

هُدَى السَّارِي

إِلَى أَسَانِيدِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ الأَنْصَارِيِّ

(١٣٤٠هـ - ١٤١٧هـ)

ثَبَتٌ جَامِعٌ، فِيهِ تَرْجَمَةٌ لِلشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ الأَنْصَارِيِّ، وَذِكْرُ شُيُوخِهِ وَأَسَانِيدِهِ
إِلَى أَئِمَّةِ الدِّينِ وَتَصَانِيفِهِمْ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

تأليفُ

عَبْدِ العَزِيزِ بنِ فَيْصَلٍ الرَّاجِحِيِّ

مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ

الرِّيَاض

قالوا فيه رحمه الله

« وهو يعتبر من العلماء النادرين .. فهو بحق من خيار العلماء، وهو بحق من خيارهم أيضاً سمتا وأدبا، ومن خيارهم غيرة على عقيدة التوحيد واهتماما بها ، وكان على قدر كبير من معرفة الحديث ورجاله والفقه والعقيدة » .

صالح بن محمد اللحيدان

« وأما سيرته ، فهو من بحور العلم وأهل التفنن ، ومن أهل العبادة والصلاح ، والمحافظة على الأعمال الصالحة، من تهجد وتلاوة وذكر وأوراد وأدعية وقربات، وكذلك كان جوادا كريماً ، كثير النفقة بما حصل له ، قائما بما يتيسر » .

عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين

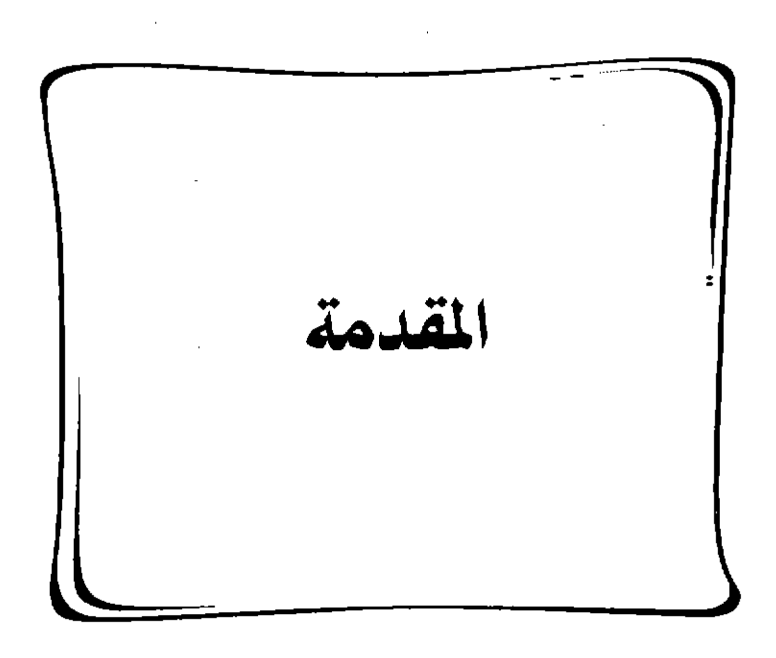
« كنت أتمنى الاجتماع به ، إلى أن أسعدني الحظ بملاقاته في ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ، فأكبرت فيه تواضعه وتقشفه وزهده وورعه، ووقاره وطيب حديثه ، وأمله العظيم في حماية الدين ونشر العقيدة بما ستخرجه المعاهد والكليات .. حقّق الله الآمال، وأكثر من أمثاله ز هداً وورعاً وتقوى » .

عمر عبد الجبار المكي

« تعرفت به .. فعرفت فيه الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة العالية ، صاحب همة وثبات وقوة علمية، وعارضة وثبات، يعكف على المطالعة والمراجعة والبحث ، بلا ملل يعتريه، ولا كسل يستحوذ عليه .. ومن حيث عقيدة فضيلته ، فقد كانت سلفية ، يصارح بها الكبير والصغير ، ويعتز بها، ومن لا يعتز بالسلفية ؟! » .

زكريا بن عبد الله بيلا المكي

فهرس الكتاب المجمل



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ مَنْ كان للحمدِ أهْلا، والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ خليلهِ وخاتمِ رُسُلِه، أتَمِّ النّاسِ خُلُقًا وخِلْقةً وفِعْلا، وعلىٰ آلهِ وصحبهِ الطّيبين الطّاهرين، ذوي الشّرف الرّفيعِ الأجلاّ.

أما بعدُ:

فإنّ عِلْمَ الحديثِ والإسناد، مِنْ أجلِّ علومِ الشريعةِ وأرفعها قَدْرًا، وأحقِّها حقًّا، وأعْظمِها أجرًا، لا يقومُ بهِ إلاّ مَنْ شَرُفَتْ هِمّتُهُ وعَلَتْ، وكَرُمَتْ شَمائلُهُ وَحُمِدَتْ، ففازَ بدعاءِ النبيِّ ﷺ في الدّنيا بالنّضارة، وسَلِمَ بتوفيق الله له في الآخرة مِنْ موقف الذِّلّةِ والصّغارة.

فصْل

في فَضْلِ الإسنادِ، وأنّه من خصائصِ أمّةِ محمد ﷺ

وقَدْ خَصّ اللهُ عَزّ وجَلّ هذه الأمّة، بالإسنادِ تفضيلاً لها ورِفْعَةً ومِنّة، وتحقيقًا لوعده جَلّ وعلا في حفظِ كتابهِ والسُّنّة، حين قال: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر/ ٩].

قال شيخُ الإسلامِ أبو العَبّاس ابن تيميّة رحمه الله، في «منهاج

السّنّة» (٧ / ٣٧): (والإسنادُ مِنْ خصائصِ هذهِ الأُمّةِ، وَهُوَ مِنْ خصائصِ الإسلامِ، ثم هو في الإسلامِ من خصائصِ أَهْلِ السُّنَّة، والرّافضةُ أَقَلُّ عنايةً به، إذْ لا يُصَدِّقونَ إلاّ بما يوافقُ أهواءَهم، وعلامةُ كَذِبه [عندهم]، أنّهُ يُخَالِفُ هواهم؟!) اهـ.

فَمِنْ علاماتِ أَهْلِ السّنّة: حُبُّ الحديثِ والانتصارُ له، وحفظُهُ وتحصيلُهُ وتقديمُه، يَسْتدلونَ بهِ، ويَذُبُّونَ عَنْهُ، ويُقَارِعونَ به ولَهُ، فَلولا حمايةُ اللهِ عَزّ وجَلّ لَهُ بِأَهْلِ الحديثِ ورجالِه، لَدُرِسَ الدِّينُ بَعْدَ جِدّة، وَتَقَوَّضَتْ أَرْكَانُهُ بَعْدَ شِدّة.

وَأَمَّا أهلُ البدعِ، فهم علىٰ خِلافِ ما سَبَق، فلا يَنتصرون إلاّ لأَهوائهم، ولا يَقومون إلاّ بآرائِهم، فهم أَقَلُّ النّاسِ معرفةً بالحديث، وأزْجاهم بضاعةً فيه، لا يَرْفعونَ بِهِ رَأسًا، ولا يَجْعلَونه عُمْدَةً وأَساسًا، فَإِنْ هم ذكروهُ، ذكروهُ اعتضاداً لا اعتماداً.

قال عبدُ اللهِ بنُ المبارك رحمه الله: (الإسنادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَولا الإسنادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ ما شَاء) رواه مسلمٌ في مقدمة «صحيحه» وابنُ حِبّان والخطيبُ في «تاريخه» (٦ / ١٦٦) وجماعةٌ، وزادَ هو وغيرُهُ: (ولكنْ إذا قِيلَ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ بَقِي. قال عَبْدان ـ راويه عنِ ابنِ المبارك ـ: ذَكَرَ هذا عِنْدَ ذِكْرِ الزّنادقة، وما يَضَعونَ من الأحاديث) اهـ.

قال الشيخ عبدُ الفتاح أبو غُدّةَ رحمه الله، في كتابه «الإسناد من الدّين» ص ٥٣ بَعْدَ هذا الأثرِ: (أيْ بَقِيَ ساكتًا مُفْحمًا، أو بَقِي ساكتًا مَبْهوتًا، مُنْقَطِعًا عن الكلام) اهـ.

وَتَكَلَّمَ الشّيخُ عبدُ الفَتّاح، في كتابِ السّابق (٥١ ـ ٧٤) علىٰ تَصحيحِ ضَبْطِ كَلمةِ (بَقِي) ومعناها، وَأَنَّ معناها كما سَبَقَ، ثم سَاقَ جُمْلةً من التّحريفاتِ والتَّصحيفات، الّتي وَقَعَتْ لهذهِ الكَلِمَة، في جُمْلة من الكتب، واستشكالِ بَعْضِ محققي تلكَ الكتبِ معناها، ثُمَّ استدلَّ علىٰ صِحَّةِ ما ذهبَ إليه، باستعمالِ السَّلَفِ لها، في الانقطاعِ عِنْدَ المناظرةِ والإفحام، وَذَكَرَ أمثلةً منْ ذلك.

وكَلامُهُ هُنَا جَيّدٌ لا غُبَارَ عليهِ، إلاَّ أَنّها عِنْدي، تَحْتَمِلُ معنىً آخرَ صحيحًا، وَهُوَ أَنّ قولَهُ: (بَقِي) فيهِ ضميرٌ:

١ ـ فَإِنْ أَعَدْنا الضّميرَ إلىٰ الرّجلِ، كان مَعْنىٰ الجملةِ، ما ذكرَهُ الشّيخُ عبدُ الفَتّاح.

٢ ـ وَأَمَّا إِنْ أَعَدْنَاهُ إلىٰ الدِّينِ، كَانَ المعنىٰ: بَقِيَ الدِّيْنُ، كَأَنَّهُ قالَ: إِذَا قِيْلَ للرَّجُلِ: مَنْ حَدّثَكَ؟ بَقِيَ الدِّينُ سَالمًا مِنَ الإِدْخَالِ فيه.

وَمِمَّا يَدُلُّ علىٰ مَا قُلْتُ: أَنّ في روايةِ البيهقيِّ: (وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ:

عَمَّنْ؟ يَبْقىٰ)[(١)] وأَوْرَدَ هذه الرّوايةَ، الشيخُ عبدُ الفتّاح ص ٥٧، واستشكلَها، واستنكرَ عَدَمَ تعليقِ المُحَقِّقِ عَلَيْها وتصويبها، وكِلا المعنَيَيْنِ صحيحٌ، والحمدُ لله.

فَصْل

في حِرْصِ السَّلَفِ علىٰ الرِّوايةِ، وعُلُوِّ الإسناد

فَلَمَّا صَحَّ ذلك، حَرِصَ السَّلَفُ من فَجْرِ الإسلام، علىٰ تَلَقِّي الحديثِ وتحصيلِه، والارتحالِ لأَجْلِ ذلك، فكم طَوَىٰ أَحَدُهم الأميالَ، وسارَ الأَشْهُرَ الطِّوال، إلىٰ بلادٍ بعيدةٍ لأجلِ حديثٍ أو حديثيْن، كما فَعَلَ جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنه، عِنْدما سَمِعَ أَنَّ عبدَ الله بنَ أُنَيْسٍ رضي الله عنه، يُحَدِّثُ بحديثٍ، لم يَسْمَعْهُ مِنَ النبيِّ ﷺ، فاشترىٰ جابرٌ راحلةً وسارَ شهراً، حتىٰ بَلَغَهُ وسَمِعَهُ مِنْه. وَقَدْ جَمَعَ الخطيبُ البَغْداديُّ هَذا ومِثْلَهُ في كتابِه «الرِّحْلة في طَلَب الحديث».

وكان رُبَّما بَلَغَ أَحَدَهم الحديثُ بواسطةٍ، فَلا يُقْنِعُهُ ذلك ولا يرضيه، حَتّىٰ يَرْحَلَ إلىٰ صَاحِب الحديثِ، ويسمعَهُ مِنْهُ بِعُلُوّ.

---

(١) كما في «شرح عِلَل التِّرمذي» لابن رَجَب، تحقيق صُبْحي السّامرائي ص ٦٨ ط ٢، عالم الكتب.

وَكَانوا مَعَ روايتهمُ الحديثَ بالسَّمَاع، وحرصِهم عليهِ، وارتحالهم له، يَحرصونَ علىٰ الإجازة، وَإِنْ كانوا يُقَدِّمونَ السَّماعَ عليها، فَمَنْ لَمْ تُمْكِنْهُ الرِّحْلَةُ، أَوْ رَحَلَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ تَحَمُّلَ حَديثَ شيخهِ كُلِّه بالسّمَاع، حَمَلَهُ أو باقيه بالإجازة.

فَصْل

في ذِكْرِ أقوالِ أهلِ العِلْمِ في الإجازة، وذِكْرِ من صَحّحَها من أعيان المتقدّمين

وَقَدِ اختلفَ السَّلَفُ في صِحّةِ الإجازةِ، فذهبَ جمهورُهم والسّوادُ الأعظمُ منهم، إلىٰ صِحَّتِها وقبولِها، بل قَدْ حَكَىٰ بَعْضُ أهلِ العلم الإجماعَ علىٰ صَحّتها، كأبي الوليد البَاجي (ت ٤٧٤ هـ)، والقاضي عِيَاض بن موسىٰ اليَحْصَبي (ت٥٤٤ هـ).

وقال أبو طاهر السِّلَفي في كتابه «الوَجيز، في ذكر المُجَاز والمجيز» ص (٥٣ ـ ٥٤): (فاعلمِ الآنَ أنّ الإجازةَ جائزةٌ عندَ فقهاءِ الشَّرْع، المتصرّفين في الأَصْلِ والفرع، وعلماءِ الحديثِ في القديمِ والحديث، قَرْنًا فقرنًا، وعَصْرًا فَعَصْرًا، إلىٰ زمانِنا هذا.

ويبيحون بها الحديثَ، ويخالفونَ فيها المبتدعَ الخبيثَ، الذي

غرضُه هَدْمُ ما أسّسَهُ الشّارع، واقتدىٰ بهِ الصّحابيُّ والتّابع، فصارَ فرضًا واجبًا، وحَتْمًا لازبًا.

ومَنْ رُزِقَ التّوفيق، ولاحَظَ التّحقيقَ من جميعِ الخَلْق، بالغَ في اتّباعِ السَّلَفِ الّذينَ هم القُدَىٰ، وأئمةُ الهُدَىٰ، إذِ اتّباعُهم في الواردِ من السُّنَن، من أنهجِ السَّنَنِ وأوقىٰ الجُنَن، وأقوىٰ الحُجج، السّالمةِ من العِوَج.

وما درجوا عليهِ هو الحَقُّ الذي لا يسوغُ خلافُه، ومَنْ خالفَهُ ففي خلافِه ملامُه، ومن تعلَّقَ بهِ، فالحُجّةَ الواضحةَ سَلَك، وبالعروةِ الوثقىٰ استمسك، والفَرْضَ الواجبَ اتَّبع، وعن قبولِ قَوْلٍ لنا في قَوْلِ مَنْ لا ينطقُ عن الهوىٰ وفعلهِ امتنع.

واللهُ تعالىٰ يوفّقنا للاقتداءِ والاتّباع، ويوفّقنا عن الابتداءِ والابتداع، فهو أرحمُ مَأْمولٍ، وأكرمُ مسؤول.

فإذا ثبتَ هذا وتقرّرَ، وصَحّ بالبُرْهَانِ وتحرَّرَ، فكُلُّ محققٍ يَتحقَّقُ ويتيقّنُ، أنّ الإسنادَ رُكْنُ الشَّرْعِ وأساسُه، فيتسمتُ بكُلِّ طريقٍ إلىٰ ما يدومُ بهِ دَرْسُه لا اندراسُه.

وفي الإجازةِ كَمَا لا يخفىٰ علىٰ ذي بصيرةٍ وبَصَر، دوامُ ما قَدْ رُوِيَ وصَحّ من أَثَر، وبقاوةُ بهائهِ وصفائه، وبهجتهِ وضيائه.

ويجبُ التعويلُ عليها، والسُّكونُ أبداً إليها، من غَيْرِ شَكٍّ في صِحَّتِها، ورَيْبٍ في فُسْحَتِها، إذْ أعلىٰ الدَّرَجات في ذلك: السَّمَاعُ ثم المُنَاولةُ ثم الإجازة).

ثم قال أبو طاهر ص ٥٦ ـ ٥٧: (فإنِ احتجَّ مُحْتَجٌّ، بأَنَّ روايةَ المسموعِ أحوطُ، وعَنِ الغَلَطِ أبعدُ من روايةِ المُجَاز، الذي لم يقرأْ علىٰ شَيْخٍ ولم يَضْبِطْ، ففي الذي تقدّمَ جوابُه، وزوالُ ما قالَهُ وذهابُه.

ويقالُ لَهُ أيضًا: ليسَ أحدٌ معصومًا من الغَلَط، وما يَتمُّ عليهِ وَقْتَ الكتابةِ من السَّقَط، فإذا لم يَكُنِ السّامعُ من الشَيخِ عارفًا، ولِمَا يأخذُ عنهُ ضابطًا، دخلَ عليهِ السَّهْو، وذهبَ عليهِ العَفْو، بخلافِ المُجَازِ لَهُ المتيقّظِ الحافظِ، العارفِ بما يؤدّيهِ ويوردُه ويرويه.

وقد بَيّنا أَنّ الأصلَ في ذلك، معرفةُ الرّاوي وضبطُه وإتقانُه، علىٰ أيِّ وَجْهٍ كان، سَمَاعًا أو مُنَاولةً أو إجازة، إذْ جميعُ ذلك جائز.

وإذا تأمّلَ الحاذقُ من الطَّلَبةِ، ما رواهُ الحافظُ ومَنْ دونَهُ في المعرفة، ورأىٰ ما بينَهما من الخُلْفِ في روايةِ كتابٍ واحدٍ، لتخلُّفِ المتخلّفِ

منها، تحقّقَ ما قلناه، ورجعَ عمّا أبداه، ولم يذكُرْهُ أبدًا، ولا حَدّثَ به أحدا) . اهـ.

وقال أبو بكر ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» ص ١٤ : (وأمّا الإجازةُ، وكتابُ أهلِ العلمِ بالعلمِ إلىٰ البُلْدان، فقد اختلفَ فيها، فأجازَها أكثرُ أهلِ العلمِ، كربيعةَ ويحيىٰ بنِ سعيد الأنصاري وعبد العزيز ابن الماجِشُون، وسفيان الثّوري والأوزاعي، وسفيان بن عُيينة واللّيْث بن سعد.

واختلفتِ الرّوايةُ فيها عن مالكٍ رحمه الله، والأشهرُ عنه جوازُها، وعلىٰ ذلك أصحابُه الفقهاء، لا يُعْلَمُ أحدٌ منهم خالفَهُ في ذلك. ومنعَها بَعْضُ العلماءِ، ولا تقومُ علىٰ منعِها حُجّة) اهـ.

قُلْتُ:

ومِمَّنْ كانَ يُصَحّحُ العَمَلَ بالإجازةِ، ويَرَىٰ قبولَها من المتقدِّمين:

* الحَسَن بن يَسَار البَصْري (ت ١١٠هـ).
* ومَكْحول الشّامي (ت ١١٣ هـ)،
* ونافع مولىٰ ابن عُمر (ت ١١٧هـ)،
* وقَتَادة بن دِعَامة السَّدُوسي (ت ١١٧ هـ)،

* ومحمد بن مُسْلم بن عبد الله ابن شهاب الزُّهْري (ت ١٢٤ هـ)،
* وأيوبُ بن كَيْسَان السَّخْتِيَاني (ت ١٣١ هـ)،
* وَأَبَانُ بن أبي عَيّاش العَبْدي،
* ويحيىٰ بن أبي كثير (ت ١٣٢ هـ)،
* ومَنْصور بن المُعْتَمِر (ت ١٣٢ هـ)،
* وعبيدُ الله بن أبي جعفر (ت ١٣٥ هـ)،
* ورَبِيعةُ الرّأْي بن أبي عبد الرحمن (ت ١٣٦ هـ)،
* ويحيىٰ بن سعيد بن قَيْس الأَنصاري (ت ١٤٤ هـ)،
* وهِشَام بن عُرْوة (ت ١٤٥ هـ)،
* وعبيدُ الله بن عمر بن حَفْص العُمَري (ت ١٤٧ هـ)،
* وعبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج (ت ١٥٠ هـ)،
* وأبو عَمْرو الأَوزاعيُّ عبد الرحمن بن عمرو (ت ١٥٧ هـ)،
* وحَيْوَةُ بن شُرَيْح (ت ١٥٨ هـ)،
* ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذِئْب (ت ١٥٨ هـ)،
* وسُفْيان بن سعيد الثَّوْري (ت ١٦١ هـ)،

* وشُعَيْب بن أبي حَمْزة (ت ١٦٢ هـ)،
* وعبد العزيز ابن الماجِشُون (ت ١٦٤ هـ)،
* واللّيثُ بن سَعْد (ت ١٧٥ هـ)،
* ومالكُ بن أنس (ت ١٧٩ هـ)،
* وعبدُ الرحمن بن القاسم (ت ١٩١ هـ)،
* وأبو بكرِ بنُ عَيّاش (ت ١٩٣ هـ)،
* وعبدُ الله بن وَهْب بن مسلم المِصْري (ت ١٩٧ هـ)،
* وسُفيان بن عُيَيْنَة (ت ١٩٨ هـ)،
* ومعاوية بن سلام،
* وأبو ضَمْرَةَ أَنَسُ بن عِيَاض (ت ٢٠٠ هـ)،
* ومحمد بن شعيب بن شَابور (ت ٢٠٠ هـ)،
* وأَشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤ هـ)،
* ومحمد بن إدريس الشَّافعي (ت ٢٠٤ هـ)،
* وأبو اليَمَان الحَكَم بن نافع (ت ٢٢٢ هـ)،
* وأحمد ابن حَنْبل (ت ٢٤١ هـ)،

* والحُسَين بن علي الكَرابيسي (ت ٢٤٨ هـ)،

* ومحمد بن بَشار بُنْدار (ت ٢٥٢ هـ)،

* ومحمد بن يحيىٰ بن عبد الله الذُّهْلي (ت ٢٥٨ هـ)،

* ومحمد بن إسماعيل البُخَاري (ت ٢٥٦ هـ)،

* ومُسْلم بن الحَجّاج القُشَيري النَّيْسَابوري (ت ٢٦١ هـ)،

* والرّبيع بن سليمان المُرَادي المِصْري، صاحب الإمام الشّافعي وتلميذُه (ت ٢٧٠ هـ)،

* والعَبّاس بن الوليد بن يزيد البَيْروتي (ت ٢٧٠ هـ)،

* وبَقي بن مَخْلَد حافظ الأندلس (ت ٢٧٦ هـ) وهي عنده كالسَّمَاع،

* ومحمد بن عيسىٰ بن سَوْره أبو عيسىٰ التِّرْمذي، صاحب الجامع (ت ٢٧٩ هـ)،

* وعبد الرحمن بن عمرو الدِّمشقي أبو زُرْعة (ت ٢٨١ هـ)،

* وإسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢ هـ)،

* والحارث بن أبي أُسَامة (ت ٢٨٢ هـ)،

* وعبد الله بن أحمد ابن حَنْبل (ت ٢٩٠ هـ)،

* وعيسىٰ بن مِسْكين أبو محمد الإفريقي المغربي، شَيْخ المالكية بالمَغْرب (ت ٢٩٥ هـ)،

* ومحمد بن إسحاق بن خُزَيمة النَّيسَابوري (ت ٣١١ هـ).

هكذا ساقَهم الخَطيب البَغْداديُّ في «الكِفَاية» ص ٣٥٠، إلاَّ أنّي رتَّبْتُهُم حَسبَ وفَيَاتهم غالبًا، وزِدْتُ بقيَّ بنَ مَخْلَد، والرَّبيعَ بنَ سليمان، وأبا عيسىٰ التّرمذيَّ، وعيسىٰ بنَ مسكين، فإنّ الخطيبَ لم يذكرْهم، وقد ذكرَ الحافظُ يحيىٰ بن أحمد بن محمد النّفزي الحِمْيري السّرّاج في «فهرستِه» (٢٦ - ٢٧ مخطوط) جملة كبيرةً منهم.

فَصْل

في ذِكْرِ مَنْ صَحّحها مِنْ أعيانِ المتأخّرين

أَمَّا المتأخّرون، فقد أطبقوا على قبولها، وسَعَوا - ما استطاعوا - في تحصيلِها، ولهم اغتباطٌ عظيمٌ بها، ونَهْمَةٌ شديدة، وعزيمةٌ ماضية أكيدة، ولو جُزِمَ بإجماعُ المتأخّرينَ على صِحَّتها - وقد حُكِي - فليسَ بِمُسْتَبْعَدٍ ولا بعيد.

وَمِمَّنْ صَحَّحهَا وقَبِلَها وأخذَ بها ـ وهم كثيرٌ لا يُحْصون ـ :

* أبو بكر عبد الله بن أبي داود السّجستاني (ت ٣١٦ هـ)،

* ويحيىٰ بن محمد ابن صَاعد الهاشمي ـ مولاهم ـ البَغْدادي (ت ٣١٨ هـ)،

* وأحمد بن محمد بن سعيد أبو العبّاس ابن عُقْدة الحافظ (ت ٣٣٢ هـ)،

* وعلي بن عمر الدّارقطني (ت ٣٨٥ هـ)،

* ومحمد بن إسحاق ابن مَنْدَهْ الحَنْبلي أبو عبد الله (ت ٣٩٥هـ)،

* وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)،

* وأحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو نُعَيْم (ت ٤٣٠ هـ)،

* وأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الفارسي الأصل ثم القُرْطبي الأُموي ـ مولاهم ـ (ت ٤٥٦ هـ)،

* ومحمد بن الحُسَين ابن الفَرّاء أبو يَعْلىٰ الحَنْبلي (ت٤٥٨ هـ)،

* وأبو بكر أحمد بن الحُسَين البَيْهقي (ت ٤٥٨ هـ)،

* وأبو عمر يوسف بن عبد البَرّ الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ)، واشترطَ لها، مهارةَ المُجَازِ بالصّناعةِ، وتعيينَ المُجَازِ فيه، وإسنادِهِ إليه،

* وأحمد بن علي الخَطيب البَغْدادي (ت ٤٦٣ هـ)،

* وأبو الوليد سليمان بن خَلَف البَاجي، وحَكَىٰ الإجماعَ على صِحّةِ الإجازة،

* وأبو الوليد محمد بن أحمد ابن رُشْد، القُرْطبي الجَدّ (ت ٥٢٠هـ)،

* وعِيَاض بن موسىٰ اليَحْصَبي (ت ٥٤٤ هـ)، وحَكَىٰ الإجماعَ أيضًا علىٰ صِحّتها،

* وأبو الوَقْت عبد الأوّلِ بن عيسىٰ السِّجْزِي (ت ٥٥٣ هـ)،

* وعبد الكريم بن محمد السَّمْعَاني (ت ٥٦٢ هـ)،

* وأبو العَلاَء الحَسَن بن أحمد الهَمَذَاني (ت ٥٦٩ هـ)،

* وأبو بكر محمد بن خَيْر الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)،

* وأبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت ٥٧٦ هـ)،

* وأبو موسىٰ محمد بن عمر المَدِيني (ت ٥٨١ هـ)،

* وأبو محمد عبد الحَقّ بن عبد الرحمن الأَزْدي الإشبيلي (ت ٥٨١ هـ)،

* وأبو المُنَجّىٰ عبد الله بن عمر ابن اللَّتّي الحَنْبلي (ت ٦٣٥هـ)،

* وأبو عمرو عُثْمان بن عبد الرّحمن، ابن الصّلاح (ت ٦٤٣ هـ)،

* والضّياء محمد بن عبد الواحد المَقْدسي الحَنْبلي (ت ٦٤٣هـ)،

* وعلي بن الحُسَين بن علي ابن المُقَيَّر الحَنْبلي (ت ٦٤٣ هـ)،

* ومكيّ بن المُسَلَّم بن مكّي بن عَلاّن (ت ٦٥٢ هـ)،

* وعبد العظيم بن عبد القوي المُنْذري (ت ٦٥٦ هـ)،

* وعلي بن وَهْب بن مُطِيع ابن دَقيق العِيْد القُشَيْري المالكي (ت ٦٦٧ هـ)،

* ويحيىٰ بن شرف النّووي (ت ٦٧٦ هـ)،

* والفَخْر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخَاري الحَنبلي (ت ٦٩٠ هـ)،

* وسليمان بن عبد القوي الطُّوفي (ت ٧١٦ هـ)، وجعلَها في زَمَنِ المتأخّرينَ كالسّماع،

* وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدّائم الحَنْبلي (ت ٧١٨ هـ)،

* وأبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّةَ الحَرّاني الحَنْبلي (ت ٧٢٨ هـ)،

* وأبو محمد القاسم بن محمد البِرْزَالي (ت ٧٣٩ هـ)،

* وأبو الحَجّاج يوسف بن عبد الرّحمن المِزّي (ت ٧٤٢ هـ)،

* ومحمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبي (ت ٧٤٨ هـ)،

* ومحمد بن أبي بكر الدِّمشقي الحَنْبلي، عُرِفَ بابن قَيِّمِ الجَوْزيّة (ت ٧٥١ هـ)،

* وإسماعيل بن كثير الدّمشقي (ت ٧٧٤ هـ)،

* وعبد الرّحمن بن أحمد ابن رَجَب الحَنْبلي (ت ٧٩٥ هـ)،

* ومحمد بن إبراهيم الوَزير (ت ٨٤٠هـ)،

* وأحمد بن علي ابن حَجَر العَسْقَلاني (ت ٨٥٢ هـ)،

* ومحمد بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكّي، تقي الدّين (ت ٨٧١ هـ)،

* وابنُه النّجم عمر ابن فَهْد (ت ٨٨٥ هـ)،

* ومحمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي (ت ٩٠٢ هـ)،

* ويوسف بن حسن ابن عبد الهادي الحنبلي (ت٩٠٩هـ)،

* وعبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطي جَلاَل الدّين (ت ٩١١ هـ)،

* ومحمد بن علي بن طُولون الدّمشقي (ت ٩٥٣ هـ)،

* ومحمد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعَاني (ت ١١٨٢ هـ)،

* ومحمد بن عبد الوهّاب التّميمي الحَنْبلي (ت ١٢٠٦ هـ)،

* ومُحُمَّد[1] بن علي الشَّوْكاني (ت ١٢٥٠ هـ)،

* وعبد الرّحمن بن حَسَن بن محمد بن عبد الوهّاب التّميمي الحَنْبلي (ت ١٢٨٥ هـ)،

* وأحمد بن إبراهيم ابن عِيسىٰ النَّجْدي الحَنْبلي (ت ١٣٢٩ هـ)،

* وسعد بن حمد ابن عتيق النَّجْدي الحَنْبلي (ت ١٣٤٩ هـ)،

---

(١) بضم الميم والحاء، وانظر ص (٦٥٩–٦٦٠).

* وعبد الله بن عبد العزيز العنقري النَّجْدي الحَنْبلي (ت١٣٧٣هـ)،

* ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللّطيف آل الشيخ (ت ١٣٨٩ هـ)،

* وعبد العزيز بن عبد الله ابن بَاز النَّجْدي الحَنْبلي (ت١٤٢٠هـ)،

فهؤلاءِ بَعْضُ أعيانِ وكبارِ المتأخِّرين، وسُقْتُ قبلَهم جملةً من أئمةِ المتقدمين ـ رحمهم الله أجمعين ـ كلُّهم يرونَ جوازَ الإجازةِ وصحّتَها، مما لا يُبْقي شَكًّا في القَوْلِ والجَزْمِ بصحَّتِها، وقبولِها والأخذِ بها، والله الموفّق.

فَصْل
في ذِكْرِ بَعْضِ مَنْ لم يَأْخُذْ بالإِجازة

وَقَدْ ذَهَبَ جماعةٌ من الأئمةِ، من المتقدّمينَ والمتأخّرين، إلىٰ عدم صِحّتها، كإبراهيم الحَرْبي، وأبي الشّيخ الأصبهاني، وأبي نَصْرٍ عبيد الله بن سعيد الوائلي السِّجْزي وجماعة.

وقد ذكرَ الحافظُ أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ في كتابه «الوجيز» ص (٦٢ ـ ٦٥) أنّ أبا نَصْرٍ السِّجْزيَّ رجعَ عن قولِه بمنعِ صِحّةِ الإجازةِ في آخر

عمرِه، وأجازَ لجماعةٍ من شيوخ السِّلَفيِّ، كأبي محمد ابن السَّرّاج وغيرِه.

قال الحافظ السِّلَفيُّ في «الوجيز» ص ٦٥: (وإنَّ أبا نَصْرٍ أدّىٰ اجتهادُه في القديمِ إلىٰ تركِها، والامتناعِ عنها، وفي آخرِ عمرِه إلىٰ الأخذِ بها، والإجابةِ عنها، اقتداءً بأكثرِ من قبلَهُ من الحُفَّاظِ المتقنين، رحمةُ اللهِ عليهم أجمعين.

وقد سمعتُ أبا الحَسَن محمد بن مرزوق الزَّعْفراني ببغداد يقول: سمعتُ أبا الفَضْل جعفر بن يحيىٰ القميمي يقول: كان أبو نَصْرٍ السِّجْزيُّ الحافظُ يقول: «المناولةُ بمنزلةِ السَّمَاع» وجعفر هذا ثقةٌ حافظٌ، ويُعْرَفُ بمكّةَ بابن الحكاك، قَدِمَ أصبهان، وكتبَ عنه أقراني ولم أَرَهُ أنا، واللهُ تعالىٰ المسؤولُ في التّوفيق، وسلوكِ سبيلِ التّحقيق) اهـ.

قُلْتُ:

وقد تبيَّنَ لي ـ بحمدِ الله ـ رجوع أبي الشّيخ الأصبهاني أيضًا عن قولِه بعدمِ صِحّتِها، فقد قال الخَطيبُ البَغْداديُّ في كتابهِ «السّابق»[1]: «أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي أخبرنا عبد الله بن

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ / ٣٩).

محمد ابن حَيّان الأصبهاني إجازةً»، ثم ساقَ سنداً بحديث.

وعبد الله بن محمد ابن حَيّان هو أبو الشّيخ، وقد أجازَ لشيخِ الخطيبِ البَغْدادي في هذا الإسنادِ، فظهرَ رجوعُه.

فَصْل

مَتَىٰ تَصِحُّ الإجازةُ؟ وفي حَقِّ مَنْ تُتَصوّر؟

قال أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ في «الوجيز» ص (٦٥ - ٦٨): (وَقَد اختلفَ العلماءُ الذينَ قالوا بصحّةِ الإجازة، مَتَىٰ تَصِحُّ، وفي حَقِّ مَنْ تُتَصور؟

فقاسَ منهم قَوْمٌ ذلك علىٰ السَّمَاع، وخالفَهم آخرون، وأكثرُهم علىٰ أنّ العربيَّ يَصِحُّ سماعُه إذا بلغَ أربعَ سنين، واحتجّوا بحديث محمود بنِ الرّبيع، وأنّه عَقَلَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَجّةً مَجّها في فيهِ، من بِئْرٍ في دارهم. وأَنّ العجميَّ إذا بلغَ ستّ سنين.

وقد سمعتُ أبا محمد هِبَة الله بن أحمد الأكفاني المعدل بدمشق يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ عبدَ العزيز بنَ أحمد بن محمد الكَتّاني الحافظ يقولُ: سمعتُ أبا نَصرٍ عبدَ الوّهاب بن عبد الله بن عمر المرِّي يقولُ: سمعتُ أبا سليمان محمدَ بن عبد الله بن زَبْر الرَّبَعي الحافظ يقول: سمعتُ الحسنَ بنَ حبيبٍ يقولُ: سمعتُ الرّبيعَ بنَ سليمان يقولُ: كنتُ عند الشّافعيِّ، وقد أتاهُ رجلٌ يطلبُ منه الإجازَة لابنه،

فقال: كم لابنكِ؟ قال: ستّ سنين. فقال: لا تجوزُ الإجازةُ لمثله، حَتَّىٰ يَتِمَّ له سَبْعُ سنين. قال ابنُ زَبْر: وهو مذهبي في الإجازة.

والّذي أذهبُ أنا إليهِ، وعليهِ أدركتُ الحُفّاظ من مشايخي، سفراً وحضراً، اتّباعًا لمذهبِ شيوخهم في ذلك، أنّ الإجازةَ تَصِحُّ لمن يُجَازُ له، صغيراً كانَ أو كبيراً، فهي فائدةٌ إليهِ عائدة، كالحُبُس عليهِ والهِبَةِ له، فلا يُحْكَمُ بفسادِ ذلك، ويقالُ: إنّما يَصِحُّ الحُبُسُ والهِبَةُ، لمن عمرُه سبعُ سنين.

والغَرَضُ الأقصىٰ من الإجازةِ، الرّوايةُ. والصّغيرُ لا تُتصورُ في حَقِّه، بخلافِ الكبير، فالكبيرُ يسمعُ في بَلَدٍ، ويروي في آخر عقيبَ السّماع. والصّغيرُ إنّما يُؤْخذُ له من شيوخِ الوقت، حَتَّىٰ إذا بلغَ مبلغَ الرّواة، روىٰ ما يَصِحُّ لديهِ من حديثهم، كما يُحَبَّسُ عليهِ في صغرِه، من دارٍ وعقارٍ، ولا يُتصوَّرُ له التّصرّفُ في شيءٍ من ذلك، فإذا بلغَ الحُلُمَ وهو رشيدٌ، سُلِّمَ المُحَبَّسُ إليه، فيتصرّفُ فيه، من غَيْرِ اعتراضٍ في اختيارِه وإيثاره، ولأبي بكر الخَطيبِ الحافظِ البَغْداديِ في هذا، جزءٌ لطيف[1]، سمعناهُ علىٰ أبي محمد السّمرقندي ببغداد، وعلىٰ أبي بكر الشّبْلي بديار مِصْر، يذكرُ فيه إجازةَ المعدومِ، ويُوردُ فيهِ من أقوالِ

(١) طبع باسم «الإجازة للمعدوم والمجهول» مراراً.

الشّافعيّةِ والحنفيّةِ والحنابلةِ، ما يَدُلُّ علىٰ صحّتها، فكيف للمولود الموجود؟! وهو الصحيحُ الذي يقتضيه القياسُ، وعليهِ درجَ النّاسُ وأئمةُ الحديثِ في القديم والحديث، ورَأَوهُ صحيحًا وأنّه التّحقيقُ، واللهُ تعالىٰ وليٌّ التوفيق) اهـ.

فَصْل

في كيفيّةِ أداءِ الرِّوايةِ بالإجازة

قال أبو طاهرٍ السِّلَفي في «الوجيز» ص (٥٩ ـ ٦٠) : (وقد اختلقَ القائلونَ بصّحةِ الإجازة، أسماءَ يلجؤونَ إليها عن أَتَمِّ معرفةٍ، بالتّعويلِ عليها عندَ الرّواية، وكيفية اللّفْظِ الذي يرتضيه أربابُ الدّراية، وأجودُ ذلك عندي وأحسنُه، ولدىٰ التّأَمّلِ أثبتُه وأبينُه، أنْ يقولَ المُحَدِّثُ في الرّوايةِ عَمّنْ شاهدَهُ وشافهَهُ: أنبأني.

وفيمنْ كاتبَهُ ولم يشاهدْهُ: كَتَبَ إليّ.

وفيما سمعَهُ: أخبرنا وحَدّثنا وسمعتُ؛ لِيُعْلَمَ بذلكَ مسموعُهُ من مُجَازِهِ، وتحقيقُهُ من مَجَازِه.

وأنْ يقولَ فيما سمعَهُ من لَفْظِ شيخهِ وَحْدَهُ: حَدّثني.

وفي الّذي سمعَهُ منه كذلك، لفظًا مع غيرِه: حَدّثنا.

وفيما سمعَهُ عليهِ وَحْدَهُ بقراءتهِ: أخبرني.

وفي الّذي سمعَهُ ومعَهُ واحدٌ فصاعداً: أخبرنا. سواءٌ قرأَ هو، أو غيرُه، ليتبيّنَ علىٰ ما قرّرناهُ من الجواز، المسموعُ من المُسْتجاز.

وإنِ اختارَ أحدٌ في المُجَازِ لَهُ والتّحديثِ به، غَيْرَ ما اخترتُه وعيّنتُ عليه، وذهبَ إلىٰ ضِدّ ما ذهبتُ أنا إليه، فقد فُسِحَ له، لكنْ يكونُ بلفظٍ مُشْعِرٍ بالإجازة، وعبارةٍ مُعَبِّرةٍ عنها، غَيْرَ مغيّرةٍ للمرسوم فيها قديمًا، من طائفةٍ استحقوا بالحِفْظِ والمعرفة تقديمًا، وقضيةٍ عَريّة عن التّدليس، خليّةٍ من التّلبيس، ولفظًا غير مُشْبهٍ للفظِ السّماع، مُؤْذِنٍ بالابتداعِ لا الاتّباع، كَمَا الصّوابُ يقتضيهِ، ومَنْ يراهُ من الحُفّاظ يرتضيه.

والذي اخترتُه أنا مِنْ قولِ الرّاوي بالإجازة: كَتَبَ إليّ فُلانَ، هو اختيارُ البُخَاريّ في «صحيحه» يقولُ: كتبَ إليّ محمدُ بنُ بَشّار بُنْدار، وكذلك يقولُ ابنُ أبي حاتمٍ الرّازي في تواليفهِ وغيرهِما، مِمَّنْ كان قبلَهما أو بعدَهما، من الحُفّاظ الثّقات، ورواةِ الحديثِ الأثبات.

وكان أبو عمروٍ الأوزاعي إمام الشّام يقولُ: كتبَ إليّ قتادة) اهـ.

فَصْل

في بَعْضِ فوائدِ الإجازة

قد استقرّ وبانَ لدىٰ أهلِ الحديثِ خاصّةً، وأهلِ العلمِ عامّةً، فوائدُ الإجازةِ، وعِظَمُ شأْنِها، فَمِنْ فوائدها الكثيرة:

١ ـ أنّ فيها كَمَالَ حَمْلِ الحديثِ للمحدّث، وتمامَ صِحّته. قال أبو بكر ابن خَيْر الإشبيلي في مقدمة «فهرسته» ص (١٥- ١٦): (واعلموا رحمكم اللهُ، أنّ الإجازةَ أمرٌ ضروريٌّ في الرّواية، وبِهَا تَتِمُّ وتَكْمُلُ، وإلاّ كانتْ ناقصةً لا مَحَالة.

أخبرنا أبو محمد ابن عَتّاب عن أبيه أبي عبد الله ـ وكان من أهل التيقظ والتحرّزِ والتّحفّظِ في الرّواية ـ أنّه قال: لا غِنَىٰ لطالبِ الحديثِ عن الإجازةِ، سمعَ ما يحملُه عن المحدِّث، أو عرضَهُ عليه، أو سمعَهُ بعرْضِ غيرِه عليه، لجوازِ الغَفْلَةِ والسِّنَةِ والإسقاطِ والتّصحيفِ والتّبديلِ عليهما، أو علىٰ أحدِهما.

فإنْ كانَ المُحَدِّثُ هو القارئَ بلفظهِ، فجائزٌ السَّهْوُ علىٰ المُسْتمعِ، وذهابُ ما يقرأُ عليه. وإنْ كانَ غيرَه، فجائزٌ أَنْ يسهوَ الذي يقرأُ عليه، فإذا أضيفتِ الإجازةُ إلى السّماعِ أو العَرْضِ، احتوتِ الإجازةُ على

جميعِ ما تقعُ فيهِ غائلةٌ من هذهِ الغَوَائل. هذا مَعْنىٰ كلامِ الشّيخ دونَ لَفْظِهِ) اهـ.

٢ ـ ومنها: استعجالُ الرِّوَايةِ عندَ الضَّرورات.

٣ ـ ومنها: الاستكثارُ من المَرْويّ، حَتَّىٰ لا يكاد أَنْ يَشُذَّ عنهُ حديثٌ عن النّبيِّ صلّىٰ اللّهُ عليهِ وسلّم، إلاَّ وَقَدِ احتوتْ روايتُه عليه.

قال ابن خَيْر الإشبيلي ص (١٦ – ١٧): (واعلموا وفّقكم اللّهُ، أَنَّ في الإجازةِ فائدتَيْنِ: إحداهما: استعجالُ الرّوايةِ عند الضّرورات.

والثّانية: الاستكثارُ من المَرْويِّ، حَتّىٰ لا يكاد أَنْ يَشُذَّ عَمّن استكثرَ من المروياتِ حديثٌ عن النّبيِّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم، إلاَّ وَقَدِ احتوتْ روايتُه عليهِ، فيتخلّص بذلكَ من الحَرجِ في حكايةِ كلامهِ من غَيْرِ رواية.

فَقَدْ سمعتُ الخُطَباءَ علىٰ المنابرِ، وأعيانَ النّاسِ في المَشَاهد والمَحَاضرِ، يذكرونَ أقوالَ النّبيِّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم، ولا روايةَ عندَهم لها.

وقد اتّفقَ العُلَماءُ رحمهم الله، علىٰ أنّهُ لا يَصِحُّ لمسلمٍ أنْ يقولَ: قالَ رسولُ الله صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم كَذَا، حَتّىٰ يكونَ عندَهُ ذلك القولُ

مرويًّا، ولو على أَقَلِّ وجوهِ الرّوايات، لقولِ رسولِ الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمّدًا، فَلْيتبوأ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**»[1] وفي بَعْضِ الرّوايات: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيّ**» مُطْلقًا دونَ تقييد) اهـ.

وأَمّا حكايةُ ابن خَيْرٍ الإشبيلي الإجماعَ على عَدَمِ جوازِ قَوْلِ الرّجلِ: قالَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم حتّى يكونَ عندَهُ ذلك القَوْلُ مرويًّا، لم يَنْفَرِدْ بهِ، بَلْ قد حَكَاهُ أيضًا الحافظُ العراقي فقال: «نَقْلُ الإنسانِ ما ليسَ لديهِ بهِ روايةٌ، غيرُ سائغٍ بإجماعِ أَهْلِ الدّراية» اهـ.

وللعلاّمةِ عبد الحي الكَتّاني رسالةٌ اسمُها: «رَفْعُ الضَّيْرِ، عَنْ إجماعِ الحافظِ ابنِ خير» بَسَطَ فيها مَالَهُ وما عليهِ، والله تعالى أعلم.

٤ ـ وَمِنْ فَوائدِ الإجازة: أنَّه لا يُتَصَوَّرُ اتّصالُ جميعِ المُصَنَّفَاتِ الكَبيرةِ والصّغيرةِ بنا بالسّماعِ المُتّصلِ حَتّى مؤلفها، مَعَ قِدَمِ الدَّهْرِ، ففي الإجازةِ بقاءٌ لها، ودوامٌ لأسانيدِها.

قال الحافظُ أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ في «الوجيز» ص (٥٤ـ ٥٥): (ولا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَبْقَى كُلُّ مصنَّفٍ قد صُنِّفَ كبيرٌ، ومُؤَلَّفٍ كذلك صَغير،

---

(١) حديث متواتر، وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما، خ (١١٠) و(٦١٩٧)و(١٢٩١) وم (٣) و (٤).

علىٰ وَجْهِ السّماعِ المُتَّصِلِ، عَلىٰ قديمِ الدَّهْرِ المُنْفَصِلِ، ولا ينقطعُ منْهُ شيءٌ بموتِ الرّواةِ، وَفَقْدِ الحُفّاظِ الوُعَاةِ، فيحتاجُ عِنْدَ وجودِ ذلك، إلىٰ استعمالِ سَبَبٍ فيهِ بقاءُ التّأليفِ، ويقضي بدوامه، ولا يؤدّي بَعْدُ إلىٰ انعدامه.

فالوصولُ إذَنْ إلىٰ روايتهِ بالإجازة، فيهِ نَفْعٌ عظيمٌ، وَرِفْدٌ جَسيم؛ إذِ المقصودُ بهِ إحكامُ السُّنَنِ المَرْويّةِ، في الأحكامِ الشّرعية، وإحياءُ الآثارِ، علىٰ أَتَمِّ الإيثار، سواءٌ كان بالسّمَاعِ أو القراءَةِ أو المُنَاولةِ والإجازة) اهـ.

٥ ـ وَمِنْهَا: أنّ لَيْسَ كُلّ طالبٍ للعِلْمِ، مستطيعاً علىٰ السَّفَرِ والرِّحْلَةِ، وإنِ استطاعَ إلىٰ بَلَدٍ، عَجَزَ عَنْ آخر، فالإجازةُ حينئذٍ بهِ أرفق.

قال الحافظُ أبو طاهرٍ السِّلَفي في «الوجيز» ص ٥٧:

(وَمِنْ منافعِ الإجازةِ أيضًا: أنّ ليسَ كُلّ طالبٍ، وباغٍ للعلمِ راغبٍ، يقدرُ علىٰ سَفَرٍ ورحلةٍ، وبالخصوصِ إذا كانَ مرفوعًا إلىٰ عِلّةٍ أو قِلّةٍ، أو يكون الشّيخُ الذي يَرْحَلُ إليهِ بعيداً، وفي الوصولِ إليهِ، يَلْقَىٰ تعبًا شديداً.

فالكتابةُ حينئذٍ أرفق، وفي حَقِّهِ أوفق، ويُعَدُّ ذلك مِنْ أنهجِ السَّنَن، وأبهج السُّنَن، فيكتبُ مَنْ بأقصىٰ المَغْرِب، إلىٰ مَنْ بأقصىٰ المشرق، فيأذن لهُ في روايةِ ما يَصحُّ لديهِ، من حديثهِ عنه، ويكونُ ذلك المرويُّ حُجَّةً كَمَا فَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

فَقَدْ صَحَّ عنه صلى الله عليه وسلم أنّه كَتَبَ إلىٰ كِسْرىٰ وقَيْصر، وغيرهما مع رُسُلِهِ، فمن أقبلَ عليهم، وقَبِلَ منهم، فهو حُجّةٌ له، ومَنْ لم يَقْبَلْ ولم يَعْمَلْ فحجّةٌ عليه) اهـ.

فَصْل

في تعيُّنِ طَلَبِ الإجازة والحِرْصِ عليها ، والرَّدّ على المُثَبِّطين

فإذَا تَبيّنت صِحّة الإجازةِ، وأنّها من أنواعِ الرّوايةِ والتّحمّلِ الصّحيح، تَعَيّنَ علىٰ كُلِّ طالبِ عِلْمٍ مجتهدٍ، متابعةُ السَّلَفِ في حِرْصِهِم علىٰ الرّواية، وطَلَبِ الإسنادِ وعلوِّه، والرِّحْلَةِ والإنفاقِ فيه، مُتَرَسِّمًا خُطَاهم، عَلّ الله عزّ وجل أنْ يَمُنَّ عليهِ، ويلحقَهُ بهم، ويَسْلُكَهُ في نِظَامهم.

وأَنْ يَصْبِرَ علىٰ مَا يَلْقَاهُ في سبيلِ ذلك، فإنْ كانَ الأوائلُ قد حَرِصوا عليها، وسَعَوا إليها، مَعَ وجودِ السّمَاعِ وإمكانهِ، ولم يُغْنِهم

عنها، فكيفَ بنَا الآن، وَقَدِ انعدمتِ الرّوايةُ بالسَّماع المُتّصلِ المُسَلْسَلِ بهِ، إلاّ شيئًا يسيرًا، في أحاديث معدودة؟

فجديرٌ بكُلِّ طالبِ علْمٍ، أَنْ يحرصَ عليها أَشَدَّ الحِرْص، وأَنْ يسعىٰ في تحصيلِها أَتَمَّ السَّعْي، ولا يلتفت إلىٰ المُثَبّطين، فإنّ مَنْ أصغىٰ إليهم أُذنًا، أفسدوا عليهِ الطَّلَب، وأضعفوا عَزْمَهُ، وأظنوا عزيمتَهُ، ولم يَسْلَمْ له بابٌ من أبوابِ العلم، إلاّ قَلّلوا قدرَهُ بغيرِه، وجعلوهُ كالمُنْبَتّ، لا أرضًا قَطعَ، ولا ظهرًا أبقىٰ.

فإنْ قالَ المثبِّطونَ: ما فائدةُ الإجازةِ، والسَّمَاعُ قَدِ انقطعَ، والحديثُ قَدْ دُوِّنَ في كتبهِ وحُفِظَ؟.

قيلَ لهم: إنّ في تحصيلِ الإجازة، تحصيلَ سُنَّةٍ عظيمة، خَصَّ اللهُ عَزَّ وجَلّ بها هذهِ الأُمّةَ دونَ غيرِها من الأُمَم، وحَثّ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وَحَثّ عليها أصحابُه رضي الله عنهم والتّابعونَ، والسَّلَفُ الصّالحُ أجمع، وهي الإسنادُ واتّصاله، أفنوا في تحصيلهِ الأعمار، وأنفقوا الأموال، وفارقوا الأَهْلَ والأَبناءَ والأوطانَ، وفيها بقاءٌ لهذهِ الخَصيصَةِ في هذهِ الأمّة، وهي من العلم، خَيْرِ الأعمالِ الصّالحة.

أَمّا قولُهم: ما فائدتُها والسَّمَاعُ قَدِ انقطعَ؟

فنقولُ: ما زادَ شغفَنا بها، وحرصَنا عليها، إلاّ انقطاعُ السّمَاع، هنا زادتْ قيمتُها وزانتْ، فإنْ كان حُفّاظ السَّلَفِ مع حصولِ السَّمَاعِ العظيمِ لهم، لم يتركوا الإجازةَ وطلبَها كما سبَق، فكيفَ بنا نحن؟!

وأمّا قولُهم: إنّ الحديثَ قد دُوِّنَ في كتبهِ وحُفِظَ، فما فائدتُها إذن؟

فنقولُ: هذا كمَا يَصِحُّ قولُه في الإجازةِ، يَصِحُّ قولُه في السَّمَاعِ بعدَ التّدوين، فإنّ كُتُبَ الحديثِ السَّبْعة والموطأ وغيرَها، قد دُوِّنَتْ في القَرْنِ الثّالث كُلُّهَا، ولم يمنعْ ذلك السَّلَفَ المتقدّمين، مِنَ السَّعْي في تحصيلِ الرِّوايةِ والسَّمَاعِ، وبَذْلِ كُلِّ غَالٍ ونفيسٍ، وقَطْعِ البيدِ على الأقدام والعيس، وركوبِ المَخاطِرِ والمهالكِ لذلك، بَلْ ولم يمنعْ ذلك، أهلَ القَرْنِ الرَّابعِ، ولا الخامس، ولا السّادسِ، ولا السّابعِ، ولا الثّامن، ولا التّاسعِ، ولا العاشر، فما فائدةُ سماعِهم الحديثَ وإسماعِهم؟!

بَلْ إنّ تدوينَ الحديثِ وكتابتَهُ، زادَ من حِرْصِ أهلِ الحديثِ وطُلاّبه على تحصيلهِ وسماعهِ وإسماعهِ، فإنّ مالكًا ـ رحمه الله ـ لمّا دَوّنَ «الموطأ»، رَحَلَ إليه كثيرٌ من المحدِّثينَ ليأخذوهُ عنه ويسمعُوه، ولو لم تَكُنْ هناك سنةٌ مقتفاةٌ وفائدةٌ منه، لما أتعبوا أنفسَهم بذلك، ولاستنسخوا منه نُسَخًا، وكفتهم عن السَّمَاعِ، والرِّحْلة.

وقُلْ مِثْلَ ذلك في «الصّحيحَيْنِ» و«السُّنَن الأربع» وغيرِها من كتبِ الحديثِ، ومثلَهُ في الكتبِ الّتي دُوِّنَتْ بعدَ القَرْنِ الثّالثِ، كـ «صحيح ابن حبّان»، و«معاجمِ الطّبراني» وغيرها.

ولم يكنْ هؤلاءِ المصنِّفونَ من حُفّاظِ الإسلامِ، يمتنعونَ عَنْ إسماعِ الحديثِ بتدوينه وكتابتهِ، بَلْ كان حرصُهم علىٰ الإسماع يزيد، وجهدُهم يعظمُ، فإنْ كانَ الطّلاب قبل التدوينِ يرضيهم من شيخِهم، سماعُ عشرةِ أحاديث أو عشرينَ، أو رُبّما مائة، أو أكثر أو أقلّ، فإنّهم بعد تدوينِ الشّيخِ مصنَّفَهُ، لا يرضيهم منه، إلاّ سماعه كلُّه، وكلَّما سمعتْهُ طائفةٌ ورجعتْ، أتتْ أُخرىٰ لسماعه.

وهكذا حالُ تلاميذِ هؤلاءِ مع تلاميذِهم، قَرْنًا بعدَ قَرْنٍ، وعَصْرًا بعد عَصْر، ومن عُرِفَ منهم، بحملِ بَعْضِ هذه الكتبِ بِعُلُوٍّ، كانَ وجهةَ طُلاَّبِ الحديثِ في كُلِّ مِصْر، كَمَا حَدَثَ لأَبِي العَبّاسِ الحَجّار (ت ٧٣٠ هـ) رحمه اللهُ وغيرِه، فإنّه في سنةِ (٧٠٦ هـ) ظهرَ للطّلبة، فَنَبَّهَ عليهِ الشّيخُ أحمدُ بنُ الحلبيةِ المقرئ، وقالَ: عندَ المعظمية شَيْخٌ حَجّار، من أهلِ الصّالحية، سَلُوهُ: هَلْ سَمِعَ شيئًا؟ فإنّ هَذا رَجُلٌ مُسِنٌّ، وعمرُه بالجَبَلِ، فَلعلّهُ قد سَمِعَ، فَأَتوه وسأَلَهُ الشّيخُ مُحبُّ الدّين: أَمَا سمعتَ شيئًا؟ فقالَ: كانَ شيءٌ وراحَ، فسألوهُ عن اسمه،

وفتّشوا الطِّبَاق، فظهرَ اسمُه علىٰ ابنِ اللَّتِّي في أجزاء، ثم ظهرَ اسمُه إلىٰ أوراقِ الأسماءِ لَسَامعي البُخَاري، وقُصِدَ بالسَّمَاعِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ومِصْر، وقد أسمعَ «صحيحَ البخاري» إلىٰ آخر سنةِ (٧٢٦ هـ) أزيدَ من ستينَ مَرّةً، وسمعَه منهُ مائةُ ألفِ رَجُلٍ أو يزيدون.

ولم يَكُنْ أهلُ العِلْمِ مِنَ المتقدِّمينَ والمتأخّرينَ، يحرصون علىٰ سَمَاعِ الحديثِ وإسماعِه فحسب، بَلْ يحرصونَ أيضًا علىٰ إسماعِ مصنّفاتهم المدوّنةِ في التّفسير والسُّنَّة واللّغة والتّاريخ والسِّيَر، وغَيْرِ ذلك، وإنْ كان بعضُها مُجرَّدًا منَ الآثارِ، إلاّ أنّهم حَرِصُوا علىٰ سماعِها وإسماعِها، مع تدوينِهم لها.

فَمَا سِرُّ هذا الحِرْصِ بعدَ التّدوينِ؟ إلاّ علمهم أنّهم بهذا الأمر، يَتِمُّ لهم أَخْذُ العِلْمِ، وتلقّي الحديثِ، والاقتداءُ بالسَّلَفِ، وتحصيلُ هذهِ السُّنَّة العظيمةِ الشّريفة.

فنقولُ لمن قالَ: ما فائدةُ الإجازةِ معَ تدوينِ الحديثِ وحفظِه، مِثْلُ ما قُلْنَا في السَّمَاع سابقًا، سواءٌ بسواء، وإنْ كانَ قَدْرُ السَّمَاعِ أعلىٰ، وقد تقدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ فوائدِ الإجازةِ في فَصْلٍ مستقلّ.

ثم اعلمْ ـ سَدّدك الله وأيّدَك ـ أنّ هؤلاءِ المثبِّطينَ علىٰ ثلاثةِ أقسام:

أحدها: أُناسٌ جَهلوا فَضْلَ الإجازة وصِحّتَها وأهمّيتَها، وخَفيَ عليهم كلامُ أهْلِ العلمِ فيها، فهؤلاءِ يُعَلَّمونَ، ولا يُحْتَجُّ بهم، إذْ لا يُحْتَجُّ بجاهلٍ.

الثّاني: قَوْمٌ قد فاتتْهُم الرِّوايةُ بالإجازةِ بعدَ أنْ عَلِموا قَدْرَها، فَعَظُمَ عليهم مصابُهم وكَبُرَ، فأرادوا جَبْرَ نفوسِهم، بمثلِ ذلك الكلام.

والثّالث: قَوْمٌ أظهروا عَدَمَ الاهتمامِ بها، وربَّما ثَبّطوا عنها، وهم مِنْ أحرصِ النّاسِ عليها، وأشدِّهم طلبًا لها؛ كي يفوتوا علىٰ غيرهم العُلُوَّ، مَعَ ظفرهم به.

فَصْل

في إكرام طلبة العِلْم، والرِّفْق بهم، وإجازتهم

ويحسنُ بأهلِ العِلْم والفَضْلِ، التَّرفُّقُ بطلبةِ العِلْم، والرّأفةُ بهم، وإعانتُهم، تشجيعًا لهم وتثبيتًا، فهم خيرةُ كُلِّ عَصْر، وأَمَلُ الصّالحين.

فليفتحوا لهم أبوابَهم، ويأذنوا لهم في مجالسهم، ويصبروا علىٰ مشقّةِ تعليمهم، ولا يمنعوهم من شيءٍ فيه خَيْرٌ لهم وللمسلمين، كَسَماعٍ أو قراءةٍ أو إجازةٍ، ونحو ذلك.

وليحتسبوا الأجرَ في نَشْرِ العِلْم، ويُظْهِروا لتلاميذهم الفَرَحَ بذلك والسُّرور، خاصّةً إذا كانتْ بغيةُ الطُّلاّبِ الإجازة، فإنّها لا مشقّةَ فيها، حَتّىٰ يُمْنَعَ طالبُها.

وقد روى الحاكمُ في «مستدركه» (١/ ٨٨) وتَمّام في «فوائده» (٢٣) بإسنادٍ صحيحٍ عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه أنّه قال: **«مَرْحَبَاً بوصيّةِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم، كَانَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلَّم يُوْصِيْنَا بكم»**.

قَالَ الحاكمُ بَعدَهُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ، لاتّفاقِ الشيخَيْنِ على الاحتجاجِ بسعيد بن سليمان وعَبّاد بن العَوّام، والجريري، ثم احتجاجُ مسلمٍ بحديث أبي نَضْرة، فقد عَدَدْتُ له في «المسند الصّحيح» أَحَدَ عَشَرَ أَصْلاً للجريري، ولم يُخْرجا هذا الحديثَ الذي هو أولُ حديثٍ في فَضْلِ طُلاب الحديث، ولا يُعلَمُ لَهُ عِلّة، فلهذا الحديثِ طُرُقٌ يجمعها أَهْلُ الحديثِ عن أبي هارون العَبْدي عن أبي سعيدٍ، وأبو هارونَ مّمنْ سكتُوا عنه» اهـ.

قلتُ: بل أبو هارون العَبْدي مِمّن تكلّموا فيه، فضعّفه شعبة وأبو زُرْعة وأبو حاتم، وتركه يحيى القَطّان والنسائي وأبو أحمد الحاكم، وكذّبه حماد بن زيد ويحيى بن معين والجُوْزجاني. وقال الإمام أحمد

« ليس بشيء » وقال ابن حِبّان : « كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه ، لا يَحِلُّ كَتْبُ حديثه إلا على جهة التّعجب » .

وحديثهُ الذي عَنَاهُ الحاكمُ، هو ما رواهُ الترمذيُّ (٢٦٥٠) و(٢٦٥١)، وابنُ ماجه (٢٤٧) و(٢٤٩)، وابنُ خير الإشبيلي في « فهرسته » ص ٧، والسّرّاج أيضًا في « فهرسته » (٢ - ٣ / مخطوط) عن أبي هارون العَبْدي قال : كُنّا نأتي أبا سعيدٍ رضي الله عنه فيقول : مرحبًا بوصيةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **إنّ النّاسَ لكم تَبَعٌ، وإنّ رجالاً يأتونَكم من أقطارِ الأرضين يتفقهونَ في الدِّيْن ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا** » .

وإسنادهُ ضعيف، فيه أبو هارون العَبْدي متروك، واسمُه عمارة بن جُوَيْن . ورواه ابنُ خَيْرٍ أيضًا ص ٧ من طريقِ لَيْثِ بن أبي سليم عن شَهْر بن حَوْشَب عن أبي سعيد، وليثٌ وشهر ضعيفان .

وله شاهدٌ من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه، رواهُ ابنُ ماجه (٢٤٨) وفي إسنادهِ المُعَلَّىٰ بن هلال، مُتّفق علىٰ تكذيبه .

وشاهدٌ آخر من حديثِ أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه، رواهُ الدارميُّ

(٣٤٨) قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان حدثنا يعقوب ـ هو القُمِّي ـ عن عامر بن إبراهيم قال : كان أبو الدرداء إذا رأىٰ طلبةَ العلمِ قال : مرحبًا بطلبةِ العلم، وكان يقولُ : إنّ رسول اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم أوصىٰ بكم .

وإسنادهُ رجالُه ثقات، إلاّ أنّ عامرًا لم يدركْ أبا الدرداء، وبينهما عقود . وقال ابنُ خَيْرٍ الإشبيلي ص ٧ في مقدمة « فهرسته » : (وعرفتُ ما أوجبَهُ اللهُ تعالىٰ من حقوقِ طلبةِ العلمِ علىٰ الكافّةِ، وألزمهم إيّاه، من التَّحنُّنِ عليهم والرَّأْفة) اهـ.

وقال العَلاّمة عَلَوي بن طاهر الحَدّاد (ت ١٣٨٢هـ) في إجازتهِ لأبي بكر الحِبْشي (ت١٣٧٤هـ) : (فينبغي لطالبِ العلمِ أنْ لا يَخْجل من شيوخهِ في طلبِ الإجازةِ، وأَنْ يُلِحَّ عليهم في ذلك، كما ينبغي للشّيوخ أنْ يبدؤوا تلاميذَهم بالإجازة، ولو ضَعُفَ اجتهادُهم في الطّلبِ، أو كانوا صِغَارًا، فعسىٰ أنْ يجتهدَ الكسول، وأنْ يصبحَ صغيرُ اليومِ كبيرَ الغدِ، كما أنّه ينبغي لهم إذا أجازوهم، أنْ يجيزوهم إجازةً عامّة . .) اهـ من الدّليل المشير ص ٢٥١ .

ولما استجازَ العَبْدَريُّ له ولابنهِ الكبير محمد من الحافظ عبدالمؤمن ابن خلف الدّمياطي (ت٧٠٥هـ)، سألَهُ هل لك غيرهُ؟ فقال : نعم،

ثلاثة. فقال: وَلِمَ لَمْ تستجزْ لهم جميعًا؟ فقال له: لأنّهم صِغَارٌ، وهذا الذي استجزتُ له، حَفظَ القرآن. فقال له الدّمياطي: أنَا أكتبُ لكَ ولهم جميعًا، حَتّىٰ يكونَ من يكتبُ في الاستدعاءِ بعد خَطّي يجيزُكم جميعًا.

قال عبد الحي الكَتّاني (ت١٣٨٢هـ) في «فهرس الفهارس» (١ /٤٠٨) بعد هذه القِصّة: (انظر حرصَ هذا الإمامِ حافظِ الإسلامِ، علىٰ تعميم الإجازةِ لأولادِ العَبْدري، رغبةً في تعميم الخيرِ، وتوسعةً على النّاسِ، وهذا بابٌ قد طُويَ اليومَ بساطهُ، وانعدمَ نشاطُه، ولله في خلقهِ ما أراد.

وقد جريتُ على ما أحبَّ الدّمياطيُّ، فاستجزتُ لأولادي من كافّةِ مَنْ لقيتُ، وربّما كنتُ أجدُ صعوبةً من بعضِ المشايخِ في التّعميم)اهـ.

وللعلامة عبد الحي الكَتّاني كتابٌ جامعٌ مفيد، في هذه المسألة، سَمّاه «الرَّدْع الوجيز، لِمَنْ أبىٰ أَنْ يُجيز».

فَصْل

في منع مَنْ كان ليس بأهلٍ من الإجازة

وَكَمَا حَسُنَ بأهلِ العلمِ التّرفّقُ بطلبةِ العلمِ، وتحديثُهم وإجازتُهم، فيحسنُ بهم أيضًا، مَنْعُ مَنْ كانَ ليسَ بأهلٍ من الحديثِ والإجازةِ، حَتَّىٰ لا يَضُرَّ نفسَهُ، أو يَضُرَّ غَيْرَهُ.

فإنّ مِنَ النّاسِ مَنْ يجعلُ الرّوايةَ والإجازةَ تزكيةً له، ويُظْهرُ للنّاسِ ذلك تغريرًا بهم، ليتكسَّبَ مِنْ ورائها، بمالٍ أو مَنْصبٍ أو مَدْح أو جاه ونحو ذلك.

قال عبد الحي الكتّاني في «فهرس الفهارس» (١ / ٤٠٨): (وهذه الإجازةُ، هي أغلبُ ما يصدرُ منّا، فقدْ أجزتُ لكثيرينَ إجازةً، قصدنا بها إباحةَ الروايةِ، فاستعملوها بمعنىٰ الشّهادة، وصاروا يدلونَ بها، للتّصديرِ وإنالةِ الوظائفِ، لأنّ هذا أغلبُ ما يَعْرِفُ المغاربةُ من الإجازةِ ومعناها[١]، وليسَ ما يريدونَهُ ويقصدون ويفهمون منها هو المرادَ عند أهلِ هذا الشّأن، حسبما يُعْلَمُ ذلك من كتابنا «الرَّدْع الوَجيز، لِمَنْ أبىٰ أنْ يُجيز».

---

(١) وهذا المعنى، هو الغالب في نجد أيضاً بخلاف الحجاز.

وقد أنشدَ العَبْدري للحافظ الدّمياطي هذا:

عِلْمُ الحديثِ لَهُ فَضْلٌ ومَنْقَبَةٌ نَالَ العلاءَ بهِ مَنْ كانَ مُعْتنيا

ما حازَهُ ناقصٌ إلاّ وكمّلَهُ أو حازَهُ عاطلٌ إلاّ بهِ حَليا)[1] اهـ

فليحذرْ أهلُ العلمِ من إجازةِ هؤلاءِ، وليمنعوهم أشدَّ المنعِ وليزجروهم، فإنّ أئمةَ السَّلَفِ ـ رحمهم الله ـ كَمَا كانتْ أنفسُهم طيّبةً، تجودُ على الطّلبةِ بالحديثِ والتعليم، فقد كانوا يمنعونَ مَنْ لَيْسَ بأهلٍ للرّوايةِ والحديثِ منه.

فعن مسروقٍ قال: «نَكَدُ الحديثِ: الكذبُ، وآفتُه: النّسيانُ، وإضاعتُه: أنْ تحدّثَ بهِ غَيْرَ أهلهِ». رواه الخطيبُ في «الجامع» (١ / ٥١٤)، ومثلُه عن عبدِ الله ابنِ المختار، عند ابنِ عبد البر في «جامعه» (٦٩٣).

وعن عكرمةَ قال: «إنّ لهذا الحديثِ ثمنًا». قالوا: وما ثمنُه؟ قال: «أنْ يوضعَ عند مَنْ يُحْسِنُ حفظَهُ ولا يضيعه».

---

(١) وروى هذَيْنِ البيتَيْن أيضًا، الحافظ السّرّاج في «فهرسته» (٢٥ - ٢٦ / مخطوط)، بإسنادٍ صحيحٍ، مسلسلٍ بالسّماع، عن شيخه يوسف بن الحَسَن الميموني عن محمد بن جابر الواديآشي عن أحمد ابن عبد الله الطّبري عن عبد المؤمن الدّمياطي بهما، إلاّ أنّ البيتَ الأخير في هذه الرّواية:

(ما جَازَهُ كاملٌ إلاّ ونَقَّصَهُ أو حازَهُ عاطلٌ إلاّ بهِ حَليا).

وقال أبو قِلاَبة: «لا تحدِّثِ الحديثَ مَنْ لا يعرفُه، فإنّ مَنْ لا يعرفُه، يَضُرُّهُ ولا ينفعُه».

وعن عبد الملكِ بن عُمير قال: «إنّ مِنْ إضاعةِ العلم، أَنْ تحدِّثَ بهِ مَنْ ليسَ له بأهل».

وقال مغيرة: «إنّي لأحتسبُ في مَنْعي الحديثَ، كَمَا يحتسبونَ في بذلهِ». رواها الخطيبُ في «الجامع».

وروىٰ ابنُ عبدِ البر في «جامعه» (٦٩٤) بسندٍ صحيحٍ عن شعبةَ أنّه قال: «رآني الأعمشُ وأنا أحدِّثُ قومًا فقال: ويحكَ يا شعبة! تعلِّقُ اللؤلؤَ في أعناقِ الخنازير!».

وروىٰ الدّارميُّ (٣٧٩) بسندهِ إلىٰ أبي فَرْوَة - وهو مجهول - أَنّ عيسىٰ ابنَ مريم عليه وعلىٰ نبّينا أفضلُ الصّلاةِ والتّسليم كان يقولُ: «لا تمنعِ العلمَ مِنْ أهلهِ فتأثم، ولا تنشرُه عند غَيْرِ أهلهِ فتجهل، وكُنْ طبيبًا رفيقًا، يضعُ دواءَهُ حَيْثُ يعلمُ أنّهُ ينفع».

وقال أبو عبدِ الله مُحمد بن عبد الرحمن ابن التّهامي السّلوي ثم الرّباطي (ت ١٣٢٦ هـ) في ثبتهِ «إتحاف ودود، بمقصدِ محمود»: (فينبغي لمن أُوتي الحكمة، أنْ يكونَ ضنينًا بها عن غَيْرِ أهلِها، وفي

كلامِ الإمامِ سفيان الثّوري، والإمام الشّافعي، والغَزَّالي، إرشادٌ إلىٰ هذا المعنىٰ، ولهُ من الشُّهْرَةِ ما أغنىٰ وكَفَىٰ)(١) اهـ.

وقال الشّاعر:

لا تَجُـدْ بالعَطَاءِ في غَيْرِ حَقٍّ ... لَيْسَ في مَنْعِ غَيْرِ ذِي الحَقِّ بُخْلُ

إنّما الجُودُ أَنْ تجودَ عَلَىٰ مَنْ ... هُوَ للجُودِ مِنْكَ وَالْبَذْلِ أَهْلُ

والخُلاصةُ:

أنّ النّاسَ في هذا طرفانِ ووسط: إمّا متشدّدٌ يمنعُ طلبةَ العلمِ وغيرَهم من الإجازةِ أو القراءةِ، أو يعلّقُها بشرطٍ قد يتعذَّرُ علىٰ كثيرين، كقراءةِ الصّحَاحِ عليهِ أو السُّنَنِ، أو الكتابِ الذي يريدُ إجازَتَهُ بهِ، فإنّ هذا قد يتعذَّرُ علىٰ صاحبِ الرِّحْلةِ، وقد يتعذَّرُ أيضًا على المقيمِ معه.

وإمّا ـ وهو الطّرف الثّاني ـ متساهلٌ يُجيزُ الجميعَ، سواءٌ كانوا طلاّبَ علْمٍ أو عامّةً، أو حَتَّىٰ من أربابِ المعاصي الظّاهرة.

وَأَمّا الوسط، فهو مَنْ يُجيز طلبةَ العِلْمِ، ويفرحُ بهم ويُسَرُّ بطلبِهم، ويمنعُ مَنْ لا يستحقُّها.

---

(١) فهرس الفهارس (١/ ١٧٤).

وَأَمّا إجازةُ الأطفالِ فحسنة، إنْ كانَ يُرْجىٰ خَيْرُهم وصلاحُهم، بنشأتِهم في بيوتِ علمٍ وصلاحٍ، وقد أجازَ الحافظ الدّمياطيُّ ـ كما سبقَ ـ أبناءَ العَبْدريِّ، وكانَ أبوهم من أهلِ العلم. أمّا إنْ كانوا غَيْرَ ذلك، فَيُمْنَعُونَ. وقد كانَ الشّيخُ إسماعيلُ رحمه الله، من المتوسِّطين، والله الموفِّق.

فَصْل

في مواضعِ كلامِ أهلِ العلمِ علىٰ الإجازة، وذِكْرِ مَنْ صَنَّف فيها

وقد تكلَّمَ أهلُ العلمِ علىٰ مسألةِ الرّوايةِ بالإجازةِ وأنواعِها، في كتبِ مصطلحِ الحديثِ، في بابِ كيفيّةِ سَمَاعِ الحديثِ وتحمّلهِ وضبطِهِ، وتكلّمَ عليها الأُصوليون أيضًا، في كتبِ أُصول الفقهِ، في بابِ الكلامِ علىٰ الأَصْلِ الثّاني من أُصولِ الشّرْعِ، وهو السُّنَّةُ، عندَ الكلامِ علىٰ كيفيّةِ أداءِ غَيْرِ الصّحابيِّ للحديثِ، وغيرهُم.

كَمَا أفردَها بالتّصنيفِ، جماعةٌ مِنْ أهلِ العلمِ، منهم:

أبو العَبّاس الوليد بن بَكر بن مَخْلد الغَمْري الأندلسي السَّرَقُسْطي (ت ٣٩٢ هـ)، الحافظُ الكبيرُ الرّحّالة، واسمُ كتابه «الوجَازة، في صِحّةِ القَوْلِ بالإجازة».

قُلْتُ: والصّواب في اسمه: «العُمَري» بالعَينِ المُهْملةِ المَضْمومة، ولكنّهُ لمّا قَدِمَ إفريقيّةَ، أيامَ دولةِ بني عُبَيْدٍ ـ لعنَهم اللهُ ـ خَشِيَ علىٰ نَفْسه، وتسمّىٰ الغَمْريَّ، كما ذكرَ هو لأحدِ تلاميذه.

ومنهم:

* أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسحاقِ ابن مَنْده الحَنْبلي (ت ٣٩٥ هـ) الحافظُ الإمامُ الجَبَلُ، سَمّاه «كتاب الإجازة»، في ورقَتَيْن.

ومنهم:

* أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ ثابت الخَطيب البَغْدادي (ت٤٦٣هـ) الحافظُ الكبير، واسمُ كتابه «إجازةُ المَجْهولِ والمَعْدومِ، وتعليقها بِشَرْط»، وإنْ كانَ الخطيبُ بَحَثَ في كتابهِ هذا، نَوْعًا من أنواعِ الإجازةِ، إلاّ أنّهُ فَرْعٌ من قَبُولِها، وهو في ورقاتٍ.

ومنهم:

* أبو بكرٍ محمدُ بنُ موسىٰ بنِ عثمان الحَازمي الهَمَذاني (ت٥٨٤ هـ) الحافظُ، صاحبُ كتاب «النّاسخ والمَنْسوخ»، واسمُ كتابه «كتاب الإجازة» وهو في ورقةٍ واحدة.

ومنهم:

* أبو عبدِ الله محمدُ بنُ سعيدِ بنِ الحَجّاج الدُّبَيْثي ثمّ الواسطي الشّافعي الحافظ (ت ٦٣٧هـ) واسمُ كتابه «مسألةٌ في الإجازة، وَمَنْ رَأَىٰ صِحّتها» في أربعِ ورقاتٍ تقريبًا.

ولم يُطْبَعْ مِنْ هذه الرّسائلِ، إلاّ رسالةُ الخطيبِ البَغْدادي، أمّا بقيةُ الرّسَائل فمخطوطةٌ، وهي موجودةٌ إلاّ رسالة العُمَري، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحتَ رقم (٢٢٧٦ / خ) ضِمْنَ مجموعٍ كبير، وغَيْرُ هؤلاءِ.

فَصْل

في بَيَانِ عادةِ المحدِّثينَ في جَمْعِ مرويّاتهم

وكانَ مِنْ عَادةِ المحدِّثين والمُسْندينَ، جَمْعُ أحاديثِهم ومروياتِهم، وما حملُوهُ عن أشياخِهم، في أجزاءٍ وكراريسَ، يسمِّيها بَعْضهم:

١ ـ المَشْيَخة: يجمعُ فيها الرّاوي أسماءَ شيوخهِ، وشيئًا من تراجمِهم أو مرويّاتهم.

٢ ـ أو المُعْجَم: وهو كالمَشْيَخَةِ، إلاّ أنّ أسماءَ الشّيوخِ فيه، تكونُ مُرَتّبةً علىٰ حروفِ المُعْجَم.

٣ ـ أو الفِهْرِسْت: وهو ما يجمعُ فيهِ المحدِّثُ مرويّاته.

٤ ـ أو البَرْنامج: وهو تسميةُ أهل الأندلسِ، ومَنْ بجهتِهم للفِهْرِسْت.

٥ ـ أو الثَّبَت: وهو بسكونِ البَاءِ، الثِّقَةُ العَدْلُ، أمّا بفتحِها ـ وهو ما نريدُه الآن ـ فهو ما يجمعُ فيهِ المحدِّثُ مرويّاتِه، وأشياخَهُ ونحو ذلك.

قال محمد بن الطّيّب الشَّرْقي في «حواشيهِ علىٰ القاموس»: (وأَمّا إطلاقُ الثَّبَتِ، على الكتابِ الّذي يجمعُ فيهِ المحدِّثُ مشيختَهُ، ويُثْبتُ فيهِ أسانيدَهُ ومرويّاتِه، وقراءتَهُ علىٰ أشياخهِ المُصَنّفاتِ ونحو ذلك، فهو اصطلاحٌ حادثٌ للمحدّثينَ، ويُمْكِنُ تخريجهُ علىٰ المَجَازِ أيضًا، لأَنّ فَعَلَ، بمعنىٰ مفعولٍ أو مفعولٍ فيه، كثيرٌ جداً) اهـ.

هذا مختصرُ ما ذكرَهُ العَلاّمةُ عبد الحَيّ بن عبد الكبير الكَتّاني في «فهرس الفهارس والأثبات» (١ / ٦٧ ـ ٧١) و(٢ / ٦٠٩ـ٦١٠).

وهذا حسب الغلبةِ والكَثْرةِ، وإلاّ فقد تَجِدُ مَنْ يخالفُ ما رسمنَاهُ، فيسمّي مشيختَهُ برنامجًا مثلاً، ونحوَ ذلك.

وهذه المشيخاتُ والمعاجمُ والفهارسُ والبرامجُ والأثباتُ، قد يكتبُها المحدِّثُ ويخرِّجُها لنفسهِ، حَتّىٰ يُسْمِعَ طُلاّبَهُ ما فيها، مِنْ أحاديثَ

مسموعةٍ له، أو يُجيزَ بها مَنْ أرادَ إجازتَهُ، لِيَسْهلَ على المُجَازِ معرفةَ أسانيدِ شيخهِ ومروياتِه، فتسهلُ روايتُه عنه.

وَقَدْ يُخَرِّجُها للشّيخِ تلميذٌ له، بَصِيرٌ بشيوخِ شيخهِ ومرويّاتهِ، أو أحدٌ مِمّنْ يأتي بعدَهُ، ويكونُ ذا معرفةٍ بحالِ ذلك الشّيخِ المَخَرَّجِ له.

ومَتَىٰ كانَ كاتبُها مُتْقِنًا متحرّيًا للصِّحَّةِ، جازَ الأخذُ بها، سواءٌ كان مُخَرِّجُها تلميذَهُ أو غيرَه.

أَمّا إذا أَخَلَّ بالصِّحَّةِ والتّحريرِ، فيسقطُ الاحتجاجُ بها، إلاّ ما بانَ صوابُه وصِحّتُه بدليلِه منها، ولو كانَ كاتبُها الشّيخَ نفسَه.

فَصْل

في كتابةِ محمود سعيد ممدوح، ثَبَتًا للشّيخ إسماعيل، وبَيَانِ حَالِ هذا الثَّبَتِ، وكثرةِ أخطائه

وَقَدْ كانَ محمود سعيد ممدوح، يتردَّدُ على الشّيخ إسماعيل الأنصاري ـ رحمه الله تعالىٰ ـ عندما كانَ ممدوحٌ في الرِّياضِ، فأطلعَهُ شيخُنا إسماعيلُ على نصوصِ إجازاتِ شيوخهِ له، وما يتعلَّقُ بذلك.

فكتبَ محمود سعيد ممدوح ثَبَتًا صغيرًا لشيخنا إسماعيل في (٥١) صفحةً من القَطْعِ المتوسّطِ، فَرَغَ مِنْهُ ليلةَ الاثنين

(١٣ / ٦ / ١٤٠٠هـ) وسَمّاهُ: «الدُّرّ الغَالي، في أسانيد إسماعيل بن محمد الأنصاري» أو «إتحاف أهلِ الرّسوخِ، بأسانيد الشّيوخ» وعِنْدي صورةٌ منه بِخَطِّ يدهِ.

وإليكَ وصفَهُ:

من ص (١ - ٦) مقدّمة، ومن ص (٧ - ١٠) ترجمةٌ للشّيخِ إسماعيل، وفيها أوهام، ومن ص (١١ - ٣٢) تعريفٌ بعشرينَ ثبتًا مشهوراً، وتعريفٌ بأصحابها ومخرّجيها، ومن ص (٣٣ - ٥١) ذِكْرُ مشايخِ شيخنِا في الرّوايةِ، ثم الخاتمة، وقد ذَكَرَ لشيخنِا اثْنَيْنِ وعشرينَ شَيْخًا.

وهذا الثَّبَتُ قليلُ الفائدةِ، لِعدَّةِ أُمور:

أحدها: أنّه على صِغَرِهِ، قد أطالَهُ بأمورٍ لا داعيَ لها، كتعريفهِ بالأثبات العشرين وأصحابِها.

الثّاني: أنّه لم يَسْتوفِ جميعَ شيوخِ شيخنا، وَقَدْ فاتَهُ نحو عشرةٍ، وأكثرُ هؤلاءِ - إنصافًا - مِمَّنْ أجازَهُ بعدَ كتابةِ ذلك الثَّبَت.

الثّالث: عَدَمُ تبيينهِ نَوْعَ إجازاتِ الشّيوخِ لشيخنا، مَعَ اطّلاعِ ممدوح على نصوصِها، ووقوفهِ عليها، فإنّ منهم جماعةً، لم يُجيزوا

لشيخنا عامّةً، بَلْ كانتْ إجازتُهم له خاصّةً، بكتابٍ أو ثَبَتٍ أو أكثر.

وصنيعُ ممدوح فيهم، يَدُلُّ على عموم إجازتهم له، فإنّهُ يذكرُ اسمَ الشّيخِ، ثم يذكرُ بعدَهُ أشياخَهُ، وعَمّنْ روى.

وَهَذا لا يَصِحُّ فيهم كُلِّهم، بَلْ فيهم جماعةٌ، لا يروي عنهم شيخُنا إلاّ كتابًا واحدًا، أو أكثر عيّنُوها له، كعبدِ الشّكور الدّيوبندي، فإنّهُ لم يُجزْ شيخَنا إسماعيل، إلاّ «باليانعِ الجَني» فقط، بَلْ بإسنادٍ واحدٍ ذكرَهُ فقط.

قال العَلاّمةُ أبو عَمْرو ابنُ الصَّلاح في «مقدّمته» ص ٧٨: (وينبغي لمن يروي بالإجازةِ عن الإجازة، أنْ يتأمّلَ كيفيّةَ إجازةِ شَيْخِ شيخهِ ومقتضاها، حَتّى لا يروي بها، ما لم يندرجْ تحتَها، فإذا كانَ مَثَلاً، صورةُ إجازةِ شَيْخِ شيخهِ: «أجزتُ له ما صَحَّ عندَهُ من سَمَاعَاتي» فَرَأى شيئًا من مسموعات شيخِ شَيْخهِ، فليسَ لَهُ أَنْ يرويَ ذلك عن شيخهِ عنه، حَتّى يستبينَ أنّه مما كانَ قد صَحَّ عند شيخهِ، كونُه من مسموعاتِ شيخه، الّذي تلكَ إجازتُه، ولا يكتفي بمجرّدِ صِحّةِ ذلك عندَهُ الآن، عَمَلاً بلفظهِ وتقييده، ومن لا يتفطّن لهذا وأمثالهِ، يكثُر عثارُه، واللهُ أعلم) اهـ كلامُه بِنَصِّه.

الرّابع: لَهُ مجموعةُ أوهامٍ، في أسماءِ جملةٍ من الرّجال، كتسميته صالح ابن إدريس الجاوي ـ أحدَ أشياخِ شيخنا ـ: محمد بن صالح بن إدريس الجاوي، وإنّما اسمُ محمدٍ في اسمهِ تركيب.

الخامس: كثرةُ الأخطاءِ اللّغوية والنَّحْوية، ومنها:

الصفحة	الجملة	الخطأ	الصواب
٥	فقال أبي جعفر	أبي جعفر	أبو جعفر
٥	قال ابن خير الإشبيلي: أنه	أنه	إنه
١٣	وقد عُمِّرَ الشيخ تسعون سنة	تسعون	تسعين
١٣	للعلامة المحدث... أبو المحاسن	أبو المحاسن	أبي المحاسن
١٧	للعلامة مفتي باكستان... ذيلا لطيفا	ذيلا لطيفا	ذيل لطيف
١٧	منهم: أبو الحسن... وأبي جيدة عبد الكبير	أبي جيدة	أبو جيدة
٢٠	منهم: أبي الحسن علي بن ظاهر	أبي الحسن	أبو الحسن
٢١	كالمحدث أبو العباس... والعلامة أبو حفص	أبو العباس / أبو حفص	أبي العباس / أبي حفص
٢٣	وبالجملة، فقد كان الشوكاني من مفاخر اليمن بل المسلمون	المسلمون	المسلمين

الصفحة	الجملة	الخطأ	الصواب
٢٥	روىٰ عنه: عثمان بن حسن...وأبي الفوز المرزوقي	أبي الفوز	أبو الفوز
٢٥	وممن أخذ عنه: الحافظ أبي الفيض مرتضىٰ	أبي الفيض	أبو الفيض
٣٠	روىٰ عنه: أبي الحسن علي بن ظاهر	أبي الحسن	أبو الحسن
٣٠	يروي شاكر العقاد عن....وأبو الحسن السندي	أبو الحسن	أبي الحسن
٣١	وهي بعض أسانيد العلامة...أبوالعباس	أبو العباس	أبي العباس

هذه بَعْضُ أخطائه، وكُنْتُ عازمًا علىٰ استقصائِها، وإيرادِها في هذا الثَّبَتِ، ولكنْ رأيتُ فيما بَعْد، قِلّةَ فائدتِها، لعدمِ انتشارِ ذلك الثَّبَتِ انتشارًا واسعًا، وَعَدَمِ طَبْعه.

وهذه حالُ أثباتِ محمود سعيد ممدوح الكثيرةِ المطبوعة، لا تكادُ صفحةٌ أو صفحتانِ منها، تَسْلَمُ من خطأٍ أو عِدّةٍ، وَمَنِ اطّلعَ علىٰ بَعْضِها، وكانَ ذا معرفةٍ بالفَنِّ، عَلِمَ ذلك.

فَصْل

في كتابةِ صالح بن عبد الله العُصَيمي ثَبَتًا آخر للشّيخ إسماعيل وبيان حالِ هذا الثَّبَت

ثم رأيتُ ثَبَتًا آخر لشيخنا إسماعيل، خَرَّجَهُ لَهُ أحدُ تلاميذهِ المعتنين، وهو صالح بن عبد الله العُصَيمي سَمّاه «دليل القاري، إلىٰ أسانيد إسماعيل الأنصاري»، فَرَغَ منه في ٢٦ / ٣ / ١٤١٥ هـ.

وهذا الثَّبَتُ في حَجْمِ ثَبَتِ محمود سعيد ممدوح، وليسَ فيهِ جديدٌ، وقد ذكرَ بَعْدَ المقدِّمةِ ثلاثةَ أبوابٍ وخاتمة.

فأمّا البابُ الأوّل: ففي ترجمةٍ مختصرةٍ للشّيخ إسماعيل رحمه الله.

وأَمّا الثّاني: ففي ذِكْرِ جملةٍ من شيوخهِ، واتّصالاتهم العامّة.

وأمّا الثّالث: ففي ذكر بعضِ نصوصِ إجازاتِ شيوخهِ له.

وأمّا الخاتمة، ففيها خَمْسُ فوائد:

الأُولىٰ: روايةُ الشّيخ إسماعيل بالعامّةِ عن عمر بن حَمْدان وعبد الحي الكَتّاني وأحمد الغُمَاري.

والثّانية: في تَدبُّج الشّيخ مع الشّيخ حَمّاد الأنصاري والشّيخ عبد القادر كرامة الله.

والثّالثة: في استجازةِ الشّيخ إسماعيل بَعْضَ تلاميذه، لِشدَّة حرصه رحمه الله على الرّواية.

والرّابعة: في كَثْرَةِ الآخذينَ عن الشّيخ إسماعيل، وتنوُّع بُلْدَانهم.

والخامسة: في روايةِ الشّيخ إسماعيل الحديثَ المُسَلْسَلَ بالأوليّة بشرطه، عن الشّيخ حمود التّويجري، والشّيخ ياسين الفاداني. هكذا سَاقَ مُخَرِّجُه الفوائدَ مختصرة، ولم يَزِدْ على ما ذكرتُه.

وقد ذكرَ المخرِّجُ شيوخَ الشّيخِ إسماعيل، الّذين ذكرَهم ممدوح، إلاّ أنّهُ حذفَ ثلاثةً منهم، وهم: عبيد الله بن الإسلام، وعبد الفتّاح أبو غُدّة، ومحمد ابن عَلَوي، وأضاف شيخَيْنِ لم يذكرْهما ممدوح، وهُمَا: حمود التّويجري وأحمد زَبَارَه، إضافةً إلىٰ شيخَيْنِ آخرَيْن، لم يذكرْهما في بابِ الشّيوخ، وإنّما ذكرَهما في الخاتمةِ، وهُمَا: حَمّاد الأنصاري وعبد القادر كرامة الله.

وثَبَتُ الشّيخِ صالح العُصيمي هذا، لا جديدَ فيه كَمَا أسلفنا، وإنّما جعلَ مادةَ كتابهِ ذلك، ثَبَتَ محمود سعيد ممدوح، ثمّ بَنَىٰ

عليهِ، مع استدراكهِ لبعضِ الأُمور.

فإنّكَ تجدُه لا يزيدُ على ما ذكرَهُ ممدوح من شيوخِ الشّيوخِ واتّصالاتهم، إلا نادراً، ولمّا زادَ العُصَيمي في ثَبَتِه هذا، أربعةَ شيوخٍ هم: حمود التّويجري، وأحمد زَبَارَه، وحَمّاد الأنصاري، وعبد القادر كرامة الله، جَعَلَ الأولَيْنِ في البَاب الثّاني في ذكر الشّيوخ، لذكرِهما بَعْضَ شيوخهما في إجازتِهما، أَمّا الأخيرانِ، فجعلَهما في الخاتمة، حَيْدَةً عَنْ ذكرِ شيوخِهما - إنْ ذكرَهما في البابِ الثّاني - وهو لم يَقِفْ عليهم حينذاك.

والخُلاصَةُ، أَنّ ثبتَهُ ليسَ فيهِ كبيرُ جُهْدٍ، أثابَهُ اللهُ عليهِ على كُلِّ حالٍ.

«تنبيهٌ»

قد تابعَ العُصَيميُّ محمود سعيد، في تسميتهِ أحدَ الشّيوخ: محمد بن صالح المكّي الجاوي، وإنّما هو صالح بن محمد بن عبد الله بن إدريس الجاوي المكّي، وقد تقدَّمَ التّنبيهُ على ذلك.

«تنبيهٌ ثانٍ»

ذكرَ العُصَيمي في آخرِ ترجمتهِ للشّيخ إسماعيل، مصادرَ تلكَ

التّرجمة، فقال: (ترجمةُ الشّيخ زكريا بِيْلا في «الجواهر الحِسَان، في تراجمِ الفُضَلاءِ والأعيان».

وعمر بن عبد الجَبّار في «جريدةِ البلاد» الصّادرة يوم الجمعة ٢٣/ رجب/ ١٣٧٩ هـ.

وبَعْضُ تلاميذه، في خاتمة «تصحيح حديث التّراويح».

ومحمود سعيد القاهري في «إتحاف أهل الرّسوخ، بأسانيد الشيوخ») اهـ كلام العصيمي.

والعُصَيميُّ لم يَقِفْ علىٰ كتابِ الشّيخ زكريا بِيْلا «الجواهر»، وإنّما نَقَلَ منه الشّيخُ عمر بن عبد الجَبّار عباراتٍ في مقالهِ في «جريدة البلاد»، وعَزَاها لزكريا بِيْلا في «الجواهر الحِسَان»، فأخذَها العُصَيمي من مَقَال الشّيخ عمر عبد الجَبّار، ونسبَها لزكريا بيلا وجعلها بين علامتي تنصيص، ثم جَعَلَ كتابَهُ من مراجعهِ، والشّيخُ عمر عبد الجَبّار لم ينقلْها من كتاب زكريّا بِنَصِّها، وإنّما ذكرَها بالمَعْنىٰ مختصرةً، عفَا اللهُ عَنّا وعنه.

فَصْل

في إطْلاعي الشّيخ إسماعيل، علىٰ بَعْضِ أخطاءِ محمود سعيد ممدوح

وكُنْتُ قد أطلعتُ شيخنَا إسماعيل ـ رحمهُ الله ـ علىٰ شيءٍ من أخطاءِ ممدوحٍ تلك، فَسَكَتَ رحمهُ الله، ولم يُبْدِ شيئًا.

ثم حَصَلَ أَنْ تَكَلَّمْتُ معه مَرّةً أُخرىٰ فيه، وما في ذلكَ الثَّبَتِ من أخطاءٍ وأغلاط، واستأذنتُه في كتابةِ ثَبَتٍ له، فَأَذِنَ واشترطتُ علىٰ الشّيخِ ـ رحمهُ الله ـ أَنْ يعتمدَهُ في الإجازةِ به، ويتركَ ذاك فَوَافق.

فَصْل

في سَبَبِ كتابتي هذا الثَّبَتَ للشّيخِ إسماعيل، وبيانِ طريقتي فيه

فكتبتُ للشّيخِ ـ رحمه الله ـ هذا الثَّبَتَ، وفاءً ببعضِ حَقِّهِ رحمه الله ولمنزلتهِ الخاصّةِ في نفسي، ولِمَا كان يولينيهِ من رعايةٍ وعناية.

وَقَدْ ذكرتُ في أوّلهِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ مقَدّمة من فصولٍ كثيرة، فيها بيانُ فَضْلِ الإسنادِ، وأنّهُ من خصائصِ هذهِ الأُمّةِ، وحِرْصُ السَّلَفِ رحمهم الله علىٰ الرّوايةِ والارتحالِ لذلك. ثم ذكرتُ ـ في هذه المُقَدِّمةِ ـ

الخِلافَ في صِحّةِ الإجازة، ورَجّحْتُ صِحّتها، ثم ذكرتُ جماعةً من كِبَار السَّلَف وحُفّاظهم، مِمّنْ كانوا يُصحّحونها، ويعملونَ بها، ويسعونَ في تحصيلِها. ثم ذكرتُ بَعْضَ مَنْ لم يأخذْ بها. ثمّ مَتَىٰ تَصِحُّ الإجازةُ لِلْمُجَازِ، وكيفيّةَ أداءِ الرّوايةِ بالإجازة، وبَعْضَ فوائد الإجازة. ثم فَصْلٌ في تعيّنِ طَلَبِ الإجازةِ، عَلىٰ كُلِّ طالبِ عِلْمٍ مجتهدٍ، والرَّدٍّ علىٰ المُثَبِّطين. ثم ذكرتُ تَعَيُّنَ إكرامِ الطَّلبةِ والرِّفْقِ بهم، ومَنْعِ مَنْ كان لَيْسَ بأهلٍ من الإجازة. ثم ذكرتُ فَصْلاً في بيانِ عادةِ المحدِّثينَ في جَمْعِ مرويّاتهم، وهكذا.

ثم ذكرتُ بعد هذهِ المقدّمةِ الطّويلة، ترجمةً للشّيخ إسماعيل رحمه الله، أحسبُها من أحسنِ وأطول ما كُتِبَ في ترجمتِهِ مع اختصارِها.

ثم ذكرتُ الحديثَ المُسَلْسَلَ بالأوليّة، وروايةَ الشّيخِ إسماعيل رحمه الله له بشرطِهِ، ثم ذكرتُ خمسةَ أبواب:

الباب الأوّل: في ذِكْرِ أشياخهِ ومجيزيه. وذكرتُ له ستةً وثلاثينَ شيخًا، يروي عنهم كلّهم، بإجازتهم الخاصّة له. وقد ذكرَ محمود سعيد ممدوح لشيخِنا اثنَيْنِ وعشرينَ شيخًا، وهذا سِيَاق أسماءِ مَنْ ذكرَهم ممدوح:

محمد المختار الكُنْتي، وأبو بكر الهاشمي التُّنْبكتي، والعَتيق بن سَعْد الدّين الإدريسي، والمحمود بن حَمّاد الإدريسي، وحمد بن محمد، وحَبّة بن أحمد الإدريسي، وعبيد الله بن الإسلام السِّنْدي، وعبد الحَقّ الهاشمي، وفَضْل الله الجِيلاني، وحسن المَشّاط، وعبد الله الغُمَاري، ومحمد بن صالح بن إدريس الجاوي، وعبد الحفيظ الحافظ، وأبو بكر بن سالم البَار، والمُنْتصر بالله الكَتّاني، وياسين الفاداني، ومحمد بن عَلَوي المالكي، وشَعْراني البَنْجري، وعُبَيْد الله الرَّحْماني، وحبيب الرّحمن الأعظمي، وعبد الشّكور الدّيوبندي، وعبد الفَتّاح أبو غُدَّة، هؤلاءِ جميعُ مَنْ ذكرَهم ممدوح في « ثَبَته ».

وهُنَا تَنْبيهان:

أحدُهما: أنّ عبيدَ اللهِ بن الإسلام السِّنْدي لَمْ يُجزْ لشيخنا إسماعيل، بَلْ ولم يَلْقَهُ أصلاً؛ فإنّ عبيدَ الله توفي ثالث رمضان سنة (١٣٦٣ هـ)، وشيخنا لم يقدمْ مكّةَ إلاّ سنة (١٣٦٩ هـ)، وإنّما يروي شيخنا عنه بإجازتهِ العامّةِ لأهلِ عَصْرِه، والذي أوقعَ محمود سعيد في هذا الخطأ، أنّه رَأَىٰ عند شيخِنَا إسماعيل، صورةَ إجازةِ عبيدِ الله لأَحَدِ التّلاميذ، وفي آخرِها إجازةٌ لأَهْلِ العَصْرِ، فَظَنَّ محمود سعيد أنّ تلكَ الإجازةَ لشيخنا.

الثّاني: مَنْ سَمّاهُ ممدوح: محمد بن صالح بن إدريس الجاوي، قد غَلِطَ في اسمه، فإنّ اسمَهُ: صالح بن إدريس الجاوي، ومحمد في اسمه تركيبٌ، وقد سَبَقَ بيانُ ذلك.

وقد ذكرتُ جميعَ مَنْ ذكرَهم ممدوح، عَدَا عبيد الله السِّنْدي، وَزِدْتُ عليهم: أحمدَ بن سعيد نصيب المَحَاميد، وأحمد سردار الحَلَبي، وأحمد زَبَارَه، وحُمّاد الأنصاري، وحمود التّويجري، وزكريا بِيْلا، والشّاذلي النَّيْفر، وصالح الأرْكاني، وعبد العزيز الزَّهْراني، وعبد العزيز الغُمَاري، وعبد القادر كرامة الله، ومحمد بن إسماعيل العَمْراني وعلي بن بكر التّكروري، وعيسىٰ بن محمّدَ، ومحمد بن محمد الصّالح.

وقد ذكرتُ نَوْعَ إجازةِ كُلِّ شَيْخٍ وتاريخَها، وتاريخَ مولدِهِ ووفاتِهِ، وجملةً من شيوخه، بحسب الاستطاعة.

وأمّا الباب الثّاني: ففي وَصْل أسانيد الشّيخ إسماعيل، بجملةٍ من الحُفّاظِ والعُلَماءِ، بَلَغَتْ عِدّتُهم: سِتّةً وخمسينَ مُسْنداً، بَدَأْتُهم بعبدِ الحَيّ بن عبد الكبير الكَتّاني (ت ١٣٨٢ هـ) وختمتُهم بعبد الحَقّ بن غالب بن عَطِيّة الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ورتّبتُهم حسبَ قُرْب وَفَيَاتِهم.

وأمّا الباب الثّالث: ففي وَصْلِ أسانيد الشّيخ، بجملةٍ من كتبِ التّوحيدِ والتّفسيرِ والحديثِ، والفقهِ واللّغةِ وغيرِها.

ذكرتُ فيهِ أَوّلاً: أسانيدَهُ إلىٰ «الموطإِ» ثم «مسند الإمام أحمد» ثم «الصحيحَيْن» ثم «السُّنَن الأَرْبع».

ثم ذكرتُ بعد تلك الكُتبِ، أسانيده إلى جملةٍ كبيرةٍ من كتب الفقه والحديث والتفسير واللغة وغيرها، ورتبتُها حسبَ تقدُّمِ وفاةِ مُصَنّفيها، وَبَدَأْتُها «بصحيفةِ هَمّام بن مُنَبّه» (ت ١٣٢ هـ)، وختمتُها بأسانيدِ الشّيخ إلىٰ مُصنّفات الشّيخ محمد بن عبد الوهّاب (ت١٢٠٦هـ).

وقد سُقْتُ أسانيدَ كثيرٍ من كُتُبِ السُّنَّةِ وغيرِها، مِمّا لم تُذْكر أسانيدُها في الأثباتِ والفهارس، أو ذُكِرَ شيءٌ منها ـ في بَعْضِها ـ ولم يشتهرْ أو يُحَرَّرْ.

واستعنتُ على ذلك ـ بعدَ اللهِ عَزّ وجَلّ ـ بجملةٍ من السَّمَاعاتِ المخطوطةِ لها، أو المطبوعة.

كما بَيّنْتُ في أسانيد هذا الفَصْل، صِيَغَ الأداءِ والتّحملِ غالبًا، وذكرتُ أسماءَ تلكَ الكُتُبِ الأَصْلِية، لِمَا تتَضمنُه من بيانِ حالِ

الكتابِ، وصِحَّةِ أُصولِه، ونحو ذلك.

ثم أتبعتُ جملةً من الكُتُبِ، بفائدةٍ جليلةٍ ـ فيما أحسبُ ـ.

كَمَا بَيَّنْتُ الأفواتَ والأوهامَ الّتي حَصَلَتْ لبعضِ رواةِ بعض تلك الكُتُبِ، ولَمْ يَتَنَبَّهْ لَهَا بَعْضُ المُسْنِدين، تحصيلاً للفائدة، وتتميمًا لها، ومَنْعًا لِلْمَلَلِ أَنْ يتطرّقَ القارئ.

وَأمّا الباب الرّابع: ففي وَصْلِ أسانيد الشّيخ بجملةٍ من الأثباتِ والبرامجِ والمَعَاجمِ والفهارسِ والمَشْيخات.

ذكرتُ فيه أكثرَ من ثمانينَ كتابًا، بَدَأْتُها بالغُنْيَةِ للقاضي عِيَاض بن موسىٰ اليَحْصَبي (ت ٥٤٤ هـ)، وختمتُها بِثَبَتِ الشّيخِ حَمّادٍ الأنصاري (ت ١٤١٨هـ).

ورتّبتُها حسبَ تقدُّمِ الوفاة.

أمّا الباب الخامس: فملحقٌ فيه:

١ـ نصوصُ جملةٍ من الإجازاتِ وصورُها.

٢ ـ صورةُ إجازاتِ الشّيخ إسماعيل رحمه الله للمؤلِّف.

٣ ـ شهادةٌ علميّةٌ من الشّيخ عبد العزيزِ ابنِ بازٍ، والشّيخ عبد الرّزّاق عفيفي للشّيخ إسماعيل رحمهم الله.

٤ ـ صورةُ البرقيّةِ الّتي أرسلَها الشّيخُ عبد العزيز ابنُ بازٍ، لعائلةِ الشّيخ إسماعيل يعزّيهم بها.

٥ ـ الرَّدُّ علىٰ سميرٍ الزُّهَيْري، في تجنّيه علىٰ الشّيخ إسماعيل.

٦ ـ قائمةٌ بمؤلّفاتِ شيخِ الإسلامِ ابن تيميّة رحمهُ الله، الّتي طُبِعَتْ في «مجموع الفتاوىٰ» لابن قاسم وغيرها.

فَصْل

وَقَدْ رَوَىٰ شَيْخُنا في ثبتهِ هَذا عَنْ بعضِ المخالفينِ، وهذا لا يَضُرُّهُ؛ فَإِنّ أئمةَ السَّلَفِ السّابقين، قَدْ رَووا عَنْ بعضِهم، كَمَا لا يخفىٰ، مَعَ عدمِ إقرارِهم لهم عَلىٰ بدعهِم، وَرَدِّهم عليهم، وزجرِهم وهجرِهم.

وَقَدْ ذَكرتُ هذا؛ لأنّ بعضَ المغرضين، قَدْ يَسْتَغِلُّ ذَلِكَ في الطَّعْنِ في شيخِنا رحمه الله، تلبيسًا علىٰ الجُهَّال وأشباهِهم، وإلاّ مَنْ عَرَفَ شيخَنَا، عَلِمَ يقينًا، حَزْمَهُ وَعَزْمَهُ، وصَدْعَهُ بالحقِّ، وولاءَهُ لأهلِ السُّنَّةِ، وبراءَتَهُ مِنْ أَهْلِ البِدْعَةِ.

فَصْل

في إنكارِ قَرْنِ الأسماءِ باسمِ محمدٍ، وبيانِ وَجْهِ ذلك

وَقَدْ شَاعَ في هذهِ العُصُورِ المتأخّرةِ، قَرْنُ الأسماءِ باسمِ محمدٍ، تبرّكًا باسمِ النَّبِّي صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، وإظهارًا لمحبّتهِ، فيقولونَ مَثَلاً: محمد حيات السِّنْدي، ومحمد صالح الفُلاّني، ومحمد عابد السِّنْدي، ومحمد عبد الحي الكَتّاني، ومحمد ياسين الفاداني، وهكذا.

وهذا أَمْرٌ لم يُنْزِلِ اللهُ بهِ من سُلْطان، بَلْ هو أَمْرٌ مُحْدَثٌ، لم يفعلهُ أحدٌ من الخُلَفاءِ الرّاشدين، ولا أَحَدٌ من الصّحابة - رضيَ اللهُ عنهم - أتمِّ النّاسِ محبّةً للنّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، ولم يُفْعَلْ في عَهْدِ التّابعينَ ولا أتباعِهم.

إنّما فعلَهُ بَعْضُ الأعاجمِ، في بَعْضِ العُصُورِ المتأخّرةِ الماضيةِ، ثم دخلَ إلىٰ العَرَبِ عن طريقِهم، وهو الآنَ فيهم، أكثر مِمّا هو في العرب.

ثم لو كانَ في ذلك فَضْلٌ خاصٌّ، لَمَا نَالَهُ هؤلاءِ؛ لأَنّ ذلك الفَضْلَ، لا ينالُه إلاّ مَن اسمُه محمدٌ، لا مَن اسمُه فُلاَنٌ، ثم قَرَنَهُ بمحمدٍ، فإنّ هذا يَحْصُلُ لِكُلِّ أحد.

وكيفَ يَدّعي المَحَبَّةَ، مَنْ يعتقدُ أَنّ لاسمِ محمدٍ مزيةً وفضيلةً عظيمةً، ودليلاً على حُبِّهِ للنّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، ثم يسمّي نفسَهُ أو ابنَهُ، بما شاءَ منَ الأسماءِ، ثم يقرنُه بمحمّدٍ، ولو كانَ صادقًا، لجعلَ اسمَهُ محمّدًا، دونَ قَرْنٍ أو تركيب.

لهذا، ولما يُحْدِثُه أيضًا من إشكال وإيهامٍ، هَلْ هو اسمٌ مركّبٌ، أو مِنْ أصلِ الاسم، فإنّي حَذَفْتُ اسمَ (محمّدٍ) مِنْ كُلِّ اسمٍ تبيّنَ لي تركيبُه، إلاّ ما أشكلَ عَلَيّ.

فَصْل

في إنكارِ حَذْفِ لَفْظِ (ابن) بين اسمِ الرجلِ واسمِ أبيه، وبيانِ وَجْهِ ذلك

كَمَا شَاعَ في هذهِ العُصُورِ المتأخّرةِ أيضًا، حَذْفُ كلمةِ (ابنٍ) من النَّسَبِ، بَيْنَ اسمِ الرّجلِ واسمِ أبيهِ، وهذا ـ كَمَا نَبَّهَ عليهِ غَيْرُ واحدٍ من أَهْلِ العِلْمِ ـ من مشابهةِ الإفرنج.

لِهَذا؛ فإنّي أثبتُّ لَفْظَ (ابنٍ) بَيْنَ كُلِّ اسمِ رَجُلٍ واسمِ أبيه، إلاّ ما أشكلَ، أو أصبحَ عَلَمًا مستقلاًّ، أشبهَ ما يكونُ بلقبِ العائلة.

فَصْل

في عدم اعتمادي الرّوايةَ بالإجازةِ العامّةِ لأَهْلِ العَصْرِ، وعدمِ إجازةِ الشيخِ إسماعيل لأهلِ عَصْره

ولم أعتمدْ في هذا الثَّبتِ، الرّواية بالإجازة العامّةَ لأَهْلِ العَصْر، بل حَرِصْتُ علىٰ تحريرِ أسانيدهِ، وأنْ تكونَ كُلُّها، إمّا بالسَّماعِ، أو بالإجازةِ الخاصّة، حسبَ قدرتي واستطاعتي، فَمَنْ وَجَدَ فيهِ قصوراً أو تقصيرًا، فليتكرمْ بإعلامي به.

وقد طُلِبَ من شيخنا رحمه الله في آخرِ عمرهِ، أنْ يجيزَ أَهْلَ عَصْرهِ فأبىٰ وقال: «لا حاجةَ لذلك».

نَسْأَلُ اللهَ جَلّ وعَلاَ السَّدَادَ في القَوْلِ والعَمَلِ، وصلّىٰ الله علىٰ نبينا محمدٍ، وعَلَىٰ آلهِ وصحبهِ، وسلَّم تسليمًا كثيراً.

عبد العزيز بن فيصل الراجحي

الأربعاء ٢٧ / ٨ / ١٤١٩ هـ(*)

الرّياض ص ب ٣٧٧٢٦ الرمز البريدي ١١٤٤٩
المملكة العربية السّعودية

(*) كان أولُ شروعي في هذا الثَّبَت، قَبْلَ وفاةِ الشّيخ بشهورٍ عدَّة، وبعد وفاةِ الشّيخ ـ رحمه الله ـ توقّفْتُ؛ لعدمِ اطّلاعي علىٰ جميعِ نصوصِ إجازاتِ الشيوخِ له، ولم أُرِدِ الاعتمادَ علىٰ ما كتَبهُ ممدوح، لعدمِ تحريرِه، وكثرةِ أخطائه.
وسعيتُ في تحصيلِها، فأعطاني الأخ محمد ابن الشيخ إسماعيل، جملةً منها، وأخذتُ جملةً أُخرىٰ من الأخ محمد الرشيد ، مَعَ ما كان عندي، فاكتملتْ إلاّ شيئًا يسيرًا، جزاهما اللهُ خيرًا.

ترجمة الشّيخ
إسماعيل الأنصاري

ترجمة صاحب الثَّبَت

نَسبه :

هــو العـلاّمةُ المحقِّقُ السَّلَفيُّ المحدِّثُ الفقـيهُ الأصـوليُّ اللُّغويُّ : أبـو محمدٍ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ ماحي بنِ عبدِ الرحمن بنِ أحمد محمد بنِ أبي بكرٍ ابنِ محمدِ بنِ خالدِ بنِ محمد بن محمود عُرِفَ بِحَوَّ بنِ محمد بنِ خالد بنِ أبي أيوب [١] بنِ محمد بنِ يعقوب [٢] ابنِ محمـد بنِ يعقوبَ بنِ فاخرِ بن عتاهيةَ بنِ أبي أيـوب بن حَيُّون ابنِ عبدِ الواحد بنِ عفيف بنِ عبد الله بن رواحة بنِ سعيد بن سيد الخزرج سعد بن عُبَادة الخَزْرَجيُّ الأنصاريُّ .

مولده :

وُلِدَ شيخُنا بصحراء إفريقيا الغربية بمالي، عام (١٣٤٠ هـ) .

---

(١) اشتهرتْ قبيلة شيخنا إسماعيل في صحراء مالي بالأيوبيين، نسبةً لأبي أيوب الأنصاري، هذا المذكور، لا كما ظَنَّه بعضُ الفضلاء، أنّه نسبة إلىٰ أبي أيوب الأنصاري الصّحابي رضي الله عنه .

(٢) يلتقي نسبُ الشّيخ حَمّاد بن محمد الأنصاري بنسب الشّيخ إسماعيل رحمهما الله، في يعقوب هذا .

أول طلبه للعلم:

وشرعَ شيخُنا رحمه الله، في حِفْظِ القرآنِ من صِغَرِه، وأَتَمَّهُ بروايةِ نافعٍ وَهُوَ ابنُ سبعِ سنين، علىٰ يَدِ عَمِّهِ الشّيخِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأنصاريِّ، ثمّ شرعَ في تَلَقِّي العلومِ الشّرعيّةِ والعربيةِ عن العلماءِ من أقاربهِ وغيرِهم.

فأخذَ «الرِّسَالةَ» في مذهبِ الإمام مالكٍ عَنِ الشّيخ محمدِ بنِ الأمين الأنصاريّ، والشّيخ محمد بن تَاني - بتاءٍ مثنّاة فوقية - الأنصاري، كَمَا قَرَأَ عليه نِصْفَ «الآجرومية».

وَقَرأَ «مختصرَ خليل» علىٰ ابنِ خالةِ والدهِ الشّيخ محمودِ بن محمد الصّالح، كَمَا قَرَأَ كُلَّ ذلك علىٰ الشّريفِ الشّيخِ محمدٍ الصّالح ابنِ محمد، وشيئًا مِنْ «ألفيّةِ ابنِ مالك» إلىٰ باب الإضافة، وأكملَها علىٰ خالهِ الشيخِ محمدِ ابنِ هارونَ الإدريسي.

ثُمَّ أَعَادَها علىٰ الشّيخِ أحمدَ بنِ الصَّالح مَقَا، حَتّىٰ أتقنَها وأتقنَ حِفْظَها كاملةً، وكانَ يقرأُها حفظًا، طَرْدًا وعَكْسًا.

كَمَا أخذَ عنه شَرْحَها للأُشموني، مِنْ بابِ النَّعْتِ إلىٰ آخرِه، وحفظه كاملاً عن ظهرِ قَلْب، و«لاميّةَ الأفعال» بشرحِ بَحْرَقٍ اليمني،

و« شافيةَ ابنِ الحاجب » بشرحِ الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، و« قصيدة بانت سعاد » لكعبِ بنِ زُهَيْرٍ رضي الله عنه، و« ورقاتِ إمامِ الحرَمَيْن » في أُصُولِ الفقه وغيرَها.

وأَخَذَ عَنْ خالهِ الموفَّقِ « شَرْحَ التَّلْخيصِ » في عِلْمِ البلاغةِ، وَأَخَذَ عَنْ ابنِ خالهِ الشيخِ عيسىٰ القاضي « الجوهرَ المكنون » في عِلْمِ البلاغةِ أيضًا.

كما قَرأَ كُتُبَ الحديثِ علىٰ مشايخهِ هؤلاءِ، وأَجازوا لَهُ، في الوَعْظِ والإرشادِ والتَّدريسِ والروايةِ، بَعْدَ أَنْ ثبتتْ عِنْدَهم مقدرتُه.

قــال تلميذُهُ الشيخُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنِ جبرين فيه: (وَقَدِ اهْتَمَّ في صِغَرِهِ هناك بطلبِ العلم، وَبَذَلَ جُهْداً كبيراً رُغْمَ الصّعوباتِ، وقِلّةِ الامكانياتِ، فذكرَ أَنّهُ في سِنِّ الطَّلَبِ، يُكَلَّفُ بالحِفْظِ، وكانَ يَقْطَعُ نِصْفَ اللّيلِ أَو ثلثَيْهِ في الدرسِ، ولم يَكُنْ عِنْدَهم كهرباءُ ولا سُرُجٌ، وإنّما يُوقِدُونَ بالحَطَبِ، ويقرأونَ علىٰ ضوءِ النَّار، حَتَّىٰ إِنَّهُ يُغَالِب النّومَ، فيمسكُ الكتابَ بيدِه، بَعْدَ أَنْ يعلِّقَهُ في حَبْلٍ مَرْبوطٍ في السَّقْفِ، أَوْ عمودِ الفسطاط، حَتَّىٰ لا يَسْقُطَ الكتابُ إذا غَلبَهُ النّعاس.

وقَدْ تَوَغَّلَ في عِلْمِ النّحْوِ والصَّرْفِ واللُّغَةِ، وحَفِظَ أَلفيّةَ ابنِ مالكٍ أو جُلَّها، وكَلّفَهُ مَشَايخُهُ بحفظِ الكثيرِ من المتونِ نَظْمًا ونَثْرًا، حَتّىٰ حَفِظَ قصيدةَ كَعْبِ ابنِ زُهَيرٍ في مَدْحِ النَّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم رُغْمَ بَلاغَتِها) اهـ.

شيوخه ومجيزوه:

أَخَذَ شَيْخُنَا رحمهُ اللهُ عَنْ كثيرٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، بالتَّلَقِّي والإجَازةِ، فَمِنْ أُولئكَ:

* محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الأَنصاريُّ.
* ومحمدُ بنُ الأَمينِ الأَنصاريّ.
* ومحمدُ بنُ تاني الأَنصاريّ.
* ومحمودُ بنُ محمدٍ الصّالح.
* ومحمدُ الصالحُ بنُ محمد.
* ومحمدُ بنُ هارونَ الإدريسيُّ، خالُ شيخِنَا.
* وأحمدُ بنُ الصَّالحِ مَقَا.
* وعيسىٰ بنُ محمدِ بنِ هارونَ الإدريسيُّ، ابنُ خَالِ شيخِنَا.

* وحمودُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمودٍ التويجريُّ.

* وعبدُ اللهِ بن محمدِ بنِ الصِّدِّيقِ الغُمَاريُّ الحَسَنيُّ المغربيُّ الطَّنْجيُّ.

* وأَخوهُ عبدُ العزيزِ الغُمَاريُّ.

* وعبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ محمدِ بنِ هاشمٍ الهاشميُّ الهِنْديُّ أبو محمد.

* وحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ عَليٍّ المَشَّاطُ المكيُّ المالكي أَبو عليّ.

* وعبدُ الشكورِ الديوبنديُّ مولدًا.

* وياسينُ بنُ عيسىٰ الفَادَانيُّ المكيُّ.

* وأَحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يحيىٰ زَبَارَهْ الحسنيُّ اليمنيُّ، مفتي اليمن.

* والمنتصرُ باللهِ بنِ الزَمْزَمي بنِ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ إدريسَ الكتانيُّ الحسنيُّ.

* وصالحُ بنُ إدريسَ الجاويُّ المكيُّ الشافعيُّ أَبو عبدِ الله.

* وشَعْراني البَنْجَري المَرْكَفُوري.

* والشَّاذليُّ بنُ الصَّادقِ بنِ الطّاهرِ النَّيْفَر التّونسيُّ.

* وعبدُ الفَتَّاحِ بنُ محمدِ بن بشيرٍ أبو غُدّةَ الخَالدي الحَنَفيُّ الحلبيُّ، نزيلُ الرياض.

* وأَبو بكرِ بنُ سَالمِ بنِ عَيْدروسٍ البارُ الشافعيُّ المكيُّ.

* وعبدُ الحفيظِ بنُ أحمدَ الحافظُ الدّمشقيُّ.

* وفضلُ اللهِ بنُ أحمدَ بن علي الجِيْلانيُّ الهِنْديُّ ثم المدنيُّ، شارحُ «الأَدَبِ المفردِ».

* وحبيبُ الرّحمنِ بن صابر بن عناية الله الأَعْظميُّ.

* وعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيدٍ الزَّهْرانيُّ.

* وحَمّادُ بنُ محمدٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أَبو عبدِ اللّطيف.

* وأَحمدُ بنُ سعيد نَصيب المحاميدُ الدّمشقيُّ.

* وصالحُ بنُ أَحمدَ بنِ إِدريسَ الأَرْكانيُّ المكيُّ ثم الرابغيُّ.

* وزكريّا بنُ عبدِ اللهِ بنِ حسن بيْلا الجَاوي الأصل المكي مولدًا ومدفنًا، وغيرهم.

علمه وسعة اطلاعه:

كانَ شيخُنَا ـ رحمه الله ـ ذَا عِلْمٍ ومعرفةٍ بالتفسيرِ والتوحيدِ والفِرَقِ والنِّحَلِ والفقهِ والنَّحْوِ والبَلاغَةِ والأَدبِ، واسعَ الاطّلاعِ والقراءَة، لا يَخْلو كتابٌ مِنْ كتبهِ مِنْ تعليقٍ لَهُ عليه، بالتّصحيحِ أَو التّأييدِ أو التّعقب، وفي غِلاَفِ كُلِّ كتابٍ غَالبًا، فِهْرسٌ مختصرٌ للمسائلِ والفوائد، سَهَّلَ عليهِ الرجوعَ إليها عندَ الحاجةِ لها، وقَدْ وقفتُ علىٰ جُمْلَةٍ من ذلك.

قال الشيخُ العَلاّمةُ صالحُ بنُ محمدٍ اللّحيدان ـ رئيسُ المجلسِ الأَعْلىٰ للقَضاءِ، وعضو هيئةِ كبارِ العلماءِ، في المملكةِ العربيةِ السعودية ـ في المترجم:

(فكانَ الشيخُ إسماعيلُ مِنَ المقربينَ عِنْدَ سماحةِ الشيخ محمد [بن إبراهيم آل الشيخ] رحمةُ اللهِ عليه، لِعِلْمِ الشيخِ إسماعيل، وصفاءِ عقيدته).

وقالَ أيضًا: (وَهُوَ يُعْتَبَرُ مِنَ العُلَماءِ النَّادرينَ، ذَوي المَكَانة العَاليةِ عند الشيخ محمدٍ... فهو بِحَقٍّ مِنْ خيارِ العلماءِ، وهو بِحَقٍّ مِنْ خِيَارِهم أَيضًا سَمْتًا وأَدَبًا، ومِنْ خيارِهم غَيْرَةً علىٰ عقيدةِ التَّوحيدِ، واهتمامًا بها، وكانَ علىٰ قَدْرٍ كبيرٍ مِنْ معرفةِ الحديثِ ورجالهِ، والفقهِ والعقيدةِ) اهـ.

وقالَ فيه تلميذُهُ الشيخُ العلاّمةُ عبدُ الله ابنُ جبرين: (وقَدْ تَوَغّلَ في عِلْمِ النّحوِ والصَّرْفِ واللُّغَةِ)، وقال: (وَأَمّا سِيْرَتُهُ فهو مِنْ بُحورِ العِلْمِ، وأَهْلِ التَّفَنُّنِ، ومِنْ أَهْلِ العبادةِ والصَّلاَحِ...) اهـ.

وقال الشيخُ زكريا بنُ عبدِ الله بيلا فيه: (وإنّي قد تعرفتُ بهِ في المدرسةِ الصّولتيةِ، فعرفتُ فيه الأخلاق الفاضلةَ، والصّفات الحميدةَ العاليةِ، صاحب هِمّةٍ وثباتٍ، وقوّةٍ علميّةٍ، وعارضةٍ وثباتٍ، يعكفُ علىٰ المطالعةِ والمراجعةِ، والبَحْثِ بلا مَلَلٍ يعتريهِ، ولا كَسَلٍ يستحوذُ عليه) اهـ.

وقال تلميذه الشيخُ صالحُ بنُ غَانمٍ السَّدْلان، الأُستاذُ بالدِّراساتِ العليا بجامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودٍ الإسلاميةِ بالرّياض: (والشيخُ إسماعيلُ رحمه الله، صَاحبُ تحقيقٍ، وذُو عَقيدةٍ سَليمة، ومَنْهَجٍ قَيِّمٍ، ولديهِ تَمَكُّنٌ في عِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، وعِلْمِ الحديث، رحمهُ اللهُ رحمةً واسعة) اهـ.

وقال الدكتورُ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الأَمينِ الأنصاريُّ فيه: (عَلَمٌ في الفقْهِ الإسلاميِّ، وجِهْبِذٌ في السُّنَّةِ وعُلُومِهَا، وناقدٌ أُصوليٌّ لُغَويٌّ بَارِزٌ، عَرَفَ البَحْثَ العِلْميَّ والدِّفَاعَ عنِ العقيدةِ والسُّنَّة) اهـ.

وقال الشيخُ صالحُ اللّحيدان في سعَةِ اطّلاعه: (وكانَ الشيخُ إسماعيلُ رحمةُ الله عليه، واسعَ الاطلاعِ، نَقِيَّ السّريرةِ، منَ النَّوادرِ في الاهتداءِ إلىٰ مَواطنِ البَحْثِ العِلْميِّ، وأماكنِ المسائلِ، فكانتْ لَهُ طريقتُهُ الفَذَّةُ رحمةُ الله عليه.

ثُمَّ لِمَا بَيْني وبَيْنَهُ منَ الصِّلة، بسَبَبِ قُرْبي منْ سَماحةِ الشّيخِ محمدٍ رحمةُ الله عليه، ولِمَا عَرَفْتُهُ عَنْهُ، سَعيْتُ لَهُ لأَنْ يَنْتَقِلَ إلىٰ الرئاسةِ العَامّةِ لإدَاراتِ البُحوثِ العِلْميّةِ والإفتاءِ، وكانَتْ في ذلكَ الوقتِ اسمُها «دارُ الإفتاء»).

ثم قال الشيخُ صالحُ اللّحيدان: (وهو منَ النّوادرِ في مَعْرفةِ أماكنِ البَحْثِ في عَدَدٍ منَ الكُتُبِ، إذَا أَرَادَ إعدادَ بَحْثٍ مُعَيَّنٍ، سُرْعَانَ مَا يُحَدِّدُ أَمَاكِنَ أُصُولِه، فهو خَسَارَةٌ علىٰ الأُمَّة بوفاته، رحمةُ الله عليه.

ولَكنْ لَيْسَ بِأَوّلِ مَنْ تَخسرُهمُ الأُمّةُ، فَإِنَّ سُنَّةَ الله تعالىٰ في الكَوْنِ: أَنَّ النَّاسَ يُؤْخَذُونَ، واحدٌ تِلْوَ آخر، سُنَّةُ الله الّتي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ) اهـ.

وقالَ الشيخُ عبدُ الله ابنُ جبرين بَعْد أَنْ ذَكَرَ أَخْذَهم عن الشّيخِ إسماعيلَ، وقراءَتَهم عليه جُمْلَةً من الكُتُب: (وَظَهَرَ لَنا منَ القُدْرَة

علىٰ الاطِّلاعِ، ومَعْرفةِ المراجعِ، وأمَاكنِ البُحُوثِ في أُمّهَاتِ الكُتُبِ).

وقال: (فَقَدْ وَهَبَهُ اللهُ تعالىٰ القُدْرَةَ على الإنشاءِ، وسَهُلَتْ عليهِ الكتابةُ، وتمكّنَ منَ الاطّلاعِ علىٰ الكُتُبِ، ومعرفةِ محتوياتِها. . .وقَدْ بَقِيَ طَوَالَ هذهِ السّنينَ، عَاكفًا علىٰ البَحْثِ والكتابةِ) اهـ.

وقال الدكتورُ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الأَمينِ الأَنصاريُّ: (لَقَدْ كانَ رَحِمَهُ اللهُ، يُدْرِكُ مَوْضِعَ أَيِّ مَسْأَلَةٍ يُريدُها، دُونَ أَنْ يتعبَهُ البَحْثُ في تلْكَ المراجعِ، وإنّما يتعبُهُ الاستقراءُ والاستقصاءُ في البحثِ والمسائلِ، وذلك ما يُدْرِكُهُ فيهِ كثيرٌ من طَلَبَةِ العِلْمِ، حَيْثُ كانَ رحمهُ اللهُ نَجْدَةً لهم، حِيْنَما يُكَلَّفُ بَعْضُ هؤلاءِ ببحثٍ أو موضوعٍ أو رسالةٍ، فَإِذَا هم إلىٰ بابِ الشّيخِ المفتوحِ علىٰ مِصْرَاعَيْهِ لقاصدِهم، وقَدِ استَوْقَفْتُ الشيخَ عندَ قضايا وفنونٍ ومراجعَ، سائلاً وباحثًا عَنْ حقائقَ علميّةٍ، وَوَجَدْتُ شيخنَا أَكبرَ مِمّا وَصَفْتُ) اهـ.

وقَدْ كَتَبَ لَهُ سَمَاحةُ الشّيخِ عبدِ العزيزِ بن عبدِ الله ابن بازٍ، وفضيلةُ الشيخِ عبد الرَّزَّاقِ عفيفي، شهادةً علميّةً في (١٥ / ١ / ١٤٠٢ هـ) وسوفَ أُثْبِتُ صُوْرَتَها بإِذْنِ اللهِ في آخرِ الكتاب[١].

---

(١) انظرها ص (٧٤٠).

ثناء أهل العلم عليه:

وقَدْ أثنىٰ علىٰ شيخِنا رحمهُ الله، جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، فمنهم:

* سماحةُ الشيخِ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الدّيارِ السّعوديةِ سابقًا، رحمه الله.

* وسماحةُ الشيخِ عبد العزيزِ بن عبدِ الله ابن بازٍ، مفتي المملكةِ العربيةِ السّعوديةِ سابقًا، رحمه الله.

* والشيخُ العَلاّمةُ صالحُ بنُ محمدٍ اللّحيدان.

* والشيخُ العلامةُ عبدُ الرّزّاق عفيفي.

* والشيخُ العَلاّمةُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ العزيزِ ابن عقيل.

* والشيخُ العلامةُ عبدُ اللهِ بنُ عبد الرحمن ابن جبرين.

* والشيخُ العلامةُ صالحُ بنُ فوزانَ بنِ عبدِ الله الفوزان.

* والشيخُ عبدُ اللهِ بنُ سَعْدي العَبْدَليُّ الغامديُّ.

* والشيخُ عبد الله بن سليمان ابن منيع.

* والشيخُ العَلاّمةُ ربيعُ بنُ هادي المدخليُّ.

* والشيخُ صَالحُ بنُ غَانمٍ السَّدْلان.

* والشيخُ العلاّمةُ عبدُ الحقِّ الهاشميُّ.

* والشيخُ زكريا بن عبد الله بيْلا المكّي.

* والشيخُ العلامةُ عبيدُ اللهِ الرّحْماني.

* والشيخُ العَلاّمةُ حَبيبُ الرحمنِ الأَعظمي وغيرُهم.

وَحَلاَّهُ شَيْخُهُ عبدُ الحق الهاشمي في أَوّلِ إجازتهِ لَهُ بـ (الشيخِ العَلاّمةِ الفَاضِلِ الفَهّامةِ الأستاذ الأَجَلِّ).

وحَلاّهُ حبيبُ الرّحمنِ في إجازتهِ له بـ (المُحَقِّقِ الجليلِ، والعَالمِ النّبيلِ، فضيلةِ الشيخ).

وقال الشيخُ عبيدُ اللهِ الرّحماني في أول إجازتهِ له: (الكاتبُ الخبيرُ، النّاقدُ البصير، المُحَقِّقُ الجليلُ، صَاحِبُ التآليفُ المُمْتعَةِ، والمقالاتِ الرّنّانةِ، فضيلةُ الشيخِ العَلاّمةِ إسماعيلَ بنِ محمدٍ الأنصاريّ الخزرجي السَّلفي، المدرِّس بالمدرسةِ الصَّوْلتيةِ والمسجدِ الحرامِ، ثم بمعهدِ إمامِ الدعوةِ في الرّياض سابقًا، ومُحَضِّرِ البحوثِ والإرشاداتِ في دار الإفتاءِ بالرّياضِ الآنَ، حفظهُ اللهُ ورعاهُ، وأَبْقَاهُ ذُخْرًا للإسلامِ والمسلمين) اهـ.

وقال الشّيخ عبد الفَتّاح أبو غُدّة، في «الرّفع والتكميل» ط ٣، عام

١٤٠٧هـ ص ٢٤٧ : (ثم أطلعتُ علىٰ هذا البحثِ ـ سكوت المتكلمين في الرّجال، علىٰ الرّاوي الذي لم يُجرحْ، ولم يأتِ بحديثٍ منكر، يُعَدُّ توثيقًا له ـ فضيلةَ الأخِ الكريمِ العلاّمةِ، المحدِّثِ الفقيهِ النّاقدِ، المحقّقِ الضَّليعِ، الشيخِ إسماعيلَ الأنصاريّ، فاستحسنَهُ وأقرَّهُ وأيّدَهُ) اهـ.

ووصفَهُ آخرونَ بالعَلاّمة أو المحدِّث أو بهما جميعًا، منهم:

* الشيخُ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الصِّدِّيق الغُمَاريُّ.

* والشيخُ أَبو بكرِ بنُ محمد أحمدَ التّمبكتيُّ، المدرسُ بالمسجدِ النّبويِّ.

* والشيخُ الشّاذلي النَّيْفَر.

* والشيخُ المنتصرُ باللهِ الكَتّانيُّ .

* والشيخُ ياسينُ الفادانيُّ، وغيرُهم .

عبادته وشمائله:

كان شيخُنا رحمهُ اللهُ ذَا عبادةٍ وتقىً وَوَرَعٍ، وَحُبٍّ للخيرِ، مُكْثرًا منَ الأعمالِ الصّالحةِ، كريمًا متواضعًا، لَيِّنَ الجَانبِ، حَسَنَ السَّمْتِ، لا يَضْحَكُ إلا تبسُّمًا، حَيّيًا، سَخيًّا، قليلَ الكَلامِ، يُحادثُ جَليْسَهُ في العلْمِ فَيُمْتِعُهُ، ولا يَبْخَلُ عليهِ بشيءٍ منَ العِلْمِ، ولا يَرُدُّ سائلاً ما

استطاعَ، يُعيرُ كتابَهُ لمن أرادَ استعارتَهُ، وكَمْ كتابٍ فقَدهُ الشيخُ بِسَبَبِ ذلك، ولم يَمْنَعْهُ ذلك من الإعارة.

قال الشيخُ زكريا بيلا فيه: (تَعَرَّفْتُ به في المدرسةِ الصَّوْلتية، فَعَرَفْتُ فيه الأَخْلاقَ الفاضلةَ، وغَزَارَةَ العِلْمِ، وعكوفَهُ علىٰ المطالعةِ، في همَّةٍ وثَبَاتٍ ودِقَّةِ بحْثٍ، دُوْنَ أَنْ يتطرَقَهُ مَلَلٌ أو كَسَلٌ، وهو إلىٰ ذلك يَشْتري الكُتُبَ النفيسةَ، لا ليُكَوِّن بها مكتبةً تُكْسِبُهُ شُهْرةً، بَلْ للانتفاعِ بِدُرَرِها، أَوْ مساعدةِ طُلاَّبِ العِلْمِ المُعْوِزينَ بها، حَتّىٰ أَصْبَحتْ لديهِ مكتبةٌ نفيسةٌ في كُتُبِ التفسيرِ والحديثِ وعلومِ اللُّغة... ولَسْتُ أَنْسىٰ أَنَّهُ رآني مَرّةً مُهْتَمًّا في البَحْثِ عن مَسْأَلَةٍ تَتَعلَّقُ بمصطلحِ الحديث، فقدَّم لي كتاب «توضيحِ الأفكار» هديةً لتسهيلِ مُهِمَّتي، جزاهُ اللهُ أَفضلَ الجزاء)[١] اهـ.

وقال فيه الشيخ عمر عبد الجَبّار: (وكنتُ أَتمنّىٰ الاجتماعَ بِه، إلىٰ أَنْ أَسْعَدَني الحَظُّ بِملاقاته، في ذي الحِجّة سنة ١٣٧٧ هـ، فَأَكْبَرتُ فيه تواضُعَهُ وتَقَشُّفَهُ وزُهْدَهُ ووَرَعَهُ ووَقَارَهُ وطِيْبَ حديثِه، وَأَمَلَهُ العظيمَ في

(١) نقله عنه الشّيخ عمر عبد الجَبّار، في مقاله المَنْشور بجريدة البلاد يوم الجمعة ٢٣ / ٧ / ١٣٧٩ هـ في ترجمة الشيخ إسماعيل الأنصاري، وقد نقلَهُ الشّيخ عمر بمعناه، من كتاب الشّيخ زكريا بن عبد الله بِيْلا «الجواهر الحِسَان، في تراجم الفُضَلاء والأعيان» (٣/ ٦٦، ٦٧) وهو ما يزالُ مخطوطًا.

حمايةِ الدّينِ ونَشْرِ العقيدةِ، بما ستُخَرِّجُهُ المَعَاهِدُ والكلّياتُ منْ طُلابٍ سَوْفَ يحملونَ مَشَاعِلَ الدّينِ والدّعوةِ إلىٰ الله، فَيَعُودُ للإسلامِ مَجْدُهُ وعِزُّهُ، حقّق اللهُ الآمالَ، وأكْثَرَ منْ أَمْثَالِه، زُهْدًا وَوَرَعًا وتقوىٰ) اهـ.

وقال الشيخُ عبدُ اللهِ ابن جبرين: (وَأَمّا سِيرتُهُ، فهو من بحور العِلْمِ، وَأَهْلِ التَّفَنُّن، ومن أهل العبادة والصلاح ، والمحافظة على الأعمال الصالحة ، مِنْ تَهجُّدٍ وتلاوةٍ وذكرٍ وأورادٍ وأدعيةٍ وقُرُبَاتٍ، وكذلكَ كانَ جَوَادًا كريمًا كثيرَ النفقةِ بِمَا حَصَلَ لَهُ، قانعًا بما يَتَيسَّرُ، حَيْثُ بَقِيَ في المرتبةِ التّاسعةِ دَهْرًا طويلاً، دُوْنَ أَنْ يُرَاجِعَ في زيادة.

وقَدْ تحمَّلَ دَيْنًا وحُقُوقًا لِلْغَيْرِ، لِكَثْرةِ ما يَعْتريهِ من النّفقاتِ والمَغَارِمِ، سِيَّما للمهاجرينِ مِنَ الأَنصارِ وغيرِهم) اهـ.

عقيدته :

وكان شَيخُنَا ـ رحمه الله ـ سَلَفِيًّا سُنّيًا يسيرُ علىٰ نَهْجِ السَّلَفِ الصَّالح، ويقتفي آثارَهم، في الصّغيرِ والكبيرِ، ذابًا عَنِ اعتقادِ أَهلِ السّنّة، رَادًّا عَلىٰ مَنْ سَوّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ انتقاصَها، أَو إِدْخالَ شيءٍ فيها لَيْسَ منها.

قال الشيخُ صالحُ اللّحيدان فيه: (إِنّهُ مِنْ خيرةِ العُلماءِ، ومِنْ أَهْلِ العقيدةِ الصّافيةِ، والمَنْهَجِ السَّلفي السّليم، ومِنْ أَخْلَصِ النّاسِ ولاءً

لعقيدةِ التّوحيدِ، وولاءً لهذهِ الدولةِ السعوديةِ، التي قَامَتْ علىٰ أَسَاسِ عقيدةِ التّوحيدِ الخالص)اهـ.

وقال الشيخُ عبدُ اللهِ ابن جبرين فيه: (وقَدْ بَقِيَ طُوالَ هذهِ السّنينَ، عَاكفًا علىٰ البَحْثِ والكتابةِ، والتَّعَقُّبِ للمقالاتِ التي تَعْتَرِضُ علىٰ التّوحيدِ، أَوْ تَنْتَقِدُ شيئًا مِنْ تعاليمِ الإسلام، وألّفَ في ذلك عِدّةَ رِسَالاتٍ مَطْبوعةٍ مشهورةٍ، في فنونٍ متعدّدةٍ) اهـ.

وقال الشّيخُ زكريا بن عبد الله بِيْلا، في ترجمة الشّيخ إسماعيل: (ومن حيثُ عقيدةُ فضيلته، فقد كانتْ سلفيةً، يُصَارحُ بها الكبيرَ والصّغير، ويعتزُّ بها، ومَنْ لا يعتزُّ بالسَّلَفّية؟! فإنَّ السّلَفَ: الصّحابةُ ومَنْ والاهم، تمامَ الثّلثمائة، ورسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم، شَهِدَ لهم بالخَيْر حَيْثُ قالَ: «**خيرُكم قَرْني، ثم الذين يلونَهم، ثم الذين يلونَهم**» ثبّتنا اللهُ علىٰ الحَقِّ، وأعانَنا عليه، وجنّبنا الباطلَ وشَرَّه) اهـ.

وقدْ سألتُ سماحةَ شيخنا الإمامَ عبدَ العزيز بن عبد الله ابن باز ـ رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيحَ جنّاته ـ عن كتابٍ في العقيدةِ لم يَزَلْ مخطوطًا فقال: « لا أعرفُه، ولم أقرأه ».

فذهبتُ بالكتاب إلىٰ الشّيخ إسماعيل رحمه الله، وقرأتُه عليه كاملاً، وبعد إتمامي قراءتهُ، أثنىٰ عليه وعلىٰ مؤلِّفهِ الشّيخُ إسماعيلُ، وقال: «ما شاءَ الله، هذا إمام سَلَفِي».

فعدتُ إلىٰ الشّيخِ ابن باز رحمه الله، وأخبرتُه بذلك، فَسُرَّ وقال: «الحمدُ لله» وأثنىٰ علىٰ الشّيخ إسماعيل خيراً.

وكنتُ في صَيْفِ عام (١٤١٦ هـ) عندَ الشّيخِ عبد الله بن سَعْدي العَبْدلي الغامدي بالطّائف، وذُكِرَ الشّيخُ إسماعيل، فأثنىٰ عليه ثناءً عظيمًا، وذكرَ تقريبَ الشّيخِ محمد بنِ إبراهيم آل الشّيخ له ـ رحمهما الله ـ ومحبّتَهُ له.

وذكرَ الشّيخُ العَبْدلي شِدَّةَ غيرةِ الشّيخِ إسماعيل علىٰ الشّريعة، وردودَهُ علىٰ المبتدعةِ والمخالفين، وذكرَ قصصًا له في ذلك، ثم قال: «الشّيخُ إسماعيل من الصَّفْوة، لا، بَلْ من صَفْوةِ الصَّفْوة» وَدَعىٰ له بخير.

وقال الشيخ صالح السَّدْلان: (والشّيخُ إسماعيل رحمه الله، صاحبُ تحقيقٍ، وذو عقيدةٍ سليمة، ومنهجٍ قَيّم) اهـ.

مذهبُه:

تلقّى شيخُنا أيامَ طلبهِ، المذهبَ المالكيَّ عن شيوخِه، وقرأ عليهم بَعْضَ كتبه، إلاّ أنّه مع ذلك، لا يُحِبُّ التّقْليدَ دونَ دليل، وَقَدْ سألتُه ـ رحمه الله ـ عن مذهبِه وقلتُ: «مالكيٌّ أَمْ حنبلي؟» فقال: «أنا لا أتبرأُ من مذهبِ أحمد رحمه الله» ثم أنشد:

أَنَا حنبليٌّ ما حَييتُ وَإنْ أَمُتْ		فَوَصيّتي لِلنّاسِ أنْ يَتَحَنْبَلوا

ثم تَبَسَّمَ وقال: «أَنا لا ألتزمُ بمذهبٍ معيّنٍ، بَلْ أقولُ بما قالَ به الدّليل».

وقال الشّيخُ زكريا بن عبد الله بِيْلا، في ترجمة الشّيخ إسماعيل، في كتابهِ «الجواهر الحِسَان» (٣/ ٦٨): (ومِمّا يزيدُ فيه إعجابًا، كونُه مالكيَّ المذهبِ، وبارعٌ فيه، ومعَ ذلك كان مستبصرًا يتطلّبُ الدّليلَ، ويتمشّىٰ مَعَهُ إذا وجدَهُ، ولا يَرْكَنُ إلىٰ التّقْليدِ الصّرْف في كُلِّ مسألةٍ تَمُرُّ عليه، وهذهِ طريقةٌ حميدة، بَعُدَ غورُها علىٰ كثيرٍ من المقلِّدة، مِمّنْ لم يَعْتَنِ بالأبحاثِ العلميّة، ويبذلُ في سبيلها جهودَهُ الكبيرة، ليقفَ علىٰ مأخذِ العلماءِ ومداركِهم.

والأئمّةُ أنفسُهم، يحثُّونَ علىٰ سواءِ السَّبيل، ويحبّذونَ إعمالَ

الجهدِ، وتعاطي الدّليل، كما يفهمُ ذلك كُلُّ مَنْ وقفَ علىٰ كلامِهم)اهـ.

نصرته للسُّنَّة من صغره:

قال تلميذه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السَّعْد: (وكان الشيخُ رحمه الله، مُتَّبعًا للكتاب وسنة رسولِه صلى الله عليه وسلم، وهذا فيما يبدو مُنْذُ صغرِه، وقد سمعتُه ذكر قصةً تدلُّ علىٰ ذلك، وذلك عندما كان في بلدِه، وقعَ له معَ أحدِ أهلِ العلمِ - وكان كبيرًا في السِّنِّ - نقاشٌ في أكلِ لحمِ الخَيْلِ، وأكلُهُ مكروهٌ عند المالكيةِ، وهذا الرّجلُ كانَ يذهبُ إلىٰ ذلك، فذكرَ لهُ الشيخُ إسماعيلُ الأدلةَ علىٰ جوازِ أكلِه، فقال هذا الرّجلُ، كَلِمَةً قبيحةً جدًّا: «لقد أضلّتْكُم الأحاديثُ» فقال الشيخُ إسماعيلُ: بل أنت الضّال.

فقال رجلٌ للشيخ إسماعيل، فيما يبدو كان من أقرانِه، كلامًا معناه: لا تناقشْهُ، ولعلّكَ تتزوّج إحدى بناتِ هذا الشيخ - أي الذي كانَ يذهبُ إلىٰ كراهيةِ أكلِ لحمِ الخيلِ - فلم يَقْبل الشيخُ كلامَ هذا الرجلِ، ورفضَ أنْ يسكتَ عن هذا الرجلِ الذي خالفَ الشرعَ. وقال كلامًا معناه: هذا يومُ نصرةِ دينِ النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم)اهـ كلام السعد بنصه.

مُنَاظراتُه العِلْمية:

قال الشّيخُ العَلاّمة زكريا بن عبد الله بِيْلا، في كتابه «الجواهر الحِسَان» (٣ / ٦٧-٦٨): (أَمّا مذاكراتُه العلميّةُ، فقد كانتْ ـ والحَقَّ أقولُ ـ علىٰ جانبٍ من القوّةِ والمُتْعَةِ، في شَكْلٍ خَلاّبٍ يحلو للعارفين، ويروقُ في نَظَرِ المحقّقين، ممزوج بتحقيقاتٍ مسندةٍ إلىٰ مصادرِها، معزوّةٍ إلىٰ راويها وقائلِها وحاكيها.

وكثيرًا كنتُ أراهُ لا يستنكفُ من الرّجوع إلىٰ الصّوابِ إذا ما تبيّنَ له وجهُه، وقرّتْ به عينُه، وقويتْ لديه حجتُه.

وبهذه المناسبة، كان يرىٰ ما يراهُ الإمامُ ابنُ القَيِّمِ وابنُ حَزْمٍ وغيرُهما، في حديث: «**أصحابي كالنّجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم**» الحديث الذي رواهُ الدارميُّ وابنُ عَدِي وغيرُهما، وقد ذكرَه ابنُ حجر في «تخريجِ أحاديثِ الرّافعي» في «بابِ أدبِ القضاء» وأطالَ الكلامَ عليه، وذكرَ أنّهُ ضعيفٌ، بَلْ ذكرَ ابنُ حَزْمٍ أنّهُ موضوعٌ، وتكلَّمَ عليهِ ابنُ السُّبْكي في «شرحِ مختصرِ ابن الحاجب» وذكرَهُ صاحبُ «المِشْكاة» وقال: «أخرجَهُ رزين»، وذكرَهُ صاحبُ «جامع الأصول».

فكانَ يحدِّثُ بعدمِ صِحّتهِ، ويشيرُ إلىٰ وضعهِ، ولمّا يجرِ بيني وبينَهُ بَحْثٌ فيه.

وكنتُ أسمعُ منهُ ذلك، فلمْ أعارِضْهُ بشيءٍ، لا لشيءٍ ﴿ **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** (٧٦) ﴾ [يوسف]، بَلْ لأنّ فضيلةَ الشّيخ صالح كلنتي، أحدَ الأساتذة، تصدّىٰ للمذاكرةِ معَهُ فيه، حَيْثُ يرىٰ ما لا يرىٰ، وفي نهايةِ البَحْثِ، عمدَ الشّيخُ صالح إلىٰ مراجعةِ ما لديهِ من كتبٍ متخصصةٍ لمعرفةِ موضوعِ الأحاديثِ، وصحيحها وضعيفِها، وأسبابِ ذلك.

وكانَ يَطْرَبُ لما لديه مِن كتابِ «المقاصدِ الحَسَنَة» للعلاّمة السَّخَاوي ـ خط لم يطبع ـ وله الحَقُّ في ذلك، فإنّ وجودَهُ بالمكاتبِ لدينا نادرٌ، واطّلعتُ علىٰ نسخةٍ خطيّةٍ بمكتبةِ الحرمِ المكّي الشّريف، وعندي تلخيصُهُ في جزئَيْنِ، المسمّىٰ «كَشْفَ الخَفَا» للعلاّمة إسماعيل ابن محمد العَجْلوني، كنتُ أوصيتُ بشرائهما من مِصْر، بواسطةِ أحدِ التّلاميذِ هناك.

وبعدَ مراجعتهِ «لمقاصدِه»، أظهرَ موافقتَهُ لفضيلةِ الأستاذِ الأنصاري، وأذعنَ لوجهتِه.

وبعدئذٍ، صارحتُهما بأنّهُ حديثٌ حسَنٌ، اعتماداً علىٰ ما اطّلعتُ عليهِ حينَ بحثي على الاستدلال بهِ عند الأُصوليينَ، بأنّ قَوْلَ الصَّحَابيِّ لَيْسَ بحجّةٍ في المذهبِ الجديد للشّافعي، وحَجّة في القديم، ووعدتُهما بإحضارِ ما نقلتُه في هذا الخصوص، في «شرحي لِنَظْمِ الورقات، في أُصول الفقهيات» من تدقيقاتٍ وتحقيقات مهمة.

ووفاءً لهذا الوعدِ، وخشيةً مِنْ كتمانِ العِلْمِ، أحضرتُ نسختي للشّرْحِ المذكور، واجتمعنا في الغرفةِ الخاصّةِ مع هيئةِ التّمييز، لِفَحْصِ أوراقِ إجابةِ تلاميذِ القِسْمِ الثّانوي، والتّخصّص بالمدرسة الصّولتيّةِ بمكّة، الّتي أُسْنِدَ إليها القيامُ بشأنها، الجاري في شهر ذي القعدة سنة (١٣٧٢ هـ)، ومن ضِمْنِ الهيئةِ الحاضرةِ، فضيلةُ الشّيخِ علي بكر سليمان الكنوي التّكروري المكّي ولادةً ووفاةً يرحمه الله تعالى.

فاطّلعَ المذكورونَ من العلماءِ الأفاضلِ، علىٰ البَحْثِ المتعلّق بالحديثِ، ووجهةِ تحسينه، بما قرّرَهُ أفاضلُ العلماء المحقّقين، ومن ذلك: ما قالَهُ الإمامُ البيهقيُّ، مِنْ أَنَّ حديثَ مسلمٍ يؤدي معناهُ، أعني قولَهُ صلّى الله عليه وسلم: **«النّجوم أمنةٌ للسَّماء»** إلىٰ أنْ قال: **«وأصحابي أمنةٌ لأمتي»**.

قال ابنُ حَجَر: صَدَق البيهقيُّ، هو يؤدّي صحّة التّشبيه للصّحابة بالنّجومِ، فإنّ النّجومَ يُهتدىٰ بها في ظَلامِ اللّيل، وبأنّ الاقتداءَ بأصحابه، يحصِّلُ الاهتداءَ للمقتدينَ بهم، فهوَ في معناهُ بلا شَكّ.

وما ذكرَهُ الحَطّابُ من استدلالِ الإمامِ مالكٍ بهِ، وباستدلالِ المجتهدِ بتقّوىٰ، وَإِذْ كانَ فضيلةُ المُتَرْجَمِ يميلُ للإنصافِ، وبمثلِ الرّجوعِ للصّوابِ ديدنُ أَهْلِ الفَضْلِ، وشَأنُ ذوي المعرفةِ، قالَ في المجلس نفسه: « خلاص » يعني به التَّسْليم لما قالَهُ البيهقيُّ، وصَدّقَهُ ابنُ حَجَر. اللّهمَّ أَرِنا الحَقَّ حَقًّا، وارْزُقْنَا اتّباعَه)اهـ.

وظائفه:

* في عام (١٣٦٩ هـ) قَدِمَ شيخُنا مكّة المكرمة، وفي ذلك العام، أُختيرَ مُدَرِّسًا « بالمدرسة الصَّوْلتية » وظَلَّ مدرِّسًا بها، وبالمسجد الحرام، حَتّىٰ عام (١٣٧٤ هـ).

* وفي عام (١٣٧٤ هـ) نُقِل الشّيخُ إلى « معهد الرّياض العِلْمي » فدرَّس فيه سَنَةً كاملة.

* وفي عام (١٣٧٥ هـ) نُقِلَ الشّيخُ مدرِّسًا « بمعهد إمام الدعوة » واستمرَّ في التّدريس فيه حَتّىٰ عام (١٣٨٢ هـ).

* وفي عام (١٣٨٢ هـ) نُقِلَ الشّيخُ إلىٰ «دار الإفتاء» وعَمِلَ مرشدًا دينيًا بها، واستمرَّ في ذلك حَتّىٰ استقالَ منها في عام (١٣٨٤هـ).

* وفي عام (١٣٨٤ هـ) عُيِّنَ الشّيخُ قاضيًا، واستمرَّ فيه سَنَةً وشهرَيْن، ثُمّ نُقِلَ بعدَهُ إلىٰ «دار الإفتاء» مَرَّةً أُخرىٰ عام (١٣٨٥ هـ)، وعُيِّنَ مديرًا للمكتبة السّعودية فيها، واستمرّ كذلك حتىٰ عام (١٣٩٣ هـ).

* ثم عُيّنَ الشّيخُ باحثًا «بدار الإفتاء» واستمرّ كذلك حَتّىٰ عام (١٤٠٥هـ)، حَيْثُ أُحِيْلَ علىٰ التّقَاعد، بعدَ أَنْ مُدِّدَ لَهُ خمس سنوات.

وما انفكَّ شيخُنا رحمه الله حَتّىٰ وفاته، يكتبُ الكُتُبَ والبحوثَ والرسائلَ المفيدة، وما زالتْ «دارُ الإفتاء» تستفيدُ منه، حَتّىٰ بعد تقاعدِه، إلىٰ أن توفي رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

بَعْضُ تلاميذه من الدّارسين[١] عليه، أو المُجَازِين منه:

* عبد الله بن عبد الرحمن الجِبْرين (دراسة) .

* عبد الرحمن بن عبد الله الفريّان (دراسة) .

* عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشّيخ، المفتي العام (دراسة) .

* صالح بن غانم السَّدْلان (دراسة) .

* ربيع بن هادي عمير المَدْخَلي (إجازة) .

* أَوْلَىٰ بن المُنْذِر الأنصاري (إجازة) .

* زكريا بن عبد الله بيلا المكي الشافعي (إجازة) .

* عبد الله بن حمود بن عبد الله التّويجري (دراسة وإجازة) .

* صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشّيخ (دراسة وإجازة) .

* محمد بن عمر بن عبد الرحمن ابن عَقيل، أبو عبد الرحمن

---

(١) سواءٌ كانتْ دراستُهم عليه ـ رحمه الله ـ نظاميةً، أم بكثرةِ حضورِ مجالسِه والاستفادةِ منها، أو بالقراءةِ عليه. وإني عازم – إنْ شاء الله – على جمع ما تيسر من تلاميذه ومستجيزيه رحمه الله، وإثباتهم في طبعات هذا الكتاب القادمة ، فمن كان كذلك، فليرسل إليّ مشكوراً بصورة إجازة شيخنا له ، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

الظّاهري (إجازة) .

* عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد آل سَعْد (دراسة وإجازة) .

* محمد بن الحسن الهاشمي (دراسة وإجازة) وهو أخو شيخنا من الرضاعة .

* أحمد مَهْدي بن محمد بشير حَدّاد الحلبي (إجازة) .

* أحمد مَعْبد عبد الكريم المِصْري (إجازة) .

* أحمد بن محمد سَرْدَار الحلبي (إجازة) .

* عبد المحسن بن محمد القاسم (إجازة) .

* صالح بن أحمد بن إدريس الأَرْكَاني (إجازة) .

* عبد الرحمن بن عبد الجَبّار الفريوائي (إجازة) .

* علي بن عبد الله اليحيىٰ (إجازة) .

* عبد الوهاب بن محمد الزّيد (إجازة) .

* رعد بن صالح الذّيب (إجازة) .

* عبد المجيد بن إبراهيم الوهيبي (إجازة) .

* محمد بن هادي المَدْخَلي (إجازة) .

* عبد العزيز بن محمد السَّدْحان (دراسة) .

* محمد بن عبد الله الرشيد (دراسة وإجازة) .

* مساعد بن سليمان الرّاشد (دراسة وإجازة) .

* أحمد بن عوض الله الحَرْبي (إجازة) .

* سعيد بن أحمد باسُهيل (إجازة) .

* طارق بن محمد الخُويطر (إجازة) .

* يوسف بن عبد الرحمن المَرْعَشْلي (إجازة) .

* عبد الباري (إجازة) .

* وعبد الأول ابنا حماد بن محمد الأنصاري (دراسة وإجازة) .

* عبد السلام بن محمد بن سعد الشويعر (إجازة) .

* هاشم بن هزّاع الشريف (إجازة) .

وقد أجازَ شيخُنا ـ رحمه الله ـ جميعَ أبنائِه، وهم:

* محمد، وأحمد، وبلال، وحسّان، وعمر، وعبد الإله، وقيْس، وصُهيب، وكذلك أجازَ بناتِه السِّتّ.

كما أجازَ الشّيخُ إسماعيل رحمه الله:

* والدي حفظه الله ورعاه، وأطالَ في عمرِه، وأصلحَ عمله، وجميعَ إخواني، وهم:

* محمد، وفهد، وعبد الله، وثامر، وماجد، وخالد، حفظهم الله وأصلَحهم، واستعملهم في طاعته.

وتلاميذُ شيخنا ـ رحمه الله ـ كثيرٌ جداً، فقد كان مجلسُه، عامراً بطلابِ العلمِ، لايكادُ يخلو منهم، من مختلفِ البُلْدان، وكان كثيرٌ من الطلابِ، يرحلونَ إليه أو يراسلونَهُ للأخذِ عنه.

بالإضافة إلىٰ تلاميذهِ في المدرسةِ الصَّوْلَتيَّة بمكّةَ المكرّمة، وفي المسجد الحرامِ، وتلاميذهِ في المعهد العلمي، وبمسجدِ الشّيخِ محمد بنِ إبراهيم ـ رحمه الله ـ وغيرهم، ممّنْ لا يُحصيهم إلاّ اللهُ عزّ وجل.

مؤلّفاته:

وكان شيخُنا رحمهُ اللهُ، مُكْثِراً مِنَ التّأليفِ، والمقالاتِ التي ينشُرها في المجلاّتِ والصّحفِ، والتّعليقِ والتَّحقيق للكتبِ المخطوطةِ، فمنها:

* إباحةُ التّحلي بالذّهب المُحَلَّقِ للنّساءِ، والرّدُّ علىٰ الألباني في تحريمه (ط).

* الإرشادُ في القَطْعِ بقبول الآحاد (ط) .

* الإلمام بشرحِ عمدةِ الأحكامِ، في مجلديْن (ط) .

* الانتصارُ لشيخِ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ط) .

* بيانُ موقفِ المحقّقينَ، مِنَ انحرافاتِ المتصوِّفَةِ، وهو رَدٌّ علىٰ عَلَوي المالكي، نُشِر في بَعْضِ أعدادِ المَنْهَلِ عام (١٣٧٤ هـ) بعنوان « الصّوفيّة وتفسير القرآن » (ط) .

* تجريدُ أحاديثِ الإسراءِ والمعراجِ من تفسيرِ ابن كثير، والتّعليقُ عليها (ط) .

* تحريمُ الملاهي (ط) .

* التُّحفةُ الرّبّانيةُ، شَرْحُ الأربعينَ النّووية، مَعَ الأحاديثِ الّتي زادَها ابنُ رجب (ط) .

* تصحيحُ حديثِ صلاةِ التّراويح عشرينَ ركعة (ط) .

* التعقُّبَاتُ علىٰ سِلْسِلةِ الأحاديثِ الضّعيفة والموضوعة للألباني (خ) .

* رسالةٌ في شأْن الخِضْر عليه السلام (خ) .

* رسالةٌ في نَقْدِ الاشتراكية (ط).

* رسالةٌ في الرّدِّ علىٰ الألباني في انتقاده الشيخَ سليمانَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ الإمامِ محمدِ بنِ عبد الوهاب، بقولهِ: «إنّه لا يُعْتَمدُ عليهِ في التّخريج» (ط).

* رسالةٌ في مَنْعِ إثباتِ شَهْرِ رمضانَ بالحِسَابِ الفَلَكي، وهي رَدٌّ علىٰ رسالةِ الشيخِ أحمد شاكر في إباحة ذلك، نُشِر في عَدَدَيْنِ من جريدةِ البلاد، في عام (١٣٧٥ هـ)، بعنوان «لو غَيْرُكَ قالَها يا أُستاذ» (ط).

* رَدٌّ علىٰ الغزالي (خ).

* رَدٌّ على محمدِ بنِ عَلَوي المالكي في كتابهِ «مفاهيم يجب أَنْ تُصَحَّحَ» (خ).

* القَوْلُ الفَصْلُ في حُكْمِ الاحتفالِ بِمَوْلِدِ خَيْرِ الرُّسْلِ صلى الله عليه وسلم» (ط).

* القَوْلُ المُسْتَجَادُ في صِحَّةِ قصيدةِ بانَتْ سعاد (ط).

* مَوْقِفُنَا مِنْ حَمْلَةِ الألباني علىٰ ابنِ حِبّان (خ).

* النُّبْذَة النَّحْوية، في ترتيب الآجروميّة (ط).

* نشيد الفَرَحَ (ط).

* نَقْد تعليقات الألباني، علىٰ شَرْح الطحاوية (ط).

* كتابٌ تتبعَ فيه أحكامَ القرآنِ لأبي بكر ابنِ العربي المالكي (خ).

* كتابٌ في الرّدِّ علىٰ منكر السُّنَّة النبوية، في مجلد، رَدَّ بهِ علىٰ رشاد خليفة إمامِ مسجد توسان (خ).

* تنبيهاتٌ على تحقيق الدكتور فاروق حَمَادة، لكتابِ عملِ اليومِ والليلة للنّسائي (ط).

* حكمُ بناءِ الكنائسِ والمعابدِ الشركيّة في بلادِ المسلمين (ط) بتقديم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله.

* جُزْءٌ في جوازِ الاستعانةِ بالمشركين (خ).

* رَدٌّ على كتابِ ضعيفِ كتابِ التوحيدِ لصغيِّر الشّمّري (خ) وغيرُها.

تحقيقاته وتعليقاته :

صَحَّحَ شيخُنا كُتُبًا كثيرةً وعَلَّق عليها منها :

* الحَيْدَةُ لعبد العزيز الكِنَاني (ط) .
* شَرْحُ العقيدةِ الواسطيّة لِهَرَّاس (ط) .
* تطهيرُ الاعتقادِ للصّنْعاني (ط) .
* تُحْفَةُ النّاسِك بأحكام المناسك للشيخِ محمد بن عبد الوهاب (ط) .
* الردُّ على الجهميّةِ ويليه كتابُ السّنّة كلاهما للإمام أحمد (ط) .
* درجاتُ الصّاعدين إلىٰ مقاماتِ الموحّدين للحِفْظي (ط) .
* مناقبُ شيخِ الإسلامِ ابن تيمية لأبي حَفْصٍ البَزّار (ط) .
* أخلاقُ العلماءِ للآجري (ط) .
* الوابلُ الصَّيِّب لابنِ القَيِّم (ط) .
* فَضْلُ الإسلامِ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط) .
* أُصولُ الإيمانِ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط) .
* كتابُ الكبائرِ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط) .
* مجموعةُ المناسكِ لابن تيميّة وابن القيّم والصَّنْعاني (ط) .

* فَتْحُ المجيدِ شَرْحُ كتابِ التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب (ط) .

* قُرَّةُ عيونِ المُوَحِّدين للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ط) .

* مَنْسَكُ الشيخِ سليمانِ بنِ عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهاب (ط) .

* صِيَانَةُ الإنسان للسَّهْسَوَاني (ط) .

* الأَمْرُ بالمعروفِ والنَّهْي عن المنكر للخَلاَّل (ط) .

* القُبْرصِيّة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ط) .

* حُكْمُ حَلْقِ اللِّحْيَة في الإسلام للشيخ محمد الحامد (ط) .

* الفقيهُ والمتفقهُ للخطيبِ البغدادي (ط) .

* مفيدُ المستفيدِ في كُفْرِ تاركِ التوحيدِ للشيخ محمد بن عبدالوهاب (ط) .

* مسائلُ الجاهليّةِ للشيخِ محمد بن عبد الوهاب (ط) .

* شَرْحُ ستَّةِ مواضعَ مِن السِّيرة النّبويّةِ للشيخ محمد بن عبدالوهاب (ط) .

* تفسيرُ كلمةِ التوحيدِ للشيخِ محمد بن عبد الوهاب (ط).

* تلقينُ العامّةِ أُصُولَ العقيدةِ للشيخ محمد بن عبدالوهاب(ط).

* ثلاثةُ مسائلَ في العقيدةِ يَجِبُ تَعَلُّمُها علىٰ كُلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط).

* رسالةٌ في معنىٰ الطّاغوتِ وبيانِ أنواعهِ للشيخ محمد بن عبدالوهاب (ط).

* رسالةٌ في بيانِ الأَصْلِ الجامعِ لعبادةِ اللهِ وَحْدَهُ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط).

* رسالةٌ في بَعْضِ فوائدِ الفاتحةِ للشيخ محمد بن عبدالوهاب(ط).

* رسالةٌ في نَوَاقِضِ الإسلامِ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط).

* رسالةٌ في بيانِ مسائلِ مستنبطة مِنْ قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ **وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً** ﴾ للشيخ محمد بن عبدالوهاب(ط).

* رسالةٌ في ثَمانِ حَالات استنبَطَها الشيخُ محمد بن عبد الوهاب

مِن قـول الله تـعـالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في شَكٍّ مِنْ دِيْني ﴾ الآية(ط) .

* سِتَّةُ أُصولٍ عظيمةٍ مفيدةٍ للشيخ محمد بن عبد الوهاب(ط) .

* رسالةٌ في توحيدِ العِبَادةِ للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ط)، وَكُلُّ هذهِ الرسائل من « مفيد المستفيد » إلى هذه الرسالة في توحيد العبادة، طُبِعَتْ في القسم الأول من تراث الإمامِ محمد بن عبدالوهاب، طَبْع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

* كتابُ الصَّارِمِ المُنْكِي للحافظ ابن عبد الهادي (ط) .

* تخريجُ رسالةِ ابنِ حَزْمٍ في البيوع وتحقيقها (خ) .

* تخريجُ رسالةِ ابنِ حَزْمٍ في الإمامة وتحقيقها (خ) وغيرها .

مقالاته في الصّحف والمجلاّت وردوده فيها وبحوثه :

لشيخنا إسماعيل رحمه الله، بحوثٌ كثيرةٌ وردودٌ ومقالاتٌ، كان ينشرها في جملةٍ من الصّحفِ والمجلاّت كجريدة البلاد والدّعوة وحِرَاء والنَّدْوة وعُكَاظ ومجلّة المَنْهَل والحج والرّابطة واليَمَامة وراية الإسلام والجزيرة وغيرها، وبَعْضُها قَدْ تَوَقَّفَ عن النَّشْرِ، وَكَانَتْ بدايةُ شيخنا في الكتابةِ للمجلاّتِ والجرائد، في أوائلِ عام السَّبْعين والثلاثمائة بعد

الألف، واستمرَّ إلىٰ عام (١٤٠٢ هـ) أو بَعْدَهُ بقليل، وهي كثيرةٌ لا تُحْصىٰ إلاَّ بمشقةٍ بالغة، ومقالاتُ شيخنا في مجلة المنهل وَحْدَها لو جُمِعَتْ لخرجتْ في مُجَلَّدٍ متوسط أو كبير، ومَنْ مقالاته المنشورة:

* رسالةٌ في مَنْعِ إثباتِ رمضان بالحسابِ الفَلَكي، رَدَّ بها على الشيخ أحمد شاكر، نُشِرَ في عددَيْنِ من جريدةِ البلاد عام (١٣٧٥ هـ) بعنوان «لو غيرُك قالها يا أُستاذ».

* رسالةٌ في استخراج عقيدة السَّلَفِ الصَّالِح في الأسماءِ والصِّفَاتِ من «فتح الباري» نُشِرَتْ في أعدادٍ من مجلةِ المنهل عام (١٣٧٥ هـ).

* رَدٌّ على حَملاتِ الشيخ حامدٍ الفَقِي علىٰ ابن القَيِّم، في تعليقاتهِ علىٰ «مَدَارج السّالكين» نُشِرَ بعنوان «ما هَكذا يَنْبغي» في عدد شهرِ صَفرٍ من مجلة المَنْهل عام (١٣٧٧ هـ).

* بيانُ مواقفِ المحقّقين، من انحرافاتِ المتصوِّفة، رَدَّ بهِ على علوي ابن عباس المالكي، نُشِرَ في بعض أعدادِ المنهل عام (١٣٧٤ هـ) تَحْتَ عنوان «الصّوفيّة وتفسير القرآن».

* رسالةٌ في الرّدِّ علىٰ مقالٍ لعبد المنعم النَّمِر، ضَمَّنَ فيه بَعْضَ آياتِ القرآنِ مَا لا تَدُلُّ عليهِ من دقائقِ العلومِ المُعَاصرة، نُشِرَتْ في عددَيْنِ في مجلة المنهل عام (١٣٧٥ هـ)، بعنوان « مغالطات علمية » .

* مقالٌ في الاستدلالِ للتّضَامُنِ الإسلامي، نُشِرَ في مجلة المنهل في شهر رمضان عام (١٣٨٦ هـ)، بعنوان « مِنْ توجيهاتِ ديننا إلىٰ التّضامن الإسلامي » .

* رَدٌّ علىٰ أبي الوفاء درويش، في تكذيبهِ حديثَ عائشةَ رضي الله عنها أنّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سُحِرَ، نُشِرَ في عددٍ من أعداد مجلة الجزيرة في شهر رمضان (١٣٨٠ هـ) .

* ردودٌ علىٰ كتابِ حَبْلِ الشَّرْعِ المتين للمَعْصومي، نُشِرَتْ في أعدادٍ من مجلة الحَجّ عام (١٣٨٧ هـ) .

* رَدٌّ على كتابِ الطَّنطَاوي « تعريفٌ بدينِ الإسلام » وهو مقالٌ طويلٌ نُشِرَ في جريدة الدَّعوة في ٢٦ / ٩ / ١٣٩١ هـ.

* بَحْثٌ في الجانبِ اللُّغوي في « الكشَّاف » للزَّمَخْشري، نُشِرَ في مجلة الجزيرة عام ١٣٨٠ هـ بعنوان « الجانب اللّغوي في تفسير الزمخشري » .

* مقالٌ في عيوب كَشَّاف الزمخشري، نُشِرَ في مجلة اليمامة، في جَمَادى الأولىٰ عام (١٣٧٤ هـ).

* مقالٌ في الرّدِّ علىٰ ابنةِ الشاطئ في اشتراطها تعدُّدَ النسخ لنشر الكتاب، بعنوان «المخطوطاتُ التي تُنْشَرُ نَسْخًا أو طَبْعًا بين التّعدُّدِ والتَّفَرُّد» نُشِرَ في مجلة المنهل.

* ردودٌ على مجلة كربلاء في طَعْنها في دعوةِ الشيخِ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، نُشِرَتْ في أعدادٍ من مجلّةِ رايةِ الإِسلام عام (١٣٧٩ هـ) بعنوان «نَقْدٌ وتوجيه».

* رَدٌّ علىٰ أبي تُرَابٍ الظّاهري في واوِ الثّمانيةِ، نُشِرَ في مجلّةِ المنهل في شهر شعبان عام (١٣٧٧ هـ).

* أئمةُ العِلْم يكتبون قُبْرسُ بالسّين لا بالصّاد، مقالٌ نُشِرَ في مجلّة المنهل عام (١٣٨٤ هـ).

* رَدٌّ علىٰ دَعْوىٰ محمود المَلاَّح أنّ قولَه تعالى: ﴿ **وَالَّذِي قَالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا** ﴾ الآية، نَزَلَ في عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكر الصِّدّيق، نُشِرَ في مجلّة الحَجِّ، في شهر ربيع الثاني عام (١٣٨٦ هـ).

* مقالٌ طويلٌ بعنوان «حديثُ رمضان» نُشِرَ في ١٤ / ٩ / ١٣٨٩هـ في جريدةِ البلاد.

* مقالٌ بعنوان «مِنْ مَزَايَا صَوْمِ رمضان وآدابهِ» نُشِرَ في عدد جريدةِ البلادِ الصّادر في ١٣ / ٩ / ١٣٨٦ هـ.

* تحقيقاتٌ علىٰ تحقيقاتٍ في السِّيْرَةِ النّبويّة، مقالٌ رَدَّ بهِ علىٰ الشيخ عبد العزيز بن راشد في قولهِ بأنّه لا يُؤْخَذُ في السّيرةِ النّبويةِ إلا بما في الصحيحَيْنِ دُوْنَ ما سِواها مِنْ كتب الحديثِ والسِّيَر، نُشِرَتْ في بَعْض أعدادِ مجلةِ المنهل عام (١٣٧٣ هـ).

* تعقيبٌ على الشيخ مصطفى العَلَوي الشنقيطي في إثباته حديثَ «لا تَنْكِحُوا القَرَابَةَ القريبة» نُشِرَ في مجلة المنهل عام (١٣٧٥هـ).

* بَحْثٌ في أحْكَامِ سُجُود التِّلاوة وما يُشْتَرط له، وهو ردٌّ عَلَىٰ مصطفى العَلَوي أيضاً، نُشِرَ في جَريدة حِرَاء في ١٨ / ٥ / ١٣٧٨ هـ.

* مقَالٌ في تَبْرِئَةِ نبيِّ اللهِ يوسفَ عليه السّلام مما ذكرَهُ بَعْضُ مَنْ لَمْ يُوَفَّقْ مِنَ المفسِّرين في تفسير قولهِ تعالىٰ: ﴿**وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾ نُشِرَ في النَّدوة في شهر شعبان عام (١٣٨١ هـ).

* مقالٌ في أهميّةِ الإسنادِ في الّدين، نُشِرَ في مجلّة الجزيرة، في عددِ شهر رجب عام (١٣٨٦ هـ).

* بَحْثٌ في سرِّ تَخْصِيصِ الصَّوْمِ مِنْ بَيْنِ الأعمال بأَنَّ اللهَ هو الّذي يتولّىٰ جَزَاءَهُ، نُشِرَ في جريدةِ البلاد عام (١٣٨٨ هـ) في شهر رمضان.

* مقالٌ في بيانِ حُكْمِ الفِطْرِ في رمضان للمُسَافر في الطّائرةِ والسَّيَّارة، نُشِرَ في الدعوة في شهر رمضان عام (١٣٩٠ هـ).

* مقالٌ في الحَجِّ بَيْنَ الجاهليةِ والإسلام، نُشِرَ في مجلة التّوعية، وفي جريدة المدينة في ١٦/ ١٢/ ١٣٩٩ هـ.

* مقالٌ في بيانِ حكْمة تأخيرِ فَرْضِ الصَّوْمِ إلىٰ السَّنَةِ الثّانية من الهِجْرَة، وذكر أسرارِه، نُشِرَ في جريدة البلاد، في ١٨/ ٩/ ١٣٨٧ هـ.

* حكمُ العاجزِ عن صَوْمِ رمضان على الدَّوَامِ، نشر في رمضان عام (١٣٩١ هـ).

* مصطلح الحديث من مؤلفات شيخِ الإسلام ابن تيميّة، نُشِرَ في أعدادٍ من جريدة اليمامة.

* تعقيبٌ علىٰ فضيلةِ الشيخِ عبد الله الخَيَّاط، حَوْلَ درجةِ حديث أبي ذر رضي الله عنه الطويل المذكور فيه، عَددُ الأنبياءِ، نُشِرَ في عدد

جريدة البلاد في ٩ / ٧ / ١٣٧٤ هـ.

* نَقْدُ رسالة «إسعاف المسلمين والمسلمات، بجواز القراءة ووصول ثوابها إلىٰ الأموات» للشيخ محمد العربي بن التُّبّاني، نُشِرَ في أعدادٍ كثيرةٍ من مجلة الحج، عام (١٣٧٤ هـ).

* تحقيقٌ عَنْ سَعْدِ بن عُبَادة رضي الله عنه، وهو رَدٌّ على ما في تاريخ الخيَّاط، مِنْ أنّه لَمْ يُبَايعِ الصديق، وأنّ عُمَر رضي الله عنهما أمَرَ بقتلِه، نُشِرَ في مجلة المنهل.

* مقالٌ في التحقيقاتِ المُعَدَّة، بحتميّةِ ضَمِّ جِيمِ جُدَّة، نُشِرَ في عُكاظ، في ٧ / ١٢ / ١٣٨٥ هـ.

* بَحْثٌ في قِصَّةِ المرأةِ التي لا تَتَكَلَّمُ إلاّ بالقرآن، نُشِرَ في جريدة الدّعوة، في ١٦ / ٤ / ١٣٩٢ هـ.

* مَقَالٌ حَوْلَ كتاب «العَلَم الشّامخ» للمَقْبَلي، نُشِرَ في جريدة البلاد عام (١٣٧٦ هـ).

* مقالٌ في الدّفاعِ عَنْ حَسّان بن ثابت فيما نُسِبَ إليه مِنَ الجُبْنِ، نشر في مجلة المنهل.

* تَفْنيدُ القَوْلِ بأنّ إبراهيمَ خليلَ الله عليه السلام، لَمْ يهتدِ إلىٰ

ربِّه إلاّ مِنْ طريقِ الشَّكِّ، نُشِرَ في مجلّة المنهل في شهر صفر عام (١٣٨٣ هـ).

* بَحْثٌ طويلٌ جداًّ، في جيمْ جُدَّة، نُشِرَ في أعدادِ ربيعٍ الثاني من جريدة المدينة عام (١٣٨٦ هـ)، وغير ذلك كثير.

فَصْل

في قِصّة الخلاف بين الشّيخ إسماعيل الأنصاري وبَيْنَ الشّيخ الألباني رحمهما الله

لقد كان شيخُنا رحمه الله، غيوراً علىٰ العقيدة السّلفية والسّنّة، ومن حينِ وصولِه، إلىٰ مكّة عام (١٣٦٩هـ)، بدأ تعقُّبَ ما يراهُ مخالفًا، سواء كان ذلك للعقيدة أو السَّنّة أو القول الرّاجح من أقوالِ الفقهاء وهكذا.

وبدأ نشرَ ردودهِ تلك في الصُّحُفِ والمجلاّت السّعودية في ذلك الوقت، وكان مِنْ جملة مَنْ تعقبهم شيخُنا رحمه الله، في بعضِ المسائلِ العلميةِ في ذلك الوقت:

* الشيخ العلاّمة المحدِّث أحمد شاكر، في عددين.

* والشيخ العلاّمة المفسِّر، محمد الأمين الشنقيطي، صاحب

« أضواء البيان ».

* والشيخ العلاّمة المحدِّث، عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، وهو أحد شيوخه.

* والشيخ محمد حامد الفقي، في عِدّة مقالات.

* والشيخ عبد العزيز بن راشد.

* والشيخ العلاّمة عبد الله خَيّاط.

* والشيخ عَلَوي بن عَبّاس المالكي، في ثلاثة مقالات، بعنوان « الصّوفية وتفسير القرآن ».

* ومحمد مصطفى العلوي الشنقيطي.

* ومحمود الملاّح، في ثلاثة مقالات.

* وعبد المنعم النّمر.

* والأديب أحمد محمد جمال، في عِدّة مقالات.

* وأبو تراب بن عبدالحق الظّاهري اللّغوي.

* ومحمد حسن عَوّاد.

* وابنة الشاطئ وغيرهم.

ولم يتهمْ أحدٌ منهم شيخنَا إسماعيل رحمه الله، بالتعصُّبِ أو الحَسَدِ والغِلّ والحِقْدِ إلخ، بَلْ إنّهم: إمّا أنْ يُناقشوا شيخَنا بأدبٍ وعِلْمٍ، أو يسكتوا بحلم.

وكان شيخُنا رحمه الله، يلتزمُ في ردودهِ تلك، بالإنصاف والأدب، والتجرد للحَقّ، وعدم المداراة، حتىٰ أَحَبَّ ردودَهُ وحرصَ عليها، كبارُ أهل العلم في ذلك الوقت، كمفتي الديار السعودية حينذاك، الشيخ العلاّمة محمد بن إبراهيم آل الشيخَ رحمه الله، ومفتي الدّيار السعودية السابق، الشّيخ العلاّمة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، وفضيلة الشيخ العلاّمة صالح بن محمد اللّحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلىٰ وغيرهُم كثير.

فَصْل

وكان من جملة مَنْ رَدّ عليهم شيخُنا رحمه الله في تلك السّنين: الشّيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، فقد رأىٰ شيخُنا رحمه الله، كتابَهُ «آداب الزّفاف» ووقف على مخالفةِ الشيخ الألباني فيه أَهْلَ العِلْمِ، بقولهِ بحرمةِ تحلّي النّساء بالّذهب المُحَلَّق!!

فكتبَ شيخنُا إسماعيل رَدًّا عليه تعقّبه فيه، وبيّن خطأَهُ في ذلك القول، وأنّه خالف أهلَ العلم في ذلك، وذكرَ أقوالَ أهلِ العلم في تلك المسألةِ، وحكايةَ بعضِهم الإجماعَ علىٰ جوازِ تحلِّي النِّسَاءِ بالذهب مطلقًا وغير ذلك.

ولمكانةِ الشّيخِ الألباني عند الشّيخ إسماعيل رحمهما الله، لم يبادر إلى نشره، كما فعل مع غيره، بل أرسلَهُ إلىٰ الشّيخ الألباني، لعلّه إن اطّلعَ عليه أنْ يرجع، فلا تكونُ حاجةٌ لنشرِه، ويستدرك الشّيخُ الألبانيُّ ذلك الخطأ، في طبعاتِ كتابهِ ذلك.

إلاّ أنّ الشّيخَ الألبانيَّ رَفَضَ ذلك، وأَصَرَّ علىٰ قوله.

فنشرَ شيخنُا إسماعيل رحمه الله رَدَّهُ في «مجلّة المنهل» في عددَيْن، الأوّل في شهر ذي القعدة عام (١٣٧٨ هـ)، والآخر في عدد شهر ذي الحجة، من السّنة نفسها [١].

وأثنىٰ شيخنُا رحمه الله في مقدّمة رَدّهِ علىٰ الشّيخ الألباني، وبيّنَ فائدةَ الكتابِ، وحرصَ مؤلفهِ - الألباني - علىٰ السّنّة النّبوية، إلاّ أنّه عابَ عليهِ فيه تلك المسألة، وهذا نَصُّ كلامه في أول المقال، قال

(١) مجلة المنهل/ السنة (٢٣) / المجلد (٢٠) / الجزء (٩) / بعنوان «نقد لكتاب آداب الزفاف».

شيخُنا إسماعيل الأنصاري رحمه الله: (كتبَ العلاّمةُ الجليلُ المحدِّثُ ناصر الدّين الألباني، رسالةً قيمةً في آداب الزّفاف، تحرّىٰ فيها الإرشادَ إلىٰ السّنّة النّبويّة غايةَ التحرّي.

قد استحسنّا ما مررنا عليهِ من بحوثِها، وَمَعَ ذلك، قد أشكلَ علينا رأيُ الأستاذِ، في موضوعِ تحليةِ النّساءِ بالذّهب، لما أنّه قد سلكَ فيه مَسْلكًا لم نَقِفْ بعدَ التّتبُّعِ والاستقراءِ التّام، علىٰ مَنْ سبقَهُ إليه، إلاّ ما في كتاب « الرّوضة النّدية » للعلاّمة صدّيق حسن خان، وما في كتاب « حُجّة الله البالغة » للدِّهْلوي، أمّا مَنْ قبلهما، فلم نجدْ إلا قولين: أحدهما لجمهور السَّلف الصّالح: وهو الإباحة، والثّاني: قول أبي هريرة رضي الله عنه، وهو المنع المُطْلَق، إنْ صَحّتِ الرّواية عنه.

وبما أنّ الأُستاذَ قد استدلَّ لمسلكه المذكور بعِدَّة نصوص، فقد استحسنّا إيرادَ عبارته المحتوية علىٰ تلك النّصوص، والجوابَ عليها، بما بيّنَهُ الأئمة، إجمالاً وتفصيلاً في هذا البَحْث، ثم نتبعُ ذلك مناقشة الأستاذ، فيما أوردَهُ في تعليقاتهِ علىٰ كلِّ مسلك من مسالكِ أئمة الحديث والفقهِ الآتية، فما كانَ صوابًا فمنَ الله، وما كانَ خطأً، فمنّي ومن الشّيطان، والله ورسولُه صلّى الله عليه وسلم، بريئان منه) إلخ رَدّ الشّيخ إسماعيل.

وبعد نشرِ شيخنا رَدّه، لم يُعْجِبْ ذلك الشيخَ الألبانيَّ ـ كعادته عَفَا اللهُ عنه ـ أنْ ينتقد، وإنْ كان نقداً علميًّا، فرفضَ الرّجوعَ عن رأيه، وأصرَّ عليه، وتعصّب له، وتعقَّب شيخنَا إسماعيل بكلام طويلٍ غير مُتزن، يُعَيرهُ فيه تارةً بأنهُ (جمهوري!!) لاتّباعهِ قولَ الجمهور، ويعيِّرهُ تارةً أُخرىٰ بتقليدهِ المحدِّثين في أقوالهم في درجاتِ الأحاديث!!

(و) إذَا محاسنيَ اللاّتي أُدلُّ بِهَا كَانَتْ ذُنوبي، فَقُل لي كَيْف أَعْتَذِرُ؟

فَصْل

وقَدْ ذكرتُ قِصّةَ الخِلاَفِ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ـ مع كُرْهي لذلك ـ لسببٍ مُهِمٍّ: وهو أَنّ الشّيخَ الألبانيَّ ـ عفا اللهُ عنه ـ حَمَلَ علىٰ الشيخِ إسماعيل رحمه الله، حملةً قويةً ـ بغير حَقٍّ ـ في كتبهِ الّتي انتشرتِ انتشاراً واسعًا في بلاد المسلمين، وقرنَهُ حينَ الرَّدِّ عليه فيها، في مواضعَ كثيرة، بأهلِ البدعِ والضّلالاتِ، كالكوثري وغيره، ووصفَهُ في مواضعَ أُخرىٰ، بِمَنْ يُظَنُّ أَنّهُ مِنْ أهلِ السُّنَّةِ، لإقامتهِ بين ظهرانيهم، وأنّه يَنْتَصرُ للشيخِ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ويتظاهرُ بذلك، تقرّبًا منه إلى الّذين يعيشُ بين ظهرانيهم وليس مرضاة لله تعالى، تماماً كما فعل صاحبه من قبل الشيخ أبو غدة، من باب ما يقال: وأَرْضِهِم ما دمتَ في أَرْضِهِم.

هكذا قال في «مقدمة سلسلته الضّعيفة» الطّبعة الأخيرة (١/١٥)، وانظر (١/٧)، وغالبُ تلك المقدّمة، في الرَّدِّ على الشّيخ إسماعيل رحمه الله، ومطاعنُ الشيخِ الألبانيِّ في الشّيخِ إسماعيل كثيرةٌ جدًا، لا أُحِبُّ ذكرَها هُنَا، وإنّما أَرَدْتُ التّمثيلَ لها فقط.

وقَدْ شَوَّهَتْ هذه الكتاباتُ سمعةَ شيخنا رحمه الله، عندَ مَنْ لم يعرفْهُ، وظَنُّوا كلامَ الشّيخِ الألبانيِّ فيه حَقًّا، وأَنّ الشّيخَ إسماعيل حاسدٌ وحاقدٌ وظالمٌ، ومدَّعٍ للسُّنَّةِ وهو ليسَ عليها، إلىٰ آخرِ مزاعم الشّيخ الألباني فيه.

ومَا عَلِمُوا أَنّ الشّيخَ إسماعيل رحمه الله، أَعْلىٰ وأَجَلُّ مِنْ ذلك كُلِّه، وأنَّ سببَ هذه الفتنةِ بَيْنَ الشيخَيْنِ، هو الألبانيُّ ـ عفا الله عنه ـ.

وكم أحدث الشيخُ الألبانيُّ بتسرُّعه وحِدَّتهِ في الرَّدِّ، في النّزاعاتِ والخلافاتِ والرُّدودِ والفُرْقةِ، وكم حَدَثَ بينَهُ وبَيْنَ الشّيخِ حمود التّويجري رحمه الله وبين غيرِه، مع سعةِ صَدْرِ الشّيخ حمود، ومحبّته له، إلاّ أَنّ ذلك لم يمنعِ الشّيخَ الألبانيَّ ـ عفا الله عنه ـ من الرَّدِّ عليه بحِدَّةٍ وشِدَّة، حَتَّىٰ بعد وفاته رحمه الله، قد رَدّ عليه الشّيخُ الألبانيُّ، وَأَغْلَظَ في الرَّدِّ، كَمَا في «صحيح الأدب المفرد» له ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

ولقد كان شيخُنا إسماعيلُ رحمه الله رحمةً واسعةً، عالمًا فاضلاً، سلفيًا ظاهرًا وباطنًا، بَرًّا كريمًا سَمْحًا رحبَ الصَّدْرِ، طاهر النَّفْسِ، متواضعًا كريمَ الصِّفَاتِ والسَّجَايا، وَمَنْ عَرَفَهُ عَلِمَ أَنّي مُقَصّرٌ في وصفه، ورأىٰ عِظَمَ جنايةِ الشّيخِ الألبانيِّ عليه.

وَمِنْ كرمهِ رحمه الله وبرِّه، أَنَّهُ لَمّا تقرَّرَ إخراجُ الشّيخِ الألبانيِّ ـ رحمه الله ـ من المملكة العربية السّعودية، سارعَ الشيخُ إسماعيل إلىٰ الشّيخ عبد اللّطيف ابن إبراهيم آل الشّيخ رحمه الله، أخي محمد بن إبراهيم مفتي الدِّيَار السّعودية حينذاك، ليشفعَ للشيخ الألباني أَنْ يَبْقَىٰ، وقال الشّيخُ إسماعيلُ للشّيخِ عبد اللّطيفِ: كيفَ تخرجونَهُ، وهو رَجُلٌ مِنْ أهلِ العلم؟!

فذكرَ له الشّيخُ عبد اللّطيف، بَعْضَ ما عابَهُ المشايخُ عليه، وذكرَ له من ذلك: أنّه يطلبُ من الطُّلاّبِ، بَحْثَ أسانيدَ أحاديثَ عِدَّة في «صحيح البخاري»!. فلمّا سَمِعَ ذلك شيخُنا سَكَتَ، وبقيتْ علاقتُهُ بالشّيخِ الألبانيِّ طيبةً إلىٰ ما ذكرنا.

وفاته:

كانَ شيخُنَا ـ رحمه الله ـ ضَعِيْفَ البنيةِ، تكاثَرَتْ عليهِ الأمراضُ حَتّىٰ أَقْعَدَتْهُ ومَنَعَتْهُ الخروجَ، وفي آخر حَياتهِ، كَانَ يترَدَّدُ علىٰ المستشفياتِ كثيراً، وكانَ لا يَدْخُلُ إليها إلاّ مُرْغَمًا، وأَبْغَضُ شيءٍ إليهِ دخولُها، وكَمْ مَرّةٍ لم يَدْخُلْهَا إلاّ محمولاً فاقد الوعي، وكانَ الشيخُ فيها كثيرَ التّهليلِ والتحميدِ والتّسبيحِ، يَبْتَسِمُ لزائرهِ ويُصَافِحُهُ، عَلىٰ شِدَّةِ ما يَلْقَاه.

واستمرَّ كذلك قُرَابَةَ السّنتَيْن، تارةً تَتَحَسَّنُ صِحّتُهُ، فيخرجُ إلىٰ منزلهِ شهرينِ أو ثلاثةً، وتارةً يعودُ إليه، إلىٰ أَنْ توفاهُ الله، والنّاسُ في صلاةِ فَجْرِ الجمعة (٢٦/ ١١/ ١٤١٧ هـ)، وصُلِّيَ عليهِ بالجامعِ الكبيرِ بالرياضِ، وأَمَّ المُصَلِّينَ تلميذُهُ فضيلةُ الشيخِ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربيةِ السعوديةِ حالياً، ودُفِنَ بمقبرةِ العَوْد بالرّياض، رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، وأَسْكَنَهُ فسيحَ جنّاته، وحَشَرَنَا وإيّاهُ في زُمْرَةِ نبّينا محمدٍ، عليهِ وعَلَىٰ آلهِ أفضلُ الصَّلاةِ والتّسليم.

فَصْل

وقد رُثِيَ شَيْخُنَا رحمه الله، بعدّةِ قصائد من تلاميذه وأقاربه ومحبّيه وغيرهم، وقد رَثيتُ شيخَنا رحمه الله بقصيدة هذا نَصُّها:

لِتَبْكِكُمْ شَيْخَنا الْعَلْيَاءُ والهِمَمُ ... والعِلْمُ والمَجْدُ والتّوحيدُ والكَرَمُ

لِتَبْكِكَ السُّنَّةُ الغرّاءُ والأَثَرُ ... والصَّدْعُ بالحَقّ إسماعيلُ والشَّمَمُ

قَدْ كُنْتَ سَيْفًا شهيراً عَزَّ صَاحِبُهُ ... تفري به ثُلَّةَ البَاغِينَ وَيْحَهُمُ

تَمشي رويداً وذاكَ المَشْيُ مُدْرِكهم ... يَا وَيْلَهم قَدْ أَتَىٰ العلاّمةُ الفَهِمُ

فَلَمْ تَزَلْ لِكتابِ اللهِ تَنْصُرُهُ ... وَلَمْ تَزَلْ لِصُروحِ الشّرِّ تَقْتَحِمُ

* * *

مُهَنَّدٌ عَربِيٌّ صَارِمٌ بَطَلٌ ... كَرِيمُ نَفْسٍ عفيفٌ صَالحٌ عَلَمُ

مُحَدِّثٌ سَلَفِيٌّ مُسْنِدٌ جَبَلٌ ... مُحَنَّكٌ لَيِّنٌ شَهْمٌ ومُحْتَشِمُ

فِيكَ التّواضعُ والإِنصافُ والوَرَعُ ... وَالصَّبْرُ والجِدُّ والإخلاصُ والشِّيَمُ

يَا شَيْخَنا مَنْ لكُتْبِ الدِّينِ يَنْشُرُهَا ... دَهْراً وَدَرَّسَها دَهْرًا ويَغْتَنِمُ

مَنْ للحوادثِ والأهواءِ يُنْكِرُها ... وَيَقْصِمُ الظَّهْرَ مِنْ أَرْبَابِها نَدِموا

* * *

مَنْ للبلاغةِ والتّفسيرِ يَشْرَحُهُ وَالنّحوِ والفقهِ يَا عُرْبٌ وَيَا عَجَمُ

مَنْ للمعالي الّتي فَاقَتْ مَشَقَّتُها فَحُزْتَهَا سَهْلَةً يَا شَيْخُ تَبْتَسِمُ

يَا ابْنَ الأُولىٰ لِرسولِ اللهِ قَدْ نَصَروا وَزَلْزَلوا الكُفْرَ والإلحادَ قَدْ قَصَموا

للهِ أشكو مُصَابَ اليومِ مُحْتَسِبًا هَذِي الرّزيَّةُ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمُ

هَذِي الرّزيّةُ أَبْكَتْ كُلَّ مُتَّبِعٍ وَأَضْحَكَتْ عَيْنَ بِدْعيٍّ بِهِ السَّقَمُ

يَا مَنْ حَوَىٰ بِدَعًا في الدِّيْنِ قَدْ عَظُمَتْ إنّا لَهُ خَلَفٌ بِاللهِ نَعْتَصِمُ

السبت ٢٧ / ١١ / ١٤١٧هـ

* * *



الحَدِيْثُ المُسَلْسَلُ
بِالأَوَّلِيَّة

الحديث المسلسل بالأولية

أَبْدَأُ هَذا الثَّبَتَ بالحديثِ المُسَلْسلِ بالأوَّليّة، اقتداءً بِأَهْلِ الحديثِ، فَإِنَّ كثيراً مِنْهم، بَدَأوا أثباتَهم، أو أثباتَ شيوخهم به.

وقد رواهُ شيخُنا إسماعيلُ رحمه اللهُ بالسماع المُتَّصِل عَنْ غيْرِ واحدٍ مِنْ أهْلِ العِلْمِ، من أَجَلِّهم: شَيْخُهُ العَلاَّمَةُ حمود التويجري رحمه الله.

وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ شيخنا إسماعيلَ بشَرْطِه، لَيْلَةَ الاثنين ١٩ / ٦ / ١٤١٦هـ بمنزله بالرِّياض، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَالَ:

حَدَّثنا به شيخُنا العَلاَّمَةُ أبو عبدِ اللهِ حمودُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمود التويجري رَحِمَهُ اللهُ، بمنزله بالرِّياض، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَالَ: حَدَّثني به الشَّيْخُ سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحمدانُ مُشَافَهَةً، وَنَحْنُ في المَسْجدِ الحَرَامِ، في اليومِ السَّابع مِن شَهْر شَوَّال، سَنَةَ أَلْفٍ وثلاثمائةٍ وثمانين منَ الهِجْرَة (٧ / ١٠ / ١٣٨٠ هـ) وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَالَ: إِنِّي أَرْوي الحَديثَ المَذْكُورَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ المشايخِ الأَجِلاَّءِ، مِنْهم:

شيخُنا أبو الفَيْضِ وَأَبو الإِسْعادِ عَبْدُ السَّتَّارِ بنُ عبدِ الوهَّابِ الصِّدِّيقي الحَنَفيُّ الدِّهْلَوِيُّ ثم المكيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ،

بمنزله بِمَحَلَّةِ الشّامِيّةِ بمكة المكرّمة، سَنَةَ أَلْفٍ وثلاثمائةٍ وخمسين (١٣٥٠ هـ) قَالَ:

حَدَّثَني كُلٌّ مِنْ:

* الرُّحَلَةُ المُحَدِّثُ المُسْنِدُ السَّيِّدُ محمد علي بن السّيّد ظاهر الوِتْرِي المَدَني.

* والفقيهُ المُسْنِدُ المعَمَّرُ عبدُ القادر الطَّرَابُلْسِي.

* والعَلاَّمةُ الأَديبُ اللُّغَوِيُّ عبدُ الجليل بَرَّادَه، وَهُوَ أَوَّلُ حَديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهم قَالوا: حَدَّثَنَا بهِ عَلاَّمَةُ المدينة ومُحَدِّثُها، الشيخُ عَبْدُ الغَني بنُ أبي سعيدٍ المُجَدِّديُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْنَاهُ منه (ح).

وَيَرْوِيهِ الحَمْدَانُ أَيْضًا:

عَنْ شيخهِ عبدِ الحي بنِ عبد الكبير الكتَّاني قَالَ: وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، في اليومِ السّابعِ والعشرينَ مِنْ ذي الحجّةِ الحَرام، عَامَ الواحدِ والخمسين بَعْدَ الثلاثمائة وَالألْفِ (٢٧/ ١٢/ ١٣٥١هـ)، بمنزلهِ بباب العُمْرَةِ، تِجَاهَ الكَعْبَةِ المُعَظَّمَة قَالَ:

حَدَّثَني بهِ وَالدِي عبدُ الكبيرِ الكتّاني، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَالَ:

حَدَّثني بهِ الشَّيخُ عبدُ الغَني بنُ أبي سعيد المُجَدِّديُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ منه (ح).

وَقالَ عَبْدُ الحيّ الكتّاني أيضًا:

وَأَرْويهِ عاليًا عَنِ المُعَمَّرِ أبي البَركاتِ السَّيِّدِ صَافي الجِفْري بمكّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

وَقَالَ الشّيخُ عبدُ الغني بنُ أبي سعيد المُجَدِّديُّ، والسَّيِّدُ صَافي الجِفْري:

حَدَّثني بهِ الشّيخُ محمد عابدُ الأنصاري السِّنْديُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ منْهُ عَنِ الشَّيْخِ صَالِح الفُلاَّني، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعته منْهُ، عَنِ الشَّيْخِ المُعَمَّرِ محمد بن سِنَّةَ العُمَري، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، عَنِ الشَّريْفِ محمدِ بنِ عبد الله الوَاوُلْتي - مِنْ وَلاتَه جِهَةٌ بالمَغْرب - وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، عَنِ المُعَمَّرِ محمدِ بنِ أُرْكْمَاش الحنفيّ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، عَنِ الحَافِظِ أحمَد بنِ علي ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلاني، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، عَنْ شيخه الحافظِ زَيْنِ الدِّينِ عبدِ الرّحيم العِرَاقي، وَهُوَ أَوَّلُ حَديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، عَنْ أبي الفتح المَيْدُومي، وَهُوَ أَوَّلُ حَديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ قَالَ:

حَدَّثَني بِهِ أَبو الفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيْفِ الحَرَّانيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَالَ: حَدَّثني أَبو الفَرَجِ عَبْدُ الرحمنِ بنُ علي ابن الجَوْزي، وَهُوَ أَوَّلُ حديث سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ أبي سَعْدٍ إِسماعيلَ بنِ صالحٍ[1] النَّيْسابوري، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، عَنْ وَالِدِهِ أَبي حَامِدٍ[2] صالحٍ المُؤَذِن، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، عَنْ أَبي طَاهِرِ بنِ مَحْمِشٍ - بوَزْنِ مَسْجِدٍ - الزِّيادِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ أَحْمدَ بنِ يحيىٰ البَزَّاز - بزَايَيْنِ - وَهُوَ أَوَّل حديثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ الرحمنِ بنِ بِشْرِ بنِ الحَكَمِ النَّيْسَابوري، وَهُوَ أَوَّلُ حديثٍ سَمِعَهُ

---

(١) كَذَا سَمِعْتُها مِنْ شيخنا إسماعيلَ، وَهُوَ سَمِعَها من شيخه حمود، قَالَ الشيخُ حمود التويجري عِنْدَها في ثبته «إتحاف النّبلاء» ص ١١: (قولُه: بن صالح، كَذَا حَدَّثني به الشيخُ سليمان الحمدان، وكَتَبَ ذلك لي بخطِّه، والصَّوابُ أنَّهُ: ابن أبي صالح، كَمَا في «تذكرة الحُفّاظ» و«طَبَقات الحُفّاظ» و«الإمداد» و«بُغْيَة الطّالبين» و«إتحاف الأكابر» و«حُسْن الوَفَاء» و«هادي المُسْتَرشدين»)اهـ.

(٢) كَذَا سَمِعْتُها من شيخنا إسماعيلَ، وَهُوَ سَمِعَها من شيخه حمود، قَالَ الشيخُ حمود عِنْدَها في «ثبته» ص ١٢: (قولُه: عن والده أبي حامد صالح المؤذِّن، كَذَا حَدَّثني به الشيخُ سُليمان الحَمْدَان، وكَتَبَهُ لي بخَطِّه، والصّوابُ: أبو صالح المؤذِّن، وَاسْمُهُ: أحمدُ بنُ عبد الملك بن علي بن أحمد النَّيْسَابوري، كَمَا في «تاريخ بغداد» و«تذكرة الحُفَّاظ» و«البداية والنّهاية» و«الإمداد» و«بغية الطّالبين») اهـ.

قُلْتُ: وَقَدْ وقَفْتُ عَلَىٰ إحْدىٰ إجازات الشيخ سليمان الحمدان للشيخ حمود بالمسلسل بالأوّليّة، مِنْ طريق عبد الحي الكتّاني، وفيها: (بن أبي صالح) و(عن أبيه أبي صالح).

مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

وَهُنَا انْقَطَعَتْ سِلْسِلَةُ الأَوَّلِيَّةِ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاةِ قَالَ: وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ إِلَى ابنِ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ رَوَاهُ بِلا تَسَلْسُلٍ - عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي قَابُوسٍ مَوْلَىٰ عَبْدِ اللهِ بن عمرو بن العَاص

عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**».

قَالَ الشَّيْخُ حمود التويجري رحمه اللهُ بَعْدَهُ:

«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رواهُ:

* البخاريُّ في «الكُنَىٰ» (٦٤) عن الحُمَيْدِيِّ عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ بهذا اللَّفْظ.

* ورواهُ الترمذيُّ في «جامعه» (١٩٨٩) عَنِ ابنِ أبي عُمَر عن سُفْيانَ وَهُوَ ابنُ عُيَيْنَةَ، بهذا اللَّفْظِ أيضًا وقَالَ: هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيح.

* ورواهُ أبو داودَ في «سننه» (٤٩٤١) عن أبي بكر بنِ أبي شَيْبة

ومُسَدَّد عن سفيانَ وَلَفْظُهُ: «**الرّاحمونَ يرحمهم الرحمنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ، يَرْحَمكم مَنْ في السَّمَاءِ**».

* ورواهُ الإمامُ أحمد (٢ / ١٦٠).

* والحميديُّ (٢ / ٢٦٩) في «مسندَيْهما» عن سفيان، ولَفْظُهُ عِنْدَهما: «**الرّاحمونَ يرحمهم الرحمنُ، ارحموا أَهْلَ الأَرْضِ، يرحمكم أَهْلُ السَّمَاءَ**».

* ورواهُ الحاكمُ في «مستدركهِ» (٤ / ١٥٩) من طريق عليِّ بن المَديني عن سفيانَ وَلَفْظُهُ: «**الراحمونَ يرحمهُمُ اللهُ، ارحموا أَهْلَ الأَرْضِ يرحمكمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**» صَحَّحَهُ الحاكمُ والذَّهَبيُّ، وكُلُّ هؤلاءِ لَمْ يُسَلْسِلُوه.

قالَ الشيخُ سليمانُ الحَمْدان:

وَقَدْ ذَكَرَ الشيخُ محمدُ بنُ أحمد السَّفَّارِيني، في إجازتِه للسيد مُرْتضىٰ الحسيني الزَّبيدي، مُؤَلِّفِ «تاج العروس» عن بَعْضِ الحُفَّاظ أَنَّه قَالَ: مَنْ زَعَمَ تَسَلْسُلَهُ إِلىٰ آخرهِ فَهُوَ مُخْطِئٌ أَوْ كَاذِبٌ.

مَعَ أَنّ شَيْخَ مشايخنا عَبْدِ الباقي قَالَ ـ بَعْد قوله: فَلاَ يَصِحُّ تَسَلْسُلُهُ عَمّا فَوْقَهُ ـ: إِلاَّ أَنَّهُ وَقَعَ لنا مُسَلْسَلاً، منْ طريقِ تقيِّ الدّيْنِ ابنِ

فَهْدٍ، وَفي بَعْضِ رواياتِهِ: «**ارحموا أَهْلَ الأَرْضِ، يَرْحَمكم مَنْ في السَّمَاء**».

قَالَ الحَافِظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بن أبي بكر بن ناصرِ الدِّين الشَّافعي:

وَرَوَيْنَاهُ مَوْصُولَ التَّسَلْسُلِ إِلىٰ النَّبِّي صَلَّى اللهُ عليه وَسلَّمَ، مِنْ روايةِ أبي نَصْرٍ الوَزِيْرِي محمدِ بنِ طاهرِ بنِ محمد بن الحسين بنِ الوزير الوَاعِظِ، وَتُكُلِّمَ فيه لذلك.

وَسَنَدُهُ إِلىٰ أَبي نَصْرٍ محمدِ بن طاهر الوزيري عَنْ عَمرو بن دِيْنَارٍ عَنْ أبي قابوس عَنْ عبدِ الله بنِ عمروِ بنِ العاص أَنَّ رسولَ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَكَرَهُ، وَقَالَ فيهِ: «**ارحموا أَهْلَ الأَرْضِ، يَرْحَمكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**».

وَقَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عمرو: هَذَا أَوَّلُ حديثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُطْبَةِ الوَدَاع، وَقَالَ أَبو قابوسٍ: هَذَا أَوَّلُ حَديثٍ رواهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عمروٍ بالشَّام، وَقَالَ عَمْرُو بنُ دينارٍ: هَذَا أَوَّلُ حَديثٍ رَواهُ لَنَا أَبو قابوس، وَقَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: هَذَا أَوَّلُ حَديثٍ أَمْلاَهُ عَلَيْنَا عَمْرُو بنُ دِينَار.

وَقَدْ رَوَىٰ الحديثَ المذكورَ، عِدَّةٌ مِنْ أصحابِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ مِنْ غَيْرِ تَسَلْسُلٍ، مِنْهم: الإمامُ أحمدُ وعليٌّ بنُ المدِيْني والحُمَيْديُّ وأبو بكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ ومُسَدَّدٌ وابنُ أبي عمر، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ رِوَايَاتِهِم، وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِ سُفْيَانَ، كَمَا تَفَرَّدَ بِهِ شيخُهُ عمروُ بنُ دينار عن أبي قابوس.

وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْروٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما أَيْضًا، رواهُ الإمامُ أحمدُ (٢ / ١٦٥) وَعَبْدُ بنُ حميد (المنتخب ٢ / ٤٩) كلاهما عَنْ يزيدَ بنِ هارونَ أخبرنا حَرِيزٌ [١] حَدّثنا حِبَّانُ الشَّرْعَبيُّ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْروِ بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما عَنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ القَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الّذينَ يُصِرُّونَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**» [٢].

---

(١) قَالَ الشيخُ حمود في «ثبته»: (حَرِيزٌ بفتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَة، وكسْرِ الرَّاءِ وآخرُهُ زَاي، وَهُوَ ابنِ عُثْمَانَ بنِ جَبْرٍ، وحِبَّان: بكَسْرِ الحَاءِ المُهْمَلَة، وَبالباءِ المُوَحَّدَةَ، وَقَد وَقَعَ في رواية الشيخِ سليمان الحمدانِ وكتابته للإجازة تصحيفٌ في اسمِ حَرِيْزٍ وحِبَّان، فَقَالَ: جَرِيْرٌ بالجيم وبالراء في آخره، وقالَ: حَيَّان: بفتح الحاء، وبالمثناة التحتية) اهـ.

(٢) في إجازة الشيخِ الحمدانِ للشيخِ حمود التي عِنْدي، قَالَ الحمدانُ عندَ هَذَا المَوْضع: (انتهىٰ كلام السفَّاريني).

وَرَوَاهُ: البُخَارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَد» (٣٨٠) عَنْ محمّدِ بنِ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُثْمان القُرَشيُّ قَالَ: حَدَّثَنا حَرِيزٌ فَذَكَرَهُ بِمِثْلِه.

قَالَ في «مَجْمع الزّوائد»: (رواهُ أحمدُ ورجالُهُ رجالُ الصّحيح، غَيْرَ حِبَّانَ ابنِ يزيدَ الشَّرْعَبيِّ، وَوَثَّقَهُ ابنُ حِبَّان، ورواهُ الطبرانيُّ كذلك) انتهى كلامُ الهيثمي.

وَقَدْ وَقَعَ في قولهِ: حِبّان بن يزيد تصحيفٌ مِنْ بَعْضِ النُّسَّاخِ أَوْ مِنَ الطَّابِعِ، وَصَوَابُهُ حِبَّان بن زَيْد، كَمَا في «التّاريخ الكبير» للبُخاري، و«الجَرْحِ والتّعديل» لابنِ أبي حاتم و«تهذيب التهذيب» و«تقريب التّهذيب» لابنِ حَجَر، و«الخُلاصة» للخزرجي) انتهى كلامُ الشّيْخِ حمود التويجري رحمه الله.

قُلْتُ:

قَدْ حَدَّثني الشيخُ إسماعيلُ بِهَذا الحديثِ، مِنْ طُرُقٍ عِدَّةٍ عَنِ الشيخِ حمود، إلاَّ أنِّي لَمْ أَذْكُرْ مِنْها إلاَّ هَذَا، لأنَّه أَسْلَمُها سَنَداً وَلَمْ يَسْلَمْ، فَإِنَّ فيه صَالحًا الفُلاّني مُتَّهَمٌ بالكَذِبِ، وَقَدْ فَصَّلْتُ القَوْلَ فيه، في الفَصْلِ الثّاني عِنْدَ ذكرِه ص (٢٧٨-٢٩٦).

وَأَمَّا الحديثُ المسلسلُ بالأوّليّةِ، فَقَدْ صَحَّ مِنْ طُرُقٍ عِدَّةٍ عَنْ سفيان بن عُيَيْنَةَ، وَصَحَّحَهُ الحافظُ أبو عِيْسىٰ التِّرمذيُّ والحاكمُ والذَّهَبيُّ والبِرْزاليُّ والحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الأمالي السَّفَرِيَّة» والسَّخَاوي وعَبْدُ الحي الكتّانيُّ وسليمانُ الحَمْدانُ وحمودُ التويجري وغيرُهم، وَلَهُ شواهدُ كثيرة.

وَأَبو قَابوس مَوْلىٰ عبدِ الله بن عَمْرٍو، لَيْسَ لَهُ في كُتُبِ الحديثِ إلاَّ هَذَا الحديث، وَقَدْ ضَعَّفَهُ البُخَاريُّ، وَوَثَّقَهُ ابنُ حِبَّان وَقَالَ الذَّهَبيُّ: «لا يُعْرَفُ» وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: «مَقْبول» وَتَصْحِيحُ الأَئمَّةِ السّابقينَ حديثَهُ، يَقْتَضي تَوْثيقَهُ وَقَبُولَهُ، وباللهِ التّوفيق.

«تَنْبِيهٌ»:

قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ المُسْنِدين، يكتفي بإِسمْاعِ التِّلميذِ أو المُسْتَجيزِ مَتْنَ الحديثِ المُسَلْسَلِ بالأَوّليّةِ دُونَ سنده، ويَظُنُّ ذلك كافيًا، ويظنُّ التلميذُ أَنَّهُ قَدْ تَحَمَّلَهُ عَنْ شيخهِ بالسَّمَاعِ المُتَّصلِ، وَهَذا خَطأٌ كبيرٌ، فإنَّ الحديثَ لا يكونُ مُتَّصلاً بالسَّمَاعِ للتّلميذِ عَنْ شيخهِ، حَتَّىٰ يَسْمَعَ التِّلميذُ الحديثَ مَتنًا وسَنَدًا من شيخهِ.

أَمَّا إِذَا لَمْ يَسْمَعْ إِلاَّ المَتْنَ، فتكونُ روايتُهُ عن شيخهِ بالسَّمَاع، وشيخُه عن النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم مُرْسلا، وَهذَا منقطعٌ، ولَيْسَ بمتّصل، إلاَّ أَنْ تكونَ للتّلميذِ إجازةٌ من شيخه، فيرويهِ عَنْهُ عن شيوخهِ إِلىٰ النَّبيِّ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم بالإجازةِ لا السَّمَاع.

فَلْيُتَنَبَّهْ إِلىٰ هَذَا، وَلْيَتَأَكَّدِ التّلميذُ من سمَاعِ شيخهِ الحديثَ بسنده ومتنهِ، ثم لِيَسْمَعْهُ مِنْهُ مَتْنًا وسَنَدًا، ثمّ لِيُؤدّهِ كَمَا سَمِعَهُ، والله المُوفّق.

* * *

البَاب الأوَّل
في ذِكْرِ أشياخهِ ومجيزيه

فهرس المجيزين
مُرتّبين على حروف المعجم

الباب الأوّل

في ذِكر أشياخه ومجيزيه

قَدْ أخذَ شيخُنا إسماعيلُ الأنصاريُّ رحمه الله، الرِّوايةَ عَنْ جماعةٍ من أهلِ العلمِ والمُسْندين، مِنْ مَكّيينَ ومَدَنيينَ، ونجديينَ وشاميينَ، ويمنيينَ ومغاربة، وهنودٍ وأندنوسيينَ وغيرهم.

وأنَا أذكرُ هُنَا جملةً منهم، مِمّنْ وقفتُ على روايةِ شيخِنا رحمه الله عنهم.

فمنهم:

١ـ أبو بكر بن أحمد الهاشمي التُّمْبُكتي ثم المدني المالكي

(...... ـ ......)

أجازَ شيخَنا، كتابةً بالمدينة في (٢١ / ٤ / ١٣٧٣ هـ)، بالكتب التي أخذَها دراسةً، وإجازةَ مشافهةٍ، من شيخِه الطّيّب بن إسحاق الأنصاري اليَحْيَوي التمبكتي، وهي: «تفسير الجلالين»، و«تفسير ابن كثير»، وثلثا «تفسير البغوي».

وفي الحديث: «الصّحيحان»، و«سنن أبي داود»، وأكثر «سنن

النّسائي »، وبعض « موطإ مالك »، و« مشكاة المصابيح »، و« بلوغ المرام »، و« الأربعون النّووية ».

وفي فقه المالكيّة: « مختصر خليل »، و« أقرب المسالك » للدَّرْدير، و« رسالة ابن أبي زيد ».

وفي الأُصُول: « كتاب الوَافي »، و« الورقات للجويني ».

وفي البلاغة: « مختصر التلخيص » للتفتازاني، و« ألفيّة السّيوطي » في البلاغة.

وفي الصَّرْف: « الشّافية » لابن الحاجب، و« لاميّة الأفعال » لابن مالك.

وفي النّحو: « ألفيّة ابن مالك »، و« القَطْر » لابن هشام، و« الآجروميّة ».

وفي التّوحيد: « كتاب التّوحيد » للشيخ محمد بن عبد الوهّاب، وعِدَّة رسائل[1].

وفي اللُّغَة: « مقامات الحَرِيري ».

---

(١) كذا قال في إجازته ولم يُسَمِّها.

وفي مصطلح الحديث: «ألفية السّيوطي»، و«نُخْبة الفِكَر» لابن حَجَر.

وفي المَنْطِق: «إيساغوجي»، و«السُّلَّم» و«الشَّمْسِيّة».

قُلْتُ:

والشيّخ الطّيب بن إسحاق الأنصاري، يَرْوي عن جماعة منهم:

* المبارك بن المختار اليَحْيَوي الأنصاري.
* ومحمد الأمين اليَحْيَوي.
* وإبراهيم بن أحمد اليَحْيَوي.
* ومحمد أحمد بن زين العابدين اليَحْيَوي.
* ومحمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني الحَسَني.
* وأحمد بن شمس الدين الشَّنْقيطي ثم الفاسي ثم المدني، وهما ـ أعني الأخيرَيْنِ ـ عن جعفر بن إدريس الكتّاني وغيره.

ويروي أحمد بن شمس الدّين أيضًا عن بدر الدّين الحَسَني الدِّمَشْقي، وغيرهم.

* * *

٢ ـ أبو بكر بن سالم بن عَيْدروس البَار الشّافعي المكّي

(١٣٠١ هـ ـ ١٣٨٤ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامةً، كتابةً بمكّة، عام (١٣٧٢ هـ)، وهو يروي عَنْ جماعة، منهم:

* والده سالم بن عَيْدروس البَار.
* وعمر بن أبي بكر باجنيد المكّي.
* وحسين بن محمد الحِبْشي المكّي.
* وأحمد بن حسن العطّاس.
* وأحمد بن محسن الهَدّار.
* وسعيد يابصيل.
* وشَيْخ بن محمد بن حسين الحِبْشي.
* وعبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني.
* وعبد الله بن عَيْدروس العَيْدروس.
* وعَلَوي بن عقيل، وهو يروي عن أحمد دَحْلان وسعيد يابصيل.

* ومحمد بن حسين بن محمد الحِبْشي.

* ومحمد بن عبد الله البَار وغيرهم، وكُلُّ مَنْ ذُكِرَ قَدْ أجاز المترجمَ - أعني أبابكر البار - إجازةً عامةً بجميع مروياته.

* * *

٣ - أحمد بن سعيد نَصِيب المَحَاميد الدِّمشقي

(١٣٣٠ هـ - ١٤٢١ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامةً، مكاتبةً من دمشق، في (٨/ ١١/ ١٤١٤ هـ)، وهو يروي عن جماعة منهم:

* وبدر الدِّين بن يوسف بن بدر الدِّين الحَسَني الدمشقي.

* ومحمود بن رشيد بن محمد العَطّار الدِّمَشْقي.

* وأمين بن محمد سُوَيْد الدِّمَشْقي.

* وعبد الوهّاب الحافظ الدِّمَشْقي، عُرِفَ بِدِبْس وَزَيْت، وغيرهم.

* * *

٤ ـ أحمد بن محمد سَرْدَار الحَلَبي الشَّافعي صفي الدِّين

(...... ـ ١٤١٨ هـ)

أجازَ شيخَنا عامّةً، مكاتبةً من حَلَب، وهو مِمّنْ تدبّجَ مع شيخِنا رحمهما الله، وسردار يروي عن جماعةٍ، منهم كما ذكرَ هو في جملة من أثباته:

* سعيد بن أحمد الإدلبي الرّفاعي الحَلَبي الشّافعي.

* ويحيىٰ بن أحمد المَكْتبي الدِّمشْقي، وهو عن بدر الدّين الحَسَني وغيره.

* وراغب بن محمود الطَّبّاخ الحَلَبي الحَنَفي.

* وأحمد بن محمد الشّمَّاع الحَلَبي الحَنَفي الرّفاعي.

* وجميل بن ياسين العَقَّاد الحَلَبي الحَنَفي.

* ومحمد أبو اليُسْر بن أبي الخَيْر بن أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين الحُسَيني الدِّمَشْقي الحَنَفي.

* ومحمد بن أحمد بن الهاشمي الحَسَني التِّلْمساني الجزائري ثم الدّمشقي، وهو عن بدر الدّين الحَسَني وغيره.

* وعبد الله بن نجيب محمد سِرَاج الدّين الحَلَبي الحَنَفي.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.

* وأحمد بن محمد بن محمد بن يحيىٰ زَبَارَهْ الحَسَني الصَّنْعاني، مفتي اليمن.

* ومحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله الأَهْدل.

* وإبراهيم بن عمر بن عقيل باعلوي الحُسَيني الحَضْرمي، ثم التِّعزي الشّافعي.

* وعبد الله بن سعيد اللَّحْجي الحَضْرمي ثم المكيٌّ الشَّافعي.

* وعبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* ومحمد بن عَلَوي بن عَبّاس المالكي المكِّي.

* وإسماعيل بن عثمان زين اليَمَني ثم المكيّ الشّافعي، وغيرهم، وفي بعض روايته وقفة! عفا الله عنه.

* * *

٥ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن يحيىٰ زَبَارَهْ[1] الحَسَني الصَّنْعاني، مفتي اليَمَن

(١٣٢٥هـ ـ ١٤٢١هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامّةً، مكاتبةً من اليَمَن، في (٩/ ٢/ ١٤١٤هـ)، وهو أخذَ عن جماعةٍ من أهل العلم.

---

(١) زَبَارَهْ ـ بفتحات ثم هاء ساكنة ـ لقب للأمير الحسين أحد أجداد المترجم، نسبة لهجرة «زبار» بخولان العالية باليمن، وإليه تنسب هذه الأسرة الهاشمية الحسنية، وتتمة نسب المترجم إلى جده (زباره) ثم جده الحسن بن علي رضي الله عنهما من جده (يحيى) المذكور أعلاه: وهو يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين (وهو المعروف بزباره) بن علي بن الأمير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم المليح بن محمد المنتصر بن الإمام المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي.

هكذا ساقه والد المترجم في آخر تحقيقه «للبدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٣٧٥)، وساقه أيضاً في كتابه «نَيْل الحُسْنَيَيْنِ» ص (١٥٦) وذكر فيه أنّ مولد ابنه أحمد ـ رحمهما الله ـ كان بهجرة «الكِبْس» من خولان العالية في عشرين ذي الحجة عام (١٣٢٥هـ).

تنبيه:

تصحّفَ تاريخ مولد المترجم في ترجمته «بهجر العلم» (٢/ ٦٠٥) إلى (٢ذي الحجة) وهو خطأ من الطابع.

ومِمّن درسَ عليهم وأجازوه إجازةً عامة :

* والدُه محمد .
* والحسين بن علي بن محمد بن علي العَمْري .
* وأحمد بن عبد الله الكِبْسي .
* وعباس بن أحمد إبراهيم .
* ويحيىٰ بن محمد الإرْيَاني .
* ومحمد بن حسن دَلاّل .
* وعلي بن هلال الدَّبَب .
* وقاسم بن حسين العِزّي .
* ولطف بن محمد الزبيري .
* وعلي بن علي اليَدُومي اليَمَاني .
* وعبد الله بن علي اليَدُومي .
* وزيد بن علي الدَّيْلمي .
* وعبد الله بن علي عبد القادر .
* وعمر بن حمدان المَحْرسي .

* ومحمد بن علي بن محمد بن منصور التركي الخالدي النجدي الحنبلي، قرأ عليه هو وأبوه محمد «تيسير الديبع» وأجازهما .

* وعَلَوي بن عَبّاس المالكي، ودراستُه على الثلاثة الأخيرين، أثناءَ مكثِه بمكّة للحَجِّ، وغيرهم.

ومِمّن درسَ عليهِ، وليستْ لَهُ إجازةٌ منه:

* إسماعيل بن علي الرّيمي.

* وعبد الوهاب بن محمد الشّماحي.

* وأحمد بن علي الكُحْلاني.

* وعبد الله بن محمد السّرحي.

* وعبد الله بن عبد الكريم الجِرَافي.

* وحسين بن محمد الكِبْسي.

* وعبد الخالق بن حسين الأمير.

* ومحمد بن يحيىٰ مداعس، قرأ عليه في أصول الدين، وكان زيدياً .

* ومحمد بن محمد السنيدار ، وكان شيخ الجامع الكبير بصنعاء.

* وأحمد مهدي.

* وحسين بن محمد أبو طالب.

* ومحمد نور[١]، حضرَ بعض دروسه بالحرم، وغيرُهم.

ومِمّن أجازوه، ولم يدرسْ عليهم:

* إمام اليَمن، يحيىٰ بن المنصور بالله محمد بن يحيىٰ حميد الدّين الهاشمي الحَسَني.

* وابنُه الإمام أحمد بن يحيىٰ.

* وعبد الواسع بن يحيىٰ الواسعي، بما في ثبته «الدُّرّ الفريد، الجامع لمتفرقات الأسانيد».

* وعلي بن أحمد السُّدُمي.

* وعبد الله بن عبد الكريم أبو طالب.

* والحَسَن بن علي المغربي.

* ومحمد بن عَلَوي المالكي، تدبّجًا، وغيرهم[٢].

---

(١) أحسبه الشيخ نور بن سيف بن هلال المكي.

(٢) كنتُ جمعتُ شيوخَ السّيّد أحمد زباره رحمه الله ومجيزيه، من إجازاته الكثيرة المتفرقة، التي كتبها في سنوات متفرقة لجماعة مّمن أجازهم، ورتبتُهم كما سبق =

٦ ـ محمد حَبَّه بن أحمد الإدريسي المالي المالكي

(...... ـ ......)

أجازَ شيخَنا بما أجازَهُ ابنُ عَمّهِ وشيخُهُ عيسىٰ بن محمد عن عبدالرّحمن بن أحمد الشّنقيطي، وسيأتي إسنادُ عيسىٰ بن محمد في ترجمته إن شاء الله تعالىٰ.

كما أجازَهُ، بما أجازَهُ به شيخه وابن عمّه حَمّاد بن محمد الإدريسي، عن عبد القادر بن موسىٰ الإدريسي بسنده إلىٰ كتب الحديث.

قُلْتُ:

هذا الشيخ محمد حَبَّه بن أحمد الإدريسي، هو ابنُ خالِ شيخِنا إسماعيل رحمهم الله.

* * *

= ولّما زُرْتُه ـ رحمه الله ـ باليمن، قرأتُ عليه ما جمعتُه، فَسُرَّ به وأَقَرَّهُ، واستدركَ عليَّ بعضَ الشيوخِ ممّن درسَ عليهم وأجازوه، وكنتُ قد جعلتُهم في مشايخ الدراسةِ فقط.

٧ـ حبيب الرحمن بن صابر بن عناية الله الأَعْظَمي

(١٣١٩هـ ـ ١٤١٢هـ)

أجازَ شيخَنا، إجازةً عامةً كتابةً في (٥/٧/ ١٣٨٧ هـ)، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* محمد أنور الكَشْميري.

* وكريم بَخْش السُّنْبُلي كلاهما عن شَيْخ الهِنْد محمود بن حسن الدّيوبندي عن قاسم النَّانُوْتَوِي عن عبد الغني الدِّهْلوي.

* وأبو الأنوار عبد الغَفّار بن عبد الله المئوي عن رشيد بن أحمد الكَنْكوهي وعبد الحقّ الإله أبادي: ثم المكّي كلاهما عن عبد الغني، زاد عبد الحَقّ الإله أبادي، والنّواب قطب الدّين خان الدِّهْلوي.

* وعبد الرّحمن البُوفالي عن عبد القيوم بن عبد الحي البُوفالي ابن بنت الشّيخ إسحاق الدِّهْلوي.

وعبد القيوم هذا وعبد الغني والنوّاب كلُّهم يروونَ عن إسحاق الدِّهْلوي عن جَدِّهِ لأمِّهِ عبد العزيز الدِّهْلوي، وغيرهم.

* * *

٨ ـ حسن بن محمد بن عَبّاس بن علي المشَّاط المكّي المالكي (١٣١٧هـ ـ ١٣٩٩ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامةً، بثبتهِ المطبوع «الإرشاد، بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد» وكتبَ ذلك له بيدهِ في (١١ / ١ / ١٣٧٣هـ)، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* عبد الستَّار بن عبد الوهاب الدِّهْلوي.
* وعمر بن أبي بكر باجنيد.
* وبخيت المُطِيْعي.
* والخِضْر بن مَايَأْبَىٰ الجَكْني.
* وعبد الباقي بن علي اللَّكْنَوي الأنصاري.
* وحبيب الله الشِّنْقيطي الجَكْني.
* وعَيْدروس بن سالم البَار.
* وعمر بن حَمْدان المَحْرسي.
* وأبو بكر المُلاَّ الأحسائي.
* وعبد الله بن غازي الهِنْدي المكي.

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني .

* وعَلَوي بن طاهر الحَدَّاد .

* والعربي العَزُّوزي الحَسَني الإدريسي .

* ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله العَرَبي وهو عاليًا عن الباجوري والبُرْهان السّقَّا ومحمد عُليش ومحمد الذّهبي وغيرهم .

* * *

٩ ـ حَمَّاد بن محمد الأنصاري الخَزْرَجي، أبو عبد اللّطيف المَدَني (١٣٤٤ هـ ـ ١٤١٨ هـ)

أجازَ شيخَنا، إجازةً عامةً، مكاتبةً من المدينة المنورة، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* المُنتصر بالله بن الزَّمْزمي بن محمد بن جعفر الكَتَّاني .

* وراغب بن محمود الطَّبَّاخ الحَلَبي .

* وأبو بكر بن أحمد السُّوقي المدني .

* وعبد الغفار بن عبد السّتَّار حسن .

* وقاسم بن عبد الجَبّار الفَرْغاني الإندجاني .

* وعبد الحَقّ بن عبد الواحد الهاشمي.

* وعبد الشكور الهندي.

* وعبيدُ الله الرَّحْماني بن عبد السَّلام المباركفوري.

* وياسين بن عيسىٰ الفَادَاني.

* وعبد العزيز بن عبد الله الزّهراني وغيرهم.

* * *

١٠ ـ حَمْد بن محمد المالي المالكي

(...... ـ ......)

أجازَ شيخَنا «بصحيح البُخَاري»، بإجازته من شيخهِ وخالهِ سَعْد الدّين بن عمر عن محمد الصّالح بن محمد بن ميد عن مهدي بن الصّالح بسنده.

وبما أجازهُ شيخهُ محمود بن محمد الصّالح عن محمد الصّالح بن محمد بن ميد بسنده إلىٰ القاضي عِياض، بكتاب «الشّفا».

* * *

١١ ـ حمود بن عبد الله بن حمود التّويجري الوَائلي الحَنْبلي

(١٣٣٤ هـ ـ ١٤١٣ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً خاصّةً، بروايته عن عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وسليمان بن عبد الرحمن الحَمْدان، في ثبته المسمّىٰ «إتحاف النُّبَلاء، بالرّواية عن الأعلام الفُضَلاء»، وأُرِّخَتْ تلك الإجازة في (٢٣ / ٨ / ١٤٠٩ هـ)، ولم يروِ الشّيخُ حمود في ثبته هذا، عن غَيْرِ هذَيْنِ الشّيْخَين.

وقد سمعَ شيخُنا إسماعيل، الحديثَ المُسَلْسَلَ بالأوليّةِ، من الشّيخِ حمود في ذلك اليوم بشرطه.

والشّيخُ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، يروي عن جماعةٍ منهم:

* عبد الله بن عبد اللّطيف بن عبد الرّحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهّاب.

* وحسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوّهاب.

* وإسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهَّاب،

وهو عن نذير حسين، ومحمد بشير الهِنْدي، وحسين بن محسن الأنصاري وغيرهم.

* ومحمد بن إبراهيم بن محمود، وهو عن عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين.

* وحمد بن فارس، وكلُّهم أخذوا أيضًا، عن الشّيخِ عبد الرحمن ابن حسن، وابنه الشّيخ عبد اللطيف.

* وسعد بن حمد ابن عتيق، وهو عن نذير حسين، وصدّيق حسن خان، وحسين بن محسن الأنصاري، ومحمد بشير الهِنْدي، وسلامة الله الهِنْدي، وأحمد بن إبراهيم ابن عيسىٰ، وحسب الله المكّي، وعبد الله الزواوي، وجماعة.

* وعبد السّتّار بن عبد الوّهاب الصّدّيقي الدِّهْلوي، فهؤلاءِ سبعةُ شيوخٍ من شيوخِ العنقري الكِبَار.

والشّيخُ سليمان بن عبد الرحمن الحَمْدان، يروي عن جماعةٍ منهم:

* عبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني.

* وعبد السّتّار بن عبد الوّهاب الدِّهْلوي.

* وأحمد الله الهِنْدي الدِّهْلوي.

* وعبيد الله بن الإسلام السِّيَالكوتي الدِّهْلوي.

* ومحمد بن يوسف السّورتي، وغيرهم.

* * *

١٢ ـ زكريا بن عبد الله بن حَسَن بِيْلا الجاوي الأَصْل، المكِّي مولدًا ومَدْفنًا

(١٣٢٩ هـ ـ ١٤١٣ هـ)

أجازَ شيخَنا بمكّة في عام (١٣٧٣ هـ) تقريبًا أو قبله بقليل، ثم طلبَ الشيخُ زكريا من شيخِنا إسماعيل إجازتَهُ، فتدبّجا في شهر ربيع الأوّل عام (١٣٧٣ هـ)، بعد إجازتِهِ لشيخِنا بمدّة.

والشيخ زكريّا يروي عن جماعة كثيرين منهم:

* عبد السّتّار بن عبد الوهاب الدِّهْلوي.

* وعبد الله بن محمد غازي الهِنْدي.

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني.

* وعلي بن حسين المالكي.

* ويوسف البَنُّوري.
* ومحمد بدر عالم.
* وزكريا الكاندهلوي.
* ومحمود بن رشيد العَطَّار.
* وإبراهيم الغَلاييني.
* وعيسىٰ بن حسن البَيَانُوني.
* ومحمد بن عوض بافضل التّريمي.
* وعبد القادر بن توفيق شَلَبي.
* وعمر بن أبي بكر باجنيد المكّي.
* وأبو بكر بن سالم بن عَيْدروس البَار المكّي.
* ومحمد بن عبد الله بافضل.
* وسالم شَفِي.
* وعبد الحي أبو خُضَيْر المدني.
* وعبد الرحمن كريم بَخْش الهندي.
* وعمر بن حسين الدّاغستاني.

* ومحيي الدين بن صابر القاشي البُخَاري، وغيرهم.

* * *

١٣ ـ الشَّاذلي بن الصّادق بن الطّاهر النَّيْفر التُّونسي المالكي

(١٣٣٠ هـ ـ ١٤١٨ هـ)

أجازَ شيخَنا عامةً، مكاتبةً من تونس عام (١٤١٥ هـ)، وكَتَبَ إليهِ بالحديث المسلسلِ بالأوليّةِ أيضًا، وهو يروي عن جماعةٍ منهم:

* والده.
* وعبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني.
* ومحمد الحِجْوي.
* والطّاهر ابن عاشور.
* ومحمد بن محمد الحَجُّوجي الحَسَني.
* وحسن بن محمد المَشَّاط، أبو علي المكِّي.
* وعمر بن حَمْدان المَحْرسي.

* * *

١٤ ـ شَعْراني البَنْجري المَرْكَفُوري [(١)]

(..... ـ .....)

أجازَ شيخَنا، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* عبد الباقي بن علي الأنصاري اللَّكْنوي ثم المدني.

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني.

* والحافظ بن عبد اللطيف التِّيجاني المِصْري، وهو يروي عن بدر الدّين الحَسَني وغيره.

* والباقر بن نور الجَاوي، وهو عن عبد الكريم الدّاغستاني وغيره.

* * *

١٥ ـ صالح بن أحمد بن إدريس الأَرْكَاني المكّي ثم الرابغي

(١٣٦٤ هـ ـ ١٤١٨ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامّةً، وبمؤلفاتهِ وأثباته، في يوم الخميس ليلة الجمعة (٣ / ١٠ / ١٤١٣ هـ)، مكاتبةً من رابغ، ثم كتبَ لشيخِنا بعد

(١) لم أَقِفْ علىٰ نَصِّ إجازتهِ لشيخنا رحمهما الله، وإنّما ذكرَ محمود سعيد ممدوح في ثبتهِ الذي خَرَّجه لشيخنا، أنّه ممّن أجازَ شيخَنا، ثم ذكرَ له أربعةَ شيوخٍ، هم مَنْ ذكرت.

نحو شهر، إجازةً خاصّةً سَمَّاها: «فتح الباري، في إجازة الشيخ إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري»، وقد أجازه شيخُنا أيضًا، مكاتبةً من الرّياض.

والأركانيُّ يروي عن جماعة زادوا علىٰ المائتَيْنِ، منهم:

* حسن بن محمد فَدْعَق المكي وهو عن جماعة منهم: أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي، وأبو النّصر الخطيب، ومحمد بن سليمان حَسَبَ الله المكي، وفالح بن محمد الظّاهري، وحسين بن محمد الحِبْشي.

* وزين العابدين بن حسين التونسي عن خاله المكي بن عَزُّوز التونسي وغيره.

* وعمر بن أحمد بن أبي بكر بن سُمَيْط العَلَوي، قاضي زنجبار، وهو عن شيخ بن محمد بن حسين الحِبْشي وغيره.

* وعلي بن عبد الرحمن الحِبْشي الشّافعي عن عَيْدروس بن عمر الحِبْشي وغيره.

* والحافظ بن عبد اللّطيف القاهري المالكي.

* وحسن بن محمد المَشَّاط.

* والمكيّ بن محمد بن جعفر الكتّاني.

* وعَلَوي بن عباس المكي المالكي .

* وحسنين بن محمد مخلوف المِصْري.

* وزكريا الكاندهلوي.

* وزكريا بِيْلا المكّي.

* وحامد بن محمد بن سالم السَّرِي التَّرِيمي.

* ومفتي شفيع الدّيوبندي.

* وظَفَر بن أحمد العُثْماني التَهَانوي.

* وعبد الله بن عبد الكريم الجِرافي الصَّنْعاني.

* والأمين بن المختار الشّنقيطي ثم المكّي، صاحب «أضواء البيان».

* وبَهْجَتْ البَيْطار الدمشقي، وغيرهم.

* * *

فَصْل

وقد تُكُلِّمَ في عدالةِ الأَرْكاني، وصِحّة روايته، وذُكِرَ أَنّهُ ادّعىٰ لُقِيَّ جماعة والرّوايةَ عنهم، ولم يَلْقَهُمْ، ولا استجازَهم، بل إنّ بعضَهم لا روايةَ لَهُ أَصْلاً، كما حَصَلَ لَهُ في أَحَدِ شيوخهِ الشّاميين.

وكنتُ متوقّفاً في حاله، حَتَّىٰ زُرْتُه في دارهِ برابغ، يوم الخميس (٨ / ٤ / ١٤١٧ هـ)، وأجازَني وأعطاني جملةً من أثباتهِ ومروياته.

فَلَمّا خرَجْتُ من عندهِ، وبلغتُ منزلي بالطّائف، تصفّحْتُ جُمْلَةً منْها، فرأيتُ في أحدِ أثباتهِ، وهو «إتحاف ذوي الرّسوخ، بذكر جملة مَنْ أجازوني من الشّيوخ» ص ٢٧، روايتَهُ عن الشّيخ عبد الله بن محمد ابن حميد (١٣٢٩ هـ - ١٤٠٢ هـ)، عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشّيخ مُفْتي الدّيار السّعودية في وقتهِ، والشّيخ سَعْد بن حمد ابن عتيق رحمهم الله، فاستنكرتُ هذا الإسناد، وَوَقَعَ في نفسي منه شيء.

وَلَمّا رجعتُ إلىٰ الرّياض، ذهبتُ إلىٰ الشّيخِ صالح بن عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم آل الشّيخ، في يوم الأربعاء (٢١ / ٤ /

١٤١٧هـ)، وسألتُه عن روايةِ الأركاني تلك. فقال الشيخ صالح آل الشّيخ: الأَرْكاني يَكْذِبُ، الشيخُ محمد بن إبراهيم لم يُجِزْ أحداً، حَتّىٰ أبناءَهُ لم يُجِزْهُم، إلاَّ الوالد - يعني والده عبد العزيز - أجازَهُ مناولةً. قال الشّيخ صالح: وسألتُ الشّيخَ صالح بن عبد الله ابن حميد: هل أجازَ والدُك الأركانيَّ، فقال: لا. اهـ.

قُلْتُ:

فإذا ثبتَ كَذِبُ الأركانيِّ في هذا الإسناد، سَقَطَتْ روايتُه كُلُّها، صحيحها والسّقيم، وَلَوْ أَنّ الأركانيَّ رَضِيَ بما عِنْدَهُ - وعندهُ عُلُوٌّ ورواية - لَكَانَ خيراً له، وَلله الأمرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْد.

«تنبيه»

في رواية الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن أبيه رحمه الله.

كان عندَ الشّيخِ محمد بن إبراهيم رحمه الله، مجموعةُ الأثباتِ الخمسة، المطبوعة بالهند في مجلّد واحد عام (١٣٢٨ هـ) وهي:

١ ـ الأَمَم لإِيقاظ الهِمَم للكُوراني.

٢ ـ وبغية الطّالبين للنَّخْلي.

٣ ـ والإمداد للْبَصْري.

٤ ـ وقطْف الثّمر للفُلاّني.

٥ ـ وإتحاف الأكابر للشّوكاني، فَدَفَعَ سماحةُ الشّيخِ محمدُ بن إبراهيم رحمه الله، بهذا المجلّد إلىٰ ولدهِ عبد العزيز، وطلبَ منه المحافظةَ عليه فقط، كَمَا يحافظُ علىٰ جميعِ ما يَعْهَدُ به الشّيخ محمدٌ إليه.

وهذا لا يُجيزُ للشّيخِ عبد العزيزِ روايتَها عن أبيه بهذهِ المناولة، حَتّىٰ يناولَهُ إيّاها، ويأذنَ لَهُ في روايتِها، كما ذَهَبَ إليه ـ أي اشتراط اقترانِ الإذنِ بالرّوايةِ مع المناولة ـ كبار أهلِ العلمِ وجمهورُهم.

قال أبو عمروٍ ابنُ الصّلاح رحمه الله في «مقدّمته» ص ٨١ ـ بعد أنْ ذكرَ أنّ المناولَةَ نوعان، وذكرَ أنَّ النّوع الأوّل: المناولة المقرونةُ بالإجازة، وهي أعلىٰ أنواعِ الإجازة علىٰ الإطلاق ـ قال:

(الثّاني: المناولة المجرّدةُ عن الإجازة، بأنْ يناولَهُ الكتاب كما تقدّمَ ذكرُه أوّلاً، ويقتصرَ علىٰ قولهِ: «هذا من حديثي أو من سماعاتي»،

ولا يقول: «اروهِ عَنّي، أو أجزتُ لك روايتَهُ عَنّي» ونحو ذلك، فهذهِ مناولةٌ مختلّةٌ، لا تجوزُ الرّوايةُ بها، وعابَها غَيْرُ واحدٍ من الفقهاء والأُصوليين على المحدّثين الذين أجازوها، وسوّغوا الرّواية بها، وحَكَىٰ الخطيبُ عن طائفةٍ من أهلِ العلمِ، أنّهم صَحّحوها، وأجازوا الرّواية بها).

ثم قال ابنُ الصّلاح ص (٨٤ – ٨٥) - بعدَ أنْ ذكرَ جماعةً من أهلِ العلمِ، مِمّنْ أجازوا الرّواية بالمناولة، وإنْ لم تقترنْ بالإذن -:

(والمختارُ ما ذُكِرَ عن غيرِ واحدٍ من المحدّثين وغيرهم، من أنّه لا تجوزُ الرّوايةُ بذلك، وبهِ قطعَ الشّيخُ أبو حامدٍ الطُّوسي من الشّافعيين، ولم يذكرْ غير ذلك.

وهذا لأنّه قد يكونُ ذلك مسموعَهُ وروايتَهُ، ثم لا يأذنُ له في روايتِه عنه، لكونِه لا يجوِّزُ روايتَهُ، لخللٍ يعرفُه فيه، ولم يوجدْ منه التّلفّظُ، ولا ما يتنزّلُ منزلةَ تلفّظِهِ به، وهو تلفّظُ القارئ عليهِ وهو يسمع، ويُقرّ به، حَتّىٰ يكونَ قولُ الراوي عنه السّامع ذلك: «حَدّثنا وأخبرنا» صِدْقًا، وإنْ لم يأذَنْ لهُ فيه) اهـ.

وقال النّووي في «التقريب»:

(الضَّرْب الثّاني: المجردة، بأنْ يناولَهُ مقتصراً علىٰ «هذا سَمَاعي» فلا تجوزُ الرّوايةُ بها، علىٰ الصّحيح، الذي قالَهُ الفقهاءُ وأصحابُ الأُصول، وعابوا المحدّثين المجوّزين) اهـ.

وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «نزهة النّظر، في شرحِ نخبةِ الفِكَر» ص ١٧٢: (واشترطوا في صِحّةِ الرّوايةِ بالمناولة، اقترانَها بالإذنِ بالرّوايةِ، وهي إذا حَصَلَ هذا الشرطُ، أرفعُ أنواعِ الإجازة، لِمَا فيها من التعيين والتّشخيص) اهـ.

والخلاصةُ:

أنّ الرّواية بالمناولةِ المجرّدةِ عن الإذن لا تصحُّ، ولا تجوزُ الرّوايةُ بها على الصّحيحِ من أقوالِ أهل العلمِ، لا سيّما إذا خَلَتِ المناولةُ من قرينة إذنٍ بالرّواية، كَمَا هو الحالُ في مناولةِ سماحةِ الشّيخ محمد بنِ إبراهيم رحمه الله، ابنَهُ عبدَ العزيز، فإنّ الشيخَ محمداً، لم يعهدْ بذلك الكتابِ إلىٰ ابنهِ إلاّ ليحافظَ عليه، ويؤديه إليهِ متىٰ احتاجَهُ وطلبَهُ، مَثَلُهُ مَثَلُ جميعِ ما يعهدُ بهِ الشّيخُ محمدٌ، من كتبٍ أو وثائقَ أو غيرِها إلىٰ ابنهِ عبد العزيز، أو أحدِ أبنائهِ الآخرين، أو غيرِهم

مِمَّنْ يرضاهم رحمه الله فإنْ عُدَّتْ مناولتُه المجردَّةُ إجازةً، فلا معنى لاختصاصِ الشيخِ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بالإجازةِ دونَ بقيّةِ المُناوَلين .

ومِمّا يَدُلُّ علىٰ ذلك :

أنّ شيخَنا إسماعيل رحمه الله، لمّا عَلِمَ ـ بعدَ وفاةِ الشّيخِ محمدٍ رحمه الله ـ أنّ الشّيخَ محمداً دفعَ هذا المجلّدَ إلىٰ ابنه عبد العزيز، طَلَبَ منه شيخُنا إجازتَهُ، والإذنَ بروايتهِ عنه عن والدهِ الشّيخ محمد رحمه الله .

فامتنعَ الشّيخُ عبدُ العزيز، واعتذرَ للشّيخ إسماعيل رحمه الله، بأنّ والدَهُ سَلَّمَهُ ذلك المجلّدَ ليحافظَ عليه، ولم يأذنْ له في روايتهِ .

فألحَّ الشّيخُ إسماعيلُ في الطَّلَبِ، وكتَبَ للشّيخِ عبدِ العزيز خَمْسَ عشرةَ ورقةً، يذكرُ فيها صِحّةَ الرّوايةِ بالمناولةِ المجرّدةِ عن الإذن ـ وشيخُنا إسماعيلُ مِمّنْ يقولُ بذلك ـ وأقوالَ جملةٍ من أهلِ العلم في تصحيحها، ثم بَنَىٰ الشّيخُ إسماعيلُ علىٰ ذلك : صِحّةَ روايةِ الشّيخ عبدِ العزيز عن أبيهِ رحمه الله .

وقـــد سـألتُ الشّيخَ إسماعيلَ رحمه الله: هَلْ أجابَكم الشّيخُ عبدُ العزيز بالإجازة؟ فقال: نعم.

إلاّ أنّي أخشىٰ أنْ يكونَ ذلك وَهْمًا من الشّيخِ إسماعيل، فإنّه لمرضه كان ينسىٰ، وربما اختلطَ عليهِ اسمُ رجلٍ بآخر في آخر حياته، ولم أقفْ علىٰ نصٍّ إجازةِ الشّيخِ عبدِ العزيز له، لذلك لم أثبتْهُ في المشايخ والمجيزين، علىٰ أنّي لا أرَىٰ صِحّة تلك الإجازة، إلاّ أنّها لو ثبتَتْ إجازةُ الشّيخِ عبدِ العزيزِ للشيخِ إسماعيل، لأثبتُّ الشّيخَ عبدَ العزيز في المجيزين، لتجويزِ شيخِنا تلك الإجازةِ، وحرصهِ عليها، وبالله التّوفيق.

* * *

١٦ ـ صالح بن محمد بن عبد الله بن إدريس الجَاوي ثم المكّي الشّافعي، أبو عبد الله

(...... ـ ١٣٧٩ هـ)

أجازَ شيخَنا كتابةً بمكّة، في (١٥/ ١/ ١٣٧٣ هـ)، وهو يروي عن جماعةٍ منهم:

* عبد الباقي بن علي الأنصاري اللَّكْنَوي.

* وعمر بن حَمْدان المَحْرَسي.

* وعبد السَّتَّار بن عبد الوهّاب الدِّهْلوي المكّي.

* وعلي بن حسين المالكي المكّي.

* وعبد القادر بن توفيق شلَبي الطّرابُلْسي ثم المدني.

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني.

* وعَيْدروس بن سالم البَار المكّي.

* * *

١٧ ـ عبد الحفيظ بن أحمد الحافظ الدِّمشْقي

(...... ـ ١٣٩٣ هـ)

أجازَ شيخَنا مكاتبةً من الشَّام، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* بدر الدّين بن يوسف بن بدر الدّين الحَسَني الدّمشقي، وهو عن إبراهيم السّقّا وغيره.

* * *

١٨ ـ عبد الحَقِّ بن عبد الواحد بن محمد بن هاشم الهاشمي العُمَري الهِنْدي أبو محمد

(١٣٠٢ هـ ـ ١٣٩٤ هـ)

أجازَ شيخَنا ثلاثَ إجازات:

* أولاها: في (١ / ٢ / ١٣٧٢ هـ)، أجازَهُ إجازةً عامّة، هو والشيخ حَمّاد بن محمد الأنصاري، وكتبها لهما بيدهِ في ستِّ صَفَحَات، وذكرَ فيها أسانيدَهُ إلىٰ أربعةَ عشر ثبتًا، وهي: «اليانع الجَني»، و«الإرشاد» لولي الله، و«حَصْر الشّارد»، و«قطف الثّمر»، و«النَّفَس اليَمَاني»، و«إتحاف الأكابر»، و«الدُّرَرُ السَّنِيّة» للشَّنَواني، و«الأوائل السُّنْبلية»، و«بغية الطّالبين»، و«الإمداد» للبَصْري، و«الأَمَم» للكوراني، و«ثبت العُجَيْمي»، و«مقاليد الأسانيد» لعِيْسىٰ الجَعْفَري، و«ثبت البَابلي».

* الثانية: أجازَهُ عامّةً، بثبتهِ الصغير المطبوع المُسَمَّىٰ «إجازة الرّواية» ولم يَذْكُرْ فيها التاريخ، وذكرَ في هذه الإجازة، أسانيدَه إلىٰ القرآنِ الكريم ثم جملة من الكتب، وهي: «الموطأ»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«السنن الأربع»، و«المسند»، و«سنن

الدارمي »، و« الدارقطني »، و« البيهقي »، و« صحيح ابن خزيمة »، و« صحيح ابن حِبّان »، و« مستدرك الحاكم »، و« تفسير الجلالَيْنِ »، و« تفسير ابن كثير »، و« تفسير ابن جرير الطّبري ».

* الثالثة: في (١٢ / ٢ / ١٣٨٠ هـ) أجازَهُ « بالأوائل السُّنْبلية »، بعد قراءة شيخنا لها عليه بمكة المكرّمة، وكتَبَ لَهُ الإجازةَ بيده.

وعَبْدُ الحقِّ يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم البطالوي.

* وأبو الوفاء ثَنَاءُ الله الأَمَرْتَسَرِي .

* وأبو الحسن محمد بن الحسين الدِّهْلوي.

* وأبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الله اللاّهوري.

* وأبو محمد بن محمود الطّنافسي.

* وأبو تراب القدير أبادي.

* وأبو عبد الله العظيم أبادي.

* وأبو اليَسَار محمد بن عبد الله الغيطي.

* ومحمد بن أبي محمد عبد الله الرّياسي.

* وأبو عبد الرّب محمد بن أبي محمد الغيطي، كُلُّهم عن محدِّث الهِنْد نذير حسين.

* وأبو القاسم عيسىٰ بن أحمد الرّاعي النُّوري عن الحسين بن عبد الله عن رشيد بن أحمد الكنكوهي عن عبد الغني الدِّهْلوي، بما في «اليانع الجني».

* وخليل بن محمد بن حسين بن محسن الأنصاري.

* والحسين بن حَيْدر القُرَشي الهاشمي.

* وأبو محمود هبة الله بن محمود الملائي المَهْدوي.

* وأبو إدريس عبد التّواب بن عبد الوهاب الإسكندري، كلُّهم عن حسين بن محسن الأنصاري عن أحمد بن محمد بن علي الشوكاني ومحمد بن ناصر الحازمي كلاهما عن الشوكاني وعبد الرحمن بن سليمان الأَهْدل، صاحب «النَّفَس اليَمَاني» وغيرهم.

* وأحمد بن عبد الله بن سالم البَغْدادي المَدَني وهو عن عبد الرحمن بن عَبَّاس بن عبد الرحمن عن الشَّوْكاني.

* والبَغْدادي أيضًا عن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب .

* والبغدادي أيضًا عن محمد بن عبد الله ابن حميد المكي الحنبلي، ونعمان بن محمود الأَفَنْدِي البغدادي.

* وأبو الفَضْل بن محمد السَّلْماني.

* وسعيد بن محمد اليَمَاني المكي.

* وعمر بن أبي بكر باجنيد المكي.

فائدةٌ:

قَالَ لي شيخُنا إسماعيلُ الأنصاري، في منزلهِ بالرياض، ليلة الخميس (٩/ ٣/ ١٤١٧ هـ):

(ومن مشايخي: أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، وكنتُ أسمعُهُ يقول مَرَّةً: الهاشمي، ومرة العُمَري، فقلتُ لَهُ: كيف تكونُ هاشِميًا عُمَرِيًا؟! فقالَ لي: عُمَرِيٌّ لأنّ والدتي عمرية.

قال الشيخ إسماعيل: وأخبرني أنه يُنْسَبُ إلىٰ هاشم، أحدِ أجداده، وليس هاشمًا جَدَّ النبي صلى الله عليه وسلم) اهـ.

قلت:

وهو والد أبي تُرَاب الظَّاهري اللُّغَوي.

١٩ ـ عبد الشّكور الدّيوبندي مولداً

(..... ـ .....)

أجازَ شيخَنا يوم الأحد (٢٢/٢/ ١٣٧٢ هـ) إجازةً خاصّةً، برواية «اليانع الجني، في أسانيد الشيخ عبد الغني» وكتَبَ لَهُ نَصَّ الإجازة، علىٰ طُرَّة «اليانع».

وهو يرويه عن شَيْخ الهند محمود بن حسن الدّيوبندي عن قاسم النَّانُوْتَوِي [1] عن عبد الغني الدِّهْلوي، ولم يذكرْ في إجازتِه تلك، غَيْرَ هذا الإسناد.

* * *

٢٠ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الزَّهْراني الكِناني

(١٣٥٢ هـ ـ .....)

أجازَ شيخَنا عامّةً، مكاتبةً من المَنْدَق، وهو يروي عن جماعة منهم:

---

(١) هكذا سمعتُ شيخنا إسماعيل ينطقها، وأخبرَني أنّه أَخَذَ ضَبْطَها، من شيخه عبد الشكور الديوبندي. والنانوتوي نسبة إلى «نانوته» بلدة شمال الهند، من أعمال «سهارنفور».

* سليمان بن عبد الرحمن الحَمْدان.

* وعبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي.

* وحَمّاد بن محمد الأنصاري، تَدَبُّجًا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الشيخ عبد العزيز الزّهراني في إجازته للشّيخ إسماعيل، حَمّاداً الأنصاري، إلاّ أنّه ـ أي الشيخ عبد العزيز الزَّهْراني ـ أخبرني بتدبُّجه مَعَهُ فأضفتُه.

ولا تَصِحُّ روايةُ شيخِنا عن الشّيخ الزَّهْراني إلاّ عن شيخَيْه: الحَمْدان وعبد الحقّ فقط، فإنّ الشّيخَ الزّهراني، لم يُجزِ الشَّيخَ إسماعيلَ، إلاّ بالرّوايةِ عنه عنهما.

* * *

٢١ ـ عبد العزيز بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري الحَسَني الطَّنْجي المالكي

(١٣٣٨ هـ ـ ١٤١٨ هـ)

أَجازَ شيخَنا إجازةً عامّةً، مكاتبةً من طَنْجة بالمغرب، مؤرّخة في (٢٦ / ٧ / ١٤١٣ هـ)، وهو يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أخوه أحمد.

* وأخوه عبد الله.

* وعبد الباقي بن علي اللَّكْنَوي.

* وخليل بن بدر بن مصطفى بن خليل الخَالدي المَقْدسي.

* وراغب بن محمود الطَبّاخ الحَلَبي.

* وبدر الدّين بن يوسف الحَسَني.

* والخضر بن حسين التّونسي ثم المِصْري.

* وزاهد بن الحَسَن الكَوْثري.

* ومحسن بن ناصر باحَرْبة الشّافعي الحضْرمي.

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني.

* وعمر بن حَمْدان المَحْرسي.

* وأحمد بن محمد بن محمد الدَّلْبَشاني المِصْري الحَنَفي.

* ويوسف بن إسماعيل النَّبْهاني، لكنْ بإجازتهِ العامّةِ لأهلِ عَصْرِه.

* وأحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الطَّهْطَاوي.

* وعبد الحسين الموسوي الرّافضي.

* ومحمد بن عبد اللّطيف الدّمياطي الضّرير.

* وكمال الدّين بن أبي المَحَاسن القَاوُقجي.

* وسعيد بن أحمد الفرّا الحَنَفي الدّمشقي.

* ومحمد بن إبراهيم الحَسَني القاهري.

هؤلاءِ جميعُ مشايخه الذين ذكرَهم - الشيخ عبد العزيز الغماري- في إجازته للشّيخِ إسماعيل، وذكرَهم أيضًا محمود سعيد ممدوح في ثبتهِ الّذي خَرَّجَهُ لعبد العزيزِ الغُمَاري، المُسَمَّىٰ «فتح العزيز، في أسانيد السّيّد عبد العزيز»، إلاّ أنّه قد فاتَهُ ذِكْرُ شيوخهِ الأربعةِ الأخيرين، وزادَ ممدوحٌ في هذا الثَّبتِ، أربعةَ شيوخٍ لم يذكرْهم الغُمَاري في إجازتهِ هذه، وهم:

* والدُه محمد بن الصّدّيق.

* وعبد السّلام غنيم الدّمياطي الأَزْهري الضّرير.

* وعبد الله بن محمد غازي الهِنْدي المكّي.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.

«تنبيه»:

روايةُ الشّيخ عبد العزيز الغُمَاري عن النَّبْهاني، ليست إجازة خاصة، إنما بإجازتهِ العامّةِ لأهلِ عَصْرِهِ، كما نَصَّ هو في إجازتهِ للشّيخِ إسماعيل، وفي غيرِ موضعٍ، إلاّ أنّ محمود سعيد ممدوح ذكر النَّبْهانيَّ من جملة شيوخِ عبد العزيز الغُمَاري، ثم ذكرَ بعضَ أسانيدِهِ، ولم يُبَيِّنْ روايةَ الغُمَاري عنه، وأنّها بالعامّةِ لا الخاصّة.

* * *

٢٢ ـ عبد الفتّاح بن محمد بن بشير أبو غُدَّة الخالدي الحَنَفي الحَلَبي، نزيل الرّياض

(١٣٣٦ هـ ـ ١٤١٧ هـ)

أَجازَ شيخَنا عامّةً، وكتبَ له الإجازةَ بيدِهِ في (٢٥/ ٤/ ١٣٩٠هـ)، ثم أجازَهُ إجازةً أُخرىٰ عامّةً لفظيّةً، في شهر رمضان عام (١٤١٤ هـ).

وعبد الفتّاح يروي عن جماعة كثيرين، منهم:

* محمود بن رشيد العَطّار الدّمشقي الحَنَفي.

* وعيسىٰ بن حسن البَيَانُوني الحَلَبي.

* ويوسف بن أحمد الدّجْوي المالكي.
* وأبو النَّصْر بن سليم خَلَف الحِمْصي الشّافعي.
* وعبد القادر بن توفيق شَلَبي الطّرابلسي ثم المدني الحَنَفي.
* وزاهد بن الحسن الكَوْثري الشّرْكسي.
* وصالح بن الفُضَيْل التّونسي ثم المدني.
* وأحمد بن محمد شاكر الحُسيني المِصْري.
* والخضر بن حسين التّونسي.
* وإبراهيم بن خير الغَلاييني الدّمشقي.
* وجميل بن عمر بن حسن الشَّطِّي الدّمشقي الحَنبلي.
* ومحمد بن يوسف الحَيْدري العَلَوي الكافي التّونسي ثم الدّمشقي المالكي.
* وأحمد بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري الحَسَني الطَّنْجِي.
* وأخوه عبد الله.
* وخير بن محمد بن حسين أبو الخير المَيْداني الدّمشقي الحَنَفي.
* ومحمد بن أحمد بن محمد التّلمساني ثم الدّمشقي المالكي.

* وعبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الكَتّاني الحَسَني.

* وعبد الحفيظ بن الطّاهر الفاسي القُرَشي الفِهْري.

* ومحمد بدر عالم بن نهور علي المِيْرتي الهِنْدي ثم المدني الحَنَفي.

* وسعيد بن مصطفى نَعْسَان الحَمَوي النَّعْسَاني الشهير بالوردي الشّافعي ثم الحَنَفي.

* وأمجد بن سعيد بن فيضي الزّهاوي الكُرْدي البَغْدادي الحَنَفي.

* وإبراهيم بن سعد الله الخُتَني ثم المدني الحَنَفي.

* والعربي بن التُّبّاني السّطيفي ثم المكي المالكي.

* وعَلَوي بن عَبّاس بن عبد العزيز المالكي.

* والطّاهر بن محمد بن عاشور التّونسي المالكي.

* وشفيع بن ياسين الدّيوبندي الحَنَفي.

* ويوسف بن زكريا البَنُّوري.

* وحسن بن محمد المَشَّاط المكّي.

* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني المكّي.

* وبَهْجَتْ بن محمود الأَثَرِي.

* وعبدُ العزيز بن محمد عيون السُّود الحِمْصي الحَنَفي.

* وعبد الوهاب الحافظ الدمشقي، عُرِفَ بِدِبْس وزَيْت الشّافعي ثم الحَنَفي.

* والشّاذلي بن الصّادق النَّيْفر التّونسي المالكي.

* وثابت بن سعد الدّين بَهْران اليَمَني.

* ويحيىٰ بن محمد بن أحمد الكِبْسي اليَمَني.

* ويوسف بن إلياس الكاندهلوي.

* وظَفَر بن أحمد التَّهَانوي ثم السِّنْدي الحَنَفي.

* وفَضْل الله بن أحمد بن علي الجِيْلاني الهِنْدي.

* وزكريا بن يحيىٰ الكاندهلوي ثم المدني الحَنَفي.

* وحبيب الرحمن بن صابر الأعظمي الحَنَفي.

* وأبو الحسن علي بن عبد الحيّ النَّدْوي الحَنَفي، وغيرُهم كثيرٌ، وقد زادَ عددُ شيوخهِ علىٰ مائةٍ وستينَ شيخًا، مذكورون في ثبته «إمداد الفتاح،في أسانيد الشيخ عبد الفتاح».

* * *

٢٣ ـ عبد القادر بن كرامة الله بن نعمة الله البُخَاري ثم الرّابغي الحَنَفي

(١٣٢٧ هـ ـ ١٤٢٠ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامّة عام (١٤١٣ هـ)، وهو قد أخذَ عن جماعةٍ من أهل العلم، إجازةً أو دراسةً، ومنهم:

* عمر بن حَمْدان المَحْرسي.
* وإبراهيم بن سعد الله الخُتَني.
* وحسن بن محمد المَشَّاط.
* وعصمت الله الرشداني.
* وعبد الله نيازي.
* ومختار بن عثمان مخدوم السّمرقندي.
* ومحمود عارف الطّاشكندي.
* وأحمد بن عبد الله بن صدقة دَحْلان المكّي.
* وعبد الله فَدّا المكّي.
* وموسىٰ جار الله القزاني، مؤلف «القانون المدني في الإسلام».

* ومولوي بن يحيىٰ قادري أندجاني.

* وعَلَوي بن عَبّاس المالكي.

* ومحمد أمين الكُتْبي.

* وعبد الله دردوم الجاوي وغيرهم.

* * *

٢٤ ـ عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري الحَسَني المغربي المالكي

(١٣٢٧ هـ ـ ١٤١٣ هـ)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامّةً، وبكلِّ مؤلفاتهِ وبحوثه ومقالاته، مكاتبةً من المغرب في (٩ / ربيع / ١٤٠٠ هـ)، وهو يروي عن جماعةٍ، منهم:

* والده محمد بن الصديق الغُماري.

* وأخوه أحمد بن محمد بن الصديق.

* وأحمد بن محمد رافع الطَّهْطَاوي.

* والكفراوي دويدار التّلاوي.

* وإمام بن إبراهيم السّقَّا.

* وبدر الدّين بن يوسف الحَسَني الدّمشقي.

* ويوسف بن إسماعيل النَّبْهاني.

* وأبو القاسم بن مسعود الدّبّاغ الحَسَني.

* ومحمد بن محمد الحَلَبي.

* وعبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي.

* وزاهد بن الحسن الكَوْثري الحنفي.

* وعبد الباقي بن علي اللَّكْنوي الأنصاري.

* وأبو النَّصر،

* وكمال الدّين ابنا أبي المَحَاسن القَاوُقْجي.

* ومحمود خفاجة الدّمياطي.

* والمكّي بن محمد بن علي البطاوري وهو عن علي بن سليمان البوجمعوي «بثبته».

* ومحمد بن إدريس القادري.

* ومحسن بن ناصر بَاحَرْبَة.

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني.

* وعبد الواسع بن يحيى الوَاسِعي.
* ومحمد بن محمد بن يحيىٰ زَبَاره الحَسَني.
* وعمر بن حمدان المَحْرَسي.
* ومحمد بن الحاج السّلمي المِرْداسي.
* وبخيت المُطِيْعي.
* والحبيب المهاجي.
* وَعبّاس بناني.
* وأحمد الجِيْلاني.
* وعبد الله الفضيلي العَلَوي.
* وأحمد القادري.
* وإدريس المراكشي ثم الفاسي، وغيرهم .

* * *

٢٥ ـ عبيد الله الرَّحْماني بن عبد السّلام المباركفوري أبو الحسن (١٣٢٧ هـ ـ ١٤١٤ هـ)

أجازَ شيخَنا، إجازةً عامّةً كتابةً في (٢٩/ ١٠/ ١٣٨٨ هـ)، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* والده.

* وعبد الرحمن بن عبد الرّحيم المُبَاركفوري، صاحب «تحفة الأحوذي».

* وأحمد الله بن أمير الله القُرَشي الدّهْلوي، ثلاثتهم عن نذير حسين.

ويروي الأوّلان أيضًا، عن محمد بن عبد العزيز الجَعْفَرِي عن أبي الفَضْل عبد الحَقّ بن فضل الله المُحَمّدِي عن الشّوْكاني.

* * *

٢٦ ـ العتيق بن سَعْد الدّين الإدريسي المالكي

(...... ـ ......)

أجازَهُ بما أجازَهُ به والدُه عن محمد الصّالح بن محمد عن مهدي ابن الصّالح بسنده.

* وبما أجازَهُ به شيخُه، عيسىٰ بن تحمد الإدريسي، من «الصحيحيْن» و«السُّنَن الأربع» و«الموطإ»، وستأتي أسانيد عيسىٰ بن تحمد قريبًا في ترجمته إن شاء الله.

* * *

٢٧ ـ علي بن بكر بن سليمان التّكروري المكّي

(...... ـ ......)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامّةً، وأجازَهُ خاصّةً، بـ«جامع التِّرْمذي»، بقراءتِه له كاملاً علىٰ شيخِه عبد الله البُخَاري، بقراءتِه علىٰ عبد الرّحمن بن عبد الرّحيم المباركفوري، صاحب «تُحفة الأحوذي»، بسندِه في «التُّحفة»، وكتَبَ لشيخِنا الإجازة بيده في (١٩/ ١/ ١٣٧٣ هـ).

٢٨ ـ عيسىٰ بن تَحْمَد الإدريسي القاضي المالكي

(...... ـ ......)

أجـازَ شيخَنا إجـازةً عـامّةً، وهو بدار شيخنا بمكّة في (١٣ / ١٢ / ١٣٧٩هـ)، وخاصّةً « بالموطإ »، والكتب السَّبْعة، بإجازتهِ من شيخه عبد الرحمن بن أحمد بن البشير بن إبراهيم الشّنْقيطي عن باي بن عمر بن محمد بن المختار عن حمزة بن أحمد بن محمد بن ملك الفُلاَّني أصلاً التواتي عن والده عن والده عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ح).

ويروي حمزة التواتي أيضًا عن محمد بن عبد الكريم بن عبد الملك البلبالي عن عبد العزيز عن محمد البلبالي المذكور عن أحمد بن عبد العزيز الهِلالي السِّجِلْمَاسي، بما في « فهرسته ».

قُلْتُ:

وهذا الإسناد لَمْ أقفْ عليهِ، فيما بين يديَّ من الإجازات، وإنّما أخذتُه من ثبت محمود سعيد ممدوح، الذي كتَبهُ لشيخنا إسماعيل ص (٣٤ـ ٣٥).

* * *

٢٩ ـ فَضْل الله بن أحمد بن علي الجِيْلاني الهِنْدي ثم المَدَني

(..... ـ ١٣٩٩ هـ)

قرأ عليه شيخُنا «الأوائلَ السُّنْبُليّة» كاملةً، وأجازَهُ إجازةً عامّةً، كتابةً في (١٨/ ٧/ ١٣٩٠ هـ)، ثم كتبَ له إجازةً أُخرىٰ مطوَّلةً في (١٧/ ٨/ ١٣٩٠ هـ)، وهو يروي عن جماعة، منهم:

* جدُّه علي، وهو عن فضل الرحمن كنج مراد أبادي عن الشّاه عبد العزيز بن ولي الله الدِّهْلوي.

ويروي جدُّه أيضًا عن أحمد بن علي السَّهَارَنْفُوري عن إسحاق الدِّهْلوي عن جدِّه لأمِّه عبد العزيز بن ولي الله، وغير ذلك.

* وعبد اللّطيف الرَّحْماني.

* * *

٣٠ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن حسين العَمْراني الصَّنْعاني

(١٣٤٠هـ ـ .....)

أخبرني حفظه الله ـ لـمّا زرتهُ بمنزله بصنعاء اليمن ـ أنه أجازَ شيخَنا إسماعيل رحمه الله إجازةً عامة، باستدعاءِ أحدِ تلاميذه

اليمنيين ، وأنه أرسلَ لشيخِنا الإجازةَ مكتوبةً منذُ بضعِ سنين .

وهو يروي عن جماعةٍ من أهلِ العلم ، منهم :

* محمد بن محمد بن يحيى زباره ،
* وابنه أحمد مفتي اليمن ،
* والحسن بن علي المغربي ،
* وعلي بن حسين المغربي ،
* وعبد الله بن عبد الكريم الجرافي ،
* وعبد الله بن محمد السَّرْحي ،
* وقاسم بن إبراهيم بن أحمد ،
* وعبد القادر بن عبد الله عبد القادر ،
* وأحمد بن أحمد الجرافي ،
* وعبد الواسع بن يحيى الواسعي ، بما في ثبته المطبوع،
* ومحمد بن حسن الأهدل ، صاحب المراوعة ،
* وعبد الرحمن بن يحيى الأنباري الزَّبيدي،
* ومنصور بن عبد العزيز بن نصر التعزي ، وغيرهم .

وممن درس عليهم ولم يجيزوه :

* محمد بن علي السِّرَاجي ،

* ومحمد بن صالح البَهْلولي ،

* وعلي بن هلال الدَّبَب ،

* ويحيى بن محمد الإرياني ،

* وعبد الكريم بن إبراهيم الأمير ،

* وعلي بن عبد الله الآنِسي ،

* وعبد الوهاب الشماحي ،

* وأحمد بن علي الكُحْلاني ، وغيرهم .

* * *

٣١ ـ محمد بن عَلَوي بن عَبّاس بن عبد العزيز المالكي المكّي (١٣٦٧هـ[1] ـ ......)

أجازَ شيخَنا بمكّة إجازةً عامّةً كتابةً، وهو يروي عن جماعةٍ منهم :

* والده .

---

(١) كما في « موسوعة أسبار » (٣/٩٧٩ و ١٠٨٨) وقد ترجموا له مرتَيْن فوهموا .

* ويحيىٰ بن أمان قاضي مكّة.
* والحافظ بن عبد اللطيف التِّيجاني المالكي المِصْري.
* والعربي بن التباني المكي .
* وحسن بن محمد المَشّاط.
* وعبد العزيز بن علي عيون السُّود الحمصي شيخ القراء.
* و شفيع بن ياسين العثماني التهانوي ، مفتي باكستان.
* وزكريّا بن يحيى الكاندهلوي.
* وإسحاق بن هاشم عزوز المكي .
* وأحمد بن محمد زباره الصنعاني.
* وحسن بن إبراهيم الشاعر المدني .
* وعمر بن أحمد بن سُمَيْط .
* وأسعد العِبَجي الحَلَبي الشّافعي.
* وعبد الله بن محمد بن الصدّيق الغُمَاري،
* وأخوه عبد العزيز ،
* وصالح بن عبد الله الفَرْفور.

* وحسن بن مرزوق حَبَنّكَة المَيْداني الدِّمَشْقي .
* وصالح بن محمد الجَعْفري إمام الجامع الأزهر والمدرس فيه .
* وأمين بن محمود خَطَّاب السُّبْكي المصري .
* وحسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل « منصب المراوعة » .
* وعبد الكبير بن محمد الصِّقلّي وهو عن فالح الظّاهري وغيره .
* وعبد الله بن محمد كنُّون المغربي .
* والطّاهر ابن عاشور التونسي .
* والمكّي بن محمد بن جعفر الكَتَّاني .
* وفضل بن محمد بن عوض بافضل التريمي .
* وحسن بن سعيد بن محمد يماني المكي .
* ويوسف بن إلياس الكاندهلوي، صاحب كتاب « حياة الصحابة » .
* ومحمد بن أبي بكر الملا الأحسائي .
* ومحمد يوسف البَنُّوري .
* ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم العَقُوري « تلميذ الأمير الصغير » .
* وإبراهيم الخُتَني .
* وأبو اليسر بن أبي الخير عابدين الدمشقي .

* وحامد بن محمد بن سالم السِّري.
* وحسنين بن محمد مخلوف، مفتي مصر.
* وأحمد العَلَبي المكّي.
* ومحمد بن سالم بن حفيظ.
* وياسين بن عيسىٰ الفاداني وغيرهم.

وقد ذكر المترجم جملة كبيرة من شيوخه ومجيزيه في ثبته «العقد الفريد، المختصر من الأثبات والأسانيد» وهو مطبوع.

* * *

٣٢ ـ محمد بن محمد الصَّالح المالي المالكي

(...... ـ ......)

أجاز شيخَنا بالكُتُبِ السَّبْعة، بإجازتهِ من شيخه عيسىٰ بن تَحْمَد الإدريسي القاضي، وقد تَقَدَّمَتْ أسانيدُ عيسىٰ بن تحمد في ترجمتهِ قريبًا[١].

---

(١) تقدمت ص (١٩٨).

٣٣ ـ المحمود بن حَمّاد، مُفْتي بلاد مالي

(...... ـ ......)

أجازَ شيخَنا، بالكُتُبِ السَّبْعَةِ، بإجازتهِ من عيسىٰ بن تَحْمَد عن عبد الرّحمن، وقد تقدَّمَ سَنَدُ ابن تَحْمَد في ترجمته(١).

وأجازَهُ أيضًا، بما أجازَهُ به سَعْد الدين بن عمر عن محمد الصّالح ابن محمد بن ميد، من رواية «صحيح البُخَاري» و«كتاب الشِّفَا» للقاضي عِيَاض، وجميع مروياته بسنده إلىٰ أحمد بن الشيخ.

* * *

٣٤ ـ محمد المُخْتَار الكُنْتي القُرَشي المالكي

(...... ـ ......)

أجازَ شيخَنا إجازةً عامّةً في (٢٦/ ٢/ ؟)، بما أجازَهُ شيخُه الطّيب بن إسحاق الأنصاري التّنْبكتي، وقد تقدّمت أسانيد الطَّيِّب، في ترجمة أبي بكر بن أحمد الهاشمي التّنْبكتي(٢).

* * *

---

(١) تقدمت ص (١٩٨).

(٢) تقدمت ص (١٤٨).

٣٥ ـ المُنْتَصِر بالله بن الزَّمْزَمي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الحَسَني

(١٣٣٢ هـ ـ ١٤١٩ هـ)

أجازَ شيخَنا عامّة في (٢٧ / ربيع / ١٣٩٥ هـ)، وكتبَ له الإجازةَ بيدِه بالمدينة المنورة، وهو يروي عن جماعة منهم:

* جَدُّه محمد بن جعفر الكَتَّاني، صاحب «الرسالة المستطرفة» وغيرها من الكتب النّافعة.

* والده الزَّمْزَمي،

* وأمُّه ـ أم المنتصر بالله ـ فضيلة بنت المكّي بن عبد الله.

* وعَمُّه المكّي بن محمد بن جعفر الكَتَّاني.

* والمهدي،

* والباقر،

* وعبد الحي أبناء محمد بن عبد الكبير الكَتَّاني.

* والطّاهر،

* وعبد الرّحيم ابنا الحسن الكَتَّاني.

* ومحمد بن الصّدّيق الغُمَاري.
* وأحمد بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.
* وأبو شعيب بن عبد الرحمن الصّدّيقي الدّكّالي.
* وبدر الدّين بن يوسف الحَسَني.
* وعلي بن عبد الغني الدّقر الدِّمَشْقي.
* وتوفيق الأيوبي الدِّمَشْقي.
* وبَخِيْت المُطيعي.
* وأحمد بن محمد بن عبد العزيز رافع الطّهْطاوي.
* وعمر بن حَمْدان المَحْرَسي.
* وزاهد بن الحسن الكوثري.
* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني وغيرهم.

* * *

٣٦ ـ ياسين بن عيسىٰ الفَادَاني الشَّافعي المكّي

(١٣٣٥ هـ ـ ١٤١٠ هـ)

أجازَ شيخَنا عِدّةَ مَرّاتٍ، إجازاتٍ عامّة، أولها في ٦/٢/١٣٧٢هـ، أجازَهُ عامّة، وبمؤلفاته.

والفادانيُّ يروي عن جماعةٍ كثيرين، منهم:

* أبو بكر بن أحمد بن حسين الحِبْشي المكي.
* وأحمد بن سليم مراد الحَمَوي، أمين فتوىٰ حماه.
* وأحمد بن شعيب بن الحسين الأزموري المراكشي المالكي.
* وأحمد بن عبد الله المخلّلاتي الشّامي ثم المكّي.
* وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري.
* وأحمد بن محمد بن عبد العزيز رافع الطّهطاوي الحَنَفي.
* وأشرف علي بن عبد الحَقّ التّهانوي الحنفي، حكيم الأمة.
* وثابت بن عبد الرحمن بن سليمان العفيفي الطائفي.
* وجميل صدقي أفندي بن محمد فيضي الزّهاوي البَغْدادي.
* وحامد بن محمد بن سالم السَّرِي.
* وحسن بن إسماعيل بن علي الحامد الحَضْرمي.
* وحسن بن شمس الدين القنقوني.
* وحسن بن محمد المَشّاط.
* وحسين بن علي بن محمد العَمْري الصَّنْعَاني.

* وخالد بن عثمان بن أحمد المِخْلافي .

* وخليفة بن حمد النَّبْهَاني البَحْريني ثم المكّي .

* وخليل جواد بن بدر بن مصطفىٰ الخالدي المقدسي .

* وداود بن حسن بن يحيى البَحْر اليمني .

* وزاهد بن الحسن الكوثري .

* وزكي بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني .

* وسالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عَيْدروس العَلَوي الحَضْرمي .

* وسعيد بن محمد يماني المكّي .

* وشفيع الدّيوبندي الحنفي المفتي .

* وصديق بن عبد الله بن صالح اللاّسمي ثم الجَمْبري .

* وعبد الباقي بن علي اللّكْنَوي .

* وعبد الحفيظ بن الطّاهر الفاسي .

* وعبد الحميد باديس التّلمساني .

* وعبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني.

* وعبد الرحمن كريم بَخْش الهِنْدي ثم المكّي.

* وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأَهْدل.

* وعبد الستّار بن عبد الوهّاب الصّدّيقي المكّي.

* وعبد القادر بن توفيق شَلَبي الطّرابلسي ثم المدني.

* وعبد القادر بن حسين بن طاهر بن أحمد الأنباري الزّبيدي.

* وعبد القادر بن يحيىٰ بن سليمان الحَلَبي اليَمَني.

* وعبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه الحَدّاد الحَضْرمي، الشّهير بالهَدّار.

* وعبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وعبد الله بن محمد غازي الهِنْدي المكّي.

* وعبد الواسع بن يحيىٰ الواسعي.

* وعبيد الله بن الإسلام السَّيَالكوتي المكي.

* وعلوي بن طاهر الحداد، مفتي جوهور بماليزيا.

* وعلوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي المكي.
* وعلي بن حسين المالكي المكي.
* وعلي بن فالح بن محمد الظّاهري المدني ثم المكّي.
* وعمر بن أبي بكر باجنيد المكّي.
* وعمر بن حسين الدّاغستاني المكّي.
* وعمر بن حَمْدان المَحْرسي.
* وعمر بن طه بن علي بن يحيىٰ الجاوي.
* وعيدروس بن سالم البار المكّي.
* ومحمد أبوالنَّصْر بن محمد سليم خلف الحِمْصي.
* ومحمد بن بدر الدين بن أبي فِراس الحَلَبي.
* ومحمد بن عوض بافَضْل التّريمي الشّافعي.
* ومحمد بن محمد بن يحيىٰ زَبَارَهْ الصَّنْعَاني.
* ومحمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن السَّقّاف الحَضْرمي.
* ومحمود بن رشيد بن محمد العَطّار الدّمشقي.

* والمرزوقي بن عبد الرحمن بن مَحْجوب أبو حسين المكّي الحنفي.

* ومصطفىٰ بن محمد بن سليم الغَلاييني البَيْروتي.

* ومكّي بن محمد بن جعفر الكَتَّاني.

* وهاشم بن أشعري الجومباني.

* ووجيه بن أحمد بن عبود العَفِيف الهجريني ثم الجداوي الكُتْبِي.

* وأمة الله بنت عبد الغني بن أبي سعيد المدنية، وغيرهم.

* * *

فَصْل

في بيان حَال رواية الفاداني عن بدر الدّين الحَسَني، ويوسف النَّبْهاني، ومُخْتَار بن عُطَارد

قد سُقْتُ في هذا الثَّبَتِ، جملةً من مروياتِ شيخنا إسماعيل عن الفاداني عن جملةٍ من شيوخه، وتجنّبتُ روايتَهُ عن جملةٍ آخرين، لم يذكرْهم هو، وإنّما ادّعىٰ روايتَهُ عنهم تلميذاه: محمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع» وغيرِه، ومختار الدّين الفِلِمْبَاني في «بُلوغ الأَمَاني» وغيرهما.

كزعمهما أنّ من شيوخه المجيزين له إجازةً خاصّة:

* بدرَ الدّين بن يوسف الحَسَني الدّمشقي (ت ١٣٥٤ هـ).
* ويوسف بن إسماعيل النَّبْهَاني البَيْروتي (ت ١٣٥٠ هـ).
* ومُختار بن عُطَارد الأندنوسي ثم المكّي (ت ١٣٤٩ هـ) وغيرهم.

وقد ذكر التّلميذان السّابقان تاريخَ إجازتهم له، علىٰ وَجْهٍ يُبْعِدُ عنهما التُّهْمَةَ، ويُثْبِتُ لشيخهما الفادانيٍّ رحمه الله الرّوايةَ عنهم.

وهذا باطلٌ، فليستْ للفاداني منهم إجازةٌ خَاصّةٌ، وقد روىٰ الفادانيُّ نفسُه ـ في كتابِه «الرَّوْض النّضير، في اتّصالاتي ومجموع إجازاتي بثبتِ الأمير» ص ١٥، وفي كتابه الآخر «الدُّرّ النَّثير، في الاتّصال بثبت الأمير» ـ عن بدر الدّين الحَسَني وقال: «بإجازتهِ العامّة لأهل العَصْر، وبواسطة تلاميذهِ، وهم عنه».

وكذلك روىٰ الفاداني في كتابه «الدُّرّ النّثير» ص ٥، وفي كتابه «إتحاف الطّالب السّرِي» ص ١١٤، عن يوسف النّبهاني وقال: «بإجازتهِ العامّة لأهل العَصْر».

وروىٰ الفادانيُّ أيضًا في «الدُّرّ النّثير» ص ٣ عن مُخْتار بن عُطَارد

وقال: «بإجازته العامّة لأهل عَصْره».

وقد نَبَّهَ الأستاذُ محمد بن عبد الله الرّشيد في كتابه «إمداد الفَتّاح» ص (٥٢٥)، إلىٰ أنّ روايةَ الفاداني عن هؤلاءِ، إنّما هي بإجازتِهم العامّةِ لأهل عَصْرِهم، وذكرَ دليلَ ذلك من كتب الفادانيّ نفسه.

وقد طُبِعَتْ كُتُبُ الفادانيّ تلك، بعد وفاةِ هؤلاءِ الشّيوخ بسنين كثيرة.

وهذا يَدُلُّ علىٰ كَذِبِ زَعْمِ التّلميذَيْنِ، ولَعَلَّ الفِلِمْبَاني أُتِيَ مِنْ متابعتهِ لمحمود سعيد ممدوح، أمّا ممدوح فأظنّه أُتي من بعضِ تلاميذ الفاداني، فإنه حَاطبُ ليل.

وقد أَثْبَتَ محمود سعيد ممدوح في كتابهِ «إعلامِ القاصي والدّاني، ببعض ما عَلا من أسانيد الفاداني» ص (٨٩ - ٩١)، نَصَّ إجازةِ بدر الدّينِ الحَسَني للفاداني، وجعلَها مؤرَّخةً في (٢٧/ ربيع الآخر/١٣٥٣هـ).

وهذهِ الإجازةُ مكذوبةٌ حتماً.

ومِمّا يَدُلُّ علىٰ كَذِبِ هذه الإجازةِ - مع ما سبق - عِدَّةُ أمورٍ، منها:

* أَنّ المعروف عن بدر الدّين الحَسَني، أنّه لا يروي إلاّ عن خمسة أشياخ فقط، ولا تُعْرَفُ له روايةٌ عن غيرهم، وهم: والدُه، وإبراهيم السَّقّا ـ وهو عمدتُه وعنه كان يُجيز ـ وعبد القادر بن صالح الخَطيب الدّمشقي، وأبو الخَيْر الخطيب، وحَسَن العِدْوي الحمزاوي المِصْري، حسب علمي والله أعلم.

أَمّا في هذهِ الإجازةِ المزعومةِ، فقد ذكرَ جملةً من الشّيوخِ، غَيْر من سبق، مثل: محمد الخاني وعبد الله السُّكَّري وسَليم المُسُوتي، وأحمد بن عمر عابدين، وكامل الهَبْراوي وأمين البَيْطَار وغيرهم، ولو كانت له رواية عنهم أو عن أحدهم، لذكر ذلك مترجموه الكثر.

ومنها:

* أن بدر الدّين الحَسَني وَصَفَ الفادانيَّ فيها، بالسَّيِّدِ اللَّوذعي، الحَسِيب النّسيب، والشّيخ الفاداني رحمه الله لم يكنْ عربيًّا، فَضْلاً عن أنْ يكون هاشميًّا، فيوصف بالسّيّد الحسيب النسيب ونحوه.

وأرادَ مزورُها له، إثباتَ النّسبِ الهاشميّ للفاداني من طَرْفٍ خفي، وأنّ الشّيخَ بدر الدّين الحَسَني يعلمُ بِصِحَّةِ نسبه، وأنّ شهرته بذلك قديمة، لأنّه لما ادّعىٰ بعضهم أن الشّيخ الفاداني حَسَني، وتابعَهُ علىٰ

ذلك محمود سعيد ممدوح، وتعصّبَ له، احتاجَ إلىٰ مِثْلِ ذلك، لأنّ هذا أمر حادث لا يُعْرَفُ، ولم يَدَّعِهِ الفاداني لنفسه، بل شيوخُ مكّةَ مِمّنْ يعرفونَ الفادانيَّ ينكرونه.

وقد تابعَ بَعْضُ الشيّوخ محموداً علىٰ هذه النِّسْبَةِ، دونَ أَنْ يَتَحقّقوا ويتثبّتوا منها، كالشّيخ عبد العزيز الغُمَاري، في تقديمه لكتاب «تشنيف الأسماع» وكالشّيخ إسماعيل الأنصاري في بعض إجازاته لتلاميذه، وكنتُ أراهُ يُمْلي اسمَ الفاداني مِنْ بعض كُتُبِ محمود سعيد، وكالشّيخ أحمد سردار الحَلَبي، فعلىٰ ممدوحٍ وِزْرُ ذلك كُلِّه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنها أيضًا:

* أنّ بدرَ الدّينِ الحَسَني وَصَفَ الفادانيَّ أيضًا، (بالحائزِ من العلومِ أوفرَ نصيب، الأستاذ الشّيخ)، والفادانيُّ كان في ذلك الوقت، طالبًا من عامّةِ الطُّلاّب، وكان عمرهُ ثمانِ عشرةَ سنة.

والعجيبُ أنّ محمود سعيد ممدوح، لم يكتفِ بجعلِ بدر الدّين الحَسَني من شيوخِ الفاداني، وأنّ له منه إجازة خاصة، بل جعل تلك الإجازةَ المزوّرة، الإجازةَ الثّالثةَ الأخيرةَ منه للفاداني، وقد سبقتْها

إجازتانِ متقدّمتان بزعمه .

وما سبقَ بيانُه، يُوجبُ أَمْرَيْنِ:

أحدَهما: التَّثبُّت عند الرّواية عن الفاداني عن شيوخه، حَتَّىٰ لا يُرْوَىٰ عنه عن أَحَدٍ لم يُجِزْه.

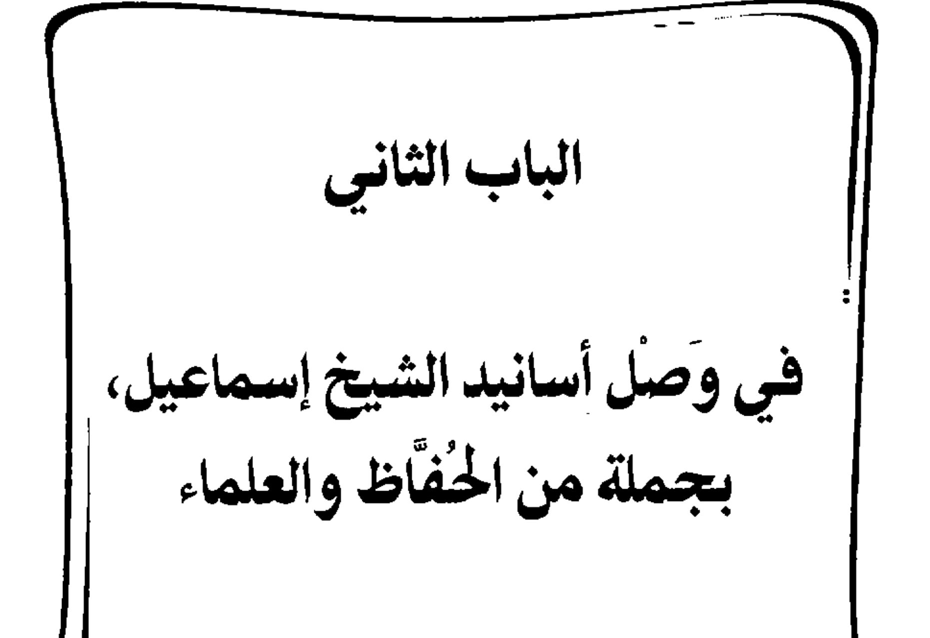
الثَّاني: التَّثبُّت ممّا في أثباتِ محمود سعيد ممدوح للفاداني وغيره، فإنّ أَحْسَنَ أحوالِه، أنه غَيْرُ مُتَثَبِّتٍ ولا مُتَحَرٍّ.

وقد تقدّم أولَ هذا الثَّبَتِ، بيانُ بَعْضِ أوهامه وأخطائه، في ثَبَتِه الصغير - حَجْمًا وعِلْمًا - الّذي خَرَّجَهُ لشيخنا إسماعيل رحمه الله.

وهنا تنبيهٌ:

قد تَجِدُ في بَعْضِ كُتُبِ الفاداني الأخيرة، روايةً عن بَعْضِ مَنْ تقدّمَ مِنَ الشّيوخ، وهذا لا يَنْقُضُ ما قدّمناهُ، لأَنّ كُتُبَ الشّيخ الفادانيّ الأخيرة، كان يُخَرِّجُهَا له بَعْضُ تلاميذه، معتمدين علىٰ ما كتبَهُ له محمود سعيد، ثم يكتبُ الشّيخُ الفادانيُّ لها مقدِّمةً، ويُثْبِتُ اسمَهُ عليها، وَرُبَّمَا جَعَلَهَا إجازةً لأَحَدِ المُجَازين.

* * *



الباب الثاني

في وَصْل أسانيد الشيخ إسماعيل، بجملة من الحُفَّاظ والعلماء

فهرس

الحُفَّاظ والعلماء مرتّبين حسب أقربهم وفاة

اســم العــالم	مولده ـ وفاته	الصفحة
١٢ ـ علي بن ظاهر الوِتْري...............	١٢٦١ هـ ـ ١٣٢٢ هـ	٢٤٨-٢٤٩
١٣ ـ نذير حسين الهِنْدي..............	١٢٢٠ هـ ـ ١٣٢٠ هـ	٢٥٠-٢٥٢
١٤ ـ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحِبْشي الحَضْرمي................	١٢٣٣ هـ ـ ١٣١٤ هـ	٢٥٢-٢٥٤
١٥ ـ محمد بن محمد الأنبابي..........	١٢٤٠ هـ ـ ١٣١٣ هـ	٢٥٤-٢٥٥
١٦ ـ محمد بن خليل القَاوُقجي أبو المحاسن.	١٢٢٤ هـ ـ ١٣٠٥ هـ	٢٥٥-٢٥٧
١٧ ـ إبراهيم بن علي بن حسن السّقّا......	١٢١٢ هـ ـ ١٢٩٨ هـ	٢٥٨-٢٦٠
١٨ ـ عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهْلوي....	١٢٣٥ هـ ـ ١٢٩٦ هـ	٢٦١-٢٦٢
١٩ ـ مصطفىٰ بن محمد المُبَلِّط...........	..... ـ ١٢٨٤ هـ	٢٦٣
٢٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري الصّغير...........	١١٨٤ هـ ـ ١٢٦٢ هـ	٢٦٤-٢٦٦
٢١ ـ عابد بن أحمد السِّنْدي............	..... ـ ١٢٥٧ هـ	٢٦٧-٢٦٨
٢٢ ـ الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدَل.	١١٧٩ هـ ـ ١٢٥٠ هـ	٢٦٩-٢٧٠
٢٣ ـ محمد بن علي بن منصور الشَّنَواني..	..... ـ ١٢٣٣ هـ	٢٧١-٢٧٢
٢٤ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المالكي الأمير الكبير.........	١١٥٤ هـ ـ ١٢٣٢ هـ	٢٧٣-٢٧٥
٢٥ ـ صالح بن محمد بن نوح الفُلاّني.....	١١٦٦ هـ ـ ١٢١٨ هـ	٢٧٦-٢٩٦
٢٦ ـ مُرْتضىٰ بن محمد بن محمد الزَّبيدي.	١١٤٥ هـ ـ ١٢٠٥ هـ	٢٩٦-٢٩٨

اســـم العـــالم	مولده ـ وفاته	الصفحة
٤٠ ـ محمد بن عبد الرحمن السّخاوي....	٨٣١ هـ ـ ٩٠٢ هـ	٣٢٥-٣٢٨
٤١ ـ أحمد بن علي ابن حجر العسْقلاني..	٧٧٣ هـ ـ ٨٥٢ هـ	٣٢٨-٣٣٢
٤٢ ـ عائشة بنت محمد ابن عبد الهادي المقدسية ثم الصّالحية............	٧٢٣ هـ ـ ٨١٦ هـ	٣٣٣-٣٣٤
٤٣ ـ محمد بن جابر الوادياشي.........	٦٧٣ هـ ـ ٧٤٩ هـ	٣٣٤-٣٣٦
٤٤ ـ محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبي...	٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨ هـ	٣٣٧-٣٣٨
٤٥ ـ زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية................	٦٤٦ هـ ـ ٧٤٠ هـ	٣٣٩
٤٦ ـ القاسم بن يوسف التُّجِيبي أبو القاسم. تقريباً	٦٧٠ هـ ـ ٧٣٠ هـ	٣٤٠-٣٤١
٤٧ ـ أحمد بن أبي طالب الحَجّار.........	٦٢٤ هـ ـ ٧٣٠ هـ	٣٤١-٣٤٢
٤٨ ـ الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخَاري الحَنبلي.............	٥٩٦ هـ ـ ٦٩٠ هـ	٣٤٢-٣٤٤
٤٩ ـ يوسف بن خليل الدِّمَشْقي أبو الحَجَّاج.....................	٥٥٥ هـ ـ ٦٤٨ هـ	٣٤٤-٣٤٥
٥٠ ـ الضّياء محمد بن عبد الواحد المقدسي الحَنْبَلي......................	٥٦٩ هـ ـ ٦٤٣ هـ	٣٤٥-٣٤٧

اســـم العـــالم	مولده ـ وفاته	الصفحة
٥١ ـ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحَنْبَلي..........................	٥٤١ هـ ـ ٦٠٠ هـ	٣٤٧-٣٤٨
٥٢ ـ خَلَف بن عبد الملك ابن بَشْكُوال القرطبي..........................	٤٩٤ هـ ـ ٥٧٨ هـ	٣٤٨-٣٥٠
٥٣ ـ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي..................	٤٧٤ هـ ـ ٥٧٦ هـ	٣٥٠-٣٥١
٥٤ ـ أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي..........................	٥٠٢ هـ ـ ٥٧٥ هـ	٣٥٢-٣٥٣
٥٥ ـ عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعاني..........................	٥٠٦ هـ ـ ٥٦٢ هـ	٣٥٤-٣٥٥
٥٦ ـ عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي..........................	٤٨١ هـ ـ ٥٤٦ هـ	٣٥٥-٣٥٨

* * *

البَاب الثَّاني

فِي وَصْل أسَانيد الشّيخ إسماعيل بجُمْلة من الحُفّاظ والعلَماء

قَدْ سُقْتُ في هذا البَابِ، أسانيدَ شَيْخنا إسماعيل ـ رحمه الله ـ إلىٰ ستّةٍ وخمسينَ حافظًا ومُسْنداً، ممَّنْ كانتْ لهم عنايةٌ كبيرةٌ بالرّواية، بدأتُهم ـ بأقربهم إليه وفاةً ـ بعبدِ الحَيِّ بن عبد الكبير الكتّاني (ت١٣٨٢ هـ)، وختمتُهم ـ بأبعدِهم عنه عَصْراً ـ بعبد الحَقّ بن غالب بن عَطيّة الأندلسي (ت ٥٤٦هـ).

وغرضي من هذا البابِ أمران:

أحدُهما: أنْ يَعْرِفَ المُجَازُ طريق روايتهِ عن هؤلاءِ الكِبَار، إذا أرادَ الرّواية عنهم، أو روايةَ كُتُبِهم.

الثّاني: أنْ يكونَ تمهيداً للبابِ الثّالثِ الذي بعده، وهو في وَصْلِ أسانيدِ الشّيخِ إسماعيل ـ رحمه الله ـ بجملةٍ من كتبِ التّوحيدِ والتّفسيرِ والحديثِ والفقهِ واللّغة وغيرها .

فإذا ذكرتُ في البَابِ الثّالثِ كتابًا، لم أحتجْ إلىٰ سياقِ إسناده من الشّيخ إسماعيل إلىٰ مُصَنِّفه، بل أقولُ: بهِ إلىٰ فلان، ثم أكملُ سياقَ الإسنادِ، اختصاراً وبعداً عن تكرارِ الأسانيد في كُلِّ كتاب، وهذا أوانُ الشّروعِ فيهم، فأولُهم:

١ ـ عبد الحَيّ

ابن عبد الكبير بن محمد الكَتّاني الحَسَني الإدريسي المَغْربي

(١٣٠٣ هـ ـ ١٣٨٢ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بواسطةِ أحدَ عشَر آخذٍ عنه، هم:

* أبو بكر بن سَالم بن عَيْدروس البَار المكّي.
* وزكريا بن عبد الله بِيْلا المكّي.
* وعبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.
* وأخوه عبد العزيز.
* وحسن بن محمد المَشّاط.
* وصالح بن محمد الجاوي المكي.
* والشّاذلي بن الصّادق النَّيْفر التُّونسي.
* والمُنْتَصر بالله بن الزَّمْزَمي بن محمد بن جَعْفر الكَتّاني.
* وعبد الفَتّاح بن محمد أبو غُدَّة.
* وشَعْراني البَنْجَري المَرْكَفُوري.
* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني، كُلُّهم عنه.

وعبد الحَيّ يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي المَدَني.
* وجَعْفر بن إدريس الكَتّاني.
* وجَمَال الدّين القاسمي.
* وحَسَن بن محمد السَّقّا.
* وحسين بن محمد بن حسين الحِبْشي المكّي.
* وحسين بن محسن الأنصاري.
* والطَّيِّب بن محمد النَّيْفر.
* وطاهر سُنْبُل المَدَني.
* وإمام بن إبراهيم السَّقّا.
* وأمين رِضْوان المَدَني.
* وبخيت المُطيعي.
* ومحمد بن سالم السَّرِي، جَمَل اللَّيْل.
* ومحمد بن سليمان حَسَب الله المكّي.

* ومحمد بن جعفر الكَتّاني.
* والمكّي بن مصطفى ابن عَزّوز التّونسي.
* وصافي بن عبد الرّحمن الجِفْري.
* وعبد الله بن دِرْويش السُّكَّري.
* وعبد الجليل بن عبد السّلام بَرّاده المَدَني.
* وعبد البَرّ بن أحمد مِنَّة الله المالكي.
* وعبد الله بن صوفان بن عودة القَدّومي الحَنْبلي.
* وعبد الباقي بن علي اللّكْنوي.
* وعلي بن ظاهر الوِتْري.
* وعلي بن محمد بن حسين الحِبْشي اليَمَني.
* وفالح بن محمد الظّاهري المَدَني.
* وسَليم البِشْري المالكي الأَزْهري.
* وسعيد الحَبّال الدّمشقي.
* ويوسف بن إسماعيل النَّبْهَاني.
* وأبو الخَيْر بن أحمد ابن عَابدين.

* وأبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي.

* وأبو النَّصْر الخَطِيب الدِّمشقي، وغيرهم كثير.

«تنبيه» :

قد ساق الدكتورُ مساعد الرّاشد في مقدمةِ تحقيقه لكتاب «الجهاد» لابن أبي عاصم (١ / ١٠٦) إسنادَهُ إلىٰ المُصَنِّف، عن شيخِنا إسماعيل قال: أخبرنا مسندُ المغرب عبدُ الحي بن عبد الكبير الفاسي.

وهذا غَلَطٌ، فليسَ لشيخِنا روايةٌ عن عبد الحَيّ إلاّ بواسطةٍ، وقد سألتُه رحمه الله عن ذلك، فأخبرني أنّه لا يروي عن عبد الحي إلاّ بواسطة.

وقد نَبَّهْتُ علىٰ ذلك، حَتَّىٰ لا يُظَنَّ أَنّ عبد الحي الكَتّاني من شيوخه وأَنّي غَفَلْتُ عن ذلك.

كَمَا سَاقَ الدّكتورُ مساعد في مقدمتِه تلك (١ / ١٠٥) إسنادَهُ إلىٰ ابنِ أبي عاصم رحمه الله، عن الشّيخِ حَمّادٍ الأنصاري عن عبد الحي الكَتّاني، والشّيخُ حَمّادُ رحمه الله، لا يروي عن عبد الحي إلاّ بواسطة، وقد أخبرني بذلك عبد الأوّل بن الشيخ حَمّاد، وقال: إنّ

والدي كان يريدُ استجازةَ عبد الحي الكَتّاني، إلاّ أنّه كان بفرنسا، وتعذّرَ عليهِ ذلك، فلم يستجزْهُ حَتَّىٰ مات.

* * *

٢ ـ عمر بن حَمْدان

ابن عمر بن حَمْدان المَحْرَسي التُّونسي ثم الحِجَازي

(١٢٩٢ هـ ـ ١٣٦٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بواسطةِ تسعةٍ من الآخذين عنه هم:

* أحمد بن محمد زَبَارَهْ الحَسَني الصَّنْعَاني.

* وعبد القادر بن كرَامة الله البُخَاري.

* وعبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري،

* وأخوه عبد العزيز.

* والمُنْتصر بالله بن الزَّمْزَمي الكَتّاني.

* وحسن بن محمد المَشّاط.

* والشّاذلي بن الصّادق النَّيْفَر التُّونسي.

* وصالح بن محمد بن عبد الله بن إدريس الجَاوي ثم المكّي.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عنه.

وعمر بن حَمْدان يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي.
* وعبد القادر بن أحمد الطَّرَابُلْسي.
* وفالح بن محمد الظّاهري.
* ومحمد بن سليمان المكّي، حَسَب الله.
* وعلي بن ظاهر الوِتْري.
* وحسين بن محمد الحِبْشي المكّي.
* وعبد الله بن صُوفان بن عودة القَدُّومي.
* ومحمد بن جعفر الكَتّاني.
* ومحفوظ بن عبد الله التُّرْمُسي.
* وعبد الجليل بن عبد السّلام بَرّاده المَدَني.
* وأحمد بن عثمان بن علي العَطّار، أبو الخَيْر.
* ومحمد بن سالم السِّري.
* وعبد الله بن باهادون المِحْضَار.

* وشَيْخ بن محمد الحِبْشي.
* والحسين بن علي بن محمد العَمْري الصَّنْعَاني.
* وإمام اليَمَن، يحيىٰ حميد الدّين.
* وإمام بن إبراهيم السَّقّا.
* وأحمد بن محمد بن عبد العزيز رافع الطَّهطَاوي.
* وبدر الدّين بن يوسف الحَسَني.
* وأبو الخَيْر بن أحمد ابن عابدين.
* ويوسف بن إسماعيل النَّبْهَاني.
* وأبو النَّصْر الخَطيب.
* والطَّيِّب بن محمد النَّيْفر.
* والمكّي بن مُصْطفىٰ ابن عَزُّوز التُّونسي.
* وعبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني، وغيرهم.

* * *

٣ ـ اللَّكْنَوي

عبد البَاقي بن علي بن معين الأنصاري الهِنْدي ثم المَدَني

(١٢٨٦ هـ ـ ١٣٦٤ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بواسطةِ سِتّةٍ من الآخذين عنه هم:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وأخوه عبد العزيز.

* وحسن بن محمد المَشّاط.

* وصالح بن محمد بن عبد الله بن إدريس الجَاوي.

* وشَعْراني البَنْجَري المَرْكَفُوري.

* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني كُلُّهم عنه.

واللَّكْنَوي يروي عن جماعةٍ، منهم:

* نور الحسنين بن حَيْدر الأنصاري اللَّكْنَوي.

* وعبد الرّزّاق بن جمال الدّين الأنصاري اللَّكْنَوي.

* وعبد الحَيّ بن عبد الحليم الأنصاري اللَّكْنَوي، أبو الحَسَنَات، وهو ابن خالتِه.

* وصالح بن عبد الله السّنّاري المكّي.

* وأمين بن أحمد رِضْوان المدني.

* وفالح بن محمد الظَّاهري.

* وعلي بن ظاهر الوِتْري.

* وأحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِي.

* ومحمد بن سليمان المكّي، حَسَب الله.

* وعبد الله بن عودة القَدُّومي الحَنْبلي.

* ومحمد بن جعفر الكَتّاني، وغيرهم.

* * *

٤ ـ الطَّهْطَاوي

أحمد بن محمد بن عبد العزيز رافع الحَنَفي المِصْري

(١٢٧٥ هـ ـ ١٣٥٥ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بواسطةِ ثلاثةٍ من تلاميذه، هم:

* عبدُ الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وأخوه عبد العزيز.

* والمُنْتَصر بالله بن الزَّمْزمي الكَتّاني كُلُّهم عنه.

والطَّهْطَاوي يروي عن جماعة، منهم:

* والده.

* والشَّمْس محمد بن محمد بن حسين الأَنْبَابي، وهو عمدتُه.

* * *

٥ ـ حَسَبَ الله المكّي

محمد بن سليمان المِصْري الأصل، المكّي الشَّافعي الضَّرير

(١٢٤٤ هـ ـ ١٣٣٥ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني.

* وعمر بن حَمْدان.

* وعبد الباقي اللَّكْنَوي كُلُّهم عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وحَسَن بن محمد المَشّاط.

* وصالح بن محمد الجاوي.

* وزكريا بن عبد الله بِيْلا.

* وعبد الفَتّاح بن محمد أبو غُدَّة.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عبد القادر بن توفيق شَلَبي الطَّرابُلْسي ثم المَدَني عنه.

وعن:

* حَسَن بن محمد المَشَّاط.

* وزكرّيا بن عبد الله بِيْلا.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عبد الله بن محمد غَازي الهِنْدي عنه.

وعن:

* حسن بن محمد المَشّاط.

* وياسين الفاداني كلاهما عن خَليفة بن حمد البَحْريني ثم المكّي عنه.

وحَسَب الله يروي عن جماعةٍ منهم:

* عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهْلوي.
* وإبراهيم بن علي السَّقّا.
* وأحمد الدِّمياطي.
* وعبد الغني الدمياطي.
* وعبد الحميد الدَّاغستاني.
* وأحمد مِنَّة الله المالكي.
* وحسين بن إبراهيم الأَزْهري المكّي.
* وأبو المحَاسن محمد بن خليل القَاوُقْجي.
* ومصطفىٰ المُبَلِّط، وغيرهم.

* * *

٦ ـ السُّكَّري

عبد الله بن دِرْويش الرّكابي الدِّمشقي، بدر الدّين العَطّار

(١٢٢٧ هـ ـ ١٣٢٩ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز.

* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني، كُلُّهم عن خليل بن جَوَاد المَخْزومي عنه.

وعن:

* عبد الله الغُمَاري أيضًا عن يوسف بن إسماعيل النَّبْهاني عنه.

والسُّكَّري يروي عن جماعةٍ، منهم:

* عبد اللّطيف بن حَمْزَة بن فَتْح الله البَيْروتي.

* وعبد الرّحمن بن محمد الكُزْبَري الدِّمشقي.

* وإبراهيم بن علي السَّقّا الأَزْهري المصْري.

* وسعيد الحَلَبي الدّمشقي.

* ومحمد بن أحمد التّميمي الخَليلي التُّونسي ثم المِصْري الحَنَفي.

* وعبد الغني الدِّمْياطي المكّي.

* ويوسف بن مصطفىٰ الصّاوي الضّرير المَدني

* وعمر بن مصطفىٰ الآمِدي الدِّيَاربَكْري ثم الدّمشقي.

٧ ـ فَالح

ابن محمد بن عبد الله الظّاهري المَهْنَوِي المَدَني

(١٢٥٨هـ ـ ١٣٢٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما لَهُ، بأسانيدِه إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني.
* وعمر بن حَمْدان.
* وعبد الباقي اللّكْنوي كُلُّهم عنه.

وعن شيوخه:

* أبي بكر بن سالم بن عَيْدروس البَار المكّي.
* وعبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي.
* وحسن بن محمد المَشّاط.
* وزكريا بن عبد الله بيلا.
* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني كُلُّهم عن عمر بن أبي بكر باجنيد المكّي عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وعبد الفَتّاح بن محمد أبو غُدَّة.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عبد الحفيظِ بن الطّاهر الفِهري الفاسي عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله الغُمَاري.

* وحسن المَشّاط.

* وصالح بن محمد الجاوي.

* وزكريا بِيلا.

* وعبد الفَتّاح أبو غُدَّة.

* وياسين بن عيسىٰ الفَاداني كُلُّهم عن عبد القادر بن توفيق شَلَبي الطّرابلسي ثم المَدَني عنه.

وفالح الظّاهري، يروي عن جماعةٍ منهم:

* محمد بن علي السّنُوسي.

* وعبد الغَني بن أبي سعيد الدِّهْلوي.

* وحسن العِدْوي الحَمْزاوي.

* وعلي بن عبد الحق القُوصي المِصْري.

* ومحمد الشّريف بن عَوَض الدِّمْياطي.

* ومحمد بن محمد عُلَيْش المِصْري، وغيرهم.

* * *

٨ ـ الشِّرْبيني

عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد المِصْري الشّافعي

(..... ـ ١٣٢٦ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما لَهُ، بأسانيدِه إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن خليل بن جَوَاد الخَالدي عنه.

وعن:

* عبد الله الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز كلاهما عن محسن بن ناصر باحَرْبة عنه.

وعن:

* عبد الله الغُمَاري أيضًا عن دويدار الكَفْراوي التّلاوي عنه.

والشِّرْبيني يروي عن جماعةٍ، منهم:

* مصطفىٰ المُبَلِّط المِصْري.

* * *

٩ ـ بَرّاده

عبد الجليل بن عبد السّلام المَدَني

(١٢٤٣ هـ ـ ١٣٢٦ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني.

* وعمر بن حَمْدان.

* وعلي بن ظاهر الوِتْري كُلُّهم عنه.

وبرّاده يروي عن جماعة، منهم:

* عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهْلوي.
* وأحمد مِنّة الله العَدَوي المالكي الأَزْهري.
* ويوسف الصّاوي الضّرير المدني.
* وإِسماعيل البَرْزَنْجي وغيرهم.

* * *

١٠ ـ أبو النَّصْر الخَطيب

نَصْر الله بن عبد القادر بن صَالح الدِّمشقي

(١٢٥٣ هـ ـ ١٣٢٤ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني.
* وعمر بن حَمْدان كلاهما عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.
* وحسن بن محمد المَشّاط.

* وصالح بن محمد الجاوي.

* وزكريا بن عبد الله بِيْلا.

* وعبد الفَتّاح بن محمد أبو غُدّة.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عبد القادر بن توفيق شَلَبي الطّرابلسي ثم المَدَني عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز.

* وياسين الفاداني كُلُّهم عن خليل بن جَوَاد المَخْزومي الخَالدي عنه.

وأبو النَّصْر الخطيب، يروي عن جماعةٍ منهم:

* جَدُّه صالح.

* وأبوه عبد القادر.

* وعمر بن عبد الغني الغَزِّي العَامري.

* ومحمد بن حسين الكُتْبي.

* وعبد الرّحمن بن محمد الكُزْبَري الحفيد.

* وحامد بن أحمد بن عبيد العَطّار.

* وعبد الرحمن الطّيبي.

* والبُرْهان البَاجوري.

* وإبراهيم بن علي السَّقّا.

* وإسماعيل بن زين العابدين البَرْزَنْجي المدني.

* وأبو المحاسن محمد بن خليل القَاوُقْجِي، وغيرهم.

* * *

١١ ـ البَرْزَنْجي

إسماعيل بن زَيْن العابدين بن الهادي المَدَني الشّافعي

(...... ـ .....)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الجليل بَرّاده.

* وأبي النَّصْر الخطيب كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني.

* وعمر بن حَمْدان.

* وعبد الباقي اللّكْنَوي كُلُّهم عن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البَرْزَنْجي عن أبيه.

وعن شيخه:

* ياسين الفاداني عن زكي بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البَرْزَنْجي عن أبيهِ عن جَدّه.

والبَرْزَنْجي يروي عن جماعةٍ، منهم:

* صالح بن محمد الفُلاّني.

* وخالد بن حسن الكُرْدِي النَّقْشَبَنْدِي وغيرُهما.

* * *

١٢ ـ الوِتْري

علي بن ظاهر، أبو الحسن المدني

(١٢٦١ هـ ـ ١٣٢٢هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني

* وعمر بن حَمْدان.

* وعبد الباقي اللَّكْنَوي كُلُّهم عنه.

وعن شيخهِ:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري عن محمد بن إدريس القَادِري عنه.

والوِتْرِي يروي عن جماعة، منهم:

* أحمد مِنّة الله العَدَوي المالكي.

* وحسن العِدْوي.

* وأحمد زيني دَحْلان.

* وهاشم بن شيخ الحِبْشي.

* ومحمد بن محمد عُلَيْش المِصْري.

* وعَيْدروس بن عمر الحِبْشي.

* وأبو المحاسن محمد بن خليل القَاوُقْجِي.

* والبرهان إبراهيم بن علي السَّقّا.

* وعبد الغني بن أبي سعيد الدِّهْلوي، وغيرهم.

١٣ ـ نَذِير حسين
ابن جـواد علـي الرَّضَوي العظيـم أبادي ثم الدِّهْلوي
(١٢٢٠ هـ ـ ١٣٢٠ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكتّاني عن عبد الله بن إدريس السّنوسي وأبي الخَيْر أحمد بن عثمان العَطَّار وغيرهما كِلاهما عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي عن أبي سعيد حسين بن عبد الرحيم وأبي الوفاء ثناء الله الأَمَرْتَسَرِي وأبي الحسن محمد بن الحسين الدِّهْلوي وأبي إسماعيل إبراهيم بن عبد الله وأبي محمد بن محمود الطّنافسي وأبي عبد الله العظيم أبادي وأبي اليَسَار محمد بن عبد الله الغيطي، كلّ هؤلاءِ السَّبْعة وغيرهم عنه.

وعن:

* أبي الحسن عبيد الله الرَّحْماني بن عبد السّلام المباركفوري عن أبيه وعبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، وأحمد الله بن أمير الله القرشي كلٌّ هؤلاءِ الثّلاثة عنه.

ونذير حسين يروي عن جماعة منهم:

* عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدل، صاحب «النّفس اليَمَاني».

* وعبد الرحمن بن محمد الكُزْبَري.

* وعابد بن أحمد السِّنْدي.

* وعبد اللطيف بن علي البَيْروتي، وروايته عنهم، بإجازتهم العامّة لأهل عَصْرِهم، فدخل في عمومها، وقد وَهِمَ مَنْ ظَنَّ أَنّ له منهم أو بعضهم إجازة خاصّة.

أمّا مَنْ له منهم إجازةٌ خاصّة، فهم:

* إسحاق بن أهل الله الدِّهْلوي وهو عن جَدِّه لأمّه عبد العزيز الدِّهْلوي عن أبيه ولي الله.

* وشير محمد القَنْدهاري وهو عن عبد القادر الدِّهْلوي.

* وجلال الدّين الهراني.

* وكرامة العلي الإسرائيلي، مؤلف «السّيرة الأحمدية».

* ومحمد بَخْش وهو والذي قبله عن رفيع الدِّين الدِّهْلوي.

* وعبد القادر الرَّامفوري.

* وعبد الخالق - لم أقف على تتمة اسمه - وهو من تلاميذ إسحاق الدِّهْلوي ومِمَّن يروي عنه.

* * *

١٤ـ عَيْدروس

ابن عمر بن عَيْدروس الحِبْشي الباعَلَوي الحَضْرمي

(١٢٣٣ هـ ـ ١٣١٤ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن محمد بن سالم السَّرِي وأبي بكر بن عبد الرحمن البَاعَلوي وعمر بن محمد شَطَا الدِّمْياطي المكّي وحسين بن محمد الحِبْشي وأحمد بن حسن العَطّاس كُلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* عمر بن حَمْدان عن حسين وشَيْخ ابنَيْ محمد الحِبْشي ومحمد ابن سالم السَّرِي، وعبد الله باهادون المِحْضَار، ومصطفىٰ بن أحمد المِحْضَار الدَّوْعَني، وعبد الله وعَلَوي ابنَيْ طاهرٍ الحَدّاد كُلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* علي بن ظاهر الوِتْري عنه.

وعن شيوخه:

* أبي بكر بن سالم بن عَيْدروس البَار الشّافعي المكّي.

* وعبد الحَقّ بن عبد الواحد الهاشمي.

* وحسن بن محمد المَشّاط.

* وزكريّا بن عبد الله بِيْلا.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد المكّي عنه.

وعن:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز كلاهما عن محسن بن ناصر باحَرْبَة الحَضْرمي عنه.

وعَيْدروس يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أبوه.

* وعَمُّه محمد بن عيدروس.

* ومحمد بن أحمد بن جعفر الحِبْشي.

* وأحمد بن علي بن هارون الجنيد.

* وعبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه، وهُمَا من تلاميذ الشّوكاني.

* وعبد الله بن الحسن بن عبد الله الحَدّاد.

* وعبد الله بن أحمد باسُودان.

* وأحمد بن سعد باحَنْشل.

* وعلي بن عبد القادر باحسين.

* ومحمد بن حاتم الأَحسائي، وغيرُهم.

* * *

١٥ ـ الأَنْبَابي

شمس الدّين محمد بن محمد بن حسين المِصْري الأَزْهَري

(١٢٤٠ هـ-١٣١٣ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما لَهُ، بأسانيدِه إِلىٰ:

* أحمد بن محمد رافع الطَّهْطَاوي عنه.

وعن شيخَيْه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز كلاهما عن محسن بن ناصر باحَرْبَة عنه.

وعن:

* عبد الله الغُمَاري عن محمد بن إبراهيم الحُمَيْدي السَّمَالوطي المِصْري ويوسف بن إسماعيل النَّبْهاني وعويد بن نَصْر الخُزَاعي المكّي ثم المِصْري، ودُويدار الكَفْراوي التّلاوي كُلُّهم عنه.

والأَنْبَابي يروي عن جماعةٍ، منهم:

* مُصْطفىٰ المُبَلِّط المِصْري، وهو عُمْدَتُه.

* * *

١٦ ـ القَاوُقْجي

محمد بن خليل الطّرابلسي الحَنَفي، أبو المَحَاسن

(١٢٢٤ هـ ـ ١٣٠٥ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن محمد بن سليمان حَسَب الله المكّي،

ومحمد الشّريف بن عوض الدِّمياطي، وحسن بن محمد السَّقّا الفَرْغَلي المِصْري، وعبد الفَتّاح الزعْبي الطّرابلسي، وسليم بن خليل المُسُوْتي الدّمشقي، وبَسْيوني بن عَسَل الفِرِنْشَاوي المِصْري، وأحمد ابن حَسَن الحَضْراوي، وأبي الخَيْر أحمد بن عثمان العَطّار، كُلُّ هؤلاءِ الثّمانيةِ عنه.

وإلىٰ:

* عمر بن حَمْدان عن محمد بن سليمان حَسَب الله المكّي، وأبي الخَيْر العَطّار، والشّمس محمد أبي الخَيْر بن أحمد ابن عابدين وأَمين سويد الدّمشقي كُلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* أبي النَّصْر الخطيب.
* وعلي بن ظاهر الوِتْري كلاهما عنه.

وعن شيخهِ:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدّيق الغُمَاري عن أبي النَّصْر وكمال الدّين ابنَيْ محمد بن خليل القَاوُقْجِي ومحمد بن محمود خفاجة الدّمياطي وأحمد بن محمد بن محمد الدَّلْبَشَاني كُلُّهم عنه.

وأبو المَحَاسن القَاوُقْجِي، يروي عن جماعةٍ منهم:

* محمد بن أحمد البَهي، وهو عن مُرْتضىٰ.
* وياسين بن عبد الله المِرْغَني المكِّي المَحْجوب.
* ومحمد بن صالح السِّبَاعي.
* ومحمد بن أحمد التّميمي الخَليلي المِصْري.
* وعثمان بن أبي بكر بن عبد الله المِرْغَني.
* وعابد بن أحمد السِّنْدي.
* ومحمد بن علي السَّنُوسي.
* وإبراهيم البَاجُوري.
* وهاشم بن شَيْخ الحِبْشي.
* وعبد القادر الكُوهن.
* وعبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله النَّاصري الدّرعي، وغيرهم.

* * *

١٧ ـ السَّقّا

إبراهيم بن علي بن حسن الأزهري المِصْري، بُرْهان الدِّين

(١٢١٢ هـ ـ ١٢٩٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن أبيه عبد الكبير، وإمام بن إبراهيم السَّقّا ابنه وحسن السَّقّا سبطه، ومحمد بن سليمان حَسَب الله المكّي، ويوسف بن إسماعيل النَّبْهاني، وعبد الله بن الهاشمي بن خَضْراء، وأبي العلاء إدريس بن عبد الهادي، وعبد الملك بن عبد الكبير العَلَمي، وعبد الله بن إدريس السَّنُوسي، والشّهاب أحمد الرِّفَاعي، وعبد الرّحمن الشّرْبيني، وسليم البِشْري، وحسن مِنْقَاره الطّرابلسي، وعبد البر بن أحمد مِنّة الله المالكي، وسعيد بن علي الموجي، ومحمد بن محمد المِرْغَني، وخليل الهِنْدي، كُلّ هؤلاءِ السَّبعةَ عشر عنه.

وإلىٰ:

* عمر بن حَمْدان عن عبد الكبير الكَتّاني، وإمام بن إبراهيم السَّقّا، ومحمد بن سليمان حَسَب الله المكّي، ويوسف بن إسماعيل

النَّبْهاني وبدر الدّين الحَسَني كُلّهم عنه.

وإليْ:

* محمد بن سليمان حَسَب الله المكّي.
* وعبد الله بن دِرْويش السُّكَّري.
* وأبي النَّصْر الخطيب.
* وعلي بن ظاهر الوِتْري، كُلّهم عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.
* وأخيه عبد العزيز.
* وعبد الحفيظ بن أحمد الحافظ.
* وأحمد نصيب المَحَاميد.
* والمنتصر بالله بن الزَّمْزَمي الكَتّاني، كُلّهم عن بدر الدّين الحَسَني عنه.

وعن:

* عبد الله الغُمَاري أيضًا عن إمام السَّقّا وأبي النَّصْر بهاء الدّين بن

محمد بن خليل القَاوُقْجِي ومحسن بن ناصر باحَرْبَة ومحمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السّمَالوطي ويوسف بن إسماعيل النَّبْهاني كُلّهم عنه.

وعن:

* عبد العزيز بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري عن محسن بن ناصر باحَرْبَة عنه.

وإبراهيم السَّقّا، يروي عن جماعةٍ، منهم:

* الأمير الصّغير محمد بن الأمير الكبير محمد المالكي المِصْري.
* وثُعَيْلب بن سالم الفشني الضّرير.
* وحسن العَطّار.
* وصالح الرّضوي البُخَاري.
* وأحمد الدّمهوجي.
* وإبراهيم الرِّياحي.
* ومحمد بن محمود الجزائري، وغيرهم.

١٨ ـ الدِّهْلوي

عبد الغني بن أبي سعيد المُجَدِّدي

(١٢٣٥ هـ ـ ١٢٩٦ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني عن أبيه ومحمد بن سليمان حَسَب الله المكّي، وأمين رضوان وعثمان الدّاغستاني المدني، وتاج الدِّين إلياس المدني، وحبيب الرّحمن الرّدولوي المدني الحنفي، وعبد الحق الإله أبادي، ومَعْصوم بن عبد الرّشيد المُجَدّدي، وخِضْر بن عثمان الحَيْدر أبادي، وعبد الله ابن إدريس السَّنُوسي، وعبد الملك بن عبد الكبير العَلَمي الفاسي، كُلُّ هؤلاءِ الأحدَ عشر عنه.

وإلىٰ:

* عمر بن حَمْدان عن محمد بن سليمان المكّي حَسَب الله، وعبد الكبير الكَتّاني وغيرهما عنه.

وإلىٰ:

* محمد بن سليمان حَسَب الله المكّي.

* وفالح بن محمد الظّاهري.

* وعبد الجليل بَرّاده.

* وعلي بن ظاهر الوِتْري كُلُّهم عنه.

وعن شيخه:

* ياسين بن عيسىٰ الفاداني عن أمة الله بنت عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهْلوي المدنية عنه.

وعبد الغني الدِّهْلوي، يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أبوه.

* وعابد بن أحمد السِّنْدي.

* وإسماعيل بن إدريس الرُّومي.

* وإسحاق بن أهل الله الدِّهْلوي.

* ومخصوص الله بن رفيع الدِّيْن الدِّهْلوي.

* وعبد الله المِرْغني الحَنَفي، وغيرهم.

* * *

١٩ ـ المُبَلِّط

مصطفىٰ بن محمد الشّافعي المِصْري

(...... ـ ١٢٨٤ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن أحمد بن محمد محجوب الرِّفاعي الفَيُّومي المِصْري، وعبد الله بن محمد بن صالح البَنّا الإسكندري، وحسين بن محمد بن مصطفىٰ مِنْقَاره الطّرابلسي المِصْري كُلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* محمد بن سليمان حَسَب الله المكّي.
* وعبد الرّحمن الشِّرْبيني.
* والشّمس الأَنْبَابي، كُلُّهم عنه.

والمُبَلِّط يروي عن جماعة، منهم:

* محمد بن علي بن منصور الشَّنَواني، وهو عمدتُه.

* * *

٢٠ ـ الكُزْبَري الصّغير

عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن الدِّمشقي، وجيه الّدين

(١١٨٤ هـ ـ ١٢٦٢ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكتّاني عن عبد الله بن دِرْويش السُّكَّري وسعيد الحَبّال الدِّمشقي كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* محمد بن سليمان حَسَب الله المكّي عن أحمد مِنَّة الله الأزهري عنه.

وإلىٰ:

* عبد الجليل بن عبد السّلام بَرّاده.
* وعلي بن ظاهر الوِتْري كلاهما عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الحفيظ بن أحمد الحافظ.
* وعبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز.

* والمُنْتَصر بالله بن الزَّمْزَمي الكَتّاني.

* وأحمد بن سعيد نَصيب المَحَاميد، كُلُّهم عن بدر الدّين بن يوسف الحَسَني عن أبيهِ عنه.

وعن:

* عبد الله الغُمَاري أيضًا عن يوسف بن إسماعيل النَّبْهَاني عن سعيد الحَبّال عنه.

والكزْبَري يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أبوه.

* ومحمد بن بدير المقدسي.

* ومصطفىٰ بن محمد الرَّحْمتي.

* ومُرْتضىٰ بن محمد الزَّبيدي.

* وأحمد بن عُبَيْد العَطّار.

* وصالح بن محمد الفُلاّني.

* وخليل بن عبد السّلام الكاملي.

* وعلي بن عبد البر الونائي.

* وعبد الملك بن عبد المنعم القَلْعي.

* وطاهر،

* وعَبّاس،

* ومحمد أبناء سعيد سُنْبل المكّي.

* وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعاني.

* والأمير الكبير محمد بن محمد بن أحمد المالكي المِصْري.

* وعبد الله بن حجازي الشَّرْقاوي.

* ومحمد بن علي الشَّنَواني.

* وثُعَيْلب بن سالم الضّرير الفشني.

* وإسماعيل بن محمد بن صالح المواهبي، وغيرهم كثير.

* * *

٢١ ـ عَابد

ابن أحمد بن علي الأنصاري السِّنْدي ثم المَدني الحَنَفي

(..... ـ ١٢٥٧ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدِه إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني.
* وعمر بن حَمْدان كلاهما عن محمد بن سالم السّري عن هاشم ابن شيْخ الحِبْشي المدني عنه.

وإلىٰ:

* إسماعيل البَرْزَنْجي.
* وعلي بن ظاهر الوِتْري.
* وأبي المحاسن القَاوُقْجِي.
* وعبد الغني الدِّهْلوي كُلُّهم عنه.

وعابد يروي عن جماعةٍ، منهم:

* عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان التّميمي النَّجْدي الحنبلي .

* وصالح بن محمد الفُلاّني .
* وعبد الرّحمن بن سليمان الأَهْدل .
* ويوسف بن محمد بن علاء الدّين المِزْجاجي .
* وطاهر بن سعيد سُنْبل المكّي .
* وعبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعَاني .
* وعبد الملك بن عبد المنعم القَلْعي .
* وصدّيق بن علي المِزْجاجي .
* وأحمد ،
* وأبو القاسم ابنا سليمان الهَجّام .
* وعبد الرّزاق البكاري .
* وحسين المغربي ، مفتي المالكية بمكّة ، وغيرهم .

* * *

٢٢ ـ الوجيه الأَهْدَل

عبد الرّحمن بن سليمان بن يحيىٰ بن عمر الشّافعي الزَّبيدي

(١١٧٩ هـ ـ ١٢٥٠هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن صافي بن عبد الرّحمن الجِفْري عن محمد بن عبد الرّحمن بن سليمان الأَهْدل عنه.

* و(عبد الحي) عن القاضي حسين بن محسن الأنصاري عن محمد بن ناصر الحازمي وسليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأَهْدل وأحمد بن محمد بن علي الشوكاني وحسن بن عبد الباري الأَهْدل كُلُّهم عنه.

* و(عبد الحي) عن حسين بن محمد بن حسين الحِبْشي المكي عن أبيهِ ومحمد بن ناصر الحَازمي وأحمد بن عبد الله بن عَيْدروس كُلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* عمر بن حَمْدان عن حسين بن محمد الحِبْشي عن أبيه عنه.

* و(عمر) عن محمد بن سالم السَّرِي عن محمد بن ناصر الحَازمي عنه.

وإلىٰ:

* عابد السِّنْدي عنه.

والوجيه الأَهْدل يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أبوه.
* وعبد القادر بن أحمد الكوكباني.
* وعبد الرحمن بن مصطفىٰ العَيْدروس اليَمَني.
* ومُرْتَضىٰ بن محمد الزَّبيدي.
* وأحمد بن محمد قاطن الصَّنْعَاني.
* وعبد القادر بن خليل كَدَكْ زَادَه المدني.
* وإبراهيم،
* وعبد الله،
* وقاسم أبناء محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعَاني، وغيرهم.

* * *

٢٣ ـ الشَّنَواني

محمد بن علي بن مَنْصور المِصْري الشَّافعي

(...... ـ ١٢٣٣ هـ)

يروي شيخُنا ثبتَهُ «الدُّرر السَّنيَّة، فيما حَلاَ من الأسانيدِ الشَّنَوانيّة» بأسانيدِه إلىٰ:

* عبد الله السُّكَّري عن يوسف بن مُصْطفىٰ الصَّاوي عنه.

وإلىٰ:

* مصطفىٰ المُبَلِّط.
* وعبد الرّحمن الكُزْبَري الصّغير كلاهما عنه.

وعن شيوخه:

* أبي بكر بن سالم بن عَيْدروس البار المكّي.
* وعبد الحَقّ بن عبد الواحد الهاشمي.
* وحسن بن محمد المَشّاط.
* وزكريا بن عبد الله بِيْلا.
* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عمر بن أبي بكر باجنيد

المكّي عن أحمد زيني دَحْلان عن عثمان بن حسن الدِّمْياطي ثم المكّي عنه.

والشَّنَواني يروي عن جماعةٍ، منهم:

* مرتضىٰ بن محمد الزَّبيدي.
* وأحمد بن عبيد العَطّار.
* وأحمد بن عبد المنعم الدَّمَنْهوري.
* وعطية بن عطية الأُجهوري.
* ومحمد بن حسن السّمنودي المنير.
* وعيسىٰ بن أحمد البراوي.
* ومحمد الفاسي، وغيرهم.

* * *

٢٤ ـ الأَمير الكبير

مَحَمَّد[1] بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المالكي المَغْربي ثم المِصْري

(١١٥٤ هـ ـ ١٢٣٢ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن عبد البَرّ بن أحمد مِنّة الله المالكي العَدَوي وأحمد بن محمد مَحْجوب الرّفاعي، ومحمد بن سليمان حَسَب الله المكّي، وعبد الجليل بَرّاده وعلي بن ظاهر الوِتْري والطّيّب النَّيْفر، كُلُّهم عن والد الأوّل أحمد مِنَّة الله المالكِي عنه.

* و(عبد الحي) عن حسن العِدْوي وفالح الظّاهري كلاهما عن علي بن عبد الحق القوصي المِصْري عنه.

* و(عبد الحي) عن عبد الله بن محمد بن صالح البَنّا الإسكندري عن أبيه عنه.

---

(١) ذكر محمد بن محمد الحَجُوجي (ت١٣٧٠هـ) في ثبته «كنز اليواقيت الغالية» (٤ / مخطوط) أنّ اسمه «محمد» بالفتح.

وإلىٰ:

* عبد الله السُّكَّري.

* وأبي المحاسن القَاوُقْجِي كلاهما عن محمد بن أحمد التّميمي الخليلي المِصْري عنه.

وإلىٰ:

* إبراهيم السَّقّا عن الأمير الصّغير عنه.

وإلىٰ:

* مصطفىٰ المُبَلِّط.

* والكُزْبَري الصّغير كلاهما عنه.

وعن شيوخه:

* أبي بكر بن عَيْدروس البَار المكّي.

* وعبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي.

* وحسن بن محمد المَشّاط.

* وزكريا بن عبد الله بيلا.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني كُلُّهم عن عمر بن أبي بكر باجنيد

عن أحمد زيني دَحْلان عن عثمان بن حسن الدّمياطي عنه.

والأمير الكبير، يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أحمد بن عبد الكريم الأُجهوري.

* وأحمد بن عبد الفتّاح الملَوي.

* وابن عبد السّلام النّاصري.

* والتّاودي بن الطالب بن علي ابن سُودة المري الفاسي.

* وحَسَن بن إبراهيم الجَبَرْتي الحَنَفي.

* وعلي بن محمد السَّقّا الفاسي المِصْري.

* ومحمد بن سالم الحفني.

* ومحمد بن محمد البليدي.

* وأبو الحَسَن علي بن أحمد الصّعيدي العدوي المالكي وغيرهم.

* * *

٢٥ ـ الفُلاّني

صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله المسوفي المالكي المَدَني

(١١٦٦ هـ ـ ١٢١٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن نور الحسنين بن محمد حَيْدر الأنصاري الهِنْدي عن القاضي عبد الحفيظ بن درويش العُجَيْمي المكّي عنه.

وإلىٰ:

* عبد الغني المُجَدّدي عن إسماعيل بن إدريس الرُّومي عنه.

وإلىٰ:

* أبي المحاسن القَاوُقْجِي عن ياسين بن عبد الله المِرْغَني المكّي عنه.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصّغير.
* وإسماعيل البَرْزَنْجي.
* وعابد السِّنْدي كُلُّهم عنه.

والفُلاّني يروي عن جماعةٍ، منهم:

* محمد بن سِنّة الفُلاّني.
* ومحمد سعيد سَفَر المدني.
* ومحمد بن محمد بن عبد الله المَغْربي المدني.
* ومحمد بن سليمان الكُرْدي.
* والتّاودي بن الطالب بن علي ابن سُودة المري الفاسي.
* وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعاني.
* وعبد الملك بن عبد المنعم القَلْعي.
* وأبو الحسن علي بن أحمد الصّعيدي العدوي المالكي.
* ومصطفىٰ بن محمد الرَّحْمتي.
* ومحمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري.
* ومحمد بن عبد السّلام النّاصري الدَّرَعي.
* وأبو الحَسَن محمد بن صادق السِّنْدي.
* وأحمد بن عُبَيد العَطّار.
* وعلي بن عبد البَرّ الونّائي.

* ومُرْتضىٰ بن محمد الزَّبيدي.

* وسليمان بن محمد الدّراوي وغيرهم.

* * *

فَصْل

وقَدْ كَذَّبَ الشيخَ صالحًا الفُلاّنيَّ جماعةٌ، وبيّنوا أنّه اختلق بعضَ الأشياخ، وادّعىٰ لهم العلوَّ، ليحصلَ له بذلك العلوُّ.

قال أحمد بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري (ت ١٣٨٠ هـ) في «المعجم الوجيز للمستجيز» ص ٧:

(وعن المعمّر محمد الفاسي عن محمد بن سِنَّة الفُلاَّني، بأسانيده المذكورة في ثَبَتِ صالح الفُلاَّني، وَذَا مِنْ أعلىٰ الأسانيدِ لو كان صحيحًا، ولكنّه باطل، محمد بن سِنَّة الفُلاّني، لا وجودَ له أَصْلاً، وإنّما افتراهُ صالحُ الفُلاَّني الكذّاب، كما بينتُهُ في «العتب الإعلاني، لمن وَثَّقَ صالحاً الفُلاَّني».

ولمّا ادّعىٰ صالح الفُلاَّني أنّ شيخه ابنَ سِنَّة المُعَمَّر المعدوم، أجازَ لَمنْ أدركَ حياته، روىٰ عنه النّاس بالإجازة العامّة، ومنهم محمد الفاسي المذكور) اهـ.

وقال العلامة عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣هـ)، في معجم شيوخه «رياض الجنّة» (٢ / ٨٧ - ٩٤):

(ولصالحِ الفُلاَّني هذا، روايةٌ واسعة، لولا ما شانها من الرّوايات التي أغربَ بها علىٰ أهل المَشْرِق، وعند فحصِها تبيّنَ لَنَا أنها مزّيفة، كروايته عن الشيخ التّاودي بن سُودة، وكروايته عن المُسَمَّىٰ محمد بن سِنَّة عن المُسَمَّىٰ محمد بن عبد الله الوَلاتي، المدعو بمولاي الشّريف، ولنقدّم الكلامَ علىٰ رواية محمد بن سِنّة المذكور، فنقول: إنّ صالحَ الفُلاّني، قد أغربَ في هذا الرّجل، وأتىٰ فيه بما لا ينبغي صدورهُ من أهل العلم، ولكنْ إذا لم يستحِ المَرْءُ، فليقلْ ما شاء، فقد جعلَ المدعوَّ محمدَ بنَ عبدِ الله الوَلاتي، يروي عن عِدّة طبقاتٍ من أهل المَشْرِق والمغرب، أعلاهم: محمد بن أركماش الحَنَفي تلميذُ ابن حجر، وآخرُهم: علي القاري، وعلي الأَجْهوري، وأمثالهما.

وصَرَّحَ أنّه يروي أيضًا، عن علماءَ فاس، كالعارف الفاسي، والمقري وابن عاشر وطبقتِهم، ثم طبقة تلامذتهم كمحمد بن عبد الكريم الجزائري، الذي روى عنه صاحب «المنح».

ولا ندري، هَلْ دخل لفاس مِراراً عديدة، أخذَ في كُلِّ مَرَّةٍ عن الطبقة التي وجَدَها، أو دخلَ لفاس مَرّةً واحدة، فأخذَ فيها عنهم؟!

وكذا القولُ في رحلته للدّيار المَشْرِقية، فإنّ زعمَ صالحٍ الفُلاَّني، أنّه إنّما دخلَ لفاس مَرّةً واحدة، فلا يمكن أخذُه عن تلك الطبقات لبعد ما بينها، إلاّ إذا كان استوطن مدينة فاس نحو الأربعين سنة على الأقل! مات فيها شيوخُ الطبقة الأولى ونبغَ بعدها شيوخٌ يَصِحُّ أنْ يروي عنهم ما عندهم.

ومن البعيدِ الذي لا يُتَصوَّرُ في العقل وجودُه، ولو في ذِهْن صالحٍ الفُلاّني، أَنْ يبقىٰ رجلٌ مِنْ أهلِ العلم كالولاتي بِقُطْرٍ كالمغرب أو مدينة كفاس، مدةً طويلة ولا يعرفهُ بها أحد، وإنْ قال إنّه دخلَ عِدّةَ مرار فهو مثله أيضًا؛ لأنه لا يمكن أَنْ لا يعرفه أحد أيضًا عندما دخل أولاً، وروىٰ عن الطّبقة الأولىٰ وهو تلميذ صغير، ثم لا يُعْرَفُ في الثانية أو الثالثة، عندما صارَ شيخًا عالمًا، وهو يزاحمُ التلامذة في المجالس ويروي عَمّنْ وجدَ من بقية الشيوخ، ولا يذكرهُ أحدٌ من جملة تلامذةِ مشايخه، ولا يذكرهُ أحدٌ في فهرسة أو إجازة، تلميذاً أو شيخًا، والحالُ أَنّنا رأَينا أُناسًا دخلوا لفاس مُدَّة قصيرة، فاستجازَهم النّاس، ورووا عنهم، وبقي ذكرُهم مُخَلَّداً في الدفاتر، هذا ما نقولُه عن فاسٍ فكيفَ بمصر والحِجَاز وغيرهما؟! الذي زعم صالحٌ الفُلاَّني أنّه روىٰ عَمّنْ بهما في عصرِه من الأعلام، ومعلوم أَنّ أهلَ المشرقِ لهم

عنايةٌ بالرّواية والإجازة، أكثر من أهل المغرب ولا سيّما عن الغرباء والمعمرين وذوي الرواية العالية والرِّحْلة الواسعة، مثل الوَلاتي على زعم الفُلاَّني.

والحالةُ أنّه لا ذِكْرَ لَهُ في شيءٍ من الفَهَارس وكتب التاريخ المشرقية أصلاً، لا بصفته تلميذَ مُجَازٍ، ولا شَيْخ مجيز وقد رَحَلَ إلىٰ المشرق من المغربِ جماعةٌ، هم دونَ الوَلاتي في سعةِ الرّواية وعلوّ السّنَد، فاهتبلَ أهل المشرقِ بهم ورووا عنهم، وذكروهم في فهارسِهم وتواريخهم، وهم كثيرونَ كأبي عبد الله محمد ابن سليمان الرُّوداني، ويحيى الشّاوي وأبي سالم العَيّاشي وأبي الرّضى محمد المرابط الدلائي وأبي العَبّاس أحمد بن ناصر وأمثالهم، فإنّ ذِكرَهم ما زالَ مشهوراً، وكذا مَنْ أتى بعدَهم كأبي عبد الله محمد التّاودي ابن سُودة ومحمد بن عبد السلام النّاصري، بل مَنْ هو أقلُّ منهم روايةً، كأبي محمد عبد القادر الكُوهن وأبي العباس أحمد بن الطاهر المراكشي، وأضرابهما، فكيف يقال إنّه أخذَ عن أعلامِ البلاد المشرقية ورحل إليها عِدّة مرارٍ واستوطَنها مُدّة ولم يذكرْهُ أحدٌ، ولم يَرَهُ أحد أصلاً، فهل كان يَحْضُرُ مختفيًا، أو رَوَىٰ عنهم في المنام أو في مُخَيّلة صالح الفُلاَّني فقط؟!

ومن الغريب أنّنا نجد صالح الفُلاَّني عند ذكر شيوخ الوَلاّتي يذكرُهُم على نحو ما ذكرَهُ غيرُه في فهارسِهم بترتيبهم وأوصافهم وَحُلاَهم وكُنَاهم الّتي كنّاهم بها صاحب «المنح»؛ المعروف بانفراده بها، كأبي المكارم وأبي الرّضى وغيرهما، وذلك مثلاً كشيوخ الجدّ أبي السّعود عبد القادر وطبقته، وكشيوخ أبي سالم العَيّاشي وأبي علي اليوسي وطبقتهما، وكشيوخ تلميذهما محمد ابن عبد الرحمن الفاسي صاحب «المنح» فيجعلهم شيوخًا له، كأنّه كان حاضراً مع جميعهم في الأخذ والسماع عن شيوخهم، وكأنّه هو الذي ألّفَ لهم فهارسَهم أو اختصرَ لكلِّ واحدٍ فهرسته من فهرسة الجامع لجميعهم، ولا محالةَ أن كلَّ ذلك مستحيلٌ عادةً، ويمتنع أَنْ يتّفقَ لهم الأخذ عن جميعِ مَنْ ذكر، ولم يَفُتْهُم ولو واحداً منهم، ومن الاحتمال البعيد أنْ يكونَ الوَلاّتي قال: أخذتُ عن شيوخ البلدة الفُلانية أو العَصْر الفُلاَني، فاتّكلَ الفُلاَّني على هذا الإطلاق، وسطَّر مَنْ وقفَ عليه من شيوخ ذلك العَصْر.

وهذا على سبيل التّنازلِ وإنْ صَحّ ذلك، فيكونُ دليلاً قويًّا على تساهله وعدم تثبّته وفقدان الثّقة منه. على أنّ تهافتَ الفُلاّني في تاريخِ ولادةِ الوَلاّتي وذكرِه لها عِدّةَ مرارٍ مخالفًا في الثانية للأولىٰ، وفي

الثّالثة للثانية، مما يزيد التُّهْمَة وضوحًا، وقرينةً كافيةً على أنّ الرجلَ كان كذّابًا وأنّه كان يذكر التاريخَ المذكورَ بحسب ما يقتضيه المحلُّ الذي يذكره فيه، ككونه رَوى عن فلان الذي مات مثلاً عام ٥٠، فيلزم أنْ يكونَ وُلِدَ قبل وفاته بمدةٍ لتثْبتَ المعاصرةُ، فيصحُّ له أنْ يدعيَ اللُّقيَّ أو الكتابة، ثم يذكرهُ مَرّة أخرى بخلاف الأولى، ناسيًا ما تقدّم له، والعادة أنّ الكذّابين يُناقضُ كلامُهم بعضه بعضًا من حيث لا يشعرون.

هذا والقولُ في رواية صالح الفُلاَّني ورواية ابن سِنّة عن الوَلاَتي المذكور، وعن أكثر من تسعمائةِ شيخ من أهل المشرق والمغرب، مثل ما قلنا في رواية الوَلاَتي المبّينة آنفًا، فإنّهما من باب واحدةٍ، وما أفرغهما إلاّ في قالبٍ واحد، لِيُغْرِبَ بذلك على أهل المشرق بانفراده بالرّواية عن ابن سِنّة عن الوَلاَتي المعمّريْنِ، حَتَّىٰ صار بذلك مسندَ عصرهِ وراويته.

فإنْ قيل: إنّ صالح الفُلاَّني لم يَنْفَردْ بالرواية عن ابن سِنّة عن الوَلاَتي، بَلْ روى عنه كثيرون ورفعوا أسانيدَهم بواسطتهما من غير طريقه، وذلك كرواية الشيخ نور الدين علي بن عبد البر الونائي عن شيخه المعمّر أبي محمد عبد القادر بن أحمد الأندلسي عن محمد

ابن عبد الله الوَلاتي المذكور، كما هو مُصَرَّحٌ به في إجازةِ بعضِ تلامذته، وكرواية السيِّد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، صاحب «النفس اليماني» في «نفسه»، وكرواية الشيخ محمد العطوشي المدني عن المسمّىٰ محمد الفاسي عن ابن سِنّة، وكرواية بعض الدمشقيين عن الشيخ عبد الرحمن الكُزْبَرِي عن ابن سِنّة.

فالجوابُ: أنّ كُلَّ مَنْ روى عن ابن سِنَّة أو عن الوَلاتي من غير طريقِ صالحِ الفُلاَّني، إنّما اعتمدَ في ذلك عليه، حيثُ ذكرَ في ثبتهِ أنّهما أجازا لأهلِ عصرِهما، فلمّا لم يتفطّنوا لكذبهِ وكان السّند العالي الذي ذُكِرَ لهما مما يُرْغَبُ فيه، ويُقرَبُ به، لا سيما مثل رواية الوَلاتي عن ابن أركماش عن الحافظ ابن حجر التي هي أعلا ما يوجد في الدنيا لمن كان في القرن الحادي عشر، رووا عنهما بتلك الإجازة مبتهجين بهذا العلوِّ العظيم لا غير، وإلاّ فلا روايةَ لواحدٍ منهم عنهما أصلاً لا بالمشافهة ولا بالإجازة الخاصّة من معيّن لمعيّن.

ومما يؤيّد هذا، ما ذكرَهُ الإمام الأهدل في «نفسه» ونصُّه: (وهذا الشيخُ المعمّر الحافظ الشّهير محمد بن سِنّة العُمَري، هو شيخي بالإجازة العامّة لأهل العَصْر)، وقال أيضاً: (وأروي بالإجازة العامة عن الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سِنَّة المغربي، حصلَتْ لي إجازةُ

ابن سِنّة بالعموم؛ لأنه أجازَ لأهل عصر الموحدين، وكانتْ وفاتُه في عشر التسعين ومائة وألف، كما أفادني بذلك جَمْعٌ من علماء الحرمين رووا عن تلميذه العلامة صالح الفُلاّني، وأجازوني بذلك) انتهى ملخصًا. هذا ما يتعلق برواية صالح الفُلاّني عن ابن سِنّة عن الوَلاّتي على سبيل الاختصار.

وأمّا ما ادّعاه من روايته عن الشيخ التّاودي ابن سودة وأنّه لقيه بطرابلس راجعًا من المشرق حين كان هو متوجهًا، فهي الطّامّة الكُبْرىٰ، والفريةُ الملعونة التي هَدَّتْ مَجْدَهُ، وأبانتْ كَذِبَهُ، بصراحة لم يَبْقَ معها أدنىٰ ارتياب، فقد كَذَّبَ نفسَهُ بنفسِه، ولا حُجَّةَ أعظم من شهادة الرجلِ على نفسه.

وبيان ذلك: أن الشّيخَ التّاودي ابن سودة دخل لمصر راجعًا من الحجّ في جمادى الثانية عام (١١٨٢ هـ) كما يؤخذ من تاريخ فهرسته التي أجازَ بها لعلماء مصر، وكما يؤخذ من تواريخ إجازاتِ مَنْ أجازَهُ من علمائها، كالدمنهوري وأمثاله، وصَرَّح به الجبرتي في « تاريخه » عند ترجمة أبي الأنوار الوفائي حسبما في صحيفة (١٨٦) من الجزء الرابع من المطبعة الأميرية، وما وقع في « سَلْوَة الأنفاس » في ترجمته من كونه حَجّ سنة (٩١) حسبما في صحيفة (١١٣) من الجزء الأول

ليس في التاريخ ما يؤيده، فلعلّه سهوٌ لا غير، أو يحتمل أنّه حَجّ مَرّةً ثانية، على أنّه في ترجمة ولدِه القاضي أبي العباس، صَرّحَ بكونه حج سنة (٨١) حسبما في صحيفة (١١٥) منه كما يقتضيه ما نقلنا من فهرسته.

وإذا تمهّدَ هذا فاعلم أنّ صالحَ الفُلاَّني، لم يَكُنْ في تاريخ الشيخ التّاودي، خَرَجَ من السّودان فأحرى أنْ يكونَ وَصَلَ إلى المغربِ وخَرجَ منه قاصداً المشرق، فقد ذكرَ هو في ثبته الكبير المسمى «بالثمر اليانع» ترجمة نفسه بقلم تلميذه السيد زين العابدين جمال الليل الباعلوي المدني، وهي من إملائه قطعًا، ذكر فيها مولدَهُ وخروجَهُ من بلاده وتنقلاته في السودان إلى أَنْ دخلَ المغرب الأقصى ثم توجهه منه قاصداً الديار المشرقية، إلى أَنْ وصلَ للمدينةِ المنورة.

فاستفدنا من تلك الترجمة أنّه ولد سنة (١١٦٦هـ)، وأنّه بعد نحو (١٢) عامًا أي سنة (٧٨) رحلَ من بلدِه فوصل بعد سنة إلى مدينة بَاغي (بفتح الباء الممدودة فغين مكسورة مدينة بالسودان) فلازمَ فيها محمد بن سِنّة ستةَ أعوامٍ ثم خَرَجَ منها، فتجول في الصحراء والمغرب الأقصى وتونس ومصر إلى أَنْ وصلَ للمدينة المنورة عام (١١٨٧هـ) وهذا كلُّه ذكرَهُ عن نفسه في كتابه، ونقله عنه مَنْ

عَرّفَ به بعده [١] ثم بعدما ذَكَرَ هذا زعمَ أنه لقي الشيخَ التّاودي ابن سودة حين رجوعه من الحج بطرابلس، والحالُ أنّه في سَنَةِ رجوعِ الشيخ التاودي من الحجّ، كان هو على زعمه ملازمًا لمحمد ابن سِنّة في مدينة باغي بالسّودان؛ لأنّه حسبَ ما تقدّمَ داخل باغي عام (٧٩) ومفارقتُه لها كانتْ بعد سِتّة أعوام أي سنة (٨٥) فكيف يمكن لقيه للشيخ التاودي بطرابلس عند رجوعه عام (٨٢) وهو قاطن بالسودان، وعلى فرض صِحّةِ احتمالِ ما ذكرَهُ في « السَّلْوة » من كونه حَجّ سنة (٩١) فإنّه لا يصحُّ لقيُّه له أيضًا، لما قدمنا من وصوله للمدينة المنورة سنة (٨٧) أي قبل سنة (٩١) بخمسة أعوام.

وقد ثبتَ بهذا وشبهِهِ كَذِبُ صالح الفُلاَّني وعَدمَتِ الثّقة بروايته، حَتّىٰ عن غيرِ الشيخ التّاودي ابن سودة، كالشيخ سعيد سفر ومحمد

---

(١) نقل ذلك حامل راية الرواية والإسناد والحديث، العلاّمة الكبير أبو الإسعاد السيد عبد الحي الكتّاني في الجزء الثاني من كتابه « فهرس الفهارس » الشهير، وصهرُنا العلاّمة المطلع الدراك أبو الفضل السيد العباس بن إبراهيم القاضي بمدينة مراكش في تاريخه الكبير لرجال مراكش، المشتمل على ثمانية أجزاء.

وثبت الشيخ صالح المنقول منه ما ذكر، توجد منه نسخة بخطّ مؤلّفه بمكتبة السيد أبي الإسعاد الكتّاني المذكور، ومن عنده رأيتُه ونقلتُ منه ما ذُكِرَ، وأظنُّها هي النسخة الوحيدة، ثم انتسخَ منها أخيراً العلاّمة الشيخ عمر حمدان نزيل المدينة المنورة، والثبت المطبوع بالهند المسمى « قطف الثمر » هو مختصر منه (مؤلفه عبد الحفيظ).

ابن عبد الله السّجلماسي، اللذين كانا قاطنَيْنِ بالمدينة، اللهمّ إلاّ إذا وَجَدْنَا ما يشهدُ لذلك، كإجازتهم بخطوطهم إنْ عُرِفَتْ، وإلاّ فقد سَقَطَتْ روايتُه بسقوط عدالته، وهذا هو الحقُّ الذي لا مريةَ فيه ولا حرج علينا في ذلك، مع قبول غيرِنا لروايته؛ لأنّ طريقةَ أهل الحديث مبنية على البحث في الرواة ومعرفة الثقات من الكذّابين قبل الأخذ عنهم، وكتب طبقات المحّدثين وكذا كتب الجَرْح والتعديل، مملؤةٌ بما ذكرنا، وما أُلِّفَتْ إلاّ لأجلِ ذلك.

ولما ذكر العلاّمة المؤرخ النسابة أبو الربيع سليمان الحوات في كتابه «البدور الضاوية في التعريف بأهل الزاوية الدلائية» كلامَ الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الشهير في حفاظ المغرب الثلاثة في عصره، وإبانته عن حال كلٍّ واحد منهم في الحفظ والصِّدق والتثبت، وعكسها المنقول في كتاب «جهد المقل القاصر، في نصرة الشيخ عبد القادر» للإمام محمد بن أحمد المسناوي، وفي كتاب «نشر المثاني في التعريف بأهل القرن الحادي عشر والثاني» للحافظ المؤرّخ النقّاد أبي عبد الله محمد بن الطّيب القادري قال (أي الحوات) ما نصه:

«وهكذا كانتْ طريقة المحدّثين الأثبات، يعدّلون ويجرحون في

الرواة، وإنْ كان فيه خَطَرٌ فلابُدَّ منه، فالنصح في الدين حَقٌّ واجب، كحفظ الحقوق من الدّماء، والأموال والأعراض، ولكون ذلك نصيحة لا يعد غيبة فيهم، وقد أجمع المسلمون قاطبة بلا اختلاف، أنّه لا يجوز الاحتجاجُ في أحكام الشريعة إلاّ بحديث الصدوق العاقل.

قال أبو عبد الله: ففي هذا الإجماع دليلٌ على إباحة الإبانة عن حال من لَيْسَتْ هذه صفتُه». انتهى كلامه وهو نفيس جداً.

وعليه فلا لَوْم علينا في ما كتبنا، لأننا إنّما ذهبنا مذهبَ أهلِ الحديث، لينتبه الناس لأمرٍ كانوا في غفلةٍ مدة (١٣٢) سنة منذ مات الفُلاَّني، وكان المتأخّر يقلّد السّابق في ذلك، اغتراراً بشهرته العلمية، عدا صِهْرَنا القاضي أبا الفَضْل السّيد العباس بن إبراهيم المراكشي الشهير، فإنّه أشار لذلك في ترجمة صالح الفُلاَّني من تاريخه لرجال مراكش المشار إليه سابقًا، واعتذر عنه بالالتباس تحسينًا للظّنّ به، كما يعلم بالوقوف على كلامه، وقد كنتُ أعرضتُ عن ذكرِ هذا المبحثِ عند ذكر صالح الفُلاَّني فيما تقدَّم من التراجم، لمّا التزمتُ في أولِ الكتابِ من اجتنابِ الهَمْزِ واللَّمزِ وتتبُّعِ العَوْرَات، لكنّني رأيتُ أخيراً التنبيه عليه لَيْسَ مما ذُكِرَ، بل هو متعيّنٌ شرعًا، وأنّ السّكوتَ عليه هو من كتمان العلم الذي تَوعّدَ عليه صَلّىٰ الله عليه وآله وسلّم

بلجمامٍ من نار يوم القيامة، نسأل الله السّلامة والعافية بمنّه وكرمه آمين)
انتهى كلام الشيخ عبد الحفيظ الفاسي كاملاً بنصّه.

وقال عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري (ت١٤١٣هـ)، في رسالة خطيّة لأحدِ تلاميذه، في (١٢ / ٢ / ١٤٠٠ هـ):

(ابن سِنّة الفُلاَّني، شَخْصٌ لا وجودَ له، وإنّما اختلقه الشيخُ صالح الفُلاّني - غفر الله له - كما اختلقَ اسمَ الشّريف محمد بن عبد الله الوَلاتي، وادّعىٰ لهما، عُلُوَّ السَّنَد وهو نفسه لا يستحقُّ اسمَ الحافظ)اهـ.

قلتُ:

قد أَرَّخَ صالحٌ الفُلاَّني مَولِدَ شيخهِ المزعوم محمد بن سِنَّة عام (١٠٤٢هـ)، وأَرَّخَ وفاتَهُ عام (١١٨٦هـ)، فيكونُ عُمُرَ مائةً وأربعًا وأربعين (١٤٤) سنة، وزعمَ الفُلاّنيُّ أنّه رحلَ إليهِ عام (١١٧٩هـ)، ولازمَهُ أربعَ سنين.

وذكرَ الفُلاّني أنّ ابنَ سِنَّة، لازم شيخَهُ التنبكتي إلىٰ أَنْ ماتَ سنة (١٠٦٧هـ) ثم بعدَ موتِه، رحلَ إلىٰ «وَلاته»، ولازمَ شيخَهُ الشّريف الوَلاتي، اثنتينِ وثلاثينَ (٣٢) سنةً، إلىٰ أَنْ مات.

ولمّا حَجَّ الشّريفُ الوَلاتي، استخلفَ ابنَ سِنَّةَ في التَدريس، واستجازَ لَهُ الوَلاتي مِنْ جميعِ من لَقِيهُ في حَجِّهِ من أهلِ العلم، فروىٰ ابنُ سِنَّة بذلك عن جماعةٍ كثيرين من أهلِ العلمِ ولم يَرَهم، كالقُشَاشي والكوراني والعُجيمي وأحمد بن العَجِل والخُرَشي والزّرقاني والرّوداني وأبي سالم العَيّاشي وقدّورة وعيسىٰ الثَّعالبي وعبد الباقي الحَنْبلي والنّجم الغَزّي وغيرهم.

ولا يَخْفَىٰ أنّ حَجَّ هؤلاءِ ـ كلِّهم وغيرِهِم مِمّنْ ذَكَرَ ـ في عامٍ واحدٍ متعذّر.

بَلْ مِمّا يَدُلُّ علىٰ كذبِه أيضًا:

أنّ النجمَ الغَزّي توفي سنة (١٠٦١هـ)، أي قبلَ ارتحالِ محمد بن سِنّة إلىٰ شيخِه الوَلاتي بأكثرِ من سِتٍّ سنين، فإنّ ابن سِنَّة ارتحلَ إلىٰ الوَلاتي، بعد وفاةِ شيخهِ التنبكتي عام (١٠٦٧هـ).

ومِمّا يَدُلُّ علىٰ كذبِه كذلك:

اضطرابُ الفُلاَّني في تاريخِ ولادةِ الوَلاتي ووفاتهِ في «ثبتهِ» الكبير بخَطِّهِ، فمرةً يذكرُ مولدَهُ فيهِ ـ أي في ثبته بخطّهِ ـ سنةَ (٩٦٠هـ) ومَرّةً (٩٦١هـ) وأُخرىٰ سنةَ (١٠٤٦ هـ).

ويجعلُ وفاتَهُ في موضعٍ، عام (١١٠١هـ)، وفي آخر (١١٠٢ هـ)، وفي موضعٍ آخر عام (١١٤٦هـ)، والتباينُ بينَها كبيرٌ جدّاً، كأنّه كانَ يراعي في كُلِّ موضعٍ من ثبتهِ ذلك، رجالَ الإسناد.

وممَّا يَدُلُّ على كَذِبه:

ما حدّثني به شيخُنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الأنصاريُّ رحمه الله قالَ: حَدّثنا شيخُنا العَلاّمةُ أبو عبد الله حمودُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمودِ التّويجري قالَ: حَدّثني الشّيخُ سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحمدانُ قال: حَدّثنا عبدُ الحي بنُ عبدِ الكبير الكَتّاني قال: حَدّثني والدي عبدُ الكبير الكَتّاني قالَ: حَدّثني الشّيخُ عبدُ الغني بن أبي سعيد المُجَدِّدي قال: حَدّثني الشّيخُ محمد عابد الأنصاريُّ السِّنْديُّ حَدّثنا الشّيخُ صَالح الفُلاَّني حَدّثنا الشّيخُ المعمر مُحمدُ بنُ سِنَّةَ العُمَري حَدّثنا الشّريفُ محمدُ بنُ عبدِ الله الوَاوُلْتي ـ منْ وَلاَتة جهة بالمغرب ـ عن المعمر محمدِ بنِ أُركْماش الحَنفي، وَهُوَ أَوّلُ حديثٍ سمعتُه منه عنِ الحافظِ أحمدَ بنِ عليّ ابنِ حجر العَسْقَلاني، ثم بسندهِ المتصلِ بأوّليةِ السَّمَاع، بالحديث المُسَلْسَلِ بالأَوّليّة، وقد تقدَّمَ بطرق الشيخ إسماعيل فيه، أَوّلَ هذا الكِتَاب.

وهذا الإسنادُ، إسنادٌ مُتّصِلٌ صحيحٌ، كلُّه بالسّمّاع إلىٰ صَالح الفُلاَّني .

فإذا كانَ كذلك، فكيفَ يقولُ الوَلاتيُّ: عن المعمر محمد بنِ أُرْكماش الحَنَفي، وَهُوَ أَوّلُ حديثٍ سمعتُه منه؟! ـ وابنُ أُرْكماش مولودٌ سنة (٨٤٢ هـ)، وعُمِّرَ نحوَ مائةِ سنةٍ أو أكثر قليلاً ـ وهو لم يُدْرِكْهُ، ولم يُدْرِكْ شيئًا من حياته؟!

فإنْ كانَ مولدُ الوَلاتي سنة (٩٦٠هـ)، فيجبُ أَنْ يكونَ ابنُ أُرْكماش، قَدْ عُمِّرَ أكثرَ من مائةٍ وعشرينَ سنة، فكيفَ إنْ كانَ مولدُه سنةَ (١٠٤٦هـ)، فعليهِ يَجِبُ أَنْ يكونَ ابنُ أُرْكمَاش، قد عُمِّرَ أكثرَ من مائتي سنة!

وكيفَ يقولُ الوَلاتي في كتاب «مشارق الأنوار لعياض» كما في «قِطْف الثّمر» للفُلاّني ص ١١٢: (أخبرني بهِ محمدُ بنُ أُرْكماش الحَنَفي إجازةً عن الحافظِ ابن حَجَر العَسقلاني)؟! وهو لم يُدرِك ابنَ أُرْكماش كما تقدّمَ أصلاً.

وكُلُّ ما سبقَ، يَدُلُّ علىٰ كَذِب صالحٍ الفُلاّني، وسقوطِ عدالته وروايتهِ، وأنّ محمدَ بنَ سِنّة وشيخَهُ أبا عبد الله الوَلاتي، لا وجودَ

لهما، وأيّ إسنادٍ كانا فيه، فهو إسنادٌ ساقط، وإنْ لم يَكُنْ من طريقِ الفُلاَّني، فَإنَّ الفُلاَّنيَّ زَعَمَ أنّ ابنَ سِنَّةَ أجازَ أهل عصره، فروى بإجازته هذه، بعض المسندين ممن يرون صحة الإجازة العامة لأَهْلِ العَصْر، ومنهم مَنْ صَرَّحَ بذلك، كعبدِ الرّحمنِ بن سليمانِ الأَهْدل، فإنّه ذَكَرَ في «النَّفَسِ اليَمَاني» روايَته عن ابنِ سِنَّة، ثم ذكرَ أنّها بإجازتِهِ لأَهْلِ العَصْر، فَدَخَلَ فيها، وقد نّبهَ على هذا العلامة عبد الحفيظ الفاسي في كلامه السابق.

وَقَدْ حاولَ الشيخ عبدُ الحي الكَتَّاني ـ رحمه الله ـ في «فهرس الفهارس والأثبات» (٢/ ١٠٢٥ ـ ١٠٣٠)، و(٢/ ١٠٧٣ ـ ١٠٧٦)، و(٢/ ٩٠١ ـ ٩٠٦) أنْ يوثّق صالحًا الفُلاَّني، وأنْ يُثْبِتَ روايتَهُ عنِ ابنِ سِنَّة، وابن سِنَّةَ عَنِ الوَلاتي، وترجمَ لابن سِنَّة ترجمةً طويلةً، وكذلكَ ترجمَ للوَلاتي، وحاولَ دَفْعَ ما في روايةِ الفُلاَّني هذهِ من غَرَابةٍ، لكنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ.

بَلْ بَدَا منْهُ استغرابٌ لبعضِ ما فيها، فإنّهُ لَمّا ترجمَ للوَلاتي وذكرَ شيوخَهُ، استغربَ روايةَ الوَلاتي عن عليٍّ القاري (ت ١٠١٤هـ)، وحسنِ العُجَيْمي (ت١١١٣هـ)، وقال (٢/ ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥): (وهذا رُبَّما يُسْتَغْرَبُ لأنَّ زمانَ وجودِ القاري، يُؤْخَذُ عنه، لَمْ يُخْلَقْ حسنُ

العُجَيمي، ولكنْ رُبَّما يُقَرِّبُ ذلك، أنّ الرّجلَ طالَ عُمْرُهُ، فمنهم مَن استجازَ لَهُ مِنْهُ والدُه، كَمَا صَرَّحَ بِهِ في حَقِّ القاري، وَمِنْهم مَنْ أَخَذَ عنه لّما حَجَّ مع والدِه حَجَّتَهُ الأُولىٰ وَهُوَ صغير، ثمّ وَإلىٰ حَجَّةُ مَرّاتٍ، وكُلَّما دَخَلَ بلداً أَوْ وَجَدَ إماماً ظهرَ بها، تَلْمَذَ له، واللهُ أعلم.

أَوْ وَجَدَ الفُلاَّني أسماءَهم، وترتيبَهم علىٰ غَيْرِ ما رتّبهم عليه، لتخليطٍ في الأوراق الّتي نَقَلَ عنها، وكانَ لا يَعْرِفُ طبقاتِهم، ولكنّي أَرَاهُ يَذْكُرُ ولادتَهم ووفياتهم، ورُبَّما كانتْ وفاةُ شَيْخٍ هي سَنةُ ولادةِ الشّيخِ الّذي يذكرُهُ بعدَهُ، أو بعدَها بِمُدَّة، والله أعلمُ بالحقيقة.

أَمّا تَرَدُّدُ الفُلاَّني في تاريخ ولادته (أي الوَلاَتي)، فمشكلةُ المُشْكلات، وعُقْدَةُ العُقَد، ورُبَّما يُتَسَاءَلُ، هَلْ لابنِ سِنَّة متابعٌ عن المترجمِ له، مولاي الشّريف؟

فالجوابُ: أَنّ الفُلاَّني لّما ترجمَ خالَهُ ومجيزَهُ الشّيخَ عثمانَ الفُلاَّني الشّهير، قال: «أخذ عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي»، ولما ترجم لشيخه ابن سنّة، وأخذهِ عن المترجمِ قال: «لازمَهُ إلىٰ أَنْ ماتَ، ثّم لازمَ ولدَهُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الله إلىٰ أَنْ مات» اهـ وَمِنْ خَطِّ الفُلاَّني نقلت.

وَرُبَّما يكونُ وَلَدُ المترجمِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله الشّريف، وهو الذي أَرَّخَ الفُلاَّنيُّ ولادَتَهُ بسنة ٤٦ بعد الألف، واللهُ أعلمُ بغيبهِ، وأحوالِ عباده) اهـ كلام عبد الحي بنصه.

* * *

٢٦ ـ مُرْتضىٰ

ابن محمد بن محمد بن عبد الرّزّاق الزَّبيدي

(١١٤٥هـ ـ ١٢٠٥هـ)

يروي شيخُنا كُلّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الله السُّكَّري عن عمر بن مصطفى الآمِدي الدِّيَاربكري وعبد اللّطيف ابن حَمْزة كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصّغير.
* والوجيه الأَهْدل.
* والشَّنَواني كُلُّهم عنه.

وعن شيوخه:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز.

* وياسين الفاداني كُلُّهم عن خليل بن جَوَاد الخالدي عن أبي الخَيْر محمد ابن أحمد عابدين عن محمود الحَمْزَاوي عن السّرَاج عمر الآمِدي عنه.

ومُرْتضىٰ يروي عن جماعةٍ منهم:

* عمر بن أحمد بن عقيل السَّقّاف المكّي.

* ومحمد بن الطّيّب الشّرقي.

* وعبد الله بن إبراهيم المِرْغَني الطّائفي.

* وعبد القادر بن أحمد الكوكباني.

* وعبد الله بن محمد الشَّبْراوي.

* وعطية بن عطية الأُجهوري.

* ومحمد بن سالم الحفني.

* وولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدّهْلوي.

* ومحمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني.

* وأحمد بن عبد الفتّاح المَلَوي الشّافعي، وغيرهم.

* * *

٢٧ ـ السِّنْدي الصَّغير

محمد بن صَادق المدني أبو الحَسَن

(١١٢٥ هـ ـ ١١٨٧هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدِه إلىٰ:

* عبد الله السُّكَّري عن سعيد الحَلَبي الدِّمشقي عن شاكر بن علي العَقّاد عنه.

وإلىٰ:

* عابد السِّنْدي عن عَمِّه حسين الأنصاري عنه.

وإلىٰ:

* صالح الفُلاَّني.

* ومُرْتضىٰ الزَّبيدي كلاهما عنه.

والسِّنْدي الصغير يروي عن جماعةٍ منهم:

* حيات بن إبراهيم السِّنْدي.
* ومحمد بن أحمد بن محمد ابن عَقِيْلة المكّي الحنفي.
* وسالم بن عبد الله البَصْري، وغيرهم.

* * *

٢٨ ـ وليُّ الله الدِّهْلوي
أحمد بن عبد الرّحيم العُمَري الهِنْدي
(١١١٤هـ ـ ١١٧٦هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن علي أكرم الأَروي عن فَضْل الرّحمن بن أهل الله الصّدّيقي عن عبد العزيز بن ولي الله الدِّهْلوي عن أبيه.

وإلىٰ:

* عبد الباقي اللّكْنَوي عن فَضْل الرّحمن الصّدّيقي بسنده السّابق.

وإلىٰ:

* إسماعيل البَرْزَنْجي عن خالد الكُرْدي النَّقْشَبَنْدي عن عبد العزيز الدِّهْلوي عن أبيه.

وإلىٰ:

* نذير حسين.

* وعبد الغني الدِّهْلوي كلاهما عن إسحاق بن أهل الله الدِّهْلوي عن جَدِّه لأُمِّه عبد العزيز الدِّهْلوي عن أبيه.

وإلىٰ:

* مُرْتضىٰ الزَّبيدي عنه.

وعن شيخه:

* فضل الله الجِيْلاني عن جَدِّه عن فضل الرّحمن الصّدّيقي عن عبد العزيز الدِّهْلوي عن أبيه.

ووليُّ الله يروي عن جماعةٍ منهم:

* أبو الطّاهر بن إبراهيم بن حسن الكُوراني.

* ومحمد بن أحمد بن محمد ابن عَقيلة المكّي.

* ووفد الله بن محمد بن سليمان الرُّوداني المكّي.

* وعبد الرّحمن بن أحمد النَّخْلي.

* وسالم بن عبد الله البَصْري.

* وتاج الدّين محمد بن عبد المحسن القَلْعي، وغيرهم.

* * *

٢٩ ـ الشَّبْراوي

عبد الله بن محمد بن عامر الشّافعي المِصْري، أبو محمد

(١٠٩١ ـ ١١٧٢هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكَتّاني عن سليم البِشْري وأحمد بن محمد مَحْجوب الرِّفَاعي وحسين مِنْقَاره الطّرابلسي كُلُّهم عن البُرْهَان إبراهيم الباجوري عن حسن بن دِرْويش القُويسِني عن أبي هريرة داود بن محمد القَلْعي عن أحمد بن محمد السّحيمي عنه.

وإلىٰ:

* عبد الرحمن الشِّرْبيني عن البُرْهَان الباجوري بسنده.

وإلىٰ:

* إبراهيم السَّقّا عن حسن بن دِرْويش القُوَيْسني بسنده.

وإلىٰ:

* مُرْتضىٰ الزَّبيدي عنه.

وعن شيخَيْه:

* حسن بن محمد المَشّاط.

* ومحمد بن عَلَوي المالكِي كلاهما عن محمد بن إبراهيم العَرَبي عن البُرْهان البَاجوري عاليًا بسنده.

والشَّبْراوي يروي عن جماعة منهم:

* محمد بن عبد الباقي الزّرْقاني.

* وخليل بن إبراهيم اللَّقّاني.

* وعبد الله بن سالم البَصْري، وغيرهم.

* * *

٣٠ ـ حيـات السِّـنْدي
ابـن إبـراهيم المَـدَني الحَنَـفـي
(..... ـ ١١٦٣هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* محمد بن علي الشَّوْكاني.
* ومُرْتضىٰ الزَّبيدي كلاهما عن عبد القادر بن أحمد الكَوْكَباني عنه.

وإلىٰ:

* أبي الحسَن السِّنْدي الصّغير عنه.

وحيات السِّنْدي يروي عن جماعةٍ منهم:

* عبد الله بن سالم البَصْري.
* وحسن بن علي العُجَيْمي.
* وأبو الطّاهر بن إبراهيم بن حسن الكُوراني.

٣١ ـ أبو الطاهر الكُورَاني

عبد السميع[١] بن إبراهيم بن حَسَن بن شهاب الدّين الكُرْدي المَدَني

(١٠٨١ هـ ـ ١١٤٥ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* عَيْدروس بن عمر الحِبْشي عن عَمِّه محمد بن عَيْدروس عنه.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصّغير عن إسماعيل بن محمد بن صالح المَوَاهبي عن أبيه عنه.

وإلىٰ:

* عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدَل عن أبيه عن أحمد بن محمد شريف الأَهْدَل عنه.

وإلىٰ:

* مرتضىٰ الزبيدي عن سعيد سنبل المكي وولي الله الدِّهلوي كلاهما عنه.

---

(١) سمّاه غير واحد من أهل العلم محمداً، وإنّما اسمه عبدالسميع، ومحمد في اسمه تركيب، وهو ممن اشتهر بكنيته حتى غلبت على اسمه.

وإلىٰ:

* وليّ الله الدّهْلوي.
* وحيات السِّنْدي كلاهما عنه.

وأبو طاهر يروي عن جماعةٍ، منهم:

* والده.
* وحسن بن علي العُجَيْمي.
* ومحمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني.
* وعبد الله بن سالم البَصْري.
* ومحمد بن عبد الرّسول البَرْزَنْجي.
* وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدّمياطي ابن البَنّا.
* وأبو حامد محمد بن محمد بن محمد البديري ابن الميت.
* وأبو السُّعُود عبد القادر بن علي الفاسي.

* * *

٣٢ ـ البَصْري

عبد الله بن سَالم بن محمد بن سَالم بن عِيسىٰ المكّي الشّافعي

(١٠٥٠هـ ـ ١١٣٤هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* أبي المحاسن القَاوُقْجي عن أحمد بن حَسَن الحَنْبلي عن محمد بن عبد الله ابن فَيْرُوز الحَنْبَلي الأحسائي عن عبد الله بن عبد اللطيف الأحسائي عنه.

* و(أبو المحاسن) عن ياسين بن عبد الله المِرغَني المكّي عن أبيه عنه.

وإلىٰ:

* إبراهيم السَّقّا عن محمد بن سالم بن ناصر الفَشْني عن الشّهابَيْن أحمد بن عبد الكريم الجَوْهري وأحمد بن عبد الفتّاح المَلَوِي كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* الأمير الكبير عن الشّهابَيْنِ الجَوْهري والمَلَوي كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* أبي الحسن السِّنْدي الصَّغير،

* ووليّ الله الدِّهْلوي كلاهما عن سالم بن عبد الله بن سالم البَصْري عن أبيه.

وإلىٰ:

* عبد الله الشَّبْراوي،

* وحيات السِّنْدي.

* وأبي طاهر الكوراني كُلُّهم عنه.

والبَصْري يروي عن جماعةٍ منهم:

* محمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني.

* وإبراهيم بن حَسَن الكوراني.

* وعيسىٰ بن محمد الثّعالبي.

* وعبد الله بن سعيد باقشير المكّي.

* ومنصور بن عبد الرزاق بن صالح الطُّوخي.

* وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدِّمْيَاطي ابن الَبنّا.

٣٣ ـ أبو المَوَاهب الحَنْبَلي

محمد بن عبد البَاقي بن عبد الباقي بن عبد القَادر بن عبد البَاقي بن إبراهيم البعلي الدّمشقي

(١٠٤٤ هـ ـ ١١٢٦هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* عبد الله السُّكّري عن سعيد بن حسن الحَلَبي عن شاكر بن علي العَقّاد عن عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَري الكَبير عنه.

وإلىٰ:

* أبي النَّصْر الخَطيب عن عمر بن عبد الغني الغَزّي عن مصطفىٰ بن محمد الرَّحْمتي عن حَامد بن علي بن إبراهيم العِمَادي الحَنَفي عنه.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصَّغير عن أبيه محمد عن جَدّه عبد الرّحمن عنه.

و(الكزبري الصغير) عن عبدالله بن محمد العَقّاد الحَلَبي عن عبد الرّحمن بن عبد الله ابن أحمد الحَنْبَلي البَعْلي عنه.

وإلىٰ:

* مُرْتضىٰ الزَّبيدي عن أحمد بن محمد السَّفّاريني الحَنْبَلي وأحمد بن علي المَنِيْني الحنفي كلاهما عنه.

وأبو المَوَاهب يروي عن جماعةٍ منهم:

* أبوه.

* ومحمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني.

* والنجم محمد بن محمد الغَزِّي.

* وإسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي.

* ومحمد بن علاء الدِّين البَابلي.

* ومحمد بن كَمَال الدّين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الدِّمشقي.

* وعلي بن علي الشَّبْرَامَلِّسي.

* وإبراهيم بن حَسَن الكُوراني.

* وأحمد بن محمد بن يونس القُشَاشي.

* وأيوب بن أحمد الخَلْوَتي.

* وسلطان بن أحمد المَزّاحي.

٣٤ ـ الرُّوداني

محمد بن محمد بن سليمان الفَاسي المَغْربي المالكي

(١٠٣٥ هـ ـ ١٠٩٤ هـ)

يروي شيخُنا ثَبَتَهُ «صِلَة الخَلَف، بموصولِ السَّلَف» بأسانيدِه إلىٰ:

* عبد الله السُّكّري عن سعيد بن حسن الحَلَبي عن إسماعيل بن محمد بن صالح المَوَاهبي عن محمد بن الطَّيِّب الفاسي الشَّرقي عن إبراهيم بن علي بن الدَّرعي الشّهير بالسِّبَاعي عنه.

وإلىٰ:

* أبي المحاسن القَاوُقْجي عن ياسين بن عبد الله المِرْغَني المكّي عن مصطفىٰ بن محمد الرَّحْمتي عن صالح بن إبراهيم بن سليمان الجِينيني عنه.

وإلىٰ:

* الكزبري الصّغير عن مصطفىٰ الرَّحْمتي بسندهِ.

وإلىٰ:

* مرتضىٰ الزَّبيدي عن محمد بن الطَّيِّب الشَّرْقي بسندهِ السّابق.

وإلىٰ:

* وليّ الله الدِّهْلوي عن وفد الله بن محمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني عنه.

وإلىٰ:

* أبي طاهر الكُوراني،
* وعبد الله البَصْري،
* وأبي المَوَاهِب الحَنْبلي كُلُّهم عنه.

والرُّوداني يروي عن جماعةٍ منهم:

* محمد بن بدر الدّين البَلْبَاني الصَّالحي.
* ومحمد بن كمال الدّين محمد ابن حَمْزة الحُسَيني الدِّمشقي.
* ومحمد بن علاء الدّين البابلي.
* وخير الدّين بن أحمد الرَّمْلي.
* وسلطان بن أحمد المَزّاحي.
* وعلي بن محمد بن عبد الرحمن الأُجهوري، وغيرهم.

* * *

٣٥ ـ النَّجْم الغَيْطي

محمد بن أحمد المِصْري الشّافعي أبو المَوَاهب

(...... ـ ٩٨٢ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* مُرْتضىٰ الزَّبيدي عن عمر بن أحمد بن عقيل السقّاف عن حسن بن علي العُجَيْمي عن الحافظ محمد بن العلاء البَابِلي وعبد السَّلام بن إبراهيم اللَّقَاني كلاهما عن سالم بن محمد بن محمد السّنْهوري عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب الحَنْبَلي عن أبيه والبابلي وسلطان بن أحمد المَزّاحي كُلُّهم عن محمد بن عبد الله حِجَازي الواعظ المِصْري عنه.

* و(أبو المَوَاهب) عن أبيه عن أحمد البِقَاعي عنه.

* و(أبو المَوَاهب) عن النَّجْم محمد بن محمد الغَزّي عن محمود ابن محمد البيلوني عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب الحَنْبَلي أيضاً،

* ومحمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني كلاهما عن البَابلي عن سالم السّنْهوري ومحمد بن يحيىٰ بن عمر القرافي المِصْري المالكي كلاهما عنه.

وهما (الرّوداني وأبو المَوَاهب) عن خير الدّين بن أحمد الرَّملي عن سالم السنهوري عنه.

وإلىٰ:

* الرّوداني أيضًا عن أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن السُّكْتَاني عن أبي العَبّاس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المَنْجور عنه.

والغَيْطي يروي عن جماعةٍ منهم:

* زكريا بن محمد الأنصاري.
* والشَّرَف عبد الحَقّ بن محمد السّنْباطي.
* والكَمَال بن محمد ابن حَمْزَة الحُسَيني.
* وأبو الحَسَن علي بن محمد المالكي المصري الشّاذلي.
* وأحمد بن عبد العزيز بن علي ابن رُشَيْد الفُتُوحي الحَنْبَلي.

* * *

٣٦ ـ ابن طُولُون

محمد بن محمد بن علي الصّالحي الدِّمشقي الحَنَفي شمس الدّين

(٨٨٠ هـ ـ ٩٥٣ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* أبي المَوَاهب عن محمد بن الكَمَال ابن حَمْزة الحُسَيني عن محمد بن منصور بن المُحِبّ عن الخطيب محمد البهنسي عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب الحَنْبلي أيضًا،

* ومحمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني كلاهما عن أبي عبد الله محمد بن بدر الدّين البَلْبَاني الصّالحي الدِّمشقي الحَنْبلي عن الشّهابَيْنِ أحمد بن يونس العَيْثَاوي وأحمد بن علي المُفْلحي الحَنْبلي كلاهما عنه.

وابنُ طولون يروي عن جماعةٍ منهم:

* محمد بن محمد بن ثابت.

* ومحمد بن محمد الأفاقي.

* وإبراهيم بن علي القَلْقَشَنْدي القُرَشي.

* وأبو بكر محمد بن أبي بكر ابن أبي عُمَر الحَنْبلي.

* وأبو الفَتْح محمد بن محمد المِزّي.

* وأبو البقاء محمد بن العِمَاد العُمَري.

* وجلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي.

* والكمال محمد ابن حَمْزَة الحُسَيْني.

* ويوسف بن حسن ابن عبد الهادي الحَنْبلي.

* والبدر حسن ابن فهد الهاشمي المكي.

* وأبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي عمر الحَنْبلي.

* والعز عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشِمي.

* والمَحْيوي يحيىٰ بن محمد الحنفي الدمشقي.

* وأبو العَبّاس أحمد بن محمد الخزرجي.

* وأبو عبد الله بن أبي الصِّدْق العَدَوي.

* والسّراج عمر بن علي الخطيب.

* وأبو العَبّاس أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الحَنْبلي.

* وأم عبد الرّزّاق خديجة بنت عبد الكريم الأَرموية.

٣٧ ـ زكريّا

ابن محمد بن أحمد بن زكريّا الأنصاري الخزرجي

المصري الشّافعي القاضي

(٨٢٦ هـ ـ ٩٢٥هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* أبي النَّصْر الخطيب عن عمر بن عبد الغني الغَزِّي عن مصطفىٰ بن محمد الرَّحْمتي عن عبد الغني النّابلسي عن النَّجْم محمد بن محمد الغَزِّي عن أبيه عنه.

وإلىٰ:

* أبي المحاسن القَاوُقْجي عن ياسين بن عبد الله المِرْغَني المكّي عن مصطفىٰ الرَّحْمتي بسنده.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصّغير عن مصطفىٰ الرَّحْمتي بسنده السّابق.

وإلىٰ:

* حيات السِّنْدي.

* وأبي طاهر الكوراني كلاهما عن حَسَن بن علي العجيمي عن إبراهيم المَيْمُوني عن الشَّمس الرَّمْلي عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب الحَنْبلي عن النَّجم محمد بن محمد الغَزِّي عن أبيه عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب أيضاً،

* ومحمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني كلاهما عن محمد بن العلاء البَابلي وسلطان بن أحمد المَزّاحي (وزاد أبو المَوَاهب: وأبي) كُلُّهم عن محمد بن عبد الله حِجَازي الوَاعظ المِصْري عن يوسف بن زكريا الأنصاري والشَّمْس الرَّمْلي وعبد الوهاب بن أحمد الشَّعْرَاني كُلُّهم عنه.

وإليهما (أبي المواهب والروداني):

كلاهما عن البابلي عن أحمد السّنْهوري المالكي عن أحمد ابن حَجَر الهَيْتَمي عنه.

وإلىٰ:

* الرُّوداني عن محمد بن الكَمَال محمد ابن حَمْزَة الحُسَيْني عن محمد ابن مَنْصور بن المُحِبّ عنه.

* و(الرّوداني) عن محمد بن عمر الشّوبري العوفي عن علي بن يحيىٰ الزيّادي عنه.

وإلىٰ:

* النَّجْم الغَيْطي،

* وابن طُولون كلاهما عنه.

وزكريّا يروي عن جماعةٍ، منهم:

* الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حَجَر العَسْقَلاني.

* وتقي الدّين محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكّي.

* وأبو النّعيم رِضْوان بن محمد بن يوسف العُقْبي ثم القاهري الصَّحْراوي المستملي الشّافعي.

* ومحمد بن عبد الله بن محمد الرَّشيدي أبو عبد الله الشّافعي.

* وصالح بن عمر البُلْقيني.

* وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد القاهري الحَنْبلي أبو ذَرّ الزَّرْكشي.

* وإبراهيم بن صَدَقة بن إبراهيم الحَنْبلي، أبو إسحاق الشّروطي.

* وعبد الرّحيم بن محمد بن عبد الرّحيم بن الفُرَات الحَنَفي، أبو محمد عز الدّين القاضي.

* وأحمد بن أبي بكر ابن ظهيرة.

* وأحمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي.

* وعمر بن محمد ابن فَهْد الهاشمي.

* ومحمد بن عبد الواحد الكَمَال ابن الهُمَام.

* ومحمد بن محمد بن محمد الكَمَال ابن البازري.

* ومحمد بن محمد بن محمد المُحِبّ ابن الشّحْنَة الحَلَبي.

* ومحمد بن محمد بن محمد المُحِبّ الطَّبَري.

* ومحمد بن مُقْبل بن عبد الله الحَلَبي، وغيرهم.

* * *

٣٨ ـ ابن غَازي

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي العُثْمَاني المِكْنَاسي ثم الفاسي

(٨٤١ هـ ـ ٩١٩ هـ)

يروي شيخُنا فهرسته «التَّعلُّل برسوم الإسناد، بعد ذهابِ أهل المَنْزل والنّاد» بأسانيده إلىٰ:

* محمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني عن أبي مَهْدي عيسىٰ ابن عبد الرّحمن السُّكْتَاني عن أحمد بن علي المَنْجور عن عبد الواحد ابن أحمد الونشريسي عنه.

وابن غازي يروي في «فهرسته» عن جماعةٍ، وهم:

* محمد بن الحسين بن محمد النيجي الصّغير.
* ومحمد بن قاسم القوري اللَّخمي المِكْناسي.
* وأحمد بن عمر المزجلدي.
* والحسن بن مَنْديل المغيلي.
* وعبد الرحمن بن أبي أحمد بن أبي القاسم القرموني.

* وعبد الرحمن الجدولي التونسي.

* وعبد الرحمن الكاواني.

* وعلي بن مَنُّون الحَسَني المِكْناسي.

* وأحمد بن سعيد الحباك المكناسي.

* ومحمد بن محمد بن يحيىٰ بن جابر الغَسّاني المِكْناسي.

* ومحمد بن القاسم بن يحيى النفزي الحِمْيري السَّرّاج.

* وعبد الله بن عبد الواحد الورياجلي.

* ومحمد بن يحيىٰ البادسي.

* ومحمد بن محمد بن موسى الطَّنجي.

* وعبد القادر بن عبد الوهاب بن أحمد البَكْري المقدسي الشافعي.

* وعثمان بن محمد الدِّيمي المِصْري.

* ومحمد بن عبد الرّحمن بن محمد السَّخَاوي القاهري الشّافعي.

* * *

٣٩ ـ السُّيُوطي

عبد الرّحمن بن أبي بكر المِصْري الشّافعي، جَلاَل الدِّين

(٨٤٩ هـ ـ ٩١١هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدِه إلىٰ:

* أبي النَّصْر الخَطيب عن عمر بن عبد الغني الغَزِّي عن مصطفىٰ بن محمد الرَّحْمتي عن عبد الغني النّابلسي عن النَّجْم محمد بن محمد الغَزِّي عن أبيه عنه.

وإلىٰ:

* أبي المحاسن القَاوُقْجي عن ياسين بن عبد الله المِرْغني المكِّي عن الرَّحْمتي به.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصّغير عن الرَّحْمتي بسنده السّابق.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب الحَنْبَلي عن النَّجم الغَزِّي عن أبيه عنه.

* و(أبو المَوَاهب) عن أبيه عن عبد الرحمن بن يوسف بن علي

البُهُوتي الحَنْبلي المِصْري عن الشَّمْس محمد بن عبد الرّحمن العَلْقَمي عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب أيضًا،

* ومحمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني كلاهما عن محمد بن العلاء البابلي عن أحمد السّنْهوري المالكي عن أحمد ابن حَجَر الهَيْتَمي عنه.

* و(الرُّوداني أيضًا) عن أحمد بن محمد الخفاجي عن أبيه عن الهَيْتَمي عنه.

وإلىٰ:

* ابن طُولون عنه.

والسُّيُوطي يروي عن جماعةٍ منهم:

* تقي الدّين محمد بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي، وأبناؤه:

* أبو بكر،

* والنَّجْم عمر،
* وأم هانئ،
* وتقيّة،
* وستّ قريش،
* وأخوه عطيّة ابن فَهْد.
* وأحمد بن إبراهيم بن نَصْر الكِنَاني العَسْقَلاني الحَنْبَلي.
* وأحمد بن محمد بن رَسْلان البُلْقيني.
* وأحمد بن محمد الشّمني الحَنَفي.
* وجلال الدين محمد بن أحمد المَحَلّي الشّافعي.
* ومحمد بن مُقْبل بن عبد الله الحَلَبي.
* ومحمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا الحَنَفي.
* ويوسف بن شاهين بن عبد الله الكركي، سِبْط الحافظ ابن حَجَر،

وغيرهم.

* * *

٤٠ ـ السَّخَاوي

محمد بن عبد الرحمن بن محمد المِصْري الشّافعي، شمس الدّين

(٨٣١ هـ ـ ٩٠٢هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* الروداني عن محمد بن عمر بن أحمد الشوبري العوفي عن النور علي بن يحيى الزيادي عنه .

وإلى :

* النجم الغَيْطي عن العِزِّ عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكّي عنه.

وإلىٰ:

* ابن غازي عنه.

والسَّخَاوي يروي عن جماعة، منهم:

* الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العَسْقلاني.
* والعزّ عبد الرحيم بن محمد الحَنَفي القاضي.
* وأبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القباني.

* ومحمد بن عبد الله الرّشيدي، أبو عبد الله الخَطِيب.

* وعبد الأعلىٰ بن أحمد المقسمي أبو يونس.

* وعبد الرحيم بن الجمال أبي إسحاق اللَّخْمي، زين الدّين أبو محمد.

* وأبو محمد بن محمد المقري، تقي الدّين.

* وعبد الرحمن بن محمد الزّركشي، أبو ذَرّ.

* وعلي بن الحافظ عماد الدين البَعْلي، علاء الدين أبو الحسن.

* وعبد الله بن النجم بن عبد الرحمن المقدسي، جمال الدين أبو محمد.

* وعلي بن إسماعيل بن بَرْدِس.

* وعبد الله بن محمد ابن جَمَاعة.

* والحسن بن محمد الحَسَني، بدر الدين أبو محمد.

* ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن التنكزي، أبو عبد الله الحريري.

* ومحمد بن أحمد بن الضّياء الحَنَفي، أبو حامد.

* وعبد الرحمن بن عمر المقدسي.

* وأحمد بن محمد ابن حجر المِصْري أبو الطّيّب، ابن عَمّ الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني.

* وأحمد بن يوسف العُقْبي أبو العباس.

* ومحمد بن مُقْبل بن عبد الله الحَلَبي.

* وعبد الكافي بن أحمد الذَّهَبي.

* وشعبان بن محمد المِصْري.

* وعلي بن محمد بن علي المقدسي المالكي.

* ومحمد بن عبد الرحمن العرياني، تاج الدِّيْن.

* وعبد الواحد بن صدقة الحَرّاني الحَلَبي، زين الدين.

* وعمر بن محمد القمني.

* وإبراهيم بن محمد بن خليل أبو الوفاء.

* وأبو النعيم المستملي، وغيرهم.

ومن النّساء:

* سارة بنت السّراج عمر ابن جَمَاعة، أم محمد الحَمَوية.

* ومريم بنت أبي الحسن الشّافعي.

* وأم عبد الله بنت الصّارم إبراهيم البَعْليّة.

* وعائشة بنت إبراهيم ابن الشّرائحي.

* وعائشة بنت علي الكِناني، أم أحمد، وغيرهن.

* * *

٤١ ـ ابن حَجَر

أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكِناني العَسْقَلاني المِصْري الشّافعي، شهاب الدّين أبو الفَضْل

(٧٧٣ هـ ـ ٨٥٢ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* أبي المَوَاهب الحَنْبلي عن النَّجْم محمد بن محمد الغَزِّي عن أبيه عن الجَمَال إبراهيم بن علي القَلْقَشَنْدي وزكريا بن محمد الأنصاري وغيرهما عنه.

وإلىٰ:

* أبي المَوَاهب أيضًا عن أبيه عن محمد بن عبد الله حِجَازي الواعظ عن محمد بن أُرْكْماش الحنفي عنه.

وإلىٰ:

* النَّجْم الغَيْطي عن زكريا بن محمد الأنصاري وعبد الحَقّ بن محمد السّنْباطي وعبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي كُلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* ابن طُولون عن عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكّي والبَدْر حسن ابن فهد الهاشمي كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* ابن غازي عن محمد بن عبد الرّحمن السَّخَاوي وعثمان بن محمد بن عثمان الدّيَمي المِصْري الشّافعي كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* السُّيوطي عن عمر بن محمد ابن فَهْد الهاشمي عنه.

وإلىٰ:

* زكريا الأنصاري،

* والسَّخَاوي كلاهما عنه.

والحافظ ابنُ حجَرٍ يروي عن جماعةٍ، منهم:

* إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي البَعْلي ثم الدّمشقي نزيل القاهرة.

* وإبراهيم بن أحمد ابن عبد الهادي ابن أبي عُمر المقدسي ثم الصّالحي الحَنْبَلي.

* وإبراهيم بن محمد بن صِدّيق الرَّسَّام الدّمشقي.

* وأحمد بن أحمد بن محمد ابن أبي المَجْد الحسيْني.

* وأحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المَقْدسي الحَنْبلي.

* وأحمد بن الحسن بن محمد المقدسي السُّوَيْداوي.

* وأحمد بن خليل بن كَيْكَلْدِي العَلائي الدّمشقي ثم المَقْدسي.

* وأحمد بن علي بن محمد بن عبد الحقّ الدّمشقي الحَنَفي.

* وأبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المَقْدسي الحَنْبلي.

* وأبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبي عُمر المَقْدسي الفَرائضي الحَنْبلي.

* وأبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي المِصْري الشّافعي.

* وأبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سَعْد الله ابن جَمَاعة الكِنَاني المِصْري.

* وعبد الله بن خليل بن أبي الحسن بن ظاهر الحَرَسْتَاني ثم الدّمشقي الصَّالحي.

* وعبد الله بن عمر بن علي بن المبارك الهِنْدي الأصل الأَزْهَري الحَلاَوي.

* وعبد الله بن محمد بن أحمد ابن قُدَامة الحَنْبلي.

* وعبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغَزّي الأصل البَزّاز ابن الشَّيْخَة.

* وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان الذّهَبي الدّمشقي.

* وعبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العِرَاقي.

* وعلي بن أبي بكر بن سليمان الهَيْثَمي.

* وعلي بن محمد بن محمد بن أبي المَجْد الدّمشقي.

* وعمر بن رسلان بن نَصير البُلْقيني.

* وعمر بن محمد بن أحمد البَالسي ثم الصّالحي.

* ومحمد بن يعقوب بن محمد الشِّيْرازي الفَيْروزآبادي.

* وخديجة بنت إبراهيم بن إسحاق البَعْلبكية ثم الدّمشقية.

* وعائشة،

* وفاطمة ابنتا محمد بن عبد الهادي المَقْدسيتان ثم الصّالحيتان.

* وفاطمة بنت محمد بن أحمد ابن المُنَجّىٰ التَّنُوخية.

* ومريم بنت أحمد بن محمد الأَذْرَعي ثم المِصْري الحَنَفي،

وغيرهم، وشيوخُ الحافظ رحمه الله، قاربوا الثّلاثمائة.

* * *

٤٢ ـ عائشة

بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي العُمَرية المَقْدسية ثم الصَّالحية

(٧٢٣ هـ ـ ٨١٦هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما لها، بأسانيده إلىٰ:

* ابن طُولون عن محمد بن محمد المِزِّي، وأحمد بن محمد الحِمْصي ومحمد بن أحمد بن علي ابن أبي عمر الحنبلي، والمَحْيَوي يحيىٰ بن محمد الحَنَفي وخديجة بنت عبد الكريم الصّالحي كلُّهم عنها.

وإلىٰ:

* الجلال السّيوطي،

* وزكريا الأنصاري كلاهما عن التّقي ابن فَهْد الهاشمي والكَمَال محمد بن محمد بن أحمد بن الزَّين كلاهما عنها.

* وهي تروي عن جماعة، منهم:

* أبو العَبَّاس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحَجَّار.

* وابن الزَّرَّاد.

* وإسماعيل بن عمر بن الحَمَوي.
* وستُّ الفقهاء ابنة الواسطي.
* ويحيىٰ بن فَضْل الله.
* وإبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي الفرْكَاح.
* وشهاب الدين الجَعْبَري.
* وعلي بن محمد البَنْدَنيجي.
* وعبد الله بن محمد بن يوسف الحَنْبلي.
* والشّرف عبد الله بن الحسن، سَمِعَتْ منه «صحيحَ مسلم» كاملاً.

* * *

٤٣ ـ الواداياشي

محمد بن جابر بن محمد القَيْسي التُّونسي أبو عبد الله

(٦٧٣ هـ ـ ٧٤٩ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدِه إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر بإجازتهِ من أحمد بن أحمد بن محمد بن أبي المَجْد الحُسَيْني ويحيىٰ بن محمد بن عبد الرحمن الأَصْبَحي كلاهما عنه.

وإلىٰ:

* الحافظ الذَّهَبي عنه.

والواداياشي يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أحمد بن محمد بن حَسَن بن الغماز الأنصاري البَلَنْسي.
* ومحمد بن إبراهيم بن سَعْد الله ابن جَمَاعة بدر الدّين الكِنَاني الحَمَوي.
* وإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الرَّبَعي الجعبري الخليلي.
* وعبد الله بن الحَسَن بن عبد الله بن عبد الغني المَقْدسي الحَنْبَلي.
* وعبد الله بن محمد بن هارون الطّائي القُرْطُبي.
* ومحمد بن أحمد بن محمد الكَلاَعي ابن النَّجّار.
* ومحمد بن أحمد بن حَيّان بن محمد بن حَيّان الأنصاري الشّاطبي.
* وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّبري الشّافعي المكيّ رضي الدّين.

* وأحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي شيخ الإسلام.

* والقاسم بن مُظَفّر بن محمود بن هِبَة الله ابن عَسَاكر الشّافعي الدّمشقي.

* وأحمد بن أبي طالب بن نِعْمة الصّالحي الدّمشقي الحَجّار ابن الشّحْنَة.

* وإبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي الفرْكَاح.

* محمد بن يوسف البِرْزَالي.

* ومحمد بن أحمد الذّهبي الحافظ.

* وأحمد بن إسحاق الأبرقوهي.

* ومحمد بن علي بن وهب ابن دَقِيق العيد القُشيري، وغيرهم، وشيوخه قاربوا الثّلاثمائة.

* * *

٤٤ ـ الذَّهَبي

محمد بن أحمد بن عُثْمان الشّافعي، شَمْس الدّين أبو عَبْد الله الحافظ

(٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر عن أبي هُرَيرة بن الذَّهَبي عَنْ أبيه.

وإلىٰ:

* الواداياشي عنه.

والذهبي يروي عن جماعةٍ، منهم:

* إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القَوّاس الطّائي.
* وإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الدَّرَجي.
* وإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر التَّنُوخي الدِّمشقي.
* وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطَّبَري، رضي الدّين.
* وأحمد بن إسحاق بن محمد الأبرقوهي.
* وأحمد بن أبي طالب الحَجّار.

* وأحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي.

* وأحمد بن أبي القاسم بن بَدْران الدَّشْتي الحَنْبلي.

* وخليل بن كيكلدي العَلائي الدِّمشقي.

* وداود بن إبراهيم بن داود بن العَطَّار.

* وعبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي.

* وعبد الله بن محمد بن هارون الطّائي.

* وعبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي.

* وعلي بن عبد الكافي بن علي السُّبْكي تقي الدّين.

* ومحمد بن علي بن وَهْب بن مُطيْع بن دَقيق العِيْد القُشَيْري.

* وزينب بنت الكَمَال أحمد بن عبد الرّحيم المَقْدسيّة، وغيرهم، وقد زادوا شيوخَه علىٰ الألف.

* * *

٤٥ ـ زينب بنت الكَمَال

أحمد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيّة، أم عبد الله

(٦٤٦ هـ ـ ٧٤٠ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما لهَا، بأسانيده إلىٰ:

* زكريّا الأنصاري عن عبد الرّحيم بن محمد ابن الفُرَات الحَنَفي عن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جَمَاعة المِصْري الشّافعي عنها.

وإلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر عن محمد بن محمد بن عبد اللّطيف ابن الكُوَيْك الرَّبَعي التَّكْريتي ثم المِصْري عنها.

وإلىٰ:

* عائشة بنت محمد بن عبد الهادي عنها.

وزينب تروي عن جماعةٍ منهم:

* يوسف بن خليل بن عبد الله الأَدمي، أبو الحَجّاج الدِّمشقي.

* وعبد الرحمن بن مَكيّ الطّرابلسي.

٤٦ ـ التُّجِيْبي

القاسم بن يوسف بن محمد بن علي القَيْسي السَّبْتي، عَلَم الدين أبو القاسم

(تقريبًا ٦٧٠ هـ ـ ٧٣٠هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* ابن غَازي عن المبارك أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحيىٰ ابن أحمد ابن محمد النّفزي الحِمْيَري السَّرَّاج الأَنْدَلسي الفاسي عن أبيه عن أبيه عن محمد بن سعيد الرُّعَيْني أبي عبد الله عنه.

والتُّجيبي يروي عن جماعةٍ منهم:

* إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّبري ثم المكيّ رضي الدّين.

* وأحمد بن هِبَة الله بن أحمد بن محمد ابن عَسَاكر الدّمشقي الشّافعي.

* وإسماعيل بن عبد الرّحمن بن عَمْرو الصّالحي عُرِفَ بابن المُنَادي.

* والحسن بن علي بن أبي بكر الدّمشقي ابن الخَلاّل.

* وعبد الرّحيم بن عبد المنعم بن خَلَف الدّميري.

* وعبد المؤمن بن خَلَف الدّمياطي.

* وعثمان بن محمد التّوزري المالكي.

* وعلي بن محمد بن هارون بن محمد التَّغلبي.

* وعمر بن عبد المنعم بن عمر ابن القَوّاس الطّائي الدّمشقي.

* ومحمد بن أحمد بن محمد بن شعيب القَيْسي.

* ومحمد بن علي بن أحمد بن فَضْل الواسطي.

* ومحمد بن غالب الجَيّاني الشّافعي، وغيرهم.

* * *

٤٧ ـ الحَجّار

أحمد بن أبي طالب بن نِعْمة ابن الشِّحْنَة، أبو العَبّاس الصَّالحي

(٦٢٤ هـ ـ ٧٣٠هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* زكريّا الأنصاري عن عبد الرّحيم بن محمد ابن الفُرَات الحَنَفي عن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جَمَاعة عنه.

وإلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني عن إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي عنه.

وإلىٰ:

* عائشة بنت محمد بن عبد الهادي عنه.

والحَجّار يروي عن جماعةٍ، منهم:

* عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي الحَرِيمي.
* ومحمد بن مسعود بن بَهْرُوز، أبو بكر البَغْدادي.
* وعبد اللّطيف بن محمد بن عبيد الله التّعَاويذي.
* وياسمين البَيْطارية، وغيرهم.

* * *

٤٨ ـ الفَخْر ابنُ البُخَاري

علي بن أحمد بن عبد الواحد السَّعْدي الحَنْبلي، أبو الحَسَن

(٥٩٦ هـ ـ ٦٩٠ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* الجلال السُّيُوطي،

* وزكريا الأنصاري كلاهما عن محمد بن مُقْبل بن عبد الله الحَلَبي عن الصَّلاح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عُمَر الحَنْبلي عنه.

وإلىٰ:

* الذَّهَبي عنه.

والفَخْر ابنُ البُخَاري يروي عن جَمَاعةٍ، منهم:

* عمر بن محمد ابن طَبَرْزَذْ البَغْدادي الدَّارقزّي.

* وعبد الله بن عمر بن زيد ابن اللَّتِّي.

* وحَنْبل بن عبد الله بن فرج الواسطي البَغْدادي.

* وأحمد بن عبد الدائم المقدسي.

* وزيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، أبو اليُمْن البغدادي.

* ومحمد بن كامل بن أحمد التَّنُوخي، أبو المَحَاسن الدّمشقي.

* ومحمد بن وَهْب بن سلمان السّلمي ابن الزَّنْف.

* وأحمد بن محمد بن محمد التَّيْمي، ابن اللَّبّان الشُّرُوطي.

* ويوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقي.

* والمبارك بن المبارك بن هبة الله ابن المعطوش.

* وأبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصَّفّار.

* وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نَصْر الصَّيْدلاني، وغيرهم.

* * *

٤٩ ـ ابن خَليل

يوسف بن خَليل بن عبد الله الدّمشقي الأَدَمي الحَنْبلي، أبو الحَجّاج

(٥٥٥ هـ ـ ٦٤٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* زَيْنب بنت الكَمَال عنه.

وابنُ خليلٍ يروي عن جماعةٍ، منهم:

* يحيىٰ بن محمود الثّقفي.

* ومحمد بن علي ابن صَدَقة السَّفّار.

* وعبد الرحمن بن علي الخِرَقي.

* وأحمد بن حمزة بن علي ابن المَوَازِيني.

* وإسماعيل بن علي الجَنْزوري الشُّرُوطي.

* وأبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي.

* وعبد الغني بن عبد الواحد المَقْدسي.

* ويحيىٰ بن أسعد بن بَوْش البغدادي الأَزَجي.

* وعبد المنعم بن عبد الوهاب ابن كُلَيْب البغدادي الآجري.

* وخليل بن بَدْر الرّارَاني الأَصْبهاني.

* ومَسْعود بن أبي مَنْصور الخَيّاط.

* وعبد الرّحيم بن محمد الكَاغدي.

* وناصر بن محمد الوَيْرج، وغيرهم، وشيوخه نحو الخمسمائة.

* * *

٥٠ ـ الضِّيَاء المَقْدسي

محمد بن عبد الواحد بن أحمد الدِّمشقي الحَنْبلي، أبو عبد الله

(٥٦٩ هـ ـ ٦٤٣ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* الفَخْر ابن البُخَاري عنه.

والضِّياء يروي عن جماعةٍ، منهم:

* يحيىٰ بن محمود الثّقفي.
* وأحمد بن علي بن حَمْزة ابن المَوَازيني.
* ومحمد بن علي ابن صَدَقة السَّفّار.
* وعبد الرّحمن بن علي الخِرَقي.
* وإسماعيل بن علي الجنزوري الشُّرُوطي.
* وبركات بن إبراهيم الخُشُوعي.
* وأبوجعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيْدلاني.
* وعفيفة بنت أحمد الفَارْفَانيّة.
* وزاهر بن أحمد بن حامد الثّقفي.
* والمؤيد بن الإخوة، والمؤيد لقب واسمه هشام.
* والمؤيد بن محمد الطُّوسي.
* وعبد المعز بن محمد الهَرَوي أبو رَوْح السَّاعدي.
* وأبو المُظَفَّر عبد الرّحيم بن عبد الكريم السَّمْعَاني.

* والمبارك بن المبارك بن هبة الله ابن المعطوش الحَرِيمي البَغْدادي العَطّار.

* وأبو الفَرَج عبد الرّحمن بن علي ابن الجَوْزي البَغْدادي الحَنْبلي.

* والحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدسي.

* وزينب بنت عبد الرّحمن الشَّعْرية، وغيرهم.

* * *

٥١ ـ الحافظ عبد الغني

ابن عبد الواحد بن علي بن سُرُور المَقْدسي الجَمّاعيلي ثم الدّمشقي الحَنْبَلي

(٥٤١ هـ ـ ٦٠٠ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* الضِّيَاء المقدسي عنه.

والحافظ عبد الغني، يروي عن جماعةٍ، منهم:

* أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي.

* وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي البَغْدادي ابن البَطِّي.
* وأبو الحَسَن علي بن رباح الفَرّاء.
* وعبد القادر بن عبد الله بن جَنْكي الجِيْلي البَغْدادي الحَنْبلي.
* وأبو زُرْعة طاهر بن محمد المَقْدسي.
* وأحمد بن عبد الغني الباجِسْرائي.
* وسلمان بن علي الرَّحَبي.
* وأبو موسىٰ محمد بن عمر المديني الأَصْبهاني.
* وأبو الفَتْح عبد الله بن أحمد الخِرَقي، وغيرهم.

* * *

٥٢ ـ ابن بَشْكُوَال

خَلَف بن عبد الملك بن مَسْعود بن موسىٰ بن بشكوال الأنصاري الأندلسي القُرْطُبي أبو القاسم

(٤٩٤ هـ ـ ٥٧٨ هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدِه إلىٰ:

* زينب بنت الكَمَال عن عبد الرحمن بن مَكِّي عنه.

وإلىٰ :

* أبي العَبَّاس الحَجَّار عن جَعْفر بن علي الهَمْداني عنه .

وإلىٰ :

* ابن خير الإشبيلي عنه .

وابن بَشْكُوَال روىٰ عن جماعةٍ ، منهم :

* أبوه .

* وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب .

* وأبو بحر سفيان بن العَاص بن أحمد الأسدي .

* وأبو الوليد محمد بن أحمد ابن رُشْد الكبير القرطبي .

* وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بَقي القرطبي .

* والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي الأندلسي .

* وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البُطْروجي ، هؤلاء بالسّماع .

وأجاز له جماعة ، منهم :

* أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي .

* وأبو القاسم بن مَنْظور.

* وهبة الله بن أحمد الشِّبْلي البَغْدادي.

* * *

٥٣ ـ أبو طاهر السِّلَفي

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأَصْبَهاني الجَرْوَاني

(٤٧٤ هـ ـ ٥٧٦ هـ)

يروي شيخنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* زينب بنت الكَمَال عن عبد الرحمن بن مكيٍّ الطَّرابلسي سِبْط السِّلَفي عنه.

وإلىٰ:

* أبي العَبَّاس الحَجَّار عن جعفر بن علي الهَمْداني عنه.

وإلىٰ:

* ابن خير الإشبيلي عنه.

والسِّلَفي يروي عن جماعةٍ كثيرين جداً، من جميعِ البُلْدان، منهم:

* القاسم بن الفَضْل الثّقَفي.
* وأحمد بن عبد الغَفّار بن أَشْتَه الأَصْبهاني.
* وأحمد بن محمد الحَدّاد.
* ومكيّ بن منصور الكَرَجي السَّلاّر.
* ونَصْر بن أحمد بن عبد الله البَغْدادي، أبو الخَطّاب ابن البَطِر.
* وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثيثي.
* والحسين بن علي ابن البُسْري.
* وثابت بن بُنْدار الدّينوري البَغْدادي البَقّال.
* ومحمد بن علي بن وَدْعَان المَوْصلي.
* والمبارك بن عبد الجَبّار ابن الطّيوري.
* ومحمد بن الحسن البَاقلاّني.
* ومُؤْتَمن بن أحمد السّاجي.
* ومحمد بن الحسين الحِنّائي.

٥٤ ـ ابن خَيْر الإشبيلي

محمـــد بن خَيْر بـــن خليفة اللّمتوني الأُموي، أبو بكر

(٥٠٢ هـ ـ ٥٧٥ هـ)

يروي شيخُنا فِهْرستْ مروياتهِ، بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ أحمد ابن حَجَر العَسْقلاني عن محمد بن حَيّان بن محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغِرْناطي ثم القاهري عن جَدّه محمد أبي حَيّان عن أبي جَعْفر أحمد بن إبراهيم بن عاصم بن الزُّبير ابن محمد الثَّقَفي العاصمي الغِرْناطي عن أبي الحُسَيْن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن السَّرّاج الأنصاري الإشبيلي عن خالهِ أبي بكر ابن خَيْر.

وابنُ خَيْرٍ يروي عن جماعةٍ، منهم:

* شُرَيح بن محمد بن شريح الرّعيني المقرئ.

* وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العَربي المعافري المالكي.

* وأبو محمد عبد الحَقّ بن غالب بن عبد الرّحمن ابن عَطيّة المحاربي.

* وعِيَاض بن موسىٰ بن عِيَاض اليَحْصَبي السَّبْتي.

* وأبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي.

* وأبو القاسم خَلَف بن عبد الملك بن مسعود ابن بَشْكُوَال الأنصاري.

* وأبو عبد الله محمد بن علي المازري ثم المهدوي.

* وأبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك اللَّخْمي البَاجي.

* ويونس بن محمد بن مُغيث الأنصاري ابن الصَّفّار.

* وعبد الملك بن محمد بن خلف التُّجِيبي.

* وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتّاب القُرْطُبي.

* وأحمد بن محمد بن أحمد بن مَخْلد بن بَقي القُرْطُبي.

* ومحمد بن مَسْعود بن فرج بن أبي الخِصَال الغَافقي القرطبي، وغيرهم، وشيوخُه أكثرُ من مائة، ذكرهم في آخرِ فهرستْ مروياتهِ وهو مطبوع.

* * *

٥٥ ـ السَّمْعاني

عبد الكريم بن محمد بن مَنْصور أبي بكر التّميمي المَرْوزي أبو سَعْد

(٥٠٦ هـ ـ ٥٦٢هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر عن أبي الحَسَن علي بن أبي المَجْد وأبي هُريرة ابن الحافظ الذَّهَبي كلاهما عن القاضي تقي الدّين سليمان بن حَمْزة ابن أبي عُمَر المَقْدسي الحَنْبلي إجازةً، بإجازتهِ مكاتبةً من مِصْر من عيسىٰ بن عبد العزيز اللَّخْمي بإجازتهِ من أبي سَعْد السَّمْعاني، وهو آخرُ مَنْ حَدَّثَ عنه.

والسَّمْعاني يروي عن جماعةٍ، منهم:

* عبد الغَفّار بن محمد الشِّيْرَوي.
* وعُبَيد بن محمد القُشَيري.
* ومحمد بن الفَضْل الفُراوي.
* وأبو المُظَفّر القُشَيْري.
* وهبة الله بن سَهْل السَّيِّدي.

* وزاهر بن طاهر الشُّروطي النَّيْسَابوري.

* والحُسَيْن بن عبد الملك الخَلاّل.

* وإسماعيل بن محمد التَّيْمي.

* والمُظَفّر بن القاسم الشّهرزوري.

* وأحمد بن محمد بن البَغْدادي.

* ومحمد بن عبد الواحد بن محمد المَغَازلي، وغيرهم، وشيوخُه زادوا علىٰ الألف.

* * *

٥٦ ـ ابن عَطِيّة

عبد الحَقّ بن غالب بن عبد الرّحمن بن غالب بن تَمّام المحاربي الغَرْناطي

(٤٨١ هـ ـ ٥٤٦هـ)

يروي شيخُنا كُلَّ ما له، بأسانيدهِ إلىٰ:

* ابن جابر الوادْياشي عن أبي العَبّاس أحمد بن محمد بن حَسَن ابن محمد بن عبد الرحمن ابن الغَمّاز الأنصاري الخَزْرجي البَلنسي عن

أبي الرّبيع سليمان بن موسىٰ بن سالم بن حَسّان الحِمْيري الكَلاعي البلنسي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف الأنصاري الأندلسي ابن حُبَيْش المريِّي عنه.

وهذا إسنادٌ جليلٌ، مُسَلْسَلٌ بالأندلسيين.

وإلىٰ:

* ابن خير الإشبيلي عنه.

وابن عطيّة يروي عن جماعةٍ، وهم:

* أبوه.
* والحسين بن محمد بن أحمد الغَسّاني أبو علي الجَيّاني.
* ومحمد بن فَرَج القُرْطبي أبو عبد الله ابن الطَّلاّع.
* وعبد العزيز بن عبد الوّهاب بن أبي غالب أبو محمد القَيْرواني.
* وعلي بن خَلَف بن ذي النُّون أبو الحَسَن العَبْسي.
* وعبد الرحمن بن قاسم أبو المطرّف الشعبي.
* والحسين بن محمد بن فِيرُّهْ بن حَيُّون الصَّدَفي السَّرَقُسْطي.

* وعلي بن أحمد بن خَلَف الأنصاري أبو الحَسَن المقرئ.

* وعبد الرحمن بن محمد بن عَتّاب بن محسن أبو محمد الأُمَوي.

* وسفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي أبو بحر الأَسَدي.

* ويحيىٰ بن إبراهيم بن أبي زَيْد أبو الحسين المُرْسي.

* ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن حَمْدين أبو عبد الله التَّغْلبي.

* ومحمد بن فتوح بن علي بن وليد أبو عبد الله الأنصاري.

* ومحمد بن منصور بن محمد بن الفَضْل الحَضْرمي أبو عبد الله الإسكندري.

* وعلي بن أحمد بن كُرْز الأنصاري.

* وخَلَف بن إبراهيم بن خَلَف بن سعيد بن الحَصّار أبو القاسم ابن النَّحَاس.

* والحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الهَوْزَني أبو القاسم الإشبيلي.

* وعبد الواحد بن عيسىٰ الهَمْداني أبو محمد الإلبيري.

* وعمر بن خَلَف الهَمْداني أبو حَفْص الإلبيري.

* وأحمد بن خَلَف بن عبد الملك بن غالب الغَسّاني أبو جَعْفر ابن القُلَيْعي.

* وأحمد بن عثمان بن مَكْحول أبو العَبّاس.

* وعبد الباقي بن محمد بن سعيد بن بُرْيَال أبو بكر الحِجَاري.

* ومحمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد الأنصاري أبو عبد الله المالقي.

* ويحيىٰ بن محمد بن دُرَيْد الأَسَدي، أبو بكر القاضي.

* ومحمد بن عمر بن أبي العصافير الجَيّاني أبو عبد الله.

* وخلوف بن خَلَف الله أبو سعيد.

* ومحمد بن علي بن عمر التّميمي أبو عبد الله المَازري.

* وثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد العَوْفي.

* وعبد الله بن محمد بن السّيّد ، أبو محمد البَطْلَيَوْسي.

* ومحمد بن عبد الله الصّقلّي أبو عبد الله.

هؤلاء كُلُّ شيوخِ ابن عطيّة، الذين ذكرَهم في «فهرسته»، وقد بلغوا الثّلاثين.

* * *

الباب الثّالث
في وَصْل أسانيد الشّيخ إسماعيل، بجملة من كتب التّوحيد والحديث والفقه واللّغة وغيرها

فهرس الكتب

مرتباً بذكر الموطإ والكتب السبعة أولاً، ثم على تقدم وَفَيَاتِ أصحابها

* * *

البَاب الثَّالث

في وَصْل أسانيد الشّيخ إسماعيل، بجُمْلة من كتب التّوحيد والحديث والفقه واللّغة وغيرها

قد سُقْتُ في هذا الباب، أسانيدَ شَيْخِنا - رحمه الله - إلىٰ مئاتِ الكتب العظيمة، بدأتُها بالموطإ ومسندِ الإمام أحمد والصّحيحين والسُّنَن الأربع، ثم ذكرتُ بقيةَ الكُتُبِ، مُرَتَّبةً حسب تقدّمِ وفاةِ مُصَنِّفيها، وأولها صحيفة هَمّام بن مُنَبّه (ت ١٣٢ هـ)، وآخرها مُصَنّفات الشّيخ محمد بن عبد الوهّاب (ت ١٢٠٦ هـ) رحمهم الله، وقد ذكر الحافظ في مقدمة كتابه «فتح الباري» عن بعض الفضلاء أنه قال: «الأسانيد أنساب الكتب».

وحرصتُ علىٰ إثباتِ أسمائها الأصليّة، كَمَا أثبتَها مؤلّفوها، وسُقْتُها بأسانيد صحيحة - إن شاءَ الله - إلىٰ مؤلّفيها، وَقَدْ يتَعذَّرُ ذلك في كتابٍ أو أكثر، لعدم اتّصاله إلاّ بإسنادٍ واحدٍ، أو يكون ذلك الإسنادُ المذكورُ أحسنَ أسانيده.

وقد ذكرتُ فائدةً حسنةً - إنْ شاءَ الله - بَعْدَ سياقي أسانيدَ جملةٍ كبيرةٍ من الكُتُبِ، ثم عَلَّقْتُ عليها بِمَا يناسب، حَتَّىٰ تحصلَ لقارئه فائدةٌ مع كُلِّ كتاب.

١ ـ المُوَطَّأ

للإمام أبي عبد الله مالك بن أَنَس الأَصْبحي، إمام دار الهجرة

(٩٣ هـ ـ ١٧٩ هـ)

*** رواية أبي محمد يحيىٰ بن يحيىٰ بن كثير المَصْمُودِي الأندلسي (١٥٢ هـ ـ ٢٣٤ هـ)[١].**

به إلىٰ الحافظ أبي عبد الله الذّهبي قال:

أخبرنا الإمامُ المعمر مسند المغرب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطّائي الأندلسي ثم القُرْطُبي نزيل تونس، كتابةً من مدينة تونس قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم أحمد بن يَزِيد بن عبد الرحمن ابن بَقي المالكي القُرْطُبي، قراءةً لبعضه وسماعًا لسائره عليه، وذلك في مُدَّة أولُها سنة (٦١٧ هـ) وآخرُها عام (٦٢٠هـ) بِغُرْفَةِ جَدِّهِ بَقي ابن مَخْلَد بقرطبة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحقّ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحقّ الخَزْرَجي القُرْطُبي قراءة بمسجد الضِّيَافة، خارجَ قرطبة قال: أخبرنا الإمامُ محمد بن فرج مولىٰ ابنِ الطَّلاَّع سماعًا قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن

---

(١) طبع بهذه الرواية مراراً.

محمد بن مُغِيْث بن محمد بن عبد الله القُرْطُبي، المعروف بالصَّفّار سماعًا، قال: أخبرنا القاضي أبو عيسىٰ يحيىٰ بن عبد الله بن يحيىٰ بن يحيىٰ بن يحيىٰ - ثلاثة - اللَّيْثي سماعًا قال: أخبرنا عَمٌّ أَبي، الفقيهُ أبو مَرْوان عبيد الله بن يحيىٰ بن يحيىٰ سماعًا قال: أخبرنا أبي سماعًا قال: أخبرنا مالك بن أَنَس - سِوىٰ فوتهِ من الاعتكاف -.

قُلْتُ:

فَاتَ يحيىٰ بن يحيى من «المُوَطَّإ»، ثلاثةُ أبواب من آخر الاعتكاف:

أولُها: خروج المعتكف إلىٰ العِيْد، فإنّ يحيىٰ شَكَّ فيها، فحدَّثَ بها عن زياد بن عبد الرحمن المُلَقَّب بشبطون، قاله التُّجيبي في «برنامجه» ص ٥٤.

وهذا الإسناد عالٍ جداًّ، وشيخ الذَّهَبي فَمَنْ فوقَهُ إلىٰ يحيىٰ بن يحيىٰ كلُّهم قرطبيون.

وبه إلىٰ ابن جابر الواداياشي:

بقراءته علىٰ الشيخ أبي محمد عبدِ الله بن هارون الطائي بسنده السَّابق.

*** أمّا رواية أبي مُصْعب أحمد بن القاسم بن الحارث بن زُرارَة القُرَشي الزُّهْري (١٥٠ هـ - ٢٤٢ هـ)[١].**

به إلىٰ الحافظ أبي عبد الله الذَّهَبي قال:

أخبرنا أبو الفَضْل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، سماعًا في سنة (٦٩٥ هـ) - سوىٰ ذاك الفوت القديم، وهو المُسَاقاة والقراض - بإجازته من المُوَيَّد الطُّوسي قال: أخبرنا هبة الله بن سَهْل السَّيِّدي أخبرنا أبو عُثْمان البُحيْري أخبرنا زاهر بن أحمد السَّرَخْسِي أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الهاشمي أخبرنا أبو مُصْعب الزُّهْري عن مالك (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمر البالِسي ثم الصّالحي من أوله إلىٰ كتاب الجنائز، ومن كتاب العِتْق إلىٰ آخر الكتاب، وسماعًا عليه لباقيه، بسماعه علىٰ:

١ - الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي.

٢ - ونَجْم الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن هلال.

---

(١) طُبِعَ الموطأ برواية أبي مصعب الزّهري هذا، بتحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف، ومحمود محمد خليل، ونشرته مؤسسة الرسالة، (ط ٢ عام ١٤١٣ هـ)، في مجلدَيْن.

٣ ـ ونَجْم الدين محمد بن محمد بن العَسْقلاني.

بسماع المِزِّي علىٰ:

١ ـ المحدِّث شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم.

٢ ـ وأبي الفَضْل أحمد بن هبة الله ابن عسَاكر.

وبسماع الآخرَيْنِ النّجمَيْنِ علىٰ:

الرّضي إبراهيم بن عمر بن مُضَر بسماعه وإجازةِ الآخرَيْنِ من المؤيَّد بن محمد بن علي الطُّوسي به.

قال الحافظ ابن حجر بعده:

(ولزاهرٍ في هذا الكتابِ فوتٌ، وهو الفرائض والقراض، رواه إجازة أو وجادة، وللسَّيِّدي أيضًا فيه فَوْت، وهو المُسَاقاة مع الفوتَيْنِ المتقدمَيْن) اهـ (ح).

وقال الحافظ ابن حَجَر:

وقد لقيتُ شيخَنا[1] بدمشق أيضًا، فأخبرني ـ بعلوٍّ درجة ـ علىٰ أبي العَبَّاس ابن نِعْمة إجازة، عن أبي المُنَجَّىٰ ابن اللَّتِّي عن مسعود بن

---

(١) يعني شيخَهُ أبا عبدالله البالسي، المذكور آنفاً.

الحسن الثَّقَفي عن عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه الأَصْبَهاني قال: كَتَبَ لي بـ «الموطإ» زاهر بن أحمد السَّرَخْسِي عن الهاشمي عن أبي مُصْعَب.

وبالأسَانيد السَّابقة إلىٰ أبي مُصْعب الزُّهْري قال: حَدَّثنا مالك عن زياد بن سَعْد عن عَمْرو بن مُسْلم عن طاووس اليَمَاني أنّه قال: (أَدركْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَىٰ الله عليه وسلم يقولونَ: كُلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ.

وسمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمر رضي الله عنهما يقولُ: قال رسولُ اللهِ صَلّىٰ الله عليه وسلم: «كُلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّىٰ العَجْزِ والكَيْسِ، أو الكَيْسِ والعَجْزِ»)[1].

ورواه:

* الإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ١١٠) عن إسحاق بن الطَّبَّاع.

* والبُخَاري في «خَلْق أفعال العباد» (٩٥) عن إسماعيل بن أبي أُوَيْس.

* ومسلم في «صحيحه» (٢٦٥٥) عن عبد الأَعْلىٰ بن حَمّاد النَّرْسي وقُتيبة بن سعيد.

---

(١) الموطأ (١٨٨٠)، برواية أبي مصعب الزّهري.

* وعبد الله بن الإمام أحمد في «السّنّة» (٩١٣) عن أبيه عن إسحاق، ورواه أيضًا (٩١٤) عن مُصْعَب الزُّبَيْري وعبد الأَعْلىٰ بن حَمَّاد.

* وأبو بكر الفِرْيابي في «كتاب القدر» (٢٩٩) و(٣٠٠) عن قُتيبة بن سعيد وعبد الأعلىٰ بن حماد، ورواه أيضًا (٣٠١) عن إسحاق بن موسىٰ عن مَعْن.

* وأبو بكر الخَلاَّل في «السّنَّة» (٩١١) عن إبراهيم بن مالك عن الجنيني (كذا).

* والآجري في «الشريعة» (٤٨٩) بسنده إلىٰ عبد الله بن وَهْب.

* وأبو عبد الله ابن بَطَّة في «الإبانة الكبرىٰ» (١٦٦٣) بسنده إلىٰ القَعْنَبِي وابن وهب.

* وأبو عبد الله بن أبي زَمَنِين في «أُصُول السُّنَّة» (١١٧) بسنده إلىٰ يحيىٰ بن يحيىٰ.

* واللالكائيّ في «السُّنَّة» (١٠٢٧) و(١٢٠٠) بسنده إلى إسحاق بن عيسىٰ وسعيد بن أبي مَرْيم.

* والبيهقي في «الاعتقاد» ص ٦٧، وفي «سُننه الكبرىٰ» (١٠ / ٢٠٥) بسنده إلىٰ عبد الأعلىٰ بن حَمّاد.

* والبَغوي في «شَرْح السّنّة» (١ / ١٣٤) وفي «تفسيره» (٧ / ٤٣٥) بسنده إلىٰ أبي مُصْعب الزّهري، كلُّهم عن مالك به.

ورُوِيَ موقوفًا علىٰ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، رواه:

* مَعْمر بن راشد في «جامعه» (١١ / ١١٧).

* والأنصاري في «جزئه» (٨٥).

* والبُخَاري في «خلق أفعال العباد» (٩٤).

* وأبو بكر الفِريابي (٣٠٣).

* والآجري في «الشّريعة» (٤٨٨).

* وابن بَطّة (١٦١٧).

* واللالكائي (٩٧٠)، و(١٢٢١).

* والحاكم في «مستدركه» (٢ / ٣١٧) وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شَرْط الشيخَيْنِ، ولم يخرجاه» ووافقه الذَّهَبي، كما رُوِيَ موقوفًا عن غير ابن عَبَّاس رضي الله عنهما.

وبالأسانيد السَّابقة إلىٰ يحيىٰ بن يحيىٰ:

عن مالك عن عَمِّه أبي سُهَيْل بن مالك أنّه قال: (**كنتُ أسيرُ مَعَ عمرَ بنِ عبد العزيز فقال: مَا رَأْيُكَ في هؤلاءِ القَدَرِيّة؟ فقلتُ: رَأْيي أَنْ تستتيبهم، فَإِنْ تابوا، وَإِلاَّ عَرَضْتَهم علىٰ السَّيْف. فقال عمرُ بنُ عبد العزيز: وذلك رَأْيي**). قال مالكٌ: وذلك رَأْيي [١].

قلتُ: إسنادُه صحيح، علىٰ شَرْطِ الشيخَيْن.

وفيهما جملة من الفوائد، منها:

* إثباتُ القَدَرِ، وَأَنَّ كُلَّ شيءٍ، مَهْمَا جَلَّ أَوْ دَقَّ، مُقَدَّرٌ ومكتوب.

* والرّدُّ علىٰ منكريه، كالمعتزلةِ والرّافضةِ والزّيديةِ والإباضيّة، وغيرِهم من طوائفِ الضّلال، بحجّةِ أَنّ إثباتَهُ ينافي عدلَ الله عز وجل، تعالى اللهُ عما يقولون، لذلك يسمُّونَ أنفسهم عَدْليّةً، وَأَهْلَ العَدْل.

* وكُفْرُ مَنْ أَنْكَرَ القَدَرَ، ووجوبُ قتله رِدَّةً عن الإسلام، إذا استتيب ولم يَتُبْ.

* * *

(١) الموطأ (١٦٦٥)، برواية يحيى بن يحيى.

٢ ـ مُسْنَد الإمام أحمد (١)

لإمام أَهْل السُّنَّة أبي عَبْد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل الشّيْباني

(١٦٤ هـ ـ ٢٤١ هـ)

به إلىٰ الحافظ القاسم بن يوسف التُّجِيْبي:

عن علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان ابن سالم بن سَلاَمة الدِّمَشْقي الشّافعي، المعروف بابن العَطَّار إجازة، بسماعه لجميعه علىٰ أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر التَّنُوخي بسماعه لجميعه من أبي علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرَج بن سَعَادَة الرُّصَافي البَغْدادي المُكَبِّر بجامع المَهْدي بالرُّصَافة بسماعه لجميعه من أبي القاسم هِبَةِ الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن بسماعه من أبي علي الحَسَن بن علي بن المُذْهِب التّميمي بسماعه من الإمام أبي بكر أحمد بن جَعْفر بن حَمْدان القَطِيْعي بسماعه من أبي عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حَنْبل بسماعه من أبيه رحمهم الله (ح).

---

(١) طبع مراراً.

ويرويه التُّجِيبي أيضًا:

عن الشّيخ الفقيه الإمام، نزيل الحَرَم، فَخْر الدِّين أبي عَمْرو عُثْمان ابن محمد المالكي إذنًا مشافهة، قال: قرأتُه علىٰ سفيرِ الخِلافةِ العَبّاسيّةِ، نجيبِ الدّين أبي الفَرَجِ عبد اللّطيف بن عبد المُنْعم الحَرَّاني في سنة (٦٦١ هـ) بمنزلهِ من القاهرة، بِحَقّ سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد الحَرْبي في سنة (٥٩٦ هـ) ببغداد، بسماعه من أبي القاسم ابن الحُصَيْن المذكور بالسَّنَد المذكور.

ويرويه التُّجِيبي عاليًا بدرجة:

عن الحافظ الكبير، فَخْر الدِّيْن أبي الحَسَن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مَنْصور المَقْدسي الحَنْبلي، المعروف بابنِ البُخَاري كتابةً، قال: سمعتُ جميعَ هذا المسند علىٰ حَنْبل المذكور، وهو آخر مَنْ رَوَىٰ عنه في الدّنيا، وباللهِ التوفيق (ح).

وبالإسناد إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري بسنده السَّابق.

وبه إلىٰ ابن جابر الوادياشي:

عن أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكَلْبي

القُضَاعي المِزِّي الدِّمَشْقي الشَّافعي مناولةً بالإجازة، بسماعه لجميعه علىٰ:

* أبي الغَنَائم المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن عَلاّن القَيْسي.

* وبجميعه إلاَّ مُسْنَد بني هاشم علىٰ أبي العَبَّاس أحمد بن شَيْبان بن تَغْلب بسماعهما من حَنْبل بن عبد الله الرُّصَافي به، مع ما فيه من زيادات عبد الله عن شيوخه.

وبهذهِ الأسانيد كُلِّها، إلىٰ الإمام أحمد قال (٥ / ٤٤٧):

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني الحَجّاج بن أبي عثمان حدثني يحيىٰ بن أبي كثير عن هِلاَل بن أبي مَيْمونة عن عَطَاء بن يَسَار

عن مُعَاوية بن الحَكَم السُّلَمي رضي الله عنه قال: بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رسولِ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلم إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فقلتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَاني القَوْمُ بأبصارِهم فقلتُ: وَاثُكْلَ أُمِّياه، ما شَأْنُكم تنظرونَ إليَّ، قالَ: فَجَعلُوا يَضْرِبونَ بأيدِيهم علىٰ أَفْخَاذهم، فَلَمَّا رَأَيْتُهم يُصْمِتُوني، لكنِّي سَكَتُ، فلمّا صَلّىٰ رسولُ الله صَلّىٰ الله عليه وسلم فَبِأَبي هُوَ وَأُمّي ما رأيتُ مُعَلِّمًا قَبلَهُ ولا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تعليمًا منه،

والله ما كَهَرَني ولا شتَمَني ولا ضَرَبني، قال: «**إنّ هذه الصَّلاة لا يَصْلُحُ فيها شَيءٌ مِنْ كلامِ النّاسِ هذا، إنّما هي التَّسْبيحُ والتكبير وقراءةُ القُرْآن**» أو كَمَا قالَ رسولُ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلم.

فقلتُ: يا رسول اللهِ، إنّا قَوْمٌ حديثُ عَهْدٍ بالجاهليّة، وقد جاءَ اللهُ بالإسلام، وإنّ مِنّا قَوْمًا يأتونَ الكُهَّانَ؟ قال: «**فَلا تَأْتوهم**».

قُلْتُ: إنّ منّا قومًا يَتَطَيَّرونَ؟ قال: «**ذَاكَ شيءٌ يَجِدُونَهُ في صُدورِهم، فلا يَصُدَّنَّهم**».

قلتُ: إنّ مِنّا قَوْمًا يَخُطُّونَ؟ قال: «**كانَ نَبيٌّ يَخُطُّ، فَمَنْ وافقَ خَطَّهُ فذلك**».

قال: وكانتْ لي جاريةٌ تَرْعىٰ غَنَمًا لي، في قِبَلِ أُحُدٍ والجَوَّانيَّة، فَاطَّلَعْتُها ذاتَ يَوْمٍ، فإذا الذئب قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ من غَنَمِها، وأَنَا رجلٌ مِنْ بني آدمَ، آسَفُ كما يأسَفُونَ، لكنّي صَكَكْتُها صَكَّةً، فأتيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، فَعَظَّمَ ذلك عَليَّ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَفَلا أُعْتِقُها؟ قال: «**ائْتني بها**» فأتيتُه بها، فقال لَهَا: «**أَيْنَ الله؟**» فقالتْ: في السّماء. قال: «**مَنْ أَنَا؟**» قالتْ: أنتَ رسولُ الله، قال: «**أَعْتِقْها، فإنّها مُؤْمِنَة**»، وقال مَرَّةً: «**هي مؤمنةٌ فَأَعْتِقْها**».

ورواه:

* أيضًا الإمام أحمد في «مسنده» (٥ / ٤٤٨).

* وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٠٥).

* ومسلم في «صحيحه» (٥٣٧).

* وأبو داود في «سننه» (٩٣٠).

* والنسائي في «سننه» (١٢١٨) كلُّهم من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به تامًّا.

وروىٰ قِصّة الجارية دُونَ أوله:

* ابن خزيمة في «التّوحيد» (١٧٨) و(١٧٩).

* وابن أبي عاصم في «السّنّة» (٤٨٩).

* وأبو عثمان الدّارمي في «الرّدّ علىٰ الجهمية» (٦٠)، و(٦١).

* والطّبراني في «المعجم الكبير» (٩٣٧) و(٩٣٨)، و(٩٣٩) من المجلّد (١٩).

* واللالكائي في «السّنّة» (٦٥٢).

* والبيهقي في «الأسماء والصّفات» ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣.

* وابن قدامة في «العلو» (٢)، كلّهم من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به، وإسناد أحمدَ علىٰ شرط الشيخَيْن.

وفي هذا الحديث فوائد عِدّة، منها:

١ ـ إباحة الفعل القليل في الصّلاة إذا كان لحاجة، وأنّه لا يُبْطل الصّلاة.

٢ ـ بيان ما كان عليه النّبيّ صلى الله عليه وسلم من عظيم الخُلُق، الذي شهد الله عز وجل له به والمؤمنون، ﴿**وكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً**﴾.

٣ ـ تحريم الكلام في الصلاة، سواء كان لحاجةٍ أَمْ لَمْ يَكُنْ، ونَسْخُ ما كانَ فيه من الإذن، ما عدا ما أَذِنَ فيه الشّارع، كالفَتْح علىٰ الإمام، والتّسبيح إذا فات المصلِّين شيءٌ في صلاتهم من سهو ونحوه.

٤ ـ عَدَمُ بُطْلانِ الصّلاة بفعل الجاهل، لأنّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يُبْطِلْ صلاةَ معاوية رضي الله عنه حين تَكَلَّمَ، ولم يَأْمُرْهُ بالإعادة.

٥ ـ جوازُ استخدامِ السَّيِّدِ جاريتَهُ في الرَّعْي، وإنْ كانتْ مُنْفردةً في المَرْعَىٰ، إلاّ إنْ خِيفَ عليها من مفسدةٍ من رَعْيها، لريبة فيها، أو فسادِ مَنْ يكونُ بتلك النّاحية التي تَرْعَىٰ فيها ونحو ذلك.

٦ ـ أنّ مَنْ أقَرَّ بالشّهادتَيْنِ واعتقدها، كفاهُ ذلك في صِحَّة إيمانه، ولم يَلْزَمْهُ النّظَرُ كما يزعمه المتكلّمون، والأعمالُ شَرْطٌ لِصحَّة الإيمان، فَمَنْ لم يأتِ بالقَدْرِ الواجبِ منه، فَلَيْس بمؤمنٍ، بَلْ هو كافر، وإنْ أَقَرَّ بالشهادتَيْنِ، كما دَلّتْ عليه النّصوصُ الأُخرىٰ.

٧ ـ حُرْمَةُ إتيان الكُهَّان والعرّافين، وأنّ إتيانَهم من أعمالِ الجاهليّة، والأحاديث في هذا كثيرة.

٨ ـ النَّهْيُ عن التّطيّر، وأنّه أَمْرٌ يجدُهُ المُتَطَيِّرُ في نفسه ولا يضره إذا توكّل، والأحاديث في النّهي عنه كثيرة أيضًا.

٩ ـ إباحة الخَطِّ، لمن وافق خَطُّه خَطَّ النّبيِّ المذكور عليه وعلىٰ نبينا أفضل الصّلاة والتّسليم، **قال النّووي في «شرح صحيح مسلم»**:

(اختلفَ العلماءُ في معناه، فالصّحيح أنّ معناه: مَنْ وافق خَطَّهُ فهو مُبَاح له، ولكن لا طريقَ لَنَا إلىٰ العِلْم اليقيني بالموافقة، فلا يُبَاحُ، والمقصودُ أنّهُ حرامٌ، لأنّه لا يباحُ إلاّ بيقين الموافقة، وليس لنا يقينٌ بها، وإنّما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**فمن وافقَ خَطَّهُ فذاك**» ولم يَقُلْ هو حرام بغير تعليق علىٰ الموافقة، لِئَلاّ يتوهَّم متوهِّم، أنّ هذا النّهي يَدْخل فيه ذاك النّبيُّ الذي كان يَخُطّ، فحافظَ

النّبيُّ صلى الله عليه وسلم علىٰ حُرْمَةِ ذاكَ النَّبيِّ، مَعَ بيانِ الحكم في حَقِّنَا) اهـ.

١٠ ـ إثباتُ علوّ الله عزّ وجلّ علىٰ خلقه، وأنّه جَلّ وعلا يُسْئلُ عنه بـ « أين » كما فَعَل النبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلم، رُغْمَ أُنوفِ أَهْلِ البِدَع.

قال الإمام أبو سعيد الدّارمي في «رَدِّه على الجهمية» بعد هذا الحديث ص ٤٦ ـ ٤٧ :

(ففي حديث رسولِ الله صلّىٰ الله عليه وسلم هذا، دليلٌ علىٰ أَنّ الرّجل إذا لم يَعْلَمْ أَنّ الله عَزّ وجلّ في السّماء دونَ الأرضِ فليسَ بمؤمن، ولو كان عَبْداً فَأُعْتِقَ، لم يُجْزِ في رقبةٍ مؤمنة، إِذْ لا يَعْلَم أنّ الله في السّماء، ألا ترىٰ أَنّ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم جَعَل أمارةَ إيمانها، معرفتَها أَنّ اللهَ في السّماء؟!

وفي قولِ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم: « **أَيْنَ الله؟** » تكذيبٌ لقولِ مَنْ يقول: هو في كُلِّ مكان، لا يُوصف بـ « أين »، لأنّ شيئًا لا يَخْلو منه مكان، يستحيلُ أَنْ يُقالَ: « أينَ هو؟ » ولا يُقَال: « أَيْنَ » إلاّ لمن هو في مكان، يَخْلو منه مكان.

وَلَوْ كانَ الأمر علىٰ ما يَدَّعي هؤلاءِ الزنادقة، لأنكرَ عليها رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلم قَولَها بالإيمانِ وعَلَّمَها، ولكنّها عَلِمَتْ به، فَصَدَّقَها رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم، وشهدَ لها بالإيمانِ بذلك، ولو كَانَ في الأرض كما هو في السَّماء لم يَتُمَّ إيمانُها حَتَّىٰ تعرِفَهُ في الأرض، كما عرفته في السَّمَاء.

فاللهُ تبارك وتعالىٰ فَوْقَ عرشه، فَوْقَ سماواته، بائنٌ من خَلْقِه، فَمَنْ لم يَعْرِفْهُ بذلك، لم يَعْرِفْ إلهَهُ الّذي يَعْبُدُ، وعلمُهُ منْ فوق العَرْش بأقصىٰ خَلْقه وأدناهم واحد، ولا يَبْعُدُ عَنْه شيء ﴿**لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ**﴾ سبحانه وتعالىٰ عما يَصِفُهُ المُعَطِّلُونَ علوًّا كبيرًا) اهـ.

وقال الإمام شمس الدين ابنُ القيِّم رحمه الله في «نونيته» ص٨٤:

دَعْ ذَا فَقَدْ قالَ الرّسولُ بِنَفْسِهِ	أَيْنَ الإلهُ لِعَالمٍ بِلِسَانِ
واللهِ ما قَصَدَ المُخَاطِبُ غَيْرَ مَعْـ	ـنَاها الّذي وُضِعَتْ لَهُ الحَقَّاني
واللهِ مَا فَهِمَ المخَاطَبُ غَيْرَهُ	وَاللّفْظُ مَوْضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ
يَا قَوْمُ لَفْظُ الأَيْنِ ممتنعٌ علىٰ الرّ	حْمنِ عِنْدَكُمُ وَذُو بُطْلانِ

وَيَكَادُ قَائِلُكم يُكَفِّرُنَا بِهِ بَلْ قَدْ، وَهذا غَايةُ العُدْوانِ

لَفْظٌ صَرِيْحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَىٰ قَوْلاً وإِقْراراً هُمَا نَوْعَانِ

وَاللهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ عَنْ لَفْظِ (مَنْ) مَعْ أَنَّها حَرْفانِ

والأَيْنُ أَحْرُفُها ثَلاثٌ وهيَ ذُو لَبْسٍ و(مَنْ) هِي غَايةُ التِّبْيانِ

وَاللهِ مَا الملكانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِذْ في القَبْرِ مَنْ رَبُّ السَّمَا يَسْلانِ

وَيَقُولُ (أَيْنَ اللهُ) يَعْني (مَنْ) فَلاَ وَاللهِ ما اللَّفْظَانِ مُتَّحِدانِ

كَلاَّ وَلا مَعْنَاهُما أَيضًا لِذي لُغَةٍ وَلا شَرْعٍ وَلاَ إِنْسَانِ

* * *

٣ - الجامع المُسْنَد الصَّحيح المُخْتصَر

من أُمُور رسولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عليه وسلم وسُنَنه وأيّامه[1]

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن المغيرة البُخَاري

(١٩٤هـ - ٢٥٦هـ)

---

(١) طُبِعَ مراراً، وهو المعروف بـ «صحيح البُخَاري» وما أثبتُّهُ أعلاه، هو اسم الكتاب الأَصْلي، كما سَمّاه به جامعُه أبو عبد الله البخاري رحمه الله، قال النّووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللُّغات» في ترجمة البخاري (١ / ٩١) : (أمَّا اسمه - أي صحيح البخاري - فسمّاه مؤلّفه البخاري رحمه الله «الجامع المُسْنَد الصّحيح المُخْتصر، من أُمور رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسننه وأيامه») اهـ.

وَقَد اعْتَمد هذه التّسمية، كثيرٌ من الحُفَّاظ والعُلَماء، منهم:

- أبو نَصْر الكَلاَباذي (ت ٣٩٨ هـ) في أوائل كتابه «رجال صحيح البُخاري».
- وابن عطيّة الأندلسي في «فهرسته» ص ٦٤ (ت ٥٤١ هـ).
- وابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في «فهرستْ ما رواه عن شيوخه».
- وابن الصّلاح (ت٦٤٢ هـ) في «مقدمته في علوم الحديث».
- وابن رُشَيْد السَّبْتي الأندلسي (ت٧٢١ هـ) في كتابه «إفادة النَّصِيح في التَّعريف بسند الجامع الصّحيح».

وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في كتابه المعروف بالمائة المنتقاة من صحيح البخاري، واسمه: «المنتقى من عوالي المختصر المسند الصحيح».

- والتُّجيبي (ت ٧٣٠ هـ) في «برنامجه» ص ٦٨.
- وابن حَجَر العَسْقَلاني (ت٨٥٢ هـ) في مقدّمة «هَدْي السَّاري».
- والبَدْر العَيْني (ت ٨٥٥ هـ) في «عُمْدة القَاري».

به إلىٰ الحافظ أحمد بن علي ابن حَجَر العَسْقَلاني:

بسماعه لجميعه علىٰ الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي البَعْلي الأصل ثم الدِّمَشْقي [(١)] بسماعه لجميعه علىٰ أبي العَبَّاس أحمد بن أبي طَالب بن نِعْمَة بن الشِّحْنَة الحَجَّار [(٢)] قال: أخبرنا أبو عبد الله الحُسين بن المبارك الزَّبِيدي الحَنْبلي [(٣)] سماعًا قال: أخبرنا أبو الوَقْت عبد الأَوَّل بن عيسىٰ بن شُعيب السِّجْزي [(٤)] سماعًا عليه لجميعه قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر ابن مُعَاذ الدَّاودي [(٥)] قراءةً عليه وهو يسمعُ بِبُوشَنْج، في شهور سنة (٤٦٥ هـ) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السَّرَخْسِي [(٦)] قراءةً عليه ونحنُ نسمعُ سنة (٣٨١ هـ) بِبُوشَنْج أيضًا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر بن إبراهيم البُخَاري الفَرَبْري [(٧)] بِفَرَبْرَ سنة (٣١٦ هـ) أخبرنا الإمام

---

(١) وُلِدَ سنة (٧٠٩ هـ)، وتوفي سنة (٨٠٠ هـ).
(٢) وُلِدَ سنة (٦٢٤ هـ)، وتُوفي سنة (٧٣٠ هـ).
(٣) وُلِدَ سنة (٥٤٦ هـ)، وتُوفي سنة (٦٣١ هـ).
(٤) وُلِدَ سنة (٤٥٨ هـ)، وتُوفي سنة (٥٥٣ هـ).
(٥) وُلِدَ سنة (٣٧٤ هـ)، وتُوفي سنة (٤٦٧ هـ).
(٦) وُلِدَ سنة (٢٩٣ هـ)، وتُوفي سنة (٣٨١ هـ).
(٧) وُلِدَ سنة (٢٣١ هـ)، وتُوفي سنة (٣٢٠ هـ).

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجُعْفي البُخَاري رحمه الله مَرّتَيْنِ سنة (٢٤٨ هـ) و(٢٥٢ هـ).

وبه إلىٰ أبي عبد الله البُخَاري قال (١١٨٩):

حدثنا حَفْص بن عمر قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك ابن عُمَيْرٍ عن قَزَعَةَ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْري أربعًا قال: سمعتُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكان غزاَ مَعَ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرةَ غزوة (ح)، وحدثنا عليٌّ قال: حدثنا سفيان عن الزُّهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاّ إلىٰ ثَلاثة مَسَاجِدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرّسولِ والمسجدِ الأَقْصىٰ**».

رواه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

* البُخَاري أيضًا (١٨٦٤) و(١٩٩٦) عن سليمان بن حَرْب وحَجّاج بن مِنْهال كلاهما عن شعبة.

* والإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٤ و٧١) عن محمد بن جعفر وعَفَّان كلاهما عن شعبة.

و(٣/ ٥١) عن يحيىٰ بن آدم عن زُهَيْر عن عبد الملك.

و(٣ / ٧) عن سُفْيان بن عيينة عن عبد الملك .

و(٣ / ٤٥ و٧٧ و٧٨) من طرق أخرىٰ .

* ومسلم في « صحيحه » (٨٢٧) .

* والترمذي في « سننه » (٣٢٦) .

* وابن ماجه في « سننه » (١٤١٠) .

ورواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* الإمام أحمد في « مسنده » (٢ / ٢٣٤ و ٢٣٨ و٢٧٨) و(٢ / ٥٠١) .

* ومسلم في « صحيحه » (٣٩٧) .

* والنّسائي في « سننه » (٧٠٠) وفي « سُننه الكبرىٰ » أيضًا (٧٧٩) .

* وأبو داود في « سننه » (٢٠٣٣) .

* وابن ماجه (١٤٠٩) .

* والدارمي (١٤٢١) .

كما رُوِيَ عَنْ جَمْعٍ آخرين من الصّحابة رضي الله عنهم، منهم:

* الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عند: الطّبراني في «المعجم الأوسط» (٣٦٥١) وفي «المعجم الصّغير» (٤٧٣).

* وأبو بَصْرة حُمَيْل بن بَصْرَة الغِفَاري رضي الله عنه، عند: مالك في «الموطإ» (٢٤٣) وأحمد في «مسنده» (٦/٧ و٣٩٧)، وأبي داود الطّيالسي (١٣٤٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٠٠٢) والطّبراني في «المعجم الكبير» (٢١٥٧-٢١٥٩) و(٢١٦١) وغيرهم.

* وأبو الجَعْد الضَّمْري رضي الله عنه، عند: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٧٧) وابن الأعرابي في «معجمه» (١٤) والطّبراني في «المعجم الكبير» (٩١٩) والبَزَّار كما في «كَشْف الأستار» (١٠٧٤) والطّحاوي في «مُشْكل الآثار» (١/٣٤٤).

* وعبد الله بن عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنهما، عند: الطّبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤١٥).

* وأبو أُمَامة البَاهلي،

* والمِقْدام بن مَعْدي كَرِب، رضي الله عنهما، وحديثهما عند: أبي نُعَيْم في «الحِلْية» (٩ / ٣٠٨) وغيرهم.

وفي هذا الحديث:

تحريمُ شَدِّ الرِّحالِ إلىٰ أيّ بُقْعَةٍ كانتْ، سوىٰ هذهِ المساجدِ الثّلاثة، سواءٌ ذُكِرَتْ تلك البِقَاعُ بفَضْلٍ أو بركةٍ كالطّور، أَوْ لَمْ تُذْكَرْ، وسواءٌ كانتْ قَبْرَ نَبيٍّ من الأنبياء أو أثراً من آثاره ـ حَتّىٰ ولو كانَ ذلك القَبرُ، قَبْرَ نبيّنا محمدٍ صلّىٰ الله عليه وسلم ـ أو لم تكن، فيحرمُ شَدُّ الرّحال لقبرهِ؛ لأمره هو صلّىٰ الله عليه وسلم.

ولا شَكّ أنّ زيارة القبور الزّيارةَ الشّرعيةَ قُرْبَةٌ من القُرَب، وقَدْ حَثَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم علىٰ زيارتها، إلاَّ أَنَّ ذلك مشروطٌ بعدمِ شَدِّ الرِّحال وإعمال المُطِي، فَمَنْ شَدَّ رَحْلَهُ إلىٰ المسجد النّبوي قاصداً المسجدَ للصّلاة فيه والتّعبد، شُرِعَ له بَعْدَ وصولِه وسُنَّ له زيارةُ قبرِ حبيبه صلّىٰ الله عليه وسلم، والسّلامُ عليهِ وعلىٰ صاحبَيْهِ رضي الله عنهما، كما كانَ الصّحابةُ رضي الله عنهم يفعلون، لأَنّه حينذاك، لم يَشُدَّ الرّحال للقبر.

وأمّا مَنْ شَدَّ الرّحالَ قاصداً القبر الشّريفَ دونَ المسجد، فهذا قَدْ

وقَعَ في الحُرْمَةِ والنّهي ـ وإنْ صلّىٰ وتَعَبَّدَ في المسجد، فإنّ ذلك لا يخرجُه من النّهي وحرمةِ السَّفَر ـ لأنّ حاملَهُ علىٰ السَّفَر زيارةُ القبر لا المسجد، ومنَ المعلوم أنّ كُلَّ مُسَافرٍ للمدينة، يُصَلّي في المسجد ويزورُ قَبْرَ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، سواءٌ كان حاملُهُ على السَّفَرِ وشَدِّ الرّحال، المسجدَ أو القَبْرَ، ومع ذلك:

فأحدُهما: مُحْدِثٌ للسُّنّة، مُثَابٌ علىٰ فعله.

والآخر: مُبْتَدِعٌ، مخالفٌ لقولِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإنْ عَلَّلَ ذلك بمحبّةِ النّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم، فإنّ المحبّةَ الحقيقيّة، هي الّتي تحملُ المُحِبَّ على التزامِ أَمْرِ حبيبه، والإعراض عَمّا نهىٰ عنه، وكُلَّما زادتِ المَحَبَّةُ، رأيتَ ذلك أَشَدَّ وأَقوىٰ، حَتَّىٰ لا تكادُ تراهُ يخالفُ له أمرًا، أو يأتي له نهيًا.

قال شيخُ الإسلامِ أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٧ / ٢٦-٢٧):
(وَشَدُّ الرَّحْل إلىٰ مسجدِه صلّىٰ الله عليه وسلم مشروعٌ باتّفاق المسلمين.. فإذا أتىٰ مسجدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فإنه يسلِّم عليه وعلىٰ صاحبَيْه، كما كان الصّحابةُ يفعلون، وأمّا إذا كان قَصْدُهُ بالسَّفَر، زيارةَ قَبرِ النّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم دُوْنَ الصّلاةِ في مسجده،

فهذه المسألة فيها خلاف، فالّذي عليه الأئمةُ وأكثرُ العلماء، أنّ هذا غَيْرُ مشروعٍ ولا مأمورٍ به، لقولهِ صَلّىٰ الله عليه وسلم: «**لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثةِ مساجِد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ**»...بَلْ قَدْ صَرَّحَ طائفةٌ من العلماء كابنِ عَقيل وغيْرِه، بأنّ المسافرَ لزيارةِ قبور الأنبياء عليهم السّلام وغيرها، لا يَقْصُرُ الصّلاةَ في هذا السّفَر؛ لأنّه معصيةٌ، لكونهِ معتقداً أنّه طاعةٌ ولَيْسَ بطاعة، والتقرب إلىٰ الله عَزّ وجل بما لَيْسَ بطاعةٍ هو معصية، ولأنّه نَهَىٰ عن ذلك، والنّهي يقتضي التّحريم) اهـ.

وقال أيضاً رحمه الله (٢٧/ ١٣٩-١٤٠):

(وقَدْ تنازعَ المتأخرون فيمن سافرَ لزيارةِ قبر نبيٍّ أو نحو ذلك من المشاهد، والمحقِّقون منهم قالوا: إنّ هذا سَفَرُ معصيةٍ، لا يقصر الصّلاة فيه، كما لا يقصر في سفر المعصية) اهـ.

وقال رحمه الله (٢٧/ ١٦٥-١٦٦):

(وَكُلُّ ما يُرْوىٰ في هذا الباب مِثْلَ قولهِ: «مَنْ زَارني وزارَ أبي في عَامٍ واحد، ضَمِنْتُ لَهُ عَلىٰ اللهِ الجَنَّة»، و«مَنْ حَجَّ ولَمْ يَزُرْني فَقَدْ جَفَاني»، و«مَن زارني بَعْدَ مَمَاتي، فَكأنّما زَارَني في حَيَاتي»، فهي

أحاديثُ ضعيفة بل موضوعة، لم يروِ أهلُ الصّحاح والسّنن المشهورة والمسانيد منها شيئًا، وغاية ما يُعزىٰ مثل ذلك، إلىٰ كتاب الدّارقطني، وهو قَصَدَ به غرائب السّنن، ولهذا يَرْوي فيه من الضّعيف والموضوع، ما لا يرويه غيرُه، وقَدِ اتّفقَ أهلُ العِلْم بالحديث، علىٰ أنّ مجرّدَ العَزو إليه، لا يُبْيحُ الاعتمادَ عليه، وَمَنْ كَتَبَ مِنْ أهلِ العلم بالحديث فيما يُرْوىٰ في ذلك، يُبَيِّنُ أَنّهُ لَيْسَ فيها حديثٌ صحيح.

بَلْ قَدْ كَرِهَ مالكٌ وغيرُه أَنْ يقال: زُرْتُ قَبْرَ النّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم، ومالكٌ أعلمُ النّاسِ بهذا الباب، فإن أهلَ المدينةِ أعلمُ أهلِ الأمصار بذلك، ومالكٌ إمامُ أَهلِ المدينة، فلو كانَ في هذا سُنَّةٌ عَنْ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلم فيها لَفْظُ: «زيارة قبره»، لم يَخْفَ ذلك علىٰ علماءِ أهل مدينته، وجيران قبره، بأبي هو وأمي) اهـ.

وقال رحمه الله (٢٧/ ٢٤٩ - ٢٥٠):

(فالمسافرُ إلىٰ الثّغور أو طَلَبِ العِلْم أو التجارة أو زيارة قريبه، لَيْسَ مقصودُه مكانًا معيّنًا إلا بالعَرَض، إذا عَرَفَ أَنّ مقصودَه فيه، ولو كان مقصودُه في غيره لذهبَ إليه، فالسّفَرُ إلى مثلِ هذا، لَمْ يَدْخُلْ في الحديث باتّفاق العُلَماء، **وإنّما دخل فيه من يُسافر لمكانٍ مُعَيّنٍ، لفضيلةِ ذلك بعينه**، كالّذي يُسَافر إلىٰ المساجد وآثارِ الأنبياء، كالطّور

الذي كَلَّم اللهُ عليه موسىٰ، وغارِ حِراء... وما هو دون ذلك من الغارات والجِبال) اهـ.

وكلام شيخ الإسلام هذا الأخير، ضَابطٌ مُهِمٌّ، لِمَا يَدْخُلُ مِنَ الأسفار في هذا النَّهْي وما يَخْرُجُ، وقَدْ خَفِيَ هذا الضّابطُ علىٰ كثيرٍ من قاصري العِلْم، حَتّىٰ تَكَلَّمَ بعضُهم في هذا الحديث، بجوازِ شَدِّ الرّحالِ للسّفَر لطلبِ العِلْم، ولزيارة القريبِ والمريض، وللتجارةِ ونحو هذه الأمور.

وقال آخرون:

قولُه صلى الله عليه وسلم: «**إلاّ ثلاثة مساجد**» استثناءٌ مُفَرَّغٌ، والتَّقْدير فيه: (إلى مسجد)، أي: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إِلىٰ مسجد، إلاّ المساجد الثلاثة، فأجازوا كُلَّ سَفَرٍ، إلاّ مَنْ سافر لمسجدٍ غير هذه الثّلاثة، وجَعَلوا ذلك هو الضّابط.

وهذا غَيْرُ صحيح، وَحَتَّىٰ لَوْ قُلْنا: إنّ التّقديرَ في هذا الاستثناء المفرغ (إلى مسجد) لكان النهي عن السفر إلى مَسْجدٍ غير الثّلاثة باللّفظ، وعَنْ سائرِ البقاع والأماكن التي يعتقد فَضلُها، بالتّنبيه والفَحْوىٰ وطريق الأولىٰ، فإنّ المساجدَ والعبادةَ فيها، أَحَبُّ إِلىٰ اللهِ من

العبادة في تلك البقاع، بالنّصِّ والإجماع، فإذا كان السَّفَرُ إلىٰ البِقَاعِ الفاضلة قَدْ نُهِيَ عَنْه، فالسَّفَرُ إلىٰ المَفْضُولة أَوْلىٰ وأحرىٰ.

ولكنّ التقديرَ في هذا الاستثناء: (إلىٰ بُقْعَة ومكان) أي: لا تشد الرحال إلىٰ بقعة يُعْتَقَدُ فَضْلُها، إلاّ إلىٰ ثلاثة مساجد، وعلىٰ كلا التقديرَيْنِ، يَحْرُمُ شَدُّ الرّحال إلاّ إلىٰ ثلاثةِ مساجد، حَسَب الضّابط المذكور في كلام شيخ الإسلام رحمه الله السابق، والله تعالى أعلم.

وقَدْ سُئِلَ شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة عن هذه المسألة، في نحو عام (٧٠٩ هـ)، فأجاب بنحو ما ذكرنا، وفي عام (٧٢٦ هـ) أنكرَ فتياهُ تلك بَعْضُ النّاس، وشَنَّع بها عليه جماعةٌ، وذُكِرَتْ بعبارات شنيعةٍ مُحَرَّفَةٍ، وكَذَبوا عليه فيها كذبات عِدَّة، وقالوا: إنّه يُحَرِّمُ زيارة قبرِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإنّه يريد انتقاصَه، وإنّه لا يحبُّه، وكَتَبوا إلىٰ السُّلطان بذلك، فحبسَهُ سلطانُ مِصْرَ بقلعةِ دمشق، بكتابٍ وَرَدَ في (٧/٨/ ٧٢٦ هـ).

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي رحمه الله:

(والشيخ لا يَمْنَعُ الزِّيَارَةَ - أي زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه وسلم -

الخاليةَ عَنْ شَدِّ رَحْلٍ، بَلْ يستحبُّها ويَنْدُبُ إليها، وكتبهُ ومَنَاسِكُهُ تَشْهَدُ بذلك، ولَمْ يتعرَّضِ الشيخُ إلىٰ هذه الزيارة في الفُتْيا، ولا قال: إنّها معصية، ولا حكىٰ الإجماعَ علىٰ المَنْعِ منها، واللهُ سبحانه وتعالىٰ لا تَخْفَىٰ عليه خافية).

ثم قال:

(وقدْ وَصَلَ ما أَجابَ بِهِ الشيخُ - أي ابن تيمية - في هذهِ المسألةِ إلىٰ علماء بغداد، فقاموا في الانتصارِ له، وكتبوا بموافقته، ورأيتُ خطوطهم بذلك، وهذا صورة ما كتبوا).

ثم ذكر جماعة من العلماء، منهم:

محمد بن شاكر الدِّمشقي الشَّافعي، ابنُ الكُتْبي، العلاّمة المؤرِّخ، صاحب كتاب «فوات الوفيات» وغيره، وكان من جوابه قولُه:

(ولا رَيْبَ أنّ المملوك، وَقَف علىٰ ما سُئِلَ عنه الشيخُ الإمامُ العلاّمة، وحيدُ دهرِه، وفريدُ عَصْرِهِ، تقيُّ الدّين أبو العَبَّاس أحمد ابنُ تيميّة، وما أجاب به، فوجدتُهُ خُلاصةَ ما قالَهُ العلماءُ في هذا الباب، حَسَبَ ما اقتَضاهُ الحال، من نقله الصّحيح، وما أدّىٰ إليه البَحْثُ من الإلزامِ والالتزام، لا يداخلُهُ تحامل، ولا يعتريهِ تجاهل، ولَيْسَ فيهِ والعياذ

باللهِ، ما يقتضي الإزراءَ والتّنقيصَ بمنزلةِ الرَّسولِ صلّىٰ الله عليه وسلم).

ثم ذكرَ ابنُ عبد الهادي، جوابَ شَيْخ المالكية، بالمدرسة المستنصرية، محمد بن عبد الرحمن البَغْدادي، وفيه: (الله الموفق، ما أجاب به الشيخُ الأجلُّ الأوحدُ، بقيةُ السَّلَفِ، وقدوةُ الخَلَفِ، رئيسُ المحققين، وخلاصةُ المدقِّقين، تقيُّ المِلَّةِ والحَقِّ والدّين، مِنَ الخلافِ في هذه المسألة، صحيحٌ منقول في غير ما كتابٍ من كتب أهلِ العِلْم، لا اعتراضَ عليه في ذلك، إذْ لَيْسَ في ذلك ثَلْبٌ لرسولِ الله صلّىٰ الله عليه وسلم، ولا غَضٌّ من قدرهِ صلّىٰ الله عليه وسلم.

وقَدْ نَصّ الشيخُ أبو محمد الجُوَيني في كتبه، علىٰ تحريمِ السَّفَرِ لزيارة القبور، وهذا اختيارُ القاضي الإمام عِياض بن موسى بن عِيَاض في «إكماله» وهو منْ أفضلِ المتأخِّرين مِنْ أصحابنا).

ثم ذكر جواب العلامة الفقيه الأديب، الجمال يوسف بن عبد المحمود بن عبد السّلام بن البَتّي الحَنْبلي، وفيه: (ما حكاه الشيخُ الإمام، البارعُ الهُمَام، افتخارُ الأنام، جمالُ الإسلام، ركن الشَّريعة، ناصر السُّنَّة، وقامع البِدْعة، جامعُ أشتاتِ الفضائل، وقُدْوةُ العلماء الأماثل، في هذا الجوابِ من أقوالِ العُلَماء، والأئمةِ النُّبلاء، رحمةُ الله

عليهم أجمعين، بَيِّنٌ لا يُدْفَعُ، ومكشوفٌ لا يُتَقَنَّعُ، بَلْ أوضحُ من النَّيِّرَيْنِ، وأظهرُ من فرق الصُّبْح لذي عَيْنَيْن، والعُمْدَةُ في هذه المسألة، الحديثُ المتّفقُ علىٰ صِحَّته، ومنشأُ الخلافِ بين العلماء، من احتمالَيْ صيغته) .

إلىٰ أَنْ قال : (وما جاء من الأحاديث في استحباب زيارة القبور، فمحمولٌ علىٰ ما لم يكن فيه شَدُّ رحل، وإعمال مطي، جمعًا بينهما . . .وقد بلغني أنّه رُزِئَ وضُيِّقَ علىٰ المجيب، وهذا أمرٌ يحارُ فيه اللّبيب، ويتعجَّب منه الأريب، ويَقَعُ به في شكٍّ مريب) .

وكتب تحت الجواب السابق، الإمامُ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القَطيعي البَغْدادي الحَنْبلي تعليقًا عليه، جاء فيه : (والمعترض عليه بالتّشنيع، إمّا جاهل لا يعلم ما يقول، أو متجاهل يحمله حسدُه، وحميةُ الجاهليةِ علىٰ رَدِّ ما هو عند العلماءِ مقبول، أعاذَنا الله تعالىٰ من غوائل الحسد، وعصمنا من مخائل النَّكَد) .

وغير ذلك من أجوبةِ أهل العلم، الذين قاموا بتبيين الحَقِّ في هذه المسألة، والذّبّ عَنْ شيخِ الإسلام رحمهم الله أجمعين.

كما كَتَبَ علماءُ بغداد، عِدّةَ كُتُبٍ للملك النّاصر، يذكّرونَهُ فيها

باللهِ، ويُبَيِّنونَ لَهُ فَضْلَ شيخِ الإسلام وعلمه، وأَنّ ما نُسِبَ إليه رحمه الله، فيه حَقٌّ وباطل، فما كان فيه مِنْ حَقٍّ، فلا يستحقُّ الحَبْسَ لأجله، لصوابه فيه، وما كانَ فيه مِنْ باطلٍ وكذبٍ، فيجبُ التحري فيه، وإحسانُ الظَّنِّ بالشَّيخِ وإخراجه من حبسه، ونحو ذلك، وقد ذكر تلك الكتبَ والأجوبةَ، الحافظ ابن عبد الهادي في كتابه «العقود الدّرِّية» وغيرُه.

* * *

٤ ـ المُسْنَد الصَّحيح المُخْتَصَر

من السُّنَن بنقل العَدْل عن العدل، إلىٰ رسول الله صلَّىٰ الله عليه وسلم [١]

للإمام الحافظ أبي الحُسَيْن مُسْلم بن الحَجَّاج القُشَيْري النَّيْسَابوري

(٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ ـ ٢٦١ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

عن محمد بن محمد بن عبد اللَّطيف بن الكُوَيْك الرَّبَعي التَّكْرِيتي قراءةً عليه في خمسة مجالس، بسماعه له علىٰ عبد الرّحمن ابن محمد ابن عبد الهادي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الدّائم قال: أخبرنا محمد بن علي الحَرَّاني قال: أخبرنا محمد بن الفَضْل الفُرَاوي قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد قال: أخبرنا أبو أحمد الجُلُودي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سُفْيان قال: أخبرنا مُسْلم (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر أيضًا:

عن النَّجْم أبي الحسن محمد بن علي بن محمد البَالِسي ثم

---

(١) طبع مرارًا، وهو المعروف بـ « صحيح مسلم »، وما أثبتُّه هو الاسم الأصليُّ للكتاب، سَمّاه بذلك جَمْعٌ من الحُفَّاظ: كابنِ خَيْر الإشبيلي في « فهرست ما رواه عن شيوخه » ص ٩٨، وعبد الحقّ ابن عطيّة، في « فهرسته » أيضًا ص ٦٧، والتُّجيبي في « برنامجه » ص ٨٣ وغيرهم.

المِصْري سماعاً لجميعه عليه، بسماعه علىٰ ابن عبد الهادي قال: أخبرنا ابن عبد الدّائم به.

وبه إليه:

عن أبي إِسحاق إِبراهيم بن أحمد التَّنوخي عن سليمان بن حَمْزَة عن علي بن الحُسَيْن بن المُقَيَّر عن محمد بن ناصر السّلامي عن عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مَنْده عن أبي بكر محمد بن عبد الله الجَوْزقي عن مَكّي بن عَبْدان النَّيْسَابوري عن مؤلِّفه مُسْلم بن الحَجّاج.

قال ابن حَجَر بعده: (هذا السَّنَد في غايةِ العُلوّ، وهو جميعُهُ بالإجازات) اهـ.

قال الحافظ التُّجِيبي في «برنامجه» (٨٤ ـ ٨٦):

(ولإبراهيمَ ـ يعني تلميذَ مسلم ـ فيه فَوْتٌ، يحملُهُ عَنْهُ بالإجازة أو بالوجادة، وهو: ما أخبرنا به إجازة في الجملة، الكَمَال أبو العَبّاس الشَّيْباني عن التَّقي أبي عَمْرو بن عبد الرحمن المعروف بابن الصّلاح رحمه الله تعالىٰ قال: فَوْتُ الإمامِ أبي إِسحاق إِبراهيم بن سفيان في «كتاب مسلم» في ثلاثة مواضع).

ثم ذكر أنّ الفائت الأوّل:

في «كتاب الحج» في «باب الحَلْق والتّقْصير» حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**رَحِمَ اللهُ المحلِّقين**»[1] برواية ابن نُمَيْر.

أَمّا الفائت الثّاني:

فمن أَوّل الوصايا، قول مسلم: حَدّثنا أبو خَيثمة زُهَيْر بن حَرْب ومحمد ابن المُثَنَّىٰ واللفظ لمحمد بن المُثَنَّىٰ في حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما: «**مَا حَقُّ امرئٍ مسلم، له شيءٌ يريدُ أَنْ يُوصِي فيه**»[2]، إلىٰ قول مسلم في آخر حديث رواه في قصة حويصة ومحيصة في القِسَامة: حَدّثني إسحاق بن مَنْصور أخبرنا بِشْر بن عمر قال: سمعتُ مالك بن أنس... الحديث[3].

والفائت الثّالث:

أولُه: قولُ مسلم في أحاديث «الإمارة والخِلاَفة»: حَدّثني زهير بن حرب حدثنا شَبَابة وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

---

(١) «صحيح مسلم» (١٣٠١).
(٢) «صحيح مسلم» (١٦٢٧).
(٣) «صحيح مسلم» (١٦٦٩).

صلى الله عليه وسلم: «**إنّما الإمامُ جُنَّة**»[1]، ويمتدُّ إلىٰ قوله في «كتاب الصَّيْد والذّبائح»: حَدَّثنا محمد بن مِهْران حَدَّثنا أبو عبد الله حَمّاد بن خالد الخَيّاط وهو حديث أبي ثَعْلبة الخُشَني: «**إذا رَمَيْتَ بِسَهْمِك**»[2].

وبهذه الأسانيد إلىٰ الإمام مُسْلم قال(٢٩٤٢):

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصَّمَد بن عبد الوارث وحَجّاج بن الشّاعر كلاهما عن عبد الصَّمَد ـ واللَّفْظ لعبد الوارث بن عبد الصَّمَد ـ حدثنا أبي عن جَدّي عن الحُسَيْن بن ذَكْوان حدثنا ابن بُرَيدة حدثني عامر بن شَراحيل الشَّعْبي، شَعْبُ هَمْدَانَ أَنّ فاطمة بنتَ قَيْسٍ رضي الله عنها حَدَّثَتْهُ فقالتْ:

سمعتُ نداءَ المُنَادي، مُنَادي رسولِ الله صَلّىٰ الله عليه وسلم يُنَادي: الصَّلاةُ جامعة، فخرجتُ إلىٰ المسجدِ فَصَلَّيتُ مع رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم، فكنتُ في صَفِّ النّساءِ الّتي تَلي ظهورَ القَوْم، فَلَمّا قَضَىٰ رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلم صلاتَه، جَلَسَ علىٰ المِنْبر

---

(١) «صحيح مسلم» (١٨٤١).

(٢) «صحيح مسلم» (١٩٣١).

وَهُوَ يَضْحَكُ فقال: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلاّه - ثم قال -: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكم؟»

قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم.

قال: «إِنِّي واللهِ ما جمعتُكم لِرَغْبَةٍ [١] وَلا لِرَهْبَةٍ [٢]، ولَكِنْ جمعتُكم لأنّ تميمًا الدّاريَّ، كانَ رَجُلاً نصرانيًا، فجاء فبايعَ وأَسْلَم، وحَدّثني حَديثًا وافقَ الّذي كُنْتُ أُحَدِّثُكُم عَنْ مَسيحِ الدَّجَّال. حَدَّثني أَنّهُ رَكِبَ في سَفِينةٍ بحريةٍ مَعَ ثلاثينَ رَجُلاً، من لَخْمٍ وجُذَام، فَلَعِبَ بهِمُ المَوْجُ شَهْرًا في البَحْر، ثم أَرْفَئوا[٣] إلىٰ جزيرةٍ في البَحْرِ حَتّىٰ مَغْرِبِ الشّمْس، فَجَلَسُوا في أَقْرُبِ السّفينة، فَدَخَلُوا الجزيرة، فَلَقِيَتْهم دَابَّةٌ أَهْلَبُ [٤] كثيرُ الشَّعَر، لا يَدْرون ما قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَر، فقالوا: وَيْلَكِ، مَا أَنْتِ؟ فقالتْ: أَنَا الجَسَّاسَة.

قالوا: وما الجَسَّاسة؟ قالتْ: أَيُّها القَوْمُ، انْطَلِقُوا إلىٰ هذا الرَّجُلِ في الدَّيْر، فإنّه إلىٰ خَبَرِكُم بالأَشْواق. قال: لَمَّا سَمَّتْ لَنا رَجُلاً

---

(١) أي أمر مرغوب فيه، كعطاء وغنيمة ونحوه.

(٢) أي أمر ذي رهبة وخوف من عدو ونحوه.

(٣) أي دنوا من الشَّطّ، والتجأوا إليه.

(٤) الأَهْلَب: غليظ الشَّعْر كثيره.

فَرِقْنَا[١] مِنْها أن تكون شَيْطانةً، قال: فَانْطَلَقْنا سِراعًا حَتَّىٰ دَخلْنَا الدَّيْرَ، فإِذَا فيه أَعْظَمُ إنسان رَأَيْنَاهُ قطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وثاقًا، مجموعةٌ يَدَاهُ إلىٰ عُنُقه، ما بَيْنَ رُكْبَتَيه إلىٰ كَعْبَيْه بالحَديد، قُلْنَا: وَيْلَكَ، مَا أَنْتَ؟ قال: قَدْ قَدَرْتُم عَلىٰ خَبَري فَأخْبِرُوني مَا أَنْتُم؟ قالوا: نَحْنُ أُناسٌ مِنَ العَرَب، رَكِبنَا في سَفِيْنَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِيْنَ اغْتَلَمَ[٢]، فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شهرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنا إلىٰ جزيرَتكَ هذه، فَجَلَسْنَا في أَقْرِبِهَا، فَدَخَلْنا الجزيرة، فَلَقيتنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ، كثيرُ الشَّعَرِ، لا يُدْرَىٰ ما قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فقلنا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فقالتْ: أَنَا الجَسَّاسَةَ.

قُلنا: وما الجَسَّاسَة؟ قالتْ: اعْمِدُوا إلىٰ هذا الرّجل في الدَّيْرِ، فإنّه إلىٰ خبركم بالأَشْواق، فَأَقْبَلْنا إليكَ سِرَاعًا وَفَزِعْنَا منْها، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تكونَ شيطانةً. فقال: أَخبروني عَنْ نَخْلِ بَيْسَان[٣]، قلنا: عن أَيِّ شَأْنها تَسْتَخبر؟

قال: أَسْأَلُكم عَنْ نَخْلِها هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

---

(١) أي خِفْنَا وفزعنا.

(٢) أي حين هَاجَ وفَاضَ ماؤه.

(٣) مدينة بالأُرْدن، بين حَوْران وفلسطين.

قال: أَمَا إنّه يُوشِكُ أَنْ لا تُثْمِرَ. قال: أخبروني عَنْ بُحيْرةِ الطَّبَريّة[١]، قُلنا: عَنْ أَيّ شَأنها تستخبر؟ قال: هَلْ فيها مَاءٌ؟ قالوا: هي كثيرةُ الماء.

قال: أَمَا إنّ ماءَها يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قال: أَخبروني عَنْ عَيْنِ زُغَرَ[٢]. قالوا: عَنْ أَيِّ شَأْنها تستخبرُ؟ قال: هَلْ في العَيْنِ مَاء؟ وهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُها بماءِ العَيْنِ؟ قلنا له: نعم، هي كثيرةُ الماءِ، وأهلُها يَزْرعون مِنْ مائها.

قال: أَخبروني عَنْ نبيِّ الأُمِّيين مَا فَعَلَ؟ قالوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مكَّةَ ونَزَلَ يَثْرِبَ. قال: أقاتلَهُ العَرَبُ؟ قُلْنا: نَعَمْ. قال: كَيْفَ صنَعَ بهم؟ فَأَخبرناه أَنّهُ قَدْ ظهَرَ علىٰ مَنْ يليهِ مِنَ العَرَبِ وأَطاعوه، قال لَهُم: قَدْ كان ذلك؟ قُلْنا: نعم.

قال: أَمَا إنَّ ذاك خَيْرٌ لهم، أَنْ يُطيعوه، وإنّي مُخْبِرُكم عَنّي، إنّي أَنَا المسيحُ، وإنّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لي في الخروج فَأَخْرجَ، فَأَسيرَ في الأَرْضِ، فَلا أَدَع قَرْيَةً إلاّ هَبَطْتُها في أَرْبعينَ ليلة، غَيْرَ مَكَّةَ وطَيْبَةَ،

---

(١) بحيرة بالأُرْدن.

(٢) بلدة معروفة في الجانب القِبْلي من الشّام، قاله النّووي.

فَهُمَا مُحَرَّمتَان عَليَّ كِلْتَاهما، كُلَّما أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ واحدةً أَوْ واحدًا منهما، اسْتَقبلَني مَلَكٌ بيده السَّيفُ صَلْتًا يَصُدُّني عَنْها، وَإِنَّ عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ منها ملائكةٌ يَحْرُسُونَها».

قالتْ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وطَعَنَ بِمِخْصَرَتِه في المِنْبَر: «**هَذه طَيْبَةُ، هَذه طَيْبَةُ، هَذه طَيْبَةُ** - يعني المدينة - **أَلا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُم ذلك؟**» فقال النّاس: نَعَم.

«**فإنه أَعْجَبَني حَديثُ تَميمٍ أَنّه وَافقَ الّذي كُنْتُ أُحَدّثُكُم عَنْهُ وَعَنِ المدينةِ ومَكَّة، ألاَ إنّه في بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ اليَمَن، لا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِق، ما(١) هو مِنْ قِبَلِ المَشْرِق، مَا هو من قِبَلِ المَشْرِق، ما هو** وأَوْمَا بيدهِ إلىٰ المَشْرِق».

قالتْ: فحفظتُ هذا مِنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم.

ورواه:

* الإمامُ أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٧٣ و ٤١٣ و٤١٨).

* وأبو داود الطّيالسي في «مسنده» (١٦٤٦).

---

(١) ما هنا صلةٌ وليستْ نافية.

* وأبو داود السِّجستاني في «سننه» (٤٣٢٥) و(٤٣٢٦) و(٤٣٢٧).

* والتِّرمذي في «سننه» (٢٢٥٣).

* وابن ماجه في «سننه» (٤١٢٥).

* والآجري في «الشريعة» (٩٤٠) و (٩٤١).

* وابن حِبَّان في «صحيحه» (٦٧٨٧) و(٦٧٨٨) و(٦٧٨٩).

* والطَّبراني في «المعجم الكبير» (٩٢٢) و(٩٢٣) و(٩٢٦) و(٩٥٦-٩٧٨) و(٩٨٢) و(٩٨٣).

ورواه:

من حديث عائشة رضي الله عنها: الإمامُ أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٧٤ و٤١٧).

ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: الإمامُ أحمد أيضًا في «مسنده» (٦/ ٣٧٤ و٤١٧).

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أبو داودَ في «سننه» (٤٣٢٥).

وهذا الحديث العظيم، يُعْرَفُ بحديث الجَسَّاسة، وسُمِّيَتْ بذلك لأنّها تَتَجَسَّسُ الأخْبَارَ للدَّجَال، قالَهُ النّوويُّ والمَقْرِيزي وغَيْرُهما.

وقَدْ طَعَنَ في هذا الحديث، طوائفُ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ وردُّوه، وتَكَلَّفوا له العِلَلَ، فطائفةٌ منهم أَعَلَّتْهُ بانفرادِ فاطمة بنتِ قَيْس رضي الله عنها برواياته، وأنّه لذلك خَبَرُ آحاد، قالوا: وخبر الآحاد مردود في مثل هذا الباب.

وطائفةٌ منهم أَعَلّتْهُ، بمعارضته قولَ النَّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم في «الصّحيحَيْن» «**أرَأَيْتُكم لَيْلَتَكم هذه، فإنّ علىٰ رَأْسِ مائة سَنَة مِنْها لا يبقىٰ مِمَّنْ هو علىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ أحد**».

وطائفةٌ أُخْرىٰ قالتْ:

إنّ السُّيَّاحَ في هذا الوقت، دَخلوا المَشْرِق والمَغْرِب، ولَمْ يَبْقَ بَلَدٌ في العالم ولا موضعٌ إلا وَوُطِئَتْ، ولَمْ يَرَ أَحَدٌ منهم الدّجّال ولا الجَسّاسة! ولا حَتَّى يَأْجوجَ ومأجوج! ولم يُذْكَرْ عَنْ أحدهم أنّه دَخَلَ جزيرةً فوجدَهما! وغير ذلك من شُبَهٍ لا تقومُ عِنْدَ النَّقْدِ ولا تَثْبُت.

فَأمَّا الطّائفة الأولىٰ، فقولُها مردود، وكونُ هذا الخبر خَبَرَ آحادٍ لا يضرُّه، ما دامَ أَنّ إسنادَهُ صحيح، مُتَلَقَّى بالقبول، وقد دَلَّ الكتابُ

والسّنّة وإجماعُ السّلَف الصّالح أيضًا، علىٰ قبولِ أخبارِ الآحادِ العدولِ الثّقات، بلا تفريقٍ بين الأُصولِ والفروع.

فمن الكتاب:

قولُه تعالىٰ: ﴿**فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾. قال البُخَاري في «صحيحه» في «كتاب أخبار الآحاد» بعد استدلاله بهذه الآية: (ويُسَمّىٰ الرّجل طائفةً، لقوله تعالىٰ: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ فلَو اقْتَتَلَ رجلان، دخلا في معنى الآية) اهـ. وقال ابنُ عَبّاس رضي الله عنهما: (الطائفة: الرّجل فما فوقه) وكذا قال مجاهد وعِكْرمة وغيرهما.

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، وفي قراءة: ﴿**فتثبتوا**﴾ فلَمّا أَمَرَ جَلّ وعلا بالتّثبت في خبر الفاسق، دَلَّ ذلك علىٰ أَنّ خبر العَدْل بخلافه فَيُقْبَلُ وَلاَ يُرَدّ، وَإِلاّ لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِ الفَاسِقِ مَعْنىٰ، ولَمْ يَكُنْ فيه فَرْقٌ بَيْنَ العَدْل والفاسق.

وَأَمّا الأَحاديثُ فكثيرةٌ جِدًّا، ذكر البخاريُّ طَرَفًا منها في «صحيحه» في «كتاب أخبار الآحاد»، كذلكَ أطَالَ الشّافعيُّ في

«رسالته المِصْريّة» في الاستدلالِ لها، وصَنّفَ ابنُ عبد البر رسالةً خَاصّة في ذلك، سَمّاها «الشّواهد، في إثباتِ خَبر الواحد» وأَطَالَ ابنُ القَيِّم في «الصّواعق المرسلة» في الاستدلال والانتصارِ لها، وغيرُهم.

ومِنْ هذه الأحاديث:

حديثُ ابن عَبّاس رضي الله عنهما في «الصحيحَيْنِ» أَنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ معاذاً إلى اليمن، وَأَمَرَهُ أَنْ يدعوهم إلىٰ شهادةِ أَنْ لا إله إلاّ الله، وَأنَّ محمداً رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلم، ثم يأمرُهم بالصّلواتِ الخَمْس، والزّكاة.

فإرسالُ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم معاذَ بنَ جبل إلىٰ اليمن، لدعوتهم للشّهادتَيْنِ وهي الأُصول، وللصّلاة والزّكاة وهي الفروع، دليلٌ علىٰ وجوبِ قبولِ خبر الواحدِ العَدْل، وَإلاّ لَمَا كَانَ لإرسالهِ صلّىٰ الله عليه وسلم معاذاً إلىٰ اليمن فائدة إذْ أنّه واحدٌ، وخبرُ الواحدِ لا يُقبل.

أَمّا الإجماعُ، فَقَدْ أَجمعَ الصّحابةُ رضي الله عنهم، والتّابعون لهم بإحسانٍ وتابعوهم، علىٰ قبولِ أخبار الآحاد العُدول، حكىٰ إجماعَهم ابنُ عبد البَرّ وشيخُ الإسلام ابن تيميّة وابنُ القَيِّم وغيرُهم، ومَنِ اطّلع

علىٰ أقوال السّلف الصّالح في العقيدة، وَجَدهم يُثبتونَ أُموراً عِدَّةً فيها، لَمْ تُنْقَلْ إلاّ بطريقِ الآحاد.

ومَعَ قبولِ خبرِ الآحاد، إلاّ أنّ فاطمة بنت قيْس رضي الله عنها لَمْ تَنْفَرِدْ به، بَلْ رواهُ مَعَها:

* أُمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها،
* وأبو هريرة،
* وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم كما سبق.

قال الحافظ ابن حَجَر في «الأسئلة الفائقة» ص٢٧: (لم تنفرِدْ فاطمة رضي الله عنها بسماعها ولا بروايتها، بَلْ جاءتِ القِصّةُ مرويةً عن جماعة من الصّحابة غيرها، ودَلَّ ورودُها علينا من روايةِ عائشةَ أُمِّ المؤمنين وأبي هريرة وجابر وغيرهم رضي الله عنهم، علىٰ أنّ جماعةً آخرينَ رَوَوْهَا وإنْ لم تَتّصلْ بنا روايتُهم) اهـ.

كما أنّ هذا الحديثَ قَدِ اسْتَفَاضَ وبَلَغَ الآفاق، مِنْ روايةِ فاطمة رضي الله عنها، فقد رواه عنها مِمَّنْ يُحْتَجُّ به: صَحَابيٌّ وثلاثةُ حُفَّاظٍ مُحْتَجٌّ بهم في «الصحيحَيْن»، فَأَمَّا الصحابيُّ فهو طارق بن شهاب رضي الله عنه، وأَمّا الحُفَّاظ الثّلاثة فهم:

* عامر الشَّعْبي
* وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن
* ويحيى بن يَعْمَر.

وعن الشّعبي رواه جَمْعٌ قاربوا الثّلاثين، منهم:

عبد الله بن بُرَيْدة، وسَيّار أبو الحكم وغَيْلان بن جرير وداود بن أبي هند وقتادة ومُجَالد بن سعيد وأبو الزّناد وجعفر بن حَيّان ومحمد بن أيوب الثّقفي وعمران بن سليمان وسليمان الشَّيْباني وعِيْسىٰ الحَنَّاط وعبد الملك بن عُمَيْر وإبراهيم بن عامر وعمارة بن غُزَيَّة وزياد بن كُلَيْب وسَلَمة بن كُهَيْل وأبو بكر الهُذَلي وعبد الله بن سعيد بن أبي السَّفَر ومُطِيع الغزال وأبو عجرفة وحاتم التَّمَار وحبيب القيْسي وعمر بن بَشِير وعبد الله بن حبيب وغيرهم.

ورواية عبد الله بن بُرَيدة وسَيّار وغَيْلان عند مسلم في «صحيحه»، ورواية داود بن أبي هِنْد، عند أحمد وابن حِبّان، ورواية قَتَادة عند التّرمذي ورواية مجالد بن سعيد عند أحمد وأبي داود وابن ماجه والآجري، أمّا رواية الباقين، فعند الطّبراني في «المعجم الكبير» كما أنّ رواية الأوّلَيْنِ عنده أيضا.

أَمّا روايةُ أبي سَلَمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قَيْس، فقد رواها أبو داود في «سننه» (٤٣٢٥) والطّبراني في «المعجم الكبير» (٩٢٢).

وأَمّا رواية طارق بن شِهَاب عن فاطمة رضي الله عنهما، فهي عند الطّبراني أيضًا في «المعجم الكبير» (٩٢٦).

وأَمّا رواية يحيىٰ بن يَعْمر عنها رضي الله عنها، فعند ابن حِبّان في «صحيحه» (٦٧٨٧).

وأمّا قول الطائفة الثّانية: إنّه مُعَارِضٌ لقولِ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم: «**أرأيتكم لَيْلَتَكُم هذه، فَإِنّ علىٰ رَأْسِ مائة سَنَةٍ منها، لا يَبْقىٰ مِمَّنْ هُوَ علىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ**» فباطلٌ أيضًا، ومُنْكَرٌ أَنْ يُضْرَبَ كتابُ اللهِ بعضُه ببعض، أو أقوالُ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم بعضُها ببعض، بَلْ يُذْهَبُ فيما تَعَارَضَ ظاهرُهُ مِنْها إلىٰ النّسْخِ أو الجَمْع، والإخبارُ عن الغيبياتِ لا مَجَال للنَّسْخِ فيها، فَلَمْ يَبْقَ إلا الجَمْعَ، وهو أنْ يُخَصَّصَ الدّجّالُ والجَسّاسة من هذا العمومُ، وهذا كثيرٌ معلوم، ولا يَصِحُّ إطلاق هذا الحديث دون تخصيص، وإلاّ لَدَخَلَ في عمومه، يَأْجُوجُ ومَأْجوج، وخبرُهم قَدْ جاءَ في القرآنِ والسُّنَّة المتواترة، وأَنّهم محبوسونَ في سَدٍّ ذي القَرْنَيْنِ، من ذلك الوقت حَتَّى يأذنَ اللهُ لهم

بالخروجِ في آخرِ الزّمان، وما يُقَال في الجَمْع بَيْنَ وجودِهم وهذا الحديث، يقال في الدَّجَّال والجَسَّاسة.

قال شيخُ الإسلام أبو العَبَّاس أحمد ابنُ تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي، بعد قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**أرأيتكم لَيْلَتَكُم هذه**»: (ولأنّ الدّجّال وكذلك الجَسّاسة، الصّحيحُ أنّه كان حَيًّا موجودًا علىٰ عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وَهُو باقٍ إلىٰ اليومِ لم يَخْرُجْ، وكانَ في جزيرةٍ من جزائرِ البَحْر. . .وتخصيصُ مثلِ هذا، من مثلِ هذا العموم، كثيرٌ معتادٌ والله أعلم) اهـ «مجموع الفتاوى» (٤ / ٣٣٩ - ٣٤٠).

وأَمّا قولُ الطّائفة الأخيرة: إنّ السُّيَّاح النّصارىٰ الغربيين المستكشفين، قد دخلوا المَشْرق والمَغْرب، ولم يَبْقَ بَلَدٌ ولا مَوْضِعٌ إلاّ ودخلوه ولم يَرَوا الدَّجَّال والجَسَّاسة ولا سَدَّ ذي القَرْنين، فهذا أوهىٰ الأقوال وأفسدُها، وهو تصريحٌ بالكُفْرِ، وتكذيبٌ بما أَخْبَرَ اللهُ به في كتابه، وأَخْبَرَ به نبيُّه صلّىٰ الله عليه وسلم، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ** ﴾ وقال عَزّ وجَلّ في نبيّه صَلّىٰ الله عليه وسلم: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾.

قال القاضي عِياض في «الشِّفا» (٢ / ١١٠١): (اعْلَمْ أَنّ مَنِ اسْتَخَفَّ بالقرآن، أو المُصْحَفِ، أو بشيءٍ منه، أو سَبَّهمَا، أو جَحَدَهُ، أو حَرْفًا منه، أو آيةً، أو كَذَّبَ به، أو بشيءٍ منه، أو كَذّبَ بشيءٍ مِمّا صَرَّحَ بهِ فيه مِنْ حُكْمٍ أو خَبَرٍ، أو أَثْبَتَ ما نَفَاهُ، فهو كافرٌ عندَ أهلِ العلم بإجماع، قال تعالى: ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** (٤٢) ﴾ [فصلت]) اهـ.

وقد صَرَّحَ غيرُ واحدٍ من أهل العلم بكفرِ هذه الطّائفةِ الأخيرةِ ورِدَّتِها.

ومع هذا فإن قولهم: إن هؤلاء السياح قد دخلوا البلاد غير مسلَّمٍ، ولم نَعْلَمْ أَنّ أَحداً منهم، قَدْ خَاضَ البِحَار بَحْثًا عَنِ الجَسَّاسة والدّجَّال، أَوْ أَنّ جَمْعًا منهم، قد ضَربوا في الأَرْض، يَبْحثونَ عَنْ سدّ ذي القَرْنَيْنِ، وهم في الأصل مُكَذّبون بشريعتنا، فَضْلاً عن الجَسّاسة أو الدّجَّال، وَلَو قُدّرَ أَنّ أحداً وَقَفَ علىٰ جزيرةِ الدَّجَّال - وشاءَ الله له أَنْ يراه - لرآهُ كما رآه تميمٌ ومَنْ مَعَه.

وفي هذا الحديث فوائدة عِدّة منها:

١ - أَنّه منقبة لتميم الدّاري رضي الله عنه، حيْن روىٰ عنه النبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلم هذه القِصَّة.

٢ ـ رواية الفاضل عن المَفْضول، والمَتْبوع عن تابعه.

٣ ـ قبول خبر الآحاد، فإنّ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلّم قال: «**إنّ تميمًا الداريَّ كان رجلاً نصرانيًا، فجاءَ وبايعَ وأَسْلم، وحَدّثني...**» فَلَمْ يُحَدِّثْهُ إلاّ تميم، ومَعَ هذا قَبِلَ خَبَرَهُ.

فإنْ قيل: إنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَقْبَلْهُ، إلاّ لأَنّه وافقَ الذي كان يُحَدِّثُ به أصحابَهُ عن المَسيْحِ الدَّجَّال، كَمَا صَرّحَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم بذلك في الحديث.

قلنا: إنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، كان يُحَدِّثُ أصحابَهُ عن الدَّجَّال وفتنته، وأَنّه يطوفُ الأرضَ، ولا يَبْقَى بَلَدٌ إلاّ ويَدْخُلُها غَيْرَ مكةَ وطيبة.

وأَمّا خَبَرُ تميمٍ، ففيه هذا وزيادة عليه: أَنّه في جزيرة من جزائرِ البَحْرِ، مُكَبَّلٌ بالسَّلاسل، وعندَهُ الجَسَّاسة، ومحادثة الدَّجَّال له وغير ذلك، وكُلُّ هذه الزِّيادات، قَدِ انْفَرَدَ بها تميم، وأَخبَر بها النبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلم فقبلَها، بَلْ وجَمَعَ النَّاسَ وحَدَّثَهم بذلك.

٤ ـ وجود الجَسّاسة الآن.

٥ ـ وجود الدّجّال الآن أيضًا، وأنّه حَيٌّ مُوثَقٌ بالسَّلاسل والأَغْلال، في جزيرةٍ من جزائر البَحْر، يَأْذَنُ الله بخروجه حينَ يشاء، عَصَمَنَا اللهُ ووالدينا وإخواننا المسلمين من فتنته.

٦ ـ أنّ الكافرَ قَدْ يَصْدُقُ وقَدْ يَنْصَحُ، وذلك في قَوْلِ الدّجّال لتميمٍ وَمنْ مَعَهُ: (أَمَا إِنّ ذاك خَيْرٌ لهم أَنْ يُطِيعُوه) يعني محمداً صلّىٰ الله عليه وسلّم، وفي هذا قولُ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم في «الصّحيح»: «**صَدَقَكَ وهُوَ كَذُوب**»[١] يعني الشّيطان.

٧ ـ أَنّ الدّجّال يَطَأُ الأرضَ كُلَّها في أربعينَ ليلةً غَيْرَ مكةَ وطَيبْة، فهما محرّمتان عليه، كُلّما أرادَ أَنْ يَدْخلهما، استقبلَهُ مَلَكٌ بيده السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّهُ عنهما، وأَنّ الملائكة علىٰ أنقابها يَحْرُسُونها.

٨ ـ فَضْل سُكْنىٰ مَكّةَ والمدينة.

* * *

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣١١) و(٣٢٧٥) و(٥٠١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٥ ـ كتاب السُّنَن (١)

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأَزْدي السِّجِسْتَاني

(٢٠٢ هـ ـ ٢٧٥ هـ)

*** رواية أبي عليٍّ محمد بن أحمد بن عمرو اللّؤلؤي.**

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز المَهْدَوي الأصل، المعروف بابن المُطَرِّز البزّاز بسماعه علىٰ أبي المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الخُتَنَي، في سنة (٧٢٤ هـ) بسماعه علىٰ:

* الحافظ زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري.

* وصَدْر الدين الحَسَن بن محمد بن محمد بن عمرويه البَكري سماعًا عليهم، سوى الأول والثّاني والثّالث عشر والتّاسع عشر، فإجازةً من المُنْذِري، قالا: أخبرنا عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبَرْزَذْ الدَّارقَزّي البَغْدادي قال: أخبرنا بالجزء الأول والثّاني والخامس والسّادس والثّامن والثّاني عشر والرّابع عشر، ومن أول السّابع عشر إلىٰ آخر الكتاب، سوىٰ الثّالث والعشرين والحادي والثّلاثين: أبو البَدْر إبراهيم بن محمد

---

(١) طُبع مراراً، برواية اللؤلؤي.

ابن منصور الكَرْخي، وأخبرنا بباقي الكتاب، وبالثّاني، وبالثّاني عشر أيضًا أبو الفَتْحِ مُفْلِحُ بن أحمد الدّومي قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (ح).

وقال الحافظ ابن حَجَر: (قال شيخُنا ـ يعني ابن المُطَرِّز ـ: وأخبرنا بجميعه أبو النُّون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الدَّبّوسي إجازةً ـ إنْ لم يكن سماعًا له أو لبعضه ـ قال: أخبرنا أبو الحَسَن علي ابن الحُسَيْن بن المُقَيَّر إجازةَ مشافهة، قال: أخبرنا الفَضْل بن سَهْل الإسفرائيني إجازة مكاتبة عن الخطيب قال: أخبرنا القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد ابن عمرو اللؤلؤي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني، في المحرّم سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥ هـ).

* **أمّا رواية ابن دَاسَة:**

به إلىٰ الحافظ ابن خَيْر الإشبيلي قال: حدثني الشيخ المحدِّث أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر القَيْسي رحمه الله، قراءةً مني عليه في أصل كتابه، قال: حدثني أبو علي حسين بن محمد بن محمد بن أحمد الغَسَّاني قراءة عليه قال: قرأته علىٰ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد ابن عبد البَرِّ النّمري في منزله بشاطبة سنة (٤٥٣ هـ) قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيىٰ المعروف بابن الزَّيَّات قراءة عليه سنة (٣٩١ هـ) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرّزّاق التّمّار المعروف بابن دَاسَة البَصْري، بالبصرة سنة (٣٤٠ هـ) قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله.

وبالإسناد إلىٰ اللؤلؤي قال أبو داود (٤٧٢٨):

حدثنا علي بن نَصْر ومحمد بن يوسف النَّسَائي المَعْنَىٰ قالا: أخبرنا عبد الله بن يزيد المُقْرِئ حدثنا حَرْمَلَةُ - يعني ابن عمران - حدثني أبو يونس سَليم بن جبير، مولى أبي هريرة قال: سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقرأُ هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)**﴾ [النساء] قال: «رأيتُ رسولَ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يَضَعُ إِبْهَامَهُ علىٰ أُذُنِهِ، والّتي تَليها علىٰ عَيْنه».

قال أبو هريرة: «رأيتُ رسول اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم يَقْرؤها، وَيَضَعُ أصبعَيْهِ».

قال ابنُ يونس: قال المقرئ: «يعني أَنّ اللّهَ سميعٌ بصيرٌ، يعني أَنّ لله سَمْعًا وبَصَرًا». قال أبو داود بعده: «وهَذَا رَدٌّ على الجهمية» اهـ.

قُلْتُ:

هذا إسنادٌ صحيحٌ، علىٰ شَرْط مُسْلم.

والحديثُ رواه أيضًا:

* الإمامُ ابنُ خزيمة في «كتاب التّوحيد» (١/ ٩٧).

* وابن حِبّان في «صحيحه» (٢٦٥) «باب ما جاء في الصِّفات».

* وابن أبي حاتم في «تفسيره».

* وابن مَرْدُويَه في «تفسيره» أيضًا.

* وأبو إسماعيل الهَرَوي في «كتاب الأربعين في دلائل التّوحيد» ص٦٦.

* واللالكائي في «السُّنَّة» (٦٨٨).

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٣٣ - ٢٣٤، كلُّهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ به.

وفي هذا الحديث فوائد منها:

* أنّ للهِ عز وجل سمْعًا وبصرًا حقيقيَيْنِ، لا كَمَا تَزْعُمُ الجهميّةُ وأشياعُها، أَنّهُ لَيْسَ لله سَمْعٌ ولا بَصَر، وأَنّ ذلك كنايةٌ عَنِ الإحاطة والعِلْم، تعالىٰ الله عَمّا يقولون.

* جوازُ الإشارة إلىٰ الصّفَة، إذَا كان القصْد مِنْ ذلك، إثباتُ تلك الصّفَة لله تعالىٰ علىٰ الحقيقة، كَمَا فعَلَ النّبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلم عِنْدمَا تَلا قولَ اللهِ تعالىٰ: ﴿**إن اللهَ كَانَ سَمِيْعًا بَصِيراً**﴾ وَوَضَعَ إبْهَامَهُ علىٰ أُذُنه، وَسَبَّابَتَهُ علىٰ عَيْنه، يريدُ أَنْ يقولَ: إنّ للهِ عَزّ وجَلّ سَمْعًا وبَصَرًا حقيقيَيْنِ، كَمَا أَنّ لي سَمْعًا وبَصَرًا حقيقيَيْنِ، ولَيْسَ ذلك كنايةٌ عَنِ الإحاطةِ أَو غيره، وَإِنْ كانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليمًا.

أَمّا مَنْ فَعَلَ ذلك يَقْصُدُ مِنْهُ التّشبيهَ، وأَنّ عَيْنَهُ كعينِ الله، أو سَمْعَهُ كسمعِ الله أو كصفة المخلوق في كيفيتهما، تعالىٰ الله عَنْ ذلك، فَهذا كافرٌ بالله العظيم، مُشَبِّهٌ لله بخلقه، وقَدْ قال سبحانه وتعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (١١)﴾ [الشورى].

وبأسانيد الشّيخ إلىٰ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قال:

أَوْلىٰ كِتَابٍ لِذي فِقْهٍ وَذِي نَظَرِ ... ومَنْ يكونُ مِنَ الأَوْزَارِ[1] في وَزَرِ[2]

مَا قَدْ تَوَلَّىٰ أَبو دَاودَ مُحْتَسِبًا ... تَأْليفَهُ فَأَتىٰ كالضَّوْءِ في الْقَمَرِ

لا يَسْتَطِيْعُ عليهِ الطَّعْنَ مُبْتَدِعٌ ... وَلَوَ تَقَطَّعَ مِنْ ضَغْنٍ[3] وَمِنْ ضَجَرِ

فَلَيْسَ يوجدُ في الدُّنيا أَصَحُّ وَلاَ ... أَقْوىٰ مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ وَالأَثَرِ

وَكُلُّ مَا فيهِ مِنْ قَوْلِ النّبيِّ وَمِنْ ... قَوْلِ الصَّحَابةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَصَرِ

يَرْوِيْهِ عَنْ ثِقَةٍ عَنْ مِثْلِه ثِقَةٍ ... عَنْ مِثْلِه ثِقَةٍ كَالأَنْجُمِ الزُّهُرِ[4]

وَكَانَ في نَفْسِهِ فيما أَحَقُّ وَلا ... أَشَكُّ فِيهِ إِمامًا عاليَ الْخَطَرِ[5]

يَدْرِي الصّحيحَ مِنَ الآثارِ يَحْفَظُهُ ... وَمَنْ رَوَىٰ ذَاكَ مِنْ أُنْثىٰ وَمِنْ ذَكَرِ

مُحَقِّقًا صَادقًا فيما يَجيءُ بِهِ ... قَدْ شَاعَ في البَدْوِ ذَا عَنْهُ وفي الحَضَرِ

والصِّدْقُ لِلْمرءِ في الدّارَيْنِ مَنْقَبَةٌ ... مَا فَوْقَهَا أَبَدًا فَخْرٌ لِمُفْتَخِرِ

* * *

(١) الأَوْزار: جَمْعُ وِزْرٍ ـ بكسر الواو ـ وهو الإثم.

(٢) الوَزَر: المَلْجَأُ والمَعْقِلُ المنيع والمُعْتَصَم.

(٣) الضَّغَن: الحِقْد.

(٤) الزُّهْر: البيض.

(٥) الخَطَر: الشَّرَفُ والقَدْر والمَنْزِلة الرَّفيعة، ويقال لصاحبها: خَطِيْر، وذو خَطَر.

٦ ـ كتاب السُّنن

للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن مَاجَهْ القَزْويني

(٢٠٩ هـ ـ ٢٧٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ عبد الغني المَقْدسي:

بسماعه علىٰ أبي زُرْعَةَ طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدسي بقراءة الإمام أبي محمد بن الخَشَّاب، في مجالس من شهر ربيع الآخر، سنة (٥٦١ هـ) ببغداد قال له: أخبركم الشّيخ العالم أبو منصور محمد بن الحُسَيْن بن أحمد ابن الهَيْثم المُقَوِّمي القَزْويني إجازةً إن لم يَكُنْ سماعًا، قال الشّيخ ابن قُدَامة: « ثم ظهر سماعه » قال: أخبرنا أبو طَلْحة القاسم بن أبي المُنْذِرِ الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن سَلَمة بن بَحْر القَطَّان قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه (ح).

وبه إلىٰ الحافظ الذَّهَبي قال:

سمعتُ كتابَ « سنن ابن ماجه » بِبَعْلَبَكّ من القاضي تاج الدّين عبد الخالق ابن عبد السّلام ومن ذلك بقراءتي نحو الثلث الأول من الكتاب، وحدّثني بالكتاب كلِّه عن الشّيخ الإمام موفق الدّين عبد الله

ابن قُدامة سماعه في سنة (٦١١ هـ) إحدى عشرة وستمائة بسماعه على أبي زُرْعَة المقدسي بسنده السابق (ح).

وسمعتُه كُلَّهُ بحلب من أبي سعيد سُنْقُر الزَّيْني بسماعه من الشّيخ موفق الدّين عبد اللّطيف بن يوسف بسماعه من أبي زُرْعَةَ المَقْدسي بسنده السَّابق (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ أبي العَبّاس أحمد بن عمر بن علي البَغْدادي الجَوْهري بسماعه علىٰ:

الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي وداود بن إبراهيم ابن داود العَطَّار ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخَبَّاز الدِّمَشْقي الأَنْصاري بسماعهم علىٰ عماد الدّين إسماعيل بن إسماعيل جُوْسَلين البَعْلبكّي.

وبسماع المِزِّي علىٰ تاج الدِّين عبد الخالق بن عبد السّلام بن عَلوان والإمام شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر بسماعهم ثلاثتهم (جوسلين والتّاج ابن علوان وابن أبي عمر) علىٰ الموفق ابن قدامة بسنده (ح).

وبقراءة الحافظ ابن حَجَر له علىٰ :

علي بن محمد بن محمد بن أبي المَجْد الدِّمشقي بإجازته إنْ لم يكن سماعًا علىٰ أبي محمد القاسم ابن عَسَاكر وأبي العَبَّاس ابن الشِّحْنَة، وبإجازته مكاتبةً عن سليمان بن حَمْزة وأبي نَصْر بن الشِّيْرَازي بإجازتهم كلِّهم من أَنْجب بن أبي السَّعَادات الحَمامي بسماعه علىٰ أبي زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدسي بسنده السّابق.

وبهذه الأسانيد إلىٰ ابن ماجه قال (٢٢٩٩) :

حدثنا العَبّاس بن جَعْفر قال: حدثنا عَمْرو بن عَوْن قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي زَائدةَ عن إسرائيل عن رُكَيْن بن الرَّبيع بن عَميلة عن أبيه عن ابن مَسْعود رضي الله عنه عن النبيِّ صلَّىٰ الله عليه وسلم قال: «**مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبا إلاّ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إلىٰ قِلَّة**».

ورواه:

* الإمامُ أحمد في «مسنده» (١ / ٣٩٥ و ٤٢٤).

* والحاكم في «مستدركه» (٢ / ٣٦) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذَّهبي.

* والذَّهَبيُّ في «سير أعلام النّبلاء» (١٠ / ٤٥١).

وحَسّنه الحافظُ ابنُ حجَر في «فتح الباري» (٤ / ٣٩٦) عند شرحه حديث (٢٠٨٧) وقال البوصيري بعده في «زوائد ابن ماجه» : (هذا إسنادٌ صحيح، رجاله ثقات).

قلتُ : رجاله ثقات، رجال مسلم، غير شيخ ابن ماجه العَبّاس بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقَان البَغْدادي، وهو ثقة.

وفي هذا الحديث فوائد، منها :

* معاقبة الله عَزَّ وَجلَّ المُرَابي، بنقيض قصده.

* التحذير من الرّبا، والنّهي عنه، وقَدْ جاء هذا في الكتاب والسّنّة، فمن الكتاب قول الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ**

أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٢٨١) [البقرة].

قال عليٌّ بن أبي طلحة عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ : « فمن كان مُقيمًا علىٰ الرِّبا لا يَنْزِعُ عَنْه، كان حَقًّا علىٰ إمام المسلمينَ أَنْ يَستتيبَهُ، فَإِنْ نَزَعَ وإلاَّ ضَرَبَ عُنُقَه » ونحوه عن الحسن وابن سيرين.

أَمّا مِنَ السّنّة فالأحاديث كثيرة في النهي عنه، وبيان أنه من الموبقات المهلكات، ولعْنِ آكله، ومنها: ما رواه الإمامُ أحمد في « مسنده » (٥ / ٨)، والبخاريُّ في « صحيحه » (٢٠٨٥) عن سَمُرَةَ بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلّم: « رَأَيْتُ اللّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيانِي فَأَخرَجَانِي إلىٰ الأَرْضِ المُقَدَّسَة، فَانْطَلَقنا حَتَّىٰ أَتَيْنَا عَلَىٰ نَهْرٍ من دَمٍ، فيه رَجُلٌ قَائم، وَعَلىٰ وَسَطِ النَّهر رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْه حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الّذي في النَّهر، فَإِذا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَىٰ الرَّجُلَ بِحجَرٍ في فِيه فَرَدَّهُ حَيْثُ كان، فَجَعَلَ كُلَّما جاءَ لِيَخْرُجَ رَمَىٰ في فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: ما هذا؟! فقالَ: الّذي

رَأَيْتَهُ في النَّهر: آكِلُ الرِّبا».

وعن جابر رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رسولُ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم آكِلَ الرِّبا ومُوْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وشَاهِدَيْه، وقال: هُمْ سواء» أي في الإثم، رواه الإمامُ أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٠٤) ومسلم في «صحيحه» (١٥٩٨) واللفظ له.

* ومن الفوائد: عَدَمُ الاغترار بأموال الرّبا وإنْ كَثُرَتْ، فإنّ عاقبةَ أمرِ صاحبها إلىٰ قِلَّة وَذِلَّة، وهي مَمْحوقة البركة، وكُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فالنّار أولىٰ به، أَعاَذنا اللهُ وإخوانَنا المسلمين من ذلك كُلِّه.

* * *

٧ ـ الجامع المُخْتَصر من السُّنن

عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم، ومعرفة الصّحيح والمَعْلول وما عليه العَمَل (١)

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَه الترمذي

(٢١٠ هـ ـ ٢٧٩ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخي بسماعه لجميعه من:

* المُسْند المعمَّر أبي الحَسَن علي بن محمد بن مَمْدود بن جامع البَنْدَنيجي.

* والحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، بسماع البَنْدَنيجي علىٰ أبي منصور محمد بن علي بن عبد الصّمد المقرئ المعروف بابن الهَني بسماعه من الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأَخْضَر الجُنَابذي بسماعه من أبي الفَتْح عبد الملك بن أبي

---

(١) طُبع مراراً، وهو المعروف بـ «سنن الترمذي» أو «جامع الترمذي» اختصاراً، وما أثبتُّه هو تسمية ابن خير الإشبيلي له، في «فهرستْ ما رواه عن شيوخه» ص ١١٧.

سَهْل بن أبي القاسم الكَرُوخي قال: أخبرنا المشايخ:

(١) أبو عامر محمود بن القاسم الأَزْدي.

(٢) وأبو بكر أحمد بن عبد الصَّمَد الغُورَجي، بالغَيْن المعجمة.

(٣) وأبو نَصْر عبد العزيز التِّرْياقي سماعًا عليهم لجميعه إلا التِّرْياقي، فسمعَهُ الكَروخيُّ منه إلاّ من «باب مناقب ابن عَبّاس رضي الله عنهما» إلىٰ آخر «كتاب العِلَل» [١] فلم يسمعْهُ منه، وسمعه من:

(٤) عبيد الله بن علي الدَّهّان مع الشيخَيْنِ الأولَيْنِ، قال الأربعةُ: (الأزدي والغُورَجي والتِّرْياقي والدَّهّان): أخبرنا أبو محمد عبد الجَبَّار ابن محمد بن عبد الله بن الجَرَّاح الجرَّاحي المَرْوَزي قال: أخبرنا أبو العَبَّاس محمد بن أحمد بن مَحبوب المَرْوَزِي المَحْبُوبي قال: قُرِئَ علىٰ أبي عِيْسىٰ وأنا أسمعُ فذكرهُ (ح).

وأما الحافظ المِزِّي فسَمِعَهُ علىٰ الحافظ أبي الحَسَن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخَاري الحَنْبلي بسماعه علىٰ ابن طَبَرْزَد بسماعه من الكَروخي بسنده السَّابق.

---

(١) يعني من حديث رقم (٣٨٢٢) أول حديث في باب مناقب ابن عَبَّاس رضي الله عنهما إلىٰ آخر الكتاب.

قال الحافظ تقيُّ الدِّين أبو القاسم عُبَيْد بن محمد بن عَبّاس بن محمد الإِسْعِردي:

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البنَّاء البَغْدادي قال: أخبرنا علي بن حَمْزة المُوْسَوي إجازةً قال: أخبرنا نجيب بن مَيْمون الواسطي الأصل الأَديب الهَرَوي عن أبي عليٍّ منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد بن خالد بن حَمّاد الذُّهْلي قال: قال أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ التِّرمذي رحمه الله: «**صَنَّفْتُ هذا الكتابَ ـ يعني سُنَنَهُ ـ فعرضتُه علىٰ علماءِ الحِجَازِ فَرَضُوا به، وعرضتُه علىٰ علماءِ العراقِ فَرَضُوا به، وعرضتُه علىٰ علماءِ خُرَاسَان فَرَضُوا به، ومَنْ كانَ في بيتهِ هذا الكتاب، فكأنما في بيتهِ نبيٌّ يتكلَّم**».

وبالأسانيد السَّابقة إلىٰ التِّرمذي قال (٣٢٤٧):

حدثنا محمد بن بَشَّار حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدي حدثنا سُفيان عن مَنْصور والأعَمْش عن ذَرٍّ ـ وهو ابن عبد الله المُرْهبي ـ عن يُسَيْع الحضْرمي عن النُّعْمان بن بَشير رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول: («**الدُّعاءُ هو العبادة**» ثم قرأ: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾)

قال أبو عيسىٰ: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ).

ورواهُ أيضًا:

* الإمامُ أحمدُ في « مسنده » (٤ / ٢٦٧ و ٢٧١ و٢٧٦).

* والبخاريُّ في « الأدب المفرد » (٧١٤).

* والنّسائي في « سننه الكبرىٰ » (٦ / ٤٥٠).

* وأبو داود في « سننه » (١٤٧٩).

* وابن ماجه في « سننه » (٣٨٢٨).

* وابن حِبَّان في « صحيحه » (٨٩٠).

* والحاكم في « مستدركه » (١ / ٤٩٠ ـ ٤٩١).

* والمِزِّي في « تهذيب الكَمَال » (٣٢ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

قُلْتُ:

وإسنادُهُ صحيحٌ، رجالُهُ رجالُ الشيخَيْن، غير يُسَيْع بن مَعْدان الحَضْرمي الكوفي، وهو ثقة، وثَّقَهُ النَّسائي على تَشَدُّدِه وحَسْبُكَ به، كما وثَّقه ابن حِبَّان والذَّهبي وابن حَجَر وغيرهم. روىٰ له البخاريُّ في « الأدب المُفْرد » وأهلُ السّنن، وليس له فيها غير هذا الحديث فقط.

وصحّحه:

التِّرمذي - كما سبق - وابن حِبَّان والحاكم والذَّهبي والنَّوويُّ في «الأذكار»، وجَوَّدَ إسنادَهُ الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» كما صحّحه شيخُنا العلاّمة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز وغيرُهم.

وفي هذا الحديث، فائدةٌ عظيمةٌ جليلة وهي:

أنّ الدُّعاءَ نَوْعٌ من أنواعِ العبادة، فلا يجوزُ صَرْفُ شيءٍ منه لغير الله، ومن صَرَفَ شيئًا منهُ لغيرِ الله فَقَدْ أشركَ بالله شركًا أكبر، مُخْرِجًا من المِلّة، أيًّا كان المدعو، نبيًا أو وليًّا أو غَيْرَ ذلك، قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا** (٢٠) ﴾[الجن].

وقال سبحانه: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ** (٤١) ﴾ [الأنعام].

فأين مَنْ يدعو غَيْرَ اللهِ عَزّ وجل عن هذه الآيات، وهل أَرْسَلَ الله سبحانه وتعالىٰ رُسُلَهُ عليهم الصّلاة والسّلام، لِيُعْبَدَ وَحْدَهُ ويُدْعىٰ وَحْدَهُ ويُفْرَدَ بالعبادة وحْدَهُ، أو لِيُشَارِكُوهُ في ألوهيّته؟! قال تعالىٰ: ﴿ **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**

إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ﴾ [المائدة] .

* * *

السُّنَن الكُبْرىٰ (١)

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب بن علي بن سِنَان النَّسَائي

(٢١٥ هـ - ٣٠٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ أبي الطَّاهر محمد بن محمد بن عبد اللَّطيف ابن الكُوَيْك الرَّبَعي التَّكْرِيتي ثم المِصْري بإجازته من أبي عَمرو عثمان ابن أبي بكر يحيىٰ بن أحمد بن عبد الرحمن المُرَادي الغِرْناطي المالكي المعروف بابن المُرَابط قال: أخبرنا بجميعه الإمام العَلاّمة النّاقد خاتمة المحدّثين بالأندلس، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزُّبير الثّقفي العَاصِمي الجَيَّاني أصلاً، الغِرْناطي مَنْشَأً ثم وفاة بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزّبير بالجامع الأعظم من غِرْناطة المحروسة، في رجب وشعبان من سنة (٦٩٣ هـ).

---

(١) طُبِعَ، بتحقيق الدكتور عبد الغفار بن سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ونشرته دار الكتب العلمية عام (١٤١١هـ) في ستة مجلدات، معه مجلد للفهارس.
وأَطْلَقَ اسْمَ الصِّحَة عليها: الخطيب والسِّلَفي وأبو علي النَّيْسابوري وأبو أحمد ابن عَدي وأبو الحسن الدّارَقطني وأبو عبد الله ابن مَنْده وعبد الغني بن سعيد وأبو يَعْلىٰ الخَليلي والحاكم وأبو علي ابن السَّكن وغيرهم. انظر: «النّكت على كتاب ابن الصّلاح» لابن حجر (١/ ٤٨١ - ٤٨٢).

قال: أخبرنا بجميعه ما بين قراءةٍ وسماع الإمام الحافظ أبو الحَسَن علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيىٰ الغَافِقي الشَّارِّي السَّبْتي بها قال: أخبرنا بجميعه سماعًا الإمام الزّاهد العَلاّمة أبو محمد عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عُبيد الله الرُّعَيْني الحَجْري الأندلسي المالكي قال: قرأتُ جميعه علىٰ الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأندلسي البِطْرُوْجي المالكي بمسجده بقرطبة قال:

أخبرنا بجميعه ما بين قراءةٍ وسماع الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد ابن فَرَج القُرْطبي المالكي، مولىٰ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيىٰ البَكْري، عُرِفَ بابن الطَّلاَّع سنة (٤٩٢ هـ) قال: أخبرنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغِيْث القرطبي، عُرِفَ بابن الصَّفَّار سنة (٤٢٥هـ) قال: قرأت جميعه علىٰ الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القُرَشي الأُمَوي هو ابن الأَحْمر قال: أخبرنا بجميعه الإمام الحافظ النّاقد العَلاّمة الحُجَّة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب بن علي بن سِنَان بن بَحْر الخُرَاساني النّسائي المؤلِّف رحمه الله سماعًا عليه بِفُسْطاط مصر(ح).

وقال الحافظ ابن حَجَر:

وبرواية شيخنا عاليًا عن زينب بنت الكمَال مكاتبةً عن عبد الرحمن بن مَكّي عن:

* جَدِّه لأُمه الحافظ أبي طاهر السِّلَفي،

* وأبي القاسم خَلَفِ بن عبد الملك ابن بَشْكُوال قالا:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب (قال الأول: كتابة، وقال الثاني: سماعًا) قال: أخبرنا أبي سماعًا قال: أخبرنا يونس بن عبد الله بن مُغِيْث وعبد الله ابن رَبيع قالا: حدثنا محمد بن معاوية ابن الأَحْمر به(ح).

وبه إلىٰ ابن جابر الوادياشي:

بإجازته من أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزُّبير الثَّقَفي العاصِمي الجَيَّاني الغِرْناطي بسنده السَّابق.

وبها إلىٰ النَّسَائي قال: (١ / ١٤٥) (٣٢٩):

أخبرنا الحُسَيْن بن حريث قال: أخبرنا الفَضْل بن موسىٰ عن الحسين ابن واقد عن عبد الله بن بُرَيْدة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم: «**إنَّ العَهْدَ الّذي بَيْنَنا وبَيْنَهم الصَّلاة، فَمَنْ**

تَرَكَهَا فقَدْ كَفَرَ».

قُلْتُ: إسنادُه صحيح، رجالهُ رجالُ الشيخَيْنِ، غير الحُسَيْن بن واقد، وهو من رجال مُسْلم.

ورواهُ:

* ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١ / ٣٤).
* والإمام أحمد في «مسنده» (٥ / ٣٤٦ و ٣٥٥).
* والتِّرمذي في «سننه» (٢٦٢١).
* وابن ماجه (١٠٧٩).
* والدّارقطني (٢ / ٥٢).
* وابن حِبَّان في «صحيحه» (١٤٥٤).
* والحاكم في «مستدركه» (١ / ٦ و٧).
* والبيهقي في «سننه» (٣ / ٣٦٦).
* وأبو بكر الخَلاَّل في «الجامع» (٢ / ٥٣٩).
* والذَّهَبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٥٩٤).

وفي هذا الحديث، فائدةٌ جليلة هي:

أَنَّ مَنْ تَرَكَ الصّلاة فهو كافر، وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ العلم في هذا الكفر، فقال جماعة منهم: كافرٌ كُفْرًا أكبر يخرجُهُ من المِلَّة، وقال آخرون: هو كُفْرٌ دُونَ كفر، وليس كفرًا يخرجه من الإسلام، ويوجب له الخلودَ في النّار إنْ ماتَ علىٰ ذلك.

واستدلَّ أصحابُ القولِ الأوّل، بعدةِ أَدِلّةٍ، منها الحديث السّابق، وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول: «**إنَّ بَيْنَ الرّجلِ وبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ، تَرْكُ الصَّلاة**» رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٧٠) ومسلم في «صحيحه» (٨٢)، وغير ذلك.

كما استدلّوا علىٰ صِحَّة قولهم، بأَنّ إجماعَ الصّحابة رضي الله عنهم قَدِ انْعَقَد علىٰ ذلك، قال عبد الله بن شَقيق العُقَيْلي التّابعي:

(كان أصحابُ محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم لا يَرَوْنَ شيئًا مِنَ الأَعْمال تَرْكُهُ كُفْرٌ غير الصَّلاة) رواه التّرمذي في «سننه» (٢٦٢٢) بإسنادٍ صحيح، رجالُه رجال الشيخَيْن، ورواه الحاكم في «مستدركه» (١ / ٧).

وقال الإمامُ أحمد: (لم نَسْمَعْ في شَيءٍ مِنَ الأعمال تركُهُ كُفْرٌ إلاّ الصَّلاة) رواه الخَلاَّل في «الجامع» (١٣٦٥).

ولا شَكَّ أنّ هذا القَوْل هو الرّاجح، وهو الّذي دَلَّتْ عليه الأدلَّةُ، كما انعقدَ عليه إجماعُ الصّحابة، وهذا الإجماعُ يُلْزِمُ الجميعَ بالقَوْل بقَوْلهم، وَإلاّ كَانَ المخالفُ خارقًا لإجماعهم.

* * *

٩ ـ المُجْتَبَىٰ من السُّنَن (١)

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب بن علي بن سِنَان النَّسَائي

(٢١٥هـ ـ ٣٠٣هـ)

به إلىٰ ابن جابر الوادياشي قال:

قرأتُ جميعَهُ أعني المُجْتَبَىٰ منه من رواية ابن السُّنِّي، بحرم الله تعالىٰ تِجَاه الكعْبة المُعَظَّمة، علىٰ شيخِنا رضي الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطَّبري الشّافعي المكّي، إمام المَقَام الشّريف بسماعه علىٰ نَجْم الدين أبي داود سليمان بن خليل بن إبراهيم العَسْقلاني تجاه الكعبة المعظّمة، في مجالسَ آخرها في شهر رمضان سنة (٦٤٦هـ) بحقِّ سماعهِ من الحافظ أبي الفتوح نَصْر بن أبي الفَرَجِ محمد بن علي بن أبي الفَرَج البَغْدادي الحَنْبلي ابن الحُصْري بسماعه من أبي زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر بن علي الشَّيْباني

---

(١) يُسَمَّىٰ أيضًا بـ «السُّنَن الصُّغْرىٰ»، وهذا الكتاب اجتباه النَّسائي واختارَ أحاديثه من سننه الكبرىٰ، كما ذكر أبو علي الغَسَّاني وابن الأثير وابن كثير والسّخَاوي وغيرهم، خلافًا لما ذَهَبَ إليه الذَّهبي ومن تبعه كالسبكي أنّ المجتبىٰ من انتقاء واختيار ابن السُّنِّي، من السُّنَن الكبرىٰ لشيخه النسائي، دَلَّ علىٰ ما رجحناه: أنَّ المُجْتبىٰ قد انفردَ عن السُّنَن الكبرىٰ بكتبٍ وأبواب وأحاديثَ لَيْست في الكبرى (كباب ما جاء في كتاب القصاص من المُجْتبىٰ مما ليس في السُّنَن) أي الكبرىٰ، و(ككتاب الحَيْض والاستحاضة) وهذا لا يصنعه إلاّ المصنِّف دون غيرِه، والله الموفِّق.

المَقْدسي بسماعه من أبي محمد عبد الرحمن بن حَمْد بن الحُسَيْن بن عبد الرّحمن الدّوْني السُّفْياني قال: أخبرنا أبو نصْر أحمد بن الحُسَيْن ابن محمد بن عبد الله بن بَوَّان الدِّيْنَوَري الكسَّار في شوال سنة (٤٣٣هـ) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المَشْهور بابن السُّنّي في جُمَادىٰ الأُولىٰ سنة (٣٦٣ هـ) قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النَّسَوي بمصر سنة (٣٠٢هـ) (ح).

وبه إلىٰ الحافظ التُّجِيْبي:

بإجازته من رضي الدّين الطّبري به (ح).

وبه إلىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي:

بقراءته له علىٰ عبد الرحمن بن حَمْد الدُّوْني بالدُّون سنة (٥٠٠هـ) بسنده السَّابق.

وبه إلىٰ النَّسَائي قال (٣٤٦١):

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا المَخْزومي وهو المغيرة بن سَلَمَة قال: حدثنا وُهَيْبٌ عن أيوب عن الحَسَن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّهُ قال: «**المُنْتَزِعَاتُ والمُخْتَلِعَاتُ هنَّ المُنَافِقَات**» قال الحَسَن: لَمْ أَسْمَعْهُ مِن غَيْرِ أبي هريرة. قال أبو عبد

الرحمن: الحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أبي هريرة شيئًا.

وفيه فوائد منها:

* تَصْرِيحُ الحسن البَصْري رحمه الله في هذا الحديث، بالسَّمَاع من أبي هريرة رضي الله عنه، وقَدْ نَفَىٰ سماعَهُ منه كِبَارُ الحُفَّاظ، كيونس بن عُبَيْد وأيوب السِّخْتياني وابن المَدِيني وأبي حاتم وأبي زُرْعة وبَهْز بن أَسَد ويحيىٰ بن مَعين والتِّرمذي وأبي داود السِّجِسْتاني والنَّسائي كما سَبَق، وشيخ الإسلام ابنِ تيمية وابن حَجَر وغيرهم.

قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التَّهذيب» (٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠) بعد أَنْ ذكر هذا الحديث:

(وهذا إِسنادٌ لا مَطْعَنَ من أَحَدٍ في رواته، وهو يُوَيِّدُ أنّه سَمِعَ من أبي هريرة رضي الله عنه في الجُمْلة) اهـ. إلاّ أَنّ لَفْظَ الحَسَن عند ابن حجر: (لَمْ أَسْمَعْ مِنْ أبي هريرة غَيْرَ هذا الحديث) اهـ.

قُلْتُ:

أَقْرَبُ الأقوالِ إِنْ شاءَ الله: أَنّ الحسنَ لَمْ يَسْمَعْ من أبي هريرة رضي الله عنه إلاّ هذا الحديث، ويَبْقىٰ هُنَا إِشكالٌ، وَهُوَ أَنّ أيوبَ السِّخْتِياني راوي هذا الحديث عن الحَسَن، وكذلك النّسائي، يَنْفِيان سماعَهُ من

أبي هريرة، مع روايتهما لهذا الحديث، فالله أعلم.

وقَدْ رَوَىٰ البُخَاريُّ في «صحيحه» ثلاثةَ أحاديث (٤٧) و(٣٣٢١) و(٣٤٠٤) عن الحسن عن أبي هريرة، إلاَّ أنه قَرَنَهُ بمحمد ابن سيرين، فاعتمادُهُ في كُلِّ ذلك علىٰ ابنِ سيرين، ذكر ذلك الحافظ بنُ حَجر في «فتح الباري» (١ / ١٤٦).

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١ / ١٤٦):

(فَأَمَّا ابنُ سيرين فسماعُهُ من أبي هريرة رضي الله عنه صحيح، وأمّا الحسنُ فمختلفٌ في سماعهِ منه، والأكثرُ علىٰ نفيهِ وتوهيمِ مَنْ أثبتَهُ، وَهُوَ مَعْ ذلك كثيرُ الإرسال، فَلا تُحْمَلُ عَنْعَنَتُهُ علىٰ السّمَاع) ثم ذكرَ الحافظُ رواية البخاري ثلاثة أحاديث عن الحسن وابن سيرين عن أبي هريرة وقال: (واعتمادُهُ في كُلِّ ذلك علىٰ محمد بن سيرين والله أعلم) اهـ.

قُلْتُ:

وَقَدْ جاءَ في بَعْضِ الأحاديث، غَيْرِ حديثِ النّسائي السّابق، تَصْرِيْحُ الحسن في روايتهِ عَنْ أبي هريرة بِلَفْظِ حَدّثنا، إلاّ أَنّ الحُفّاظ، وَهّنوا تلك الرّوايات وضعفوها، ووهموا رُواتها، كأبي حاتم وأبي زرعة،

وقال آخرون: بَلْ يَقْصِدُ بقوله حَدّثنا، أي حَدّث أَهْلَ بلدنا، كما قالَهُ المِزّي، نقلَهُ عنه الحافظ ابن القَيِّم في «مختصر الصّواعق المرسلة» (٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤)، فَعَلىٰ كلا الحالين، حديثُهُ عَنْ أبي هريرة مَرْدُودٌ، وإِنْ صَرَّح بِلَفْظِ التّحديث؛ لأنّه إمّا وَهْمُ رَاوٍ، أَوْ تَدْليسٌ مِنَ الحسن رحمه الله، عَدا حديثِ النّسائي السابق، فَقَدْ سبق الكلامُ عليه.

قال شيخنا العَلاَّمة مفتي الدِّيار السُّعودية، عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله مغرب يوم الأحد ٢٤ / ٦ / ١٤١٥ هـ، في درسهِ في «سنن النَّسائي» بعد الحديث السَّابق وكلام النّسائي عليه: (لكن كلام الحسنِ تصريحٌ بالسَّمَاع مِنْ أبي هريرة، وهذا غريبٌ مِنَ المؤلِّفِ رحمه الله، والسَّنَدُ صحيحٌ جيدٌ) اهـ.

ومن الفوائد أيضًا:

* قولُه صلّىٰ الله عليه وسلّم: (**المنتزعات والمختلعات هُنّ المنافقات**) قال شيخُنا ابن باز في درسه السَّابق: (لَعَلَّ هذا من النِّفَاقِ العَمَلي، حَيْثُ إِنّها تَكْذِبُ عَلَيْه - أي الزَّوْج - عند القُضَاة لكي يَخْلَعَها، ورُبَّمَا يكونُ بسببِ أَنّ عَقْدَ الزّواجِ مِيْثَاقٌ وعَهْدٌ، وهي تَنْقُضُه) اهـ.

وقال السِّنْدي في «حاشيته على سُنَن النّسائي»:

(أَيْ أنها كالمنافقات في أنها لا تسْتَحِقُّ دخولَ الجَنّة مَعَ مَنْ يَدخُلُها أَوّلا، والله تعالى أعلم) اهـ.

وتَعَقَّبَهُ شيخُنا ابنُ باز بقوله: (كلام ليس بجيد) اهـ.

* * *

١٠ ـ صَحِيفة هَمَّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة رضي الله عنه (١)

لأبي عُتْبة هَمَّام بن مُنَبِّه بن كامل الصَّنْعَاني (٢)

(ت ١٣١ هـ)

---

(١) طُبِعَتْ هذه الصَّحيفةُ مستقلةً ـ حتى الآن ـ عدَّة طبعات:
الأُولىٰ: نشرها الدكتور محمد حميد الله في ثلاثة أعداد متتابعة، في «مجلة المَجْمع العلْمي» بدمشق عام (١٣٧٢هـ).
الثَّانية: نشرها الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب عام (١٤٠٦هـ).
والثَّالثة: نشرها علي بن حَسَن بن عبد الحميد عام (١٤٠٧هـ).

(٢) ذكر الحافظ التُّجيبي في «برنامجه» ص ٢٢٨ أنَّ هذه الصَّحيفة من جَمْع الدَّارقُطْني، وذكر السَّمْعاني في «التحبير» (١/ ١٩٢) والحافظ ابن حَجَر في «المَجْمَع المؤسس» (٢/ ٢٧) أنها من جَمْع أبي نُعَيْم الأَصْبهاني.
والأقربُ عندي والله أعلم: أنّ هذه الصَّحيفةَ جَمَعَها هَمّامٌ منْ أحاديث شيخه أبي هريرة رضي الله عنه، كسائر الصُّحُف الَّتي يكتبها المحدِّثون عن أشياخهم، وتكونُ أَصْلاً لهم، ولا يُفْرِدُونها بالتَّصنيف، بل يسْمِعُونها تلاميذَهم، فَإذا قَرُبَتْ وفاةُ أحَدِهم، أَمَرَ بحرقها أو دفنها كي لا يُدْخَلَ فيها، شيءٌ لَيْسَ منها.
أخذها عن همام بالسَّماع مَعْمرُ بن راشد، ثم أخذَها عن مَعْمَرٍ، عبد الرَّزّاق ثم أخذَها عن عبد الرَّزّاق، جماعةٌ منهم:
ـ الإمامُ أحمد، وأوردَ هذه الصَّحيفةَ كاملةً في «مسنده» (٢/ ٣١٢ ـ ٣١٩)، في «مسند أبي هريرة رضي الله عنه».
ـ والحسنُ بن أبي الرَّبيع، وعَنْهُ محمد بن يوسف الأَزْدي وعنه الحافظ الدَّارقطني، وأفْرَدَهَا بالتَّصنيف، فَنُسبتْ إليه.
ـ والدَّبَريُّ وعَنْهُ الطبراني وعَنْهُ أبو نُعَيم الأَصْبهاني الحافظ، وأَفْرَدَهَا بالتصنيف فَنُسِبَتْ إليه كذلك.
كَما أَفْرَدَهَا غَيْرُ واحد بالتَّصنيف، وممَّا يدُلُّ علىٰ ذلك، أنّ إحدىٰ نُسَخ هذه الصَّحيفة المطبوعة، رُوِيَتْ من غَيْر طريق الدَّارقطني وأبي نُعَيم، كما أنّ الصَّحيفةَ كاملةً في «مسند الإمام أحمد» وهو مُتَقَدِّمٌ علىٰ الدَّارقطني وأبي نُعَيْم، والله أعلم.

به إلىٰ الحافظ التُّجِيْبي قال :

سمعتُ جميعَها بمحروسة دمشق علىٰ النّاصر أبي حَفْصٍ الطَّائي الدِّمشقي المعروف بابن القَوَّاس قال : أَنبأنا بها أبو البَرَكات داود بن أحمد بن مُلاَعِب الوكيل البَغْدادي في شهور سنة (٦٠٨هـ) بحقّ سماعه من القاضي أبي الفَضْل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي في يوم الخميس سادس شهر رمضان المعظَّم من سنة (٥٤٦هـ)، بحقّ سماعه من الشَّريف أبي الغَنَائم عبد الصّمد بن علي بن محمد بن الحَسَن بن الفضل بن المأمون في رجب الفرد سنة (٤٦٥ هـ) بسماعه من أبي الحسن الدّارقُطْني في شهر رمضان من سنة (٣٨٥هـ) عن القاضي أبي عُمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حَمّاد ابن زَيْد الأَزْدي إملاءً في يوم الأربعاء، لسبع خَلَوْنَ من صفر من سنة (٣١٩هـ) قال : حدثنا الحَسَن بن أبي الرَّبيع قال : أخبرنا عبد الرّزاق بن هَمَّام قال : أخبرنا مَعْمَرُ بنُ راشد عن هَمَّام بن مُنَبّه (ح) .

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته لجميعها علىٰ عبد الرحمن بن عمر بن مُجَلِّي البَيتَلِيْدي الورّاق بصالحية دمشق قال : أنبأنا الشّرف عبد الله بن الحسن بن الحافظ قراءة عليه وأنا حاضر قال : أخبرنا محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد

الأنصاري الصّالحي الحنبلي قال: أخبرنا يحيى بن محمود الثَّقَفي قال: أخبرنا أبو علي الحَدَّاد قال: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأَصْبهاني عن أبي القاسم الطَبَراني عن الدَّبَري عن عبد الرّزّاق به (ح).

وبإجازة الحافظ ابن حجر :

من أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذّهبي بسماعه علىٰ يحيىٰ ابن محمد بن سَعْد وعلي بن الشّهاب أحمد بن عَسْكَر القَصْري بسماعهما علىٰ والد الأول محمد بن سعْد الأنصاري بسنده.

وبها إلىٰ الإمام هَمّام بن مُنَبِّه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**والّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِه، لا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ مِنْ هذه الأُمَّة، وَلا يهوديٌّ ولا نَصْرانيٌّ، وَمَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بالّذي أُرْسِلْتُ بهِ، إلاّ كانَ مِنْ أَصحابِ النَّار**».

ورواه :

* الإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ٣١٧).

* ومسلم في «صحيحه» (١٥٣) وغيرهما.

١١ ـ أحاديث أبي محمد سفيان بن عُيَيْنَة الهِلاَلي [١]

رواية أبي يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ المَرْوزي عنه

للإمام الحافظ أبي محمد سُفْيان بن عُيَيْنَة بن مَيْمون الهِلالي الكوفي

(١٠٧ هـ ـ ١٩٨ هـ)

به إلىٰ الحافظ التُّجِيْبي:

بسماعه لجميعه بدمشق علىٰ زين الدِّين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمود العقيلي الدِّمشقي المعروف بابن القَلانِسي بحقِّ سماعه من عَلَم الدِّين أبي الحَسَن علي بن محمد بن عبد الصَّمَد السَّخَاوي بسماعه من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأَصْبَهاني قال: أخبرنا السَّلاَّر الرَّئيس جَمَال العراق أبو الحَسَن مَكِّي بن مَنْصور بن محمد بن عَلاَّن الكَرَجي قَدِمَ علينا أَصْبهان سنة (٤٩١هـ) وفيها مات قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحَسَن بن أحمد الحَرَشي الحِيْري بنيسابور قال: حدثنا أبو العَبّاس محمد بن يعقوب بن يوسف الأَصَمُّ قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ بن أَسَد المَرْوزي النَّيْسابوري ببغداد، بباب خراسان سنة (٢٦٨ هـ) في المحرَّم قال: حدثنا أبو محمد سُفْيان بن عُيَيْنَة (ح).

---

(١) طبع بتحقيق أحمد الصويان عام (١٤٠٧هـ) ونشرته مكتبة دار المنار بالخرج، بالمملكة العربية السعودية.

وبسماع التُّجِيْبي :

لبعضه وإجازة لسائره عن أُمِّ أحمد عائشة بنت عيسىٰ بن موفَّق الدِّين ابن قُدَامة المَقْدسية الجَمّاعيليّة ثم الدِّمشقية عن جَدِّها الإمامِ مُوَفَّق الدّين عبد الله بن أحمد ابن قدامة الحنبلي قراءة عليه وهي حاضرة تسمع سنة (٦١٤هـ) بحق سماعه على أبي زُرْعة طاهر بن محمد المَقْدسي بسماعه من أبي عبد الله محمد بن أحمد الكامخي في سنة (٤٨٧ هـ) بسماعه من أبي بكر الحِيْري بسنده (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته لجميعه علىٰ القاضي تاج الدّين أبي محمد عبد الواحد بن ذي النُّون بن عبد الغَفّار بن موسى الصُّرَدي بسماعه له بقراءة تقي الدين السُّبْكي سنة (٧٢٥هـ) علىٰ أبي الحَسَن علي بن عمر الواني قال : أخبرنا سِبْطُ السِّلَفي أبو القاسم عبد الرحمن بن مَكّي الطّرابلسي سماعًا قال : أخبرنا جَدِّي لأُمِّي أبو طاهر السِّلَفي بسنده .

وبها إلى سُفْيَان بن عُيَيْنَة قال (١٢) :

عن الزُّهري عن أنس رضي الله عنه قال :

قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ مَتَىٰ السّاعة؟ قال : «**وَمَا أَعْدَدْتَ لها ؟**» فَلَمْ

يَذْكُرْ كبيرًا، غَيْرَ أنّه قال: يُحِبُّ اللّهَ ورسولَهُ. فقال: «**فأنتَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ**».

ورواه:

* الحُميدي في «مسنده» (١١٩٠).

* والإمامُ أحمد في «مسنده» (٣/١١٠ و١٦٥).

* والبخاريُّ في «صحيحه» (٣٦٨٨) و(٦١٦٧) و(٦١٧١).

* ومسلم في «صحيحه» (٢٦٣٩).

* وأبو داود في «سننه» (٥١٢٧).

* والترمذي في «سننه» (٢٣٨٥) و(٢٣٨٦).

* وأبو داود الطّيالسي في «مسنده» (٢١٣١).

وفيه فوائد منها:

١ ـ فَضْلُ محبّةِ اللهِ ورسولهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم.

٢ ـ أنّ المَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

٣ ـ أنّ الواجبَ علىٰ المسلمِ أنْ يَنْظُرَ ماذا أَعَدَّ للسّاعةِ من أَعْمالٍ صَالحة، لا أَنْ يَسْأَلَ عَنْها مَتَىٰ هي.

* * *

١٢ ـ جُزْء الأنصاري[١]

ومـا معَهُ من فوائد أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن مَاسي البَغْدادي (ت ٣٦٩ هـ)

للإمام الحـافظ[٢] أبي عبـد الله محمد بـن عبد الله بن المُثَنَّىٰ بن عبد الله ابن أنس بن مالك الأنصاري

(١١٨ هـ ـ ٢١٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنوخي بسماعه علىٰ:

* الحافظ جمال الدِّين أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي.
* والحافظ علم الدِّين القاسم بن محمد البِرْزَالي.
* والحافظ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم ابن تيميَّة

---

(١) ويُسَمَّىٰ أيضًا «حديث محمد بن عبد الله الأنصاري».
وقد طُبِعَ الكتاب، مع فوائد ابن ماسي، بتحقيق مَسْعد بن عبد الحميد السَّعْدني عام (١٤١٨هـ)، ونشرته دار أضواء السَّلَف بالرياض، وقد اعتمد المحقق على نسخة واحدة لهذا الكتاب؛ فيها نقص، مع وجود نسخ خطية تامة أخرى لهذا الكتاب بالظاهرية وغيرها.

(٢) أي الجزء، أمَّا فوائد ابن ماسي، فليستْ للأنصاري، بَلْ لراوي الجزءِ عبدِ الله ابن ماسي.

بسماع الأولَيْنِ علىٰ:

* شمس الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر.

* والفَخْر علي بن عبد الواحد ابن البُخَاري.

* وأحمد بن شَيْبان وبسماع الأخير ابنِ تيميّة علىٰ الفَخْر ابن البُخَاري وَحْدَهُ بسماعهم كُلِّهم من:

* أبي اليُمْنِ زيد بن الحَسَن الكِنْدي.

* وعمر بن محمد ابن طَبَرْزَذ.

بسماعهما علىٰ القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأَنْصاري قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكي حُضوراً في الخامسة قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكِجِّيُّ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المُثَنَّىٰ الأنصاري.

وبه إلىٰ الأنصاري قال (٢٤):

حدثنا بَهْز بن حكيم عن أبيه، عن جَدِّهِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم: «**وَيْلٌ لِلّذي يُحَدِّثُ لِيُضْحِكَ بِهِ**

القَوْمَ فَيَكْذِب».

ورواه:

* الإمامُ أحمد في «مسنده» (٥/ ٥-٧).

* وأبو داود في «سننه» (٤٩٩٠).

* والترمذي في «سننه» (٢٣١٥).

* والنّسائي في «سننه الكبرى» (٦/ ٣٢٩ و ٥٠٩).

* والدّارمي في «سننه» (٢٧٠٢).

* والطَّبَراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤٠٣-٤٠٤).

* والحاكم في «مستدركه» (١/ ٤٦)، كلُّهم مِنْ طريق بَهْزِ بن حَكِيم به، واسم جدِّهِ معاويةُ بن حَيْدَةَ القُشَيْري رضي الله عنه.

وَسُئِلَ يحيىٰ بنُ معين عن بَهْز بن حَكِيم عن أبيهِ عن جَدِّهِ فقال: «إسْنادٌ صحيح، إذا كان دونَ بَهْزٍ ثقة».

* * *

١٣ ـ جُزْء آدَم بن أبي إياس [(١)]

للإمام الحافظ أبي الحسن آدم بن أبي إياس ناهِيَة العَسْقَلاني البَغْدادي

أحد كبار شيوخ البخاري

(١٣٢ هـ ـ ٢٢١ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته علىٰ العِمَاد أبي بكر بن إبراهيم ابن قُدامة الفَرائضي بسماعه علىٰ : أبي بكر محمد بن الرَّضي وأحمد بن محمد بن معالي الزَّبَدَاني قالا : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي الفَتْح خطيب مَرْدَا (قال الأول : وأبو العَبَّاس أحمد بن عبد الدَّائم سماعًا قالا :) أخبرنا يحيىٰ بن محمود بن سَعْد الثَّقَفي (قال الخطيب : سماعًا وقال الآخر : إجازة إنْ لم يكن سماعًا) قال : أخبرنا أبو يَعْلىٰ حَمْزة بن محمد بن طاهر العَلَوي قال : أخبرنا أبو مَنْصور عبد الرَّزَّاق ابن شَمَة الخَطيب قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان

---

(١) ويُسَمَّىٰ أيضًا (حديث آدم بن أبي إياس) .
وهو محفوظ بالظَّاهرية، ضِمْن المجموع (٢٠ / ١٠) ١٢ ق (١٧٤ ـ ١٨٥) بعنوان (حديث آدم) ومنه مصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٩٦٤) .

المعروف بأبي الشَّيْخ الأَصْبهاني قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الرَّمْلي قال: حدثنا آدم بن أبي إياس (ح).

وبقراءة الحافظ ابن حَجَر:

علىٰ أبي الرّبيع سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المدني ابن السَّقَّا بطيبة المكرَّمة، بسماعه علىٰ أبي العَبّاس أحمد بن علي الجَزَري قال: أخبرنا محمد بن عبد الهادي المقدسي قراءةً عليه وأنا حاضر وإجازة ومحمد بن إسماعيل خطيب مَرْدا وعبد العزيز بن عبد الوهاب الكفرطابي إجازة قالوا: أخبرنا يحيىٰ بن محمود بن سعد الثَّقفي ـ قال الأولان (ابن عبد الهادي والخطيب): سماعًا، وقال الأخير: إجازةً إنْ لم يكن سماعًا ـ بسنده.

* * *

١٤ ـ مُسْنَد أبي داود الطَّيالسي [١]

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الطّيالسي البَصْري

(١٧١ هـ ـ ٢٠٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن البُخَاري قال:

أخبرنا أبو المَكَارِم أحمد بن محمد اللَّبَّان إجازة من أصبهان قال: أخبرنا أبو علي الحَسَن بن أحمد بن الحَسَن الحَدَّاد قراءةً عليه وأنا أسمع في المحرم سنة (٥١٢ هـ) قال: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق الأَصبهاني الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم سنة (٤٢٢ هـ) قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن جَعْفَر بن أحمد بن فارس قراءة عليه في سنة (٣٤٤ هـ) قال: حدثنا أبو بِشْرٍ يونس بن حَبيب قال: حدثنا أبو داود الطَّيَالسي (ح).

وبه إلىٰ ابن خير الإشبيلي قال:

حدثني به الشَّيخ أبو محمد ابن عَتَّاب إجازةً قال: أخبرني به الشَّيخ أبو عَمْرو عثمان بن أبي بكر السَّفَاقسي وكَتَبَ لي الإسنادَ

---

(١) طُبِعَ بالهند سنة (١٣٢١ هـ) جزء منه، وأعيد تصويره مراراً، وطبع قريباً محققا .

بِخَطِّهِ قال: أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ الأَصْبهاني به.

وبها إلىٰ أبي داود قال (١٩٦٣):

حدثنا شُعْبة عن قَتَادة عن أنس رضي الله عنه، أنّ النبيَّ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم قال: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَه الأَعورَ الكَذَّابَ، أَلا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وإنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتعالىٰ لَيْسَ بأعور، مكتوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤمن**».

إسنادُه صحيح، على شرطهما، ورواه:

* الإمامُ أحمد في «مسنده» (٣/ ١٠٣ و ١٧٣ و ٢٧٦) عن عَمْرو بن الهيثم ومحمد بن جعفر كلاهما عن شُعْبَة به.

* والبُخَاري في «صحيحه» (٧١٣١) و (٧٤٠٨) وسليمان بن حرب وحفص بن عمر كلاهما عن شعبة به.

* ومسلم (٢٩٣٣).

* والترمذي (٢٢٤٥).

* وأبو داود (٤٣١٦) كلُّهم من طريق شعبة.

وَرُوِيَ أيضًا، من حديث:

* عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما عند البخاري في «صحيحه» (٣٣٣٧) و(٣٤٤٠) وغيرها.

* ومسلم (١٦٩) وأبي داود (٤٧٥٧) والترمذي (٢٢٣٥) و(٢٢٤١) وأحمد (٢/ ٢٧).

* وعبد الله بن عَبَّاس رضي الله عنهما، عند الإمامِ أحمد في «مسنده» (١/ ٢٤٠ و ٣١٢).

* وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عند الإمام أحمد أيضًا في «مسنده» (٣/ ٧٩).

* وعُبَادة بن الصَّامت عند أبي داود (٤٣٢٠).

* وأبي أُمَامة الباهلي عند ابن ماجه (٤٠٧٧).

وفيه فوائد عِدَّة، منها:

١ - عِظَمُ شَرِّ الدَّجَّال وخطرِه، وأَنَّ كُلَّ الأنبياءِ صلواتُ اللهِ عليهم، حَذّروا أُمَمَهم الدَّجَّال لذلك.

٢ - بيانُ شيءٍ من صفات الدَّجَّال التي يُعْرفُ بها، وأنَّه أعورُ، مكتوبٌ بين عَيْنَيْهِ كافر، يقرؤهُ كلُّ مؤمن، قارئٍ أو غيرَ قارئٍ، كما

جاءَ في بعض روايات حديث أنس السَّابق رضي الله عنه، عند الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٢٨) «يقرؤهُ كُلُّ مؤمنٍ، كاتبٍ وغير كاتبٍ» وفي رواية أخرىٰ له (٣/ ٢٥٠): «يقرؤهُ كُلُّ مؤمنٍ، قارئٍ وغير قارئٍ» وإسنادُهما صحيح.

٣ ـ إثباتُ العَيْنَيْنِ للهِ تعالىٰ.

* * *

١٥ ـ مُسْند الشَّافعي(١)

للإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العَبَّاس القُرَشي المُطَّلبي الشَّافعي

(١٥٠هـ ـ ٢٠٤ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

عن علي بن محمد بن أبي المَجْد الدِّمشقي ما بين قراءةٍ وسماع ومحمد بن محمد بن علي بن عمر الخَلاَّل الزِّفْتاوي سماعًا عليه، سِوىٰ من كتاب المناسك إلى اختلاف الحديث، بإجازتهما من ستِّ

(١) طُبِعَ مراراً، وهو عبارة عن الأحاديث الّتي رواها الأصمُّ عن الرّبيع بن سليمان في «كتاب الأم» و«المبسوط» التقطَها بَعْضُ النَّيْسابوريين من الأبواب قاله الحافظ ابن حجر.

الوزراء أمّ محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّىٰ التَّنُوخية بسماعها من أبي عبد الله الحُسَيْن بن المبارك الزَّبيدي قال: أخبرنا أبو زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدسي الهَمْدَاني قال: أخبرنا أبو الحَسَن مَكي بن منصور بن محمد الكَرَجي السَّلاَّر سماعًا قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحَسَن بن أحمد الحَرَشي الحِيْري قال: أخبرنا أبو العَبَّاس محمد بن يعقوب الأَصَمُّ قال: أخبرنا الرَّبيع بن سليمان قال: أخبرنا الشَّافعي (ح).

وبه إلىٰ الحافظ التُّجِيبي:

بسماعه لبعضه وإجازته لسائره بدمشق من الشّيخ المعمّر أبي العَبّاس أحمد بن عبد المنعم الدّمشقي بسماعه لجميعه بمدينة السّلام بغداد علىٰ نجيب الدّين أبي بكر محمد بن سعيد بن الموفَّق بن علي الخَازن النَّيْسابوري بحقّ قراءته لجميعه علىٰ أبي زُرْعَة طاهر بن محمد ابن طاهر المَقْدسي بسنده السَّابق (ح).

وقال التُّجِيْبي:

وقرأتُ أيضًا بعضَهُ بدمشق علىٰ الشَّيخة ستِّ الوزراء أُمّ محمد وزيرة التّنوخية وأَجَازَتْنَا سائرَهُ.

وأخبرنا به أيضًا : المُسند شرف الدّين أبو الفَضْل أحمد بن هبة الله العَسَاكري فيما شافهنا به من إذْنه ، بحق سماعهما من أبي عبد الله الزَّبيدي بسنده السَّابق .

* * *

١٦ ـ مُصَنَّف عبد الرَّزَّاق [١]

للإمام الحافظ أبي بكر عَبد الرَّزَّاق بن هَمَّام بن نافع الحِمْيري الصَّنْعاني

(١٢٦ هـ ـ ٢١١ هـ)

به إلىٰ خَلفَ ابن بَشْكُوال قال :

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأندلسي البِطْرَوْجي القُرْطُبي قال : أخبرنا محمد بن فَرَج القُرْطُبي مولى ابن الطَّلاَّع قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المَعَافري القُرْطُبي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج القُرْطُبي قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأَعْرابي

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الشَّيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، ونشرَهُ المكتب الإسلامي عام (١٣٩٠ هـ) في (١١) مجلداً .

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري أخبرنا عبد الرَّزَّاق (ح) .

وقال ابن بَشْكُوال :

أخبرنا أبو محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتَّاب أخبرنا أبي أخبرنا يونس بن عبد الله بن مُغِيْث القُرْطُبي أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يحيىٰ التَّميمي القُرْطُبي المالكي، المعروف بابن الحَذَّاء أخبرنا أحمد ابن خالد بن يزيد القُرْطُبي المَعْروف بابن الجَبَّاب أخبرنا الدَّبَري سنة (٢٨٤ هـ) أخبرنا عبد الرّزّاق (ح) .

فائدة :

للدَّبَري فَوْتٌ في « المُصَنَّف » لم يُنَبَّهْ عليه كثيرٌ من المُسْندين، ونَبَّه عليه ابنُ خير الإشبيلي في « فهرسته » وهو ثلاثةُ كُتُبٍ :

١ - كتابُ المناسك الكبير،

٢ - وكتابُ البيوع،

٣ - وكتابُ أهل الكتَابَيْنِ، بما اتّصل من قضايا الصَّحابة، فرواها :

أحمد بن خالد بن يزيد القُرْطُبي عن عبد الله بن محمد الكِشْوَري الصَّنْعَاني عن محمد بن يوسف الحذاقي عن عبد الرَّزَّاق .

وبه إلىٰ عبد الرَّزَّاق قال في «مُصَنَّفه» (٣ / ١٠١) :

عَنْ مَعْمر عن قَتادة وعاصم الأَحْول عن عبد الله بن الحارث عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما «**أنَّهُ صَلَّىٰ في الزَّلْزَلَةِ بالبَصْرة، فأطَالَ القنوتَ ثم ركَعَ، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ، فأطَالَ القنوتَ ثم رَكَعَ، ثم رَكَعَ ثم سَجَدَ، ثمّ صَلَّىٰ الثَّانية كذلك، فَصَارتْ صلاتُهُ ثلاثَ ركَعَاتٍ، وأربعَ سَجَدَاتٍ. وقالَ: هكَذَا صَلاَةُ الآيات**».

وقال مَعْمَرٌ:

أخبرَني بَعْضُ أصحابِنا: أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ في الرّكعةِ الأُولىٰ بالبقرة، وفي الآخرة بآل عمران. اهـ.

قُلْتُ:

وفي هذا الأخير، جهالةُ مَنْ حَدَّثَ معمراً، أَمّا ما قبلَهُ، فإسنادُهُ صحيحٌ بلا شَكٍّ، وقد صحَّحهُ الحافظ ابنُ حجر في «فتح الباري» (٢ / ٦٦٢).

ورواهُ:

* البيهقيُّ في «سننه الكبرىٰ» (٣ / ٣٤٣) مُطَوَّلاً من طريق عبد الرَّزَّاق فقال: (بابُ مَنْ صَلّىٰ في الزَّلْزَلَة بزيادةِ عَدَدِ الركوع والقيام،

قياسًا علىٰ صلاة الخَوْف أخبرنا أبو الطَّاهر الفقيه أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحُسَيْن القَطَّان ثنا أحمد بن يوسف السُّلَمي ثنا عبد الرَّزَّاق أنبأنا مَعْمر عن قَتَادة وعاصم عن عبد الله بن الحارث عن ابن عَبَّاس: «**أَنَّهُ صَلَّىٰ في زَلْزَلَةٍ بالبَصْرة، فَأَطَالَ القُنوتَ ثم رَكَعَ ثم رَفَعَ رأسَهُ، فَأَطَالَ القُنُوتَ ثم رَكَعَ، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ، فأَطَالَ القُنُوتَ ثم رَكَعَ فَسَجَدَ، ثم قَامَ في الثَّانيةِ فَفعَلَ كذلك، فصارَتْ صلاتُهُ، ستَّ رَكَعَاتٍ، وأربَعَ سجَدَات**» قال قَتَادةُ في حديثه: **هكذا الآياتُ. ثم قال ابنُ عَبَّاس**: «**هَكذا صَلاَةُ الآيات**» قال البيهقيُّ: (هو عن ابن عَبّاس ثابت).

ورواه:

ابنُ أبي شَيْبة مختصرًا في «مُصَنَّفه» (٢ / ٣٥٧) عن عبد الوّهاب الثَّقَفي عن خالد وهو ابن مهران عن عبد الله بن الحارث أَنَّ ابن عَبَّاس «**صَلَّىٰ بهم في زَلْزَلَة كانتْ أَرْبَعَ سَجَداتٍ، وفيها ستُّ ركوعات**» وإسنادُهُ صحيح، على شرطهما.

قُلْتُ:

وجاءَ معنىٰ هذا مرفوعًا، عند ابنِ حِبَّان في «صحيحه» (٧ / ٧٠)

(٢٨٣٠) في « ذِكْر وَصْفِ صلاةِ الآيات » قال: أخبرنا عُمر بن محمد الهَمْدَاني حدثنا زيد بن أَخْزم حدثنا معاذ بن هِشَام حدثني أبي عن قتادة عن عطاء عن عُبَيْد بن عُمَيْر عن عائشة رضي الله عنها عن النّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلّم قال: «**صَلاةُ الآياتِ، ستُّ رَكَعاتٍ، وأَرْبَعُ سَجَدَات**».

قال ابنُ حِبَّان بَعْدَهُ:

يُريدُ بهِ، أَنَّ صلاةَ الآياتِ يَجِبُ أَنْ تُصَلَّىٰ ركعتَيْنِ، في كُلِّ ركعةٍ ثلاثُ ركوعات وسجدتان، وتفسيرُهُ في خبر عبد الملك بن أبي سُليمان عن عطاء عن جابر. اهـ.

قال شعيب الأرناؤوط عنده: إسنادُه صحيحٌ، على شرط البخاري.

وَرَوىٰ البيهقيُّ في « سننه الكبرىٰ » (٣ / ٣٤٣) بسندهِ عن عَليٍّ رضي الله عنه، أنه صَلَّىٰ في زلزلةٍ ستَّ ركعاتٍ في أربع سَجَدَات، خَمْسُ رَكَعاتٍ وسجدتَيْنِ في رَكْعة، وركعة وسجدتَيْنِ في ركعة.

ثم ذَكَرَ أنَّ الشَّافعي قال بَعْدَهُ: (ولو ثَبَتَ هذا الحديثُ عِنْدنَا عن عليٍّ لقلنا به) قال البيهقيُّ: (هو عن ابن عباس ثابت) ثم ساقَهُ بسنده.

قال الحافظ ابن حَجَر في «فتح الباري» (٢ / ٦٦٢) في «باب ما قيل في الزلازل والآيات»:

(وهل يُصَلَّىٰ عند وجودها؟ حَكَىٰ ابنُ المُنْذِرِ فيه الاختلاف، وبه قال أحمدُ وإسحاق وجماعة، وعَلَّق الشَّافعي القولَ به علىٰ صِحَّةِ الحديث عن عليٍّ، وَصَحَّ ذلك عن ابن عَبَّاس أخرجه عبد الرَّزَّاق وغيرُه) اهـ. ثم ذكر حديثَ عائشةَ عند ابن حِبَّان.

قُلْتُ:

وروىٰ عبدُ الرَّزَّاق في «مصنَّفه» (٤٩٣٠) عن مَعْمر عن قتادة قال: صَلَّىٰ حذيفةُ بالمدائنِ بأصحابه، مِثْلَ صلاةِ ابن عَبَّاس في الآيات، ورجالُه ثقاتٌ، رجال الشّيخَيْن.

قال عبدُ الله بن الإمام أحمد في «مسائله» (٤٩٢) ص ١٣٣:

(رأيتُ أبي إذا كان رِيْحٌ، أو ظُلْمَةٌ، أو أَمْرٌ يَفْزَعُ النّاسُ منه، يَفْزَعُ إلىٰ الصَّلاة كثيراً والدّعاء، حَتّىٰ ينجلي ذلك، وأَحْسَبُ أَنّي رأيته فعل ذلك في الكسوف) اهـ.

وقال الإمام عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد ابن قدامة الصالحي «الشَّرْح الكبير» (٢ / ٢٨٢):

(مَسْأَلَةٌ: ولا يُصَلِّي لشيءٍ من أثرِ الآيات إلاَّ الزَّلْزَلة الدَّائمة. قال أصحابُنا: يُصَلِّي للزّلزلة كصلاة الكسوف، نَصَّ عليه، وهو مذهبُ إسحاق وأبي ثور. قال القاضي: لا يُصَلِّي للرَّجْفة والرِّيحِ الشَّديدة والظُّلْمة ونحوها.

وقال الآمِديُّ:

يُصَلِّي لذلك ولرمي الكواكب والصَّواعق، وكَثْرة المَطَر، وحكاهُ عن ابنِ أبي موسىٰ.

قال أصحابُ الرَّأْي.

الصَّلاة لسائر الآيات حَسَنة، لأَنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ الله عليه وسلّم عَلَّلَ الكسوف بأنَّهُ مِنْ آياتِ الله يُخَوِّفُ بها عبادَهُ، وصَلَّىٰ ابنُ عَبَّاس للزّلْزَلة بالبَصْرة، رواه سعيد.

وقالَ مالكٌ والشَّافعيُّ:

لا يُصَلِّي لشيءٍ من الآيات سِوىٰ الكُسوف، لأَنّ النّبيَّ صَلَّىٰ الله عليه وسلّم لَمْ يُصَلِّ لغيرِه ولا خلفاؤه، وقد كان في عَصْرِه بعضُ هذه الآيات، ووَجْهُ الصلاةِ فعلُ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، وغيرها لا يُصَلَّىٰ له لما ذكرنا والله أعلم) اهـ.

وقال الزَّرْكشي، في شَرْحه على «مُخْتَصر الخرقي» (٢ / ٢٦١):

(وظاهر كلام الخِرَقي: أنَّه لا يُصَلَّىٰ لغير الكسوفَيْنِ، وهو صحيحٌ، إلاَّ أَنَّ الأصحابَ استثنوا الزَّلْزَلة الدَّائمة، فإِنَّه يُصَلَّى لها لأَنّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما صَلَّىٰ لها. وقال ابنُ أبي موسىٰ: يُصَلِّي لجميع الآيات، وهو ظاهرُ كلامِ أحمد والله أعلم) اهـ.

وقال أبو عبدِ الله محمدُ بن عبد القوي المَقْدسي في «عِقْد الفرائد، وكَنْز الفوائد» (١ / ٩١-٩٢) في «باب صلاة الكُسوف»:

(وَلَيْس كُسُوفُ النَّيِّرَيْنِ بِمُوجِبٍ ... لأَمْرٍ سِوىٰ تخويفنا وَالتَّهَدُّدِ
فَلا تَسْمَعِ التَّهْويلَ مِنْ كُلِّ مُفْتَرٍ ... وَكَذِّبْ بِأَحكامِ المُنَجِّمِ وَارْدُدِ
وَصَلِّ صَلاةً لِلْكُسُوفِ فَإِنَّهَا ... لأَثْبَتُ مَا يَرْوي لَنَا كُلُّ مُسْنِدِ

إلىٰ أَنْ قال:

وَلاَ تَبْتَدي إِنْ زَالَ سلطان كاسفٍ ... كَبَعْدِ الجَلاَ وَاقْصِرْ مَتَىٰ زَالَ تَرْشُدِ
وَإِنْ تَرْكَعَنْ سِتًّا أَجِزْ وَثَمانِيَا ... وَدَائِمُ زِلْزَالٍ فَصَلِّ لَهُ قَدِ) اهـ

وقال شَيْخُ الإسلام أبو العَبَّاس أحمد ابن تيميَّة في «مِنْهاج السُّنَّة» (٥ / ٤٤٥):

(وقد ثَبَتَ عنه في الصِّحَاح صلى الله عليه وسلم، أنَّه صَلَّىٰ صلاةَ الكسوف بركوعٍ زائدٍ في كُلِّ ركعةٍ، وأنَّه طَوَّلَها تطويلاً لَمْ يطولْهُ في شيءٍ من صلواتِ الجماعات، وأمرَ عند الكسوف بالصلاة والذّكر والدّعاء والعتاقة والصّدقة والاستغفار.

وقولُه: «يخوِّفُ اللهُ بهما عبادَهُ» كقولهِ تعالىٰ: ﴿**وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا**﴾ [الإسراء / ٥٩].

ولهذا كانتِ الصَّلواتُ مشروعةً عندَ الآياتِ عمومًا، مثل تناثر الكواكب، والزَّلْزلة وغير ذلك.

والتَّخْويفُ إنَّما يكونُ بما هو سَبَبٌ للشَّرِّ المخوف، كالزَّلْزَلة والرِّيح العاصف، وإلاَّ فَمَا وجودُهُ كعدمهِ، لا يَحْصُلُ به تخويف).

وقال شَيْخُ الإسلام رحمه الله:

(يُصَلِّي لكل آيةٍ، كَمَا دَلَّ علىٰ ذلك السُّنَنُ والآثار، وقالَهُ المحقِّقون من أصحابِ أحمدَ وغيرِهم، ولو أَنّ ذلك يكونُ لشرٍّ وعذاب، لَمْ يَصِحَّ التَّخويفُ بذلك، وهذهِ صلاةُ رَهْبةٍ وخوفٍ، كَمَا أَنّ صلاةَ الاستسقاء،

صَلاةُ رَغْبَةٍ وَرَجاء، وقد أَمَر اللهُ عبادَهُ أَنْ يدعوه خَوْفًا وطَمَعًا، وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**إذا رَأَيْتُم من هذه الأَفْزَاعِ شَيْئًا، فَافْزَعُوا إلىٰ الصَّلاة**» اهـ. نقلَهُ عنه الشّيخ عبد الرحمن ابن قاسم رحمه الله في «حاشيته على الرَّوض» (٢ / ٥٣٣).

قُلْتُ: في هذا الأَثر فائدةٌ عظيمة، وهي:

مشروعيةُ الصَّلاةِ للآياتِ عُمومًا عند وقوعها، لحديث عائشةَ المرفوع وقد تقدَّمَ، وفعلِ ابنِ عَبَّاسٍ وغيرِه من الصَّحَابة رضي الله عنهم أجمعين، وهو الذي عليهِ المحققون من أهل العلم، وقد تقدّمَ ذِكْرُ كلامِ بعضهم.

أَمّا تقييد بَعْضِ الحنابلةِ، الصَّلاةَ للزَّلْزلة بِأَنْ تكونَ الزَّلْزلة دائمةً، فَليسَ بصواب، لأنَّ دوامَ الزَّلْزلة، ليسَ آيةً بنفسهِ، بَلْ الآية هي الزَّلْزلة نفسُها وإنْ لَمْ تَدُمْ، فَلاَ وَجْهَ هنا للتقييدِ بالدّوام، كَمَا أَنّه لم يُنْقَلْ عن الصَّحابة الّذين صَلّوا للزّلزلة، أنّها كانتْ دائمة.

وقَدْ قرأتُ غالبَ ما سَبَق، على شيخِنا العَلاّمة مفتي الدّيار السّعودية عبد العزيز بن عبد الله ابن باز عصر يوم السّبْت (٦ / ٨ / ١٤١٥هـ)، فأفتىٰ - رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له - بالصَّلاة للزلزلة.

وهذه السُّنَّة، من السُّنَن الّتي اندثرتْ في هذا العَصْر، فَلاَ تَجِدُ مَنْ يفعلُها، على كثرةِ ما يعتادُ المسلمينَ من هذه الآيات والمصائب.

أَمّا ما نُقِلَ عن مالكٍ والشّافعي رحمهما الله، أنّهما قالا: (لا يُصَلَّىٰ لشيءٍ من الآيات سِوىٰ الكسوف؛ لأنّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلم لم يُصَلِّ لغيرِه ولا خلفاؤه، وقد كان في عَصْرِه بعضُ هذه الآيات) فلا يقومُ معارضًا لما قررناه سابقًا، لأنّ الآيات على قسمَيْنِ:

أحدهما: آياتٌ للإعجاز، وهي المُعْجِزاتُ التي أَظْهَرَ اللّهُ بها صِدْقَ نبيّهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم، وقَمَع بها المشركين وأَصغرهم، كانشقاقِ القمر.

والثّاني: آياتٌ لتخويفِ المؤمنين، كالكسوف والخسوف.

فما كانَ في عَهْدِ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم من النّوع الأَوّل، فلا يَدْخُلُ فيما ذكرنا، ولا معنىٰ للصّلاة لها، بَلْ هي من تأييدِ الله عَزّ وجلّ لعبادهِ المؤمنين، وليستْ تخويفًا.

أَمّا ما كانَ في عهدهِ صَلّىٰ الله عليه وسلّم من النّوع الثّاني، فَشُرِعَتْ له الصّلاة والصّدقة والدّعاء والعتاقة، وغَيْرُ ذلك من الأعمالِ الصَّالحة، التي يجعلُها اللهُ سببًا لزوال شَرٍّ عن المسلمين، وهذا النَّوع لَمْ

يَحْدُثْ في عهدِ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم شيءٌ منه، ما عدا الكسوف وصَلَّى له، ثم إنّ الشّافعيَّ قَدْ عَلَّق قولهُ بالصّلاة للزّلزلة، علىٰ صِحَّةِ أثر عليٍّ رضي الله عنه، وقَدْ صَحَّ عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما كما تقدَّم، والله تعالىٰ أعلم.

* * *

١٧ ـ مُسْنَد الحُمَيْدي (١)

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزُّبير بن عيسىٰ القُرَشي الأَسَدي الحميدي

(ت ٢١٩ هـ)

به إلىٰ الفخر ابن البخاري:

بإجازته من موفّق الدّين ابن قُدَامة: بسماعه من أبي المَعالي أحمد ابن عبد الغني البَاجِسْرَائي وأبي الحَسَن سعد الله بن نصر بن سعيد ابن الدَّجَاجي قالا: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الخَيّاط قال: أخبرنا أبو طاهر عبد الغَفَّار بن محمد بن جعفر بن زيد المؤَدِّب

(١) طُبِعَ مجلّد منه في جزئيْنِ بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي عام (١٣٨٣ هـ) بالهند، ثم صُوِّرَ عنها وطُبِعَ مراراً.

قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحَسَن الصَّوَّاف قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح بن شَيْخ بن عُمَيْرة الأَسَدي قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن الزّبير الحُميْدي الأَسَدي القرشي (ح).

وبه إلىٰ ابن جابر الوادياشي:

بقراءته من أوله إلىٰ أول مسند عثمان، وإجازته لسائره مناولةً من الشّيخ تقي الدّين أبي بكر عتيق بن عبد الرحمن **العُمَري** المالكي بمصر بقراءته علىٰ رشيد الدّين أبي محمد عبد البَصير بن علي بن يحيىٰ الهَمْداني الإسكندري قراءة وهو يسمع على أبي عبد الله محمد ابن عماد بن محمد بن الحُسين الحَرَّاني بسماعه من أبي الحَسَن ابن الدَّجَاجي قراءةً عليه وهو يسمعُ ببغداد بسنده (ح).

قال الشّيخ تقيُّ الدّين العُمري:

وقرأته أيضًا على شهاب الدّين أبي المَعَالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد بن علي الأَبَرْقُوهي بسماعه من أبي عبد الله محمد ابن أبي القاسم ابن تيميّة بسماعه من أبي الحَسَن ابن الدَّجاجي بسنده (ح).

ويرويه ابنُ جابر الوادياشي عاليًا :

بإجازته من الشِّهَاب أحمد الأَبَرْقُوهي بسنده (ح) .

وبه إلىٰ الحافظ أبي عبد الله الذَّهَبي :

بإجازتهِ من أبي غالب هِبَةِ الله بن علي بن هِبَة الله السَّامري الحَنْبلي بسماعه على عبد اللّطيف بن محمد بن علي القُبَّيْطي بسماعه علىٰ أبي المَعَالي أحمد البَاجِسْرائي بسنده (ح) .

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بإجازته من عبد الرّحمن بن أحمد بن المِقْداد القَيْسي الصِّقِلِّي ثم الدِّمشقي بسماعه على أبي العَبّاس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار والمَجْد محمد بن عمر بن محمد حفيد العِمَاد الكاتب بإجازتهما من عبد اللَّطيف القُبَّيْطي بسنده .

* * *

١٨ ـ مُصَنَّف ابن أبي شَيْبَة [(١)]

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَة إبراهيم الكوفي

(ت ٢٣٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن بَشْكُوال:

أخبرنا عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب القُرْطُبي قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ النَّمَري قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن البَاجي قال: أخبرنا أبي سماعًا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يونس المُرَادي القَبْري أخبرنا بَقِي بن مَخْلَد أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبة (ح).

وبه إلىٰ الحافظ أبي محمد ابن عَطِيَّة قال:

أخبرني به الشّيخ الفقيه أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن سعيد ابن بُرْيَال الحِجَاري أخبرنا المُنْذِر بن المُنْذِر أخبرنا الحَسَن بن رَشِيق أخبرنا أبو العَلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوَكِيْعي أخبرنا ابن أبي شَيْبة.

---

(١) طُبِعَ مرارًا، وأحسن الطبعات إلىٰ الآن، طبعة الدّار السّلفيّة بالهند.

فائدة :

يروي شيخنا « مسندَ ابنِ أبي شَيْبة » أيضًا، بهذا الإسناد الأخير.

* * *

١٩ ـ كتاب الكَرَم والجُوْد وسَخَاء النُّفوس [(١)]

للمحدِّث أبي جعفر محمد بن الحُسَيْن بن أبي شَيْخ البُرْجُلاني

(ت ٢٣٨ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته له، مع ما في آخره من حديث الحُسَين العَسْكري علىٰ أم الحَسَن فاطمة بنت محمد ابن المُنَجَّى التَّنوخية الدِّمشقية بإجازتها من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدّائم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُسْلم بن سَلْمان الإرْبلي قال : أخبرنا أبو الحَسَن علي بن عَسَاكر بن المُرَحَّب البَطَائحي النَّحْوي بقراءتي عليه في مسجد الشيخ أبي الفَضْل أحمد بن صالح وحضوره قال : أخبرنا الشّيخ الثّقة الأمين أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ابن محمد قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو محمد الحَسَن بن علي

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الدكتور عامر بن حسن صَبْري، ونشرته دار ابن حزم عام (١٤١٢ هـ) الطبعة الثانية.

ابن محمد الجَوْهري قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحُسَيْن بن محمد بن عُبَيْدٍ الدَّقَّاق المعروف بابن العَسْكري قراءة عليه قال: حدثنا أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن مَسْروق قال: حدثنا أبو شَيْخ محمد ابن الحُسَيْن البُرْجُلاني.

وبه إلىٰ البُرْجُلاني قال (٢):

حدثنا رَوْح بن عُبَادة قال: حدثنا شعبة قال: سمعت قَتَادة قال: سمعت مولىٰ لآلِ أنس بن مالك يحدِّثُ عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: «كَانَ نبيُّ اللهِ أَشَدَّ حياءً من جاريةٍ عَذْراءَ في خِدْرِها، وكان إذَا كَرِهَ أَمْرًا، عُرِفَ ذلك في وَجْهِهِ».

إسنادُه صحيحٌ، على شَرْطهما، وشَيْخُ قتادةَ هو عبد الله بن أبي عُتْبة، كما في بقية الرّوايات.

ورواه:

* الإمامُ أحمد في «مسنده» (٣/ ٧١ و ٨٨ و٩١).

* والبخاريُّ في «صحيحه» (٣٥٦٢) و(٦١٠٢).

* ومسلم (٢٣٢٠) كلُّهم من طريق شعبة به، وفيها التّصريح باسم عبد الله بن أبي عتبة.

٢٠ ـ مسند عَبْد بن حميد (١)

للإمام الحافظ أبي محمد عَبْد بن حُمَيْد بن نَصْر الكِسِّي

(ت٢٤٩ هـ)

به إلىٰ الحافظ التُّجِيْبي:

بقراءته لمسند أبي بكر الصِّدِّيق كاملاً، وإجازته لباقيه من بهاء الدّين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن النَّحَّاس الحَلَبي الشَّافعي نزيل القاهرة بحقِّ سماعه لجميعه علىٰ أبي المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر التَّيْمي العتابي الحَرِيْمي المعروف بابن اللَّتِّي بسماعه من أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسىٰ السِّجْزي بسماعه من أبي الحَسَن عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر الدّاودي بسماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السَّرَخْسِي بسماعه من إبراهيم بن خُزَيْم الشَّاشي بسماعه من عَبْد بن حُمَيْد رحمه الله (ح).

وبه إلىٰ ابن جابر الوادياشي:

بقراءته من أوّله إلىٰ أول مسند طَلْحة علىٰ أبي العَبَّاس أحمد بن

---

(١) ويُسَمَّىٰ المُنتَخَب، وهو القَدْرُ المَسْموع لإبراهيم بن خُزَيْم، قاله الحافظ ابن حَجَر، وقد طُبِعَ المنتخب مرّتين.

أبي طالب الحجَّار بدمشق، وإجازة لسائره، بسماعه لجميعه على ابن اللَّتِّي عدا فَوْتٍ أخذه عنه بالإجازة، وهو من حديث عبد الرحمن بن عثمان التّميمي أنّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم نهى عَنْ قَتْلِ الضِّفْدَعِ، وآخره إلىٰ حديث ابن عمر مرفوعًا: «مَنْ شَهِدَ إِمْلاكَ امرئٍ مُسْلم» بسنده (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنوخي بسماعه على الحَجَّار وإجازته من إسماعيل بن يوسف بن مَكْتوم وعيسىٰ بن عبد الرحمن المُطَعِّم وزينب بنت أحمد بن عمر بن شُكْر بسماع الأربعة علىٰ ابن اللَّتِّي بسنده (ح).

وبإجازة الحافظ ابن حَجَر:

من إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق الرَّسَّام الدِّمشقي بسماعه علىٰ الحَجَّار به.

* * *

٢١ ـ كتاب الاستقامة في السُّنَّة والرَّد علىٰ أهلِ الأهواءِ والبدع (١)

للإمام الحافظ أبي عاصم خُشَيْش بن أَصْرَم بن الأَسْود النَّسَائي

(ت٢٥٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرَّازي أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن الحُسَيْن بن محمد النَّيْسابوري ابن الطَّفّال أخبرنا أبو محمد الحَسَن ابن رَشِيْق أخبرنا أبو الفَضْل العَبَّاس بن محمد ابن العَبَّاس الفَزَاري البَصْري قال: أخبرنا أبو عاصم خُشَيْشُ بن أَصْرَم.

* * *

٢٢ ـ مُسْنَد الدَّارمي (٢)

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفَضْل الدَّارمي السَّمَرْقَنْدي

(١٨١ هـ ـ ٢٥٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بسماعه بقراءة الزّين الفارسكوري علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن

---

(١) لم يُطْبع بَعْد.

(٢) ويُعْرَفُ أيضًا بـ «سُنَن الدّارمي»، وهو مُرَتَّبٌ علىٰ الأبواب الفقهية، وقد طُبِعَ مراراً.

أحمد التَّنُوخي وبقراءة ابن حجَر علىٰ أحمد بن علي بن يحيىٰ الحُسَيْني الدِّمشقي من أوله إلىٰ « كتاب الأَضَاحي » (١) منه، وبقراءته على إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام من أول « الأضاحي » (١) إلىٰ آخره، وإجازة لسائره، وبإجازته من إسماعيل بن عمر بن إسماعيل العَامِلي الصَّفَّار بسماعهم جميعًا علىٰ أبي العَبَّاس الحَجَّار لجميعه عدا الأخير (الصَّفَّار) فقد فاته من « باب الوضوء في الصّلاة » (٢)، إلىٰ « باب في صلاة الضُحَىٰ » (٣)، بسماعه علىٰ أبي المُنَجَّىٰ ابن اللَّتِّي لجميعه، سوىٰ من « باب اغتسال الحائض إذا وَجَب عليها قَبْل أَنْ تحيض » (٤) إلىٰ « باب النَّهْي عن الاشتباك إذا خرج من المسجد » (٥) فإجازة لهذا القَدْر إنْ لم يكن سماعًا قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل ابن عيسىٰ السِّجْزي قال: أخبرنا أبو الحَسَن عبد الرّحمن بن محمد ابن المُظَفَّر الدّاودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السَّرَخْسي قال: أخبرنا عيسىٰ بن عمر السَّمَرْقَنْدي قال: أخبرنا أبو محمد الدَّارمي.

---

(١) سنن الدارمي (٢ / ١٠٣)، حسب طبعة دار الريان بتحقيق فواز زمرلي، وخالد السبع.
(٢) سنن الدارمي (١ / ١٧٦).
(٣) سنن الدارمي (١ / ٤٠٢).
(٤) سنن الدارمي (١ / ٢٧٨).
(٥) سنن الدارمي (١ / ٣٨١).

٢٣ ـ الأَدَبُ المُفْرَد [١]

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخَاري

(١٩٤ هـ ـ ٢٥٦ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته لجميعه، سوىٰ حديث تسمية عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين [٢]، علىٰ أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جَمَاعة الكِنَاني بسماعه لجميعه إلا الحديث المذكور علىٰ جَدِّه القاضي بَدْر الدّين وإجازة، بإجازته من مَكّي بن عَلاّن وإسماعيل بن أحمد العِرَاقي بإجازتهما من أبي طاهر السِّلَفي قال: أخبرنا أبو غالب محمد ابن الحَسَن الباقِلاّني قال: أخبرنا القاضي أبو العَلاء محمد بن علي الواسطي قال: أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن عبد الجبّار البُخَاري، المعروف بابن النِّيَازَكي قال: أخبرنا أبو الخَيْر أحمد بن محمد بن الجليل ـ بالجيم ـ بن خالد بن حُرَيْث

(١) طُبِعَ مراراً.
(٢) هو الحديث رقم (١٠٢٣) ص ٣٥٣ في «الأدب المُفْرد»، وفيه أنّ عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه كان يكتب: من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر، ثم تَسمىٰ بعد ذلك بأمير المؤمنين بدلاً عنها.

البُخَاري الكِرْمَاني العَبْقَسِي البزّار سنة (٣٢٢هـ)[١]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن الأَحْنَف الجُعْفي البُخَاري.

وبه إلىٰ البُخَاري (٨٨٠) قال:

حدثنا أبو نُعيم قال: حدثنا سُفْيان عن عُبَيْد الله عن نافع قال: «**كان ابنُ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما، يَضْرِبُ ولدَهُ علىٰ اللَّحْن**» إسنادُهُ صحيحٌ على شرط الشيخَيْن.

ورواه:

* ابنُ أبي شَيْبة في «مصنَّفه» (٧ / ١٥١) عن عبد الله بن إدريس عن عُبَيد الله به.

وفيه فوائد، منها:

١ - تَعَاهُدُ السَّلَفِ أبناءَهم بالتّربية والتَّعْليم.

٢ - فَضْلُ اللُّغة العربية والنَّحْو وحِرْصُ السَّلَف علىٰ تعليم أولادِهم إيّاها، وضربهم عليها.

---

(١) كذا في «المجمع المؤسّس» لابن حجر (١ / ٥٥٤)، وفي أول «الأدب المفرد» من النسخة المطبوعة: (سنة ٣٠٢ هـ) والله أعلم.

٣ ـ استخدامُ السَّلَفِ الضَّرْبَ في التَّعليم والتَّأْديب، وأَنَّه من وسائل التربية الصَّحيحة لمن استحقَّه بضوابطه، وقد أَمَرَ النَّبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلّم النّاس، بأمرِ أبنائهم بالصَّلاة لِسَبْع، وضربِهم عليها لِعَشْر، رواهُ الإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ١٨٧و ٨٠) وأبو داود (٤٩٥)، وفيه سوار بن داود أبو حمزة، وثّقه يحيى بن معين، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

خلافًا لمعاصرينا الذين جعلوا الضَّرْبَ من وسائل التربية المتخلِّفة.

* * *

٢٤ ـ كتاب القِراءة خَلْف الإمام [١]

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخَاري

(١٩٤هـ ـ ٢٥٦هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجر:

بقراءته له علىٰ الحافظَيْن عبد الرّحيم بن الحُسَين العراقي ونور الدِّين الهَيْثمي بسماعهما له بقراءة الأوَّل علىٰ محمد بن أزبك البَدْري

---

(١) طُبِعَ مرارًا.

قال: أخبرنا محمد بن عبد المؤمن الصُّوري قال: أخبرنا أبو البَرَكات داود بن أحمد بن مُلاعِب قال: أخبرنا أبو الفَضْل محمد بن عمر الأُرْمَوي قال: أخبرنا أبو الغَنَائم عبد الصَّمَد بن علي بن المأمون قال: أخبرنا أبو نَصْر محمد بن أحمد بن محمد بن موسىٰ المَلاَحمي قال: أخبرنا محمود بن إسحاق بن محمود الخُزَاعي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخَاري.

* * *

٢٥ ـ كتاب رَفْع اليديْن في الصَّلاة (١)

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخَاري

(١٩٤ هـ ـ ٢٥٦ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته له علىٰ الحافظَيْنِ عبد الرَّحيم بن الحُسَيْن العِراقي ونور الدِّين الهَيْثمي بسماعهما له بقراءة الأول علىٰ ستِّ العَرَب بنت محمد بن الفَخْر علي ابن البُخَاري بحضورها علىٰ جَدِّها وإجازتها منه قال: أخبرنا أبو حَفْص عمر بن محمد بن مَعْمر بن طَبَرْزَذْ قال: أخبرنا

---

(١) طُبِعَ.

أبو غالب أحمد بن الحَسَن بن البَنَّاء قال: أخبرنا أبو الحُسَيْن محمد بن أحمد بن حَسْنُون قال: أخبرنا أبو نَصْر محمد بن أحمد بن محمد بن موسىٰ المَلاَحِمي قال: أخبرنا أبو إسحاق محمود بن إسحاق بن محمود الخُزَاعي أخبرنا أبو عبد الله البُخَاري.

* * *

٢٦ ـ كتاب خَلْق أفعال العِبَاد (١)

للحافظ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخَاري

(١٩٤ هـ ـ ٢٥٦ هـ)

به إلىٰ أبي طاهر السِّلَفي:

أخبرنا أبو مَكْتوم عيسىٰ بن أبي ذَرٍّ عبدِ بن أحمد بن محمد الهَرَوي إجازة قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي البَلْخي، ببَلْخ قراءةً عليه سنة أربع وسبعين وثلثمائة (٣٧٤ هـ) قال: أخبرنا أبو عبدِ الله محمد بن يوسف الفربري، بفربر سنةَ أربعَ عشرةَ وثلثمائة (٣١٤ هـ) قال: حَدّثنا أبو عبد الله محمدُ ابنُ إسماعيلَ البُخَاري، سنةَ ستٍّ وخمسين ومائتَيْن (٢٥٦ هـ).

---

(١) طُبِعَ مراراً.

وبه إلىٰ ابن عَطِيّة:

أخبرنا أبو محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب بن محسن الأُموي إجازة قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البَرّ إجازة قال: أخبرنا أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمد بن محمد الهَرَوي إجازة به (ح).

ويرويه ابن عَطِيّة أيضًا:

عن أبي عبد الله محمد بن منصور بن محمد بن الفَضْل الحَضْرمي ثم الإسكندري إجازةً خاصة بمرويات الخطيب وكتبه قال: أخبرنا أبو بكر أحمدُ ابن علي بن ثابت الخطيب البَغْدادي إجازة قال: أخبرنا أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمد بن محمد الهَرَوي إجازةً به.

* * *

٢٧ ـ جُزْء الحَسَن بن عَرَفة [١]

للإمام الحافظ أبي علي الحسن بن عَرَفَة بن يزيد العَبْدي البَغْدادي

(١٥٠ هـ ـ ٢٥٧ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ العِمَاد أبي بكر بن إبراهيم بن محمد المَقْدسي الصَّالحي الحَنْبلي، المعروف بالفرائضي بسماعه علىٰ المشايخ:

* الشيخ الإمام تقي الدِّين أبي العَبَّاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة (قراءةً عليه وهو يسمع سنة ٦٦٧ هـ).
* وابن عَمِّه عبد العزيز بن عبد اللَّطيف بن عبد السَّلام ابن تيميّة.
* ومحمد بن السَّعيد عبد الملك بن الصّالح إسماعيل بن العادل.
* ومحمد بن الفَخْر علي ابن البُخَاري.
* وعلي بن العِزّ عُمر.
* ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدَّائم،

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي عام (١٤٠٦ هـ) ونشرته مكتبة دار الأقصىٰ بالكويت.

* وابن عَمِّه محمد بن عمر،

* وبنت عَمِّهما فاطمة بنت عبد الدَّائم بن أحمد بن عبد الدَّائم.

* وزينب بنت الكَمَال وغيرهم.

بسماعهم كُلِّهم على أبي العَبَّاس أحمد بن عبد الدَّائم بن نِعْمة المَقْدسي بسماعه على أبي الفَرَج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كُلَيْب الحَرَّاني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بَيَان الرَّزَّاز قراءةً عليه وأنا أسمع، في يوم الخميس (٢٣ / ٤ / سنة ٥٠٦ هـ) قال: أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البَزّاز قراءة عليه وأنا أسمع في سنة (٤١٧هـ) وأيضًا سنة (٤١٨ هـ) قال: أخبرنا أبو عليٍّ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصَّفَّار النَّحْوي المُلَحي قراءة عليه في منزله في يوم الثلاثاء (٤ / ٨ / سنة ٣٣٩هـ) فَأَقَرَّ بذلك والشَّيْخُ يَنْظُرُ في الأصل قال: حَدّثنا أبو عليٍّ الحسنُ بن عَرَفَة بن يزيد العَبْدي في يوم الثلاثاء (٢ / ١٢ / سنة ٢٥٦هـ) (ح).

وبقراءة الحافظ ابن حَجَر لجميعه أيضًا علىٰ:

* أحمد بن داود بن إبراهيم القَطّان.

* وأبي بكر ثابت بن محمد بن أحمد بن علي العَزَازي الجَرائحي.

* وعمر بن محمد بن أحمد البَالِسي ثم الصَّالحي.

بسماعهم له علىٰ المشايخ الأربعة والعشرين:

١ ـ أبي الفَرَجِ عبد الرّحمن بن عبد الحليم ابن تيميّة.

٢ ـ وأبي الحَسَن علي بن العِزّ عمر بن أحمد بن عمر المَقْدسي.

٣ ـ وأبي الحَسَن علي بن عيسىٰ الشّيْرَجي.

٤ ـ وآقُش الشّبْلي.

٥ ـ وفاطمة بنت العز إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المَقْدسية،

٦ ـ وأختها حبيبة.

٧ ـ ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الخَبّاز،

٨ ـ وأخته زينب،

٩ ـ وعَمَّتها نَفِيسة بنت إبراهيم.

١٠ ـ ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدّائم.

١١ ـ وزينب بنت الكَمَال.

١٢ ـ وعَلَم الدّين القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالي.

١٣ ـ والزّاهد محمد بن أحمد بن تمام التّلّي.

١٤ ـ ومحمد بن يوسف الحَوْراني.

١٥ ـ وأحمد بن السَّيْف محمد ابن أبي عُمَر.

١٦ ـ والنّجْم عمر بن بَلْبَان.

١٧ ـ وعثمان بن سالم بن خلف المَقْدسي.

١٨ ـ وعلي بن المُظَفَّر الصَّالحي.

١٩ ـ وعلي بن أحمد بن قَيْماز.

٢٠ ـ وعبد الرّحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المَقْدسي.

٢١ ـ وأحمد بن الحُسَام الافتخاري.

٢٢ ـ ومحمد بن أبي الزّهر الفَسُولي.

٢٣ ـ وشرف الدّين أبي الحُسَيْن بن عمر بن أبي الحُسَيْن البَعْلي.

٢٤ ـ وأبي الحَجّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزّي.

بسماعِ الأحَدَ عَشَرَ الأولين جميعًا من أحمد بن عبد الدّائم، وإجازة الثَّامن إلىٰ الحادي والعشرين من النّجيب الحَرَّاني، وبسماع الثَّاني والعشرين من النّجيب الحَرّاني، وبسماع الثاني عشر والثالث

والعشرين والرابع والعشرين من أحمد بن أبي الخَيْر، وبسماع الثاني عشر والرابع والعشرين من العِزّ عبد العزيز بن عبد المنعم الحَرّاني، وبإجازة الحادي عشر والثامن عشر أيضًا من شرف الدِّين عبد العزيز بن محمد الأنصاري الحَمَوي .

* بسماع النّجيب الحَرّاني .
* وأحمد بن عبد الدَّائم .
* وشرف الدّين الحَمَوي.
* وإجازة العز بن عبد العزيز بن عبد المنعم الحَرَّاني .
* وابن أبي الخَيْر كلُّهم من أبي الفَرَج عبد المنعم بن عبد الوهّاب ابن كُلَيْب الحَرّاني بسنده.

وبهذه الأسانيد إلىٰ الحَسَن بن عَرَفة قال (٤٧) :

حدثني النَّضر بن إسماعيل البَجَلي أبو المغيرة عن محمد بن سُوْقَة عن مُنْذِر الثَّوْري عن محمد بن الحَنَفية قال: **(قُلْتُ لأبي: يا أَبَه! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رسولِ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم؟ قال: يا بُنَيَّ! أَوَ ما تَعْلَم؟! قال: قلتُ: لا. قال: أبو بكر. قال: قُلْتُ: ثم مَنْ؟ قال: يا بُنَيَّ أَوَ مَا تَعْلَم؟ قال: قلتُ: لا. قال: ثُمّ عمر. قال: ثم بدَرْتُهُ**

فقلتُ: يا أَبَهْ ثُمّ أَنْتَ الثّالث؟! قال: فقال لي: يا بُنَيَّ! أَبُوكَ رَجُلٌ من المسلمين، لَهُ مَا لَهُم وعَلَيْهِ ما عَلَيْهم».

ورواه:

* البخاريُّ في «صحيحه» (٣٦٧١).

* وأبو داود في «سننه» (٤٦٢٩).

وفيه فوائد منها:

١ - تَفْضِيلُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما علىٰ عليٍّ رضي الله عنه، كما دَلَّتْ بَعْضُ الأدلةِ الأخرىٰ علىٰ أَنّ عثمان رضي الله عنه الثّالث، منها: قولُ ابن عمر رضي الله عنه: «**كُنّا في زَمَنِ النّبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم لا نَعْدِلُ بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نتركُ أصحابَ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم لا نُفَاضِلُ بينهم**» رواهُ الإمامُ أحمد في «مسنده» (٢/١٤) والبُخَاري في «صحيحه» (٣٦٩٨) وأبو داود في «سننه» (٤٢٦٧) واللّفظ للبخاري.

أَمّا عليٌّ رضي الله عنه، فهو رابعُهم بلا شَكٍّ ولا رَيْب، وخلافته خلافةٌ علىٰ منهاج النّبوّة، وهو رابع الخلفاء الرّاشدين، والأئمة المهديين، الذين أمرنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم باتّباعِ سُنّتهم،

والاقتداء بهديهم.

وقَدْ صَحَّ عَنْ أبي السِّبْطَيْنِ أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، أنّه تَوَعَّدَ من قَدّمه على الشيخَيْنِ أبي بكر وعمر أَنْ يَجْلِدَه حَدّ المفتري.

وأَمّا تقديم الرّوافض عليًّا رضي الله عنه على الشيخَيْنِ، فَمِنْ جُمْلَةِ ضَلالهم ومخالفَتهم، ولو كانوا صادقين في مَحبَّتهم له، لما قَدَّموه عليهما، وهو يَنْهى عن ذلك ويغضبُ منه، ويَجْلِدُ عليه، ويعترفُ بفضلِهما عليه، ولكنّ القومَ أرادوا المكيدةَ لهذا الدِّين، فَدَخلوا إلى ذلك مِنْ أَحَبِّ البيوتِ إلى النّاس، بيتِ عليٍّ رضي الله عنه، وذريّتِه أبناءِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلم، أعاذَنا الله وإخواننا المسلمين من شَرِّهم ومكائدِهم.

٢ ـ وفيه من الفوائد العِظَام:

تواضعُ عليٍّ رضي الله عنه الجَمّ، وحُسْنُ خُلُقِه، حيْنَ قال: (يا بُنَيَّ أبوك رجل من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم) مَعْ فضله العظيم، وشهادةِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم له بأنّه يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ وتزكيته وغير ذلك.

٢٨ ـ شَرْحُ السُّنَّة (١)

للإمام الحافظ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل المُزَني المِصْري

(١٧٥ هـ ـ ٢٦٤ هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال:

أخبرنا الشّريف أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن بِتنَّة الأنصاري بمكّة، بقراءتي عليه في سنة (٤٩٩ هـ) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحُسَيْن بن علي النَّسَوي الفقيه قدم علينا مكة قال: أخبرني أبو محمد إسماعيل بن رَجاء بن سعيد العَسْقَلاني بعسقلان قال: أخبرني أبو الحُسَيْن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي وأبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرّحيم القَيْسَراني قالا: أخبرنا أحمد بن بكر اليَازوري قال: حدثني الحَسَن بن علي اليازوري الفقيه قال: حدثني عليُّ بن عبد الله الحُلْواني عن المُصَنِّف.

وهذا نَصُّ الكتاب كاملاً:

قال عليُّ بن عبد الله الحلواني: كُنْتُ بطرابلس المغرب، فذكرتُ أنا

(١) طُبِعَ عام (١٤١٥ هـ) بتحقيق جمال عَزّون ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة.

وأصحابٌ لنا السُّنَّة، إلىٰ أَنْ ذكرنا المُزَني، فقال بعضُ أصحابنا: بلغني أنّه يَتَكَلَّمُ في القرآن ويَقِفُ عِنْدَهُ، وذكر آخر أنّه يقوله، إلىٰ أَن اجتمعَ معنا قومٌ آخرون، فَغَمَّ النّاسَ ذلك غَمًّا شديدًا، فكتبنا إليه كتابًا نريدُ أنْ نستعلم منه، يكتب إلينا «شَرْحَ السُّنَّة» في القَدَرِ والإرجاء والقرآن والبَعْث والنّشور والموازين وفي النَّظَر، فكتبَ:

(بسم الله الرحمن الرحيم، عَصَمَنا الله وإياكم بالتّقوىٰ، ووفّقنا وإياكم لموافقة الهُدَىٰ، أمّا بعد:

فإنّك سألتني أَنْ أوضح لك من السّنّة أمرًا يبصر نفسك علىٰ التّمسّك به، وتدرأُ به عنك شُبَهَ الأقاويل، وزيغَ مُحْدَثات الضّالين، وقَدْ شَرَحْتُ لك مِنْهاجًا موضّحًا، لَمْ آلُ نفسي وإياك فيه نُصْحًا.

بَدَأْتُ فيه بحمدِ الله ذي الرشد والتّسديد، الحمد لله أحقّ ما بدئ وأولىٰ من شُكِرَ، وعليه أُثني الواحد الصّمد، ليس له صاحبةٌ ولا ولد، جَلّ عن المِثْل فلا شبيه ولا عَدِيْلَ، السّميع البصير، العليم الخبير، المنيع الرفيع.

[العلو والمعية] (١)

عالٍ على عرشِه، فهو دَانٍ بعلمهِ من خلقه، أحاطَ عِلْمُهُ بالأمور.

---

(١) ما كان بين معكوفين [ ] فهو للتوضيح وليس في الأصل.

[القدر]

وأَنْفَذَ في خلقه سابقَ المقدور، ويعلمُ خائنةَ الأعين وما تُخفي الصّدور، فالخلقُ عاملونَ بسابق علمِه، ونافذون لما خلقهم له من خَيرٍ وشَرٍّ، لا يَمْلكون لأنفسهم من الطاعة نَفْعًا، ولا يجدون إلىٰ صَرْف المعصيةِ عَنْها دَفعًا، خَلَق الخَلْق بمشيئتهِ عن غير حاجةٍ كانت به، فخلق الملائكةَ جميعًا لطاعته، وجَبَلَهم علىٰ عبادته، فمنهم ملائكةٌ بقدرتهِ للعرش حاملون، وطائفة منهم حَوْلَ عرشِه يُسَبِّحون، وآخرون بحمده يقدِّسون، واصطفىٰ منهم رُسُلاً إلىٰ رُسُلِه، وبعض مدبرون لأمره، ثم خلق آدم بيده، وأسكنه جنته، وقَبْلَ ذلك للأرض خلقه، ونهاهُ عن شجرةٍ قد نفذ قضاؤه عليه بأكلها، ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها، ثم سَلَّطَ عليهِ عَدُوه فأغواه عليها، وجعل أكلَهُ لها إلىٰ الأرض سَبباً، فما وَجَدَ إلىٰ ترك أكْلها سبيلاً، ولا عَنْهُ لها مَذْهبًا.

ثُمَّ خلق للجنّة من ذريتهِ أهلاً، فهم بأعمالها بمشيئته عاملون، وبقدره وبإرادته ينفذون، وخَلَق من ذريته للنّار أهلاً، فخلق لهم أعينًا لا يُبْصرون بها، وآذانًا لا يَسْمعون بها، وقُلُوبًا لا يَفْقهون بها، فهم بذلك عن الهُدَىٰ مَحْجوبون، وبأعمالِ أَهْلِ النّار بسابق قدره يعملون.

[الإيمان]

والإيمانُ قَوْلٌ وعَمَل، وهما سِيّان ونِظَامَان وقرينان، لا نُفَرِّقُ بَيْنَهما، لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان، والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون، وبصالح الأعمال هم متزايدون، ولا يَخْرجون بالذنوب من الإيمان، ولا يكفرون بركوبِ كبيرةٍ ولا عِصْيان، ولا نُوجِبُ لمحسنهم الجنان، غير مَنْ أَوْجَبَ له النبيُّ صلى الله عليه وسلم، ولا نَشْهَدُ علىٰ مسيئِهم بالنّار .

[القرآن]

والقرآن كلامُ الله عَزّ وجل، ومِنْ لدنه، وليس بمخلوق فيبيد، وقدرة الله ونعته وصفاته كاملات غير مخلوقات، دائمات أزليات، وليست بمحدثات فتبيد، ولا كان ربُّنا ناقصًا فيزيد، جَلّتْ صفاتُه عن شبه المخلوقين، وقصرت عنه نظر الواصفين، قريب بالإجابة عند السؤال، بعيد بالتعزز لا يُنَال، عالٍ على عرشه، بائن من خلقه، موجود ليس بِمَعْدوم ولا بمفقود .

[آجال الخلق، وحالهم بعد الموت، ونعيم أهل الجنة ونظرهم إلىٰ ربهم، وعذاب أهل النار]

والخَلْق ميتون بآجالهم، عند نفاد أرزاقهم، وانقطاع آثارهم، ثم هم بعد الضّغطة في القبور مساءلون، وبعد البِلىٰ منشورون، ويوم القيامة إلىٰ ربهم محشورون، ولدىٰ العرض عليه محاسبون، بحضرة الموازين، ونشر صحف الدواوين، أحصاه الله ونسوه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه، فالله يلي الحكم بينهم بعدله، بمقدار القائلة في الدنيا، وهو أسرع الحاسبين، كما بدأه لهم من شقاوة وسعادة، يومئذٍ يعودون، فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير، وأهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعّمون، وبصنوف اللّذات يتلذّذون، وبأفضلِ الكرامات يُحْبرون، فهم حينئذ إلىٰ ربهم يَنْظرون، لا يمارون في النظر إليه ولا يشكّون، فوجوههم بكرامته ناضرة، وأعينهم بفضله إليه ناظرة، في نعيم دائم مقيم ﴿ **لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ** ﴾ ﴿ **أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ** ﴾ وأهل الجَحْد عَنْ ربِّهم يومئذٍ محجوبون، وفي النّار يسجرون ﴿ **لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** ﴾ ﴿ **لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا** ﴾ خلا مَنْ شاء اللهُ مِنَ الموحّدين إخراجهم منها.

[طاعة الولاة]

والطّاعةُ لأُولي الأَمْرِ فيما كانَ عِنْدَ اللهِ عَزّ وَجلّ مرضيا، واجتنابُ ما كانَ مُسْخِطًا، وتَرْكُ الخروجِ عند تعديهم وجَوْرِهم، والتوبةُ إلىٰ الله عز وجل كَيْمَا يعطف بهم علىٰ رعيتهم.

[الإمساك عن تكفير الموحدين، والبراءة من المبتدعين]

والإمساكُ عن تكفير أهلِ القبلة، والبراءةُ منهم فيما أَحدثوا، مَا لَمْ يبتدعوا ضَلالاً، فَمَنِ ابتدعَ منهم ضَلالاً، كانَ علىٰ أهل القبلةخارجًا، ومن الدين مَارِقًا، ويُتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ بالبراءةِ منه، ويُهْجَرُ وَتُتَجَنَّبُ غُدَّتُهُ، فهي أَعْدَىٰ من غُدّةِ الجَرَب.

[الصحابة]

ويقالُ بفضل خليفةِ رسولِ الله صلّىٰ الله عليه وسلم، ثم عمر، فهما وزيرا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وضجيعاه، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، ثم الباقين من العشرة الذين أوجبَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الجَنّةَ، ونخلص لكل رجلٍ منهم من المحبّة بقدر الذي أوجبه له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من التفضيل، ثم لسائرِ أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم.

[الإمساك عما شجر بينهم]

ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسنِ أفعالهم، ونُمْسِكُ عَنِ الخَوْضِ فيما شَجَرَ بَينَهم، فهم خِيَارُ أَهْلِ الأرض بَعْد نبيِّهم، ارتضاهُم اللهُ عَزّ وجل لنبيّه، وخلقَهم أنصاراً لدينه، فهم أئمةُ الدّين، وأعلامُ المسلمين، رحمةُ اللهِ عليهم أجمعين.

[إقامة الجهاد والحج مع الأئمة]

ولا يُتْرَكُ حُضورُ الجمعة، وصلاتُها مَعَ بَرٍّ هذهِ الأمةِ وفاجِرِها لازم، ما كان من البدعة بَرِيًّا، والجهادُ مَعَ كُلِّ إمامٍ عَدْلٍ أو جائر، والحجُّ، وإقصار الصلاة في الأسفار، والاختيار بين الصيام والإفطار في الأسفار.

[إجماع السلف علىٰ هذا المعتقد]

هذهِ مقالاتٌ وأَفعالٌ اجتمعَ عليها الماضونَ الأوّلونَ من أئمة الهدىٰ، وبتوفيق الله اعتصمَ بها التّابعون، قدوة ورضا، وجانبوا التَّكَلُّفَ فيما كفوا، فَسُدِّدوا بعون الله، وَوُفِّقوا، لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا، ولم يجاوزوه فيعتدوا، فنحن بالله واثقون، وعليه متوكّلون، وإليه في اتّباع آثارهم راغبون.

هذا شَرْح السّنّة، تحرّيتُ كَشْفَها وأوضحته، فمن وفّقه الله للقيام بما أَبَنْتُه مع معونته له بالقيام علىٰ أداء فرائضه، بالاحتياط في النجاسات، وإسباغ الطهارة علىٰ الطّاقة، وأداءِ الصّلوات علىٰ الاستطاعات، وإيتاء الزكاة لأهل الجِدَات، والحَجّ علىٰ أهل الجِدَة والاستطاعات، وصيام الشهر لأهل الصِّحّات، وخمس صلوات سَنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاة الوتر في كل ليلة، وركعتيْ الفجر، وصلاة الفِطْر والنَّحْر، وصلاة كسوف الشّمس والقمر إذا نَزَل، وصلاة الاستسقاء متى وجَبَ، واجتناب المحارم، والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة والبَغي بغير الحَقّ، وأَنْ يُقَال علىٰ الله ما لا يعلم، كُلُّ هذا كبائر محرمات، والتّحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس، واجتناب الشهوات، فإنها داعيةٌ لركوبِ المحرّمات، فَمَنْ رعىٰ حَوْلَ الحمىٰ، فإنه يوشك أَنْ يواقع الحمىٰ، فمن يُسِّرَ لهذا، فإنّه من الدّين علىٰ هُدَىٰ، ومن الرحمة علىٰ رجاء.

وفَّقنا الله وإيّاكَ إلىٰ سبيله الأَقْوم، بِمَنِّه الجزيلِ الأَقْدَم، وجلاله العليّ الأكرم، والسّلام علىٰ مَنْ قَرَأَ علينا السّلام، ولا يَنَالُ سَلامُ اللهِ الضّالين) انتهت الرسالة كاملة.

* * *

٢٩ ـ شَمَائل النَّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلم [١]

للإمام الحافظ أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرَه التِّرمذي

(٢١٠ هـ ـ ٢٧٩ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ زين الدين عبد الرّحيم بن الحُسَين العراقي ونور الدِّين علي بن أبي بكر بن سليمان الهَيْثمي بسماعهما بالقراءة علىٰ أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن قيّم الضّيائية وصلاح الدّين محمد بن أحمد ابن أبي عمر وعمر بن محمد الشَّحْطَبي قالوا: أخبرنا الفَخْر علي ابن البُخَاري قال: أخبرنا أبو اليُمْن

(١) هكذا سَمَّاه:
١ ـ القاضي عِيَاض (ت ٥٤٤ هـ) في «الغُنْية» ص ١٣٢.
٢ ـ والسَّمْعَاني (ت٥٦٢ هـ) في «التَّحبير» (١ / ٤٤٦ و٥٢٦ و ٥٤٨) و(٢ / ٣٠١).
٣ ـ وابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في «فهرسته» ص ٢٠٤.
٤ ـ وأبو طاهر السِّلَفي (ت ٥٧٦ هـ) في «الوجيز» ص ١٣٦.
٥ ـ والتُّجِيْبي (ت ٧٣٠ هـ) في «برنامجه» ص ١١٠.
٦ ـ وابن جابر الواداياشي (ت ٧٤٩ هـ) في «برنامجه» ص ٢٠٨.
٧ ـ والرُّوداني (ت ١٠٩٤ هـ) في «صلة الخلف» ص ٢٧٣.
ويُسَمَّىٰ أيضًا «الشّمائل المحمدية» و«شمائل التِّرمذي» و«الشّمائل النَّبوية» و«الخصائل المصطفوية»، والكتاب قَدْ طُبِعَ مرارًا.

الكِنْدي قال: أخبرنا أبو الشّجاع عمر بن محمد البِسْطَامي قال: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخَليلي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخُزَاعي قال: أخبرنا الهَيْثَم بن كُلَيْب الشَّاشي قال: أخبرنا أبو عِيْسىٰ محمد بن عِيسىٰ التِّرْمذي (ح).

وبقراءة الحافظ ابن حَجَر لجميعه علىٰ :

عبد الله بن خليل الحَرَسْتَاني ثم الدِّمشقي الصَّالحي بسماعه علىٰ الحافظ جمال الدِّين أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي وأبي محمد ابن قَيِّم الضّيَائية وغيرِهما بسماعهما علىٰ الفَخْر ابن البُخَاري بسنده.

* * *

٣٠ ـ نَقْضُ الإمام أبي سعيد عُثْمان بن سعيد، علىٰ المَرِيْسي الجَهْمي العَنِيْد، فيما افترىٰ علىٰ الله عَزَّ وجلَّ من التَّوحيد (١)

للإمام الحافظ أبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد التميمي الدَّارمي السِّجستاني

(ت ٢٨٠ هـ)

به إلى الحافظ ابن حَجَر:

بإجازته من أحمد بن أبي بكر بن العِزّ أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المَقْدسي الحَنْبلي بإجازته من الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي وشَيْخ الإسلام أبي العَبّاس ابن تيمية الحَنْبلي بسماعهما له علىٰ أبي حَفْصٍ عُمر بن عبد المنعم بن عُمر بن القَوّاس بقراءة الأول وحضور الثّاني، بإجازته من أبي القاسم عبد الصَّمَد بن محمد بن أبي الفَضْل الحَرَسْتاني بإجازته من أبي نَصْرٍ الغَازي أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأَحْنَف قال: أخبرنا إسحاق بن أبي إسحاق القَرَّاب الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن

---

(١) طُبع مراراً.

أبي الفَضْل بن محمد بن الحُسَيْن المُزَكِّىٰ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصَّرّام قال: حدثنا عُثمان بن سعيد الدّارمي رحمه الله (ح).

وبقراءة أبي الحَجّاج المِزِّي له عليَّ:

الفَخْر ابن البُخَاري بإجازته من أبي سَعْد عبد الله بن عمر بن أحمد بن مَنْصور ابن الصَّفَّار بإجازته من أبي نَصْر الغَازي بسنده (ح).

وبإجازة شَيْخ الحافظ ابن حجر ابن العِزّ من:

أبي عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحَسَن بن عبد الغَفّار ابن الخَرّاط البَغْدادي الدَّواليبي الحَنْبلي بسماعه من ضَوءِ الصَّباح عَجِيبة بنت أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مَرْزوق الباقدارية البَغْدادية بإجازتها من أبي الخَيْر عبد الرّحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسىٰ الأَصبهاني قال: أخبرنا أبو نَصْرٍ الغازي سماعًا، بسنده (ح).

وبه إلىٰ زينب بنت الكَمَال:

بإجازتها من عَجِيبة البَاقدارية بسندها.

٣١ - جُزْء ابن دَيْزِيل الكبير (١)

للإمام الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن الحُسَيْن بن علي بن مِهْران بن دَيْزِيل (٢) الهَمَذَاني الكِسَائي

(ت ٢٨١ هـ)

---

(١) طُبِعَ بتحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم البُخَاري عام (١٤١٣ هـ)، ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، بعنوان «حديث الحافظ ابن دَيْزِيل» دون تقييد.

فائدةٌ:

للحافظ ابن دَيْزِيل جزءان: كبير وصغير، فأمّا الكبير، ففيه حَديث الإفك وحديث أم زَرْع وقصيدة كعب بن زهير بانت سعاد وقِصّة نَصْر بن حَجّاج وغير ذلك، وقد طُبِعَ كما سبق.

وأما الصَّغير، فَأَوَّلُهُ حديث ابن مسعود رضي الله عنه (إذا ذكر القدر فامسكوا) الحديث، وآخره حديث ابن عَبّاس رضي الله عنهما: (إيّاك والنَّظَر في النُّجوم) الحديث، وهو مخطوطٌ لم يُطبَع بعد.

وقد ذكرَ الحافظُ ابنُ حجر في «المجمع المؤسس» (١ / ٢٣٢ - ٢٣٣) جزءَ ابنِ دَيْزِيل الكبير ورواه بسنده، وذكر في «المجمع» أيضاً (١ / ٣٣٩ - ٣٤٠) جزءَهُ الصَّغير ورواه، ولم يُفَرِّقْ بَيْنهما إلا أنّه ذَكَرَهما في «المعجم المفهرس» له ص ٢٨٢، ومَيَّزَ الكبير بالكبير، والصَّغير بالصغير، فَلْيُتَنَبَّه لذلك.

ومِمّا يُعْرَفُ به الكبيرُ من الصَّغير، أنَّ راوي الكبير عن ابن دَيْزِيل هو: أبو الحَسَن ابن نيخاب الطِّيبي، وراوي الصَّغير عن ابن دَيزيل: أحمد بن محمد البُرُوجِرْدِي والله تعالى أعلم.

فائدةٌ أخرى:

سَقَط (أبو الحُسَين اليُوسفي) من سنَدَ جُزءِ ابن دَيْزِيل الكبير في «المجمع المؤسَّس» (١ / ٢٣٣)، وبدونه يَنْقطع السَّنَد، وهو مذكور في «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر ص٢٨٢، و في سند الكتاب المطبوع. =

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته له علىٰ إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق الرَّسَّام الدِّمشقي المؤذِّن بالمسجد الحرام، في سنة (٨٠٥ هـ) بمكة المشرفة، قال: أخبرنا أبو العَبّاس أحمد بن أبي طالب بن أبي النِّعَم نِعْمَة الحَجَّار الصَّالحي سماعًا في جُمادىٰ الأول سنة (٧٢٦ هـ) بدار الحديث الأشرفية بدمشق، بإجازته من القاضي أبي صالح نَصْر بن عبد الرَّزَّاق بن عبد القادر الجِيْلي الحَنْبلي قال: أخبرنا أبو الحُسَيْن عبد الحقّ بن عبد الخالق ابن أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليُوسفي قال: أخبرنا الحاجب أبو الحَسَن علي بن محمد بن علي بن العَلاَّف المقرئ البَغْدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْران الواعظ سماعًا في ثالث عشر ذي القعدة سنة (٤١٥ هـ) قال: أخبرنا أبو الحَسَن أحمد بن إسحاق بن نِيْخَاب الطِّيْبي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحُسَيْن بن علي الكِسَائي المعروف بابن دِيْزِيل بِهَمْدَان.

= (٢) بفتح الدال ، كما ضبطه السمعاني وتابعه ابن الأثير والسيوطي ، وكما في نسخة هذا الجزء الخطية ، المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بحلب، وهي نسخة متقنة ، عليها خط الحافظ إبراهيم بن علي القلقشندي (ت ٩٢٢هـ) في يوم الثلاثاء ٢١ / ٣ / ٩٢٠هـ بصحة سماع ناسخ الجزء يونس بن مَلاَّج الحَسني الحنفي وجماعة منه .

٣٢ ـ جُزْء ابن دَيْزيل الصَّغير[١]

للإمام الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن الحُسَيْن بن علي بن مِهْران بن دَيْزِيل الهَمْداني الكسائي

(ت ٢٨١ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته علىٰ الشِّهاب أبي العَبَّاس أحمد بن الحَسَن بن محمد المَقْدسي السويداوي بسماعه من البَدْر محمد بن الحافظ أبي العَبَّاس أحمد بن محمد ابن الظَّاهري قال : أخبرنا الحافظ شرف الدّين عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمْياطي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمود ابن الخَيِّر قال : أخبرنا أبو الحُسَيْن عبد الحقّ بن عبد الخالق اليُوسفي قال : أخبرنا أبو الحُسَيْن المبارك بن عبد الجَبَّار الصَّيْرفي المعروف بابن الطُّيوري قال : أخبرنا أبو مَنْصور محمد بن أحمد السَّوَّاق قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن صالح البُرُوجِرْدي قال : أخبرنا إبراهيم بن الحُسَيْن ابن دَيْزِيل (ح) .

وبإجازة السّويداوي من زينب بنت الكَمَال بإجازتها من إبراهيم ابن الخَيِّر به .

---

(١) لم يُطبع .

٣٣ ـ مُسَند الحارث بن أبي أُسَامة [١]

للحافظ أبي محمد الحـارث بن محمد بن أبي أُسامة دَاهِر التّميمي ـ مولاهم ـ البَغْدادي

(١٨٦ هـ ـ ٢٨٢ هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي الحَجّاج يوسف بن خليل قال:

أخبرنا خليل بن بَدْر الرَّارَاني قال: أخبرنا أبو علي الحَدّاد قال: أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خَلاّد النَّصيبي قال: حدثنا الحارث بن أبي أُسامة (ح).

وبه إلىٰ أبي طاهر السِّلَفي قال:

أخبرنا أبو طاهر خالد بن عبد الواحد التّاجر قال: أخبرنا أبو الحُسَيْن محمد بن عبد الواحد بن رِزْمة أخبرنا أبو بكر ابن خَلاّد به.

* * *

(١) لم يُطبع بعد.

٣٤ ـ كتاب السُّنَّة [(١)]

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عَمرو بن الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشَّيْباني ابن أبي عاصم

(٢٠٦هـ ـ ٢٨٧ هـ)

به إلىٰ أبي الحَجّاج يوسف بن خليل قال:

أخبرنا أبو جَعْفر محمد بن أحمد بن نَصْر الصَّيْدلاني سماعًا قال: أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصَّيْرفي الأَصْبهاني أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأَعْرج أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن فَوْرك القَبّاب أخبرنا أبو بكر بن عَمرو بن أبي عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشَّيباني.

* * *

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الشَّيخ الألباني مرارًا، ونشره المكتب الإسلامي.
وطُبِعَ قريبًا بتحقيق الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، ونشرته دار الصّميعي عام (١٤١٩ هـ) في مجلدين.

٣٥ ـ كتاب الأربعين [١]

للإمام الحافظ أبي العَبَّاس الحَسَن بن سُفْيان بن عامر الشَّيْباني الخُراساني النَّسَوي

(٢١٣ هـ ـ ٣٠٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بإجازته من فَرَج بن عبد الله الحافظي بسماعه علىٰ مولاه شَرَف الدّين عبد الله بن الحَسَن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المَقْدسي ومحمد بن عبد الله بن أحمد ابن المُحِبِّ المقدسي قال الأوّل (شرف الدّين): أخبرنا علي بن يوسف الصُّوري قراءة عليه وأنا حاضر في الثالثة وإجازة منه، وقال الثاني (ابن المُحِب): أخبرنا الحافظ أبو علي الحَسَن بن محمد البَكْري قراءة عليه وأنا حاضر في الرّابعة وإجازة منه قالا: أخبرنا المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية، قالا: أخبرتنا الحرّة الصّالحة أمّ الخَيْر فاطمة بنت علي بن المُظَفَّر بن الحَسَن بن زَعْبَل بن عَجْلان البَغْدادي في سنة (٥٣١هـ) قالت: أخبرنا أبو الحُسَيْن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الأخ الشّيخ محمد بن ناصر العَجْمي عام (١٤١٤ هـ)، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت.

قراءة عليه قال: أخبرنا الشيخ أبو عَمرو محمد بن أحمد بن حَمْدان ابن علي بن عبد الله بن سِنان الحِيْري الضَّرير النَّيْسَابوري قراءة عليه وهو يسمعُ في شهر صفر سنة (٣٧٤هـ) وَأَقَرَّ به قال: حَدّثنا أبو العَبَّاس الحَسَن بن سُفْيان ابن عامر بِنَسَا.

* * *

٣٦ ـ مُسْنَد أبي يَعْلى الموصلي (١)

للإمام الحافظ أبي يَعْلىٰ أحمد بن علي بن المُثَنَّىٰ التّميمي المَوْصلي

(٢١٠ هـ ـ ٣٠٧ هـ)

به إلىٰ الحافظ الفَخْر ابن البُخَاري:

عن أبي رَوْح عبد المُعِزّ بن محمد الهَرَوي أخبرنا تميم بن أبي سعيد الجُرْجاني أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجروذي أخبرنا محمد بن أحمد بن حَمْدان أخبرنا أبو يعلىٰ.

* * *

(١) طبع.

٣٧ ـ جامع البَيَان عن تَأْويل آي القُرْآن [١]

للحافظ إمام المُفَسّرين أبي جَعْفَر محمد بن جرير بن يزيد الطَّبَري

(٢٢٤ هـ ـ ٣١٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخَطَّاب الرّازي إجازةً قال: أخبرنا أبو الفَضْل محمدُ بن أحمد بن عيسىٰ بن عبد الله السَّعْدي البَغْدادي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله بن الخصيب سماعًا قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفَرْغَاني قال: أخبرنا أبو جعفر الطَّبَري.

* * *

(١) المعروف بـ« تفسير ابن جرير الطبري »، طُبِعَ مراراً.

٣٨ ـ المُسْنَد الصَّحيح المتَّصل، بنقل العَدْل عن العَدْل، من غير قَطْع في السَّنَد ولا جَرْح في النَّقَلَة [(١)]

للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة بن المغيرة السُّلَمي النَّيْسَابوري

(٢٢٣هـ - ٣١١هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

عن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد ابن قُدَامة الفَرائضي بإجازته من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهَيْجا ابن الزَّرَّاد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البَكْري قال: أخبرنا أبو رَوْح عبد المُعزّ بن محمد الهَرَوي قال: أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا غَيْرُ واحدٍ مُلَفَّقًا:

فأخبرنا من أوله إلىٰ قوله: «فاتّقوا وسواسَ الماء» أبو سَعْد

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي، ونشره المكتب الإسلامي وهو غير مكتمل، في أربع مجلدات، وهو المعروف بـ «صحيح ابن خزيمة» وما أثبتُّه هو تسمية الكتاب الأصلية، التي سَمّاه بها مصنِّفُهُ رحمه الله، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «النّكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» (١/ ٢٩١).

محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي ومن ثم إلىٰ قوله: «قَصْعة فيها أثر العجين» أبو سَعْد أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقرئ وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيىٰ.

ومن ثم إلىٰ أول الصّلاة عند قوله: «إنّ في دينكم يُسْراً» أبو سَعْد الكَنْجَروذي.

ومن ثم إلىٰ قوله: «بفاتحة الكتاب لم يَزِدْ علىٰ ذلك شيئًا» وهو في الجزء الثاني محمد بن محمد بن يحيىٰ.

ومن ثم إلىٰ قوله: «في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ولَمْ يَقُل الزَّعْفراني» وهو في الجزء الثالث، أبو سَعْد المقرئ وَحْدَه.

ومن ثم إلىٰ قوله: «فكنت أكلّمه، فأومأ إليَّ بيده» أبو سَعْد المقرئ وأبو المُظَفَّر سعيد بن منصور القُشَيْري.

ومن ثم إلىٰ قوله: «سجدتي السهو يوم ذي اليدين» وهو في الجزء الرابع، أبو سعد المقرئ وَحْدَهُ.

ومن ثم إلىٰ قوله: «فيفتحها قبل ولا بعد» أبو سعد الكَنْجَروذي.

ومن ثم إلىٰ قوله: «إنما كان لموت إبراهيم» وهو في أوائل الجزء الخامس أبو سعد المقرئ.

ومن ثم إلىٰ قوله: «وكانت قد جمعت القرآن» أبو المُظَفَّر سعيد بن منصور.

ومن ثم إلىٰ قوله: «أيوب عن محمد بهذا الحديث»: أبو سعد الكَنْجَروذي.

ومن ثم إلى قوله: «ولا عبد الله بن بسر الذي روىٰ عنه سعد بعدالة ولا جرح»: أبو سعد المقرئ.

ومن ثم إلىٰ قوله: «فأطعمه أهلك» وهو في السادس: أبو القاسم ابن أبي الفَضْل الغازي.

ومن ثم إلىٰ آخر المسموع: أبو المُظَفَّر سعيد بن منصور القُشَيْري. بسماع الخمسة لما قرئ عليهم من أبي طاهر محمد بن الفَضْل ابن إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة النّيْسَابوري بسماعه من جَدِّه.

* * *

٣٩ ـ كتاب التَّوحيد، وإثبات صفات الرّبِّ عَزّ وجَلَّ الّتي وَصَفَ بها نفسَهُ في مُحْكَم تنزيله، الّذي نَزَّلَهُ علىٰ نبيِّه المُصْطفىٰ صلّىٰ الله عليه وسلم، وعلىٰ لِسَان نبيِّه، بنَقْلِ الأخبار الثّابتة الصّحيحة، نقل العُدُولِ عن العُدُول، من غَيْرِ قَطْعٍ في إسنادٍ، ولا جَرْحٍ في ناقلي الأخبار[1]

للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة بن المغيرة السُّلَمي النَّيْسَابوري

(٢٢٣هـ ـ ٣١١هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي الحَجَّاج المِزِّي قال:

أخبرتنا به زينب بنت عمر بن كِنْدي سماعًا، بقراءته لجميعه عليها في مجالس آخرها يوم الجمعة (١٩/شوال/ ٦٩٣هـ) بمدينة

(١) هذا عنوان الكتاب الأصلي، كما في مخطوطته الألمانية المحفوظة بمكتبة برلين برقم (٢٣٩٤) وعليها سماع مؤرخ سنة (٦٩٢هـ) وكما في نسخته الأخرى، المحفوظة بالمكتبة التيمورية بالقاهرة برقم (عقائد ٣٧٠) والأخرى المحفوظة بمكتبة «كوبريلي» برقم (٣/٣٥٩).
وطُبِعَ الكتاب قديمًا، ثم طُبِعَ محقَّقًا، بتحقيق الدكتور عبد العزيز الشهوان جزاه الله خيراً، واقتصر المحقِّق على تسميته بـ «كتاب التوحيد، وإثبات صفات الرّبّ عز وجل» فليتَهُ أَتَمَّ عنوانَهُ، لما فيه من بيان مضمونه، وصِحَّةِ أُصولِه، وعدالةِ رواته.

بعلبكّ، بإجازتها من أبي رَوْح عبد المُعِزّ بن محمد بن أبي الفَضْل الهَرَوي بسماعه من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الحُسَيْن بن حَمْزة بإجازته من أبي عُثْمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني بسماعه من أبي طاهر محمد بن الفَضْل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة بسماعه من جَدِّهِ المُصَنِّف في شهر ربيع الآخر سنة (٣٠٩هـ).

* * *

٤٠ ـ كتاب البَعْث [١]

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأَشْعَث الأزدي السِّجِسْتَاني

(٢٣٠هـ ـ ٣١٦هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بإجازته من أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذَّهَبي أخبرنا أبو محمد عيسىٰ بن عبد الرحمن بن معالي المُطَعِّم قراءة عليه وهو حاضر في الثالثة والقاضي أبو الفَضْل سليمان بن حَمْزة المقدسي إجازة قالا: أخبرنا أبو المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي الحَرِيمي سماعًا

---

(١) طُبع مراراً.

عليه في (١٤ / ١٠ / ٦٣٣هـ) بجامع قاسيون، قال: أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البَنّاء حضوراً في الرابعة، في جمادىٰ الآخرة سنة (٥٤٩ هـ) وإجازة ومناولة قال: أخبرنا الشّريف أبو نَصْر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي سماعًا بقراءة ابن كَادِش عليه، وهو يسمع في ذي الحجة سنة (٤٧٧ هـ)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف ابن زُنْبُور الوَرَّاق في ربيع الآخر سنة (٣٩٤هـ) قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السِّجِسْتَاني.

* * *

٤١ ـ جزء الحِمْيَري [١]

للمحدِّث أبي الحسن علي بن محمد بن هارون بن زياد بن عبد الرحمن الحِمْيَري الكوفي

(٢٣١ هـ ـ ٣٢٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حجر :

بإجازته من عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد الكفيري الدمشقي

---

(١) طُبِعَ مرتين بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن سليمان البعيمي: الأولىٰ بدون تاريخ، نشرته مكتبة الإيمان بالقاهرة، والثانية: عام (١٤١٨ هـ)، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض.

ومحمد بن أحمد بن موسى بن نجاد المقدسي وفاطمة بنت سليمان بن أبي بكر المقدسية بإجازتهم من محمد بن إسماعيل ابن الخَبّاز إجازة عن إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليُسْر بإجازته من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عَساكر قال:

أخبرنا الشّريف أبو البَركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد الهاشمي الحُسَيْني الكوفي بقراءته عليه في العاشر من ذي القعدة سنة (٥٢١ هـ) قال: حدثنا أبو الفَرَجِ محمدُ بن أحمد بن عَلاَّن الكَرَجي الكوفي قراءة عليه قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الحسين الجُعْفي الحنَفَي الهَرَواني قراءة عليه قال: حدثنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن هارون بن زياد بن عبد الرحمن الحِمْيَري رحمه الله.

وبه إلىٰ الحِميَري قال (١٧):

حدثنا أبو كُرَيْب حدثنا أبو مُعَاوية عن الأعمش عن مُسْلم عن عبد الرحمن بن هِلال عن جرير بن عبد الله قال:

خَطَبنا رسولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عليه وسلم فحثَّنا علىٰ الصَّدَقة، فَأَمْسَكَ النَّاسُ، حَتَّىٰ رُئيَ في وَجْهِهِ الغَضَبُ، ثمّ إنّ رجلاً من الأنصارِ جَاءَ

بِصُرّةٍ وأَعطاهَا إيّاه، ثم تتابعَ النّاسِ حَتّىٰ رُئيَ في وجهِه السُّرورُ، فقالَ صَلّىٰ الله عليه وسلم: «**مَنْ سَنَّ سُنّةً حسنةً كانَ لَهُ أَجْرها، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بها، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورهم شَيءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سيّئةً كانَ عليهِ وِزْرُها، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ أَوْزَارِهم شَيئًا**».

ورواه:

* الإمام أحمد في «مسنده» (٤ / ٣٥٧ - ٣٥٩).
* ومسلم في «صحيحه» (١٠١٧).
* والترمذي (٢٦٧٥).
* وابن ماجه (٢٠٣).
* والنّسائي (٢٥٥٣) وغيرهم.

وفيه من الفوائد:

* أنّ قولَهُ تعالىٰ: ﴿**ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾ [الأنعام/ ١٦٤] لَيسَ علىٰ إطلاقه، ولَمْ يُرَدْ به كُلُّ الأوزار، بَلْ بعضها، إذْ أخبر النّبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلم أنّ مَنْ سَنّ في الإسلام سُنّةً سيئةً، فَعُمِلَ بها من بَعْدِه، كانَ عليهِ وزرُها، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها من بَعْدِه إلىٰ يوم القيامة.

ودَلَّ علىٰ ذلك أيضًا قولُه تعالى: ﴿ **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥)** ﴾ [النحل / ٢٥].

وحديث ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه عِنْدَ الإمامِ أحمد في «مسنده» (١/ ٣٨٣ و٤٣٠ و٤٣٣)، والبخاري (٧٣٢١) ومسلم (١٦٧٧) أَنَّ النَّبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلم قال: «**لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إلاَّ كَانَ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ الأَوّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِها؛ لأنّهُ كَانَ أَوّلَ مَنْ سَنَّ القَتْلَ**».

وفيه من الفوائد أيضًا:

* التحذيرُ مِنَ البدع ونَشْرِها، أو الثّناءِ علىٰ أهلها أو كُتُبِهِم ونحوِه، لما يترتبُ عليهِ من اتّباعهم عليها.

* الحِرْصُ والحَضُّ علىٰ نَشْرِ الخَيْرِ والعِلْمِ والسُّنَّة، وَعِظَمِ أَجْرِ مَنْ فَعَلَ ذلك، وَأَنَّ لَهُ مِن الأَجْرِ، مِثْلُ أُجورِ مَنْ عَمِلَ بذلك إِلىٰ يَوْمِ القيامة.

* * *

٤٢ ـ كتاب الدُّعَاء [١]

للحافظ أبي عبد الله الحُسين بن إسماعيل بن محمد الضَّبِّي المَحَامِلي البَغْدادي

(٢٣٥ هـ ـ ٣٣٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته علىٰ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكِنَاني البلبيسي الحنفي (يوم الثلاثاء ١٤ / ٦ / ٧٩٨هـ) ومحمد بن علي بن محمد بن علي بن سُكَّر التَيْمي البَكْري بسماعهما علىٰ أبي محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحَنْبلي قال : أخبرنا أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الدّائم بن نِعْمة المقدسي الحَنْبلي في رمضان سنة (٦٦٧هـ) قال : أخبرنا أبو الفَضْل عبدُ الله بن أحمد الطُّوسي إذنا قال : أخبرنا أبو الخَطّاب نَصْر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر القارئ البَغْدادي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عُبيد الله بن يحيىٰ بن زكريا المعروف بابن البَيِّع قال : حدثنا أبو عبد الله الحُسين بن إسماعيل

---

(١) طُبِعَ مرّتين، الأولى : سنة (١٤١٢ هـ) بدار الغرب، بتحقيق الدكتور سعيد القرقي، والثانية عام (١٤١٤هـ) بتحقيق عمرو بن عبد المنعم، ونشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

المَحَامِلي (ح).

وبه إلىٰ الوادياشي:

بقراءته على محيي الدين أبي القاسم عبد الرحمن ابن جَمَاعَة بسماعه له علىٰ أبي الفَضْل جعفر بن علي بن أبي البركات هِبَة الله بن جعفر بن يحيىٰ الهَمْدَاني بسماعه علىٰ أبي طاهر السِّلَفي بقراءته علىٰ ابن البَطِر سنة (٤٩٣هـ) بسنده.

* * *

٤٣ ـ المُسْنَد الصَّحيح علىٰ التّقاسيم والأنواع، من غَيْرِ وجودِ قَطْعٍ في سندها، ولا ثبوتِ جَرْح في ناقليها [١]

للحافظ أبي حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد بن حِبّان التّميمي البُسْتي السِّجِسْتَاني

(بضع و ٢٧٠ هـ ـ ٣٥٤ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

(١) طبع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، ونشرته مؤسسه الرسالة، وهو المعروف بـ «صحيح ابن حِبّان» وما أُثْبِتَ أعلاه، هو تسميةُ الكتاب الأصلية، كما في أصله المحفوظ بدار الكتب المِصْرِيّة، ضمن مجموع رقم (٢١٧) مجاميع م.

قراءةً لبعضه وإجازةً لباقيه من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي بإجازته من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهَيْجاء ابن الزَّرَّاد بسماعه من الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البَكْري قال: أخبرنا أبو رَوْح عبد المُعِزّ بن محمد الهَرَوي قال: أخبرنا أبو القاسم تميمُ بن أبي سعيد الجُرْجَاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد البَحَّاثي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن هارون الزَّوْزَني قال: أخبرنا الإمام أبو حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي التَّميمي.

* * *

٤٤ ـ الغَيْلانيات (١)

للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الشَّافعي البَزَّاز

(٢٦٠ هـ ـ ٣٥٤ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن خَيْر الإشبيلي قال:

---

(١) تُسَمَّىٰ أيضًا: «فوائدَ أبي بكر محمد بن عبد الله البَزّاز الشّافعي» إلاّ أنّها اشتهرتْ بـ «الغيلانيات» نسبةً لراويها أبي طالب ابن غَيْلان، وهي أحدَ عشرَ جزءاً، وقد طُبِعَتْ في مجلّد واحد عام (١٤١٦هـ)، بتحقيق د/فاروق بن عبد العليم مرسي، ونشرتها دار أضواء السّلف بالرياض.

حدثني بها الشّيخ المحدِّث أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن أحمد التُّجِيْبي قراءةً مني عليه قال: حدثني الشّيخ الرّئيس أبو القاسم هبة الله ابن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحُصَيْن الشَّيباني البَغْدادي قال: أخبرنا الشّيخ أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البَزّاز قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله البَزّاز الشّافعي إملاءً، وكان أولُ مجلس في يوم الجمعة ١٠/٩/٣٥٢ هـ، وهو أولُ سماع ابن غَيْلان منه (ح).

وبه إلىٰ ابن جابر الوادياشي قال:

قرأتُ من أولها علىٰ الشّيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم الشّافعي العَطّار الدِّمَشقي بها، يسيراً، وناولنيها وحدثني بها عن الشيخ فَخْر الدّين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي[1] سماعًا بقراءته وقراءة غيره، بسماعه لجميعها من أبي حَفْص عمر بن محمد ابن طَبَرْزَدْ وإجازته من أبي أحمد عبد الوهاب ابن علي ابن سُكَيْنَة كلاهما عن أبي القاسم هِبة الله ابن الحُصَيْن عن أبي طالب محمد ابن غَيْلان عن أبي بكر البَزَّاز مؤلّفها.

---

(١) هو الحافظ الفخر ابن البخاري.

وبها قال الحافظ أبو بكر الشَّافعي (٦٢٠):

حدثنا أحمد بن الحسين الصُّوفي أبو الحسن حدثنا محمد بن حَرْب النّشائي حدثنا إسحاق الأَزْرَق حدثنا مِسْعَر عن حَبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**صَلاةُ اللّيل مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، فإذا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِرَكْعَة**».

ورواه:

* مالك في «الموطإ» (٢٦٩).
* والإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ٣٠) وفي مواضعَ كثيرة.
* والبخاري في «صحيحه» (٤٧٢) و(٤٧٣) و(٩٩١) و(٩٩٣).
* ومسلم في «صحيحه» (٧٤٩).
* والترمذي (٤٣٧).
* والنسائي (١٦٦٨) و(١٦٧١ - ١٦٧٤) و(١٦٩٢ - ١٦٩٤).
* وأبو داود (١٣٢٦).
* وابن ماجه (١١٧٥) و(١٣١٩).

وفيه فوائد منها :

* أَنّ صلاةَ اللّيلِ لا حَدَّ لأَكْثرها، بَلْ هي مَثْنى مَثْنىٰ، فإذا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بواحدة، وَهَذا ما فَهِمَهُ الصّحابةُ رضي الله عنهم من الحديث، لذلك كانوا يقومونَ علىٰ عَهْدِ عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه وعنهم، في رمضانَ بعشرينَ ركعةً، رواه البيهقي في «سننه الكبرىٰ» (٢ / ٤٩٦) وصَحَّحه النّووي وشيخ الإسلام ابن تيمية والسُّبْكي وابنُ العراقي والعَيْني وعليٌّ القاري وشيخنا إسماعيل الأنصاري وغيرهم .

وقال التّرمذي في «سننه» :

(اختلفَ أهلُ العلمِ في قيامِ رمضان، فرأىٰ بعضُهُم أَنْ يُصَلِّي إحدىٰ وأربعين ركعةً مع الوتر، وهو قولُ أهلِ المدينة، والعَمَلُ علىٰ هذا عِنْدَهم بالمدينة، وأكثرُ أهلِ العلم علىٰ ما رُوِيَ عن عمر وعلي وغيرهما من أصحاب النبيِّ صلّى الله عليه وسلم عشرين ركعة، وهو قولُ سفيانَ الثّوري وابن المبارك والشّافعي. وقال الشّافعي : وهكذا أَدْرَكْتُ ببلدنا بمكّة، يُصَلُّونَ عشرينَ ركعةً، وقال أحمد : رُوِيَ في هذا أَلوانٌ ولم يَقْضِ فيه بشيء، وقال إسحاقُ : بَلْ نختارُ إحدى وأربعين ركعةً على ما رُوِيَ عن أبي بن كعب) اهـ.

وقال ابن رُشْد في «بداية المجتهد»:

(اختارَ مالك في أَحَدِ قولَيْهِ وأبو حنيفة والشّافعي وأحمد وداود: القيامَ بعشرينَ ركعةً سوى الوتر) اهـ.

وقالَ شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تيميّة في «مجموع الفتاوىٰ»:

(ثبتَ أَنّ أبيَّ بنَ كعبٍ كان يقومُ بالنّاس عشرين ركعةً في رمضان، ويوتر بثلاث، فرأىٰ كثيرٌ من العُلَماء أَنّ ذلك هو السّنّة؛ لأنّه قامَ بين المهاجرين والأنصار ولم ينكرْهُ مُنْكِرٌ واستحبَّ آخرون تِسْعًا وثلاثين رَكْعَةً، بناءً علىٰ أنّه عَمَلُ أهلِ المدينة القديم.

وقالتْ طائفةٌ: قَدْ ثَبَتَ في الصّحيح عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلم لم يَكُنْ يزيد في رمضانَ ولا غيرِه علىٰ ثلاثَ عشرةَ ركعة، واضطربوا في الأصل، لِمَا ظَنُّوه من معارضةِ الحديثِ الصّحيح، لما ثبت من سنةِ الخلفاءِ الرّاشدين وعمل المسلمين.

والصوابُ:

أَنّ ذلك جميعُهُ حَسَنٌ، كما نَصَّ علىٰ ذلك الإمام أحمد، وأنّه لا يُوَقَّتُ في قيامِ رمضان عَدَدٌ، فإنّ النّبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلم لم يُوَقِّتْ فيه عَدداً، وحينئذٍ فيكونُ تكثيرُ الرّكعاتِ وتقليلُها بحسبِ طُولِ

القيام وقِصَرِه، فَإِنَّ النَّبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلم كان يطيلُ القيامَ باللّيل، حَتَّىٰ قَدْ ثبتَ عنه في الصّحيح مِنْ حديث حُذيفة رضي الله عنه أنّه كان يقرأُ في الركعة بالبقرةِ والنّساء وآل عمران، فكانَ طُوْلُ القيامِ يُغْنِي عن تكثيرِ الركعات، وأُبي بن كعب رضي الله عنه لمّا قامَ بهم وهم جماعةٌ واحدة، لم يُمْكِنْ أَنْ يطيلَ بهم القيام، فكثَّر الرّكعاتِ ليكونَ ذلك عِوَضًا عَنْ طُوْلِ القيام، وجعلوا ذلك ضِعْفَ عددِ ركعاته، فإنّه كان يقومُ باللّيل إحدى عشرةَ ركعة، أو ثلاث عشرةَ ركعة، ثم بعد ذلك كان النّاسُ بالمدينة ضَعُفُوا عن طُوْلِ القيام، فكثّروا الركعاتِ حَتَّىٰ بَلَغَتْ تِسْعًا وثلاثين) اهـ كلام شيخ الإسلام.

فَمَنْ جَعَلَ حَدًّا لأكثر صلاةٍ بإحدى عشرة ركعةً أو ثلاثَ عشرةَ ركعة، لم يُصِبْ، وخالفَ الحديثَ، وعَمَلَ الصّحابةِ وأئمةَ الإسلام.

ولشيخنا إسماعيلَ الأنصاري رحمه الله كتابٌ قَيِّم في هذهِ المسألة، سَمّاه «تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة» طُبِعَ مرارًا والحمد لله.

* * *

٤٥ ـ المُعْجم الكبير [1]

للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبَراني الشَّامي

(٢٦٠ هـ ـ ٣٦٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي الحَجّاج يوسف بن خليل:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد الطَّرَسُوسي الأَصْبهاني الحَنْبلي أخبرنا أبو مَنْصور محمود بن إسماعيل بن محمد الأَصبهاني الصَّيْرَفي الأَشْقَر أخبرنا أبو الحُسَيْن أحمد بن محمد بن الحُسَيْن بن فَاذ شاه الأَصْبهاني أخبرنا أبو القاسم الطَّبراني (ح).

وبه إلىٰ الذَّهَبي:

بإجازته من أبي العَبّاس أحمد بن أبي الخير سَلاَمة الحَدَّاد الحَنْبلي بإجازته من أبي جعفر الطَرَسُوسي بسنده (ح).

وبه إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري:

بإجازته من أبي جعفر محمد بن أحمد بن نَصْر الصَّيْدلاني

---

(١) طُبِعَ بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السَّلَفي، في خمسة وعشرين مجلداً، وهو غير مكتمل.

الأَصْبَهاني وأبي المَجْد زاهر بن أبي طاهر أحمد بن حامد الثَّقَفي الأَصْبهاني بسماع الأوّل وإجازة الثّاني من فاطمة بنتِ عبد الله الجُوزْدَانيّة قالتْ: أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله بن أحمد ابن رِيْذَهْ الأَصْبَهاني سماعًا قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبراني.

* * *

٤٦ ـ المُعْجَم الأوسط [(١)]

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبَراني الشَّامي

(٢٦٠ هـ ـ ٣٦٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ عبد الغني:

بإجازته من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العَطَّار أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحَدَّاد سماعًا أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد ابن عبد الله بن أحمد الأَصْبهاني سماعًا أخبرنا الحافظ الطّبراني (ح).

---

(١) طُبِعَ مرتيْن، الأولىٰ: بتحقيق الدكتور محمود الطّحّان، ونشرته مكتبة المعارف بالرياض تباعاً واكتمل عام (١٤١٦ هـ) في (١١) مجلداً بالفهارس.
والثانية: بتحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحُسَيْني، ونشرته مكتبة الحرمين بالقاهرة عام (١٤١٥ هـ) في (١٠) مجلدات بالفهارس.

وبه إلىٰ الحافظ أبي الحَجّاج يوسف بن خليل:

أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرّجا بدر بن ثابت الأَصْبهاني الرّاراني سماعًا عليه، بإجازته من أبي علي الحَدّاد بسنده (ح).

وبه إلىٰ الحافظ الذَّهبي:

بإجازته من أبي العَبّاس أحمد بن أبي الخير سَلاَمة بن إبراهيم الحَدَّاد الحَنْبلي بإجازته من خليل الرّاراني بسنده.

* * *

٤٧ ـ المُعْجم الصَّغير (١)

للحافظ الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبَراني الشَّامي

(٢٦٠ هـ ـ ٣٦٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ عمر بن محمد بن أحمد بن عمر البَالِسي ثم الصَّالحي في مَجْلس واحد بين الظُّهْرِ والعَصْر، بإجازته إن لم يكن حضوراً أو سماعًا من أبي التّائب وزينب بنت يحيىٰ بن عبد العزيز بن عبد

---

(١) طُبع مراراً.

السّلام بسماعهما من إبراهيم بن خليل قال: أخبرنا يحيىٰ بن محمود الثَّقَفي الأَصْبَهاني قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عَدْنان وفاطمة بنت عبد الله الجُوْزَدَانِيّة قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن رِيْذَه أخبرنا الطَّبَراني.

* * *

٤٨ ـ كتاب السُّنَّة [١]

للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبَراني الشَّامي

(٢٦٠ هـ ـ ٣٦٠)

بـه إلىٰ الحافظَيْـنِ أبي الحَجّاج يوسـف بـن خليـل والفَخْر ابن البُخَاري كلاهما:

عن أبي عبد الله محمد بن أبي زيد حَمْد الكَرَّاني أخبرنا محمود ابن إسماعيل الصَّيْرفي أخبرنا أبو الحُسَيْن أحمد بن محمد بن الحُسَيْن ابن فَاذشاه أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني.

* * *

---

(١) لم يُطْبع.

٤٩ ـ مؤلَّفات الآجُرِّي ومروياته

للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرّي الحَنْبلي

(٢٦٤ هـ ـ ٣٦٠ هـ)

به إلىٰ أبي محمد ابن عَطِيَّة:

بإجازته من أبي عبد الله محمد بن فَرَج القُرْطبي مولىٰ ابنِ الطَّلاَّع عن أبي عَمرو أحمد بن محمد بن جَهْوَر المَرْشَاني عن الآجري رحمه الله.

وكان ابن جَهْوَرَ قَدْ لَقِيَ الآجُرِّيَّ بمكّة سَنَة (٣٥٨ هـ) فأخذَ عنه.

* * *

٥٠ ـ كتاب الأربعين حديثًا عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلّم [(١)]

للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحُسَين بن عبد الله الآجُرّي الحَنْبلي

(٢٦٤ هـ ـ ٣٦٠ هـ)

---

(١) طُبِعَ بتحقيق بدر البدر عام (١٤٠٨هـ)، ونشرتْهُ مكتبة المُعَلاَّ بالكويت، وطُبِعَ أيضًا بتحقيق غيره.

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ عائشة وفاطمة بنتَيْ محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيتَيْنِ ثم الصّالحيتَيْنِ بسماعهما له علىٰ أبي العَبَّاس الحَجَّار بسماعه علىٰ:

(١) أبي المُنَجَّىٰ ابن اللَّتِّي وبإجازته من:

(٢) الأَنْجَب بن أبي السّعادات

(٣) وأبي الفَضْل محمد بن محمد ابن السَّبَّاك

(٤) وأبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطِيعي

(٥) والمأمون بن أحمد الواعظ

(٦) ونَصْر بن عبد الرَّزَّاق بن عبد القادر الجِيْلي بسماع الثّلاثة الأولين من أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي ابن البَطِّي بسماعه من أبي الفَضْل أحمد بن الحسن بن خَيْرون بسماعه من أبي القاسم عبد الملك ابن محمد ابن بَشْران قال: أخبرنا الآجرّيُّ.

وبسماع الرّابع والخامس من محمد بن نسيم العَيْشُوني وبسماع السَّادس الأخير من أبي الحسين ابن يوسف بسماعهما من أبي الحسن العَلاَّف بسماعه من عبد الملك ابن بَشْران قال: أخبرنا الآجري (ح).

وبقراءة الحافظ ابن حَجَر علىٰ :

أبي الفَرَج عبد الرحمن بن أحمد الغَزِّي ابن الشَّيْخة بسماعه علىٰ صالح بن مُخْتَار الأُشْنُهي بسماعه من أحمد بن عبد الدّائم بسماعه من يحيىٰ بن محمود الثَّقَفي قال: أخبرنا الحَدَّاد قال: أخبرنا أبو نُعَيْم قال: أخبرنا الآجري.

* * *

٥١ ـ المحدِّث الفاصل بين الرّاوي والواعي [(١)]

للحافظ البارع أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاَّد الفارسي الرَّامَهُرْمُزِي

(ت ٣٦٠هـ)

به إلىٰ ابن جابر الوادياشي قال:

قَرَأْتُهُ بالإسكندرية علىٰ محيي الدّين أبي القاسم ابن جَمَاعَة

---

(١) طُبِعَ الكتاب بتحقيق الدكتور محمد عَجّاج الخطيب، ونشرته دار الفكر ببيروت عام (١٣٩١هـ) ثم صور عنها مراراً.

تنبيه:

رَوَىٰ هذا الكتابَ الحافظُ ابنُ حجر في «المعجم المفهرس» ص ١٥٣، و«المجمع المؤسّس» (١/ ١٨٥) من طريق أبي طاهر السِّلَفي، إلا أنّه سَقَطَ منْ إسناده ابن الطُّيوري في الموضعين، وهو سَقْطٌ ظاهر، كما في الرّوايات الأُخرىٰ، كما أنَّ بَيْنَ مولدِ السِّلَفي ووفاةِ الفَالي سَبْعاً وعشرين سنة!!.

بسماعه لجميعه علىٰ أبي الفَضْل جَعْفر بن علي الهَمْداني قال: سمعتُهُ علىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي في ربيع الأول سنة (٥٧٢ هـ) أخبرنا أبو الحُسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيْرفي ابن الطُّيوري ببغداد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الفَالي - بالفاء - قراءة أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدي قال: أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرّامهرمزي.

* * *

٥٢ - كتاب عمل اليوم والليلة (١)

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدِّيْنَوَري ابن السُّنِّي

(في حدود ٢٨٠ هـ - ٣٦٤ هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمْد بن الحَسَن الدُّوْني وبَدْر بن دُلَف قالا: أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن الحُسَيْن ابن الكَسَّار الدِّيْنَوَرِي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السُّنِّي.

---

(١) طُبِعَ مراراً.

٥٣ ـ كتاب العَظَمة [١]

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، المعروف بأبي الشَّيْخ الأَصْبهاني

(٢٧٤ هـ ـ ٣٦٩ هـ)

به إلىٰ أبي الحَجَّاج يوسف بن خليل:

أخبرنا ناصر بن محمد الوَيْرِي أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفي أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم أخبرنا أبو محمد ابن حَيّان.

* * *

٥٤ ـ أحاديث أبي الزُّبير عن غير جابر [٢] رضي الله عنه

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيّان المعروف بأبي الشَّيْخ الأَصبهاني

(٢٧٤ هـ ـ ٣٦٩ هـ)

---

(١) طُبِعَ مراراً، وطُبِعَ بتحقيق الدكتور رضاء الله المباركفوري، ونشرتْهُ دار العاصمة بالرياض، عام (١٤٠٨هـ) في خمسة مجلدات.

(٢) طُبِع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر عام (١٤١٧ هـ)، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض، وشركة الرياض للنشر والتوزيع.

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بإجازته من أبي هريرة عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ الذَّهَبي بسماعه له علىٰ أبي بكر محمد بن مُشْرِق بسماعه له من لَفْظ أحمد ابن محمد بن الحافظ عبد الغني المَقْدسي بسماعه على عين الشَّمْس بنت أحمد الثَّقَفيّة الأَصبهانيّة قالت: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ابن أبي ذَرّ الصَّالْحاني قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الرّحيم الأَصبهاني الكاتب قراءة عليه وأنا أسمع في سنة (٤٤٥ هـ) قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان رحمه الله.

وبه إلىٰ أبي الشَّيْخ قال (١):

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن هانئ حدثنا أحمد ابن حنبل حدثنا هُشَيْم أخبرنا حَجَّاج وابن أبي لَيْلىٰ:

عن عَطَاء قال:

كُنّا نكونُ عِنْدَ جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنه يُحَدِّثُنَا، فإذا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ تَذَاكَرْنَا حَدِيْثَهُ قالَ: وكانَ أبو الزّبير أَحْفَظَنَا للحديث [١].

---

(١) في المطبوع ص٤١: (لحديثه) وهو خطأ، والصواب (للحديث) كما أثبتُّه، وكما هو في الأصل المخطوط، وانظر الورقة الأولىٰ من المخطوط، ص ٣٧ من المطبوع.

٥٥ ـ السُّنَن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[١]

للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مَهْدي البَغْدادي الدَّارَقُطْني

(٣٠٦ هـ ـ ٣٨٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ أبي الفَضْل عبد الرّحيم بن الحُسَيْن بن عبد الرحمن العِراقي بسماعه بالقراءة علىٰ المشايخ الثّلاثة: مُحِبٌّ الدّين أحمد بن يوسف بن أحمد الخِلاَطي وشهاب الدّين أحمد بن محمد ابن أبي بكر العَسْقَلاني ابن العَطَّار وفَخْر الدِّين عُثْمان بن محمد بن يوسف بن عوض السّنباطي قالوا: أخبرنا الحافظ شرف الدّين عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمْيَاطي قال: أخبرنا الحافظ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الأَدَمي قال: أخبرنا ناصر بن محمد الوَيْرِي قال: أخبرنا إسماعيل بن الفَضْل الإخْشِيذ قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد ابن عبد الرّحيم قال: أخبرنا الدّارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن مَهْدي البَغْدادي.

---

(١) طبع مراراً، وما أثبته في اسمه، هي تسمية ابن خير الاشبيلي في «فهرسته» ص(١٢١)

٥٦ ـ الرِّسَالة [١]

للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زَيْد عبد الرحمن القَيْرَواني المالكي

(٣١٠ هـ ـ ٣٨٦ هـ)

به إلىٰ القاضي عِيَاض:

بقراءته لجميعها علىٰ الخطيب أبي القاسم خَلَف بن إبراهيم بن خَلَف المُقْرِئ المعروف بابن النَّخَّاس ـ بخاء مُعْجمة ـ في مَجْلسٍ واحد في داره بقرطبة، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد ابن عابد المَعَافري القُرْطُبي بسماعه من أبي محمد ابن أبي زيد.

* * *

٥٧ ـ الإبانة عن شريعة الفرقة النّاجية، ومجانبة الفِرَق المَذْمومة [٢]

للإمام القُدْوة شَيْخِ العِرَاق، أبي عبد الله عُبَيْد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان العُكْبَري الحَنْبلي، عُرِفَ بابن بَطَّة

(٣٠٤ هـ ـ ٣٨٧ هـ)

---

(١) طبعت مراراً.

(٢) هو المعروف بالإبانة الكُبرىٰ، تمييزاً لها عن الإبانة الصُّغرىٰ. =

به إلىٰ أبي العَبَّاس الحَجَّار قال:

أخبرنا أبو العَبَّاس أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الواحد البَغْدادي المَارِسْتَاني الصُّوفي إجازة قال: أخبرنا أبو المَعَالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحَرِيمي العَطَّار عُرِفَ بابن الجَبَّان اللَّحَّاس ـ باللام ـ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن البُسْري البَغْدادي البُنْدار مسند العِرَاق إجازة قال: أخبرنا أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان ابن بَطَّة إجازة (ح).

وبه إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري قال:

أخبرنا موفَّقُ الدّين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن

= وقد طُبِعَ ثلثا الكتاب في ستّة مجلدات: المجلدان الأولان عام (١٤٠٩هـ) بتحقيق الدكتور رضا بن نعسان معطي، والمجلدان بعدهما بتحقيق الدكتور عثمان بن عبد الله الأثيوبي عام (١٤١٥هـ)، والمجلدان الأخيران بتحقيق الدكتور يوسف بن عبد الله الوابل عام (١٤١٥ هـ)، كلُّها بدار الراية بالرياض، وهي رسائلهم للدكتوراه، وبقي الثّلث الأخير للكتاب ذكر الدكتوران الأخيران أنّه مفقود، والله أعلم.

وحجم الكتاب ليس كبيرًا، بل لو طُبِعَ كاملاً مستقلاً، لكان في مجلّدَيْن، ولكن لكونه رسائلَ دكتوراه، خرجَ بهذا الحجم الكبير، فكل دكتور يذكر مقدمةً طويلة في أوّل تحقيقه، ثم يذكر فهارس كثيرة مع المراجع في آخره، بالإضافة إلىٰ الحواشي التي قد تكون مطوّلة.

قُدَامَةَ المَقْدسي الحَنْبلي إجازةً قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عَسَاكر بن المُرَحَّب بن العَوّام البَطَائحي الضَّرِير قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نَصْر بن عبيد الله ابن سهل بن الزَّاغوني البَغْدادي الحَنْبلي قال: أخبرنا الشّيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن البُسْرِي البُنْدار بباب المراتب قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن بَطَّة إجازة (ح).

وبه إلىٰ يوسف بن خليل قال:

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن بركة البَزَّاز قراءةً عليه سنة (٥٨٧ هـ)، بمنزل البزاز بباب الأَزَجِ قال: أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن عُبيدِ الله بن نَصْر بن عُبيد الله بن الزَّاغوني سماعًا به (ح).

وبه إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري قال:

أخبرنا الحافظ أبو الفَرَجِ عبد الرحمن بن علي ابنُ الجوزي إجازةً قال: أخبرنا به ابنُ الزَّاغوني سنة ٥٢٣ هـ، بسنده المتقدم.

وإلىٰ الفَخْر أيضًا قال:

أخبرنا موفَّقُ الدّين أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن قُدَامة المَقْدسي الحَنْبلي إجازة قال: أخبرنا أبو طالب المُبَارك بن علي بن

محمد بن علي بن خُضَيْر البغدادي الصَّيْرفي البَزَّاز قال: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البَغدادي اليُوسفي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد ابن إبراهيم البَرْمَكي ثم البَغْدادي الحَنْبلي قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن بَطَّة.

* * *

٥٨ ـ الشَّرْح والإبانة، علىٰ أُصُول السُّنَّة والدِّيانة، ومجانبة المُخَالفين ومباينة أهلِ الأهواء والمارقين(١)

للإمام القُدْوة، شَيْخِ العِرَاق أبي عَبْد الله عُبَيْد الله بن محمد بن حَمْدان العُكْبَري الحَنْبلي ابن بَطَّة

(٣٠٤ هـ ـ ٣٨٧ هـ)

به إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري:

عن الإمام موفَّق الدّين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قُدامة

(١) هو المعروف بالإبانة الصُّغْرىٰ.

وطُبِعَتْ مَرَّتَيْن: الأولىٰ عام (١٩٥٨م)، بعناية المستشرق هنري لاوست، ونشرتها المؤسسة الفرنسية بدمشق.

والثانية: عام (١٤٠٤ هـ) بتحقيق د/رضا بن نعسان معطي، ونشرتْها المكتبة الفيصلية بمكّة.

الحَنْبلي عن أبي طالب المبارك بن علي بن محمد البَغْدادي الصَّيْرفي البزَّاز عن أبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البَغْدادي اليُوسُفي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكي ثم البَغْدادي الحَنْبلي عن الإمام ابن بَطَّة رحمه الله.

* * *

٥٩ ـ فَضْل من اسمُه محمد وأحمد [١]

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحُسَيْن بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر البغْدادي الصَّيْرَفي

(٣٢٧ هـ ـ ٣٨٨ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ أبي الفَرَج عبدِ الرحمن بن أحمد بن المبارك الغَزِّي الأصل، البَزّاز المعروف بابن الشَّيْخة بسماعه علىٰ أبي العَبّاس أحمد بن يعقوب ابن الصَّابوني قال: أخبرنا الفَخْر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخَاري قال: أخبرنا عمر بن محمد ابن طَبَرْزَذ قال: أخبرنا

---

(١) طبع بتحقيق مجدي فتحي السيد عام (١٤١١هـ) ونشرته دار الصحابة للتراث بطنطا بمصر، باسم «فضائل التّسمية بأحمد ومحمد».

أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ويحيىٰ بن علي ابن الطَّرَّاح قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد ابن المُهْتدي بالله قال: أخبرنا أبو عبد الله الحُسَين بن أحمد ابن بُكَير.

فائدة:

هذا الجزء الصَّغير، فيه قرابة ثلاثين حديثًا، وكلها ضعيفة، بَلْ جملةٌ منها موضوعة، وقد صَحَّ في هذا الباب بَعْضُ الأحاديث لَمْ يَذكرْها ابنُ بُكَيْرٍ في «جزئه» المطبوع، منها:

١ - قولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**تسمّوا باسمي، ولا تكنّوا بكنيتي**» رواه جماعة من الصحابة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

فرواه أبو هريرة رضي الله عنه، ومن حديثه أخرجَهُ:

* الإمامُ أحمد في «مسنده» (٢ / ٢٤٨) والبخاريُّ في «صحيحه» (١١٠) ومسلم في «صحيحه» (٢١٣٤) وأبو داود (٤٩٦٥) وابن ماجه (٣٧٨٠) والدّارمي (٢٦٩٣).

* **ورواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ومن حديثه أخرجَهُ:**

الإمامُ أحمد في «مسنده» (٣/٣١٣) والبخاريُّ في «صحيحه»

(٣٥٣٨) وابن ماجه (٣٧٨٢) .

*** ورواه أنس بن مالك رضي الله عنه ، ومن حديثه أخرجهُ :**

الإمامُ أحمد في « مسنده » (٣ / ١١٥ و ١٢١) ومسلم في « صحيحه » (٢١٣١) وابن ماجه (٣٧٨٢) .

٢ - وعن أبي وَهْب الجُشَمي رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلم : «**تَسَمَّوا بأسماءِ الأنبياء ، وأَحَبُّ الأسماءِ إلىٰ الله عبدُ الله وعبدُ الرحمن ، وأَصْدَقُها حارثٌ وهَمَّام ، وأَقْبَحُها حَرْبٌ ومُرَّة**» .

رواه الإمامُ أحمد في « مسنده » (٤ / ٣٤٥) والبُخَاريُّ في « الأدب المفرد » (٢ / ٢٧٧) وأبو داود (٤٩٥٠) والنّسائى (٣٥٦٥) .

وفيه :

عَقِيل بن شَبيب ، قال ابن القَطَّان وأبو حاتم وابن حَجَر : مجهول ، ووثَّقه ابنُ حِبَّان ، ولَيْس له إلا هذا الحديث ، وله تَتمةٌ ، وَفَرَّقَهُ أبو داود .

* * *

٦٠ ـ كتاب التَّوحيد
ومعرفة أسماءِ اللهِ عَزّ وَجلَّ وصفاتهِ علىٰ الاتّفاق والتّفرد [١]
للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ ابن مَنْدَهْ العَبْدِي الأَصْبهاني
(٣١٠ هـ - ٣٩٥ هـ)

به إلىٰ زَيْنب بنت الكَمَال:

بإجازتها من ضَوءِ الصَّباح عجيبة بنت أبي بكر محمد بن أبي غالب البَقْداريّة البغدادية بإجازتها من أبي عبد الله الحسن بن العَبَّاس الرُّسْتُمي وأبي الخَيْر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر البَاغْبان وأبي الفَرَج مَسْعود بن الحَسَن الثَّقَفي بسماعهم من أبي عَمْرو عبدالوهاب ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَهْ بسماعه من أبيه المؤلِّف رحمه الله.

* * *

(١) طُبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، في مجلدَيْنِ، ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، عام (١٤١٤هـ) الطبعة الثانية.

٦١ ـ كتابُ الإيمان، علىٰ رَسْمِ الاتّفاق والتّفرد [(١)]

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ ابن مَنْدَهْ العَبْدي الأَصبهاني

(٣١٠ هـ ـ ٣٩٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته لجميعه علىٰ فاطمةَ بنتِ محمد بن عبد الهادي المَقْدسيّة ثم الصّالحيّة بإجازتها من أبي محمد القاسم بن مُظَفَّر بن محمود ابن عَسَاكر وأبي نَصْر ابن الشِّيْرازي بإجازتهما من أبي الوفاءِ محمود بن إبراهيم ابن مَنْدَهْ قال: أخبرنا الحَسَن بن العَبَّاس الرُّستُمي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَهْ قراءةً عليه وهو يسمعُ في شهور سنة (٤٧٤هـ) قال: أخبرنا أبي.

* * *

---

(١) طُبِعَ الكتاب بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي عام (١٤٠٥ هـ) في مجلدين، ونشرته مؤسسه الرسالة ببيروت، ثم طبع الطبعة الثانية عام (١٤٠٦هـ).
ويقصدُ الحافظُ أبو عبد الله ابن مَنْدَهْ رحمه الله بقوله: (على رسم الاتفاق والتفرد) ما اتّفقَ علىٰ إخراجهِ الشيخانِ أو انفردَ بإخراجهِ أحدُهما.

٦٢ ـ المُسْتَدرك على الصّحيحَيْن (١)

للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النَّيْسَابوري

(٣٢١ هـ ـ ٤٠٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ التُّجِيْبي:

عن الشَّرَف عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمْيَاطي أبي محمد عن أبي الحَسَن علي بن الحُسَيْن بن علي ابن المُقَيَّر البَغْدادي الحَنْبلي عن أبي الفَضْل أحمد بن طاهر بن سعيد المِيْهَني الخُرَاسَاني عن أبي بكر أحمد ابن علي بن عبد الله بن عمر بن خَلَف الشِّيْرازي ثم النَّيْسَابوري عن أبي عبد الله الحاكم (ح).

وبه إلىٰ السّيوطي:

عن أبي عبد الله محمد بن مُقْبل بن عبد الله الحَلَبي عن محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الحرَّاوي عن عبدالمؤمن الدِّمياطي به.

فائدة:

وكلا الإسناديْنِ مُسَلْسَلٌ بالإجازات.

---

(١) طُبِعَ مرارًا.

٦٣ ـ الأَرْبعون [1]

للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النَّيْسَابوري

(٣٢١ هـ ـ ٤٠٥ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءتِه له علىٰ أبي الفَرَجِ عبدِ الرحمن بن أحمد بن المبارك الغَزِّي الأصل البَزّاز المعروف بابنِ الشَّيْخَة بسماعه لها علىٰ يونس بن إبراهيم الدَّبُّوسي بإجازته من أبي الحسنِ ابن المُقَيِّر بإجازته من أبي الفَضْل أحمد بن طاهر المِيْهَني بسماعه علىٰ أبي بكر أحمد بن علي بن خَلَف بسماعه من الحاكم.

* * *

(١) لم تُطْبَعْ بعد.

٦٤ـ شَرْحُ أُصولِ اعتقادِ أَهْلِ السُّنَّة والجماعة، من الكتَاب والسُّنَّة وإجماعِ الصَّحَابة والتَّابعين من بَعْدِهم (١)

للإمام الحافظ أبي القاسم هِبَة الله بن الحسن بن مَنْصور الطَّبَري اللاّلكائي

(ت ٤١٨هـ)

به إلىٰ الحافظ عبد الغني المَقْدسي:

بسماعه لجميعه علىٰ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم السِّلَفي الأَصْبَهاني بقراءة الشَّيخ أبي محمد عبد العزيز بن عيسىٰ بن عبد الواحد بن سَليم الأندلسي، في مجالسَ متفرقة أواخرها في شعبان سنة (٥٧١هـ) بثغر الإسكندرية قال: أخبرنا شيخُنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسَيْن بن زكريا الطُّرَيْثِيْثي سماعًا ببغداد قال: حدثنا أبو القاسم هِبَةُ اللهِ بن الحَسَن بن منصور الطَّبَرِيُّ الحافظ في ربيع الأول سنة (٤١٦ هـ).

* * *

(١) طُبِعَ بتحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حَمْدان الغامدي، الطبعة الثالثة عام (١٤١٥هـ)، ونشرته دار طيبة بالرياض في أربع مجلدات، والمجلّد الخامس فيه كرامات الأولياء للالكائي.

٦٥ ـ كرامات أولياءِ اللهِ عَزّ وجَلّ

وإظهار آياتِ أصفيائه من الصّحابةِ والتّابعينَ والخالفينَ لهم، ومَنْ بَعْدَهم من المتأخِّرين رضي الله عنهم أجمعين [١]

للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطَّبَري اللاّلكائي

(ت ٤١٨ هـ)

به إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري:

بإجازته من عبد الرّزّاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجِيْلي قال: أخبرنا الحافظ أبو الفَضْل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السّلامي قراءةً عليه للكتابِ كُلِّه في مجلسَيْنِ آخرهما يوم الأربعاء (١٥/ ذي القعدة/ سنة ٥٣٨هـ) ووالدي حاضر يسمع معنا، قيل له: أخبركم الشّيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسَيْن الطُّرَيْثِيثي الصُّوفي قراءة عليه قال: حدثنا الشّيخ أبو القاسم هِبَةُ اللهِ بن الحسن بن منصور الطّبَري اللالكائي قراءة عليه (ح).

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حَمْدان الغامدي، ونشرته دار طيبة بالرياض، وجعلَهُ المجلدَ الأخير من كتاب اللالكائي (شرح أصول اعتقادِ أهل السّنّة)، وكانت الطبعة الثانية عام (١٤١٥هـ).

وبه إلىٰ أبي العَبَّاس الحَجَّار:

بإجازته من أَنْجَب بن أبي السَّعَادات بسماعه له علىٰ أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي ابن البَطِّي قال: أخبرنا أبو بكر الطُّرَيْثيثي به (ح).

وبه إلىٰ الفخر ابن البخاري:

بإجازته من الإمام أبي محمد ابن قُدَامة قال:

أخبرنا أبو الفَتْح ابن البَطِّي بسنده.

* * *

٦٦ ـ صفة الجَنَّة [١]

للإمام الحافظ أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المِهْراني الأَصْبهاني

(٣٣٦ هـ ـ ٤٣٠ هـ)

به إلىٰ أبي الحَجّاج المِزِّي قال:

---

(١) طُبع مراراً، وأفضل طبعاته، بتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق، وكانت الطبعة الثانية عام (١٤١٥هـ).

أخبرنا الشّيخ الإمام العالم العامل بقيّة السّلَف، طُران [1] الخَلَف، مُسْنِد الشَّام، رحلة الوقت، فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي[2] بقراءتي عليه في سنة (٦٧٨هـ) قال: أخبرنا القاضي أبو المكَارم أحمد بن محمد بن عبد الله اللَّبَّان في كتابه إلينا من أَصْبَهان سنة (٥٩٧ هـ) وفيها مات، أنّ أبا عليٍّ الحسن ابن أحمد الحَدَّاد أخبرهم قراءةً عليه في صفر سنة (٥١٠ هـ) قال: أخبرنا الحافظ أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قراءةً عليه ونحن نسمعُ سنة (٤٢٦ هـ) (ح).

وبه إلىٰ الحافظَيْنِ عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمْيَاطي ويوسف بن خليل:

بسماعهما لجميعه علىٰ القاضي أبي المكَارِم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللَّبَّان بقراءة الأوّل وحضورِ الثّاني، في مجلسَيْنِ آخرهما في (٢٤/شوال/سنة ٦٤٥هـ) بحلب المحروسة، بسماعه من أبي عليٍّ الحَدَّاد بسماعه من أبي نُعَيْم.

---

(١) قال محقّق الكتاب ص٢٩: (في الأصل «طران» وهو تحريف) اهـ. وجعل الصواب: «طراز»

قلتُ: لعلَّ ما في الأصل هو الصّواب، والطُّرْن هو الخَزّ، والله أعلم.

(٢) هو الفخر ابن البخاري.

٦٧ ـ الإرشاد في مَعْرفة علماء الحديث [١]

للحافظ أبي يَعْلىٰ الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخَليلي القَزْويني

(ت ٤٤٦هـ)

به إلىٰ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال:

سمعت القاضي أبا الفَتْح إسماعيل بن عبد الجَبّار بن محمد الماكي بقراءتي عليه من أَصْله العتيق بِقَزْوين سنة (٥٠١هـ) في صفر يقول: سمعتُ أبا يعلىٰ الخليلَ بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ إملاء.

* * *

(١) طبع مراراً.

٦٨ ـ الفُصُولُ في بَيَانِ الأُصُول[(١)]

للإمام القُدْوة شيخ الإسلام، أبي عُثْمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصّابوني النّيسابوري الشّافعي

(٣٧٣ هـ ـ ٤٤٩ هـ)

(١) طُبِعَ الكتابُ ضِمْنَ «مجموعة الرسائل المنيرية» ثم طُبِعَ مفرداً مرتَيْن:
أولاهما: عام (١٤٠٤ هـ) بتحقيق الشيخ بَدْر البَدْر، ونشر دار الفَتْح بالشّارقة، بالإمارات العربية، باسم (عقيدة السَّلف أصحاب الحديث، أو الرسالة في اعتقاد أهل السُّنَّة وأصحاب الحديث والأئمة).
وقد وقعَ خطأٌ في اسم المُصنِّف على الغلاف ـ في هذه الطّبعة ـ فجاءَ عليه (تأليف شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الرحمن بن إسماعيل الصّابوني).
أمّا الطّبعة الثّانية: ففي عام (١٤١٣هـ) بتحقيق نبيل بن سابق السُّبْكي باسم (عقيدة السَّلَف، وأصحاب الحديث).
وما أثبتُّه في تسميته، هو ما سَمّاهُ به الحافظ ابن حَجَر في «المعجم المفهرس» (٧٥) في فصل ذكره كتب الأُصول والعقيدة والسّنّة.
كما ذكرَهُ بهذا الاسم أيضًا: الحافظُ نجم الدّين ابن فَهْد الهاشمي، في «معجم شيوخه» ص ١٥٧، وابن العِمَاد الحَنْبلي في «شذرات الذّهب» (٣ / ٢٨٢) وغيرهم.
ويشهدُ لهذه التّسمية، قولُ المصنِّف في مقدّمة كتابه هذا:
(سألني إخواني في الدّين، أنْ أجمعَ لهم فصولاً في أصول الدين الّتي استمسكَ بها الذينَ مَضَوا من أئمة الدّين، وعلماء المسلمين، والسَّلَف الصّالحين) اهـ.
أمّا بقيّةُ التّسميات، فهي صحيحةٌ أيضًا، تَدُلُّ وتحكي المضمونَ، ولا غبارَ عليها، ولها دليلُها من كلام المصنِّف رحمه الله أيضًا، في مقدّمة رسالته، ولكنّي اعتمدتُ ما اعتمدَهُ الحافظُ ابنُ حجر وغَيْره، وقد ظَنَّ بعضُهم أنّ كتابَهُ هذا، في أُصول الفقه، وهذا خطأٌ، وبالله التّوفيق.

به إلىٰ الحافظَيْنِ المقدسيَّيْنِ الحنبليَّيْن:

عبد الغني بن عبد الواحد، والضّياء محمد بن عبد الواحد قالا:

أخبرنا أبو الفَتْح عبد الله بن أحمد الخِرَقي الأول سماعًا، والآخر إجازةً أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابوني حَدَّثنا والدي شَيْخُ الإسلامِ أبو عُثْمان إسماعيل بن عبد الرحمن، فذكره.

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بإجازته من التّاجِ محمد بن إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس البَعْلي الحَنْبلي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن الخَبّاز الحَنْبلي شفاها أخبرنا أحمد بن عبد الدّائم الحَنْبلي إجازةً إنْ لم يَكُنْ سماعًا أخبرنا الحافظ عبد الغني المَقْدسي بسنده السّابق.

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر أيضًا:

بإجازته من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شُكْر المَقْدسي الحَنْبلي أخبرنا إسماعيل ابن أحمد بن الحُسَيْن ابن محمد العراقي الحَنْبلي سماعًا أخبرنا أبو الفَتْح عبد الله بن أحمد الخِرَقي إجازة بسنده السّابق.

٦٩ ـ شِهَاب الأَخْبارِ، في الحِكَم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية [(١)]

للحافظ أبي عبد الله محمد بن سَلاَمة بن جَعْفر القُضَاعي الشَّافعي

(ت ٤٥٤ هـ)

به إلىٰ ابن جابر الوادياشي :

بقراءته علىٰ القاضي أبي العَبَّاس أحمد ابن الغَمَّاز مَرّة في مجالسَ، ومَرّة أُخرىٰ في مجلسٍ واحد عن الخطيب أبي الحسن علي بن عبد الله ابن خيرة البَلَنْسي سماعًا عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحَضْرمي سماعًا، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرَّازي عن مؤلّفه (ح).

وبقراءة ابن جابر أيضًا علىٰ :

والده مَرّتَيْنِ، بإجازته من عَلَم الدِّين أبي الحسن علي السَّخَاوي عن أبي طاهر السِّلَفي عن شيخه سعيد بن إبراهيم الفَارِقي وأبي عبد الله الرَّازي كلاهما عن المؤلِّف (ح).

---

(١) طبع مراراً .

وبه إلىٰ ابن عَطيّة:

عن الشّيخ أبي الحسن علي بن خَلَف بن ذِي النُّون بن أحمد العَبْسي إجازة، عن مؤلِّفه سماعًا عليه بمصر.

* * *

٧٠ ـ السُّنَن الكُبْرىٰ [١]

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحُسَيْن بن علي بن موسىٰ البَيْهَقي

(٣٨٤ هـ ـ ٤٥٨ هـ)

به إلىٰ الحافظ الفَخْر ابن البُخَاري قال:

أخبرنا عبد الله بن عمر الصَّفَّار في كتابه [٢] قال: أخبرنا عبد الجَبّار بن محمد الخُواري قال: أخبرنا البيهقي (ح).

وقال الفَخْر:

وأخبرنا منصور بن عبد المنعم الفُرَاوي في كتابه [٢] قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الفَارسي قال: أخبرنا البَيْهَقي.

* * *

---

(١) طُبِعَ، وصُوِّرَ مراراً.

(٢) أي إجازة مكاتبة.

٧١ - السُّنَن الصُّغْرىٰ [١]

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحُسَيْن بن علي بن موسىٰ البَيْهَقي

(٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)

به إلىٰ الفَخْر ابن البُخَاري:

أخبرنا منصور بن عبد المنعم الفُرَاوي إجازة قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي قال: أخبرنا البَيْهقي.

* * *

٧٢ - مؤلَّفات الخَطيب ومرويّاته

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مَهدي الخَطِيب البَغْدادي

(٣٩٢ هـ - ٤٦٣ هـ)

به إلىٰ أبي محمد ابن عَطِيَّة:

بإجازته من أبي عبد الله محمد بن منصور بن محمد الحَضْرمي، نزيل الإسكندرية عن الخطيب.

---

(١) طبعت مراراً.

٧٣ - جُزْءُ بِيبَىٰ [١]

عن ابن أبي شُرَيْح عن شيوخه

للمحدِّثة المعمَّرة أمِّ الفَضْل بِيبَىٰ بنت عبد الصّمد بن علي الهَرْثَمِيّة الهَرَوية

(حدود ٣٨٠ هـ - ٤٧٧ هـ)

به إلىٰ الحافظ الذَّهَبي:

بقراءته علىٰ شرف الدّين أبي الحُسَيْن علي بن أبي عبد الله محمد ابن أبي الحُسَيْن أحمد بن عبد الله اليُونِيني الحَنْبلي في (١٢ / ١١ / ٦٩٣هـ) ببعلبكّ، بسماعه علىٰ أبي المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللَّتِّي بقراءة أبي العَبَّاس أحمد بن محمد بن الحافظ عبد الغني المَقْدسي، وهو يسمعُ، في (يوم الاثنين ٢٤ / شوال / سنة ٦٣٣هـ)، بسماعه علىٰ أبي الوقت عبد الأول بن عِيسىٰ بن شُعَيْب السِّجْزي الهروي بقراءة الفَضْل بن شافع في شعبان سنة

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي عام (١٤٠٦هـ)، ونشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.
وبِيْبَىٰ: بكسر الباء الأولى، وسكون الياء وفتح الباء الثانية: كضيزىٰ، هكذا ضبطها مُرْتضىٰ الزَّبِيدي في «تاج القاموس».

(٥٥٣ هـ) بجامع المنصور قال: أخبرتْنا الحُرَّةُ أُمُّ الفَضْل بِيبىٰ بنت عبد الصّمد بن علي بن محمد بن عبد الرّحيم الهَرْثَمِيّة قراءةً عليها في (ذي القعدة سنة ٤٦٩ هـ) وهو يسمع.

قالتْ: أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن مَخْلد بن عبد الرحمن بن المُغيرة بن ثابت الأَنصاري، المعروف بابن أبي شُرَيْح قراءةً عليه (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بقراءته علىٰ إبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي البَعْلي ثم الدِّمَشْقي نزيل القاهرة عن شرف الدّين عيسى بن عبد الرحمن المُطَعِّم إجازة قال: أخبرنا الشّيخ الصَّالح أبو المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللَّتِّي قراءةً عليه ونحنُ نسمع في (يوم الاثنين ٢٤ / شوال / سنة ٦٣٣ هـ) بسنده.

* * *

٧٤ ـ ذَمّ الكلام وأهلِه [١]

للحافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأَنْصَاري الهَرَوي

(٣٩٦ هـ ـ ٤٨١ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بسماعه له علىٰ فاطمة وعائشة ابنتَيْ محمد بن عبد الهادي بسماعهما له علىٰ أبي العَبَّاس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار بإجازته من أبي المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر ابن اللَّتِّي ومحمد بن مسعود ابن بَهْروز بسماعهما له علىٰ أبي الوَقْت عبد الأوّل بن عيسىٰ بسماعه له من أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأَنْصاري الهَرَوي.

* * *

---

(١) طُبِعَ بتحقيق الدكتور سميح دغيم، ونشرته دار الفكر اللبناني عام (١٩٩٤م) في مجلّد واحد (غلاف)، وهي طبعة سقيمة، كثيرة الأسقاط والأغلاط والأوهام.
ثم طبع بتحقيق عبدالله الانصاري ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية، عام (١٤١٩ هـ)، في خمس مجلّدات.

٧٥ ـ الثَّقَفيّات (١)

للحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفَضْل بن أحمد الثَّقَفي الأَصَبْهاني

(٣٩٧ هـ ـ ٤٨٩ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بإجازته من أبي هُرَيرة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز التُّركماني الأصل ثم الدِّمشقي وأحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحَنْبلي قالا: أخبرنا يحيىٰ بن محمد بن سَعْد سماعًا قال: أخبرنا جعفر بن علي الهَمْدَاني سماعًا قال: أخبرنا السِّلَفي سماعًا قال: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفَضْل الثَّقَفي.

* * *

(١) هي عشرةُ أجزاءٍ عاليات، وما تزالُ مخطوطة.

٧٦ ـ ثوابُ قضاءِ حوائجِ الإخوان، وما جاءَ في إغاثةِ اللَّهْفان (١)

للحافظ أبي الغَنَائم وأبي العَبَّاس محمد بن علي بن مَيْمون العُرَني النَّرْسي الكُوفي المُلَقَّب بأُبي

(٤٢٤ هـ ـ ٥١٠ هـ)

به إلىٰ ابن جابر الوادياشي:

بقراءته وسماعهِ لجميعه علىٰ الكاتب أبي القاسم خَلَف بن عبد العزيز بن محمد بن خَلَف الغَافقي القَبْتُوري الإشبيلي بسماعه علىٰ تاج الدّين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الهاشمي الحُسَيْني الواسطي الغَرَّافي قراءةً قال: سمعته علىٰ أبي صالح نَصْر بن عبد الرّزّاق بن عبد القادر الجِيْلي البَغْدادي الحَنْبلي بسماعه علىٰ أبي الفَضْل عبد المحسن بن تريك بن عبد المحسن العَلاَّف الأَزَجي البَغْدادي بسماعه علىٰ مؤلِّفه أبي الغنائم محمد بن علي النَّرْسي قراءة عليه (ح).

ويرويه ابن جابر عاليًا:

بإجازته من أبي الحَسَن علي بن أحمد الغَرَّافي بسنده.

---

(١) طُبِع بتحقيق الدكتور عامر حسن صَبْري عام (١٤١٤هـ) ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت.

٧٧ ـ فُتْيَا وجوابُها [(١)]

للإمام الحافظ أبي العَلاَء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل العَطَّار الهَمَذَاني

(٤٨٨ هـ ـ ٥٦٩هـ)

به إلىٰ الحافظ عبد الغني المَقْدسي:

بإجازته من مؤلفه أبي العلاء العَطّار رحمهما الله:

وبه إلىٰ أبي العلاء العَطّار قال:

(فَصْل في ذكر الاعتقاد الذي أجمعَ عليه علماءُ البِلاد.

أخبرنا أبو طالب عبدُ القادر بن محمد بن عبد القادر اليُوسُفي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكي أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن مَرْدَك البَرْذَعي:

---

(١) طُبِعَ عام (١٤٠٩ هـ) بتحقيق عبد الله بن يوسف الجُدَيْع، ونشرته دار العاصمة بالرياض، وقد سَمّاه محقِّقُه «فتيا وجوابُها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» وهي تسمية صحيحة، موافقة لما في الكتاب.

والكتاب جواب علىٰ استفتاء وَجّهَهُ أحدُ أهلِ السُّنّة، لأبي العلاء، يستفتيه عن بعض أمور المعتقد، ويشكو إليه غربةَ أهل السُّنّة، وقِلّة أنصارهم، فأجاب أبو العلاء رحمه الله إجابة شافية كافية، وأَتَمَّ الإجابة في شهر رمضان سنة (٥٦٢هـ).

حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حَاتم قال:

سألتُ أبي وأبا زُرْعَة رضي الله عنهما عن مذاهب أَهْلِ السُّنَّة، ومَا أَدْرَكا عليهِ العُلماءَ في جميعِ الأمصار، حجازًا وعراقًا، ومِصْرًا وشامًا ويمنًا؟

فكانَ من مذهبهم:

أَنّ الإيمانَ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يزيدُ وينقصُ، والقرآنُ كلامُ اللهِ غَيْرُ مخلوقٍ بجميعِ جهاتهِ، والقَدَرُ خيرهِ وشَرِّهِ من اللهِ عَزّ وجَلَّ، وخيرُ هذهِ الأمّةِ بَعْدَ نبيِّها أبو بكر الصّديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهم الخلفاءُ الراشدون المهديون.

وأَنّ العشرةَ الذين سَمّاهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وشَهِدَ لهم بالجَنَّةِ، علىٰ ما شَهِدَ به رسولُه.

والتّرَحُّم علىٰ جميعِ أصحابِ محمدٍ صَلّىٰ الله عليه وسلم وعلىٰ آلهِ، والكفُّ عَمّا شَجَرَ بينهم.

وأَنّ اللهَ عَزّ وجَلّ على عرشه، بائنٌ من خَلْقه، كَمَا وَصَفَ نفسَهُ في كتابه، وعلىٰ لِسَانِ رسولهِ بلا كَيْفَ، أَحَاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْمًا ﴿لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى / ١١].

وأنّه تباركَ وتعالىٰ يُرىٰ في الآخرةِ، ويراهُ أَهْلُ الجَنَّةِ بأبصارِهم، ويسمعون كلامَهُ كيفَ شاءَ وكما شاءَ.

والجَنَّةُ والنَّارُ حَقٌّ، وَهُمَا مخلوقتانِ لا تَفْنيانِ أبداً، فالجنّةُ ثوابٌ لأوليائهِ، والنّارُ عقابٌ لأهلِ معصيتهِ إلاّ مَنْ رَحِم.

والصِّراطُ حَقٌّ، والميزانُ الّذي لَهُ كِفَّتانِ، تُوْزَنُ فيهِ أعمالُ العِبادِ حَسَنُها وسيئها حَقٌّ، والحَوْضُ المُكَرَّم بهِ نبينا صَلّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ حَقٌّ.

والشّفاعَةُ حَقٌّ، وأنّ ناسًا مِنْ أَهْلِ التّوحيدِ يَخرجونَ مِنَ النَّارِ بالشَّفَاعةِ حَقٌّ، وعَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، ومُنْكَرٌ ونكيرٌ حَقٌّ، والكِرَامُ الكاتبونَ حَقٌّ، وَأَهْلُ الكبائرِ في مشيئةِ اللهِ، لا نكفِّرُ أَهْلَ القِبْلَةِ بذنوبهم، ونَكِلُ سَرائرهم إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجلّ.

ونقيمُ فَرْضَ الجهادِ والحجِّ مَعَ أئمةِ المسلمينَ في كُلِّ دَهْرٍ وزمانٍ، ولا نَرَىٰ الخروجَ علىٰ الأئمةِ، ولا القتالَ في الفِتْنَةِ، ونُطِيْعُ لِمَنْ ولاَّهُ اللهُ إِمْرَةً، ولا نَنْزِعُ يَداً مِنْ طاعة.

ونتّبعُ السّنَّةَ والجماعةَ، ونجتنبُ الشّذوذَ والخِلاَفَ والفُرْقَةَ، وأَنَّ

الجهاد مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ نبيَّهُ إِلىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ، مَعَ أُولي الأمر من أئمةِ المسلمين، لا يُبْطِلُهُ شَيءٌ، والحَجُّ كذلك، ودَفْعُ الصَّدَقَاتِ مِنَ السَّوَائمِ إِلىٰ أولياءِ الأَمْرِ مِن أئمةِ المسلمين.

والنّاسُ مؤمنونَ في أحكامِهم ومواريثِهم، لا نَدْري ما هم عِنْدَ اللهِ عَزّ وجَلَّ، فمن قالَ: إِنّه مؤمنٌ حَقًّا فهو مُبْتَدِعٌ، ومَنْ قالَ: هو مؤمنٌ عِنْدَ اللهِ، فهو مِنَ الكاذبين، ومَنْ قال: إِنّي مؤمنٌ باللهِ فهو مُصيبٌ، والمُرْجِئَةُ ضُلاَّل.

[والقدريّةُ المبتدعةُ ضُلاّل] (١) ومَنْ أنكرَ منهم أنّ اللهَ يَعْلَمُ ما يكونُ قبلَ أَنْ يكونَ فهو كافر، وأنّ الجهمية كُفّارٌ، والرّافضةَ رَفضوا الإسلام، والخوارجَ مُرّاقٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنّ القرآنَ مخلوقٌ فهو كافر، كُفْرًا يَنْقُلُ عن المِلَّة، وَمَنْ شَكّ في كُفْرِه مِمّنْ يَفْهم فهو كافرٌ، ومَنْ شَكَّ في كلامِ اللهِ، فوقفَ فيه شاكًّا يقولُ: لا أَدري مخلوقٌ أو غَيْرُ مخلوقٍ فهو جهميٌّ.

ومَنْ وَقَفَ في القرآنِ جاهلاً، عُلِّمَ وبُدِّعَ ولم يُكَفَّرْ، ومَنْ قالَ: لَفْظي بالقرآنِ مخلوقٌ، أو القرآنُ بلفظي مخلوقٌ، فهو جهمي) اهـ.

---

(١) سَقَطتْ من الأصل، وهي موجودةٌ في الروايات الأخرىٰ، كرواية اللالكائي.

٧٨ ـ العُمْدة في الأحكام، في مَعَالم الحلال والحَرَام، عن سيِّد الأَنام، محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام [(١)]

للإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجَمَّاعيلي الحَنْبلي

(٥٤١ هـ ـ ٦٠٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ عبد الغني وهو المُصَنِّف.

* * *

٧٩ ـ اعتقاد الشّافعي [(٢)]

للإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور المقدسي الحَنْبلي

(٥٤١ هـ ـ ٦٠٠ هـ)

به إلىٰ الحافظ عبد الغني، وهو المُصَنِّف.

وبهذا الإسناد إليه، قال الحافظ عبد الغني في «باب اتّباعه صالحَ سَلَفِ الأُمّة، ومجانبة التّأْويل، وتَرْك التَّشْبيه والتَّعطيل»:

---

(١) طُبعت مراراً.

(٢) لم يُطبع.

أخبرنا أبو موسىٰ هو محمد بن عمر المدني الحافظ حدثنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله ابن كادِش فيما كَتَبَ إليَّ من بغداد أخبرنا أبو طالب محمد بن علي ابن الفَتْح الحَرْبي العُشَاري أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ المِصْري قال:

سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إدريس الشّافعي رحمه الله يقول وقَدْ سُئِلَ عن صفاتِ اللهِ عَزّ وجَلّ، وما ينبغي أَنْ يؤمنَ به فقال:

(للهِ تباركَ وتعالىٰ أسماءٌ وصفاتٌ جاءَ بها كتابُه، وأخبرَ بها رسولُه صلّىٰ الله عليه وآله وسلم، لا يَسَعُ أحدًا من خَلْقِ اللهِ قامتْ عليه الحُجَّةُ إلاّ الإيمانُ بها، إذِ القرآنُ نَزَلَ به، وصَحَّ عندَهُ، بقولِ الرّسولِ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم فيما رَوَىٰ عنه العَدْل.

فإنْ خَالَفَ ذلك بَعْدَ ثُبوتِ الحُجَّة عليه، فهو كافرٌ باللهِ، فأمَّا قَبْلَ ثبوتِ الحُجَّة عليه مِنْ جِهَةِ الخَبَر، فَمَعْذُورٌ بالجَهْل، لأَنَّ عِلْمَ ذلك لا يُدْرَكُ بالعَقْلِ ولا بالرّؤيةِ وبالفِكْرِ ونحو ذلك [ولكنْ] بإخبارِ اللهِ سبحانه إيّانا أنّه سميعٌ بصيرٌ، وأنَّ لَهُ يدَيْنِ بقولِه سبحانه: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ وأنّ له يمينًا بقوله سبحانه: ﴿**والسَموات مَطْوِيات بِيَمِينه**﴾ وأنّ له وجهًا بقولِه تعالى: ﴿**كُلُّ شيءٍ هَالكٌ إلاَّ وجْهَهُ**﴾

وقوله عَزّ وجل: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ وأنّ له قَدَمًا بقولهِ صلّى الله عليه وآله وسلم: «**حَتّىٰ يَضَعَ الجَبَّارُ فيها قَدَمَه**» يعني في جهنم.

وأَنَّه يضحكُ من عَبْدِهِ المؤمن، بقولهِ للّذي قُتِلَ في سبيلِ الله: «**إنّه لَقِيَ اللّٰهَ وهو يَضْحَكُ إليه**».

وأنّه يَهْبطُ كُلَّ ليلةٍ إلىٰ السّماء الدنيا بخبر رسولِ الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم بذلك، وأنّه ليس بأعور، لقولِ النبيِّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم إذْ ذَكَرَ الدَّجَّال قال: «**إنّه أعْوَرُ، وإنّ رَبَّكم لَيْسَ بِأَعْور**».

وأنَّ المؤمنين يَرَوْنَ رَبَّهم يَوْمَ القِيامَة بأبصارهم، كما يَرَوْنَ القَمَرَ لَيلةَ البَدْر، وأَنّ للهِ تعالىٰ أُصْبُعًا، لقولهِ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إلاّ وهو بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ من أَصَابِعِ الرحمنِ جَلَّ و عَلا**».

فإنّ هذه المعاني الّتي وَصَفَ اللّٰهُ بها نفسَهُ، ووصَفهُ بها رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم، مما لا يُدْرَكُ حقيقةُ ذلك بالفكْرِ والرَّوِيّة، ولا يُكَفَّر أحدٌ بالجَهْلِ بها إلا بَعْدَ انتهاءِ الخَبَرِ إليه بها، فإنْ كانَ الواردُ بذلك يَقومُ في الفَهْم مقامَ المشاهدةِ في السَّماع، وَجبَ الدَّيْنونةُ على سامعِها بحقيقته، والشّهادةُ عليه كما [لو] عاينَ وسَمِعَ من رسولِ الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم.

ونحنُ نُثْبِتُ هذه الصّفات وننفي التَّشْبيه، كما نَفَى ذلك عن نَفْسِه تعالى ذكرُهُ فقال: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾).

قال الحافظ عبد الغني بعده:

(وهذا مِنَ الإمام الشّافعي، دليلٌ على أنّ كُلّ ما جاءَ عن الله ورسولِه مما نَطَقَ به الكتاب العزيز، وصَحّ النّقْل عن الرسولِ المصطفىٰ الأمين، أنّه قائل به معتقدٌ لَهُ غير رادٌّ له) اهـ.

* * *

٨٠ ـ النَّهي عن سَبِّ الأَصْحَاب، وما فيه من الإثم والعِقاب[1]

للإمام الحافظ ضياء الدّين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحَنْبلي

(٥٦٩ هـ ـ ٦٤٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ الذَّهبي:

بقراءته له علىٰ شهاب الدّين أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن

---

(١) طُبِعَ بتحقيق محيي الدّين مُجيب، ونشرته دار ابن العماد ببيروت، ودار العروبة بالكويت عام (١٤١٣هـ).

بَدْران الأَنَمي الدَّشتي في ذي القعدة سنة (٧٠٣ هـ) بسماعه علىٰ مؤلِّفه الضِّياء المَقْدسي في العُشْر الآخر من شَوَّال سنة (٦٤١ هـ).

* * *

٨١ ـ مَعْرفة أنواع الحديث [١]

وبيان أُصوله وقواعدِه، وإيضاح فروعِه وأحكامِه، وكَشْفِ أسرارِه، وشَرْحِ مُشْكلاتهِ، وإبراز نكتهِ وفوائده، وإبانةِ مُصْطلحاتِ أَهْل الحديث ورسومهم

للحافظ تقي الدين أبي عَمْرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسىٰ النَّصْري الشهرزوري، عُرِفَ بابن الصَّلاح

(٥٧٧ هـ ـ ٦٤٣ هـ)

به إلىٰ الحافظ التُّجيْبي:

بقراءته لجميعه علىٰ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي الضَّرِير سنة (٦٨٩ هـ)، بسماعه علىٰ مصنِّفه ابن الصَّلاح.

---

(١) طُبِعَ مراراً، وهو المعروف بـ «مقدمة ابن الصّلاح»، وما أثبتُّه، هو تسمية الكتاب الأصلية، سَمّاه بذلك ابن جابر الواداياشي في «برنامجه» ص ٢٥٤، ونحوها التُّجيبي في «برنامجه» أيضاً ص ١٣٩.

وكان ذلك، بقراءة الفَخْر أبي حَفْص عمر بن يحيىٰ الكَرَجي، في أربعة مجالس، آخرها يوم الأحد (٥ / ١٠ / ٦٣٤ هـ) بدار الحديث الأشرفية من دمشق (ح).

وبقراءة التُّجِيبي علىٰ:

الكمال أبي العَبَّاس أحمد بن أبي الفتح بن محمود الشَّيباني، المعروف بابن العَطَّار، وصح ذلك وثبت، في تسعة مجالس، بدار المسمع بدمشق، بسماعه لجميعه علىٰ المُصَنِّف سنة (٦٣٨هـ) (ح).

وبه إلىٰ الذَّهبي:

بإجازته من: الخطيب شرف الدّين، والفَخْر عمر بن يحيىٰ الكَرَجي، والزّين الفارقي، والمَجْد ابن المِهْتَار، والمَجْد ابن الظّهير، وظهير الدّين محمود الزّنجاني، وناصر الدّين محمد ابن عَرَبْشاه، والفَخْر عبد الرحمن بن يوسف البَعْلي، والجمال محمد بن أحمد الشَّريشي، وعبد الله بن يحيىٰ الجزائري، ومحمد ابن الخِرَقي، ومحمد ابن أبي الذكر، والقاضي شهاب الدّين محمد بن أحمد الخُوَيِّي، وأحمد بن عبد الرحمن الشّهرزوري، والصَّدْر محمد بن حسن الأُرموي، والصّدر خطيب بلعبكّ، والعِمَاد ابن الصّائغ، والكمال ابن العَطّار، وأبي اليُمْن ابن عَسَاكر، وعثمان بن عمر المُعَدَّل بسماع هؤلاءِ

العشرين من المُصَنِّف.

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

بسماعه علىٰ أبي المَعَالي عبد الله بن عمر بن علي بن المبارك الهِنْدي الأَزْهري الحَلاَوي بسماعه علىٰ بدر الدِّين محمد بن أحمد بن خالد الفَارِقي بسماعه علىٰ تقي الدِّين محمد بن الحُسَيْن ابن رزين بسماعه من المُصَنِّف.

* * *

٨٢ ـ الأَرْبعون [١]

للإمام الفقيه المحدِّث أبي زكريا يحيىٰ بن شرف الحِزَامي النَّوَوي

(٦٣١ هـ ـ ٦٧٦ هـ)

به إلىٰ ابن جابر الوادياشي:

بقراءته بِدمشق علىٰ علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العَطَّار الشافعي، ويعرف بابن النّووي الصّغير لملازمته إيّاه، بسماعه لها، بقراءة مؤلِّفها عليه قراءة مُجَوّدَةً مُهَذَّبَةً، وهو يقابل نسخَته بنسختي في مَجْلسٍ واحد في يوم الثلاثاء (١٢/٩/٦٧٣هـ)

---

(١) طُبعت مراراً، وانتهىٰ مؤلفها من تأليفها ليلة الخميس (١٩/٥/٦٦٨هـ).

بالمدرسة الروّاحيّة بدمشق (ح).

وبه إلىٰ الحافظ ابن حَجَر :

بقراءته لجميعها علىٰ محمد بن علي بن محمد البَالِسي المِصْري بسماعه لها علىٰ ابن عبد الهادي [1] بسماعه علىٰ مُصَنِّفها وقَدْ سَمِعَها عليه مرارًا.

* * *

٨٣ ـ مُصنَّفات شَيْخ الإسلام

تقي الدين أبي العَبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيميّة الحَرّاني الحَنْبلي

(٦٦١ هـ ـ ٧٢٨هـ)

به إلىٰ زكريا بن محمد الأنصاري :

عن نَجْم الدين عمر بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكيّ عن زَيْن الدّين داود بن سليمان بن عبد الله المَوْصلي ثم الدّمشقي الحَنْبلي عن الحافظ عبد الرّحمن بن أحمد بن رجب البَغْدادي ثم

---

(١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحَنْبلي.

الدِّمشقي الحَنْبلي عن شمس الدِّين محمد بن أبي بكر الدِّمشقي الحَنْبلي، عُرِفَ بابن قيِّم الجَوْزيّة عن الإمام الحافظ الحُجَّة، الفقيه المُفسِّر أبي العَبَّاس ابن تيميّة رحمه الله.

وبه إلى الوادياشي:

عنه إجازة.

ومُصَنّفاتُ شَيْخِ الإسلامِ كثيرةٌ جداً، منها ما طُبِعَ، ومنها ما لم يُطْبَعْ بَعْدُ، وقد وَضَعْتُ بالفَصْل الخامسِ ورقاتٍ ـ كتبَها بَعْضُ طُلاّبِ العلمِ ولم يذكر اسمَهُ ـ في مُصَنَّفاتِ شَيْخِ الإسلامِ، التي طُبِعَتْ ضِمْنَ «مجموعِ الفتاوىٰ» لابن قاسم وغيرها، وما كان في تلك الورقاتِ، من تعليقاتٍ في الحاشية، فهي له أيضاً.

* * *

٨٤ ـ تَهْذيب الكَمَال، في أَسْمَاءِ الرِّجال [١]

للإمام الحافظ جمال الدّين أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك القُضَاعي ثم الكَلْبي المِزِّي الدِّمَشْقي

(٦٥٤ هـ ـ ٧٤٢ هـ)

به إلىٰ الحافظ التُّجِيْبي وابن جابر الوادياشي:

بقراءتهِما لبعضهِ، وإجازتهما لباقيه من مؤلِّفه الحافظ أبي الحَجّاج المِزّي.

* * *

٨٥ ـ مُصَنَّفات الإمام ابن قَيِّم الجوزيّة

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرْعي، أبي عبد الله الدِّمَشْقي الحَنْبلي

(٦٩١ هـ ـ ٧٥١ هـ)

به إلىٰ زكريا الأنصاري:

عن النَّجْم عمر بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكِّي عن

---

(١) طُبِعَ مَحققًا، بتحقيق الدكتور بشّار بن عوّاد معروف، ونشرته مؤسسة الرسالة في (٣٥) مجلداً، من عام (١٤٠٢هـ)، إلى عام (١٤١٣هـ) حيث اكتمل تحقيقُه له.

زين الدين داود بن سليمان بن عبد الله المَوْصِلي ثم الدِّمشقي الحنبلي عن عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحَنْبلي عن المُصنِّف الإمام المحدِّث الفقيه المُتَفَنِّن النَّحْوي رحمه الله.

* * *

٨٦ ـ مُصنَّفات الحافظ ابن رَجَب

أبي الفَرَج عبد الرحمن بن أحمد بن رَجَب البَغْدادي ثم الدِّمَشْقي الحَنْبلي

(٧٣٦ هـ ـ ٧٩٥ هـ)

به إلى زكريا الأنصاري:

عن النَّجم عمر بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكِّي عن زين الدين داود بن سليمان بن عبد الله المَوْصِلي ثمّ الدِّمَشْقي الحنبلي عن المُصنِّف الإمام الحُجَّة ابن رَجَب رحمه الله.

* * *

٨٧ ـ القاموسُ المحيطُ، والقابوسُ الوسيطُ، الجامعُ لِمَا ذَهَبَ مِنْ كلامِ العَرَبِ شَمَاطِيط (١)

لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشِّيرازي الفَيْرُوزَ أبادي

(٧٢٩ هـ ـ ٨١٧ هـ)

به إلىٰ الحافظ ابن حَجَر:

مناولة من مؤلِّفه الفيروز أبادي.

* * *

٨٨ ـ كِتَاب الطِّرَازَيْنِ المُعَلَّمَيْن، في فَضَائل الحرمَيْنِ المُحَرَّمَيْن (٢)

للإمام الهَادِي بن إبراهيم بن علي بن المُرْتضىٰ بن المُفَضَّل بن مَنْصور الوَزِير الحَسَني (٣)

(٧٥٨ هـ ـ ٨٢٢ هـ)

---

(١) طُبِعَ مراراً.

(٢) لم يطبع بعد، فيما أعلم.

(٣) وينتهي نسبُه رحمه الله، إلىٰ الحَسَنِ بن عليٍّ بنِ أبي طالب رضي الله عنهما، وهذه تتمته من جدِّه منصور المذكور سابقًا: ومنصور هو ابن محمد العَفيف بن المُفَضَّل بن الحَجّاج عبد الله بن علي بن يحيىٰ بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيىٰ بن النّاصر لدين الله أحمد بن الهادي يحيىٰ بن الحُسَين بن القاسم الرَّسِّي بن إبراهيم بن إسماعيل الدِّيباج بن إبراهيم الغَمْر =

به إلىٰ الشَّمْس ابن طُولون والنَّجْم الغَيْطي:

كلاهما عن عبد العزيز بن عمر بن التّقي محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي عن جَدِّه تقي الدّين عن الهادي (ح).

وبه إلىٰ زكريا الأنصاري والجلال السِّيوطي:

كلاهما عن تقي الدّين محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي عن الهادي رحمه الله.

«فائدة»:

الهادي بن إبراهيم الوزير، هذا المذكور، هو أخو الإمام محمد بن إبراهيم الوزير صاحب «العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سُنَّة أبي القاسم صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» والهادي أكبر منه بسبعَ عشرةَ سنة. وكان أبوهما قد توفي وهم صغار، فقام الهادي بأعباء الأسرة وتربية الأبناء.

= بن الحَسَنِ بن الحَسَنِ بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنهما.
وقد ساقَ الشَّوكانيُّ نسبَهُ في ترجمة أخيه محمدٍ في «البدر الطّالع» (٢ / ٨١)، وفي ترجمة عبد الله بن علي الوزير (١ / ٣٨٨٠) أحد ذُرِّيَّة الهادي، إلاَّ أنّ في سياقِ الشّوكانيِّ خطأً، فإنّهُ جَعَلَ العفيفَ أبًا لمحمدٍ فقال في الموضعَيْن: (محمد بن العفيف)، وهذا خطأٌ، فإنّ العفيفَ لقبُ محمدٍ، أمّا أبوه فهو المُفَضَّل، كما في كُتُبِ التراجم، وفي مُشَجَّراتِ أنسابِ أشرافِ اليَمَنِ، من ذريّةِ الهادي رحمه الله، وأبناءِ عمومتهم.

وكان الهادي زيديًا متمسّكًا بالزّيديّة، وكان ينكرُ علىٰ أخيه محمد تركَهُ مذهبَ آلِ البيتِ بزعمه، وينصحُه بالرجوعِ إليه، ونبذِ ما سواه، وأنّ فيه الكفايةَ والهداية، وغير ذلك.

وجرتْ بينَهُ وبينَ أخيه محمد، ردودٌ ومناقشاتٌ علميّة، نثريةٌ وشعريةٌ كثيرةٌ جداً، ومن ذلك: لما نَظَمَ أخوهُ محمدٌ قصيدتَهُ الدّالية البديعة، ومنها:

ظَلَّتْ عَواذِلُهُ تروحُ وَتَغْتَدِي ... وَتُعِيْدُ تَعنيفَ المُحِبِّ وَتَبْتَدِي

واللَّوْمُ لا يثني المُحِبَّ عَنِ الْهَوىٰ ... وَيزيدُ توليعَ الْفؤادِ المعمدِ

إنّ المُحِبَّ عَنِ الملامةِ في الهوىٰ ... في شاغلٍ لولا اللوائمُ يَغْتدي

أَلْهَىٰ المُحِبَّ عَنِ الملامِ وَصَدَّهُ ... بَيْنَ الجَوانحِ لوعةٌ لَمْ تَبْرُدِ

وخفوقُ قَلْبٍ لا يَقَرُّ قَرَارُهُ ... وسفوحُ دَمْعٍ صَوبُهُ لم يَجْمُدِ

ومنها:

هَيْهَات ما ابتهجَ الوجودُ بمثلهِ ... فَدَعِ اللِّجَاجَ فمثلُهُ لم يُوْجَدِ

يا صاحبَيَّ علىٰ الصَّبَابة في الهوىٰ ... مَنْ مِنْكما في حُبِّ أحمدَ مُسْعِدي

حَسْبي بأنّي قَدْ شُهِرْتُ بِحُبِّهِ ... شَرَفًا بِبُرْدَتِهِ الجميلةِ أَرْتدي

لـي بـاسْـمِـهِ وبـحـبِّـهِ وبـقـربـهِ ... ذمَمٌ عظَامٌ قَدْ شَدَدْتُ بها يَدِي

ومـحـمّـدٌ أَوْفـىٰ الخـلائـقِ ذِمّـةً ... فَلـتَبْلُغَنّ بي الأمـاني في غَـدِ

يا قـلبُ لا تَـسْتَـبْـعِـدَنّ لَقَـاءَهُ ... ثِقْ باللّـقاءِ وبالوفاءِ فَـكأَنْ قَـدِ

يا حبّذا يوم القيامةِ شُهْرتي ... بَيْنَ الخَلائِقِ في المَقَامِ الأَحْمَدِ

لِمَحبّتي سُنَنَ الرّسولِ وَإنّني ... فيها عَصيْتُ مُعَنِّفي ومُفَنِّدِي

وتركتُ فيها جيْرتي وعَشِيْرتي ... ومَحَلَّ أَترابي وَمَوْضِعَ مَوْلِدِي

فَلأشْكُوَنَّ عليهِ شَكْوىٰ مُوجَعٍ ... مُتَظَلِّمٍ مُتَجرِّمٍ مُسْتَنْجِدِ

مِمّا لقيتُ مِنَ المَتَاعِبِ وَالأَذَىٰ ... في حُبِّهِ مِنْ ظَالِميَّ وَحُسَّدِي

إنّي أُحِبُّ محمداً فَوْقَ الْوَرَىٰ ... وبه كَمَا فَعَلَ الأَوَائلُ أَقتدي

فَقَدِ انْقَضَتْ خَيْرُ القرونِ ولم يَكُنْ ... فيهم بغيرِ محمدٍ مَنْ يَهْتَدِي

وَأُحِبُّ آلَ محمدٍ نَفْسي الْفِدا ... لَهُمُ فَمَا أَحَدٌ كَآلِ محمَّدِ

وَالْقَوْمُ وَالْقُرْآنُ فَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ ... ثَقَلانِ لِلثَّقَلَيْنِ نَصُّ محمَّدِ

وَلَهُم فَضَائِلُ لَسْتُ أُحْصي عَدَّها ... مَنْ رَامَ عَدَّ الشُّهْبِ لَمْ تَتَعَدَّدِ

وَكَفىٰ لَهُمْ شَرَفًا ومَجْدًا بَاذِخًا ... شَرْعُ الصّلاةِ لهُمْ بِكُلِّ تَشَهُّدِ

سنُّوا متابعةَ النّبيِّ وَلَمْ يكن ... لَهُمُ غَرَامٌ بالمذاهبِ عَنْ يَدِ

قَدْ خالفوا آباءَهم جهْراً ولَمْ ... يَتَقيَّدوا إلاّ بسُنَّةِ أحمدِ
وَانْظُرْ إلىٰ إنصافِ أَهْلِ البَيْتِ لَمْ ... يَغْلُوا ولَمْ يَتَعَصَّبُوا في مَقْصِدِ
بَلْ خالفوا آباءَهم وتبيّنوا ... وَجْهَ الصَّوابِ تحرّيًا للأَرْشَدِ
وَأَنَا اقْتَديتُ بِهِم فَأَنْكَرَ قِدْوَتي ... مِنْ طُغْمَةِ الغَوْغاءِ كُلُّ مُبَلَّدِ
هَذي الفروعُ وَفي الأُصُولِ عقيدتي ... مَا لا يُخَالِفُ فيهِ كُلُّ مُوَحِّدِ
دِيْني كَأَهْلِ البَيْتِ دِيْنًا قَيِّمًا ... مُتَنَزِّهًا عَنْ كُلِّ معتقدٍ رَدِي
لكنّني أَرْضىٰ العتيقَ وَأَحْتَمي ... مِنْ كُلِّ قَوْلٍ حَادثٍ مُتَجَدِّدِي
إنَّ السّلامةَ في العتيق وإنّهُ ... كالشّمسِ واضحةً لعينِ الْمُهْتَدِي
وَيَشُكُّ فيهِ ذَوو الجهالةِ والعَمَىٰ ... وَالشّمْسُ لا تبدو لعينِ الأَرْقَدِ
وَيَصُدُّ عَنْهُ مَنْ يُصَعِّدُ فِكْرَهُ ... في الغَامِضَاتِ وَعِلْمِ كُلِّ مُسَوَّدِ
مَا كَانَ للإِسلامِ وَقْتَ محمّدٍ ... دَرْسٌ سِوَىٰ القرآنِ لِلْمُتَعَبِّدِ
وَدَعَائمُ الإِسلامِ كانتْ وَقْتَهُ ... خَمْسًا يُعَدِّدُهَا لِكُلِّ مُشَهَّدِ
فلأَيِّ شيءٍ كانَ مَنْ لَمْ يَعْتَمِدْ ... دَرْسَ الأدِلّةِ كَافِرًا كالْمُلْحِدِ
ما عندَهم في كُلِّ بَرٍّ عَابِدٍ ... مُتَأَلِّهٍ مُتَفَرِّدٍ مُتَجَرِّدِ
لا يعرفُ الأَعراضَ لا لَفْظًا وَلاَ ... مَعْنىٰ يُكَفَّرُ كالّذي لَمْ يَسْجُدِ

كَلاَّ، وَرَبِّ محمّدٍ مَا دِينُهُ يَقْضِي بِكُفْرِ التّائبِ المُتَهَجِّدِ
إلاَّ الّذي تَرَكَ الشّرائعَ جَاحِداً لِلدِّين كالمُرْتَدِّ والمُتَهَوِّدِ
وَبِذَا اكْتَفَىٰ آلُ الرّسولِ وَمَنْ ثَوَىٰ عِنْدَ الحُجُونِ وَفي بقيعِ الغَرْقَدِ
وَكَذَا الصّحَابةُ والّذين يلونَهُمْ سَلْ كُلّ تاريخٍ بِذَاكَ ومُسْنَدِ
وَكذلكَ الفقهاءُ قالوا وَامْتَحِنْ قَوْلي وَسَلْ كُتُبَ التراجم وانْقُدِ
مَا كُنْتُ بِدْعًا في الّذي قَدْ قُلْتُهُ يَا لائمي فَدَعِ الغوايةَ تَرْشُدِ
وَإِذَا أَبَيْتَ وَكُنْتَ لا تَدْرِي فَقُمْ عَنْ مَجْلسِ العُلَمَا وَقِفْ بِالمربدِ
فَلأَجْهَرَنَّ بِمَا عَلِمْتُ فَإِنْ أَعِشْ أَنْصَحْ وَإِنْ أَقْضِي فغيرُ مُخَلَّدِ
هَذَا وَمَا اخْتَرتُ العَتيقَ لحيرتي في الغَامِضَاتِ، وَلاَ لِفَرْطِ تَبَلُّدِ
فَأَنَا الّذي أَفنيتُ شَرْخَ شبيبتي في بحْثِ كُلِّ مُحَقّقٍ ومُجَوّدِ
وَالافتخارُ مَذَمَّةٌ مِنّي فَسَلْ عَنّي المشايخَ فالمشايخُ شُهَّدِي
وَإِذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي مِنْ ناقصٍ فَافْهَمْ فتلكَ كنايةٌ عَنْ سُؤْدَدي
وَإِذاَ شككتَ بأنّ تلكَ فضيلةٌ فَاسْتقْرِ وَيْحَكَ وَصْفَ كُلِّ مُحَسَّدِ
فَلِحُسَّدِي مَا في الضّمائرِ مِنْهُمُ أَبَداً ولي مَاهم عليهِ حُسَّدِي

وهي قصيدةٌ طويلةٌ، اخترتُ منها ما سبق، وأثبتُّهُ هنا، لِمَا فيه من جمالِ السّبْكِ والمعنىٰ.

وَلَمّا رأىٰ الهادي، قصيدةَ أخيه محمدٍ هذه، أجابَ عليها بقصيدةٍ مماثلةٍ لها في الوَزْنِ والرّوي، ومنها:

عَجِلَتْ عَوَاذِلُهُ وَلَمْ تَتَأَيَّدِ ... وَجَنَتْ عَلَيْهِ جِنَايَةَ الْمُتَعَمِّدِ

ثُمَّ أشادَ فيها بما تضمنتْهُ قصيدةُ أخيه، مِنْ تمسُّكِهِ في الأُصول بمذهبِ أهلِ البَيْتِ، ثم قال:

ومحمدٌ وَافىٰ إِليَّ نِظَامُهُ ... كَالدُّرِّ في عُنُقِ الغَزَالِ الأَغْيَدِ

رتب مَحَاسِنَهُ بِرِقّةِ شَوْقِ مَنْ ... أَهدَاهُ في طَلَبِ الحديثِ المُسْنَدِ

مَا كَانَ أحوجَ ذاَ الكمالِ إِلىٰ الّذي ... فيهِ مِنَ الْعَيْبِ اتّقاءَ الحُسَّدِ

لَمّا تَنَحَّىٰ عَنْ مَحجَّةِ أهْلِهِ ... وَمَشَىٰ عَلَىٰ الطُّرُقَاتِ مَشْيَ الأَصْيَدِ

مَالي أَرَاكَ وَأَنْتَ صَفْوةُ سَادَةٍ ... طَابَتْ شَمَائِلُهم لِطِيْبِ المَحْتِدِ

تَمْتازُ عَنهُم في مَآخِذِ عِلْمِهِم ... وَهُمُ الّذينَ علومُهم تَرْوي الصَّدِي

ثم بيّن أنّ مذهب أهلهِ هو الأولىٰ بالاتباع، لأنّهم كما يقول:

أَخَذوا مَبَاني عِلْمِهِم وَأُصُولَهُ ... عَنْ أَهْلِهِم مِنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدِ

سَندٌ عَن الهادي وَعَنْ آبائه ... لا عَنْ كَلامِ مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدِ

قَدْ قُلْتَ في الأبياتِ قَوْلاً صادقًا ... وَلَقدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ غَيْرَ مُفَنَّدِ

ثم ذكرَ أبياتَ أخيهِ محمدٍ، في فضائلِ الآل، وعلوِّ قدْرِهم ومكانتهم ثم قال:

هَذَا مَقَالُكَ في القَصيدِ وَإِنَّهُ ... مَحْضُ الصَّوَابِ وَعِصْمَةُ المُسْتَرْشِدِ

فَأتِمَّ قَولَكَ بالمَصِيْرِ إِلَيْهِمُ ... في كُلِّ قَوْلٍ يَا محمّدُ تَهْتَدِي

فَهُمُ الأَمَانُ كَمَا ذكرتَ وَنَهْجُهُمْ ... نَهْجُ البُلُوغِ إِلىٰ تَمَامِ المَقْصَدِ

مالي أَراكَ تقولُ فيهم هَكَذا ... وَبغيرِ مَذْهبِهم تَدِيْنُ وَتَقْتَدِي

فأَعِدْ هَداكَ اللهُ نَظْرَةَ وَامِقٍ ... في عِلْمِهم تَلْقَ الرَّشَادَ لِمُرْشَدِ

وَذَكَرْتَ سُنَّةَ أحمدٍ وَحَدِيثَهُ ... يا حَبَّذا سُنَنَ النَّبيِّ محمّدِ

لَسْنَا نقولُ بأنّ سُنّةَ أَحمدٍ ... مَتروكَةٌ وحديثُهُ لَمْ يُوْجَدِ

بَلْ سُنَّةُ المختارِ مَعْمولٌ بها ... وَحَديثُهُ شَفُّ النَّضارِ العَسْجَدِ

ومقالُهم في سُنَّةٍ وجماعةٍ ... قَوْلٌ رَديءٌ لَيْسَ بالمتمخدِ

سَبّوا الوصيَّ وأظهروها سُنَّةً ... لِبَني الدُّنَا مِنْ مُغْوِرِينَ ومنجدِ

وَكذاكَ سَمّوا حِينَ صالحَ شَبَّرٌ[1] ابنَ الّتي عُرِفَتْ بأكلِ الأَكْبُدِ

عامَ الجماعةِ واستمروا هكذا حَتّىٰ تملَّكَ عَصْرَهُ المُسْتَنْجِدِ

أَعني بهِ عُمَرًا فأنكرَ بِدْعَةً ونظيرُهُ في عَدْلِه لم يُوجَدِ

ونقولُ في كُتُبِ الحديثِ محاسنٌ مِنْ سُنَّةِ المختارِ لَمّا نَقْصُدِ

لكنْ تُرَجِّحُ ما رَواهُ أَهْلُنَا سُفُنُ النَّجَاةِ وأَهْلُ ذَاكَ المَسْجِدِ

ونقولُ مَذْهَبُهم أَصَحُّ روايةً وأَمَتُّ في مَتْنِ الحديثِ المُسْنَدِ

إلىٰ آخر قصيدته، وما فيها مِنَ الثَّنَاءِ علىٰ المذهبِ الزَّيْدي، وأنّه أحقُّ بالاتباعِ مِمّا عَدَاه، ثم ذكرَ فضلَ أخيهِ محمد، وعلمَهُ وما استفادَهُ منه، في أبياتٍ منها:

أَخوانِ إلاّ أنّ هذا قَدْ عَتَا كِبَرًا وَهَذا في الشَّبَابِ الأَمْلَدِ

وَلَدٌ صغيرٌ في حَدَاثَةِ سِنّه وَأَخٌ كَبيرٌ في العُلا والسُّؤْدَدِ

أَرْبىٰ عَلَيَّ بِراعةً وبلاغةً وَأَكَلَّ مِدْوَدُهُ المُفَوَّهُ مِدْوَدي

قَدْ زادني عِلْمًا فتلكَ وسيلةٌ للرّاغبين فإنْ تجدْها فَازْدَدِ

وأفادَني مِنْ علمهِ وبيانه حُسْنَ الإفادةِ فاستفدْهُ وأسندِ

---

(١) يقال: إن أبناءَ هارون عليه السّلام، شبر وشَبِّير و مُشَبِّر، وبأسمائهم سَمّىٰ النّبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلّم الحسَن والحسينَ والمحسن والله أعلم. والمقصود بشبر هنا: الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وعلىٰ كثرة مادار بَيْنَ الهادي وأخيه محمد رحمهما الله من الرّدود والمناقشات والاعتراضات والنصائح والمواعظ، مَرّة من الهادي إلىٰ أخيه محمد، ومرّة من محمد إلىٰ أخيه الهادي - إلاّ أنّ ذلك لم يكدِّرْ صَفْوَ أخوتهما، ومحبتهما، بَلْ قد كان الهادي ينتصرُ لأخيه محمدٍ إذا اعتدى عليه أحدٌ من متعصّبةِ الزّيدية وغيرهم.

ومن ذلك:

لما طعن عليٌّ بن محمد بن أبي القاسم في أخيه محمدٍ وقصيدتهِ الدّالية السّابقة - وكان هذا من شيوخِ محمدٍ، ووصفَهُ بأنّه حَشْوي جبري إلىٰ غير ذلك، انتصرَ له الهادي، وذَبَّ عنه، وذكرَ من كلام أئمة الزّيدية ما يؤيّدُ كلامَ أخيه محمدٍ ويعضُده.

ومن أدلّةِ بقاءِ المحبّةِ والمودّة بين الأخَوَيْنِ: أنّه لما حَجَّ محمدٌ سنة (٨١٨ هـ) وأُحْصِرَ عن الحجِّ وعاد، نظمَ الهادي قصيدةً يواسيهِ بها، ومطلعها:

إذا فاتَ حَجُّ البيتِ في ذلك المَجْرَىٰ فَقَدْ كَتَبَ اللهُ المثوبةَ وَالأَجْرَا

فأجابَهُ محمدٌ بقصيدةٍ مطلعُها:

تباركَ مَنْ أعطىٰ محمداً الإسرا وأَحْصَرَهُ في عامِ عُمْرَتهِ قَسْرَا

فَسُرَّ بِذَاكَ المشركون لجهلهم وَعَزَّ علىٰ قَوْمٍ وَقَدْ شَهِدُوا بَدْرا

ثم قال:

فَلِلّهِ مَنْ أَهْدىٰ إِليَّ نِظَامَهُ ... لِيبردَ مِنّي وَعْظُهُ كَبِداً حَرّا

أَشارَ إِلىٰ زَهْرِ المواعظِ نَاظِمًا ... لَهَا نَظْمَ أفلاكِ السّمَا الأنجمَ الزُّهْرَا

فَلَمْ أَرَ شِعْرًا في الشعائرِ قَبْلَهُ ... وَلاَ مِثْلَهُ شِعْرًا يتيه عَلىٰ الشعرىٰ

إِلىٰ آخر قصيدته.

ولما مَرِضَ محمدٌ في «الأقهوم» - مِنْ أعمال صنعاء - طَلَب منه أخوه الهادي أنْ يكتبَ له بخطِّه، ما يطمئنُهُ عليه، فكتبَ محمدٌ ناظمًا:

طَلَبْتَ تقريرَ خَطِّي كَيْ تَقَرَّ به ... قَلْبًا وَعيْنًا وأحشاءً وأَشْجَانا

وَفي الأناملِ ضَعْفٌ غَيْر مُكْتَسبةٍ ... وَرَعْشَةٌ لَمْ تَدَعْ لِلْخَطِّ تِبْيانا

أَضْحَتْ عَوَاملُ خَطِّي بَعْدَ قُوَّتِهَا ... وَهُنَّ أضعفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكانا

وَقَدْ كتبتُ علىٰ عَجْزٍ وتعتعةٍ ... هَذِي القوافي لِلْمَطْلوبِ عُنْوَانا

وَلَو غَدَا ابْنُ هِلاَلٍ والعميدُ وَمَنْ ... زَانَ الجزيرةَ تجويداً وإتقانا

مُتَرْجمينَ لِمَا في القلبِ مَا وجدوا ... إِلىٰ بَيَانِ الّذي في القَلْبِ إمكانا

وَقَدْ وقفتُ علىٰ الأبياتِ جامعةً ... ودّاً وَلُطْفًا وَإِعجازًا وإحسانا

وَلَيْسَ في قُدْرَتي وَصْفٌ لموقعِها ... وَلو تحوّلْتُ في الإحسانِ حَسّانا

ففرحَ بذلك أخوه الهادي، وأجابَهُ بقصيدةٍ مطلعُها:

بُشْرىٰ بعافيةِ العلومِ كلامُها ... وحديثُها وحلالُها وحرامُها
وأُصولُها وفروعُها وبيانُها ... وبديعها وغريبها ونظامُها
لمحمدٍ شُفيتْ وَزَالَ سَقَامُها ... وَبِهِ شفاءُ الدّاءِ مِنْ أسقامِها
لَمّا أَلَمَّ بجسمِهِ أَلَمٌ سَرَىٰ ... منْهُ إلىٰ الأَرْواحِ في أجسامِها
وشَفَاهُ مِنْ آلامِهِ رَبُّ السَّمَا ... فَشفَىٰ عُلُومَ الدِّيْنِ مِنْ آلامِها
حَمْداً لمن أولاكَ بَرْدَ سَلامَةٍ ... وَحَبَاكَ مِنْ تُحَفِ الهُدَىٰ بِسَلامِها
اللهَ أحمدُ قَدْ شَفَىٰ لِيَ مُهْجَةً ... هَامتْ وَحُقَّ لَهَا عَظِيمُ هيامِها
لمحمدٍ عِزِّ الهُدَىٰ وَهُوَ الّذي ... قَدْ حَلَّ في العَلْيَاءِ فَوْقَ سَنَامِها
هَذَا الّذي أحيا العلومَ وذا الذي ... أحْيَا التّلاوةَ فَهْوَ بَدْرُ ظَلاَمِها
اللهُ قَلّدني بِذَلِكَ نِعْمَةً ... عُظْمَىٰ يَنُوءُ الشُّكْرُ تَحْتَ مصامِها

وهكذا كانتْ أُخوّتهما، مع ما حَصَل بينهما.

ثم إنّ الهادي بعدَ ذلك كُلِّه، وبعدَ أنْ خَاضَ البحْرَ الخِضَم، ودخل في عِلْم الكلام، وصالَ وجال في الصّراعات العقدية، معارضًا لأخيه محمدٍ حينًا، ومنافحًا عنه حينًا آخر: رجعَ عن مذهبه إلى السّنّة، واشتغل بالحديثِ وعلومهِ، وأظهرَ إعجابَهُ بأخيه وسعة علمه، وأمَرَ

النّاس باتّباعِ ما كانَ عليه النّبيُّ صلّى الله عليه وسلم، وتَرْكِ ما سواه، وأنّهُ هو المَسْلَكُ المَرْضيُّ، والمذهب الّذي مَضَتْ عليهِ القرونُ المفضّلة، ومَدَحَ أصحابَ النّبيِّ صلّى الله عليه وسلم، وبَيَّنَ فضلَ أبي بكر الصّدّيق وفضلَ عمر بن الخَطّاب وفضل عثمان بن عَفّان وفضلَ علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم، ومدحَهم.

قال العلاّمة عبد الوهاب البريهي في تاريخه «طبقات صُلحاء اليمن» ـ في ترجمة الهادي بن إبراهيم الوزير، وهي أول ترجمة في طبقاته، لعلمه وفضله وشرفه ـ ص ١٨ ـ ١٩ : (والدليلُ علىٰ دخوله مذهبَ أهلِ السّنّةِ، ما شاهدتُهُ مكتوبًا بخطِّهِ إلىٰ الإمام أبي الرّبيع سليمان بن إبراهيم العَلَوي نفع الله به، قال في أثناء ما كتبَهُ إليه: «ثمّ إنّي كنتُ في إبان الحداثةِ، مولعًا في علم الكلام، وفي هذه المدّة، رغبتُ عنه إلىٰ علْمِ الحديث، ورجعتُ عَمّا كُنْتُ عليهِ القهقرىٰ، وفَضَّلْتُ في الحديث مَنْ قرى، وقلتُ: الصَّيْدُ كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفرا، وكَمْ بَيْنَ علْمِ مَنْ لا ينطقُ صاحبُهُ عن الهوىٰ، معصومٍ في جميعِ أحوالهِ عَنِ الخطأ، وقد تلفّع في حَضْرةِ القدسِ بثيابِ النّجوىٰ، وكان منَ القُرْبِ قابَ قوسَيْنِ أو أدنىٰ، وأراهُ اللهُ ثوابَ نفسه، وبعثَ النَّفْسَ في جَنّةِ المأوىٰ، وجاوزَ به، ولم يَقِفْ عند سدرة المنتهىٰ ﴿مَا زَاغَ

الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨) ﴾ [النجم]، وبَيْنَ ثارتِ عِلْمٍ بَيْنَ أهله عجابةُ المراء، فأَعْشَىٰ أبصارَ كثيرٍ منهم عن طريقِ الهُدَىٰ وأصحابهِ أهلِ الصِّراطِ السَّويِّ ومَن اهتدىٰ، أولئكَ أَهْلُ عِلْمِ المُصْطفىٰ، المعقودُ علىٰ رؤوسهم تيجانُ الرِّضىٰ مِنَ الملكِ الأعلىٰ.

وأنشدَ :

عَلَيْكَ بحبِّهمْ فَاجْعَلْهُ فَرْضَا وَقَدِّمْ حُبَّهُمْ في اللهِ قَرْضَا
وأَمْسِكْ بالقوادمِ مِنْ هُدَاهُمْ وَخُضْ في عِلْمِهِمْ تُرْضِي وتُرْضَىٰ
أَحبَّ سَمَاءَ أَرْضِهِمُ وأَرْضًا تكونُ لهُمْ سَوَادَ العَيْنِ أَرْضَا
أَطِبَّاءُ القلوبِ هُمُ إذَا مَا غَدَتْ مِنْ كَثْرَةِ التَّدْقيقِ مَرْضَىٰ

ثم قال:

وهـذه هي الطّريقةُ الجادّةُ، وهي اتّباعُ الكتاب والسُّنَّة، وحَسْبُنا ما ورد في آدابِ القرآن الكريم ﴿ **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا** ﴾ [آل عمران / ٨٤] الآيات) اهـ.

ولَمّا رَأَىٰ الهادي، كتاب أخيهِ محمد «العواصم والقواصم» وقصيدته اللاّميّة البديعةَ، التي خَتَمَ بها محمدٌ كتابَه، ومطلعُها :

عَلَيْكَ بأصحاب الحديثِ الأَفاضلِ تَجدْ عِنْدَهم كُلَّ الهُدَىٰ والفَضَائلِ
أَحِنُّ إِلَيْهم كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا وَأَدْعُو إِلَيْهم في الضُّحىٰ وَالأَصَائلِ

ومنها:

شيوخُ حديثِ المصطفى وعلومهِ ومُتَّبِعو أقوالهِ في المَسَائلِ
هُمُ القدوةُ الوسطىٰ وَهُمْ خِيرةُ الورَىٰ وَهُمْ أَنْجُمٌ لِلدِّيْنِ غَيْرُ أَوَافلِ

إلىٰ آخرها، فلمّا رآها الهادي رحمه الله، قال مجيبًا أخاه:

وَقَفْتُ علىٰ سِمْطٍ من الدُّرِّ فَاضلٍ تَرِقُّ لَهُ شوقًا قلوبُ الأفاضلِ
لِمُتَّبعٍ مِنْهَاجَ أحمدَ جَدِّهِ وَحَامي حِمَىٰ أقواله غَيْر ناكلِ
بديعُ المعاني في بديع نِظامهِ وثيقُ المَعَاني في فنون المسائلِ
إذا لَزِمَتْ يمناهُ نَصْلَ يَرَاعِهِ سَجَدْنَ لَهُ طَوْعًا جِبَاهُ المَنَاصلِ
وَإِنْ خَاضَ في بَحْرِ الكلامِ تَزَيَّنَتْ بجوهرِهِ عُنْقُ الرِّقابِ العَوَاطلِ
تَبَارىٰ وقومٌ في الجِدَالِ فَأَصْبَحوا وَإِنْ لَجُّوا مِنْ عِلْمِهم في جَداولِ
أَسَمْتُ عيونَ الفِكْرِ في رَوْضِ قوله فَأَنْشَدْتُ بَيْتَ الأبطحيِّ المواصلِ
«أَعوذ بربِّ النّاسِ مِنْ كُلِّ طاعنٍ عَلَيْنَا بِشَكٍّ أو مُلِحٍّ بِبَاطلِ»
وثنّيتُ لَمّا أَنْ تصفّحتُ نَظْمَهُ بقولِ فصيحٍ نابهِ القَوْلِ فاضلِ

«يـرومُ أُناسٌ يَـلْحـقـونَ بِـشَـأْوِه ... وَأَيْنَ الـثَّـريّا مِـنْ يَدِ الْمُتَطَاوِلِ»

وثَـلّثـتُ بـالـبَـيْـتِ الـشّـهـيـرِ وَإنّهُ ... لَدُرَّةُ عِـقْـدِ المفـردات الـكـوامـلِ

«وَقَـدْ زَادني حُبًّا لـنفـسيَ أنّني ... بَغيضٌ إِلىٰ كُلِّ امرئٍ غير طائلِ»

عَلامَ افـتراقُ النّاس في الدِّينِ إنّهُ ... لأَمْـرٌ جَلـيٌّ ظـاهرٌ غَـيْـرُ خَـامـلِ

عَلَيْكَ بِمَـا كـانَ النّبيُّ محـمـدٌ ... عليهِ وَدَعْ ما شئتَ مِنْ قولِ قائلِ

هُوَ المَسْلَكُ المرضيُّ والمذهـبُ الّذي ... عـليـهِ مَضَىٰ خَيْرُ القرونِ الأوائلِ

فَـدِنْ بالّذِي دَانَ النّبيُّ وصـحـبُـهُ ... مِنَ الدِّيْنِ واتْرُكْ غيرَهم في بلابلِ

هُمُ الشّامَةُ الغَرّا وَهُـمْ سادةُ الوَرَىٰ ... وَهُـمْ بَهْـجَـةُ الدّنـيا ونورُ القبـائلِ

وأَرفعُ مـا تُـدْلي بـه مِـنْ فـضـائلٍ ... علىٰ الخلْقِ أدْنىٰ ما لهـم مِنْ فَواضلِ

إذا أنتَ لـم تَسْلُكْ مَسَالِكَ رُشْدهم ... وتُـمْـسِكُ مِنْ أقوالِـهم بالوَصَائلِ

فَقَـدْ فَاتَك الحَظُّ السّنيُّ ولم تَكُنْ ... إلىٰ الحَقِّ في نَهْجِ السَّبيلِ بِواصلِ

رضيتُ بدينِ المُصْطفىٰ ووصيِّـهِ ... وأصحـابـهِ أَهْلِ النّهىٰ والفَـوَاضـلِ

هُـمُ قَـادةُ الـقـادات بَعْـدَ نـبـيِّهـم ... إلىٰ مَشْرَعِ الحَقِّ الرَّويِّ السّلاسلِ

إلىٰ السُّنَّة البَـيْـضـاءِ والمِلّةِ الّتي ... عَلَيْهَا مَثَارُ النَّقْعِ مِنْ كُلِّ صَائلِ

ولـكـنّـهـا عَـزّتْ بـدعـوةِ أحـمـدٍ ... وقَـامَتْ ببـرهـانٍ مِنَ الحَقِّ فـاضـلِ

مــؤيّدةٌ فـي حَـرْبـهـا بمـلائـكٍ مـشـيـدةٌ في أَمْـرِها بـعـواسـلِ
عـصابةُ جـبـريـلَ الأمينِ جنودُها تَحُفُّ بِهَا في خَيْلِها في قَنَابلِ
أَقَامَتْ مع الرَّاياتِ حَتّىٰ كأنّها مِنَ الجَيْشِ إلاّ أنّها لَمْ تُقَاتلِ
ولـم يَعْـجَزِ الـصِّـدِّيقُ بَعْـدَ وفاتهِ عَنِ الحَرْبِ بَلْ شَادَ الهُدَىٰ بجحافلِ
وتـابعَـهُ الـفـاروقُ فـاشـتـدَّ ركنُهُ وسَـارَ بهم في الحَقِّ سِيْرةَ عَادلِ
وَتَـمَّمَ ذو الـنورَيْـنِ سعـياً مبـاركاً وعَـمَّ جـمـيـعَ المسـلـمين بنـائلِ
وقـام بأعـبـاءِ الخِـلافـةِ بَعْـدَهُـمْ عَليٌّ فَأَمْسَىٰ الدِّيْنُ رَاسي الكَلاكِلِ
عَلَيْكَ بِهدي القَوْمِ تَنْجُ مِنَ الرَّدىٰ وَتَعْلُو بهم في الفَوْزِ أَعْلىٰ المَنَازلِ

هذهِ قصيدةُ الهادي تامّةً، ثم خَتَمها بقولهِ: كتبَ هذهِ الأسطرَ، الفقيرُ إلىٰ رحمةِ اللهِ ورضوانهِ، الهادي بنُ إبراهيمَ بنِ علي بن المرتضى أرضاهُ اللهُ بعفوهِ، حامدًا له، ومُصلّيًا علىٰ نبيّه، ومسلّمًا ومرضيًا علىٰ آله وصحبه ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾**﴾ اهـ [الحشر].

فَرَحِمَ اللهُ الهادي وأخاه محمداً رحمةً واسعةً، وتجاوزَ عنهما.

«فائدةٌ أُخرىٰ، في بُطْلانِ وفسادِ مَذْهب الزّيدية، وبراءة آلِ البَيْتِ رضي الله عنهم منه».

قَدْ تقدّمَ فيما سَبَقَ، استدلالُ الهادي رحمه الله ـ قَبْلَ رجوعه للسّنّة ـ على صحّةِ مذهبِ الزّيديّةِ، بأنّهُ مذهبُ آلِ البَيتِ، ذريّةِ النّبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلّم وسلالتِه، فكيفَ يكونُ مذهبُهم باطلاً؟!

وهذه الحُجَّةُ، يستدل بها علماءُ الزّيديّةِ من قديمٍ، قبلَ الهادي وبعدَهُ، وإلى هذا اليوم، وقد وجدنا ذلك في كتبهم، وسمعناهُ من أفواههم.

ويستدلونَ علىٰ صِحَّةِ ذلك، بما رواهُ الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (٤ / ٣٦٦) ومسلمٌ في «صحيحه» (٢٤٠٨) عن يزيد بن حَيّان قال:

انطلقتُ أنا وحصينُ بن سبرة وعمر بن مسلم، إلىٰ زيد بن أرقم رضي الله عنه ثم ذكرَ أنّهم جلسوا عندَهُ، وسألهُ حصينٌ أَنْ يحدّثَهم، فقال زيدُ بنُ أرقم رضي الله عنه:

قامَ رسولُ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلم يومًا فينا خطيبًا، بماءٍ يُدْعىٰ خُمًّا، بين مكةَ والمدينة، فحمدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، وَوَعَظَ وذكَّرَ، ثم قال: **«أَمّا بعدُ، ألاَ أيُّها النّاسُ، فإنّما أنا بَشَرٌ، يوشكُ أَنْ يأتي رسولُ رَبِّي**

فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلَيْنِ، أولهما: كتابَ اللهِ، فيه الهُدَىٰ والنّورُ، فخذوا بكتابِ اللهِ، واستمسكوا به» فحثَّ علىٰ كتابِ اللهِ، ورغّبَ فيهِ، ثمّ قال: **«وأَهْلَ بَيْتي، أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهْلِ بَيْتي، أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهْلِ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتي»**.

قَالَ له حصينٌ: وَمَنْ أَهْلُ بيتهِ يا زيدُ، أَلَيْسَ نساؤهُ مِنْ أَهْلِ بيتهِ؟ قال: نساؤه من أهل بيتهِ، ولكنْ أهلُ بيتهِ من حَرُمَ الصّدقةَ بعدَهُ.

قال: ومَنْ هم؟ قالَ: هم آلُ عليٍّ، وآلُ عقيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبّاسٍ، قال: كُلُّ هؤلاء، كُلُّ هؤلاء حَرُمَ الصّدقة؟ قال: نعم اهـ

وحُجّةُ الزّيديّةِ هذهِ، حُجّةٌ مردودةٌ، وَإِنْ رَاجَتْ علىٰ بَعْضِ الجُهّالِ، لوجوهٍ ستة:

أحدها:

أنّ القرآنَ وآلَ البَيْتِ، سُمّيا ثَقَلَيْنِ، لعظمهما وكبيرِ شأنِهما، فالعملُ بالقرآن، من العملِ بمحكمه، والإيمانِ بمتشابهه، وتحليلِ حلالهِ، وتحريمِ حرامهِ، وإتيانِ أوامرهِ، واجتنابِ نواهيه، عظيم ثقيل.

وكذلك من العملِ بالقرآن: العملُ بالسّنّةِ كاملةً، وَخُصَّ القرآن هنا في هذا الحديث، دون السّنّة بالذكر؛ لأنّ العملَ بالقرآنِ متضمنٌ

العملَ بالسُّنَّة ولازمٌ لَهُ، قال سبحانه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[الحشر/٧]، وقال عز وجل: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣) ﴾ [النور] وقال تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) ﴾ [آل عمران] إلىٰ غيرِ ذلك من الآيات، وقدْ جاءَتْ بهذا الأمرِ أيضًا، أحاديثُ كثيرة، وأنّ العملَ بالسّنّةِ واجبٌ كالعملِ بالقرآن.

وكذلك آلُ البَيْتِ، فَإِنّ حِفْظَ حَقِّهم، وإكرامَهم، ومحبّتَهم، عظيمٌ لا شَكَّ فيهِ، ولكنْ ليسوا مصدراً للتشريع، وليسوا معصومين، فقرنُهم هُنَا بالكتابِ، لا في وجوبِ العملِ بمَا ذهبوا إليه كما تقول الزيدية، بل لعظمِ الحَقّ.

ثم إنّ الزّيديّةَ وَمَنْ تَبِعَهم، يزعمونَ أنَّ أَهْلَ السُّنَّة لم يعملوا بهذا الحديث، وأنّهم لا يستدلونَ بهِ أيضًا، وإذا أرادوا الاستدلال، ذهبوا إلىٰ بَعْضِ الأحاديثِ الأُخرىٰ، الّتي فيها «كتاب الله وسنتي» ويدعونَ هذا، لذِكْرِ الآلِ فيه.

وهذا مردودٌ لأمرين:

أحدهما:

أَنّ أَهْلَ السُّنَّة يخالفونَ الزّيديّةَ أصلاً في معناه، فمعناهُ عندَ أهلِ السُّنَّة كما سبق تقريرهُ، لا وجوبُ العمل بما ذهبوا إليه، وعَلَيْه، فإذا كان معناهُ الصّحيحُ كما سبق، فقد قامَ أَهْلُ السُّنَّةِ بذلك أتّم قيام، ومن ذلك روايتهم عشراتِ الأحاديث في فضائلِ الآل، وعظمِ حَقّهم وهذا الحديث المذكور منها، ولو أرادتِ الرّافضةُ كُلُّها، إقامة دليلٍ واحدٍ بإسنادٍ صحيحٍ، عَنْ طريقِ غَيْرِ أهلِ السُّنّة علىٰ فضل الآل، أو بعضهم، ما استطاعت.

الأمر الثاني:

أَنَّ أَهْلَ السُّنَّة، حين يستدلون بتلكَ الأحاديثِ الّتي فيها ذِكْرُ الكتابِ والسّنّةِ، يقصدون بها، الاستدلالَ لوجوبِ العَمَلِ بالسُّنَّة، وأنّها كالقرآنِ من حَيْثُ وجوبُ العَمَل بها، للتّصريحِ بلفظ «السُّنَّة» فيها، ولا مَعْنىٰ لذكرِ حديثٍ في فَضْلِ الآل، في الاستدلالِ لوجوبِ العَمَلِ بالسُّنَّةِ، وأنّها كالقرآن!

ثم كيفَ تأخذ الزّيديّةُ بهذا الحديث في صحيحِ مسلم، وهم ـ أو

كثيرٌ منهم ـ يردونَه، ومَنْ قبلَه منْهم، رَدَّ آحادَهُ، وهذا الحديثُ منها.

هذا الوجه الأول.

أمَّا الوجهُ الثّاني:

فهو أنّا لا نُسَلِّمُ أنّ الآلَ هُمْ ذريّةُ الحَسَنَيْنِ فقط، بَلْ آلُ النّبيِّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، هم أزواجُهُ أُمّهاتُ المؤمنين، وآلُ عليٍّ، وآلُ عقيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبّاسٍ رضي الله عنهم أجمعين، كما ذهبَ إليه جَمْعٌ كبيرٌ من أهلِ العلم، وكَمَا هو في «صحيح مسلم» في تتمةِ كلامِ زيدِ بن أرقم رضي الله عنه، في حديث الثَّقَلَيْنِ، وقَدْ دَلَّ علىٰ دخولِ الزّوجاتِ: القرآنُ، قال سبحانَهُ وتعالىٰ: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)**﴾ [الأحزاب].

وَعَلَىٰ هذا، فيلزمُ الزّيديّةَ، حَتىٰ يكونَ مذهبهم هو مذهبَ آلِ البَيْتِ، أَنْ يكونَ كُلُّ مَنْ ذُكِرَ زيديًّا، وهذا ما يعلمونَ ـ هم ـ، ويقطعونَ بخلافه.

الوجه الثالث:

أَنّ الزيديّةَ ليستْ مذهبًا لِكُلِّ أبناءِ الحَسَنَيْنِ، بَلْ هو مذهبُ بَعْضِ بيوتاتِ الحَسَنِيّينَ، ولَيْسَ كلهم أيضًا، وفيهم بَعْضُ الهاشميين من غَيْرِ الحَسَنِيّينَ، إلاّ أنّهم قِلّة، ولا يشكلونَ نسْبة.

بَلْ إنّ الفاطميينَ عمومًا في الزّيديّةِ، أَقَلُّ بكثيرٍ من الفاطميينَ في غيرِهم، ومَنْ كانَ لَهُ اطّلاعٌ على أنسابِهم عَرَفَ ذلك.

فأبناءُ أحمد المهاجر بن عيسى النّقيب بن محمد بن علي العُرَيضي بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في اليَمَن، يماثلونَ أبياتَ الحَسَنيّينَ الزّيديّة هناك أو يزيدونَ عليهم، وهم شافعيّةٌ لَيْسوا زيديّة، بَل بَيْنَهم وبَيْنَ الزّيديّةِ حوادثُ وأمور، فَضْلاً عن غَيْرِ أبناءِ أحمدَ بن عيسىٰ المهاجر في اليَمَن، ممّن ليسوا بزيديّة، مع أَنّ في بيوتاتِ الزّيديّةِ تلك، كثيراً من أهلِ السّنّة.

وكذلك الفاطميونَ في الحِجَازِ ونَجْدٍ والمغرب - وهم كثيرٌ جداً - وفي العراق وغيرها، سنيونَ ليسوا زيوداً.

ومنهم في بَعْضِ نواحي العِراق واليَمَنِ وغيرها، روافضُ، وليسوا زيودًا كذلك.

فالخُلاَصةُ:

أنّ نِسْبَةَ الفاطميينَ في الزّيديّةِ، لا تساوي شيئًا مقارنةً بغيرِهم، فَإِنْ كانوا يوجبونَ على النّاسِ، التزامَ مَذْهَبِ آلِ البَيْتِ، فليرجعوا إلى السُّنَّة، فَإِنّ الفاطميينَ في أهلِ السُّنَّةِ، أكثرُ منهم في غيرِهم، والحمدُ لله.

الوجه الرّابع:

انّه على قِلَّةِ الفاطميينَ في الزّيديّة مقارنةً بغيرِهم كما سَبَقَ، فهم متفرقونَ إلىٰ فِرَقٍ وطوائف، وكلُّ طائفةٍ تكفِّرُ وتضلِّلُ الأُخْرىٰ، وقَدْ ذكرَ جمْعٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، أنّهم ستُّ فِرَق:

١ - الجاروديّة ومن عقيدتهم تكفيرُ الصّحابة.

٢ - والمخترعة.

٣ - والمطرفية، ومن عقيدتهم: أنّ سَبَّ الصحابةِ فيه أجرٌ كبير.

٤ - والبَتْرية (أو الصّالحية).

٥ - والسّليمانية، وهم يكفرونَ عثمان.

٦ ـ واليعقوبية، وهم يتولون الشّيخَيْنِ، لكنهم لا يتبرون مِمّنْ تبرأَ منهما.

ولِكُلِّ فرقةٍ معتقداتٌ تخالفُ بها الفِرْقَةَ الأُخرىٰ، وتضلّلها بتلكِ المخالفة، بَلْ قَدْ تكفّرها، فالبَتْريةُ والسّليمانيةُ مثلاً، يكفّرونَ الجارودِيّةَ، والجاروديّةُ تكفّرُ السّليمانيةَ والبَتْريةَ، وهكذا.

بَلْ إنّ مِنْ فِرَقِ الزّيديّة إلىٰ اليوم، مَنْ ترميْ بَعْضَ الفِرَقِ الأُخرىٰ منْهَا بالنَّصْب!!، لا لِشيءٍ إلاّ لأنّهم يتوقفون في الشيخَيْنِ أو عثمان رضي الله عنهم، أو لا يعتقدونَ في عِليٍّ رضي الله عنه، بَعْضَ ما يعتقدونَهُ هم مِنَ الغُلُو.

فمَنْ مِنْهم على مذهبِ آلِ البَيْتِ؟ الجاروديةُ أَمِ المخترعةُ أَمِ المطرفيةُ أَم البتريةُ أَمِ السّليمانيةُ أَمِ اليعقوبية؟!

الوجه الخامس:

أنّ مذهبَ الآلِ الصحيحَ ـ إذا قلنا إنّهم الفاطميون فحسب ـ هو مذهبُ جَدّهم محمدٍ صَلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، الّذي بهِ فَخْرُهم وعِزُّهم، لا مَذْهَبَ أبي الجارود أو الأبتر أو غيرهم.

ومذهبُهم، مَا دَلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّةُ الصّحيحةُ، معتقدينَ ما

فيهما ، عاملينَ بهما، منتصرينَ لهما، فاهمينَ نصوصَ الوحيَيْنِ، بفهم السَّلَفِ الصّالح رضوان الله عليهم، من الصّحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان .

الوجه السّادس:

أَنّ مذهبَ الزّيديّة العَقَدي - في الحقيقة - في أَصْلِه، هو مذهبُ الأعاجمِ والموالي، لا مذهب الآلِ طهرَهُمُ اللهُ وصَانَهُمْ، فَإِنّ الزّيديّةَ في العقيدةِ، علىٰ مُعْتقَدِ المعتزلةِ، وقد صَرَّحَ بذلك أئمتُهم في كُتُبِ عقائدِهم، فمنهم مَنْ قال: نحنُ والمعتزلةُ لَيْسَ بينَنَا خِلاَفٌ في العقائد، ومنهم مَنْ قال: نَحْنُ المعتزلةُ، وهذا أَمْرٌ يُصَرِّحونَ به جهْرةً إلى هذا اليوم .

ولا يخفىٰ أنّ مذهبَ المعتزلة مَذْهبٌ باطلٌ حادثٌ مستجد، وأنَّ رأسَ المعتزلة وإمامَهم، وداعيهم إلىٰ بدعتهم :

* واصلُ بنُ عطاء الغَزّال، وكان مولىٰ أعجميًّا، وكذلك بقيّةُ رؤوسِ المعتزلةِ كـ:

* عمروِ بن عُبيد بن بَاب، وكان مولى لبني تميمٍ، وكان جده مِنْ سبي كابل .

* ومحمد بن الهُذَيْل العَلاّف أبو الهُذَيْل، وكان مولىٰ لعبد القيس.

* وإبراهيم بن سَيّار النّظّام، وكان مولىٰ لآلِ الحارثِ بن عَبّاد الضبعي وغيرهم.

هؤلاءِ كبارُ أئمةِ المعتزلةِ، وكُلٌّ واحدٍ منهم، لَهُ فرقةٌ تسمىٰ باسمه وتُنْسَبُ إليهِ، وكلُّهم مولىٰ أعجمي، وما ظهرتِ البدعُ والضّلالاتُ في الأديان إلاَّ من أبناءِ السَّبَايَا، كَمَا رُوِيَ في الأثرِ عَنْ عليٍّ رضي اللهُ عنه وغيره.

فكيفَ بَعْدَ ذلكَ كُلِّهِ، يقولُ قائلٌ: إنَّ هذا المذهبَ الباطلَ، هو مذهبُ آلِ البَيْتِ، صَانَهُمُ اللهُ وَرَضِيَ عنهم وطهَّرَهُم.

وهذهِ الأوجهُ السِّتَّةُ إنْ شاء الله، كفيلةٌ بنقضِ شبهتهم هَذِه، ولو أَرَدْتُ الاستطرادَ في ذِكْرِ تناقضاتِ الزَّيديّةِ، وخلافاتِهم بينهم، وتكفير بَعْضِهم بَعْضًا، أو تضليلهِ، لَطَالَ بِيَ المُقَامُ، والمقصودُ يَحْصُلُ بما سبق، والحمد لله.

* **انظر للاستزادة من أخبار الهادي وأخيه محمد:**

– "طبقات صُلحاء اليمن" للبريهي.

- "الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، وكتابه «العواصم والقواصم»" للقاضي إسماعيل الأكوع.

- " هجر العلم، ومعاقله في اليمن" للقاضي إسماعيل الأكوع أيضًا (٣/١٣٤٨ - ١٣٧٦) ومواضع أخرىٰ كثيرة، تراها في فهرس الكتاب، تحت اسمه، وغير ذلك.

* * *

٨٩ - العَوَاصم والقَوَاصم في الذَّبِّ عن سُنَّة أبي القاسم [(١)]

وسائر تصانيف العَلاَّمة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن المُرْتَضَىٰ بن المُفَضَّل بن مَنْصور الوَزِير الحَسَني اليَمَني

(٧٧٥ هـ - ٨٤٠ هـ)

به إلىٰ الشَّمْس ابن طُولون والنَّجْم الغَيْطي:

كلاهما عن عبد العزيز بن عمر بن التّقي محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي عن جَدِّه تقي الدّين عنه (ح).

وبه إلىٰ زكريا الأنصاري، والجلال السُّيوطي:

(١) طُبِعَ بتحقيق الشّيخ شعيب الأرناؤوط، ونشرته مؤسسة الرسالة، عام (١٩٨٢ م).

كلاهما عن تقي الدّين محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي عن محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله.

وبه إلىٰ ابن الوَزير، قال في «العَواصم والقَواصم» (٣/ ٤٤١):

أُصُوْلُ دِيْني كِتَابُ اللهِ لا الْعَرَضُ وَلَيْسَ لي في أُصُوْلٍ غيرِه غَرَضُ
لَوْلاهُ بالنَّصِّ مَا كان الرّسولُ درا مَا هُو الكتابُ وَلاَ الإيمانُ يَفْتَرِضُ
مَا احْتَجَّ قطُّ نبيٌّ في الكِتَابِ بِمَا قَالُوا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ في وَقْتِهم عَرَضُ
جَاءَ الهُدَىٰ والشِّفَا فيه وموعظةٌ وَرَحْمَةٌ قَوْلُ رَبٍّ لَيْسَ يَنْتَقِضُ
وَفي تَوَهُّمِهِم أَنّ الخليلَ به اسْـ ـتَدَلَّ أَفْحَشُ وَهْمٍ لَيْسَ يَرْتَحِض
مَا الْفَرْقُ في ذَاكَ بَيْنَ النَيّراتِ ومَا بَيْنَ الأُفولَيْنِ للنُّظَّارِ لو مَحَضُوا
وَمَا لَهُم عَنْ دَليلِ الْمُعْجِزَاتِ أَمَا في الشَّمْسِ عَنْ زُحَلٍ للمتهدي عِوَض)

فائدة:

قد تقدّمَ سِيَاقُ نسبِ محمد في ترجمة أخيه الهادي قريبًا، ومحمدُ بنُ إبراهيم الوزير رحمه الله، ليس له من الأبناء إلاّ عبد الله، وكان عالمًا فقيهًا أصوليًا نحويًا، وسلكَ مسلكَ والدِه في العمل

بالكتابِ والسُّنَّة، إلاّ أنّه توفي بالطّاعون سنةَ وفاةِ والدهِ (٨٤٠ هـ) ولم يُعَقِّبْ، فانقطعَ نَسْلُ والدهِ به.

أَمّا أخوه الهادي بن إبراهيم، فَلَهُ أبناء، وما زالتْ ذريّتُهُ في اليَمَن، وهم كثيرٌ، وبيوتُهم معروفة بالعلم والفقه والكرم، وغير ذلك من الصفات الحميدة إلىٰ الآن.

* * *

٩٠ ـ تصانيف وحواشي العَلاّمة ابن الأمير أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن صَلاح الأمير الهاشمي الحَسَني الصَّنْعاني (١٠٩٩ هـ ـ ١١٨٢ هـ)

به إلىٰ القاضي الشَّوْكاني:

عن شيخه عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الهاشمي الحَسَني عن ابن الأمير.

* * *

٩١ ـ مُصَنَّفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التَّميمي السَّعْدي النَّجدي الحَنْبلي

(١١١٥ هـ ـ ١٢٠٦ هـ)

به إلىٰ عابد السِّنْدي:

عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أبيه المُصَنِّف، الإمام المُجَدِّد القُدْوة رحمه الله.

* * *

تنبيه

على رواية الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب عن جده رحمهم الله

قد أثبتَ بعضُ الناسِ رواية الشيخِ عبد الرحمن بن حسن عن جَدِّه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واحتجوا بما وجدوه في أثباتِ وأسانيد بعض النجديين، من روايتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن جده ، كما في «إجازة إبراهيم بن صالح بن محمد ابن عيسى ت١٣٤٣هـ للشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ت ١٣٤٩هـ» و«إجازة الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق (ت١٣٤٩هـ) للشيخ عبدالله بن عبد

العزيز العنقري (ت١٣٧٣هـ) ، وكما في أول شرح الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان (ت ١٣٩٥هـ) على كتاب التوحيد».

وكما في ثَبَتِ الشيخ حمود بن عبد الله التويجري (ت١٤١٣هـ)، «إتحاف النبلاء ، بالرواية عن الأعلام الفضلاء» وهو ناقلٌ عن الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق ، وغيرهم رحمهم الله.

وقد نفاها آخرون ، وقالوا : لا رواية للشيخ عبد الرحمن بن حسن عن جده مطلقاً .

ومجرّدُ سياق أولئك المشايخ أسانيدهم من طريق عبد الرحمن بن حسن عن جده ، لا يجعلهم مثبتين لها محتجين بها، فإنّهم يروون في أثباتهم تلك ، أحاديث وكتباً بأسانيد تالفة، وفيها أسقاط وأغلاط، ولم يشترطوا الصّحّةَ لكي يُحتَجَّ بصنعهم، ولم يُصرحوا هم بشيء من ذلك ، بل رووا روايةً مجرّدة.

والصّواب في هذه المسألة إنْ شاء الله :

أنّ إثباتَ رواية الشيخ عبد الرحمن بن حسن عنَ جدِّه مطلقاً لا يصحُّ ، وكذلك نفيها، والصواب أنّ الشيخَ عبد الرحمن بن حسن لا إجازةَ له من جده ، ولذلك لمّا ورد إليه سؤالٌ من جمعان بن

ناصر[١]، يسأله فيه عن عِدّة أمورٍ منها : روايتُهُ عن شيوخه، ذكرَ له الشيخُ عبد الرحمن بن حسن قرابة عشرين شيخاً، وما تلقاهُ عن كلٌ شيخٍ، قراءةً عليهِ أو حضوراً ، ولم يذكرْ أنّ له إجازةً من أحدٍ منهم، إلا أربعة هم :

١ ـ حسن القُوَيْسني ،

٢ ـ وعبد الله سُوَيْدان،

٣ ـ وعبد الرحمن الجبرتي،

٤ ـ ومحمد بن محمود الجزائري ، وذكر أنّه سَمِعَ من هذَيْنِ الأخيرَيْنِ ، الحديثَ المسلسل بالأولية بشرطه .

أمّا جَدُّه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فلم يذكرْ أنّ له منه إجازة، مع أنّه من أجلِّهم ، وأحبُّهم إليه ، وإنّما ذكرَ أنّه قرأ عليه « كتاب التوحيد » من أوله إلى أبواب السحر، وجملةً من «آداب المشي إلى الصلاة » وكلاهما من تصنيفه، وحضرَ عليهِ مجالسَ من « صحيح البخاري » و« تفسير ابن كثير » و « منتقى الأحكام » وغيرها.

فهو يروي عن جده ما قرأَهُ عليه من مصنّفاتهِ بالسّماع، فيروي عن

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٢ / ٩ و ٢٠-٢٤) .

جده «كتاب التوحيد» إلى باب ما جاء في السحر فقط سماعا بقراءته عليه كما تقدم، وجملةَ ما قرأَهُ عليه من كتابه «آداب المشي إلى الصّلاة» فمن روى عنه ما سبق، صَحَّتْ روايتهُ وإلا فلا. ومَنْ قال خلافَ ما ذكرناه سابقاً، فعليه البينة.

لذلك تَجدُ أنّ الشيخَ إبراهيمَ ابنَ عيسى رحمه الله، في إجازته المذكورة آنفاً، لـمّا روى بسنده «الموطأ» و«مسند الإمامِ أحمد» و«الصحيحَيْنِ» و«السُّنَنَ الأربع» من طريق الشيخ عبد الرحمن بن حسن، لم يجعلْ روايتَهُ عن جَدِّه الشيخ محمد «رحمهما الله»، وإنّما رواها من طريقهِ عن عبد الرحمن الجبرتي، وكذلك فعل لـمّا روى عنه «الحديثَ المسلسلَ بالأوليّة».

بَلْ لـمّا روى ابنُ عيسى «الإمدادَ بمعرفةِ عُلوِّ الإسناد» لعبد الله بن سالم البَصْري، رواهُ من طريق عبد الرحمنِ بنِ حسن عن عبد الرحمن الجبرتي عن مُرْتضى الزَّبيدي عن عمر بن أحمد بن عَقيل عن عبد الله ابن سالم البَصْري المؤلف، ولو كانتْ للشيخِ عبد الرحمن بن حسن روايةٌ عن جَدِّه، لكانَ إسنادُه إلى البَصْريِّ أعلى وأغلى، فإن الشيخَ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رحمة الأبرار، يرويه عن حيات السِّندي عن البَصْري.

ولم يذكرْ ابنُ عيسى – رحمه الله – شيئاً من رواية الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن جَدِّه، إلا أنّه لـمّا أتى إلى « سلسلةِ الفقه الحنبلي »، ذكرَ أنّ الشيخ عبدَالرحمن بن حسن أخذَ الفقهَ عن جماعةٍ من العلماءِ ، أجلُّهم جَدُّه الشيخُ محمد بن عبد الوهّاب، وهذا أمرٌ لا نَخالفهم فيه – وقد ذكرنا شيئاً منه أول هذا التنبيه – ، فإنّ أَخْذَ الفقهِ والتَّعلُّمَ شيءٌ ، والرواية والإجازةَ شيءٌ آخر ، فاحتجاجُ المُثبتين بإجازة ابن عيسى لا يُسَلَّمُ لهم، وهي دليلٌ لنا لا لهم .

بَلْ وقبلَ ابنِ عيسى : الشيخُ العلامةُ عثمانُ بن عبد العزيز بن مَنْصور التّميمي الحنبلي (ت١٢٨٢هـ) فإنّهُ روى في أولِ شَرْحِهِ على كتابِ التوحيد – المُسَمّى « فَتْحَ الحميد في شرح التوحيد » – بَعْضَ الأثباتِ ، ومنها « الإمداد ، بمعرفة علو الإسناد » للبَصْري، رواهُ عن شيخه عبد الرحمن بن حسن عن شيوخه : حسن القُوَيْسِني وعبد الله سُوَيْدان وعبد الرحمن الجَبَرْتي بأسانيدهم إلى البَصْري ، ولم يروِ عنه عن جَدِّه الشيخِ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله، وكانَ ذلك في حياةِ الشيخِ عبد الرحمن بن حسن فلم ينكره أو يستدرك عليه ، بل وكتب عليه تقريظاً أثنى على شرحهِ المذكور، ولم ينتقدْ عليه، سوى روايته هو (أي الشيخ عثمان) عن شَيْخٍ له لم يُحْمَدْ في اعتقاده .

وهؤلاءِ الشيوخُ الثّلاثةُ (القُوَيْسِني والجَبَرْتي وسُوَيْدان) قد ذكرَ إجازتَهم له في رسالتهِ لجَمْعان بن ناصر السّابقة، وهذا يؤيّد قولي.

أَضِفْ إلى ذلك:

أنّ اهتمامَ علماءِ نجدٍ بالإجازةِ لَيْسَ بالكبير، سوى مَنِ ارتحلَ منهم ولقيَ علماءَ الحرمَيْنِ أو مِصْرَ أو الشّامِ أو الهند وغيرها وأخذَ عنهم، كما حَصَلَ للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، عندما لَقِيَ شَيخَهُ حيات السِّنْدي بالمدينة وأخذَ عنه وأجازَهُ هو وغيرُه.

والشّيخُ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله، كَانَ حِينَ أَخْذِهِ عَنْ جَدِّه وتلقّيه العِلْمَ على يَدَيْهِ صغيراً، فإنّ مولدَهُ عام (١١٩٣هـ) ووفاةَ جَدِّهِ عام (١٢٠٦هـ) فعمرُهُ حِيْنَ وفاةِ جَدِّهِ ثلاث عشرةَ سَنَةً، ولم يَعْتَنِ بالروايةِ إلا بَعْدَ اشتدادِ عُودِهِ ودخولهِ الحرمَيْنِ ومِصْرَ، لذا لا تجدُهُ يروي عَنْ أحدٍ من النّجديينَ لا جَدِّهِ ولا غَيْرِه رحمهم الله والله الموفق.

الباب الرّابع

في وَصْل أسانيد الشّيخ إسماعيل، بجملة من الأثبات والبرامج والمعاجم والفهارس والمشيخات

فهرس الأثبات والمشيخات

مرتبة حسب تقدم وَفَيَات أصحابها

البَاب الرّابع

في وَصْل أسانيد الشّيخ إسماعيل، بجملةٍ من الأثبات والبَرامج والمَعاجم والفهَارس والمَشْيخات

جَعَلْتُ هذا البابَ في اتّصالاتِ شَيْخنا إسماعيل - رحمه الله - بجملةٍ كبيرةٍ من الأثباتِ والبَرامج والمَعاجمِ والفهارسِ والمَشْيخاتِ، وقد ذكرتُ فيهِ أكثرَ من ثمانينَ كتابًا، بدأتُها «بالغُنْيَةِ» للقاضي عِيَاض (ت ٥٤٤ هـ)، وختمتُها بثبتِ الشّيخ حَمّاد الأنصاري (ت ١٤١٨ هـ)، ورمزتُ للمطبوعِ منها بـ (ط)، وللمخطوطِ بـ (خ).

* * *

١ ـ الغُنْية (ط):

وهي مَشْيخة القاضي عِيَاض بن موسىٰ بن عِيَاض اليَحْصَبي المالكي (٤٧٦هـ ـ ٥٤٤هـ):

يرويها شيخنا وكلَّ ما للقاضي عِيَاض، بأسانيده إلىٰ:

* الواداياشي،
* والذَّهَبي كلاهما عن عبد الله بن محمد بن هارون القُرْطُبي المالكي عن سَهْل بن مالك عن أبي جعفر أحمد بن حكم الغِرْناطي عنه.

وإلىٰ:

* أبي طاهر السِّلَفي،
* وابن خَيْر الإشبيلي كلاهما عنه.

٢ ـ فهرس ابن عَطِيّة (ط):

عبد الحق بن غالب بن عَطِيّة المحاربي الأندلسي أبي محمد (٤٨١هـ ـ ٥٤٦هـ):

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٣ ـ التّحبير، في المُعْجم الكبير (ط):

وهو مشيخة عبد الكريم بن محمد بن منصور التّميمي السَّمْعاني

المَرْوزي (٥٠٦ هـ - ٥٦٢):

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٤ ـ العُمْدَةُ، من الفوائد والآثارِ الصِّحَاح والغرائب في مشيخة شُهْدة (ط):

وهي شُهْدة بنت أحمد بن الفرج الدِّيْنَوري الإبَري الكاتبة (٤٨٢هـ - ٥٧٤هـ)، تخريج تلميذها أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الحافظ (٥٢٤ هـ - ٦١١ هـ):

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حجر بقراءته لها علىٰ إبراهيم بن أحمد **التَّنُوخي** بسماعه لها علىٰ أبي العَبَّاس الحَجَّار بإجازته من نَصْر بن عبد الرّزّاق ابن عبد القادر الجِيْلي، وعبد العزيز بن دُلَف البَغْدادي، ومحمد بن أبي البدر بن فِتيان البَغْدادي، وإبراهيم بن محمود بن الخير الأَزَجي البَغْدادي بسماعهم كلِّهم منها.

(والتّنوخي) أيضًا بسماعه من الحافظ أبي الحَجَّاج المِزِّي بسماعه من محمد بن عبد الرَّزَّاق الرَّسْعَني بسماعه من محمد بن أبي البَدْر بسماعه منها.

(والتّنوخي) سماعًا من الفَخْر عبد الرحمن بن محمد ابن الفَخْر

البَعْلي سماعًا من أبي الحُسَيْن علي بن محمد اليُونيني بسماعه من البَهَاء عبد الرّحمن بن إبراهيم المَقْدسي بسماعه منها.

(والتّنوخي) سماعًا من المُحِبّ عبد الله بن أحمد ابن المُحَبّ المقدسي بسماعه من سِتّ الأهل بنت علوان بن سعيد البَعْلَبَكية بسماعها من البهاء عبد الرّحمن بسماعه منها.

وإلىٰ:

* عائشة بنت محمد بن عبد الهادي عن أبي الحَجَّاج المِزّي بسنده السَّابق.

وإلىٰ:

* أبي العَبَّاس الحَجَّار بسنده.

٥ ـ فهرستْ ما رواه ابن خير عن شيوخه (ط).

وهو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأُموي الإشبيلي (٥٠٢ هـ ـ ٥٧٥ هـ)

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٦ ـ مُعْجَم السَّفَر، وجميع معاجم ومرويات (ط).

أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأَصْبهاني الجَرْواني السِّلَفي (٤٧٤ هـ ـ ٥٧٦ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٧ ـ مَشْيخة ابن الجَوْزي (ط).

أبي الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التَّيْمي البَكْري الحَنْبلي (٥١٠ هـ ـ ٥٩٧ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الفخر ابن البخاري عنه.

٨ ـ مَشْيخة ابن اللَّتِّي الحنبلي (خ).

وهو أبو المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللَّتِّي البْغدادي الحَرِيمي الطّاهري القَزَّاز (٥٤٥ هـ ـ ٦٣٥ هـ)

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* أبي العَبَّاس الحَجَّار عنه.

٩ ـ مَشْيخة ابن النَّجَّار (خ).

وهو مُحبُّ الدّين أبو عبد الله محمد بن محمود ابن النَّجَّار البَغْدادي (٥٧٨ هـ ـ ٦٤٣ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* أبي العَبَّاس الحَجَّار عنه.

١٠ ـ مُعْجم يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقي الأَدَمي أبي الحَجَّاج الحافظ (٥٥٥ هـ ـ ٦٤٨ هـ) (خ).

يرويه شيخنا بأسانيده إليه.

١١ ـ المعجم المترجم للمُنْذِري (خ).

وهو الحافظ زكي الدّين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنْذِري الشَّامي الأصل المِصْري الشَّافعي (٥٨١ هـ ـ ٦٥٦هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر عن إبراهيم التَّنُوخي عن إسحاق بن إبراهيم الوَزِيري بسماعه له كُلِّه عليه.

١٢ ـ مَشْيخة النَّعَّال (ط).

وهو صائن الدّين أبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن البَغْدادي الصُّوفي (٥٧٥ هـ ـ ٦٥٩ هـ) تخريج رشيد الدّين أبي بكر محمد بن الحافظ عبد العظيم المُنْذري.

يرويها شيخنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر عن إبراهيم التّنوخي عن أحمد بن أبي بكر الأرموي القرافي عن النَّعَّال.

١٣ ـ مَشْيخة ابن دَقِيق العِيْد (خ).

وهو علي بن وهب بن مُطِيع القُشَيْرِي المالكي (٥٨٢ هـ - ٦٦٧هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حجر بقراءته لها علىٰ عبد الله بن عمر الهِنْدي الحَلاَوي بسماعه لها علىٰ أبي نُعَيم بن عبيد الإسْعِرْدِي بسماعه منه.

١٤ـ مَشْيخة الفَخْر ابن البُخَاري (ط).

وهو علي بن أحمد بن عبد الواحد السَّعْدي الحَنْبلي أبو الحسن الحافظ (٥٩٦ هـ ـ ٦٩٠ هـ)، تخريج جمال الدين أحمد بن محمد ابن الظاهري (ت٦٩٦ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

١٥ ـ مَشْيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدّائم بن نِعْمة بن أحمد المَقْدسي الحَنْبلي (٦٢٥هـ ـ ٧١٨ هـ) (ط).

تخريج أبي محمد القاسم بن محمد البِرْزالي (ت ٧٣٩هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر بقراءته لها علىٰ إبراهيم التَّنوخي بإجازتهِ من أبي بكر الحَنْبلي.

١٦ ـ مَشْيخة ابن المُطَعِّم (خ).

وهو عيسىٰ بن عبد الرحمن بن مَعَالي، أبو محمد المَقْدسي الصَّالحي السِّمْسار (.... هـ ـ ٧١٩ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر بقراءته لها علىٰ إبراهيم التَّنُوخي بإجازته منه.

١٧ ـ مَشْيخة القاسم بن المُظَفَّر بن محمود بن أحمد ابن عَسَاكر، أبي محمد الشَّافعي (٦٢٩ هـ ـ ٧٢٣هـ).

الكُبرىٰ في سبعين جزءًا، تخريج ناصر الدين ابن طُغريل الصَّيْرفي (خ) والصُّغْرىٰ تخريج القاسم البِرْزالي (خ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* ابن جابر الوادياشي مناولة للكبرىٰ من القاسم ابن عَسَاكر بدمشق، وبقراءته للصغرىٰ عليه بها.

١٨ ـ برنامج التُّجِيْبي (ط).

وهو عَلَم الدّين أبو القاسم القاسم بن يوسف بن محمد القَيْسي السَّبْتي (تقريبًا ٦٧٠ هـ ـ ٧٣٠هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

١٩ - مشيخة البَدْر ابن جَمَاعة (ط).

وهو محمد بن إبراهيم بن سَعْد الله ابن جماعة الكناني الحَمَوي الشَّافعي أبو عبدالله (٦٣٩ هـ - ٧٣٣هـ)، تخريج القاسم بن محمد البِرْزالي (ت٧٣٩هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* زكريا الأنصاري عن العِزّ عبد الرّحيم بن محمد بن عبد الرّحيم ابن الفُرَات المِصْري عن العِزّ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جَمَاعة عن أبيه.

٢٠ - مَشْيخة زينب بنت الكَمَال (خ).

وهي زينب بنت الكَمَال أحمد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدسية، أم عبد الله (٦٤٦ هـ - ٧٤٠ هـ)، تخريج محمد بن يحيىٰ بن سعد ابن مفلح المَقْدسي ثم الصَّالحي (ت ٧٥٩هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الحافظ ابن حَجَر بقراءته علىٰ عمر بن محمد البَالِسي الصَّالحي، بسماعه عليها.

وإلىٰ:

* زينب بنت الكَمَال بها.

٢١ ـ مَعَاجم الذَّهبي (ط).

وهو محمد بن أحمد بن عُثْمان، أبو عبد الله الشَّافعي (٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٢٢ ـ مَشْيخة ابن رَجَب (خ).

وهو عبد الرحمن بن أحمد بن رَجَب البَغْدادي ثم الدِّمَشْقي الحَنْبلي (٧٣٦ هـ ـ ٧٩٥ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* زكريا الأنصاري عن النَّجْم عمر بن محمد بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكيٌّ عن داود بن سليمان بن عبد الله المَوْصِلي ثم الدِّمشقي عنه.

٢٣ ـ مَشْيخة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي العُمرية المَقدسية ثمّ الصَّالحيَّة (٧٢٣ هـ ـ ٨١٦ هـ) (خ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليها.

٢٤ ـ المُعْجم المفهرس، والمَجْمَع المؤسّس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (ط).

وهو أبو الفَضْل أحمد بن علي بن محمد بن محمد العَسْقَلاني

المِصْري ، شهاب الدين الكِنَاني الشافعي (٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ) .

يرويها شيخنا ، بأسانيده إليه .

٢٥ - مُعْجم الشّيوخ للنَّجْم ابن فَهْد (ط) .

وهو عمر بن محمد بن محمد بن محمد ابن فَهْد الهاشمي المكّي الشّافعي (٨١٢ هـ - ٨٨٥ هـ) .

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ :

* زكريا الأنصاري عنه .

٢٦ - المِنْجَم[1] في المُعْجَم ، للسّيوطي (ط) .

جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي الشّافعي(٨٤٩هـ - ٩١١هـ) .

يرويه شيخنا بأسانيده إليه .

---

(١) بكسر الميم كما ضبطه المصنِّفُ نفسُه على نسخته الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٦ تاريخ) ، وكما في نسخة الكتاب الأخرى المحفوظة بمكتبة عارف حكمت برقم (٣٩٧٧) وعليها تملك العلامة مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، وقال مُرْتضى في « تاج العروس » (٩ / ٧٣) : (والمِنْجَم - كمنبر - : حديدةٌ معترضةٌ في الميزان، فيها لِسَانُهُ، كما في « الصِّحَاح » ، وبه سَمّى الحافظُ السيوطِّي كتابَهُ المتضمنَ لأسماءِ شيوخِهِ بـ« المِنْجم ») اهـ.
وقد طُبع الكتاب عام (١٤١٥هـ) بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، ونشرته دار ابن حزم ببيروت، وضُبط فيه بالضم! .

٢٧ ـ التَّعَلُّل برسوم الإسناد، بعد انتقالِ أَهْلِ المَنْزِلِ والنَّاد، وهو فهرس ابن غازي (ط).

محمد بن أحمد بن محمد العُثْماني المِكْنَاسي (٨٤١ هـ ـ ٩١٩هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٢٨ ـ أثبات زكريا بن محمد الأنصاري الشَّافعي (٨٢٦ هـ ـ ٩٢٥هـ) (خ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٢٩ ـ فهرس أحمد بن علي المَنْجور الفاسي (٩٢٩ هـ ـ ٩٩٥هـ) (ط).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلى.

* الرُّوداني عن أبي مَهْدي عيسىٰ السُّكْتَاني عنه.

٣٠ ـ رِيَاض أَهلِ الجَنَّة، في آثار أَهْلِ السُّنَّة (خ، وطبع مختصراً).

ثبتُ تقيُّ الدِّيْنِ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحَنْبلي البَعْلي ابن فَقيه فِصَّة (١٠٠٥ هـ ـ ١٠٧١ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* أبي المَوَاهب بن عبد الباقي الحَنْبلي عن أبيه.

٣١ ـ مُنْتَخب الأسانيد، في وَصْل المُصَنَّفات والأجزاء والمسانيد (خ).

ثبت محمد بن علاء الدين البابلي (.... هـ ـ ١٠٧٧ هـ)، جمَعه له تلميذُه أبو مَهْدي عيسىٰ بن محمد الثَّعالبي المكِّي (ت ١٠٨٠ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* أبي طاهر الكوراني عن أبيه وحسن بن علي العُجَيْمي والبَصْري والنّخْلي كلُّهم عن البابلي.

٣٢ ـ كَنْز الرّواية المَجْموع، في دُرَرِ المجاز ويواقيت المَسْموع (خ).

ثبت أبي مَهْدي عيسىٰ بن محمد بن محمد الثّعالبي الجَزَائري ثم المكِّي المالكي (.... هـ ـ ١٠٨٠ هـ).

يرويه شيخنا بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكتّاني عن عبد الله بن محمد بن صالح البَنَّا الإسكندري عن أبيه عن زين العابدين جمل اللّيل عن محمد بن عبد الله المغربي عن عبد الله بن سالم البَصْري عنه.

وإلىٰ:

* أبي طاهر الكوراني عن أبيه وحسن بن علي العُجَيْمي والبَصْري والنّخْلي كلُّهم عنه.

٣٣ ـ صِلَة الخَلَف، بموصول السَّلَف (ط).

ثبت محمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني الفاسي المالكي (١٠٣٥ هـ ـ ١٠٩٤ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٣٤ ـ الأَمَم، لإيقاظ الهِمَم (ط).

ثبت البُرْهَان إبراهيم بن حسن بن شهاب الدّين الكُوراني ثم المدني (.... ـ ١١٠١ هـ).

يرويه شيخنا بأسانيده إلىٰ:

* الوجيه الكُزْبَري عن خليل بن عبد السَّلام بن محمد بن علي الكاملي الدِّمشقي عن أبيه عنه مكاتبةً.

وإلىٰ:

* مُرْتضىٰ الزَّبيدي عن محمد بن علاء الدين الزَّبيدي وإبراهيم ابن سعد المَنُوفي المكّي، وحسن بن سعيد الكوراني كلُّهم عنه.

وإلىٰ :

* أبي طاهر الكوراني،

* وعبد الله بن سالم البَصْري كلاهما عنه .

٣٥ ـ كفاية المُسْتَطْلع لما ظَهَر وخَفِي، من مرويات شيخنا أبي عليٍّ الحسن بن علي العُجَيْمي الحَنَفي، أو كفايةُ المُسْتَطْلِع، ونهاية المُتَطَلِّع (خ) .

ثبت الحسن العُجَيْمي (.... هـ ـ ١١١٣ هـ)، جمَعه له تلميذُه تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم الدَّهَّان المكيّ (ت ١١٦٠هـ تقريباً) .

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ :

* عبد الله السّكَّري عن سعيد الحَلَبي عن إسماعيل المَواهبي الحَلَبي عن حُسَين بن عبد الشّكور الطّائفي عن محمد بن حسن العُجَيْمي عن أبيه .

وإلىٰ :

* الكُزْبري الصغير عن مُصْطفىٰ الرَّحْمتي عن صالح الجِينيني عنه .

وإلىٰ :

* مُرْتضىٰ الزَّبيدي عن عمر ابن عقيل السَّقَّاف ومحمد بن

الطيب الشَّرْقي وعبد الخالق المِزْجاجي وحسن بن إبراهيم الكوراني وحسن بن عبد الرحمن عِيْدِيد كلُّهم عنه.

وإلىٰ:

* أبي طاهر الكوراني عنه.

٣٦ ـ الكَوَاكب الزَّاهرة، في آثار الآخرة (خ)، ومَشْيخة أبي المواهب الحَنْبلي (ط).

كلاهما لأبي المَوَاهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحَنْبلي البَعْلي الدِّمشقي (١٠٤٣ هـ ـ ١١٢٦ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٣٧ ـ بُغْيَةُ الطَّالبين، لِبَيَان المَشَايخِ المحققين المُعْتمدين (ط).

ثبت أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النَّخْلي المكي الشَّافعي (.... هـ ـ ١١٣٠ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* أبي طاهر الكوراني عنه.

٣٨ ـ الإمداد، بمعرفة عُلوِّ الإسناد (ط).

ثبت عبد الله بن سالم البَصْري المكِّي (١٠٥٠ هـ ـ ١١٣٤ هـ)، جَمعهُ لَهُ ابنُه سالم.

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٣٩ ـ ثَبَتُ ومرويات عبد الله بن محمد بن عامر الشَّبْراوي الشَّافعي (تقريبًا ١٠٩٢ هـ ـ ١١٧١ هـ) (ط).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٤٠ ـ الأوائل السُّنْبُليّة (ط).

لسعيد بن محمد سُنْبُل المكِّي الشَّافعي (..... ـ ١١٧٥ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الكزبري الصغير.
* وعابد السِّنْدي كلاهما عن طاهر بن سعيد سُنْبُل عن أبيه.

وإلىٰ:

* الوجيه الأهدل،
* ومُرْتضَىٰ الزَّبيدي كلاهما عن محمد بن سليمان الكُرْدي عنه.

٤١ ـ الإرشاد، إلىٰ مُهِمَّات عِلْم الإسناد (ط).

ثبت ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدِّهْلوي (١١١٤ هـ ـ ١١٧٦هـ)

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٤٢ ـ المُطْـرِبُ المُعْـرِبُ، الجـامـع لأَهْـلِ المَشْـرِق والمَغْرب[١] (خ).

ثبت عبد القادر بن خليل بن عبد الله كَدَك زاده الرُّومي المدني (١١٣٦ هـ ـ ١١٨٧ هـ)[٢].

يرويه شيخُنا بأسانيده إلى:

---

(١) شاع عند المتأخرين ضياعُه، كالجبرتي في «تاريخه» (١/ ٤٣٠) وعبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس والأثبات» (٢/ ٧٧٣) وغيرهما، ووقفت قبل بضع سنين على نسخة له، ذكرها عبد الله بن محمد الحِبْشي في «فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن» وذكر أنها في مكتبة المؤرخ الكبير محمد بن محمد زباره (ت ١٣٨٠ هـ) وقد آلت إلى ابنه أحمد مفتي اليمن رحمهما الله.
ولما لقيته رحمه الله باليمن – قبل وفاته ببضعة أشهر – وسألته عنها أجابني بعدم علمه بمكانها لكبره ومرضه، وقد تقاسم أبناء المؤرخ محمد زباره الأربعة مع أخيهم الأكبر المفتي السيد أحمد مكتبة والدهم قبل وفاة المفتي بأشهر، فأصبح كل خُمْسٍ عند واحد.
ثم وقفتُ بعد ذلك، على نسخة أخرى أصلية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٠٦١) ضمن مجموع (١٠٧/أ – ١١٤/ب) وأتممتُ تحقيقه يسّر الله طبعه.
وللاستزاده حول الكتاب السابق، انظر – إنْ شئت – مقالي في «مجلة الفيصل» عدد (٢٨٩) الصادر في شهر رجب عام ١٤٢١ هـ من (٨٦ – ٨٨) بعنوان «من نوادر المخطوطات: المطرب المعرب الجامع لأهل المشرق والمغرب».

(٢) هذا الصواب في تاريخ مولده وتاريخ وفاته، وقد بينتُ ذلك وأثبتُّه في مقالي السابق في «مجلة الفيصل».

* عبد الله السّكّري عن سعيد الحَلَبي الدِّمشقي عن إسماعيل المَوَاهبي الحَلَبي عنه.

وإلىٰ:

* فالح الظَّاهري عن محمد بن علي السَّنوسي المكِّي عن عبد الحفيظ بن دِرْويش العُجَيْمي المكيِّ عنه.

وإلىٰ:

* الكُزْبَري الصغير عن مُصْطفىٰ الرَّحْمتي عنه.

وإلىٰ:

* الوجيه الأهدل عنه.

٤٣ ـ نُزْهة رياض الإجازة المُسْتَطابة، بذكر مناقب المَشَايخِ أَهْلِ الرِّواية والإصابة (ط).

ثبت عبد الخالق بن علي بن الزين بن محمد المِزْجاجي (١١٤١هـ ـ ١٢٠١هـ)

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* الوجيه الأهدل عنه.

٤٤ ـ قِطْف الثّمر، في رَفْعِ أسانيد المُصَنَّفات في الفُنُون والأثر (ط).

ثبت صالح بن محمد بن نوح الفُلاَّني (١١٦٦ هـ ـ ١٢١٨ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٤٥ ـ عُقود اللآلي، في الأسانيد العوالي (ط).

ثبت شاكر بن علي بن سعد العُمَري العَقَّاد الدِّمشقي الحَنَفي (١١٥٧ هـ ـ ١٢٢٢ هـ).

جمعه له: تلميذهُ مفتي الشام أمين بن عمر ابن عابدين الحنفي الدمشقي (ت ١٢٥٢ هـ).

يرويها شيخنا بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكتّاني عن أبي الخَيْر بن أحمد ابن عابدين عن أبيه وابن عمه علاء الدّين ويوسف بن بدر الدين المَغْربي ومحمد بن حسن البيطار كلُّهم عن أمين بن عمر ابن عابدين عنه.

وإلىٰ:

* عبد الله السّكّري عن سعيد الحَلَبي الدِّمشقي عن شاكر العَقَّاد.

وإلىٰ :

* علي بن ظاهر الوِتْري عن عبد الغني المَيْداني عن أمين بن عمر ابن عابدين عنه .

٤٦ ـ سَدُّ الأَرَب ، في علوم الإِسناد والأدب (ط) .

ثبت محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المالكي المغربي ثم المصْري المعروف بالأمير الكبير (١١٥٤ هـ ـ ١٢٣٢ هـ) .

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه .

٤٧ ـ إتْحاف الأكابر ، بإسناد الدّفاتر (ط) .

ثبت مُحُمَّد[١] بن علي بن محمد بن عبد الله الشَّوكاني (١١٧٢ هـ ـ ١٢٥٠ هـ) .

---

(١) بضم الميم والحاء معاً ، وهو خلاف الشائع بين الناس اليوم في ضبط اسمه، وقد ذكر هذا الضبط القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في كتابه « هجر العلم » (٤ / ٢٢٥١) وذكر أنه سمع ذلك من بعض شيوخه عن شيوخهم المعاصرين له، ثم قال : (وهذا الاستعمال شائع في نجد اليمن، ويستعمل بعض القبائل في نجد اليمن هذا الاسم أحياناً بكسر الميم) اهـ. وسمعت ذلك أيضاً منه حفظه الله، وكتب لي نحوه بخطه، وقال : إنه سمع ذلك من والده وبعض مشايخه .

كما ذكر لي ذلك أيضاً العلامة الكبير السيد محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، والعلامة القاضي محمد بن إسماعيل العَمْراني ، والعلامة القاضي محمد بن أحمد الجرافي ، وكتبوا ذلك لي بخطوطهم حفظهم الله .

وسمعتُ العلامة مفتي اليمن السيد أحمد بن محمد زباره رحمه الله، وذكر لي =

يرويه شيخُنا عن:

* أحمد بن محمد بن محمد زَبارَه الحَسَني الصَّنْعاني .

* و ياسين بن عيسىٰ الفاداني .

كلاهما عن الحُسَين بن علي العَمْري وعلي بن أحمد بن عبد الرحمن السُّدُمي كلاهما عن إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم إسحاق الصَّنْعاني ومحمد بن إسماعيل الكِبْسي كلاهما عن الشَّوْكاني .

وزاد السّدُمي أيضًا : عن القاضيَيْنِ محمد بن محمد بن علي العَمْراني، وأحمد بن حسن بن قاسم المجاهد الجَبَلي كلاهما عن الشَّوْكاني .

= قصة فيها أنّ جدة الشوكاني نادته فقالت : (يا مُحُمد) ولفظها بضم الحاء.
قلتُ :
مُحُمد (بضم الحاء) عندهم في اليمن وفي جنوب المملكة أيضاً ، غير مُحَمد (بفتح الحاء) ، وهما عندهم اسمان ، يسمّون بهذا وذاك ، وقد يسمي أحدُهم ابنَيْنِ له بهذا وذاك ، ولا يرجع لفظُهم بضم الحاء إلى لهجة محلية، فليتنبه لذلك.

٤٨ ـ النَّفَس اليَمَاني، والرّوح الرَّيحاني، في إجازة القُضاة الثَّلاثة بني الشَّوكاني (ط).

ثبت وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان بن يحيىٰ الأَهْدل الزَّبيدي الشَّافعي (١١٧٩ هـ ـ ١٢٥٠ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٤٩ ـ حَصْر الشَّارد، من أسانيد محمد عابد (خ).

ثبت عابد بن أحمد بن علي السِّنْدي الحَنَفي المدَني (.... ـ ١٢٥٧ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٥٠ ـ الشّموس الشّارقة، فيما لَنَا من أسانيد المَغَارِبة والمَشَارِقة(خ).

وجميع مرويات ومؤلّفات محمد بن علي السَّنُوسي المالكي المكِّي (.... ـ ١٢٧٦ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* فالح الظَّاهري عنه.

٥١ ـ اليَانع الجَني، في أسانيد الشَّيخ عبد الغني (ط).

وهو عبد الغني بن أبي سعيد المجدِّدي الدِّهْلوي (١٢٣٥ هـ ـ

١٢٩٦هـ)، جمعَهُ له : تلميذُه يحيىٰ المحسن التّرْهتي الفريني الهِنْدي.

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٥٢ ـ أَوائل ومَرْويات أبي المَحَاسن القَاوُقْجي، محمد بن خليل الطَّرابلسي الحَنَفي (١٢٢٤ هـ ـ ١٣٠٥ هـ) (خ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٥٣ ـ عُنْوان الأسانيد (ط).

ثبت محمود بن نَسِيب بن حسين بن يحيىٰ بن حمزة الحَمْزاوي الحُسَيْني الدِّمَشْقي (١٢٣٦ هـ ـ ١٣٠٥ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٥٤ ـ الحِطَّة، في ذِكْر الصِّحَاح السِّتَّة (ط).

لصدِّيق حسن خان القِنُّوجي الهِنْدي (١٢٤٨ هـ ـ ١٣٠٧ هـ).

يرويه شيخنا بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكتَّاني،

* وعمر بن حَمْدان كلاهما عن أحمد بن عثمان العَطَّار عنه.

٥٥ ـ العِقْد النَّضِيْد، في مُتَّصل الأسانيد (خ).

ثبت عبد الكريم بن عبد الله بن محمد أبو طالب اليَمَني الصَّنْعاني (١٢٢٤ هـ ـ ١٣٠٩ هـ).

يرويه شيخُنا عاليًا مُسَلْسَلاً باليمنيين عن:

* أحمد بن محمد بن محمد زباره الحَسَني الصَّنْعاني عن عبد الله بن عبد الكريم أبو طالب وقاسم العِزِّي ومحمد بن حسن دَلال كلُّهم عنه.

٥٦ ـ عِقْد اليَوَاقيت الجَوْهرية، وسِمْط العَيْن الذَّهَبيّة، بِذِكْرِ طريقِ السَّاداتِ العَلَويّة (ط).

ثبت عَيْدروس بن عمر بن عيدروس الحِبْشي الحضرمي (١٢٣٣ هـ ـ ١٣١٤ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٥٧ ـ المَكْتوب اللَّطيف، إلىٰ المحدِّث الشّريف (ط).

ثبت نذير حسين (١٢٢٠ هـ ـ ١٣٢٠ هـ)، جمعه له: تلميذُه أبو الطَّيِّب شمس الحقّ العظيم أبادي (١٢٧٣ هـ ـ ١٣٢٩ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ نذير حسين.

٥٨ ـ الوِجَازَة في الإِجَازة (ط).

ثبت أبي الطَّيِّب شمس الحَقِّ العظيم أبادي (١٢٧٣ هـ ـ ١٣٢٩ هـ).

يرويه شيخُنا عن:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وعبد الفَتَّاح بن محمد أبو غُدَّة.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.

كلهم عن عبد الحفيظ الفاسي عنه.

٥٩ ـ عُمْدة الأَثْبَات، في الاتِّصال بالفَهَارِس والأَثبات (خ).

ثبت المكّي ابن عَزّوز التّونسي المالكي(١٢٧٠ هـ ـ ١٣٣٣ هـ).

يرويها شيخنا بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكتّاني،

* وعمر بن حمدان كلاهما عنه.

ويرويها شيخنا عن:

* عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري.

* وأخيه عبد العزيز.

* وعبد الفتاح أبو غُدّة.

كلُّهم عن الخضر بن حسين التّونسي ثم المِصْري عن خاله المكيّ ابن عزوز.

٦٠ ـ كفايةُ المُسْتَفيد، لما عَلا من الأسانيد (ط).

ثبت مَحْفوظ بن عبد الله التّرمسي الجاوي الأندنوسي ثم المكيّ الشّافعي (١٢٨٥ هـ ـ ١٣٣٨ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* عمر بن حمدان،

* وعبد الباقي اللّكنوي كلاهما عنه.

وشيخُنا عن:

* أبي بكر بن سالم بن عَيْدروس البَار الشّافعي المكّي.

* وعبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي.

* وحسن بن محمد المَشّاط.

* وياسين بن عيسى الفاداني كلُّهم عن عمر بن أبي بكر باجنيد المكّي عنه.

٦١ - المَسْعىٰ الحَميد، في بيان تَحرير الأسانيد (خ).

ثبت أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الطَّهْطَاوي المِصْري (..... - ١٣٥٥ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٦٢ - الإسْعَاد بالإسْناد (ط).

وجميع مرويات عبد الباقي بن علي اللّكْنوي الأنصاري الهِنْدي ثم المَدَني (١٢٦٨ هـ - ١٣٦٤ هـ).

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه.

٦٣ - فَتْح القَوِي، في أسانيد السَّيِّد حسين الحِبْشي العَلَوي(ط).

ثبت حُسَين بن محمد بن حُسَين الحِبْشي (١٢٥٨ هـ - ١٣٣٠ هـ) جمعَهُ له: تلميذُه عبد الله بن غازي الهِنْدي المكّي (ت ١٣٦٥ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إلىٰ:

* عبد الحي الكتَّاني،

* وعمر بن حَمْدان كلاهما عنه (ح).

ويرويه شيخنا عاليًا .

عن شيخه أبي بكر بن سالم بن عيدروس البار عنه .

٦٤ ـ مَطْمَحُ الوُجْدان ، في أسانيد الشّيخ عمر حَمْدان (خ) ، ومختصره إتحاف الإخوان (ط) .

ثبت عمر بن حَمْدان بن عمر بن حَمْدان المَحْرَسي التّونسي ثم المدني المالكي (١٢٩٢ هـ ـ ١٣٦٨ هـ) .

جمعَهُ له واختصرَهُ : تلميذُه ياسين بن عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠هـ) .

يرويها شيخُنا بأسانيده إليه .

٦٥ ـ التّحرير الوَجيز ، فيما يبتغيه المُسْتَجيز (ط) .

ثبت زاهد بن الحسن الكوثري الشَّرْكَسي الحَنَفي (١٢٩٦ هـ ـ ١٣٧١هـ) .

يرويه شيخُنا عن :

* عبد العزيز بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري .
* والمنتصر بالله بن الزّمزمي الكَتّاني .

* وعبد الفَتَّاح أبو غُدَّة.

* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.

كلُّهم عنه.

٦٦ ـ الدّليل المُشِيْر، إلىٰ فَلَك أسانيد الاتصال بالحبيب البَشِيرِ، صَلَّىٰ الله عليه وآله ذوي الفَضْلِ الشَّهيرِ، وصحبهِ ذوي القَدْر الكبير (ط).

ثبت أبي بكر بن أحمد بن حُسَين بن محمد بن حُسَين الحِبْشي المكيّ (١٣٢٠ هـ ـ ١٣٧٤ هـ).

يرويه شيخنا عن:

* ياسين بن عيسىٰ الفاداني عنه.

٦٧ ـ الدُّرُّ الفريد، الجامع لمتفرقاتِ الأسانيد (ط).

ثبت عبد الواسع بن يحيىٰ الوَاسِعي الصَّنْعاني (١٢٩٥ هـ ـ ١٣٧٩هـ).

يرويه شيخُنا عن:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.

* وأحمد بن محمد بن محمد زَبارَه الحَسَني الصَّنْعاني
* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.
* ومحمد بن إسماعيل العمراني.

كلُّهم عنه.

٦٨ ـ المُعْجَم الوَجِيز للمُسْتَجِيز (ط).

ثبت أحمد بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري (١٣٢٠ هـ ـ ١٣٨٠هـ)، وكذلك ثبتُه الكبير (خ).

يرويها شيخُنا عن:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.
* وأخيه عبد العزيز.
* والمنتصر بالله بن الزَّمزمي الكَتّاني.
* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.
* وعبد الفتاح أبو غُدَّة كلُّهم عنه.

٦٩ ـ فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمَشْيَخات والمُسَلْسَلات (ط).

ثبت عبد الحي بن عبد الكبير الكتَّاني الإدريسي (١٣٠٣ هـ ـ ١٣٨٢ هـ).

يرويه شيخُنا بأسانيده إليه.

٧٠ ـ رياض الجَنّة (ط).

معجم شيوخ عبد الحفيظ بن الطَّاهر بن عبد الكبير الفِهْري الفاسي المالكي (١٢٩٦ هـ ـ ١٣٨٣ هـ).

يرويه شيخُنا عن:

* عبد الله بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري.
* وعبد الفتاح أبو غُدَّة.
* وياسين بن عيسىٰ الفاداني.

كلُّهم عنه.

٧١ ـ إتْحافُ العُدول الثّقات، بإجازةِ كُتُبِ الحديث والأثبات (ط).

ثبت سليمان بن عبد الرحمن الحَمْدان الحَنْبلي (١٣٢٢ هـ ـ ١٣٩٧ هـ).

يرويه شيخُنا عن:

* حمود بن عبد الله التّويجري،

* وعبد العزيز بن عبد الله الزّهراني كلاهما عنه.

٧٢ ـ الإرشاد، بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد (ط).

ثبت حسن بن محمد المَشّاط المالكي المكّي (١٣١٧ هـ ـ ١٣٩٩ هـ).

يرويه شيخُنا عنه بلا واسطة.

٧٣ ـ أثبات ومرويات الشيخ ياسين بن عيسىٰ الفاداني (١٣٣٥ـ هـ ـ ١٤١٠ هـ) الكثيرة (ط) و(خ).

يرويها شيخُنا عنه.

٧٤ ـ إتحاف النُّبَلاء، بالرِّواية عن الأعلام الفُضَلاء (خ).

ثبت الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري (١٣٣٤ هـ ـ ١٤١٣هـ).

يرويه شيخنا عنه.

٧٥ ـ ارتشاف الرَّحيق، في أسانيد عبد الله ابن الصِّدِّيق (ط).

ثبت عبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغُمَاري (١٣٢٧ هـ ـ ١٤١٣هـ)، جمعه له: تلميذه محمود سعيد ممدوح المِصْري.

يرويه شيخنا عنه.

٧٦ ـ إمْدَاد الفَتَّاح، بأسانيد ومرويات الشَّيْخ عبد الفَتّاح (ط).

ثبت عبد الفَتَّاح بن محمد بن بَشير أبو غُدَّة الخالدي الحلبي الحَنَفي (١٣٣٦ هـ ـ ١٤١٧ هـ)، جمعه له: تلميذُه محمد بن عبد الله الرّشيد.

يرويه شيخُنا عنه.

٧٧ ـ أثبات ومرويات أحمد بن محمد سَرْدار الحَلَبي الشَّافعي (.... ـ ١٤١٨ هـ) الكثيرة (ط) و(خ).

يرويها شيخُنا عنه.

٧٨ ـ فَتْح العَزيز، في أسانيد السَّيِّد عبد العزيز (ط).

ثبت عبد العزيز بن محمد بن الصّدِّيق الغُمَاري (١٣٣٨ هـ ـ ١٤١٨ هـ)، جمعَهُ له: تلميذُه محمود سعيد مَمْدوح المِصْري.

يرويه شيخُنا عنه.

٧٩ ـ أثبات ومرويات صالح بن أحمد بن إدريس الأَرْكاني المكّي (ط) و(خ) (١٣٦٤ هـ ـ ١٤١٨ هـ).

يرويها شيخُنا عنه.

٨٠ ـ ثبت الشَّيخ حَمّاد بن محمد الأنصاري (خ) (١٣٤٤ هـ ـ ١٤١٨ هـ).

يرويه شيخُنا عنه.

* * *



الباب الخامس

البَاب الخَامس

مُلْحَقٌ به:

فهرس الملحق

صورة إجازة الشيخ أبي بكر التمبكتي

صورة إجازة الشيخ أبي بكر التمبكتي
المدرس بالحرم النبوي لإسماعيل الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فإن إبننا العزيز العالم العلامة إسماعيل بن شيخنا سيدي محمد الأنصاري رحمه الله
رآني أهلا لأن أعطيه الإجازة في الكتب التي أخذتها عن شيخي محمد الطيب الأنصاري
رحمه الله وأجازني التي أخذتها مشافهة عنه وإني لما رأيته أهلا لذلك فإني أجزته
بالكتب الآتي ذكرها وهي في التفسير الجلالين وتفسير ابن كثير وثلثا تفسير البغوي
وفي الحديث: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وأكثر سنن النسائي وبعض
موطأ مالك ومشكاة المصابيح وبلوغ المرام والأربعين النووية وفي الفقه أعني المالكي
مختصر خليل وأقرب المسالك للدردير ورسالة ابن أبي زيد وفي الأصول كتاب القرافي
المالكي والورقات لإمام الحرمين وفي البلاغة مختصر التلخيص للتفتازاني وألفية
السيوطي في البلاغة وفي الصرف الشافية لابن الحاجب ولامية الأفعال لابن مالك وفي النحو
ألفية ابن مالك والقطر لابن هشام والآجرومية وفي التوحيد كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب
وعدة رسائل وفي اللغة مقامات الحريري وفي مصطلح الحديث ألفية السيوطي ونخبة
الفكر لابن حجر وفي المنطق إيساغوجي والسلم والشمسية فإن هذه الكتب جميعها درستها
على شيخي المذكور دراسة وأجازني بها مشافهة وأنا أجزت بها ابننا المذكور كتابة
راجيا منه الدعاء لي في جميع حركاته وسكناته وبالله التوفيق مح

٢١ / ٤ / [illegible]

المجيز والدكم
أبو بكر بن محمد أحمد
المدرس بالمسجد النبوي

صورة إجازة الشيخ أبي بكر البار المكيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإسناد سلم الوصول إلى معرفة أحاديث الرسول

صلى الله عليه وسلم حمداً أرتقي به مدارج الاتصال لكمال الرجال وسموا به

إلى المرج الكمال باتباعه ~~[illegible]~~ أفضل داع ~~[illegible]~~ وأكمل

من تحلى بمحاسن الأفعال صلى الله وسلم عليه وزاده شرفاً لديه وأعم بالصلاة والسلام

أصحابه الكرام وتوالت الأنام وبعد: ولما كان صحيح الإمام محمد

بن إسماعيل البخاري في الدرجة العالية من الرفعة والشرف والمشار إليه بالصحة

وعظيم البركة لدى الخلف والسلف تنافس في روايته المتنافسون ورغبوا

في الاتصال بسلسلته الزاهرة فأقول أنا الفقير إلى الله أبو بكر بن سالم بن عيدروس

البار أروي صحيح البخاري وجميع الأحاديث الموجودة في عقد الجوهر الثمين بسندي

المتصل إلى الحبيب العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي وهو يرويه عن الحبيب

العلامة السيد أحمد بن عبد الله البار وهو يرويه عن العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري

وهو يروي عن الشيخ أحمد بن عبيد العطار وهو يروي عن المؤلف الشيخ إسماعيل العجلوني

وأيضاً أجازني الأحاديث الموجودة بعد قراءتي عليه الشيخ عمر باجنيد بسنده عن الشيخ

أحمد بابصيل وهو بسنده عن الشيخ أحمد دحلان.

وقد أجزت الشيخ العلامة إسماعيل الأنصاري بجميع ما في هذه

الأحاديث المذكورة وقد أجزته أيضاً بكل ما تصح لي روايته

وأذنت له أن يجيز غيره إجازة عامة

صحيح

أبو بكر سالم

البار

٢٧/٣/٢٧

صورة إجازة الشيخ أحمد المحاميد

صورة إجازة الشيخ أحمد المحاميد

إجازة في العلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي كرم بني آدم بالعقل والتأهل للفطرة والاستدلال وعلمهم ما لم يعلموا من كيفية التنقل صعودا في معارج الكمال وميز الخصوص منهم بإشراق لوامع التحقيق على نواظر بصائرهم [illegible] ... وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه العلي أحمد بن سعيد نسيب المحاميد [illegible] ... من [illegible] الشيخ إسماعيل بن [illegible]

الجامع لشتات العلوم والمعارف [illegible] ... في كتب [illegible] وطلب مني الإجازة التي هي [illegible] فأجزته بما أجازني به أشياخي الكرام رحمهم الله تعالى [illegible] بالمعقول والمنقول من فروع وأصول والأحاديث النبوية والآثار السنية كما أجازني بذلك [illegible] دمشق.

منهم إمام أئمة زمانه [illegible] شيخ مشايخ [illegible] المحدث الأكبر [illegible] الشيخ محمد بدر الدين الحسني عن شيخه [illegible] الشيخ إبراهيم السقا، عن [illegible] الشيخ ثعيلب، عن [illegible] الشيخ الملوي، عن [illegible] الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن [illegible] الشيخ محمد الأمير [illegible] الكبير [illegible] بأسانيده [illegible] صحيح الإمام البخاري [illegible] عن الشيخ [illegible] المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن [illegible]، عن الإمام يحيى الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن بن الأول الفرغاني، عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذ بخت الفرغاني [illegible] عن الشيخ أبي لقمان بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن جامعه. وأما صحيح مسلم [illegible] عن الشيخ إبراهيم [illegible] عن الشيخ [illegible] عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين علي القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله [illegible] النيسابوري، عن الإمام مسلم، وهو يروي عن شيخه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة [illegible]، عن مكي بن إبراهيم المتوفى سنة [illegible]، عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه المتوفى سنة [illegible]، عن سلمة بن الأكوع المتوفى سنة [illegible]. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأروي أيضا عن العالم العلامة الزاهد الذي [illegible] الشيخ علي الدقر، عن سيدي المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني بإسناده [illegible] وأوصي المجاز [illegible] تعالى [illegible] بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الأغيار وتطهيره من [illegible] هذه الدار بملازمة الأذكار المأثورة والأدعية المشهورة والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام [illegible] من الشيخ المذكور [illegible] وألا ينساني من دعوة صالحة، جعل الله تجارة الجميع رابحة [illegible] وختم لنا بالحسنى.

[illegible]

صورة إجازة الشيخ أحمد زَبَارَه مفتي اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية اليمنية دار الافتاء المفتي العام ت ٢٣٧٧٧٨ ص.ب ٢٢١٤		YEMEN A. R. Casulstry House The Grand Mufti P. O. Box 2714

تاريخ ٩ صفر ١٤١٤هـ ٢٩/٧/٩٣م Date

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين وصحابته الراشدين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فإن الشيخ العلامة الفاضل إسماعيل بن محمد الأنصاري الباحث في إدارة البحوث بالرياض قد درس على علماء المملكة وغيرهم منهم العلامة [illegible] وقد حقق العلوم المدروسة وأجاز واستجاز

وطلب مني الإجازة العامة وهو لها أهل فإني قد أجزته أن يروي عني ما صحت لي روايته عن مشائخي [illegible]

[illegible]

تتمة

صورة إجازة الشيخ أحمد زَبَارَه مفتي اليمن

كلاهما عن المؤلف الشوكاني. ومنها العقد المفضض لعبد الكريم أبو طالب عن ابنه عبد الله وقاسم
العزي ومحمد دلال ثلاثتهم عن المؤلف. وبلوغ الأماني لشيخهم عن العزي والسدمي وشيخ الاسلام
ثلاثتهم عن احمد بن محمد الكبسي عن عبد الله الغالبي عن احمد بن يوسف زبارة عن أخيه الحسين عن ابيه
يوسف بن الحسين عن ابيه الحسن بن احمد زبارة عن المؤلف. والعسجد المنظوم لعبد الله الغالبي عن العزي
والسدمي وشيخ الاسلام ثلاثتهم عن محمد العراسي عن المؤلف. والاعلام والتحفة لاحمد قاطن عن العزي والسدمي
وشيخ الاسلام ثلاثتهم عن احمد بن محمد السياغي عن الحسن بن احمد الرباعي عن والده عن المؤلف. ومنها
الأمم لابراهيم الكردي عن العزي وغيره عن احمد الكبسي عن احمد بن زيد الكبسي عن عبد الله بن محمد الأمير عن محمد بن
ابراهيم الكردي عن ابيه المؤلف. ومنها الامداد لسالم البصري عن السدمي عن اسمعيل اسحق ومحمد اسمعيل الكبسي
واحمد حسن المجاهد الجبلي ومحمد بن محمد العراسي اربعتهم عن الشوكاني عن عبد القادر بن احمد عن محمد حياة السندي
عن المؤلف. ومنها المطرب المعرب لعبد القادر خليل كدك المدني عن زيد الديلمي عن علي بن حسين المغربي عن
احمد بن محمد الكبسي عن احمد بن زيد الكبسي عن عبد الله بن محمد الأمير عن المؤلف. ومنها فهرس الفهارس لمحمد عبد الحي
الكتاني عن والدي عن المؤلف. ومنها الدر المزيد للواسعي عنه. ومنها اتحاف ذوي الهمم لمحمد علوي
المالكي عنه وعن والده. وارجو من المجاز له الشيخ المحدث اسمعيل بن محمد الانصاري ان يسعدني
بالدعوات الصالحات في الحياة وبعد الممات واسأل الله تعالى لي وله وللمؤمنين والمؤمنات التوفيق
وحسن الختام وسعادة الدارين وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

قاله بفمه وكتبه بقلمه
احمد زبارة
المفتي العام لليمن



نَــصٌّ(*)

إجازة الشيخ محمد حَبَّه الإدريسي

بسم الله وكفى ، والسّلامانِ على المصطفى

أما بعد

فَمِنْ ما مَنَّ الله تعالى به عليَّ: أنْ استجازني أخي وشيخي وابنُ عمتي، الشّيخ إسماعيل بن سيدي محمد الأنصاري ، فأجزته بَدْرس وتدريس الصّحاح السبعة وغيرها من الكتب التي أجازني فيها شيخي وابنُ عمي، عيسى بن تحمد، كما أجازه شيخُه مولاي عبد الرحمن ابن مولاي أحمد الشنقيطي، كما أجازه شيخُه باي بن الشيخ سيدي عمر، بسنده المكتوب في هذه الصحيفة إلى المؤلفين لتلك الكتب، بشرط الوقوف على ما أشكل ، والمراجعة فيما أعضل .

وأجزتُه أيضاً ، كما أجازني شيخي وابنُ عمي، والدي حَمّاد بن محمد، كما أجازه شيخُه وابنُ عمه، عبد القادر بن موسى بسنده إلى مؤلفي صِحَاح الأحاديث، كالبخاري ومسلم وغيرهما، والسّلام.

المجيز محمد حَبَّ بن محمد أحمد الشريف المغربي

(*) لم أقف على أصل الإجازة، ولكن وقفت على ورقة حديثة منقولة من الأصل، بحوزة شيخنا إسماعيل رحمه الله.

صورة إجازة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم، والصلاة والسلام على رسوله الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وآله وصحبه واتباعهم في كل اقليم. اما بعد، فان أخانا في الله المحقق الجليل والعالم النبيل فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الانصاري حفظه الله ورعاه، قد طلب مني الاجازة، ~~وانى وان لم اكن اهلا لها~~ ولكن لما كان العلم امانة يجب ان تؤدى إلى أهلها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: رب حامل فقه الى من هو افقه منه، اجبت الى ما طلب، وأجزته ان يروى عني جميع ما صح لي روايته عن مشايخي الاجلاء.

أولهم وأعلمهم إمام العصر العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد أنور الكشميري، عن شيخه الملقب بشيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي، عن قاسم العلوم والخيرات مولانا محمد قاسم النانوتوي.

وثانيهم ثاليهم في العلم والاتقان المحدث الفقيه الشيخ أبو الأنوار عبد الغفار بن عبد الله المئوي عن شيخيه الامام رشيد احمد الكنكوهي، والشيخ عبد الحق الإله آبادي ثم المكي مهاجرا.

وثالثهم الشيخ كريم بخش السنبلي عن شيخ الهند عن مولانا محمد قاسم.

وهؤلاء الثلاثة (مولانا محمد قاسم، ومولانا رشيد أحمد، ومولانا عبد الحق) يروون عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي ثم المدني، ويتفرد الشيخ عبد الحق من بينهم بالرواية عن النواب قطب الدين خان الدهلوي.

ورابعهم مولانا الحافظ عبد الرحمن البوفالي عن الشيخ المعمر عبد القيوم بن عبد الحي البوفالي ابن بنت الشيخ محمد اسحاق.

وهؤلاء الثلاثة (الشيخ عبد الغني، والنواب قطب الدين خان، والشيخ عبد القيوم) يروون عن الشيخ الشهير في الآفاق الشيخ محمد إسحاق عن جده لأمه الشاه عبد العزيز الدهلوي عن أبيه الشيخ احمد بن عبد الرحيم المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي، بسنده المذكور في اليانع الجني في اسانيد الشيخ عبد الغني، وللشيخ محمد إسحاق اجازة من الشيخ عبد الكريم المكي بجميع ما تحويه رسالة الأوائل للشيخ سعيد سنبل عن الشيخ محمد طاهر عن أبيه الشيخ محمد سعيد ابن سنبل عن مشايخه المذكورين في رسالته، وانا اروي جميع عن الشيخ عبد الغفار بالاجازة عن الشيخ...

هذا وأوصيه بتقوى الله والتمسك بالكتاب والسنة واتباع الائمة، وان لا ينساني من دعواته الصالحة، وادعو الله سبحانه ان يوفقه لما يحبه ويرضاه، وانا الراجي رحمة ربه حبيب الرحمن الاعظمي

(من اهل مئو — اعظم كره — الهند) ....

صور إجازة الشيخ حسن المشَّاط المكِّي

هدية لحضرة الأستاذ الفاضل الشيخ اسماعيل ... المحترم ...

الارشـــــاد

بذكر بعض مالى من الاجازة والاسناد

(للفقير إلى مولاه الكريم)

﴿ محمـــد حسن محمـــد المشاط ﴾

المــكى

خادم العلم الشريف بالمسجد الحرام المنيف

غفر الله له ولوالديه . وأحسن إليهما وإليه

آمــــين

تتمة

صورة إجازة الشيخ حسن المشّاط المكّي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أسبغ علينا نعمه المتواترة . ونزه قلوبنا من العقائد الزائفة والاهواء المنكرة . والشكر له أن جعل الاسناد من الدين . والتمسك به متمسكا بحبل الله المتين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً . الذى أوتى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً . وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى البررة الزهاد ، وعلى من تبعهم باحسان فى احياء ما اندرس من معالم الدين والرشاد .

وأما بعد ، فيقول العبد الفقير خادم العلم والطلبة الكرام . ببلد الله الحرام . (محمد حسن بن محمد المشاط) كان الله له . وبلغه فى الدارين ما أمله . لما كان حفظ سلسلة الاسناد فى العلوم وضبط الرجال من أحسن ما سنه آباء التعليم لأبنائهم ليسعدوا به فى الحال . ويفوزوا به فى المآل . إذ العلم الشريف المعتبر ، هو ما اتصل سنده بسيد البشر . صلى الله عليه وسلم . وفى مقدمة صحيح الامام مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى . أن عبد الله بن المبارك قال : (الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ، وقال محمد بن حاتم ، ان الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها ، فلذا كان طلب الاسناد من أهم المهمات وأسنى القربات طلب منى الفاضل الاستاذ الشيخ اسمعيل الانصارى كتبكتي المحترم ، أن أجيزه بذكر بعض أسانيدى نقلت له أهلا . وان لم أكن لذلك

نَــصٌّ(*)

إجازة الشيخ حمد بن محمد المالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين، أما بعد :

فيقول أفقرُ عبيد مولاه إليه ، حمد بن محمد :

قد أجزتُ أخي إسماعيل بن سيدي محمد الأنصاري ، بقراءة « صحيح البخاري » كما أجازني به شيخي وخالي ، سعد الدين بن عمر عن شيخه محمد الصّالح بن محمد بن ميد عن شيخه مهدي بن الصالح إلى آخر السّلسلة التي كتبها أخونا العتيق .

وأجزتُه أيضاً بكتاب « الشِّفا » كما أجازني أخي وشيخي، محمود بن محمد الصّالح عن شيخه المذكور محمد الصّالح بن محمد ابن ميد بالسّند السّابق ، والسّلام .

(*) لم أقف على أصل الإجازة، ووقفت على ورقة حديثة منقولة منه، بحوزة شيخنا إسماعيل رحمه الله.

صورة إجازة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري بثبته «إتحاف النبلاء، بالرواية عن الأعلام الفضلاء»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل علوم الإسناد من خصائص الأئمة المحمدية . ووفق من شاء للعناية بالرواية والتبليغ عن خير البرية . وجعل التبليغ متصلاً ما دام من أهل الخير بقية . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أنزل الذكر وتكفل بحفظه . وأخبر عن السنة أنها من الوحي الذي أنزله على خير خلقه . فقال جل ذكره وتبارك اسمه . (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) . والحكمة هي السنة على الصحيح من أقوال الأئمة . فهي محفوظة بحفظ الله لها فضلاً منه ونعمة . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي دعا لمن حفظ شيئاً من حديثه وبلّغه بالنضرة والرحمة . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اعتنوا بحفظ أحاديثه وبلاغها إلى الأمة . وعلى التابعين لهم بإحسان ومن تبعهم من أهل الرواية والدراية والحكمة . وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد فقد طلب مني الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري

أن أجيزه بمروياتي بالإجازة عن الشيخين الفاضلين وهما عبد الله بن عبد العزيز العنقري وسليمان بن عبد الرحمن الحمدان . تغمدهما الله برحمته . وأسكنهما فسيح جنته . فأجبته إلى مطلوبه وإن كنت لست أهلاً لذلك . ولا من الفرسان في هذه المسالك . ولكن الضرورة اقتضت ذلك لأمور ثلاثة . أحدها المحافظة على اتصال الأسانيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما في هذا الزمان البعيد من زمان النبي صلى الله عليه وسلم . وثانيها رجاء الانتظام في سلك المحدثين . وثالثها رجاء الدخول فيمن دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنضرة والرحمة . وهم الذين يحفظون أحاديثه ويبلغونها إلى غيرهم كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإني أقول كما قال بعض مشايخ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق

.. وإذا أجزت مع القصور فإنني أرجو التشبه بالذين أجازوا

أقول أيضاً وقد أجازني كل من الشيخين المذكورين كتابة بما رواه كل منهما من كتب الحديث

تتمــة

صورة إجازة الشيخ حمود التويجري

٥٣

الإنصاف والترجيح عن الشيخ أبي بكر إبراهيم بن قندس البعلي عن شيخه العلامة علي بن
عباس البعلي المعروف بابن اللحام عن شيخه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب عن الحافظ محمد
بن أبي بكر ابن القيم رحمه الله . وما كان لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى من المصنفات والمؤلفات فروايته
عن تلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى «ح» ويروي كذلك زاده أيضا عن الشيخ عبد الرحمن
السمهوري عن الشمس العلقمي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن الشهاب أحمد بن محمد
بن عمر بن رسلان عن المحب أحمد بن نصر البغدادي عن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن
بن أحمد بن رجب الحنبلي عن المؤلف محمد بن أبي بكر ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام
أبي العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى

وأقول قبل الختام إني قد حدثني الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري
بالحديث المسلسل بالأولية مشافهة - وهو حديث الرحمة المذكور في أول هذه النبذة -
وأذنت له أن يرويه عني ويحدث به من كان أهلاً للرواية والتحديث . وأجزته
أن يروي عني جميع ما تقدم ذكره في هذه النبذة مما رويته عن الشيخ عبد الله العنقري
والشيخ سليمان الحمدان وأذنت له أن يجيز من سأله الإجازة إذا كان أهلاً لذلك
. وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية . وأوصيه أيضا بالاعتصام بالكتاب
والسنة ولزوم ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان
. وأوصيه أيضا باجتناب البدع وأهلها . وأسأل الله لي وله الهداية والتوفيق
لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال إنه ولي ذلك والقادر عليه . قال ذلك
كاتبه الفقير إلى الله تعالى حمود بن عبد الله بن حمود التويجري وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

صورة إجازة الشيخ الشاذلي النيفر

بمختصر ثبته عام (١٤١٥هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الحمد لله الرافع لمقام من إليه استند، وعليه توكل واعتمد، ومانح فضله الجسيم، من سار على النهج المستقيم، والصلاة والسلام على نبعة الشرف والمجادة، وخلاصة الكرم والسيادة، المخصوص برجحان الميزان سيد ولد عدنان وعلى آله الصفوة الكرام وأصحابه نجوم الظلام، والتابعين لهم باحسان وبعد،

فيقول راجي رحمة ربه الكريم في الحال والمآل المتوكل عليه في كل الأحوال محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد الصادق النيفر (ت 1356) ابن الشيخ محمد الطاهر النيفر (ت 1339) قد استجازني من أحسن الظن بي أحسن الله عقباه وأناله كل ما يتمناه الشيخ السيد: العلامة المحدث إسماعيل ابن محمد بن ماحي الأنصاري. حفظه الله تعالى.

لطف الله به فلبيت الطلب فأجزته بكل مسموعاتي ومروياتي ومقرواتي فقد تلقيت عن الكثير أخص بالذكر منهم :

المرحوم الوالد الشيخ محمد الصادق النيفر (ت 1356)

والشيخ عمر بن حمدان المحرسي (ت 1368)

والشيخ عبد الحي الكتاني (ت 1382)

والشيخ محمد الحجوي (ت 1376)

والشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393)

والشيخ محمد بن محمد الحوجي الحسيني (ت 1370)

والشيخ أبو علي حسن محمد المشاط المكي (ت 1399) وغيرهم

وأبتدئ هذه الاجازة بما يبتدأ به من الحديث المسلسل بالأولية فإنّي قد أجازني به في حال الصّبا الشّيخ عمر حمدان أثناء زيارته لتُونس وهو أوّل حديث سمعته كما أرويه عن الشّيخ عبد الحي الكتّاني وحسن المشاط المكي قال كُلّ منهُم عن شيخه هو أوّل حديث سمعته منهُ وهكذا إلى سفيان ابن عيينة.

عن الشّيخ فالح بن محمد الظاهري (ت 1328)

عن الشّيخ محمد علي السّنوسي مؤسّس الطريقة السنوسية (ت 1276)

عن الشّيخ أبي حفص العطار المكي (ت 1249)

عن الشّيخ علي بن عبد البر الونائي (ت 1211)

عن الشّيخ إبراهيم بن محمّد النّمرسي

عن الشّيخ عيد بن علي النمرسي (ت 1140)

عن الشّيخ عبد الله بن سالم البصري (ت 1134)

عن الشّيخ محمد بن علاء الدّين البابلي (ت 1077)

عن الشّيخ أحمد بن محمد الشهير بابن الشلبي (ت 1021)

قَالَ ابن الشلبي أخبرنَا الشَّيخ يوُسف ابن القاضي زكريـــا.

قَالَ يوُسف أخبرنا الشيخ المعمر إبراهيم بن علاء الدّين القلقشندي (ت 922)

قَالَ القلقشندي أخبرنا الشَّيخ المعمر أحمد بن محمد الواســطي (ت 836)

قال الواسطي أخبرنا المعمر محمد بن محمّد الميدومي (ت 754)

قَالَ الميدومي أخبرنا المعمر عبد اللّطيف بن عبد المنعم الحراني (ت 672).

قال الحراني أخبرنا المعمر أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن الجوزي (ت 597)

قال ابن الجوزي أخبرنا الشّيخ اسماعيل بن أبي صالح (ت 532).

قَالَ ابن أبي صَالح أخبرنا والدي أبوُصالح أحمد ابن عبد الملك (ت 470)

قَالَ أبُو صَالِح أخبَرَنَا الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن بشر العبدري (ت 260).

قَالَ العبدري أخبرنا الامَام سفيان بن عيينة (ت 198) وله تسعُون سَنة وإليه انتهى التسلسل.

ورواه سفيان بلا تسلسل.

عن الامام الحافظ عمرو بن دينار المكّي (ت 126)

عن أبي قابُوس من الرابعة يروي عن مولاه عمرو ابن العاصي حديث الرّحمة وعنه عمرو بن دينار وصحح الترمذي حديثه.

عن الصّحابي عبد الله بن عمرو بن العاصي (ت 63).

قَالَ عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رَسُول الله صَلّى الله عَلَيه وسلّم: (الرّاحمون يرحمهُم الرّحمٰن تبارك وتَعَالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السَّمَاء).

رَواه أحمد وأبو داود في سننه والترمذي

في جامعه وقال: (حسن صحيح) والحاكم في مستدركه، وكلهم قالوا عن ابن عمرو بن العاصي.

وأجيزه بموطا امام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس (ت 179).

وبالصحاح الستة الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256) وصحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261) وسنن أبي داود سليمان السجستاني (ت 275) وجامع أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279) والسنن الصغرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303) وسنن أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن عبد الله بن ماجه القزويني (ت 263)، وأروي جميعها من طرق عدة منها:

عن الوالد محمد الصادق النيفر عن شيخه الشيخ حسين بن حسين (ت 1323) وكانت إجازته للوالد بتاريخ 17 من ذي الحجة سنة 1321

وهو يروي عن والده أحمد بن حسين الغماري (ت 1288) عن الشيخ إبراهيم بن عبد القادر الرياحي (ت 1266) عن محمد الأمير الصغير (ت 1246) أو (ت 1248) عن والده محمد الأمير الكبير (ت 1232) بالطرق التي أوردها في ثَبَتِهِ "سد الأرب من علوم الاسناد والأدب" كما أجيزه بكل ما ثبت من الثبت المذكور.

وأجيزه بكتاب "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" الذي أجازني به مؤلفه في أوائل ربيع الأول سنة (1360). في إجازته "منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة".

موصى بتقوى الله. والإخلاص في الأعمال وملازمة السنة راجيا منه أن لا ينساني من صالح دعائه، وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه في عيش رغيد وعمر مديد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى
بهديه إلى يوم الدين

من محمد الشاذلي النيفر

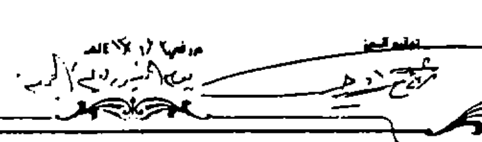
صورة إجازة الشيخ صالح الأركاني

«الإجازة العامة في الحديث الشريف وغيره»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإسناد من الدين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فيقول الفقير إلى ربه، خادم كتاب رب العباد، وعلم الرواية والإسناد: صالح أحمد بن محمد إدريس بن عبدالرحمن بن علي بن عاصف بن باعبدالله الأركاني المكي الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي الأثري السلفي: إن الإجازة من مطالب السلف الصالحين، والرواية بها والعمل بالمروي بها مشهور بين الأئمة المحدثين. وقد أشار إلى الإسناد وأنه باقٍ في هذه الأمة، رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «تسمعون ويُسمع منكم، ويُسمعُ ممن سَمِعَ منكم» رواه الإمام أحمد بن حنبل وأبو داود، وابن حبان، والحاكم والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث وغيرهم من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وحسنه العلائي في جامع التحصيل، وفي بغية الملتمس، وأشار إلى تصحيحه الإمام إسحاق بن راهويه، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وقال ابن المبارك: الإسناد من الدين. وقال الحاكم: فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بتراً. وقال محمد بن حاتم: إن الله أكرم هذه الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد، وليس ذلك لأمة من الأمم كلها قديمها وحديثها. فلذا كان طلب الإسناد من أهم المهمات وأسنى القربات. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة: الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة. فلذلك سمت همة: «الشيخ [handwritten name]» فطلب مني الإجازة في الحديث الشريف وغيره، فأقول: أجزت المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور، بجميع مروياتي وأسانيدي وأثباتي وإجازاتي ومؤلفاتي وهي أكثر من مائة وخمسين، إجازة عامة تامة مطلقة، كما أجازني عامة أكثر من مائة شيخ من شتى البلدان، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأوصي نفسي والمجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلن، ومراقبته فيما ظهر وبطن، وأن يتمسك بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن ينشرهما، ولا يتوانى في خدمتها إلى أن يلقى الله رب العالمين، وأن لا يتعصب لمذهب معين لأن التعصب أعمى، وأن يكون على عقيدة أهل السنة والجماعة. وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح الدعوات، وصلى الله وسلم على خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم.



صورة إجازة الشيخ صالح الجاوي

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك صلي على خير انبيائك
واله وصحبه واوليائك اما بعد فقد التمس مني الاخ الفاضل العلامة الكامل
الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري المكي التنبكتي افاض الله علي وعليه سحائب
الرضوان ولا زال منهلا عذبا للطلاب الاجازة باسانيد شيخنا العلامة
الشيخ عمر حمدان المحرسي المدني رحمه الله رحمة واسعة فاقول قد اجزت المذكور
بذلك وبكل ما تجوز روايته من منقول ومعقول وان كنت لست اهلا للاجازة
ولكن من حسن ظنه بي ~~...~~ طلب ذلك وايضا اجزته لكل من اجاز عني
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

وكتبه الراجي من ربه غفرانه
المساوي محمد صالح بن محمد ادريس
المكي الجاوي
١٠-١-١٣٧٣

صورة إجازة الشيخ عبد الحفيظ الحافظ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على متواتر الائك ونشكرك على مسلسل نعمائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة اخبارهم واصحابه المستفيضة آثارهم . اما بعد فأن الاسناد من الدين والاخذ به متمسك بالحبل المتين فمن ثم يعكف اهل العلم عليه وتوجهت مطايا هممهم اليه ولما كان منهم الاخ الشيخ اسماعيل

وفقه الله تعالى لارشاد العباد وسهل لنا وله طريق السداد آمين طلب مني الاجازة التي هي امان عند اقتحام المفازة ولست اهلا ان استجاز وهل يقال بهذا الجواز الا بحسن في ظنه أثابه الله تعالى على قصده الجنة فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع واصول والاحاديث الشريفة والاخبار المنيفة التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات الأنوار اللوامع كما اجازني بذلك فضيلة الشيخ المرحوم الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله وفسح له في قبره كما اجازه بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر منهم بحر الفضلاء ومفترق الفحول والنبلاء افضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ ابراهيم السقا عن الامام المهذب العلامة الشيخ ثعيلب عن العلامة الشهاب الملوى ذى النور في الدجور عن الامام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور وعن العلامة الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير وقد ساندته الأسانيد بما لا يحتاج الى مزيد فروى صحيح الامام البخارى عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قراءته بالجامع الازهر الشريف عن الشيخ محمد عقيله المكي والشيخ حسن بن علي العجيمي عن ابن العجل اليمني عن الامام يحيى الطبرى قال اخبرنا البرهان ابراهيم بن محمد بن الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الاول الفرغاني عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخيت الفرغاني بسماعه على الشيخ ابي لقمان ابن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن ابي عبد الرحمن يوسف الفربرى عن جامعه وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ احمد الفرقاوى عن الشيخ علي الاجهورى عن الشيخ نور بن علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي بن سليمان بن حمزه عن ابي الحسن علي بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن ابن منده عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الامام مسلم واوصي حضرة الاستاذ المجاز نظر الله تعالى بعين عنايته اليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الاغيار وتطهيره عن سفاسف هذه الدار وملازمة الاذكار المأثورة والادعية المشهورة والاكثار من الصلاة والسلام على خير الانام مع المشاركة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية والمرجو من الشيخ المذكور حفظه الله تعالى علينا وله الاجور ان لا ينساني من دعوة صالحة جعل الله تجارة الجميع رابحة وأمدنا بالمدد الاسنى وختم لنا بالحسنى . والله الموفق .

خادم العلم والعلماء
محمد عبد الحفيظ بن أحمد الحافظ
[توقيع]

صورة إجازات الشيخ عبد الحق الهاشمي
(الإجازة الأولى)
وعليها تعليقات بخط الشيخ إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسلام على عباده الذين اصطفى

شهادة الإجازة من أبي محمد عبد الحق المكي للشيخ حماد بن محمد الأنصاري والشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري المذكورين

حرره أبو محمد عبد الحق المكي

بيده

٢/١ ١٣٧٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز على الاعمال الحسنة احسن اجازة ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعدا لا خلف لجازه فالحمد لله سبحانه ولله تعالى التفضل والامتنان على ان هدانا الى سبيل الاسلام وطرق الايقان وجعلنا من حملة السنة والقرآن والصلاة والسلام على نبيه المصطفى سيد الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين سبقونا بالايمان فبادروا بالفوز والرضوان اما بعد فان افضل العلوم علم القرآن والسنة وان من افضل فنون الحديث علم الاسناد اذ عليه مدار الصحة والاستناد وقد خصت هذه الامة المحمدية من بين الامم بخصائص منها انها تحفظ علم نبيها بالاسناد وقد عظم الائمة شأن الاسناد حتى قال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال محمد بن سيرين الاسناد من الدين فانظروا عمن تأخذون دينكم وقال الشافعي الذي يطلب الحديث بلا اسناد كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري وقال بعض الائمة الاسناد

مدار

ايمة

ح

للمحدث كالسيف للمقاتل وقال بعض العلماء الاسناد للانسان كالسلم
لصعود عليه وقال بعض الفضلاء شيوخ الانسان آباؤه في الدين
ووصلة بينه وبين رب العالمين وقال الطوسي قرب الاسناد قرب
الى الله تعالى وقد اتفق العلماء على انه لا يحل لمسلم ان يقول قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يكون له عنده من القول مرويا ولو على ادنى
وجوه الروايات فلاجل هذه السلسلة جرى عمل السلف قبل
تدوين الحديث على رواية الاحاديث بالاسناد وكذا جرى عمل الخلف
بعد تدوينه على رواية الكتب المؤلفة في فن الحديث بالاسناد وقد
حظي هذا الفن الاسنادي من بين الفنون بمنقبة عظيمة ورتبة
جسيمة هي انتظام طالبه في سلك هؤلاء الائمة الامجاد كما قال
بعض الافاضل شعرا

علم الرواية خير شيء حزته ... فالزم شراب رواته فيه اشتفا
يكفيك فضلا كون اسمك مدرجا ... مع اسم خير الخلق طه المصطفى

خير شيء

هذا وقد التمس مني اخواي الشيخ حماد بن محمد الانصاري المغربي
التنبكتي والشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري الموصلي التنبكتي اجازة
الفردان القرآن الكريم والموطأ والصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث وغيرها من
كتب الفنون فاجبتهما ولا كنت لست لذلك اهلا لان اجاز فكيف ان اجيز واجاز
الا انهما لما صح لديهما بالحال اسعفتهما واجزتهما لكونهما اهلا لذلك تحقيقا ان شاء الله تعالى

٣

وأنشدت عند الإجازة

وإذا أجزت مع القصور فإنني ... أرجو التشبه بالذين أجازوا

السالكين إلى الحقيقة منهجاً ... سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

وأوصيت لها عند الإجازة

إني أجزت لكم عني روايتكم ... بما سمعت من أشياخي وأقرا لي

من بعد أن تحفظوا شرط الجواز لها ... مستجمعين لها أسباب إتقان

أجزت لها بالشروط المعتبرة عند المحدثين بما صحت لي روايته وإجازته من أثبات شيوخ مشايخنا الأجلة كما أجازني بها مشايخنا وهذه أسانيدي إلى الأثبات المعروفة

أما اليانع الجني فأخبرني به وأجازني به شيخنا أبو القاسم عمر بن أحمد الرابحي السندي عن الحسن بن عبد الله عن رشيد أحمد عن الشاه عبد الغني — الرابع

وأما الإرشاد إلى مهمات الإسناد ثبت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي فأجازني به شيخنا أبو سعيد محمد حسين بن عبد الرحيم البتالوي وشيخنا أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري وأبو الحسن بن الحسن الدهلوي وأبو عبد الله محمد بن أبي محمد الفنجابي ومحمد بن عبد الله الرياسي وأبو إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله اللاهوري وأبو محمد المنصفي وأبو تراب القدير الرحيم كلهم عن السيد نذير حسين الدهلوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي عن الشاه عبد العزيز الدهلوي عن الشاه ولي الله الدهلوي

(في الهامش: الأمرتسري — البتالوي — الرياسي)

وأما حصر الشارد للشيخ محمد عابد السندي فبالسند إلى السيد نذير حسين — حصر الشارد

ع

محمد الكريم

البصري عن ابن ... عن محمد بن عبد الكريم عن المؤلف (ح) وأجازني

سراً شيخنا الحسين بن حيدر والشيخ أبو محمد بن محمود الوادكسي عبد الوهاب

الاسكندر آبادي وشيخنا خليل بن محمد الأنصاري عن القاضي حسين بن

محسن الأنصاري اليماني عن محمد بن ناصر الحسني الحازمي عن المؤلف

وأما قطف الثمر للشيخ صالح العمري فبالسند إلى السيد نذير حسين

عن عبد الرحمن بن محمد الكزبري عن المصنف (ح) وأما يحدثني به شيخنا

أحمد بن عبد الله البغدادي عن محمد بن عبد الله بن حميد المكي والنعمان بن محمود

الآلوسي البغدادي عن السيد محمود الآلوسي البغدادي عن عبد الرحمن

الكزبري عن المصنف (ح) وأجازني به أحمد بن عبد الله البغدادي

اليماني وسعيد بن محمد اليماني المكي وأبو حنيفة محمد بن أبي بكر الحنفي المكي عن الصديق

... المكي عن عبد الرحمن الكزبري عن المصنف وأجازني به

شيخنا إمام الدين أبو الفضل بن محمد بن ... القشيري الأسلمي الغزالي

عن أبي الخير يوسف بن محمد البغدادي عن ... أبي الفضل محمد السلام

بن سعيد البغدادي عن أبي المعري ... عن عبد الرحمن الكزبري

عن المصنف

وأما ... اليماني والروح الريحاني لشيخ عبد الرحمن بن سليمان الزبيدي

فأجازني الحسين بن حيدر وأبو محمد بن محمود الوادكسي عبد الوهاب

وخليل بن محمد الأنصاري عن حسين بن محسن عن محسن بن عبد الباري محمد

الهندي الشمس

الحضرمي

القشيري

الصلاح

الكزبري

وأبو ادريس

حسن بن عبد الباري

ه

نا حسن الحازمي واحمد بن محمد بن علي الشوكاني عن المصنف

واما اتحاف الاكابر للشوكاني فاجازني به شيخنا احمد بن عبد الله بن سالم البغوي عن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن عن المصنف

اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر لابن الشوكاني

واما الدرر السنية للشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني فاجازني به احمد بن عبد الله البغدادي وسعيد بن محمد اليماني عن الحسن بن ابي بكر المكي عن ابن جلال عن شيخ ابن حسن الدمياطي عن المصنف

مشعار بن حسن

واما الاوائل السنبلية فاجازني الحسن بن حيدر القرشي الهاشمي عن حسن بن محسن اللقاني عن محمد بن ناصر الحازمي عن محمد عابد السندي عن طاهر بن محمد سنبل عن والده محمد سعيد سنبل المصنف

القرشي الهاشمي

السنبلية

كما هو

واما البغية الطالب للنخلي فبالسند المذكور في الارشاد الى الشاه ولي الله عن ابي الطاهر محمد بن ابراهيم الكردي عن النخلي

المشاه

واما الامداد بمعرفة علو الاسناد لشيخ عبد الله بن سالم البصري فبالسند الى الشاه ولي الله عن ابي الطاهر الكردي عن عبد الله بن سالم البصري

واما الاسم لايقاظ الهمم لابراهيم الكردي المدني فبالسند الى الشاه ولي الله عن ابي الطاهر الكردي عن ابيه المصنف

الامم لايقاظ الهمم

واما ثبت العجيمي فبالسند الى الشاه ولي الله عن تاج الدين القلعي عن العجيمي

ولي الله عن تاج الدين القلعي

واما مقاليد الاسانيد ثبت يحيى الجعفري فالسند الى الشاه ولي الله

مقاليد

٧

ابي الطاهر

عن ابي الطاهر الكردي عن عمه الجعفري

وأما سند ابراهيم البابلي فبإسناده الى الشاه ولي الله عن ابي الطاهر الكردي

عن ابيه عن زين العابدين محمد بن علاء الدين الحوري الشافعي — ابي

هذا وأوصي حضرة المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلن

والعمل بالكتاب والسنة وأن يقدمهما على الطريق القائم وأن لا يخاف

في الله لومة لائم وأن يسأل الله العظيم والمولى الجليل الكريم البركة

والإفادة والزيادة في العلم والعمل والإعانة من غوائل الجهل — [illegible]

والزلل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين — وبآخر — على المرسلين

حرره أحقر طلبة العلم عيبة العيوب وذنوب

الذنوب معدن السيئات ومخزن الخطيئات

فقير رحمة ربه ذي الجلال والإكرام أبو محمد عبد الحق

المدرس بالمسجد الحرام غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

برحمته الواسعة وعامله بلطفه العميم آمين — العميم

٢/١ / ١٣٧٦

تتمة

صور إجازات الشيخ عبد الحق الهاشمي

(الإجازة الثانية)

في أعلاها إجازة الشيخ فضل الله الهندي، للشيخ إسماعيل بالأوائل السنبلية، وبجميع مروياته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين
وعلى آله وأزواجه وأهل بيته أجمعين
أما بعد فقد قرأ علي الشيخ العلامة الفاضل الفقيه
الأستاذ الأجل إسماعيل بن محمد الأنصاري الحنبلي
أوائل الإمام العلامة السنبلي واستجازني
روايتها فأجزته بالشروط المعتبرة عند المحدثين
وإن كنت لست أهلا لذلك إلا أن المحسن
ظنه بي رغبه في ذلك وأوصيه بالتقوى
وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته
أدام الله تعالى توفيقه في تبليغ الدين
مساعدة الحق آمين وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلى الله
على نبينا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا
قاله بيده أبو محمد عبد الحق الهاشمي

تتـمة

صور إجازات الشيخ عبد الحق الهاشمي

(الإجازة الثالثة)

إجازة الرواية

أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم
المدرس بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد عفا الله عنه .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه الذين سبقونا بالإيمان ، فسبقونا بالفوز والرضوان .

أما بعد : فإن الشيخ الفاضل العلامة إسماعيل الأنصاري طلب مني الاجازة لرواية القرآن الكريم ، والموطأ . والصحيحين ، والسنن الأربعة ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح ابن حبان ، وصحيح الحاكم ، وسنن البيهقي ، وسنن الدارقطني ، ومسند الامام أحمد ، ومسند الدارمي ، وتفسير ابن جرير الطبري ، وتفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين بعد ماقرأ علي بعضها وسمع مني بعضها ، واستجاز مني لأكثرها إجازة مشافهة ومكاتبة ، فأجبته وإن كنت لست أهلا لأن أجاز ، فكيف أن استجاز ، إلا أنه لما حسن ظنه بالحال أسعفته ليكون له

— ٣ —

من جهة مشائخى اتصال : فأجزته بالشروط المعتبرة عند المحدثين كما أجازنى بها مشائخى الأجلة ، وهذا سياق السند منى .

أما القرآن الكريم :

فأجازنى به أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم عن السيد نذير حسين ، عن الشاه إسحاق ، عن الشاه عبد العزيز ، عن والده الشاه ولى الله ، عن محمد فاضل السندى ، عن عبد الخالق المنوفي ، عن محمد بن قاسم البقرى ، عن عبد الرحمن بن شحاذة اليمانى عن والده ، عن أبى نصر ناصر الدين الطبلاوى عن زكريا بن محمد الأنصارى عن أبى نعيم رضوان بن محمد العقبى عن محمد بن محمد الجزرى عن ابي العباس أحمد بن الحسين الدمشقى عن أبيه عن أبى محمد القاسم بن أحمد الزرق عن محمد بن أيوب الغافق الأندلسى ، عن على بن محمد البلنسى ، عن سليمان بن نجاح الأموى ، عن عثمان بن سعيد الدانى عن الطاهر بن غلبون عن على بن محمد الهاشمى ، عن أحمد بن سهل الأشنانى ، عن عبيد بن الصباح ، عن حفص ، عن عاصم ، عن أبى عبدالرحمن

وأما تفسير ابن جرير :

فبالسند إلى الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخي عن الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن ابي القاسم بن بشكوال عن موسى بن تليد عن الحافظ ابن عبد البر عن أبي عمر أحمد بن محمد عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن عباس الخفاف الدينوري عن الطبري .

هذا وأما سائر مروياتي عن مشائخي الكثيرين فمذكورة في ثبتي الكبير ثم اني أوصي أخانا المجاز بتقوي الله تعالى في السر والعلن والعمل بالكتاب والسنة وأن يقوم على الطريق المستقيم طريق السلف الصالح وأن لا يخاف في الله لومة لائم واسأل الله العظيم والمولي الكريم الزيادة في العلم والعمل والاعاذة من غواية الجهل والزلل وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً كثيرا .

كتبه أبو محمد عبد الحق

ابن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم

عفا الله عنه وعافاه

صورة إجازة الشيخ عبد الشكور الديوبندي مولدا

للفقير العاجز رحمة ربه الغفور محمد عبد الشكور عفي عنه اجازة كتب الاحاديث المرقومة
في بند الكتاب اليانع الجني عن الشيخ المحدث الفقيه
شيخنا محمود حسن الديوبندي عن الشيخ مؤسس دار العلوم الديوبندية الهندية جامع العلوم
محمد قاسم النانوتوي عن الشيخ المعظم الحافظ عبد الغني الدهلوي ثم المدني رحمهم الله تعالى
الى آخره ثم ان الاخ الصالح الشيخ اسمعيل بن محمد الانصاري طلب مني الاجازة المذكورة
فاجزته بعون الله تعالى وكرمه واوصيه بتقوى الله تعالى وان لا ينساني بالدعوات الحسنة
جزاه الله تعالى

صورة اجازة الشيخ المحدث العلامة عبد الشكور للشيخ اسمعيل الانصاري
امرني بكتابتها وكتب في اخرها الشيخ توقيعه
للفقير الى رحمة ربه الغفور محمد عبد الشكور عفي عنه
اجازة كتب الاحاديث المرقومة في هذا الكتاب
اليانع الجني عن الشيخ المحدث الفقيه شيخنا محمود
حسن الديوبندي عن الشيخ مؤسس دار العلوم
الديوبندية الهندية جامع العلوم محمد قاسم
النانوتوي عن الشيخ المعظم الحافظ عبد الغني
الدهلوي ثم المدني الى اخره ثم ان الاخ
الصالح الشيخ اسمعيل بن محمد الانصاري
طلب مني الاجازة المذكورة فاجزته
بعون الله وكرمه واوصيه بتقوى الله
تعالى وان لا ينساني بدعواته الحسنة
جزاه الله تعالى

وانا الفقير
محمد عبد الشكور الديوبندي مولدا [illegible]
٧٢ هـ
يوم الاحد ٢٢ المحرم

صورة إجازة الشيخ عبد العزيز الغماري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلوات الله وسلامه على الرسول المصطفى، وآله المجتبين وآله وصحبه ومن بهم اهتدى واقتفى

وبعد فقد طلب مني العلامة الفاضل المحدث الناقد المطلع الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري الأثري أن أجيزه بما لي من مرويات، وما تحملته عن شيوخي من مسموعات. وإني إذ أعترف بالعجز، والتقصير والبعد التام عن أهل هذا الميدان إذ بضاعتي في هذا العلم مزجاة. وجرى بين أهل العلم والرواية لا يحتاج إلى بيان بل به جرت تقاليد الرواة.

لكن نزولاً عند حسن ظنه، وإجابة لرغبته ورجاء أن ألتحق ببركة دعوته أقول إني أجزت العلامة المذكور بما أجاز لي به شيوخي من أهل المشرق والمغرب مما ذكرتهم في هذه الإجازة من طريق الإجمال إلى أن يسمح الوقت بكتابة إجازة مفصلة، وإن كنت أرى أن المراد حاصل بما ذكرنا، لأن الغرض هو الأخذ ومعرفة الشيوخ الذين أروي عنهم.

فمن شيوخي الشقيقان الإمام الحافظ أحمد بن الصديق وأبو الفضل عبد الله بن الصديق ومحمد بن عبد اللطيف

خضر الدمياطي في الحرمين، وهو يروي عن شيخه
إبراهيم الباجوري. وهذا سند عالٍ. وعنه الشيخ محمد
الشافعي المصري الأزهري عبد الله [illegible] الكبير سنه المعروف
(ومنهم) عبد الباقي الأفغاني اللكنوي المدني المهاجر
(ومنهم) خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل الخالدي المقدسي
الشافعي قاضي القدس الشريف، وهو يروي عن عبد المحسن
الشربيني، ومحمد [illegible]، وحامد [illegible] الأفغاني
و[illegible] الكتاني
(ومنهم) مسند حلب الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي
وأسانيده مذكورة في ثبته الأنوار الجلية المطبوع
(ومنهم) زاهد دمشق بدر الدين بن السيد أبي التاج محمد بن
يوسف البيباني
(ومنهم) كمال الدين بن [illegible] أبو المحاسن، ومشيخته
معروضة في ثبته.
(ومنهم) [illegible] أبو عبد الله محمد [illegible] أحمد [illegible]
[illegible]
(ومنهم) محمد الخضر الحسين التونسي ثم المصري
(ومنهم) محمد زاهد الكوثري، وثبته مطبوع
(ومنهم) محسن بن ناصر باحربة الشافعي
(ومنهم) محمد بن إبراهيم [illegible] القادري

وهو يروي عن شيخ الإسلام أبي الحسن علي الميلاوي عن محمد
بن أحمد عليش عن الأمير الصغير، عن الأمير الكبير بما في ثبته
(ومنهم) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صاحب فهرس الفهارس
(ومنهم) مسند الحجاز عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي
التونسي المدني، وشيوخه معروفون
(ومنهم) أحمد بن محمد بن عبد الله البشناق الموصلي المصري العزيز
ابن الفتوح الفقيه الحنفي، وهو يروي عن أبي المحاسن
القاوقجي بما في ثبته، وعن الشيخ أحمد بن محجوب الفيومي
الرفاعي عن الشيخ إبراهيم السقا بأسانيده المعروفة.
(ومنهم) من سنذكرهم أروي عنه بالإجازة العامة
(ومنهم) مسند الديار المصرية أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن
رافع الطهطاوي صاحب الثبت (إرشاد المستفيد)
(ومنهم) عبد الحسيب المصري وهو يروي عن جماعة
من شيوخ أهل السنة منهم سليم البشري، ومحمد العناني
ومحمد بن عبد الله الدمشقي، وعبد الواسع الواسعي، وتوفيق
الأيوبي

وأطلب من السيد العلامة أن يتقبل مني عذري فإني
لم أستطع إجازته بما يلزم لضيق الوقت فإني كتبت
هذه الإجازة وأنا مشغول البال، غير مستقر الخاطر
وسأل الله تعالى أن ييسر لنا ثانية إجازة موسعة
وفي التتبع من الطلب منه الدعاء الصالح في الخلوات
والجلوات، والسلام

وكتبه
طنجة في ٢٦ رجب سنة ١٤٠٢ - عبد العزيز بن محمد
بن الصديق
غفر الله
له آمين

صورة إجازة الشيخ عبد الفتّاح أبو غُدّة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ الصالح الأستاذ الكريم فضيلة الشيخ إسماعيل
الأنصاري حفظه الله ورعاه وتولاه في دنياه وأخراه
وبعد فإني أعتذر إليكم عن تخلفي عن الحضور لجزء
من برنامجنا هنا، وذلك لازدحام الأعمال علي قبل سفري
بحيث لم أتمكن من مبارحة البيت لتطبيب الأمراض والأسقام
فاعذروني والكريم من عذر.
ومن أجل الإجازة سأكتبها لكم على فراغ نفس وصدر
بال إن شاء الله عند العودة وهي قريبة بإذن الله تعالى
ومع هذا للتعجيل والاحتياط: أقول على استحياء إني أجزتكم
وأنتم أهل بالإجازة لا بالاستجازة، ولكن جرت سنة الله
أن المتقدم في الزمن طريق للمتأخر ولو كان أفضل من سابقه
وأعلم من متقدمه، فإني أجزتكم بما أجازني به مشايخي
إجازة تامة، وبوجه خاص عن شيخي العلامة الكبير الأستاذ الطباخ،
والعلامة المحقق الإمام الكوثري والعلامة المحدث مولانا الشيخ
محمد زكريا الكاندهلوي شارح الموطأ وشيخي المحقق
ظفر أحمد التهانوي صاحب إعلاء السنن، وتلقيت عن
الأجلة وتلقيت عنهم مشافهة وسماعًا لبعض ما تيسر سماعه،
وأرجو الله أن ينفعني بدعواتكم الصالحة في أوقاتكم وكل راحة،
وأستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم
الرياض ٢٥/٢/١٣٩٠ [illegible]

صورة إجازة الشيخ عبد الله الغُمَاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين. وبعد فقد طلب مني فضيلة الأستاذ الفقيه المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري أن أجيزه بمروياتي، فأجبت طلبه رغبته في نشر العلم، فأقول: أجزت للأستاذ المذكور بجميع ما تجوز لي روايته في العلوم الإسلامية أصولها وفروعها، خصوصا علم الحديث الذي وقفت حياتي لخدمته، بعد دراستي لعلوم العربية والأصول والفقه المالكي والشافعي والتفسير والتوحيد على أصول الأشعرية.

وأصل أسانيدي إلى بعض الأثبات المشهورة، ليتصل بها الأستاذ المجاز عن طريقي، والله يوفقنا وإياه.

ثبت الأمير أرويه عن شيخنا مسند العصر السيد أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني الطهطاوي عن علي بن خليل الأسيوطي عن علي بن عبد الحق القوصي عن مؤلفه.

وأرويه عاليا عن شيخنا المعمر الشيخ محمد الكفراوي عن الشيخ إبراهيم الباجوري عن مؤلفه.

ثبت الشيخ عبد الله بن سالم البصري، أرويه عن شيخنا الشيخ محمد إمام السقا خطيب الجامع الأزهر، وبدر الدين الحسني الدمشقي ويوسف النبهاني عن والد الأول الشيخ إبراهيم السقا عن الشيخ محمد بن سالم بن ناصر الفيشي الشهير بثعيلب عن الشهابين أحمد بن الحسن الجوهري وأحمد بن عبد الفتاح الملوي كلاهما عن مؤلفه.

أثبات السيد محمد بن علي السنوسي، أرويها عن السيد أبي القاسم بن مسعود الدباغ الحسني عن الشيخ فالح بن محمد الظاهري بإجازته، وفيه روايته عن السنوسي.

أثبات السيد مرتضى الزبيدي، أرويها عن الشيخ محمد بن محمد الحلبي عن الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي عن أخيه شمس الدين المرصفي عن داود القلعي عن السيد مرتضى.

وأرويها عاليا عن شيخنا القاضي عبد الحفيظ الفاسي عن السيد يوسف السويدي العباسي من ذرية أمير المؤمنين هارون الرشيد عن السيد مرتضى. وهذا من واسع الرواية كما قال في ألفية السند:

وقل أن ترى كتابا يعتمد ... إلا ولي فيه اتصال بالسند
أو عاليا الأولى إليه ... وسائط تو?قف عليه

وهذه الطريقة تسمى الاتصال بالعامة والأثبات المختلفة،

وأحيل الأستاذ المجاز على الثبت الوجيز لأخي أبي الفيض فإني أرويه عنه، وأجاز كبيرا له غير من شيوخه. كما أروي التحرير الوجيز عن مؤلفه الشيخ محمد زاهد الكوثري، وأروي الثبت والمسلسلات عن مؤلفهما الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري المدني، ومن شيوخه خاله علامة الهند الشيخ عبد الحي اللكنوي، وأروي أثبات أبي المحاسن القاوقجي ومسلسلاته، عن ولديه أبي النصر وكمال الدين، وتلميذه محمد محمود خفاجة الدمياطي عنه.

وأروي ثبت الشيخ علي بن سليمان البوجمعوي محشي الكتب الستة، عن الشيخ المكي بن محمد بن علي البطاوري عنه، وأروي ثبت اليانع الجني بأسانيد عبد الغني، عن السيد

محمد بن ادريس القادري، عن علي بن ظاهر الوتري عن مؤلفه عبد الغني بن أبي سعيد
الدهلوي، وأروي عقد اليواقيت الجوهرية للسيد عيدروس بن عمر الحبشي
الباعلوي، عن الشيخ محسن بن ناصر باحرب شيخ رواق اليمن بالأزهر عنه،
وأروي ثبت الشيخ عبد الله الشبراوي عن الشيخ محمد دويدار عن الشيخ ابراهيم الباجوري
عن الشيخ حسن القويسني عن أبي هريرة داود بن محمد القلعي عن الشيخ احمد السحيمي عن مؤلفه
وأروي ثبت الشنواني، عن السيد احمد رافع عن الشيخ الانبابي عن الشيخ مصطفى المبلط
عن الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني مؤلف الثبت، وأروي فهرس الفهارس عن
مؤلفه السيد عبد الحي الكتاني، وسمعت منه حديث الرحمة، ومن السيد احمد رافع الطهطاوي
الحنفي، ومن الشيخ محمود الامام ... المنصوري الحنفي رحمه الله وكان ابن ٩٥ سنة تقريبا،
ولم يبق والا هذا الحديث، سمعه من شيخه الشيخ احمد الحلواني الشافعي،
وأجزت للأستاذ المذكور أن يروي عني مؤلفاتي وما كتبته من بحوث وتعليقات،
ومن شيوخي والدي الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن الصديق، وشقيقي الحافظ أبو الفيض
احمد بن الصديق، والشيخ محمد بن الحاج السلمي المرداسي، والسيد الحبيب المهاجي والشيخ
عباس بناني، وشيخ الجماعة السيد احمد بن الجيلاني، وشيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي
العلوي، ومولاي احمد القادري والسيد ادريس المراكشي امام جامع القرويين بفاس
وغيرهم، رحمهم الله وأثابهم رضاه،
وأرجو من الأستاذ المجاز ألا ينساني من دعواته الصالحات، لا سيما في
مظان الإجابات. والله يرزقنا وإياه الهداية والتوفيق.

تحريرا في ٩ - ربيع النبوي الانور عام ١٤٠٠

وكتب أبو الفضل
عبد الله بن محمد بن الصديق
الغماري الحسني عفا الله عنه

صورة إجازة الشيخ عبيد الله الرّحماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على نبيه ... محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ... [illegible]

نَـــصٌّ(*)

إجازة الشيخ العتيق بن سعد الدين الإدريسي

بسم الله

يقول كويتبه محمد العتيق بن الشّيخ سعد الدين، رحم الله الأَصْل، وبارك في الفَصْل :

قد أجزتُ أخانا إسماعيل بن محمد الأنصاري ، بما أجازني به الشيخ عيسى القاضي، من « الصّحيحين » و« السّنن الأربعة » و« الموطإ »، وكتبتُ له أسانيدي إلى مؤلفيها .

واشترطُ عليه ما يشترطه أربابُ هذه الصناعة، من الوقوف على ما أشكل، والمراجعة فيما أعضل، وأنْ لا ينساني من صالح الدعاء لي، ولآبائي، وأمهاتي، في الأماكن الشريفة ، وفي أوقات الإجابة .

وأجزتُه أيضاً، بما أجازني به الشيخ الوالد عن شيخه محمد الصالح بن محمد عن شيخه مهدي بن الصالح عن شيخه ألات(١) ابن أحمد عن شيخه الصالح عن شيخه محمد بن هماهم عن شيخه حم بن أحمد عن والده وشيخ شيوخنا ، أحمد بن الشيخ بن أحماد(١)، وما بعد ذلك من السّلسلة ، مكتوب في فهرست شيخنا وجدنا أحمد بن الشيخ رضي الله عنه .

(*) لم أقف على الأصل، ووقفتُ على ورقة حديثة منقولة من الأصل بحوزة شيخنا، ولم أقف علي باقي السّلسلة المذكورة .

(١) لعلها كما أثبت .

صورة إجازة الشيخ علي بن بكر بن سليمان التّكروري المكّي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي إلى الرشاد الموفق للصواب والصلاة على سيدنا محمد
خير من أنزل عليه سيد الكتاب وعلى آله وصحبه خير الآل وخير الأصحاب
وأما بعد فقد أحسن الظن بي أخي في الله وصديقي وزميلي الشيخ الفاضل
المحدث الأستاذ إسماعيل بن محمد الأنصاري فطلب مني
الإجازة لسنن الترمذي على عادة المحدثين السابقة فلبيت طلبه وقلت
له أصلاً وإن لم أكن لذلك أهلاً غير أني أتمثل بما قال الأول رحمه الله

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

فبناءً على ذلك قد أجزت الشيخ الأستاذ الفاضل المذكور بجامع أبي عيسى الترمذي
رحمه الله تعالى كما قرأته وأجيزه من أوله إلى آخره على شيخنا الأستاذ القدير
والمحدث الشهير ذي الاطلاع الواسع والقدم الثابت في المنقول
والمعقول المرحوم بكرم الله تعالى الشيخ عبد [illegible] النمنكاني
وهو قرأه على صاحب تحفة الأحوذي الشيخ عبد الرحمن المباركفوري
وقد ذكر سنده المتصل إلى الإمام الترمذي في خطبة تحفته فليعلم ذلك وإني
أوصي أخي الشيخ إسماعيل بن سيدي محمد الأنصاري ونفسي بتقوى الله تعالى
فإن عليها مدار الأمور وإنما يتقبل الله من المتقين وأن لا ينساني بالدعاء
دائماً والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً قاله بفمه وكتبه

بقلمه عبد ربه
وأسير ذنبه علي بكر
سليمان عفا الله عنه ولوالديه
ومشايخه المسلمين

حرر في ستة عشر محرم
الحرام عام ألف وثلاثمائة
وثلاث وسبعين
من هجرة من له العز والشرف
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم آمين
[illegible]

نَـصٌّ(*)

إجازة الشيخ القاضي عيسى بن تَحْمَد الإدريسي

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بَعْدِ حَمْدِ اللهِ تعالى بجميع محامده، والصّلاةِ والسّلامِ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه، والمعتنين بحفظ متون حديثه ومسانده، فقد أجزتُ بالإجازة العامة، وأنْ يروي عني جميعَ مروياتي عامة، وبخاصةٍ الكتب السبعة : « الصحيحين » ، « والسنن الأربعة » ، و« الموطأ » للإمام مالك بن أنس: أخي وحبيبي **إسماعيل بن سيدي محمد الأنصاري**، المهاجر إلى حرم مكة المشرفة، كما أجازني شيخي الشيخ العالم العلامة الشريف مولاي عبد الرحمن بن مولاي أحمد قال: كما أجازه وناوله « الفهرست » الشيخ الصالح العالم العلامة باي ابن الشيخ سيدي عمر بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ الكبير. أجزتُه وأنا عنده في داره في مكة، في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة عام ١٣٧٩هـ.

محمد عيسى بن تحمد

(*) لم أقف على الأصل، وإنما وقفت على ورقة حديثة منقولة منه .

صورة إجازة الشيخ فضل الله الهندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاسناد من خصيصة هذا الدين والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي جعل له الله اسنى الدرجات في من كان عنده من المقربين المرضيين وعلى آله واصحابه الذين ساروا بسيرته المتقين ٠

اما بعد: فيقول العبد المفتقر الى رحمة الله فضل الله [illegible] بن مولانا السيد احمد علي الذي كان من العلماء العاملين ابن خلاصة العلماء الكرام رئيس الجهابذة العظام مولانا السيد محمد علي رحمه الله المغفور نكري موطنا والكانفوري مولدا والمونكيري مدفنا مؤسس ندوة العلماء الكائن ان الاخ العارف الصالح العالم فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد بن ماحي بن عبدالرحمن الانصاري عضو دار الافتاء قد قرأ على نزرا من الكتب الستة وطلب مني اجازة رواية كتب الاحاديث المروية عن ائمة الهدى وخيار المحدثين الامام الهمام محمد بن اسماعيل البخاري والامام مسلم بن الحجاج القشيري وابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني والامام [illegible] والامام [illegible] وابن ماجه [illegible] وافضل شيوخي جدي وسيدي وسندي مولانا السيد محمد علي رحمه الله وهو اخذ عن افضل العلماء الاتقياء حضرة مولانا فضل رحمن كنج مراد آبادي وهو اخذ عن الشاه عبدالعزيز الدهلوي بن الشاه ولي الله الدهلوي وكذالك قد اجازه شيخ الشيوخ استاذ العلماء مولانا لطف الله عليكدهي وهذا اخذ عن عمدة العلماء الكبار مفتي عنايت احمد رحمه الله صاحب التصانيف الكثيرة وحصل له الاجازة من الشاه محمد اسحاق الدهلوي وحصل له الاجازة من الشاه عبدالعزيز الدهلوي وكذالك قد حصل لجدي الاجازة من استاذ المحدثين رئيس النبلاء المتقين مولانا احمد علي السهارنفوري وهو اخذ عن الشاه محمد اسحاق الدهلوي وكان لجدي اجازات من اكثر علماء عصره من اهل الحجاز ومراكش واليمن ٠

وقد حصل لي الاجازة من افضل الانجال لمولانا احمد علي السهارنفوري المشار اليه اولا ٠ مولانا عبدالرحمن السهارنفوري نزيل حيدر آباد الدكن ٠

وقد قرأت جميع كتب العلم من الفقه والحديث على مولانا المفتي عبداللطيف الرحماني واجازلي بجميع مروياته وله اجازة من جدي مولانا السيد محمد علي المذكور اولا ومن حضرة مولانا لطف الله عليكدهي واسانيدهما موصولة الى الشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي وللشيخ مولانا لطف الله العليكدهي اجازة من السيد آل احمد الفلواري عظيم آبادي ٠

فأجزت اخي فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد بن ماحي بن عبدالرحمن الانصاري عضو دار الافتاء بالرياض زاده الله علما وفضلا بجميع اسانيدي بالشروط المعتبرة عند المحدثين كما اجازني شيوخي بارك الله له في علمه وعمره واتباع سنة نبيه ونشر دينه واوصيه بالتقوى في السر والعلانية ومواظبة السنن في جميع ماينوب له من الفتن والمحن والله ولي وولية في الدنيا والآخرة والصلاة والسلام على افضل الانبياء المرسلين خاتم النبيين قائد الغر المحجلين وعلى آله واصحابه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ٠

فضل الله [illegible]

١٠ شعبان المعظم سنة ١٣٩٠هـ

صورة إجازة محمد بن عَلَوي المالكي المكّي

— ٤ —

فقد أوثقتني الذنوب والخطيات وأقعدني قصور الهمة عن إدراك أدنى الدرجات مع قصور باعي وقلة اطلاعي وجمود فهمي وفكري وخمود ناري وذكري ووجود من هو أعلم وأفضل مني ممن يقصر عنه سني .

وإني لأستحي حيث تجرأت على ذلك إلا أن الذي أوقعني في لجة هذا البحر وصيرني في شبكة هذا الأمر رجاء دعوة تحصل لي ممن اطلع عليه عسى الله أن يحشرني في زمرة الصالحين إنه أكرم الأكرمين .

القاهرة في غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٠ محمد بن علوي المالكي

— ٥ —

الإجازة

الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدرا وأعلى لمن انتسب لعزيز جنابه ذكرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جرى الماء النمير من بين أصابعه وبنانه وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار آمين . وبعد :

فإن أخي حقاً وحبي في الله صدقاً العلامة المحقق الورع المدقق صاحب الفضل والفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري حفظه الله قد أحسن ظنه بي فطلبني أن أجيزه في جميع مروياتي عن مشائخي مع أني لست بأهل أن أجاز فكيف بأن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى ولكن نزولا عند رغبته وإجابة لطلبه وخروجا عن إثم كتم العلم أقول إني قد أجزت الأخ المذكور في كل ما يجوز لي روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول كما أجازني بذلك أشياخي الفحول وأوصيه ونفسي بتقوى الله في السر والعلن فإنها مفتاح العلم وطريق السعادة ، وأن يجاهد ويجتهد في طلب العلم وتحصيل الفوائد مهما بلغ مقامه وأن يداوم على المذاكرة والتعليم والإرشاد فإنها وظيفة الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وأن يقول الحق ولو كان مراً وأن ينصح لإخوانه المسلمين وأن يتثبت في نقل العلم والإفتاء وأن يقول فيما لا يعلم الله أعلم فإنها نصف العلم .

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين ؟

محمد بن علوي بن السيد عباس
المالكي المكي الحسني

نَـصٌّ(*)

إجازة الشيخ محمد بن محمد الصالح

بسم الله وكفى، وصلّى الله على المصطفى ، أما بعد :

فقد أجزتُ أنا الكاتب محمد بن محمد الصّالح تان : أخي وشيخي الأستاذ **إسماعيل بن سيدي محمد الأنصاري**، بجميع الكتب السبعة ، كما أجازني بها الشيخ عيسى القاضي بن تحمد عن مولاي عبد الرحمن إلى آخر سنده المتقدم، بشرطه المشترط له بين المجيزين والمجازين، والدعاء لي ولأبوي ولأشياخي بكلٌ خَيْرٍ دنيوي وأخروي، والسّلام .

(*) لم أقف على الأصل ، وإنما وقفتُ على ورقة حديثة منقولة منه .

نَــصٌّ(*)

إجازة الشيخ المحمود بن حماد مفتي مالي

بسم الله وكفى، وصلّى وسلّم الله على المصطفى

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه أجمعين، أما بعد:

فيقول الشيخ المحمود بن الشيخ حماد رضي الله عنه وأرضاه: قد أجزتُ أخي إسماعيل بن سيدي محمد الأنصاري، بجميع الكتب السبعة، كما أجازني بها أخونا الشيخ عيسى القاضي بن تحمد عن مولاي عبد الرحمن بسنده المتقدم.

وأجزتُه أيضاً، بما أجازنيه الشيخ سعد الدين بن عمر عن شيخه محمد الصالح بن محمد بن ميد، من رواية «صحيح البخاري» وكتاب «الشّفا» لعياض، بل وجميع مروياته بسنده المتقدم إلى أحمد ابن الشيخ إلى آخره والسّلام .

(*) لم أقف على الأصل، وإنما وقفتُ على ورقة حديثة منقولة منه .

صورة إجازة الشيخ محمد المختار الكُنْتي

إجازة الشيخ محمد المختار الكنتي لإسماعيل الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم — وبه أستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

جاء ابتداء مباركاً ابتداؤه يحمي انتهاءه ميمون الانتهاء
الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، بعد أن لم يكن شيئاً مذكوراً،
مختفياً في زوايا العدم مستوراً، الذي خص العلماء بأعلى الدرجات، حيث
قال تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات.
أحمده حمداً موافياً النعمه مكافئاً لمزيده مستمطراً سحائب كرمه وجوده.
والصلاة والسلام على خيرة أنبيائه، وقدوة أصفيائه، أعلم من أسندت عنه
الرواية، وأحكم من ثبتت له الدراية، من أثنى على العلماء الأتقياء البررة
بقوله العلماء ورثة الأنبياء، وأعلى بشرف رتبة العلم على غيره من المآثر،
بقوله في آخر الحديث فمن أخذه أخذ بحظ وافر، وعلى آله المصطفين
الحائزين كلا الشرفين، والصحابة نجوم المهتدين، ورجوم المعتدين،
والعلماء العاملين المجددين المجتهدين إلى يوم الدين.

أما بعد فإن طلب الأسانيد من الدين كما نقل عن الأئمة المهتدين، فقد روى
مسلم في أول صحيحه عن ابن المبارك أنه قال الإسناد من الدين ولولا الإسناد
لقال من شاء ما شاء، وقال الشافعي الراقي من رتب العلم كل معلم مثل الذي
يطلب دينه بلا إسناد كمن يرتقي إلى السطح بلا سلم، وقال الثوري الإسناد
سلاح المؤمن، فقال الثوري فإذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل، وقال الحافظ
ابن حجر العسقلاني في أول فتح الباري سمعت بعض الفضلاء يقول الأسانيد
أنساب الكتب، قال أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي إن الله خص هذه الأمة
بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم الإسناد والأنساب وعلم الإعراب،
وقال النووي أيضاً وهي يعني الأسانيد من المطلوبات المهمات والنفائس
الجليلات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها وتقبيح بجهلها
فإن شيوخه في العلم آباؤه في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح
جهل الأنساب والوصلة بينه وبين الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم

وبرهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم، والشكر لهم، فللنظر إلى هذه الفضائل،
وطلب التحلي بهذه الخصائل، طلب مني من على منصة الأدب الظاهر قد
استوى، وحوى من المنتقات المآثر ما حوى، ولا بدع فهو منبع العلم
ومعدن العقل والحلم، الشيخ محمد المختار الكنتي أن أجيزه بما تصح روايته
عني من المعقول والمنقول والحديث والفروع والأصول، فأسعفته
بمطلوبه، وحبوته بمرغوبه، فأجزته بجميع ما تصح عني روايته من معقول
ومنقول وفروع وأصول، إجازة مطلقة عامة محررة، بشروطها
المعتبرة عند أهلها البررة كما أجازني بذلك مشائخي الأثبات،
المعروفة الأسانيد والأثبات، وأوصيه بملازمة التقوى، ومجانبة الكبر
والدعوى، ورسوم الشكوى، وقول لا أدري، فيما لا يدري، والمداومة
على العلم بقدر الإمكان، والإخلاص في العمل في السر والإعلان وحسن التوجه

إلى الله بصرف القلب عن التعلق بشيء من الأكوان، والدعاء لي ولمشائخي
بنيل الرضوان، من الملك المنان، واتباع سنة أفضل بني عدنان، عليه
أفضل الصلاة وأتم السلام، انتهى. تم تحرير هذه الإجازة لي علامة زمانه
وفريد عصره وأوانه الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري في ... من رمضان
سنة ١٣٤٧ وكتب رحمة رحمة الله عليه الفقير إلى الله محمد الطيب التنبكتي
السرقي الحيبوي. هذا وقد طلب الأديب الأريب الألمعي اللوذعي الغطا
العفيف الظريف العالم العلامة الدراكة الفهامة الشيخ إسماعيل بن سيد
محمد الأنصاري أن أجيزه بما أجازني به شيخي الشيخ محمد الطيب الأنصاري
المذكور فأسعفته بمطلوبه وحبوته بمرغوبه بجميع ما أجازني به شيخي المذكور من
معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة مطلقة عامة محررة بشروطها المعتبرة
عند أهلها البررة وأوصيته ونفسي بتقوى الله في السر والعلانية والإخلاص وا
لي ولمشائخي الأخيار وبالله التوفيق وهو المستعان حرر هذا في ٦ من صفر
كتبه الفقير إلى الله محمد المختار الكنتي
القرشي عفا الله عنه وغفر له

صورة إجازة الشيخ المنتصر بالله الكتّاني

محمد المنتصر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله: محمد المنتصر الكتاني إلى أخيه العلامة المحدث الشيخ إسماعيل الأنصاري
أجزت لك ما عندي من قراءة للعلم رواية ودراية تفسيرا وحديثا وفقها ولغة وتاريخا ورقائق وبكل
ما لي من مقالة أو تأليف المطبوع وغيره عن شيوخ لي في المشرق والمغرب وأحيلك على فهارس بعضهم
المطبوعة: فهرس الإمام جعفر بن إدريس الكتاني جد والدي رحمهم الله وفهرس الحافظ عبد الحي قريبنا وفهرس
الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وفهرس المحدث قريبنا محمد الباقر وفهرس المحدث عبد الحفيظ الفاسي وفهرس
عالم مصر أحمد رافع الطهطاوي. بشرط الإجازة عند أهل الحديث من التحري في النقل والاستنباط ونشر ما نعلم
ونعمل بما نعلم مع التقوى في الاعتقاد والقول والعمل. وهذا سندي بحديث الرحمة المسلسل بالأولية عسى أن
تلقى بالرحمة حيث [illegible] ما تعرفنا:

حدثني العلامة والدي محمد الزمزمي رحمه الله عن والده الإمام محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني رحمه الله. وحدثني
جدي الإمام محمد عن والده الإمام جعفر الكتاني رحمه الله عن مسند المدينة المنورة أبي الحسن علي بن ظاهر الأثري الوتري
عن محدث الحجاز محمد عابد السندي عن محدث اليمن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي
عن المحدث الصوفي محمد بن أحمد بن محمد بن عقيلة المكي عن الإمام أحمد بن عبد الغني المعروف بابن البنا الدمياطي عن
محمد بن عبد العزيز الزيادي عن أبي الخير بن عموس الرشيدي عن القاضي زكريا الأنصاري عن أمير المؤمنين
في الحديث أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن
محمد بن إبراهيم الميدومي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي
عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن عن أبي طاهر محمد بن محمش الزيادي عن أبي حامد
البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري عن الإمام سفيان بن عيينة - وعنده انقطع
التسلسل على الصحيح: وهو أول حديث سمعته منه - عن العالم الرباني عمرو بن دينار عن أبي قابوس
عن مولاه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

الراحمون يرحمهم الرحمن. زاد في رواية: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

حديث حسن صحيح أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه
وقد تداولته الأئمة بالحديث والكتابة والتأليف وقد أفرده ابن الصلاح والعلائي والذهبي
والتقي السبكي والعراقي وولده أبو زرعة وابن الأبار الأندلسي ومرتضى الزبيدي وغيرهم.

قلت هذا وكتبته وأنا في المدينة المنورة بحي المغاربة جاري منه في طريق قبا
حامدا الله ومسلما على رسوله إمام الأنبياء وصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
وكان هذا ضحى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع النبوي عام ١٣٩٠

صورة إحدى إجازات الشيخ ياسين الفاداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد التمس مني العلامة الجليل [illegible] فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري الإجازة في هذا

الشأن [illegible] بفضيلة شيخنا الشيخ [illegible] المالكي [illegible]

[illegible] إجازة ولست [illegible] لطالب [illegible] المرغوب وأجزته بما تضمنه هذا الثبت

من العلوم الشرعية ومتعلقاتها وأذنت له أن يصل أسانيده من طرقي التي حررتها فيه. وكذلك أجزت المذكور بكل ما تجوز لي

روايته مما تلقيته عن علماء الحرمين وغيرهم - وقد بلغ تعدادهم نحو السبعمائة شيخ منهم

١ - فضيلة العلامة محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي بأسانيده التي جمعتها في ثبت كبير سميته مطمح الوجدان

ثم اختصرته في [illegible] والمختصر قد طبع الجزء الأول منه

٢ - فضيلة العلامة [illegible] الشيخ عبد الله الغازي المكي عن [illegible] عن محمد بن [illegible] عن أبيه [illegible] المكي

والسيد أبي الحسن الوتري صاحب المسلسلات ومفتي مكة [illegible] بأسانيدهم

٣ - فضيلة العلامة المقرئ الشيخ أحمد بن عبد الله [illegible] المكي عن العلامة السيد [illegible] الشافعي

عن العلامة حسن العطار [illegible] صاحب الثبت المشهور

٤ - فضيلة العلامة القطب السيد [illegible] بن سالم [illegible] المكي عن أبيه السيد سالم [illegible]

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري [illegible] بأسانيده المشهورة

٥ - فضيلة العلامة المعمر العارف بالله الحبيب حسين بن [illegible] العطاس عن شيخه السيد أحمد زيني دحلان

المكي عن عثمان الدمياطي عن الأعلام الثلاثة الأمير الكبير المالكي والشرقاوي والشنواني بأثباتهم

٦ - فضيلة العلامة الحافظ المعمر القاضي حسين بن علي العمري الصنعاني عن السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم

والسيد محمد بن إسماعيل الكبسي والسيد أحمد بن محمد الكبسي ثلاثتهم عن القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب إتحاف الأكابر

٧ - فضيلة العلامة المعمر السيد علي بن [illegible] عن القاضي محمد بن محمد بن علي العمراني والقاضي [illegible] كلاهما

عن القاضي محمد بن علي الشوكاني

٨ - العلامة المجتهد أمير المؤمنين ملك اليمن الإمام يحيى حميد الدين [illegible] القاضي [illegible] الصنعاني

عن السيد الإمام [illegible] إسماعيل الكبسي عن القاضي محمد بن علي الشوكاني

٩ - فضيلة العلامة [illegible] الشيخ عبد الواسع [illegible] عن محمد بن عبد الله الغالبي عن أبيه القاضي عبد الله

ابن علي الغالبي بما في ثبته العقد المنظوم في أسانيد العلوم

١٠ - فضيلة العلامة العارف بالله الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد عن العلامة المعمر الحبيب عبد الله بن [illegible]

[illegible] عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المفتي المشهور [illegible] والقطب السيد [illegible] بن عمر الحبشي صاحب عقد اليواقيت

وأجزت المذكور أن يروي عني جميع مؤلفاتي [illegible] رجاء النفع على يديه وأسأله أن لا ينساني

من صالح دعواته [illegible] وقع تحرير الإجازة سادس صفر الخير ١٣٧٦

كتبه محمد ياسين بن عيسى الفاداني

خادم الحديث والإسناد بمدرسة دار العلوم الدينية

مكة

محمد ياسين بن عيسى فاداني

صورة إجازة أخرى للشيخ ياسين الفاداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه .

وبعد . فقد اجزت اجازة خاصة بالكتب الحديثية السبعة باسانيدي المذكورة في هذه الرسالة واجزت اجازة عامة بسائر مروياتي اخانا في الله. المحب الأواه العلامة المعاصر الكبير الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري واوصي نفسي واياه بملازمة التقوى في السر والنجوى وارجوه ان لا ينساني من صالح دعواته . قاله علم الدين أبو الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي وذلك بمكه المكرمة في ٢٥ شعبان ١٣٩٢

محمد ياسين الفاداني



صورة إجازة الشيخ إسماعيل الأنصاري للمؤلِّف

(الإجازة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد فقد طلب مني الشيخ الفاضل عبد العزيز بن فيصل الراجحي أن أجيز له رواية ما يحتوي عليه ثبت شيخنا مسند الحجاز العلامة القائم بعلوم الإسناد رواية ودراية علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني الحسني (*) الشافعي المكي الأندونيسي من مرويات ومقروءات ومسموعات ومجازات ومن كل ما تحمله بأي وجه من وجوه التحمل من مشايخ لا يحصون اجتمع بهم أو لم يجتمع بهم وشرفوه بإجازاتهم العامة كتابياً أو شفهياً وهم مكيون ومدنيون ويمنيون وشاميون ومصريون ومغاربة وعراقيون وإيرانيون وهنود وإندونيسيون وكذلك ما لشيخنا المذكور الفاداني صاحب الثبت من مؤلفات ومن مؤلفات شيوخه الأجلاء وشيوخهم طلب مني الشيخ الفاضل عبد العزيز بن فيصل الراجحي أن أجيز له أن يروي عني عن شيخنا الفاداني جميع ما يحتوي عليه ثبته المسمى: «إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني» وقد أجازني به مؤلفه شيخنا الفاداني ضمن المشايخ الذين ذكر إجازته به لهم بما تضمنه ذلك الثبت حيث قال في صفحة ٩ من ثبته: «وأشركت في هذه الإجازة أصحاب الفضيلة - وذكرني منهم فقال - العلامة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري الباحث بدار الإفتاء».

وبناءً على طلب الشيخ الفاضل عبد العزيز المذكور أجزت له أن يروي عني عن المسند المذكور الفاداني جميع ما يحتوي عليه الثبت المذكور وجميع ما تحتوي عليه أثباته الكثيرة التي أخذنا إجازة كل شيء منها عنه وأذنت للشيخ عبد العزيز الراجحي المذكور أن يجيز بذلك وبجميع ما أخذته عن جميع المشايخ الذين أجازوني من مختلف الأقطار لمن أراد والله أسأل أن يوفقه لخدمة كتابه وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأن يمن عليه بملازمة ما مضى عليه السلف الصالح على الوجه الذي يرضي الله عز وجل إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أملاه إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري الباحث الشرعي بدار الإفتاء في يوم الخميس ٢٦/٤/١٤١٦هـ.

إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري

(*) وصف شيخنا إسماعيل رحمه الله للفاداني بأنه (حسني) غير صحيح، وقد تابع في ذلك محمود سعيد ممدوح، وسبق التنبيه إلى ذلك ص (٢١٥-٢١٦).

صورة إجازة الشيخ إسماعيل الأنصاري للمؤلِّف

(الإجازة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله ~~[illegible]~~ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد طلب مني الأخ الفاضل الشيخ/ عبد العزيز بن فيصل الراجحي أن أجيزه بما يحتوي عليه ثَبَتُ شيخنا العلامة الإسلام المحدث الشيخ/ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري رحمه الله وجزاه عن دين الإسلام خير الجزاء.

فبناء على ذلك حدثته بالحديث المسلسل بالأولية، وهو حديث الرحمة، حدثته بجميع ما يتعلق به في ذلك الثبت وأجزته روايته عني عن شيخنا حمود بن عبد الله التويجري المذكور، فقد قال في آخر ثبته ما نصه: «قد حدثت الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري بالحديث المسلسل بالأولية مشافهة، وهو حديث الرحمة المذكور في أول هذه النبذة، وأذنت له أن يرويه عني ويحدث به من كان أهلاً للرواية والتحديث».

وأجزت الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي رواية جميع ما تحتوي عليه النبذة التي ألفها الشيخ حمود وسماها:

«إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء»، كما أجازني فقد قال في آخر إتحاف النبلاء في الرواية عن الأعلام الفضلاء، ما نصه:

«وأجزته -أي إسماعيل الأنصاري- أن يروي عني جميع ما تقدم ذكره في هذه النبذة مما رويته عن الشيخ عبد الله العنقري، والشيخ سليمان الحمدان، وأجزته أن يجيز من سأله الإجازة إذا كان أهلاً لذلك».

وأوصي الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي بما أوصاني به شيخي حمود بن عبد الله التويجري حيث قال في النبذة:

«وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية، وأوصيه أيضاً بالاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، وأوصيه أيضاً باجتناب البدع وأهلها».

وأدعو للشيخ عبدالعزيز الراجحي، بما دعا لي به الشيخ حمود التويجري حيث قال في المنبذة:

«وأسأل الله الكريم أن يزيد إسماعيل بن محمد الأنصاري هداية والتوفيق لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال إنه ولي ذلك والقادر عليه» ..

أملاه شيخنا العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري علي في ليلة الاثنين ١٩/٦/١٤١٦هـ

إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري



صورة إجازة الشيخ إسماعيل الأنصاري للمؤلِّف

(الإجازة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد أجزت الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي، بجميع ما أجازه لي شيوخي من مختلف الأقطار، وهم كثيرون جداً منهم:

- الإمام العلامة الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري رحمه الله، أجازني برواية جميع ما يحويه ثبته «إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء» وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية، وهو أول حديث سمعته منه، كما في صفحة ٥٣ من ثبته «إتحاف النبلاء» قال في آخره: (أقول قبل الختام: إني قد حدثت الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، بالحديث المسلسل بالأولية مشافهة، وهو حديث الرحمة المذكور في أول هذه النبذة - يعني إتحاف النبلاء - وأذنت له أن يرويه عني، ويحدث به من كان أهلاً للرواية والتحديث).

وقد حدثت أنا إسماعيل بن محمد الأنصاري الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي بذلك الحديث المسلسل بالأولية في ليلة الإثنين ٦/١٩/ ١٤١٦هـ وأذنت له أن يحدث به من أراد.

ومنهم: مشايخي الذين تحتوي عليهم ثبتي المسمى بدر الغالي بأسانيد إسماعيل الأنصاري» ويسمى أيضاً «[illegible] بأسانيد الشيوخ».

ومنهم: مسند الحجاز، علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، أجازني بجميع مروياته. وأجزت الشيخ عبد العزيز الراجحي المذكور، بكل ما أجازه لي الفاداني، كما أجزت الشيخ عبد العزيز، برواية جميع مجازاتي ومؤلفاتي ومقالاتي الكثيرة عني، وعن كل شيخ مثبت عند الشيخ عبد العزيز أنه ممن أجازني وهم كثيرون.

وأسأل الله لي وله أن يوفقنا للعمل بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، على المنهج الذي مضى عليه السلف الصالح، إنه القادر على ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أملاه / إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري
في بيته بالرياض ليلة الجمعة ٨ / ١٢ / ١٤١٦هـ

(ختم: إسماعيل محمد الأنصاري)

ثم [illegible] محمد بن ماحي
الأنصاري

شهادة علمية من الشيخ عبد العزيز ابن باز والشيخ عبد الرزاق عفيفي للشيخ إسماعيل رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الامانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم ــــــــ
التاريخ ١٥/١/١٤٠٢
المرفقات ــــــــ

الموضوع ــــــــ

شهادة علميـــه

الحمد لله وحده . . وبعد :ـ

فقد طلب منا فضيلة الشيخ / اسماعيل بن محمد بن ماحي الانصارى ، التعريف به علميـــا وبناء عليه نقرر بأن فضيلته أحد العلماء الاجلاء وانه قام بتدريس العلوم الدينيه والعربيـــه سنوات بمعهد الرياض العلمي وأن له بحوثا ومؤلفات عديدة جيده ، وكتب بحوثا قيمة للجنـــة الدائمة للبحوث العلميه والافتاء تجعل مستواه العلمي يفوق مستوى كثير من حملة شهـــادة الدكتوراه في الوقت الحاضر ، ولا ينقص من منزلته العلمية انه لا يحمل شهادة علميه رسميه فانـــه درس العلوم الدينيه والعربيه في بلاده ـ مالي ـ في زمن لم يكن يمنح دارسها شهادة رسميه كفضيلة الشيخ الشنقيطي وكحالة كثير من العلماء القدامى في المملكه. وبالله التوفيق قال ذلـــك وأملاه عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشـــاد وعبد الرزاق عفيفي نائب رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلميه والافتاء. وصلى الله وسلم علــــى نبينـــا محمد وآلـــه وصحبــــه . ..

عبد الرزاق عفيفي

صورة

البرقية التي أرسلها الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله، لعائلة الشيخ إسماعيل يعزيهم بها

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

برقية / الرياض

حضرة الأبناء الكرام محمد بن الشيخ اسماعيل الأنصاري وإخوانه وأهل بيته وفق الله الجميع لما يرضيه آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فقد بلغني وفاة الوالد رحمه الله فأقول أحسن الله عزاءكم وجبر مصيبتكم وأعظم أجركم وغفر للفقيد وتغمده برحمته وأصلح ذريته وجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته إنه جواد كريم ، ولا يخفى أن المشروع لكل مسلم عند المصيبة هو الصبر والإحتساب والقول كما قال الصابرون « إنا لله وإنا إليه راجعون » وقد وعدهم الله خيراً كثيراً فقال « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم وأن يحسن لنا ولكم ولجميع المسلمين الخاتمة إنه سميع قريب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ٢٤١٤/٢/خ التاريخ : ١٠/١٢/١٤١٧ المشفوعات :

الـرد
على سمير بن أمين الزهيري، في تجنيه على الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله

فَصْل

في الرّدّ على سمير الزّهيري، في رَدِّه على الشّيخ إسماعيل الأنصاري

قد رَدَّ سمير بن أمين الزهيري على شيخنا إسماعيل الأنصاري، في كتاب سمّاه «فتح الباري، في الذّبّ عن الألباني، والرّدّ على إسماعيل الأنصاري» طُبع عام (١٤١٠هـ)، تعقَّب فيه شيخَنا في كتابه «نقد تعليقات الألباني على شرح الطحاوية».

وقد رأيته قبل بضع سنين لكنّي لم أقرأه، وكنتُ أظنُّ أنّ مؤلفَهُ، قد ذبَّ فيه عن الشيخ الألباني وانتصر له فيما ذهب إليه من المسائل، دون أنْ ينتقص شيخنا إسماعيل رحمه الله.

وبعد إتمامي تصنيف هذا الثَّبَت، رأيتُ في منتصف عام (١٤١٩هـ)، رَدّاً في مذكرة على كتاب سمير الزهيري المذكور، لأخ اسمه «المهتدي بالله الإدريسي» فقرأتُ هذه المذكرة، فوجدتُ كاتبها يعيبُ على الزهيري انتقاصه للشيخ إسماعيل رحمه الله، وينقل بعض عباراته فيه، فعجبتُ من فعل الزهيري، وترددت في كتابة رَدٍّ عليه، وإلحاقه بهذا الثبت، ذبًّا عن الشيخ إسماعيل.

فلّما وقفتُ على كتاب الزهيري، في يوم الجمعة (٦/١٢/١٤١٩هـ) وقرأته، وجدته مليئًا بالجهل والمغالطات والسِّبَاب، واتضح لي منه، مبلغُ علم كاتبه، وقلّةُ فهمه، وتبيّنَ لي أيضًا، ضَعْفُ رَدِّ الأخ المهتدي بالله، فاستعنتُ بالله، وكتبتُ هذه الورقات، بيانًا لإفك الزهيري وجهله، وردّا لبهتانه، والله من وراء القصد.

فَصْل

قال الزهيري في مقدمة رَدِّه ص٤:

(ولكن سأكون بإذن الله تعالى مع الحق أينما كان، متبعًا في نقدي الطريق العلمي، مبتعداً عن المهاترات من فحش الكلام، وسوء الأخلاق، فإنّ هذا شيء لا أحسنه، ولا أحب الدخول فيه).

ثم قال الزهيري ص ٧:

(كلا، فلستُ والله أقبل فحش الكلام من أي شخص كائنًا من كان، ولستُ ممن يحسنه، وقد حَثّ ديننا الحنيف على كرم المعاملة، وحسن الخلق) اهـ.

وأقول:

يتضح لكل قارئ كريم، مدى التزام الزهيري بما قال، بقوله تلبيسًا ص٢٨:

(أرأيت أخي القارئ، كيف بتر الأنصاريُّ كلام ابن علان!).

وقوله ص ٢٨:

(كما أوهم بذلك الشيخ الأنصاري...

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإنْ خالها تخفى على الناس تعلمِ)

وقوله ص ٤١:

(أم أنّ الشيخ إسماعيل حفظه الله، دَلّس وأخفى كلام الشيخ ناصر؟!)

وقوله ص ٥١:

(فهذا لا يهم الشيخ الأنصاري، المهم مخالفة الألباني!!)

وص ٥١:

(ما دام الشيخ الأنصاري، يبحث عن مخالفة الألباني بأي شكل، حتى لو كان هذا بتضعيف حديث في الصحيحين من غير بينة، فلماذا

يستنكر على الألباني نقده لأحاديث في الصحيحين، وبأدلة علمية؟! أسأل الله عز وجل، أن لا يكون في هذا حَظٌّ نفس).

وقوله ص ٦٤:

(ألا فليتق الله الأنصاري، فإنْ فاته الإنصاف في الرّدّ، فلا تفوته الأمانة في النقل!!).

وقوله ص ٧٥:

(والأمر على غير ما دلسه الأنصاري).

وقوله ص ٧٦:

(ولا يفوتني أنْ أنصح الشيخ الأنصاري بشيئين: الأول: أن لا يشغله النقد عن الأمانة في النقل!!).

وقوله ص ٢٨:

(لن أزيد هنا شيئًا على ما ذكره الشيخ الأنصاري، ليتبين للقارئ مدى الأمانة في نقل كلام أهل العلم أولاً، ثم في فهمه ثانيًا).

وقوله ص ١٧:

(أم أن الأمر كما قيل:

حسدوا الفتى إذْ لم ينالوا سعيه فالقـوم أعـداء له وخصـومُ)

وقوله ص ٩٠ :

(ثم تباكى تحت هذا العنوان على ابن القيم، وأظهر نفسه بمظهر المدافع عن ابن القيم) .

وقوله ص ٥١ :

(وتباكى على الصحيحين!) .

فظهر لنا مما سبق، أنّ قوله عن نفسه : (مبتعداً عن المهاترات من فحش الكلام، وسوء الأخلاق، فإنّ هذا شيء لا أحسنه، ولا أحب الدخول فيه) من باب التواضع لا غير!! وإلا فإنّ له فيه القدح المعلّى .

فَصْل

ذكر شارحُ الطحاوية، ابنُ أبي العز، قولَ النبي صلى الله عليه وسلم : «**مثلي ومثل الأنبياء، كمثل قصر أُحسن بنيانه، وتُرك منه موضع لبنة، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه، إلا موضع تلك اللبنة، لا يعيبون سواها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، خُتم بي البنيان، وخُتم بي الرُّسُل**» ثم قال الشّارح : (أخرجاه في الصحيحين) .

فتعقبه الشيخ الألباني بقوله:

(صحيح، غير أنّ عزوه بهذا اللّفظ للصحيحين، وهم، وإنما هو عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من حديث أبي هريرة، كما في «الجامع الكبير» للسّيوطي، وأخرجه الشيخان عنه..).

فتعقّب شيخُنا إسماعيل، الشّيخَ الألبانيَّ في توهيمه الشّارح بقوله:

(فالجواب عَمّا أورده الألبانيُّ على الشّارح حوله: أنّ شارح الطحاوية، لو قال في هذا الحديث: «أخرجاه في الصحيحين بهذا اللفظ» أو «أخرجاه في الصحيحين على هذا الوجه» لكان لذلك الإيراد وجه، بعد التأكد من التفاوت بين لفظ الحديث في الشرح، وبين لفظه عند الشيخين، وهو لم يَقُلْ ذلك، إنّما قال: «أخرجاه في الصحيحين» وهذه اللّفظة، قد يراد بها أصل الحديث، مع احتمال تفاوت في اللفظ وعدمه، كما نبّه عليه كثيرٌ من أهل العلم، وجرى عليه المصنفون من أصحاب المستخرجات وغيرهم).

ثم نقل شيخُنا كلامَ ابن الصّلاح في مقدمته، بعد أنْ ذكر أنّ الكتب المستخرجة على كتاب البخاري أو كتاب مسلم، لم يلتزمْ

مصنّفوها فيها موافقتَها في اللفظ من غير زيادة ولا نقصان، قال ابنُ الصّلاح بعد أن ذكر ذلك:

(وهكذا ما أخرجه المصنفون في تصانيفهم المستقلة، كـ « السنن الكبرى » للبيهقي، و« شرح السنة » للبغوي وغيرها، مما قالوا فيه « أخرجه البخاري أو مسلم » فلا يستفاد من ذلك أكثر من أنّ البخاريَّ أو مسلمًا، أخرجا أصل ذلك الحديث، مع احتمال أنْ يكون بينهما تفاوت في اللّفظ، وربّما يكونُ في بعض المعنى، فقد وجدتُ في ذلك، مما فيه بعض التفاوت من حيث المعنى.

قال: وإذا كان الأمر كذلك، فليس لك أن تنقل حديثًا منها وتقول: « هو على هذا الوجه، في كتاب البخاري أو في صحيح مسلم » إلا أنْ تقابلَ لفظَهُ، أو يكونَ الذي خَرَّجه قد قال: خَرّجه البخاري بهذا اللفظ) اهـ.

ثم استدلَّ شيخُنا رحمه الله، بفعل الحافظ الدارقطني، فإنّه ساق حديثًا بسنده، ثم قال بعده: « هذا إسناد ثابت صحيح، أخرجه مسلم بهذا الإسناد » اهـ.

ولم يَعْنِ الدارقطني إلا أصلَ الحديث، كما بَيّن ذلك ابنُ السبكي

في « طبقات الشافعية » حيث قال بعد كلام الدارقطني: (ومراده: أنّ مسلمًا أخرج أصل الحديث بهذا الإسناد، وأمّا بهذا المتن، فلا. وهُوِّنَ أمر المتن، لما قدمتُه لك، مِنْ أنّ المحدِّثَ لا يَعْظُمُ الخَطْبُ عنده في الاختلاف على هذا الوجه، وإنْ كان رُبّما رآه عِلّة، ولكن العِلّة هنا منتفية؛ لأن الحديث باتفاق جهابذة الفحول ثابت) اهـ.

ثم ذكر شيخنا إسماعيل رحمه الله، كلامَ السَّخَاوي في « فتح المغيث » أنّ أهل العلم كأصحاب المستخرجات، وأكثر المخرجين للمشيخات والمعاجم وكذا للأبواب، يوردون الحديث بأسانيدهم، ثم يصرِّحون بعد انتهاء سياقه غالبًا، بعزوه إلى البخاري أو مسلم أو إليهما، مع اختلاف الألفاظ وغيرها، يريدون أصلَ الحديث، وذكرَ شيخُنا كلام غيره أيضًا، في تقرير ذلك.

ثم ذكر شيخُنا رحمه الله، أَنَّ البغويَّ ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ قد أوردَ هذا الحديث السّابق « مثلي ومثل الأنبياء » في « مصابيح السنة » بلفظ ابن أبي العز، تحت عنوان « من الصِّحَاح » وقد صَرّحَ في مقدمة كتابه « مصابيح السّنّة » بأنّه إنّما يُعَبِّرُ به، عَمّا أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في جامعيهما أو أحدهما.

والخلاصة مما سبق:

أنّ الحديث إذا رُوِيَ بلفظ، وكان أصلُه في الصحيحين، يجوز عزوه للصحيحين، وكذلك إذا كان عند أحدهما، بشرطَيْن:

الأول: أنْ لا يُقَيِّدَ قَولَهُ «أخرجاه في الصحيحين أو أحدهما» بقوله «بهذا اللفظ»، أو «من هذا الوجه» أو بعبارة تَدُلُّ على مطابقة ذلك اللفظ للفظ الشيخَيْن.

والثاني: أنْ لا يكون قَصَدَ الاحتجاجَ بلفظةٍ معينة، في تلك الرّواية، ليستْ في الصحيحين؛ لأن فيه إيهامًا أنّ اللفظ المذكور أخرجه الشيخان.

إلا أَنّ الزّهيري لم يعجبْهِ ما قرّره شيخُنا، بَلْ ولم يفهمْهُ، فقال ص ١٣: (ولا أدري ما قيمة هذا القيد العجيب (!) الذي أتى به الشيخ الأنصاري (!) مع اعترافه أنّ الحديث ليس في الصحيحين، أفليس الأولى أن يسكت ما دام أنه رجع إلى الصحيحين ولم يجده، وألا يكشف عن نفسه، ويضع قيوداً من عنده؟!) اهـ.

ثم ذكر الزهيري أنّ ما أوقع الشيخ إسماعيل في هذا الخطأ!!، معاملته للشارح كأصحاب المستخرجات. ثم قال ص ١٤: (هَبْ

جدلاً أنه ربما كان عند الشيخ هكذا!! فهل يحق لنا أنْ نأخذ الحديث من مستخرج ابن أبي العز، والذي هو «الشرح» ثم نقول «أخرجاه في الصحيحين»؟!) اهـ.

والجواب:

قد تقدّم بيانه في كلام الشيخ إسماعيل، وهذا من جَهْل الزهيري بالمصطلح ومن قِلّة فهمه لكلام أهل العلم.

وأعجبُ من ذلك: أنّ الزهيري ظَنَّ أنّ كلام شيخنا السّابق، حجةٌ عليه لا له، فقال ص ١٤: (فإذا كان الشيخ الأنصاري نقل هذا الكلام، فلا أدري ما وجه اعتراضه على صنيع الشيخ ناصر، وهو يعرف أنّ صاحب الشرح ليس من أصحاب المستخرجات، ثم لو كان كذلك، لما جازَ له أنْ يقول «أخرجاه في الصحيحين» إلاّ بعد أنْ يقابل لفظه، ويظهَر له تطابق لفظه مع لفظ الصحيحين) اهـ.

ثم قال الزهيري ص ١٥:

(وكلٌّ هذا حجةٌ على الأنصاري، وليس حجةً له (!) ويا سبحان الله، يعتذر عن المصنف في أول كلامه، بأن المصنف لم يقيد كلامه بقوله «بهذا اللفظ» أو «على هذا الوجه» وإذا ذهب ليدلل على صحة

كلامه من كلام أهل العلم، وجدهم يشترطون هذا القيد (!!) فينقل كلامهم ليحتج به، وهو حجة عليه، وكل ذلك دون أن يدري!!) اهـ.

وهنا تنبيه آخر:

قولُ الشيخ الألباني في الحديث السّابق: (صحيح، غير أنّ عزوَهُ بهذا اللفظ للصحيحين وهم، وإنّما هو عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من حديث أبي هريرة، كما في «الجامع الكبير» للسيوطي، وأخرجه الشيخان عنه) غير صواب، فكيف يرى الشيخ الألباني أنّ نسبة هذا الحديث للصحيحين وهم، وإنّما هو عند ابن عساكر، ثم يصحّحه بلفظ ابن عساكر، ولم يقف الألباني على إسناده عنده، بل يكتفي بعزو السيوطي له. فإمّا أَنْ يرى الألباني صحّةَ عزوِه للصحيحين باعتبار أصله، فيصحُّ حينئذ تصحيحُه له. أو يرى أَنّ عزوَهُ للصحيحين وَهمٌ يجبُ التنبيهُ عليه، وأنّ الحديثَ لابن عساكر، فيرجع إلى إسناده عند ابن عساكر، ليحكم عليه باعتبار سنده، ثم يذكر أنّه في الصحيحين بلفظ كذا وكذا. وهذا خطأ آخر وقع فيه الشيخ الألباني، ولم ينبه عليه شيخنا إسماعيل.

فَصْل

ثم قال الشيخ إسماعيل، بعد تقريرِه تلك القاعدة، في صحّة عزو الحديث للصحيحين، إذا كان أصلُه فيهما: (فباعتبار الألباني نفسَهُ محدِّثًا لا فقيهًا، ينبغي له الانتباه لهذه القاعدة) اهـ.

فتعقّبه الزهيري بقوله ص ١٥ :

(وأنا أقول: جزاك الله خيرًا يا شيخ، إذا كنت تعترف هنا بأنّ الشيخ محدِّث، وهو كذلك بحق، فلماذا تنازعه في اختصاصه، وأنت لستَ من أهل الاختصاص؟! ألستَ معي في أنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وقديمًا قال الشاعر:

إذا لم تستطعْ شيئًا فَدَعْهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ) اهـ

والجواب:

أولاً : ليس في كلام الشيخ إسماعيل رحمه الله ما يدلُّ على أنه يعترف بأنّ الألباني محدث ، بل قال : (فباعتبارِ الألبانيِّ نفسَهُ محدثاً لا فقيهاً) فهو يحكي حالَ الشيخِ الألباني مع نفسِه لا غير.

ثانياً : ما اختصاصُ الشيخِ الألباني الذي نازعه فيه الشيخ إسماعيل؟! إنْ كان الاختصاص المقصود، هو معرفة الحديث،

ودراستَهُ، وتعلُّمَهُ، وقراءة كتبه على المشايخ من أهل العلم، ودراستَها عليهم، فالشيخُ إسماعيل أولى بذلك من الشيخ الألباني، فقد قرأ على مشايخه كتبَ الحديث السِّتّة، والموطأ، وقرأَ نحواً من ثلث مسند الإمام أحمد أو أكثر من ذلك، وحفظ منها، ومن المتون العلميّة في المصطلح وغيره، وقد تقدم بعضُ ذلك في ترجمته أول الكتاب .

أما الشيخ الألباني فلم يقرأ شيئًا منها على أحد، فضْلاً عن أنْ يحفظها، أو يحفظ أكثرها.

بل هو مقتصرٌ على البحث عن أحوال الرّواة في الأسانيد، وتتبع الطُّرُق والرّوايات في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء وغيرها، وهذا يحصلُ لمن تعلّم المصطلحَ، وكانَ ذَا هِمّة وجَلَد على البحث وفهم، وتوفّرت له المراجع.

فإنْ كان هذا الأخير، هو اختصاص الشيخ الألباني، الذي شاركه فيه شيخُنا إسماعيل، فقد شاركَ الشيخَ الألبانيَّ فيه، كثيرٌ من الطلبة، ممّنْ يخرِّجُون الأحاديث ويعزونها إلى مصادرِها، ويتتبعون طرقها، ويدرسون أسانيدها، دون حفظٍ أو قراءةٍ على الشّيوخ، وربّما فاقهم الألباني بكثرة الاطّلاعِ والمراجع.

فَصْل

ولمّا ذكرَ شيخُنا إسماعيل حديثَ «مثلي ومثل الأنبياء» ـ الذي ذكره الشّارح بلفظ ابن عساكر وعزاه إلى الصحيحين ـ ذكرَ أنّ البغوي أورده في «مصابيح السنة» بلفظ الشارح، وعزاه للصحيحين بقوله: (في الصّحاح).

وتعقّب شيخُنا الشيخَ الألباني بأنّه لم يتعقب البغويَّ في ذلك، في تعليقه على «مشكاة المصابيح» مع أنّ الألباني يرى ذلك خطأً ووهماً فتعقّبه الزهيريُّ بقوله ص ١٨:

(ثانيهما: أنّ تعليق الشيخ ناصر على «المشكاة» المطبوع، تعليق مختصر جداً، وضعه لحاجة معينة، ولظرف خاص بالكتاب، وما دام الأمر كذلك، فليس بلازم أنْ يعلق على كلّ حديث، خاصّة إذا كان الحديث صحيحاً.

ثم مَنْ أدرى الشيخ الأنصاري أنّ الشيخ ناصراً لم يعلِّقْ على الحديث في تخريجه الثاني للمشكاة، ولم يطبع هذا التحقيق للآن؟) اهـ.

والجواب:

إذا كانَ عزو ذلك الحديث ـ بلفظ الشارح، المطابق للفظ البغوي ـ للصحيحين، وهماً، فيجبُ على الشيخ الألباني التنبيهُ على ذلك في «المشكاة» وإنْ كان تعليقُه مختصراً، لأن بيانَ الأوهام والأخطاء أوجبُ الواجبات.

ثم قول الزهيري:

(ثم مَنْ أدرى الشيخ الأنصاري أنّ الشيخ ناصراً لم يعلّقْ على الحديث في تخريجه الثاني للمشكاة، ولم يطبعْ هذا التحقيق للآن) مغالطةٌ سخيفة، فإنّ الشيخ إسماعيل قال في «نقده»: (ولم يتعقبْ ذلك الألباني في تعليقه على طبعة «المشكاة» التي أشرف عليها، حينما مَرّ على ذلك الحديث) اهـ.

فلم يذكر الشيخ إلا التعليق المطبوع، ولم يعرض لتعليقه المخطوط، فلعلَّ ما ذكره الزّهيري هنا، من إنصافه وتجرُّدِه الذي وَعَدَ بــه!!

فَصْل

وذكرَ الشّارحُ قَوْلَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ ترك ثلاث جمع تهاونًا من غير عذر، طبع الله على قلبه**» ثم قال الشّارح: (ثبت في الصحيح) فتعقَّبه الألبانيُّ بقوله:

(صحيح، لكنّه لم يروه أحدٌ من أهل الصحيح، والمراد به البخاري أو مسلم، خلافًا لما أفاده الشارح) اهـ.

فتعقَّبه شيخُنا إسماعيل رحمه الله، بأنّ كلمة « في الصحيح » تطلق على الحديث الصحيح، أو على أحدِ الكتب التي التزمَ مؤلفوها الصِّحَّةَ، كما تطلق على أحد الصحيحين، ثم نقل كلام ابن عَلاّن في شرحه كلمة النووي « وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح » حيث قال: (ويحتمل أنَّ النووي يريد بقوله « في الصحيح » في الحديث المقابل للحسن والضعيف) اهـ.

فتعقّبه الزهيري بقوله ص ٢٨ :

(لن أزيد هنا شيئًا على ما ذكره الشيخ الأنصاري، ليتبينَ للقارئ مدى الأمانة في نقل كلام أهل العلم أولاً، ثم في فهمه ثانيًا، فأمّا عن ابن عَلاّن فقد قال ص ١٧٧ :

(« في الصحيح » أي للبخاري، لأنّه صار علمًا بالغلبة في لسان المحدثين عليه، ويحتمل أنّه يريد « في الصحيح » من الحديث، المقابل للحسن والضّعيف) اهـ كلام ابن عَلاّن .

قلتُ ـ الزهيري ـ: أرأيت أخي القارئ كيف بَتَرَ الأنصاريُّ كلامَ ابن علان!!) اهـ كلام الزهيري .

وأقول :

ما ذكره شيخنا رحمه الله صحيح؛ فإنّ أهل العلم إذا قالوا « في الصحيح » قد يقصدون ما أخرجه الشيخان في « الصحيحين » أو أحدهما، وهذا الغالب . وقد يقصدون أنّه « في الصحيح » من الحديث، المقابل للحسن والضعيف، كما ذكرَ ابن عَلاّن، فلو أنّهم لا يفعلون ذلك، لما قال ابن عَلان : (ويحتمل أنّه يريد « في الصحيح » من الحديث المقابل للحسن والضعيف) ولكنّ الزهيري كعادته ينقل ويقرأ ولا يفهم .

أمّا ما ادّعاه من بَتْرِ شيخنا كلام ابن عَلاّن ، فساقط، وإنّما لم يذكره شيخُنا، اختصاراً، واقتصاراً على الشاهد، وهل إتمامُ الزّهيري كلامَ ابن عَلاّن، أسقطَ احتجاج شيخنا به؟!!

فَصْل

وقال الشّارح:

(روى البخاري عن زينب رضي الله عنها أنّها كانت تفخر على أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم) ثم ذكر الحديث.

فتعقَّبه الشيخ الألباني بقوله:

(هو عند البخاري في كتاب التوحيد من حديث أنس قال: فكانت زينب تفخر... إلخ، فليس هو في مسند زينب نفسها، كما يفيده صنيع المصنف رحمه الله) اهـ.

فتعقّبه شيخُنا إسماعيل رحمه الله بأنّ هذا لا يستحق الانتقاد، لأنّه حديث رواه البخاريُّ عن أنس عن زينب، فقال الشّارح: عن زينب دون ذكر أنس.

ثم ذكر شيخُنا أنّه على تقدير استحقاقه للانتقاد، فبوسع الألباني - كما هي عادة العلماء - التعبير بلعل، فيقول: لعلّ الأصل، روى البخاري (أنّ) زينب، فوضع بعض النساخ (عن)، ونحو ذلك.

والزهيري، لم يُرْضِهِ كلامُ شيخنا، فتعقّبه ص ٣١:

بأنّ هذا الحديث من مسند أنس بن مالك، وليس من مسند

زينب، كما في البخاري والترمذي والنسائي في «الكبرى» و«المجتبى»، ولذلك أوردَهُ المِزّي في «التحفة» في مسند أنس بن مالك.

ثم قال الزهيري:

(وتنبيه الشيخ ناصر على هذا، ليس من باب الاتهام للشارح، كما ذهب إلى ذلك الأنصاري، وإنما هو من باب تصحيح وهم، ليس بأكثر) اهـ.

والجواب:

أنّ من عادة الأئمة في بعض الأحاديث، نسبتُها إلى صحابيٍّ ذُكِرَ في متن الحديث ولم يروه، تجوّزاً، كما في قولهم في حديث ابن عباس في الصحيحين في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن: «حديث معاذ» وإنّما هو حديث ابن عباس.

وقد ذكرَ شيخُنا إسماعيل عِدّة أمثلة، وسيأتي بيان ذلك إنْ شاء الله، فتوهيم الشارح في نسبته هذا الحديث لزينب خطأ.

وكما ذكر المزي في «التحفة» هذا الحديث في مسند أنس بن مالك، ذكره أيضاً في مسند زيد بن حارثة لذكره وقصّته فيه. بل قال

الحافظ ابن حجر في « النكت الظراف » : (ينبغي أن يُذْكَرَ في مسند زينب بنت جحش)، فلماذا أغفل الزهيري ذلك؟!

فَصْل

وأمّا قول الزّهيري ص ٣٢ :

(إنّ ما ذكره الشيخ الأنصاري، من قوله « لَعَلّ »، فليس له مجال في البحث العلمي، إذْ تصحيح المخطوطات وتحقيقها ونشرها، كلّ ذلك له قواعده، وأصوله العلمية، ولو تُرك الأمر لكل إنسان وهواه، لاختلط الحابل بالنابل، ولخرجت الكتب أعجمية) اهـ.

والجواب :

أنّ مَنْ أشكلَ عليه شيء في مخطوط ولم يستقمْ معه، فقال : « لعل الصواب كذا وكذا » لا يخرجه ذلك عن التصحيح والتحقيق، ولا يكونُ قد ضبط المخطوطَ على هواه، بل هو من التصحيح والتحقيق، وقد رأينا أهلَ العلم يفعلون ذلك، متى أشكل عليهم شيء.

ثم إنّ الألباني لم يعتمدْ في تخريجه « شرح الطحاوية » أصلاً مخطوطًا، حتى يثق من سلامة جميع الألفاظ، إنّما اعتمد طبعة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله القديمة.

بل قد فعل ذلك الشيخ الألباني في بعض كتبه، ومن ذلك أنّه ذكر زيادةً في حديث ثم قال: (فلعلّها مدرجة من بعض النسّاخ). «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٥٨٣).

فَصْل

قال شيخُنا إسماعيل رحمه الله:

(وأمّا ما أشارَ إليه الألباني من منع اعتبار مسند صحابيٍّ، مسنداً لصحابي آخر مذكور في حديثه، فغيرُ صحيح، وقد وقع من أهل العلم في أحاديث كثيرة).

ثم ذكرَ شيخُنا ستةَ أمثلة تَدُلُّ على صِحّة ما ذهب إليه، ومنها حديث أنس بن مالك قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**اتق الله وأمسك عليك زوجك**» قال أنس: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتمًا شيئًا لكتم هذه، قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات. وهذا لفظ البخاري، اخترته لوضوحه، وذكر اسم زيد وزينب معًا فيه.

فذكرَ شيخُنا إسماعيل أنّ هذا الحديث ذكرَهُ الحافظ أبو الحَجّاج

المِزّي في «تحفة الأشراف» (١ / ١٣٦) في مسند أنس بن مالك.

ثم ذكره في «التحفة» (٣ / ٢٢٨) مرة أخرى في مسند زيد بن حارثة لأنه ذُكِرَ فيه.

ثم نقل شيخُنا رحمه الله عن الحافظ ابن حجر أنّه قال في «النكت الظراف على الأطراف»: (ينبغي أنْ يذكرَ في مسند زينب بنت جحش؛ لأن فيه شيئًا من رواية أنس عن زيد بن حارثة عن زينب بنت جحش) اهـ.

وهذا دليل ومثال واضح على صِحّة ما ذكرَهُ شيخنا من جواز نسبة الحديث إلى صحابيٍّ مذكور في متنه غير راويه.

إلا أنّ الزهيري المسكين كعادته، ينقل ويقرأ ولا يفهم، فقال متعقّبًا شيخَنا ص ٣٣: (لم يغير هؤلاء الأعلام صاحبيَّه، وإنما جاء هذا الحديث من رواية هؤلاء الصحابة الثلاثة(!) فكان ينبغي أنْ يذكر في مسانيد الصحابة الثلاثة، وتنسب كل رواية من روايات هذا الحديث إلى صاحبيه(!) وهذا ما فعله هؤلاء الأئمة الأعلام) اهـ.

ثم ذكر الزهيري ص ٣٣- ٣٤:

* أنّه من رواية أنس بن مالك لأنّ في إسناده من طريق مسلم عن ثابت عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب فذكره.

* وأنّه من رواية زيد بن حارثة، لأنّ فيه قولَ أنس: قال زيدٌ: فلما رأيتها عظمت في صدري... الحديث.

* وأنّه من رواية زينب بنت جحش، لأنّ فيه شيئًا من رواية أنس عن زيد ابن حارثة عن زينب بنت جحش.

وكلامُ الزهيري هنا، من أعظم أدلّةِ جهله وأقواها، وعلى كلامه، لا يَصِحُّ أَنْ يكونَ هذا الحديثُ من مسند أنس، إلاّ ما كان فيه من قوله. ولا يصحُّ أنْ يكونَ من مسند زيد بن حارثة، إلا ما كان فيه من قوله فقط. ولا يصحُّ أن يكون من مسند زينب، إلا ما كان فيه من قولها.

وهذا غايةٌ في الجهل، وكيف يُقِرُّ الزهيريُّ الشيخَ الألباني على نسبته هذا الحديث لأنس بن مالك، وهو عند الزهيري من مسند ثلاثة صحابة، لا يصحُّ انفراد أحدهم عن صاحبيَيْهِ الآخرين؟!

وكيف يقرُّ الزهيري الشيخ الألباني في توهيمه الشّارح، في نسبته هذا الحديث لزينب، ولها روايةٌ فيه؟! بل ما ذكره الشّارح من ذلك الحديث هو جُزْءُ روايتها بزعمه، وهو أنّها كانتْ تفخر على نساء النبيِّ صلى الله عليه وسلم وتقول: زوّجكنّ أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات.

وأعجبُ من ذلك : قولُ الزهيري بعد ذلك ص ٣٤ :

(قلتُ : لله در هؤلاء العلماء الأجلاء، فإنهم لم يستجيزوا أن ينسبوا الحديث لأنس رضي الله عنه فقط، لأجل جمل جاءت في أثناء الحديث. وإنما رأوا أنّ الأمانة، هي نسبة كل جملة من هذه الجمل إلى راويها، ومن أجل ذلك كرّره الإمام المزي، ثلاث مرات، في كتابه العظيم «تحفة الأشراف».

فنسبة الحديث هنا إلى ثلاثة من الصّحابة ، ليس من باب اعتبار مسند الصحابي، مسنداً لصحابي آخر، قد ذُكر في هذا الحديث، وإنّما هو من باب رَدِّ رواية إلى راويها(!)) اهـ.

وأقول :

وعلى هذا، لم يكن الشيخ الألباني أمينًا حين عزا هذا الحديث لأنس وحده دون زيد وزينب!!!

ثم قال الزهيري متبجحًا ، راميًا شيخَنا بدائه هو ص ٣٤ :

(وهكذا شأن الشيخ الأنصاري، يذهب ليحتج بالشيء، فإذا هو حجة عليه) (!!).

ولو كان الأمر كما فهم الشيخ الأنصاري حفظه الله، وأراد أن يبرهن على صحة ما فهم للقارئ، وهو أنهم أي العلماء رحمة الله عليهم، يجيزون نسبة الحديث الذي هو من مسند صحابي إلى مسند صحابي آخر، فقد ذُكِرَ في هذا الحديث تحت مسند صحابي واحد من الصحابة الثلاثة المذكورين في الحديث السابق، وعند ذلك كان يقول الشيخ الأنصاري: «فهذا حديث واحد جاء من رواية ثلاثة من الصحابة ولكنهم ـ أي العلماء ـ لمّا جاز عندهم رحمهم الله نسبة الحديث إلى غير صاحبيه، نسبوه إلى فلان، مع أنه فيه رواية عن فلان وفلان، وفي هذا الدليل، ما يدل على خطأ الألباني من منعه اعتبار مسند صحابي، مسنداً لصحابي آخر مذكور في حديثه».

قال الزهيري: هذا هو الذي كان يلزم الأنصاري، فإن وجد حديثًا بهذا الشكل فليخبرنا!!) اهـ.

وأقول:

كأنّي أرى شيخَنا رحمه الله منشداً:

عَلَيَّ نَحْتُ القوافي مِنْ مَقَاطِعِها   وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقَرُ

فَصْل

وذكرَ الشّارح حديث ابن عَبّاس رضي الله عنهما في « الصحيحين » فقال: (وعن ابن عَبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من رأى من أميره شيئًا يكرهه، فليصبر؛ فإنّه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتته جاهلية** ».

وفي رواية: « **فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه** »)اهـ.

فتعقّبه الشيخُ الألبانيُّ عند قوله « وفي رواية » فقال: (صحيح، وهي من رواية الحارث الأشعري، في حديث طويل، أخرجه أحمد (٤ / ١٣٠) وغيرُه بسند صحيح، وليستْ من رواية ابن عَبّاس كما أوهم الشّارح، وهو بتمامه في « صحيح الترغيب » و« صحيح الجامع الصغير »)اهـ.

فتعقّبه شيخُنا إسماعيل، بأنّ نفيَهُ أنّ رواية « فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » من حديث ابن عباس غيرُ صحيح.

وبَيّنَ شيخُنا أنّها روايةٌ لحديث ابن عَبّاس السّابق، أخرجها البزارُ والطبراني والخطيب البغدادي في « الفقيه والمتفقه » وفي سندها خليد بن دعلج فيه مقال. وأحال شيخُنا إلى « مجمع الزوائد » للهيثمي

(٥ / ٢٢٤) و« فتح الباري » (١٣ / ٥) وكتاب « الفقيه والمتفقه » للخطيب (١ / ١٦٤).

وكلامُ شيخنا جيّدٌ لا غبارَ عليه، إلاّ أَنّ الزهيري ـ كما هي عادته ـ يقرأ ولا يفهم، فتعقّبَ شيخَنا وخطأه، وذكر ص (٣٧ – ٣٨) أنّ حديث ابن عباس هذا رُوي من طريقين: الأولى في الصحيحين: من طريق الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء العُطَاردي عن ابن عباس.

والثانية: من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس، باللفظ المذكور في الرواية الأخرى.

وعلى هذا، فهما عند الزهيري حديثان مختلفان في المتن، والمَخْرَجِ أيضًا، فمن الخطأ اعتبارهما حديثًا واحدًا!!، كما أوهمت عبارة الشارح!!، وكما فهم الأنصاري ذلك!! ثم قال ص ٣٨: (ولا أدري كيف غفل الأنصاري عن هذه النقطة، وهي التفرقة بين حديث وآخر) ثم قال الزهيري: (وبهذا يُعلم أنّ كلام الشيخ ناصر في محلّه، وليس كما زعم الأنصاري أنه وَرّط نفسه!) اهـ.

والجواب:

أنّ هذا والله من أعجب العجب، ومن أعظم الجهل، وَإِلاّ فكيفَ

تكونُ للحديث رواية أخرى، إذا لم يختلف الطريق، وكان الإسناد واحداً؟!!

ثم كيف يكون كلام شيخنا إسماعيل خطأً، لأنّه فَسّرَ قولَ الشارح في حديث ابن عباس «وفي رواية» بأنّها رواية خليد بن دعلج لحديث ابن عباس، ويصيب الألباني، ويكون كلامه في محلّه، وهو يفسرها، بحديث آخر أصلاً، ليس من مسند ذلك الصحابي؟!

ثم قال الزهيري ص ٣٨ ملبّسًا وموهمًا القراء أنّ الحافظ ابن حجر قد جعل حديث ابن عباس حديثَيْنِ كل طريق حديثاً:

(وقد قال الحافظ في نفس المكان الذي نقل منه الأنصاري (١٣/٧/ سلفية): «وفي الحديث الآخر.. أخرجه البزار والطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عباس، وفي سنده خليد بن دعلج، وفيه مقال») اهـ.

وأقول:

قد بَتَرَ الزهيريُّ هنا كلامَ الحافظ ابن حجر، ليوهم القراء أنّ الحافظ يجعل حديث ابن عباس حديثين: الأول: في الصحيحين، والآخر: عند البزار والطبراني، حتى يوافق ما ذهب إليه، وإلا فبالرجوع إلى

« فتح الباري » عند الموضع المشار إليه ، تجد أنّ الحافظ تكلّم عن حديث الحارث الأشعري ثم صحّحه، وذكر من رواه ثم قال: « وفي الحديث الآخر الذي عند البزار إلخ » فلم يكنْ يتكلّم عن حديث ابن عباس، وإليك نَصّ كلام الحافظ كاملاً، قال الحافظ:

(ويؤكد أنّ المراد بالجاهلية التشبيه ، قولُه في الحديث الآخر: « من فارق الجماعة شبراً، فكأنما خلع ربقة الإسلام من عنقه » أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان، مصحّحًا من حديث الحارث بن الحارث الأشعري، في أثناء حديث طويل، وأخرجه البزار والطبراني في « الأوسط » من حديث ابن عباس، وفي سنده: خليد بن دعلج، وفيه مقال) اهـ.

فأين الأمانة العلمية التي يزعمها الزهيري، وكيف يحاسب شيخَنا إذا حذف كلامًا لا يغير الاستدلال، ويرميه بالخيانة والبتر والتدليس إلخ، وهو يبتر الكلام، ويدلس ليستقيم له مذهبه؟!!

فَصْل

ثم ذكر الزهيري ص (٣٨- ٣٩)، أنّ هذه الجملة « فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » في حديث ابن عباس، التي أتى بها شيخُنا، لا

فائـدة منهـا، لأنّها من روايـة خليـد بن دعلج، وهو ضعيف، ثم قال ص ٣٩:

(فالحق يقتضي الاستشهاد برواية الحارث الأشعري، والعدول عن هذه الرواية، لأنّ وجودها مثل عدمها، للضعف الذي أشرنا إليه.

وكان ينبغي للشيخ الأنصاري حفظه الله أنْ يدرك هذه المسألة، فالاستدراك يكون فيما صحّ من السنة، وليس في الضعيف منها) اهـ.

وأقول:

هذا كلام ساقط، والمقصود تخريج أحاديث الشّارح، التي استدلَّ بها، سواءٌ استدلَّ بصحيح أم ضعيف، لا استبدال أدلّته!!!

فَصْل

وقد ذكر شيخُنا إسماعيل ـ بعد تنبيهه على وهم الألباني في عزوه رواية حديث ابن عباس إلى حديث الحارث الأشعري ـ أنّ الألبانيَّ لم يَقُمْ بالواجب نحو تخريج حديث «شرح الطحاوية».

فتعقّبه الزهيري بقوله ص ٤٤:

(هذا، وإنْ كُنّا (!) نرى أنّه هو الذي لم يقم بالواجب، فقد كان يجب عليه حذف هذا الحديث من نقده، بل أكثر من هذا، كان

يجب عليه ألا يخرج نقده هذا أبداً، لا لأننا ضد نقد الألباني، وإنما لأننا ضد أي نقد غير علمي) اهـ

والجواب :

أنّه ليس لمخرِّجٍ حَقٌّ في حذف رواية استدلَّ بها عالم في كتابه، فإمّا أَنْ يخرجها إن استطاع، وإلا فليتركْها.

وأَمّا قوله : «بل أكثر من هذا، كان يجب عليه ألاّ يخرج نقده هذا أبداً» فمن جهل الزهيري، وقِلّة علمه، وتعصبه للشيخ الألباني، وإلاّ فإنّ رَدَّ شيخِنا رحمه الله، مليء بالفوائد والتعقبات العلمية الرصينة، التي يعجز عنها هو وأمثاله، بل لا يقاس هو ولا أمثاله بشيخنا.

وقد أَقَرَّ الزهيري ـ مع تعصبه للألباني وجهله ـ بجملة من التعقبات، أنّ الشيخ إسماعيل أصاب فيها، وانظر مثلاً من كتابه ص٤٥، ص ٤٩، ص ٥٥، ص ٥٩ وغير ذلك، فلماذا يريد حرمان طلاب العلم منها؟!

فَصْل

وذكر الشّارح حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «**لا تفضلوا بين الأنبياء**» ثم قال : (إنْ كان ثابتًا فإنّ هذا قد رُوي في نفس حديث

موسى، وهو في البخاري وغيره، ولكن بعض الناس يقول: إنّ فيه عِلّة بخلاف حديث موسى، فإنّه صحيح لا علّة فيه باتفاقهم) اهـ.

فتعقّبه الألباني في « مقدمة الطحاوية » بأنّ الشيخين قد أخرجاه في الصحيحين، ولا يَعْلم له ـ هو ـ علّة، ولم يذكر الشّارح عِلّته، وله شاهد آخر في الصحيحين.

فتعقبه شيخُنا إسماعيل بأنّ الواجب على الألباني، البحثُ عَمّنْ أَعَلَّ الحديث ، خاصة بعد أنْ ذكر الشارح أنّ بعضهم أعلّه.

إلاّ أنّ الزهيري لم يُرْضِهِ ذلك فقال ص ٥١ :

(عجبًا للشيخ الأنصاري! إن انتقد الشيخُ الألبانيُّ حديثًا في الصحيحين أو أحدهما وقدم الأدلة العلمية المقنعة بذلك، ونقل كلام أهل العلم السابقين في ذلك الحديث، لم يعجب الشيخ الأنصاري هذا الصنيع، وتباكى على الصحيحين، وندد بجرأة الشيخ على الصحيحين.

والآن، لأنّ الشيخ يدافع عن الصحيحين، فهذا لا يعجب الأنصاري ومن أجل النقد، والنقد فقط، يقف إلى جانب الشّارح، دون أدلة علمية، اللهم إلا قول الشارح بأن البعض قد أعل الحديث!!

أما مَنْ هم هؤلاء البعض؟ وما هي حججهم؟ فهذا لا يهم الشيخ الأنصاري ، المهم مخالفة الألباني!!

وأقول: مادام الشيخ الأنصاري يبحث عن مخالفة الألباني بأي شكل، حتى لو كان هذا بتضعيف حديث في الصحيحين، ومن غير بينة، فلماذا يستنكر على الألباني في نقده لأحاديث في الصحيحين، وبأدلة علمية؟! أسأل الله عز وجل أن لا يكون في هذا حظ نفس) اهـ.

والجواب:

أنّ شيخَنا إسماعيل لا يعيب على الشيخ الألباني انتقادَهُ بعض أحاديث الصحيحين، إذا كان لها عِلّة، وله سلف في إعلالها، وإنّما ينتقد عليه إعلالَه بعض أحاديث الصحيحين، التي لا سلف له من أهل السنة في إعلالها، وهذا أمر يوافقه أهلُ العلم عليه، فإنّ الإجماع منعقد على صِحّة الكتابين، وتلقي الأمة لهما بالقبول، عدا أحاديث يسيرة منتقدة، بين مُصَحِّح ومُضَعِّف، وإجماعُهم مُلْزِمٌ لمن بعدهم أيّا كان وإنّ كان الشيخ الألباني!

والشيخ إسماعيل رحمه الله لم ينتقد على الشيخ الألباني تصحيحه ذلك الحديث، وإنما انتقد نفيَه أنْ يكونَ أحدٌ أَعَلَّهُ، ولا عِلّة

له عنده، فطالبه شيخنا بالبحث قبل حكمه ، خاصة بعد جزم الشارح بوجود بعض من أعله، فلماذا يُحَمِّلُ الزهيري كلام شيخنا ما لا يحتمل.

وأمّا قول الزهيري: «ونَدَّد بجرأة الشيخ على الصحيحين» فإنْ كان يرى الزهيري أنّ كلام الشيخ الألباني في بعض أحاديث الصحيحين جرأة، فلماذا لا يندد شيخُنا بذلك، بل وأهل العلم جميعًا؟!.

وأمّا قول الزهيري: «تباكى» «ومن أجل النقد، والنقد فقط، يقف إلى جانب الشّارح دون أدلة علمية» «المهم مخالفة الألباني» إلخ. فهذه ألفاظ لا تليق بشيخنا، وقد نبهنا في مقدمة هذا الرّدّ على سوء ألفاظ الزهيري.

فَصْل

وذكر الشيخ الألباني، في مقدمة «شرح الطحاوية» أنّ الشّارح استدلَّ بحديث «ما لا نفس له سائلة، لا ينجس الماء إذا مات فيه» وهو حديث لا أصل له، قال الألباني: (لا أعرف له أصلاً، وإنّما هو من كلام الفقهاء) اهـ.

فتعقَّبه شيخُنا إسماعيل بأنّ لفظ «الحديث» يُطْلَقُ على الموقوف،

كما يطلق على المرفوع، واستدل بقول الطيبي «الحديث، أعمّ من أنْ يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم».

ثم قال شيخُنا:

(ثم كيف يتشدّدُ الألباني في إطلاق لفظة «الحديث» على «ما لا نفس له سائلة» إلخ، ما دام يطلق ذلك اللفظ على «مَنْ تَعَلَّمَ لسانَ قوم، أَمِنَ مِنْ مكرِهم» مع اعترافه بأنّه لم يطلع له على أصل، ذكر ذلك في كلامه على الحديث السادس والثمانين بعد المائة من «سلسلة الأحاديث الصحيحة»)اهـ.

ثم ذكر شيخُنا رحمه الله، أنّ الجوهريَّ في «صِحَاحه» قد استجازَ إطلاق «في الحديث» على هذا الحديث.

ثم ذكر شيخُنا رحمه الله أنّ ابن قتيبة في «غريب الحديث» وابنَ الأثير، وابن القيم في «زاد المعاد» عزوا هذا الحديث للنخعي من كلامه، ونقل شيخنا رحمه الله عن ابن القيم أنه قال: «وأول من حُفظ عنه في الإسلام أنه تكلّم بهذه اللفظة «ما لا نفس له سائلة» إبراهيم النخعي، وعنه تلقاها الفقهاء».

ثم ذكر شيخُنا رحمه الله جملةً من الأحاديث في معناه، ثم قال ص ٦٩ من نقده:

(وعلى كلٍّ حال، سواءٌ صَحّ حديث سلمان أم لم يَصِحّ، فلحديث « ما لا نفس له سائلة، لا ينجس الماء إذا مات فيه » أصلٌ لا شكَّ في صحته، وهو حديث «**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فاملقوه، فإنّ في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء**» كما ذكرَهُ غيرُ واحد من أهل العلم، منهم الإمامان ابن عبد البر وابن حجر العسقلاني) اهـ.

ثم ذكر شيخُنا نَصّ كلامهم، في جعلهم حديث أبي هريرة في « صحيح البخاري » « إذا وقع الذباب إلخ » أصلا لأثر « ما لا نفس له سائلة إلخ » هذا مُلَخّصُ اعتراض شيخنا على الألباني. ولكن الزهيري تعقَّبَ شيخَنا بقوله ص ٥٦ :

(واعترض الشيخ الأنصاري على كلام الشيخ ناصر، وأتى بعجب عجاب (!) وهو أنّ أصل هذا الحديث هو الحديث الذي رواه البخاري «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فاملقوه، فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء» !!).

ثم أمرَ الزهيريُّ شيخَنا إسماعيل بأمرَيْن :

الأول: الرجوع إلى كتب المصطلح!!

والثاني: الرجوع إلى كلامه الذي نقله عن ابن القيم في «زاد المعاد» أنّ أول من تكلّم بذلك الأثر هو النخعي، وعنه تلقاه الفقهاء.

ثم قال ص ٥٦ ملبّساً:

أرأيت أخي القارئ كيف جعل الشيخُ الأنصاريُّ كلمةَ النخعي حديثًا، وجعل له أصلاً في صحيح البخاري؟!!) اهـ.

والجواب:

أنّك إذا قرأتَ اعتراض شيخنا على الشيخ الألباني في هذه المسألة، ظهرتْ لك فرية الزهيري، وتلاعبُه بالنقل، فإنّه لم يذكرْ من كلام شيخنا في اعتراضه شيئًا على طوله، إلاّ قولَهُ إنّ له أصلاً في صحيح البخاري!!

وهذا أمر سُبِقَ إليه شيخنا، وقد ذكر شيخنا ممن سبقه إلى ذلك: الإمامين الكبيرين الحافظين: ابن عبد البر وابن حجر، ولكن الزهيري يحب المغالطات، ويدعي البراءة منها.

فَصْل

وذكر الزّهيري (ص ٦١ - ٦٣) تخريج حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، في قصة سعد بن معاذ رضي الله عنه، في يهود بني قريظة من طريق التّمّار، وبيان عِلّته، ثم قال: (هذا هو الصواب، ومن دونه خرط القتاد) اهـ.

وأقول:

على رسلك يا ابن المديني!! افهم ما تقرأ، ثم دعنا وخرط القتاد.

فَصْل

ثم ذكر الزهيري - تحت عنوان «على من ينبغي أن يكون رد الأنصاري» - أنّ معظم ما أخذه الشيخ إسماعيل رحمه الله على الشيخ الألباني هو موجود في تحقيق شعيب الأرناؤوط لشرح الطحاوية، وذكر أن شعيبًا أخذ ذلك كلَّهُ من الألباني فقال ص ٦٤:

(ومعظم ما أخذه الأنصاري في رَدِّه هذا على الشيخ الألباني، هو موجود في طبعة شعيب المشار إليها آنفًا، أفليس الأولى أنْ يكون نقده لطبعة شعيب، خاصةً أنّ الرجل غير معروف بدفاعه عن العقيدة السلفية، كالشيخ الألباني حفظه الله؟!) اهـ.

والجواب:

لا، لا أحدٌ أولى بهذا الرّدِّ من الشيخ الألباني، فإنّ المتابَعَ أولى بالرَّدِّ من المُتابِع، والشيخ أولى بالرّدِّ من التلميذ.

ثم إنّ شعيبًا لا يتابعه أحدٌ لا في صواب ولا خطأ، أمّا الشيخ الألباني فله متابعون له في خطئه فضلاً عن صوابه، وله متعصبون.

فَصْل

وذكر الشّارح في شرحه حديث «**لمّا حملتْ حواء طاف بها إبليس**» الحديث.

فعلّق عليه الشيخ الألباني بقوله: (لا عِلّة له، سوى عنعنة الحسن البصري).

فتعقَّبه شيخُنا، بأنّ للحديث سِتَّ علل، لم يذكرها الألباني هنا، وأنّ الذين أعلّوا هذا الحديث أعلّوه بالعلل الستّ تلك، ولم يذكروا عنعنة البصري. ومنهم من لم يعلّه، بل صحّحه أو حسّنه. وذكر شيخنا رحمه الله أنّ ممن أعلّه بتلك العلل: الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١ / ٩٦) وابن القيم في «روضة المحبين».

إلاّ أنّ الزهيري تعقَّب شيخَنا، وعابَ عليه أنّه لا يعل الحديث

بعنعنة الحسن، ثم قال ص ٧١ : (ومن ناحية أخرى، أوهم الأنصاري كعادته أنّ الشيخ الألباني لا يضعّف هذا الحديث، إلا بهذه العلة فقط، والأمر غير ذلك، ويتضح هذا، بالرجوع إلى كلام الشيخ ناصر نفسه) .

ثم ذكر الزهيري كلام الألباني في «سلسلته الضعيفة» (٣٤٣) وأنّه أعلّه بستّ علل، ثم قال الزهيري ص ٧١ :

(وبالرجوع إلى الضعيفة تعرف أخي القارئ من أين عرف الأنصاري أنّ لهذا الحديث ستة علل) اهـ.

والجواب :

أنّ الشيخ إسماعيل رحمه الله، لم يوهم ـ كما زعم الزهيري ـ أنّ الألباني لا يضعّف هذا الحديث إلاّ بعنعنة الحسن فقط، بل هذا الأمر هو ما صرَّح به الألبانيُّ نفسُه، وقد سبق نقل كلامُه ، حيث قال : «لا عِلّة له سوى عنعنة الحسن البصري» .

وأمّا كونُ الشيخ الألباني أطال في تخريجه في «الضعيفة»، وذكر أنّ له ستَّ علل هناك، فهذا أمر آخر، ويدل على عدم حفظ الشيخ الألباني وتناقضه ـ عفا الله عنه ـ فتارة يعل الحديث بعلة واحدة،

ويقول: ليس له سواها، وتارة يعله بست!!

ثم هل أحاط الشيخ إسماعيل رحمه الله بجميع كتب الشيخ الألباني، حتى يُطالبَ إذا رأى خطأ عليه في كتاب، أنْ يكون الألباني لم يخالفهُ في شيء من كتبه الأخرى؟!!

وأمّا قول الزهيري: «وبالرجوع إلى «الضعيفة» تعرف أخي القارئ من أين عرف الأنصاري أن لهذا الحديث ستة علل) اهـ.

فبهتانٌ كعادة الزهيري، والشيخ إسماعيل رحمه الله قد ذكر مرجعه في إعلاله الحديث، وتقدّم ذلك، وبَيّنَ أنّ الحافظين ابن كثير وابن القيم، قد أعلاه، وذكر مصدر ذلك، فلماذا المغالطة؟!

فَصْل

وذكر الشارح رحمه الله أنّ ابن بطة روى بإسناد صحيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: «لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة».

فكتب الشيخ الألباني عند هذا الحديث: (صحيح، وهو مخرَّج في الظلال ١٠٠٦) فتعقّبه شيخُنا إسماعيل رحمه الله

ص (١٣٩ - ١٤١) أنّ الأثر المذكور لابن عمر رضي الله عنهما وليس لابن عَبّاس رضي الله عنهما.

ثم بَيَّن شيخُنا مَنْ أخرجه عن ابن عمر وهم: ابن بطة في «الإبانة» وابن ماجه في «سننه» (١ / ٧)، والبيقهي في «الاعتقاد» وابن أبي شيبة وعلي بن حرب وخيثمة بن سليمان وغيرهم.

وهذا يدلُّ على عدم تثبت الشيخ الألباني في تصحيحه هذا الأثر، وإلاّ لو تثبتَ لبانَ له وهم الشّارح في جعله أثرَ ابن عمر، أثرًا لابن عباس، وهذا ما جعل شيخَنا رحمه الله يقول: «وفي صدور هذا وأمثاله منه، ما يدعو إلى الحذر من الاعتماد على كثير من تصحيحاته ووجوب التثبت منها».

فتعقّب الزهيري شيخَنا، بأنّ الشيخ الألباني لم يكتف بتصحيحه وإنما صحّحه، وبَيّن أنّه خرَّجه في الظلال، ثم قال الزهيري ص ٩٤: (وبالرجوع إلى الموضع المشار إليه، نجد هناك رواية ابن عمر، وليست رواية ابن عباس) اهـ.

وأقول:

وهذا يدلُّ أيضًا على عدم تثبت الشيخ الألباني - عفا الله عنه -

وتحريه، ثم كيف يصحّحه الشيخ الألباني هنا في تعليقه على «شرح الطحاوية» ويعزو إلى الظلال، وإذا رجعنا إلى الظلال، وجدناه يقول: «رجال إسناد ثقات رجال الشيخين، غير بسر بن دعلوق، فلم أعرفه الآن؟!!» فيصحح حديثًا، فيه رجل لم يعرفه!!.

وبسر بن دعلوق الذي لم يعرفه الألباني هو نسير بن ذعلوق، كما في الروايات التي ساقها شيخُنا لأثر ابن عمر في «نقده» ص ١٤٠.

والزهيري لم يخفَ ذلك عليه، فقد ذكر في حاشية ص ٩٤ أنّ اسم نسير ابن ذعلوق، قد تحرّف على الشيخ الألباني، فلم يعرفه. ولم يَعب الزهيري ذلك على الشيخ الألباني، ولم يَعبْ عليه تصحيحَهُ أثرًا فيه رجلٌ لم يعرفه، ومع هذا كلِّه يقول الزهيري ص ٩٤: (ففي هذه المؤاخذة التي أخذها الشيخ الأنصاري على الشيخ الألباني، لا يزيد الأمر عن كونه يحتاج إلى زيادة إيضاح من الشيخ الألباني حفظه الله، أو حتى فلنعتبره سهوًا، أو من باب الخطأ، أو ليسمِّه الأنصاري ما شاء) اهـ.

وأقول:

عجبًا! أيُّ إيضاح حصل من الشيخ الألباني حتى تكون المسألة لا

تحتاج إلاّ إلى مزيد إيضاح؟!!

وأمّا قول الزهيري: «أو حتّى فلنعتبره سهواً أو من باب الخطأ، أو ليسمه الأنصاري ما شاء» فجهل ، وإذا لم يكن ذلك خطأ ووهم وغلط، فماذا يكون؟!!

فَصْل

ولمّا نَبّه شيخُنا رحمه الله على وهم الشيخ الألباني ذاك وخطئه قال: (وفي صدور هذا وأمثاله منه، ما يدعو إلى الحذر من الاعتماد على كثير من تصحيحاته، ووجوب التثبت منها) .

فتعقّبه الزهيري بقوله ص ٩٥ :

(أقول: يقول هذا الكلام مَنْ ينقل إسناداً محرفًا، فلا يستطيع أن يقيمه!!) اهـ.

وذلك أنّ شيخنا نقل إسنادَ ابن بطة لأثر ابن عباس من «منهاج السنة»، وكان قد تحرّف فيه ـ أي منهاج السنة ـ ولم ينتبه شيخُنا لذلك التحريف، فقال الزهيري ما سبق.

وأقول:

كيف يعيبُ الزهيري على شيخنا إسماعيل نقَلَهُ سنداً محرّفًا، لم

يقصدْ إصلاحَهُ، ولم يذكرْ سلامتَهُ، ويقول إنّه لم يستطع إقامته(!) بينما يَغُض طرفَهُ عن تحريفات الشيخ الألباني وتصحيفاته، التي أرادَ إصلاحها فلم يستطعْ، وصحّحها.

ثم ليرجع الزهيري إلى كتابه هذا ص ٥٩، يجدّ أنّ الشيخ الألباني نقل إسناداً آخر محرّفًا سقط منه راو، ولم يصلحْهُ، أصلحَهُ له شيخُنا إسماعيل رحمه الله.

إلاّ أنّ الزهيري في ذلك الموضع دافع ـ كعادته بالكبر ـ عن الشيخ الألباني، وذكر أنّ الألباني خرّج ذلك الإسناد بمتنه في « مختصر العلو » وعزاه للبيهقي في « الأسماء والصفات » وإذا رجعت إلى « الأسماء والصفات » للبيهقي، تجدْهُ فيها على الصواب! لذلك فالألباني يعرف أنّ هذا الإسناد مُحَرّف!! وإنّما أبقاه محرّفًا في « المختصر » لسبب ما!! لا يعرفُه إلاّ الزهيري!! وربّما الزهيري نفسُه لا يعرفه!!

فَصْل

ثم قال الزهيري ص ٩٥ :

(وهذا ردّي على الشيخ الأنصاري حفظه الله تعالى، ومن قرأه عرف مدى صواب هذه المآخذ، وأنا في غاية الشوق لباقي ما عند

الشيخ الأنصاري، وسيكون ردّي عليه بكل إنصاف) اهـ.

وأقول:

أمّا ردُّك يا سمير، فقد قرأناه، وعرفنا فيه مدى جهلك، وتعصُّبك للشيخ الألباني، ومدى أمانتك العلمية!.

وأمّا قولك: « وأنا في غاية الشوق لباقي ما عند الشيخ الأنصاري » فهذا من تناقضاتك الكثيرة، فإنّك قد قلت ص ٤٤ : « كان يجب عليه ـ أي الشيخ إسماعيل ـ ألاّ يخرجَ نقده هذا أبداً »، فمرةً يجرُّكُ الشوقُ لرؤية تعقبات شيخنا على الشيخ الألباني، ومرةً تُفتي الشيخ إسماعيل بأنّ الواجب عليه عدمُ إخراج تعليقاته أبداً!!

ثم إنّك لم تتعقبْ شيخَنا رحمه الله في جميع انتقاداته على الشيخ الألباني رحمه الله، بل تركت منها جملةً لقصدٍ ما تعرفُه جيداً ونعرفُهُ! فارجعْ فاستكملْ رَدَّك على ما تبقى، ثم اجعل للشوق العنان يجرُّك حيثُ شاء!

فَصْل

ثم ختم شيخُنا إسماعيل رحمه الله «نقده» (ص ١٤٣ - ١٥٥) بنصيحة للشيخ الألباني أنْ لا يتسرع بالجزم بنفي وجود حديثٍ عزاه بعضُ المعتبرين إلى بعض مراجع الحديث، بمجرّدِ عدم تحصيله إيّاه، ثمّ بيّن شيخُنا رحمه الله أسبابَ ذلك، ومنها: أنْ يكونَ الحديثُ موجوداً في ذلك المصدر المعزوِّ إليه، إلاّ أنّه في غير مظنته، فإذا راجع الباحث مظانّه ولم يجدْه ظَنَّ عدم وجوده فيه، وهذا خطأ.

أو يكون الحديثُ موجوداً في ذلك المصدر، إلاّ أنّه في رواية أخرى للكتاب، غير الرواية المتداولة، أو التي وقف عليها الباحث، وغير ذلك.

وضرب شيخُنا مثلاً لتسرع الشيخ الألباني بالجزم بالنفي، بحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اتبعوا السواد الأعظم ،فإنّه من شَذّ شَذّ في النار**» قال الشيخ الألباني عقبه في تعليقه على «مشكاة المصابيح» (١/ ٦٢): (لم أجده في شيء من كتب السّنّة المعروفة ، حتى الأمالي والفوائد، والأجزاء التي مررتُ عليها، وهي تبلغ المئات، ولا أورده السيوطي في الجامع الكبير) اهـ.

قال شيخُنا رحمه الله ص ١٤٣ ـ ١٤٤ :

(فتصريحُ الألباني في هذا التعليق بأنّه قد تتبع لهذا الحديث مئات من كتب السنة وأصولها فلم يجده من غرائبه، فإنّ هذا الحديث قد رواه الحاكم في كتاب « العلم » من « المستدرك » (١ / ١١٥)، وذكر أنّه مما احتجَّ به العلماء على أنّ الإجماعَ حجّة) ثم ذكره شيخُنا بطريقَيْه عند الحاكم.

ثم قال شيخُنا :

(ولو راجع الألباني « المقاصد الحسنة » للسَّخَاوي، لم يقع في هذا الخطأ، فإنّه قد خَرّج هذا الحديث، وكذلك « شرح المواهب اللدنية » للزرقاني (٥ / ٣٨٩) اهـ.

ونصيحة شيخنا للشيخ الألباني حَقّ، وهي للشيخ الألباني ولجميع طلاب العلم وأهله، وإلاّ مَنْ رأى كلام الشيخ الألباني رحمه الله في ذلك الحديث ، ظنَّ أنّه ليس له أصل، وإنْ كان له أصل، ففي كتاب من كتب السّنّة غير المشهورة مع أنّه في مستدرك الحاكم، وهو من أشهر كتب الحديث، ولو راجعه الشيخ الألباني تمام المراجعة لوجده فيه .

والزهيري لم تُعْجِبْهُ تلك النصيحة أيضًا، فقال ص ٩٧ معترضًا:

(والجواب: ولابدَّ أنْ أقوله هنا من أقرب طريق، وأخصر عبارة، فأقول: لعلّ الشيخ الأنصاري حفظه الله عرف مكان الحديث بواسطة شيخنا الألباني نفسه حفظه الله، فقد خرّج الشيخ الألباني هذا الحديث في « كتاب السنّة » لابن أبي عاصم رقم (٨٠)، واستعرض كلَّ طرق الحديث عند الحاكم، وتكلّم عليها كلام العالم الخبير.

فالأولى ومن باب إحسان الظّنّ بالمسلمين ـ فضلاً عن علمائهم ـ أنْ يُحمل كلامُهم المتأخر، على المتقدم، أو المفصّل على المجمل وهكذا، وكنتُ أود أن لا ينبه الشيخ الأنصاري إلى هذه النقطة مثلي) اهـ.

والجواب:

أنّ ظَنّ الزهيري أنّ شيخَنا رحمه الله عرف مكان الحديث بواسطة الشيخ الألباني، فمن سفاهة عقل الزهيري، وهل يقف شيخُنا على عزو الشيخ الألباني للحديث ثم يقول ما قال؟! ولكن:

إذا ساءَ فِعْلُ المرءِ ساءَتْ ظنونُه وَصَدَّقَ ما يعتادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

وأمّا أمرُه بإحسان الظّنّ بالمسلمين فضلاً عن علمائهم، فالزهيري

أولى بذلك من غيره. وما علاقة إحسان الظن بقول رجل: إنّه بحث حديثًا في كتب الحديث المعروفة وفي غيرها حتى بلغت المئات فلم يجده، فوجده غيره في كتاب من كتب الحديث المشهورة، ونبه عليه، ونصح ذلك الرجل بعدم العجلة؟!

وأمّا أمرهُ بحمل كلام الشيخ الألباني المتأخر على المتقدم، والمفصل على المجمل، فهل يعقل أنّا إذا وجدنا للشيخ الألباني حكمًا على حديث، أو تخريج له، لا نحاسبه عليه حتى نقرأ كُلَّ كتبه التي بلغت العشرات؟!

وهذا الأمر أيضًا، كما يُقالُ ويُلتزمُ في النقد، يُقال ويُلتزم في الاستفاده، فلا يصحُّ ـ على كلام الزهيري ـ أنْ يقرأ الباحثُ مسألةً في كتاب للشيخ الألباني ويستفيد منها، سواءٌ كانتْ تخريجًا أو حكمًا أو غير ذلك، حتى يقرأ كتبَهُ كلَّها، ويرى هل خالف الألبانيُّ نفسَهُ في موضع آخر، ليُعْمِلَ فيه قواعدَ المحدثين والأصوليين، في تعارض النصوص، ووجوه الترجيح، وأيُّهما المتأخر وأيهما المتقدّم، وأين الناسخ من المنسوخ، وأين المفصّل من المجمل؟!!

فَصْل

ثم ختم الزهيري رَدَّهُ ص ٩٧ بقوله:

(وَأَنَا من باب إحسان الظّنّ به حفظه الله وجزاه خيراً ، سأفهم منه أنّ ردودَهُ وانتقاداته لشيخنا علامة العصر، وطبيب الحديث، هي دائمًا لوجه الله! وليست من باب الثأر لنفسه!!) اهـ.

والجواب:

أنّك يا سمير، لو أردتَ إحسانَ الظّنَّ بالشيخ إسماعيل رحمه الله، لما سُقْتَ كلامَكَ هذا مَسَاقَ الغامز اللامز، وجعلت علامة تعجبٍ بعد كلِّ عبارة (هي دائمًا لوجه الله! وليست من باب الثأر لنفسه!!).

ثم أين إحسان ظنِّك هذا من قولك ص ١٧ :

(أم أنّ الأمر كما قيل:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقومُ أعداء له وخصومُ)

وزعمك ص ٥١ أنّ المهم عند شيخنا إسماعيل رحمه الله ، مخالفة الشيخ الألباني بأي شكل، حتى ولو كان ذلك بتضعيف حديث في الصحيحين من غير بينة. تم بحمد الله الرد على سمير الزهيري مختصراً.

* * *

قائمة

بمؤلَّفات شيخ الإسلام أبي العَبّاس ابن تيمية

التي طُبِعَتْ في «مجموع الفتاوى»

لابن قاسم وغيرها

جمعَها

بَعْضُ طُلاّبِ العلم بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فهذه الورقات مشتملة على قائمتين لمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

الأولى: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية التي طبعت مفردة، وهي موجودة في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» والتي جمعها ابن قاسم وطبع في الرياض لأول مرة، وتقع في ٣٧ مجلداً مع الفهارس.

فمن رأى كتابًا منسوبًا إلى ابن تيمية ـ وما أكثر كتب شيخ الإسلام التي يعاد طبعها ـ فلينظر في هذه القائمة، فإن وجدها فهي من ضمن «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» وحينئذ يتبعها في هذه الطبعة الجديدة، هل اعتمدت عند طبعها على نسخ خطية أم أنها منقولة حرفيًا عن مجموع الفتاوى؟.

الثانية: فيها أسماء كتب شيخ الإسلام التي لا توجد من ضمن «مجموع الفتاوى» وإنما هي كتب مستقلة، منها ما تقع في عدة مجلدات، ومنها ما ليس كذلك. وهذا يدل على أن «مجموع الفتاوى» لم يستوعب جميع كتب شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى ـ.

ويلاحظ هنا أمور:

١ ـ أن القائمة الأولى جاءت مرتبة ترتيبًا حسب مجلدات «مجموع الفتاوى» ـ ففيها نوع من الترتيب الموضوعي. وأما القائمة الثانية فجاءت من غير ترتيب موضوعي، وليس من ضمن المجموع.

٢ ـ لم أتعرض بالنسبة لكتب شيخ الإسلام من القائمتين إلى طباعتها بالنسبة للتحقيق وعدمه، وجودة الطبع وضعفه، فهذه لها مناسبة أخرى.

٣ ـ تظهر في كل يوم كتب جديدة لابن تيمية نحو: فتاوى النساء، والتفسير الكبير، وفتوى في اللباس، فهذه كلها مأخوذة من «مجموع الفتاوى»، أو من كتب شيخ الإسلام الأخرى، ولابد من التأكد من المحقق والنسخ الخطية التي اعتمد عليها، حتى نميز بين ما هو جديد وما هو منقول، أو مصور عن الطبعات السابقة.

٤ ـ مؤلفات شيخ الإسلام كثيرة ـ وبعضها لا يزال حتى الآن مفقوداً[١]، ولابن القيم رحمه الله ـ قائمة بأسماء مؤلفات شيخ الإسلام، طبعها أولاً ابن قاسم ثم طبعها المُنجِّد في دار الكتاب الجديد.

---

(١) في الأصل: منقولاً.

٥ ـ قال فضيلة العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ـ حفظه الله تعالى ـ في كتاب «حلية طالب العلم»: (عليك بالكتب المنسوجة على طريقة الاستدلال، والتفقه في علل الأحكام، والغوص على أسرار المسائل، ومن أجلها كتب الشيخين: شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ وتلميذه ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله تعالى) اهـ

٦ ـ هذه محاولة مبدئية في خصوص الاهتمام بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وهي تحتاج إلى ضبط، مع بعض التعليقات المهمة، إضافة إلى فهرسة لها، ليسهل الرجوع إليها، وتكون لها مناسبة أخرى حتى تصل ملاحظات إخواني طلبة العلم واقتراحاتهم أيضًا، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

أحد طلبة العلم

تاريخ الطباعة

٢٠/٥/١٤١٥هـ

* * *

أولاً: الكتب المستقلة الموجودة ضمن «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»

١ ـ قاعدة في توحيد الألوهية (١/٢٠ ـ ٣٦).

٢ ـ الواسطة بين الحق والخلق (١/١٢١ ـ ١٢٨).

٣ ـ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١/١٤٢ ـ ٣٦٨).

٤ ـ حقيقة مذهب الاتحاديين ووحدة الوجود (٢/١٣٤ ـ ٢٨٥).

٥ ـ الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية (٢/٢٨٦ ـ ٣٦١).

٦ ـ الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم (٢/٣٦٢ ـ ٤٥١).

٧ ـ رسالة إلى نصر المنبجي (٢/٤٥٢ ـ ٤٧٩).

٨ ـ الرسالة التدمرية (٣/١ ـ ١٢٨).

٩ ـ العقيدة الواسطية (٣/١٢٩ ـ ١٥٩).

١٠ ـ مناظرة حول الواسطية (٣/١٦٠ ـ ١٩٣).

١١ ـ قاعدة في أهل السنة والجماعة (٣/٢٧٨ ـ ٢٩٢).

١٢ ـ الوصية الكبرى (٣/٣٦٣ ـ ٤٣٠) وهي رسالة شيخ الإسلام إلى عدي ابن مسافر.

١٣ ـ نقض المنطق (٤ / ١ ـ ١٩٠) وأيضاً (٩ / ٥ ـ ٨١) [١] .

١٤ ـ الحموية الكبرى (٥ / ٥ ـ ١٢٠) .

١٥ ـ القاعدة المراكشية (٥ / ١٥٣ ـ ١٩٣) .

١٦ ـ شرح حديث النزول (٥ / ٣٢١ ـ ٥٨٢) .

١٧ ـ الرسالة الأكملية ـ تسمى ـ تفصيل الإجمال ، فيما يجب لله من صفات الكمال (٦ / ٦٨ ـ ١٤٠) .

١٨ ـ قاعدة في مسائل الصفات والأفعال من حيث قدمها ووجوبها (٦ / ١٤٤ ـ ١٨٤) .

١٩ ـ قاعدة في الاسم والمسمى (٦ / ١٨٥ ـ ٢١٢) .

٢٠ ـ الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات (٦ / ٣٥١ ـ ٣٧٣) .

٢١ ـ رسالة إلى أهل البحرين حول رؤية الكفار ربهم (٦ / ٤٨٥ ـ ٥٠٦) .

٢٢ ـ الرسالة العرشية (٦ / ٥٤٥ ـ ٥٨٣) .

٢٣ ـ كتاب الإيمان [الكبير] (٧ / ٥ ـ ٤٦٠) .

---

(١) كتاب « نقض المنطق » طبع مستقلاً قبل « مجموع الفتاوى » بوقت طويل ثم طبع في « مجموع الفتاوى » في موضعين يكمل أحدهما الآخر .

٢٤ ـ الإيمان الأوسط (٧ / ٤٦١ ـ ٦٤٠).

٢٥ ـ أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل (٨ / ٨١ ـ ١٥٨).

٢٦ ـ مراتب الإرادة (٨ / ١٨١ ـ ١٩٦).

٢٧ ـ القضاء والقدر (٨ / ٢٦٢ ـ ٢٧١).

٢٨ ـ الاحتجاج بالقدر (٨ / ٣٠٣ ـ ٣٧٠).

٢٩ ـ نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان [مختصر الرد على المنطقيين] لخصه السيوطي (٩ / ٨٢ ـ ٢٥٤).

٣٠ ـ التحفة العراقية في الأعمال القلبية [1] (١٠ / ٥ ـ ٩٠).

٣١ ـ أمراض القلوب وشفاؤها (١٠ / ٩١ ـ ١٣٧).

٣٢ ـ العبودية (١٠ / ١٤٩ ـ ٢٣٦).

٣٣ ـ سؤال حول حديث : (دعوة أخي ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (١٠ / ٢٣٧ ـ ٣٣٦).

٣٤ ـ مسألة في اتباع الرسول بصريح المعقول (١٠ / ٤٣٠ ـ ٤٥٣).

٣٥ ـ الوصية الصغرى (١٠ / ٦٥٣ ـ ٦٦٥).

---

(١) طبعت مستقلة بتحقيق الأخ سليمان الحرش ، الموظف بوزارة العدل .

٣٦ ـ الهجر الجميل والصفح الجميل (١٠ / ٦٦٦ ـ ٦٧٧) .

٣٧ ـ الصوفية والفقراء (١١ / ٥ ـ ٢٤) .

٣٨ ـ مسألة في الفقر والتصوف (١١ / ٢٥ ـ ٣٦) .

٣٩ ـ أهل الصفة (١١ / ٣٧ ـ ٧٠) .

٤٠ ـ مناظرة في الحمد والشكر بين ابن تيمية وابن المرحل (١١ / ١٣٥ ـ ١٥٥) .

٤١ ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١١ / ١٥٦ ـ ٣١٠) .

٤٢ ـ قاعدة في المعجزة والكرامات (١١ / ٣١١ ـ ٣٦٢) .

٤٣ ـ سئل عن الحديث المروي في الأبدال (١١ / ٤٣٣ ـ ٤٤٤) .

٤٤ ـ المرشدة : أصلها وتأليفها (١١ / ٤٧٦ ـ ٤٩١) .

٤٥ ـ السماع والرقص (١١ / ٥٥٧ ـ ٥٨٦) .

٤٦ ـ السماع (١١ / ٥٨٧ ـ ٦٠٢) .

٤٧ ـ قاعدة في القرآن وكلام الله (١٢ / ٥ ـ ٣٦) .

٤٨ ـ مسألة الأحرف (١٢ / ٣٧ ـ ١١٦) .

٤٩ ـ القرآن العظيم كلام الله (١٢ / ١١٧ ـ ١٦١) .

٥٠ ـ المسألة المصرية في القرآن (١٢ / ١٦٢ ـ ٢٣٤).

٥١ ـ التبيان في نزول القرآن (١٢ / ٢٤٦ ـ ٢٥٧).

٥٢ ـ الكيلانية (١٢ / ٣٢٣ ـ ٥٠١).

٥٣ ـ الفرقان بين الحق والباطل (١٣ / ٥ ـ ٢٢٩).

٥٤ ـ رسالة في علم الباطن والظاهر (١٣ / ٢٣٠ ـ ٢٦٩).

٥٥ ـ الإكليل في المتشابه والتأويل (١٣ / ٢٧٠ ـ ٣١٣).

٥٦ ـ أقسام القرآن (١٣ / ٣١٤ ـ ٣٢٨).

٥٧ ـ مقدمة في أصول التفسير (١٣ / ٣٢٩ ـ ٣٧٥).

٥٨ ـ الحسنة والسيئة (١٤ / ٢٢٩ ـ ٤٢٥).

٥٩ ـ تفسير سورة النور (١٥ / ٢٨٠ ـ ٣٥٨).

٦٠ ـ جواب أهل العلم والإيمان: أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن (١٧ / ٥ ـ ٢٠٥).

٦١ ـ تفسير سورة الإخلاص (١٧ / ٢١٤ ـ ٥٠٣).

٦٢ ـ تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، هو في الأجزاء (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧).

٦٣ ـ الأربعون التي رواها ابن تيمية بالسند (في الحديث) (١٨ / ٧٦ ـ ١٢١).

٦٤ ـ شرح حديث: «إني حرمت الظلم» (١٨ / ١٣٦ ـ ٢٠٩).

٦٥ ـ شرح حديث عمران بن حصين «كان الله ولم يكن شيء قبله» (١٨ / ٢١٠ ـ ٢٤٣).

٦٦ ـ شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات» (١٨ / ٢٤٤ ـ ٢٨٤).

٦٧ ـ إيضاح الدلالة على عموم الرسالة (١٩ / ٩ ـ ٦٥).

٦٨ ـ قاعدة في توحد الملة وتعدد الشرائع (١٩ / ١٠٦ ـ ١٢٨).

٦٩ ـ معارج الوصول (١٩ / ١٥٥ ـ ٢٠٢).

٧٠ ـ قاعدة في تصويب المجتهدين وتخطئتهم وتأثيمهم (١٩ / ٢٠٣ ـ ٢٢٧).

٧١ ـ رفع الملام عن الأئمة الأعلام (٢٠ / ٢٣١ ـ ٢٩٠).

٧٢ ـ صحة مذهب أهل المدينة (٢٠ / ٢٩٤ ـ ٣٩٦).

٧٣ ـ الحقيقة والمجاز (٢٠ / ٤٠٠ ـ ٤٩٧).

٧٤ ـ رسالة في معنى القياس (٢٠ / ٥٠٤ ـ ٥٨٥).

٧٥ ـ رسالة في الهلال (٢٥ / ١٢٦ ـ ٢٠١).

٧٦ ـ منسك ابن تيمية (٢٦ / ٩٨ ـ ١٥٩) .

٧٧ـ مختصر رد المؤلف (ابن تيمية) على الإخنائي (٢٧ / ٢١٤ ـ ٢٨٨) .

٧٨ ـ الجواب الباهر في زوار المقابر (٢٧ / ٣١٤ ـ ٤٤٣) .

٧٩ ـ رأس الحسين (٢٧ / ٤٥٠ ـ ٤٨٩) .

٨٠ ـ رسائل الشيخ (ابن تيمية) إلى أصحابه وهو في السجن (٢٨ / ٣٠ ـ ٥٩) .

٨١ ـ الحِسبة (٢٨ / ٦٠ ـ ١٢٠) .

٨٢ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٨ / ١٢١ ـ ١٧٨) .

٨٣ ـ السياسة الشرعية (٢٨ / ٢٤٤ ـ ٣٩٧) .

٨٤ ـ الرسالة القبرصية (٢٨ / ٦٠١ ـ ٦٣٠) .

٨٥ ـ مسألة وضع الجوائح (٣٠ / ٢٦٣ ـ ٣٠٢) .

٨٦ ـ المظالم المشتركة (٣٠ / ٣٣٧ ـ ٣٥٥) .

٨٧ ـ البغدادية فيما يحل من الطلاق ويحرم (٣٣ / ٥ ـ ٤٣) .

٨٨ ـ قاعدة في مواضع الأئمة في مجامع الأمة (٣٥ / ٣٦ ـ ٤٦) .

٨٩ ـ فتوى في النصيرية (٣٥ / ١٤٥ ـ ١٦٠) .

ثانيًا : كتب شيخ الإسلام ابن تيمية التي لا توجد ضمن «مجموع الفتاوى»

١ ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية .

٢ ـ المنتقى من منهاج الاعتدال (مختصر الكتاب السابق للذهبي) .

٣ ـ درء تعارض العقل والنقل (طبع في ١١ جزءًا) وطبع منه قبل ذلك أجزاء باسم « موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول » .

٤ ـ الاستقامة .

٥ ـ كتاب الصفدية .

٦ ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم .

٧ ـ شرح العقيدة الأصفهانية [١] .

٨ ـ نقد مراتب الإجماع .

٩ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول .

١٠ ـ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد (يسمى السبعينية) .

---

(١) طبع قديماً ، ولكنه ناقص ثم حققه محمد العودة السعوي في قسم العقيدة في كلية أصول الدين ، والمحققة فيها زيادة قد تزيد على ثلث الكتاب .

١١ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

١٢ ـ المسودة (جمعه غيره من آل تيمية).

١٣ ـ الرد على البكري،وهو كتاب: الاستغاثة (والموجود مختصره).

١٤ ـ الرد على المنطقيين.

١٥ ـ شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة.

١٦ ـ الرد على الإخنائي [١].

١٧ ـ التسعينية.

١٨ ـ الاختيارات الفقهية (اختارها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد البعلي).

١٩ ـ قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان [٢].

٢٠ ـ القواعد النورانية الفقهية.

٢١ ـ نظرية العقد.

---

(١) الموجود ضمن «مجموع الفتاوى» (٢٧ / ٢١٤ ـ ٢٨٨) إنما هو مختصر منه فقط، وأما الأصل فقد طبع في المطبعة السلفية بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني.

(٢) هي رسالة متوسطة طبعت أخيراً بتحقيق الأخ سليمان الغصن.

٢٢ ـ جامع الرسائل (تحقيق محمد رشاد سالم)[1] .

٢٣ ـ بيان تلبيس الجهمية، ويسمى نقض التأسيس[2] .

٢٤ ـ النبوات .

٢٥ ـ مختصر الفتاوى المصرية .

* * *

---

(١) جزءان كبيران، وفيهما رسائل موجودة ضمن « مجموع الفتاوى » ورسائل لا توجد ضمنه ، فهي تنشر لأول مرة . انظر مقدمة الجزئين .

(٢) طبع منه جزءان، ويحقق الآن على مخطوطات جديدة في قسم العقيدة بكلية أصول الدين .

الفهارس

فهرس جملة من الفوائد

الفهرس المُفَصَّل للكتاب